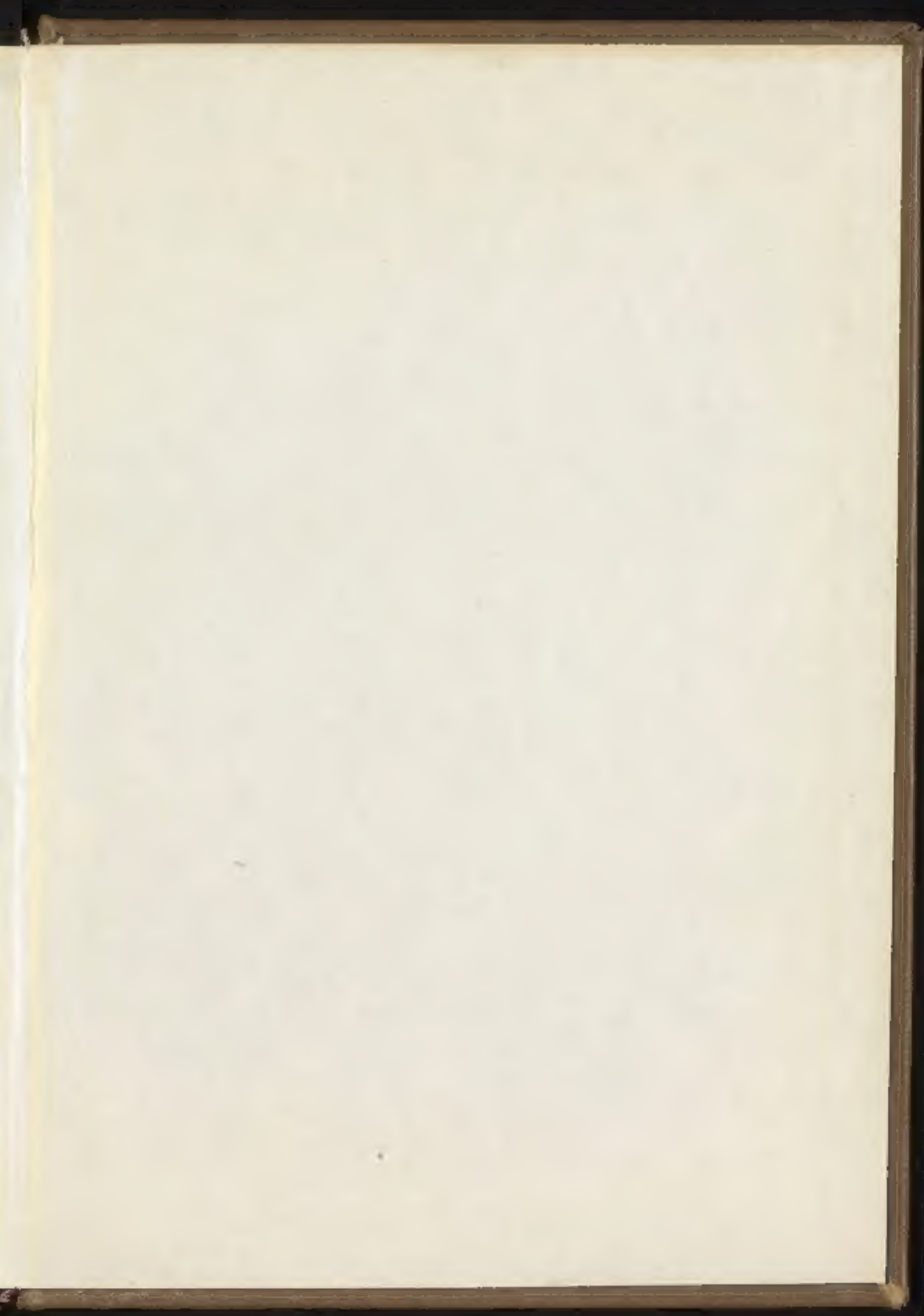


بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ألف

الإشهاد الحق من مائة الحجة  
يسير في الدين وشكر الجباري

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله





32101 015592221

---

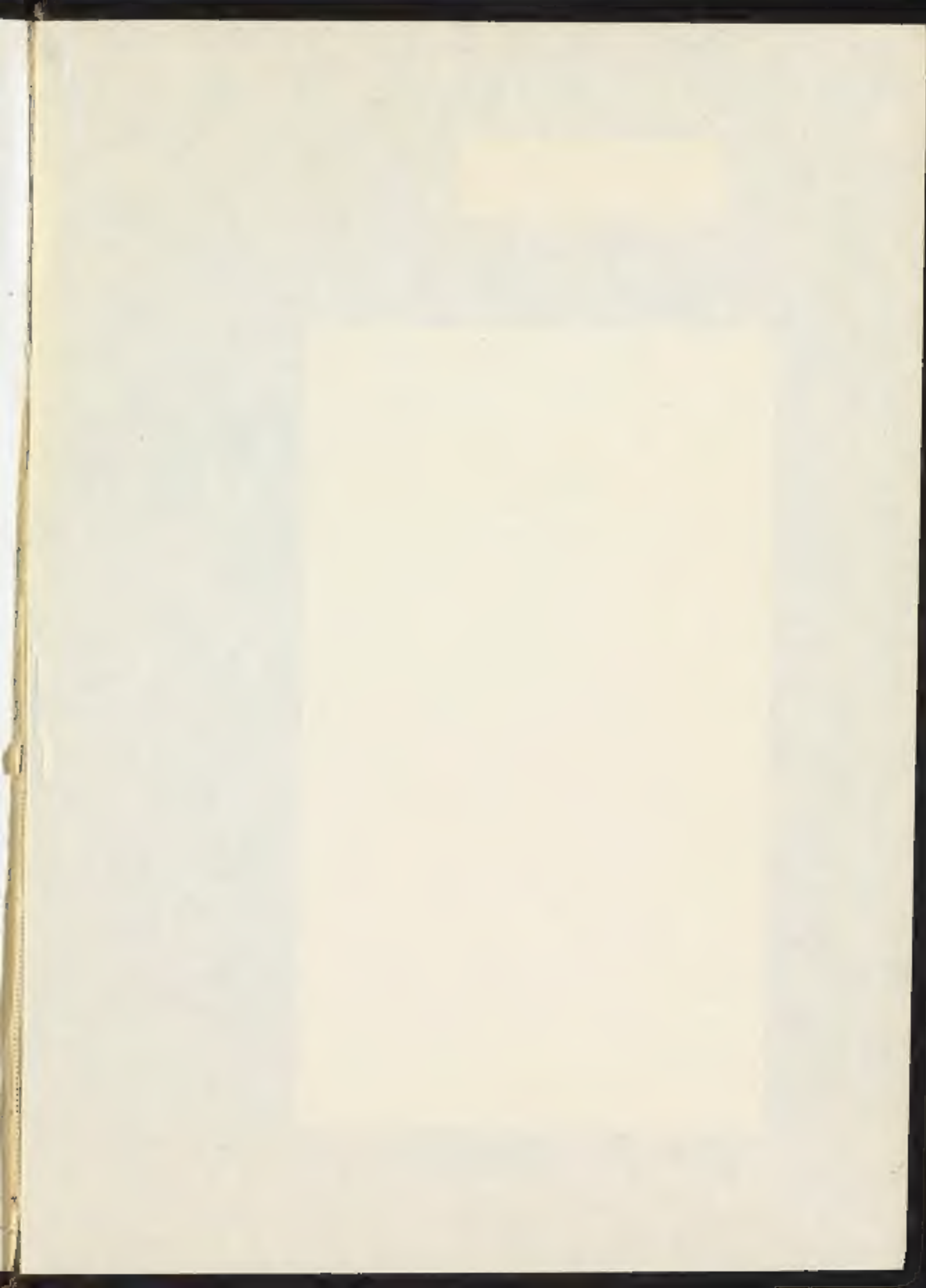
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---

--	--



Jāybarī

المجلد الثالث والخمسون

مكتاب

تفسير البصائر

تأليف

الاستاذ المحقق سماحة الحجة

يعسوب الدين رستگارا الجوبباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

للمؤلف

إيران - قم

۱۴۰۲ هـ ق = ۱۳۶۱ هـ ش

(Arab)

BP130

.4

.J89

majallad 53

سورة الاسطرلاب مائة ايات  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَثَتْ ۝ وَإِذَا الْسُجُودُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْبُحُورُ  
بُغِيرَتْ ۝ عَلَتْ نَفْسٌ مَأْدُمَتْ ۝ أَخْرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِبَيْنِ الْكَرَمِ  
الَّذِي خَلَقَكَ فَتَوَبَّكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا لَمْ تَكُنْ بِوَعْدِ  
بِالدِّينِ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكَ لِحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ  
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا  
بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ ثُمَّ أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ هُوَ الَّذِي يَمْلِكُ  
نَفْسُ لَقْنِ شَيْئًا وَالْأَمْرُ لَشَيْئٍ ۝





قد جاءكم بصائر من ربكم

فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها

الانعام : ١٠٤

كتاب علمي ، فني ، أدبي ، فقهي ، ديني ،  
تاريخي ، أخلاقي ، اجتماعي ، سياسي  
روائي حديث يفسر القرآن بالقرآن مبتكر  
في تحليل حكمه ومعارفه ومناهجه ،  
وأسراره الكونية والتشريعية ، وفريد  
في بابه ، يبحث فيه عن العقل والنقل

## ﴿ فضلها وخواصها ﴾

**روى الصدوق:** رحمة الله تعالى عليه في ثواب الاعمال باسناده عن الحسين بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأها بين السورتين ، وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة : « إذا السماء انفطرت » ، وإذا السماء انشقت » ، لم يحجبه الله من حاجته ، ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم ينزل ينظر إلى الله ، وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس .

رواه الطبرسي في المجمع ، والبحراني في البرهان ، والحويزي في نور الثقلين ، والمجلسي في البحار ، والشيخ الحر العاملي في وسائل الشيعة إلا أن في المجمع « الحسن بن أبي العلاء » بدل « الحسين بن أبي العلاء » ، و « لم يحجبه من الله حجاب » بدل « لم يحجبه الله من حاجته » ، وفي البرهان والبحار والوسائل « لم يحجبه من الله حاجب » بدل « لم يحجبه الله من حاجته » ، وفي نور الثقلين « من حاجته » بدل « من حاجته » ، ويفرق « بدل » يفرغ .

**اقول :** من قرأها متديراً ، وعلم بما تستهدها فيه ، وآمن وعمل صالحاً فهو يوم القيامة غير محبوب عن رحمة الله جل وعلا ، فينظر الله تعالى إليه نظر رحمة وغفران ، وهو لا ينظر إلا وقد أحاطته رحمة الله عز وجل .

قال الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » القيامة : ٢٢-٢٣

وقال : « ان الأبرار لفي نعيم » الانطار : ١٣

وقال : « فأما من أوتي كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى

أهله مسروراً » الانشاق : ٢-٩



**وفي المجمع:** أبي بن كعب قال: قال النبي ﷺ: ومن قرأها أعطاه الله من الاجر بعدد كل فير حصة وبعدد كل قطرة ماء حسنة، وأصلح الله شأنه يوم القيامة. **أقول:** ان الرواية مردودة لمكان أبي بن كعب، ولكن متنها مؤيد بمصداق من روايات صحيحة واردة في فضل بعض السور القرآنية الأخرى.

**وفي البرهان:** روى عن النبي ﷺ انه قال: من قرأ هذه السورة أعاده الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته وتر عودته، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو مقيد وعلقها عليه سهل الله خروجه وخلصه مما هو فيه، ومما يخافه أو يخاف عليه، وأصلح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى.

**وفيه:** وقال الصادق عليه السلام: من قرأها عند نزول الغيث غفر الله له بكل فطرة تظفر، وقرأتها على العين يقوى نظرها، ونزول الرمد والفاشاة بقدره الله تعالى. **أقول:** ومن غير بعيد أن يكون من خواص السورتين عند اجتماع شرائط التأثير ما في الروايتين الأخيرتين فتأمل جيداً.



## ﴿ الفرض ﴾

عرض السورة إشارة إلى مسئولية كل نفس عن عمله ، وعلمها يوم القيامة بما عملت في الحياة الدنيا من الأعمال: صغيرها وكبيرها ، سرها وعلنها ، خيرها وشرها . . . مياشرة أو غيرها من طريق التسييب ، مع الإشارة إلى بعض أشرار الساعة الملازمة لمثل الانسان المتصلة به ، وخطورتها ، والانذار بأهوالها والتخويف بمشاهدتها . . .

وفيها تنديد وتذكير للانسان المفتر على طريق الخطاب الاستنكاري عما عمله بفر ، فيستهين بتقمة الله جل وعلا ويجرد على الوقوف منه موقف الكفر والجحود بنعمة الله تعالى وفضله ، وإشارة إلى ما هو الباعث على جحودهم وهو تكذيبهم بالجزاء الرباني يوم القيامة ، وإلى ضبط الأعمال بواسطة الملائكة الموكلين على الانسان .

وفيها تقرير لمصير الناس يوم الجزاء أما الابرار الصالحون ففي الجنة و نعمها ، وأما الفجار الآثمون ففي الجحيم وعذابها ، مع التنديد بالمكذبين الذين ينفون من الله عز وجل موقف الكفر والنكران مع عظيم نعمه جل وعلا عليهم في حسن الخلق ومواهب العقل . . .

## « النزول »

سورة الأنعام مكية، نزلت بعد سورة المائدة « وقبل سورة الانشقاق »  
وهي السورة الثانية والثمانون نزولاً ومصحفاً  
وتشتمل على تسع عشرة آية، سقت عليها ٣٣٠٢ آية نزولاً، و٥٨٢٩  
آية مصحفاً على التحصين

وهي مشتملة على ٨٠ كلمة وقيل ١٠٠ كلمة، وعلى ٣٢٧ حرفاً  
وقد ر ٣٢٩ حرفاً وقبل ٣١٩ حرفاً على ما في بعض التفسير  
« إلهة السورة ثلاثة أسماء ١- سورة « الأنعام » ٢- سورة « المصطر » ٣- سورة  
« إنطارت » المشهور هو الأول

في أسباب النزول : لسيوطي أخرج إس أبي حاتم عن عكرمة بن  
فولة « سأها ابن ماعزك » الآية قال نزلت في أبي بن خلف

وفي تفسير بساوي : فروي عن إس عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة  
وعن الكلبي ومقاتل في الأشد من كلدة وذلك « صرب النبي ﷺ فلم يهقهه  
الله تعالى وأتزل الآية « الأقرب أنها تتناول جميع المعاصي خصوص السب لافتح  
العموم

## ﴿الفرادة﴾

فر حمرة وعاصم وأبو جعفر «عندك» بالتحقيق، والمعنى أم لك الله أيها  
الإنسان وصرفك إلى أي صودة شاء حسنة أم قبيحة، قصر أم طويلاً، شريفاً أم  
ومن إليه، أم شبيهاً بالأم من إليها، وقل «عندك» معني، فكنت  
«عندك» الحلقه متبسيها، فالتدوت بها

و«فر» لافون تشديد الدال والمعنى جعلك «عندك» سوى الخلق «لا  
تد» في الحديث «عندك» جعلك، وأخر حث في أحسن تقويم

و«قرأ» أوعده «و» ذلك كلاً، بالادغام، والفاقون ماعك لعقد شرط الادعاء  
و«فر» أبو جعفر «و» كذبون، بيا المنة، إخباراً عن الكفار المكذبين، و  
فر «الفاقون» بيا الحديث، خطباً لهم والفرادة لشيء هو المشهور.

و«فر» أوعده «و» وإس كثير «يوم لا يملك» يرفع اليوم على أنه خير لامتداد  
محدود أي هو يوم لا يملك «و» المعنى يوم لدين هو يوم لا يملك نفس ... أو على  
المدل من «يوم لدين» أو دأ على المء الأول، فيكون نعتاً «يوم الدين» وقيل  
أي تقدر «الحد» «يوم لدين»

و«فر» لافون «و» أصب حراً لحرارة المصير لأنه حدث «و» يكون أسماء الزمان  
أخباراً عن الحدث أي أعيد إذا ذكر، أو هو منصوب المحل كأنه قيل: في يوم لا  
يملك نفس أو «و» ان هذه الأشياء تكون يوم ... أو على معني: يداون يوم  
لان الدين يداونه وقيل على أنه في موضع رفع إلا أنه ص لا يمتصاف عن متمكن

## «الوقف والوصول»

«انفصرت لاء» و«انفصرت لاء» و«فصرت لاء» امكان العطف ، ««انفصرت لاء» بحواب  
الشرط ، و«انفصرت لاء» لتعظيم الشرط والعزاء ، وإشادة التأييد ، و«الكرم لاء» للوصف  
التأني ، و«فعدلك لاء» لمتعلق التالي بناء على أن «في أي سورة» متمم ، و«فعدلك»  
و«در كيت ط» لتعظيم الكلام بناء على أن «كلا» تؤكد لتحقيق «من» و«من  
جعلهم ردعاً عن الاعتراف» لم يقم ، و«مالدين لاء» اتصال الكلام ، و«لحططين لاء» للوصف  
التأني ، و«كاتبين لاء» كالسابق ، و«نعميم ح» لتعظيم الكلام ، و«المطف» و«وحجيم ح»  
لاختصار ما بعده الاستيعاب والتمت

و«يوم الدين ح» ، لاختصار ما بعده الاستيعاب والتمت ، و«فانفس ط» لاستفهام  
التأني ، و«يوم الدين لاء» لمطف ، و«يوم الدين ط» لمن قرأ «يوم نملك» بالفتح ، و  
«من قرأ» بالرفع فلا يوافق على «الدين» لأن «يوم نملك» بدل منه أو تحت  
«نفساً ط» لعدم الكلام



## ﴿ اللثة ﴾

## ١٠- النثر والانتشار - ١٤٨٥

نثر الشيء : يشره شرأ ونشأراً - من باب صرف ونصر - رمى به متفرقاً تقول  
نثر الحب أي سدر النثر خلاف السطم والمعمول منثور خلاف المنطوم  
قال الله تعالى : « وقد منّا إلى ما عملوا من عمل فحملناه » مشوراً ( الفرقان : ٢٣ )  
إنتثر الشيء : تفرق تقول شرته وتشر من المطر دعه  
قال الله تعالى « وإذا الكواكب انتثرت » ( الانعقاد : ٢ ) أي تافطت وتفرقت  
وسد نظامها

ويقال : تنثر القوم : مرضوا عما نوا

في المفردات : نثر الشيء : شره وتفرقه يقال شرته وتشر

## ٨- الغرور - ١٠٧٧

غرأ فلان يغرأ غراً و غراً و غوراً - من باب نصر - خدعه وأطمعه  
بالمائل كأنه حمله غراً

قال الله تعالى : « ومن بعدهم الشيطان إلا غروراً » ( النساء : ١٢ )

الغرور : تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب

يقال : غرأ فلان أي كيف اجتترأت عليه قال الله تعالى : « ما غرأ به »

الكريم » ( الانطار : ٤ ) أي كيف اجتترأت عليه

من الحصى عرّة الرجل وجهه والعرة: يباخر في جهة العرس وعرة كد  
شيء: أوله

العرّة والعريز: الثوب الذي لا يجر به له كأنه في أول حياته .

وفي حديث: « لا تطردوا النساء ولا تفتروا بفرتهن » .

المرء - بالتحريك - التمريض للمهلكة العرة: العقلة والبله

ونهى رسول الله ﷺ عن بيع العرء وهو مثل بيع السمك في الماء والطيور

في الهواء وما فيه إعتراذ على المشتري مما كان له ظاهر يعتز به المشتري وما هو  
مجهول .

عر الراعي رعى إبله دعر الطائر فرجه رقه ومنه يقال عر فلان من  
العلم ما لم يعرفه أي رقه وعلم يقال: أعارمك من هذا الأمر مثل عسى  
العمرة والعلم أي أي عالمه فمضى سنين عنه أحرثت به من غير إستعداد لذلك  
ولا دوية فيه

في المفردات العرء الحظر وهو من العرء نهى عن بيع العرء والعريز

الحلق الحسن إعتدأ بأنه يعرف وقيل فلان أدبر عريزه وأقبل هريزه فاعتاد  
عرّة الفرس وشهرته بها قيل فلان أعر إذا كان مشهوراً كريماً

وقيل العرء لثلاث لبال من أول الشهر لكون ذلك منه كفرّة من الفرس

وفي المجمع: قال إس السكيت العرء ما رايت له طاهراً نحه وفيه

باطن مكروه ومجهول

وفي الحديث « المؤمن عرّ كريم » أي ليس بمدى مكر فهو يتحذع

لإيقاده ولينه وهو صد الخب

وفي دعاء شهر رمضان « اللهم أذهب عني هذه العرة » يعني الاعتزاز بشيئ

الله والأمن من مكر الله وفي حديث: « وليلة الجمعة ليلة عرّاء أي شريفة فاصلة

على سائر الليالي

**وفي النهاية :** ومنه الحديث « ما أحد لما فعل هداهي عزة الاسلام » عزّة الاسلام : أوله وعزّة كل شيء أوله  
 وفيه « انه نهى عن بيع العرر » هو ما كان له طاهر يعزّ المشتري وطل محمول  
 وفيه « لا عراد في صلاة ولا تسليم » العرار المقصود عرّار اليوم قلته و  
 في حديث معروفة « كان النبي ﷺ يعزّ عليا دالعلم » أن يلغمه إياه يقال « عز  
 الطائر فرخه » إذا ذقته .  
 ومنه حديث ابن عمر و ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال : « إنما كانا  
 يعزّ أن العلم غرأ »

## ٥٢- الصورة - ٨٨٤

صار بصود صوراً - من باب قال - صوت وصار فلان الشيء إلى نفسه  
 أماله وصار وجهه إليه : أقبل به عليه  
 وصور بصود - من باب علم : مال  
 وصور الشيء صورة تصويراً - من باب التفعيل - : جعل له صورة وشكلاً  
 وهيئة ونقشه ورسمه  
 الصورة : ما تنقش به الأعيان ويتميز بها غيرها  
 والصورة على مرين أحدهما - محوسه يدركها كل أحد كصورة الإنسان  
 والفرس وغيرها مما يدرك بالمعانيه  
 ثانيهما - معقوله يدركها أدلو الالساب دون غيرهم كصورة الإنسان في  
 عقله وورقه وما يخص به من المعاني  
 وإلى القميس : شار على قوله « ولفد » حذف كم ثم صورنا كم ثم قلنا للملائكة  
 اسجدوا لآدم » (الاعراف ١٦) وقال « في أي صورة ما شاء ركبك » (الانطاف: ٨)  
 وقال « هو الذي صوركم في الارحام كيف يشاء » (آل عمران ٦)

وجمع الصورة: صور وصور وصور والتضاد جمع الجمع التمهيد  
 نصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي  
 فسمى النهاية: في أسماء الله تعالى «المصور» وهو الذي صور جميع  
 الموجودات ورثها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز به  
 على اختلافها وكثرتها عن غيرها  
 والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته  
 وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا أي صفته  
 وفي القاموس وشرحه صار الشيء بصورة صوراً قطعه وفصله صورة  
 صورة ومنه صار الحاكم المحكم إذا قطعه وحكم به  
 والصور بالصم لقرن يجمع فيه ومنه قوله تعالى «يوم يجمع في الصور»  
 الصور: أصل النخل، والصور: شط النهر



## ﴿ النحر ﴾

### ١- ( إذا السماء انشطرت )

«إد» ظرف إستقبال، تنصص للمعنى الشرط، «تختص» بالدحول على الحمله الفعلية «الهمس بعدها إمّا طهر كقوله تعالى «إذا جاء نصر الله» وإمّا مقدر كقوله عروحل «إذا السماء انشطرت» على تقدير: إذا انشطرت السماء، فالسما فاعل لمعل مقدر، يفسره المذكور «انشطرت» فعل ماض من باب الانفعال، وتأنيته لتأنيث السماء مجازاً.

### ٢- ( وإذا الكواكب انتثرت )

الواد للعطف، والحمله عطف على ما قبلها، «و الكواكب» جمع الكوكب من منتهى الجموع، «انتثرت» فعل ماض من باب الافتعال، وتأنيته باعتبار جماعة الكواكب.

### ٣- ( وإذا البحار فجرت )

ان الحمله عطف كالسابقه، «و البحار» جمع البحر من جموع التكسير، «بعثرت» فعل ماض، منبياً للمفعول من باب التعميل، وتأنيته باعتبار جماعة البحار.

### ٤- ( وإذا القبور بعثرت )

ان الحمله عطف على السابقة كالسابقه، «و القبور» جمع القبر من جموع الكثرة، «بعثرت» فعل ماض، رباعى كدحرج، وتأنيته باعتبار جماعة القبور.

### ٥- ( علمت نفس ما قدمت وأخرت )

«علمت» فعل ماض، وتاء التأنيث باعتبار تأنيث فاعله «نفس» محارداً، و



نموس لفاعل للتفعل وألحقها تعيد لتكثر بحسب المقام، و «ما» موصولة بمحلها  
لنصر على أنه مفعول به لفاعل العلم، و «قدمت» فعل ماضٍ من باب التفعيل، و  
فاعله ضمير مستتر فيه، راجع إلى «نفس» والجملة صلة الموصول على حذف  
لغز أو قد مته «وأخرته» عطفت على «قدمت» أي أخرته والجملة شتمها جواب  
«إذا» و«علمت» عامل لها.

#### ٦- ( يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم )

«يا» حرف يداء، و «أي» وصلية، تفصيل بين حرف النداء وبين المنادى  
المؤلف بالذات واللام، و «ها» تسمية، و «الانسان» هو المنادى، و «ما» إستفهامية  
في موضع رفع على النداء، و «غر» فعل ماضٍ، و فاعله ضمير مستتر فيه، راجع  
إلى «ما» وكاف الخطاب للإنسان في موضع نصب على المفعول به، والجملة خبر  
النداء، و «ربك» متعلق بـ «غر» و «الكريم» صفة «ربك» وقيل «ما» للتمجيد  
وهذا ليس بشيء إذ لو كان للتمجيد لقال : ما أغرك  
٧- ( الذي خلقك فسواك فعدلك ) .

«الذي» موصولة، في موضع جر، صفة ثانية من الرب و «خلق» فعل ماضٍ،  
فاعله ضمير مستتر فيه، راجع إلى الرب، وكاف الخطاب للإنسان في موضع نصب  
المفعول به، و «سواك» الموصول، - «فأفاد» في «سواك» للترفع، و «العد»  
من باب التفعيل - و «فأفاد» ضمير مستتر فيه، راجع إلى الرب، وكاف الخطاب كالماضي  
و «فعدلك» كما أفاد إلا أن الفعل ماضٍ ثلاثياً لا يريد فيه

#### ٨- ( في أي صورة شاء ربك ) .

في «في» - «جو» أحدها - متعلق، و «كث» على تقدير «كث» في أي  
صورة شاء «ما» على «سورة» إعرافاً - «فيها» متعلق بمعامل مقدر، «ما» على أن  
«ما» شرطية لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله، ولا يكون متعلقاً به «عدلك»  
لأن الموصول لا يتعلق بما قبله - «التقدير» كونك في أي صورة «و شاء» على

لشيء فعل شرط و «ركبك» جر ثم ثالثها - ان «في» بمعنى «إلى» والحدود والمجرور  
«تعلق» «عدلت» أي عدلتك إلى أي صورة أي صرفك رابعها - ان «في» متعلق  
بمحدد «في» حاصلها «في» معر الصور المرادة خامسها - متعلق «عدلت» ويكون في  
«أي» معنى التخصيص أي عدلتك في صورة عجيبة ثم قال «ما شاء ركبك» وقال  
الرحماني إن حمل «ما» منه - رائدة - مؤكدة تعلق قوله «في أي صورة»  
«ركبك» «ما شاء صفة لصورة» أي شاءها - ولا يكون «ما» شرطاً ، وإن تعلق الجار  
«ركبك» لايت تقول ركباً إن صرف أصرب ، فتصعب «أصرب» والمعنى «أي في  
صورة ما شاء أن يركبك ركبك

و«في» موصولة بمجرور بحرف «في» أصبحت إلى «صورة» و«ركب» فعل ماض  
من باب التفعيل ، وكف الخطاب للإنسان في موضع نصب ، معمول به ، ولحملة  
لغة «صورة» على حذف العائد أي ركبك عليها

وقد لا موضع للحمله لأن «في» تتعلق بأحد الفعلين ، فالجميع كلام  
واحد ، وإلما تقدم الاستفهام على ما هو حقه

وقد «ركبك» عطاف على «عدلتك» على حذف العائد

### ٩ - (كلايل تكذبون بالدين)

«كلا»، في الأصل حرف وضع لشيء ما تقدم وتحقيق غيره والمعنى ليس  
لأمر كما تمتدرون أو تقولون أو تفعلون وفي «كلا» ههما دخول أحدهما بمعنى  
«حقاً» ثانيها - بمعنى «الآن» وعلى حدس الوجهين فيبدأ بها ثالثها - بمعنى «لا»  
فإن المعنى ليس الأمر كما تقولون بل لايت ولاحب ولاحراء رابعها -  
بمعنى الردع والرحم أي لا تفتروا بحكم الله وكرمه فتتركو الشكر في آياته  
«وس» حرف إصراف فإن تلاها حملة كال معني الإصراف إما الإبطال كقوله  
بما «وقالوا اتحد الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون» وإما الانتقال من  
عرض إلى آخر كالتمام ، وإن تلاها مفرد فهي حرف عطاف وقيل لم يقع هذا

الوحدة في القرآن الكريم وقد دفع وهي في الوحيين حرف ابتدء عاطفة  
 «وذلك» ومن مصادر الجمع الخطب المدكر من باب التعميل وهو من  
 متعلق «تلك» من.

#### ١٠ - ( وان عليكم لحافظين )

الواو لندول ، و «ان» حرف تأكيد ، و «عليكم» متعلق بمحذوف ، وهو  
 الخبر المقدم لحرف التأكيذ ، واللام في «لحافظين» للتوكيد ، ومذحولها منصوب  
 إسماً لحرف التأكيذ «ان»

#### ١١ - ( كراما كاتمين )

مقابل من «لحافظين» «عشار الموصوفين» وهم حفظه الاعمال من املائك

#### ١٢ - ( يعلمون ما يفعلون )

«يعلمون» في موضع نصب ، تمت ثالث من «لحافظين» ويحذر أن يكون حالاً  
 منهم . أي يكتبون عالمين «وما» موصولة ، في موضع نصب مفعول به «يعلمون»  
 وقيل : على تقدير «وما» و «تفعلون» فعل مضارع لجمع الخطاب المذكور ، صلة  
 للموصول على حذف العائد أي تفعلونه

#### ١٣ - ( ان الارار لفي نعيم )

«ان» حرف تأكيد ، و «الارار» جمع الار و هو الذي يعمل المرء إسم  
 لحرف التأكيذ ، و اللام في «لفي» للتأكيذ ، و «نعم» مجرور «في» و النسب  
 عوض عن المضاف إليه أي نعم الجنة . والعار والمجرور متعلق بمحذوف و هو  
 الخبر «ان» أي المستقرّون في نعيم الجنة

#### ١٤ - ( وان الفجار لفي جهيم )

الواو المصغرة ، والجملة عطف على ما قبلها . و «العور» جمع الفاجر ، و  
 الدقي ظاهرهما تقدم .

#### ١٥ - ( يصلونها يوم الدين )

«صلو» فعل مصدر جمع لمدرك العائب، و في موضع الفعل وجوه  
أحدها - في موضع نصب حرف من ضمير في بحر المحذوف، ثانيها - نعت  
«حجيم» ثالثها - في موضع رفع، عني أنه حر بعد لحر، والتقدير ان المعار  
المستقرون في حجيم صالون وبها.

ومدير التأسيس «ها» في موضع نصب مفعول به، راجع إلى «حجيم»، «يوم»،  
مصبوب على ظرفية، متعلق «بصلونها» أصيب إلى «الدين».

#### ١٦ - ( وما هم عنها بغالبيين )

الواو المصطف، والحركة المصيبة عطف ضمير على «صلونها» وقيل للحال  
و «ما» حرف نهي شبهه بليس، «هم» راجع إلى «المعار» إسم «ما» و «عنها» متعلق  
«عائير» و ضمير التأسيس راجع إلى «حجيم» و «عائير» حرف «ما» والباء حائث  
للتأكيد

#### ١٧ - ( وما أدراك ما يوم الدين )

الواو للاستيعاب، و «ما» للاستفهام في موضع رفع للاستدعاء، «وَأَدْرَى» فعل  
خاص من باب الأفعال، وكاف العطف للرسول <sup>ﷺ</sup> في موضع نصب، مفعول به،  
والحكمة خبر المستدعاء، و «ما» مستدعاء «يوم الدين» خبره.

#### ١٨ - ( ثم أدرأك ما يوم الدين )

«ثم» حرف عطف، والحكمة التالية عطف على الحكمة السابقة، والباقي ظاهر  
مما تقدم

#### ١٩ - ( يوم لا تعلمك نفس شيئا ولا امر يومئذ )

في «يوم» وجهان أحدهما - الرفع على البدل من «يوم الدين» ثانيهما - خبر  
المحدد أي هو يوم لا تعلمك، والجراء يوم الدين وأما على قراءه النصب فعلى  
مقدر، عني أواد كر أدمارون، ويحتمل على الظرفية، فالفتحة فيه فتحة بناء لا  
فتحة إعراب

و«لا» حرف نهي و«تملك» فعل مضارع لفظة التأنيث، و«نفس» فاعل الفعل  
 :«نفس» متعلق، «تملك» و«شيئاً» مفعول به، والواو المحال، و«الامر» متداء و  
 «يومئذ» متعلق بمحذوف، و«الله» اللام للاختصاص، والجار والمجرور متعلق  
 بمحذوف وهو خبر المتداء





## «البيان»

### ١- ( اذا السماء انفطرت ) .

تقرير لطرف آخر من أشراف الساعة ، أولها إنفطار السماء واسلوب هذا لمطلع قد تكرر في صدد الانذار بالبعث والتعويف من أهوال مشاهدته . . .  
وهذه الآية الكريمة تشبه بقوله حد وعلا : « إذا السماء انشقت » وإنفطار السماء هو : تشققها وروال هذا القف الذي سد منها في مرأى العين ، وعندئذ تتغير نظام الوجود بنظام آخر ، يستبدل الأرض بغير الأرض والسموات . فلم يبق نظام السموات عند خراب بواضع الكون بأسره على ما نراه في حياتنا الدنيا وفي حدى العمر أولاً وإسباده إلى الصمير ثانياً على شريطة التفسير من إعادة التحقق لامحالة ما لا يتحقق

### ٢- ( واذا الكواكب انتشرت ) .

سان لعلامة ثابته علويه من علائم محيية الساعة ، وهي إنفصاف الكواكب وتقطعها وإنتشارها بسرعة وشدة من دوّ منشر شديد للكثرة ، وعندئذ يحتل توازن الكون . « املامتان في الآيتين الكريمتين من علائم الساعة هما علويان إنفطار السماء وإنتشار الكواكب ، وهذا يحويه قالب لما قبله ، إذ متى إنشقت السماء و إنقص تركيبها واحتل نظامها إنتشرت كواكبها .  
وهي إشار العقبين من أفعال اللازم من التهويل ما لا يحصى . وفي الآية الكريمة من تشبه الكواكب بلألى منظومة قطع سلكها ، فانتشرت وتفرقت ما لا يتخفى أيضاً

## ٣- ( واداً البحار فحرت )

إشارة إلى بعض أشراف السعة الواقعة في العالم السفلي ، وهو فتح بعض  
لبحار في بعض الدالة ، منها من هو حر ، فصار بحراً واحداً وحتل  
العذب بالمليح .

## ٤- ( واداً القبور بعثت ) .

إشارة إلى علامته ، أنه من علائم سعيدة من أشراف السعة ، هي بفتح القبور  
عما فيها من الأموات حيث تنطق منها الحياة التي كانت ممددة فيه ، كذا  
قدائف تنفجر من باطن الأرض وفي هذا الفعلين « فحرت وبعثت » مسبين  
للمعمول من التحويل ما لا يحصى

## ٥- ( علمت نفس ما قدمت و أخرت ) .

حوت عن الشرط المتعدد تمدد المكس الدرس يقفون من الله جل وعلا  
موقف الكبر والكران مع عظيم نعمه عليهم في حسن الخلق ، ومواهب العقل  
« بان حظورته ومصير الأثر والقدار » ، ومثولة كل عن عقيدته وقوله  
عمله إذ يصف الناس حصصهم أمام الله عز وجل موقف القضاء ، ويدكر ويعلم كل  
منهم ما صدر منه من الأعمال صيرها وكبيرها ، وسرها وعلمها ، فتتجلى للنفس  
أعمالها على حقيقتها ، فتستند إليها مباشرة كانت أم تسيماً

وفي هذا ، حث على الامتنان وترعب في الطاعة وإرعاء عن الكفر وزجر  
عن المعصية وتفرغ على امتكاس في تكاسلهم في أد « ما امرؤا به

ان تستل كيف قال الله عز وجل ذلك ما ند أنت العلم لنفس واحدة مع  
أن كل نفس تعلم ما أخبرت يوم القيامه مباشرة أو تسيماً »

تجيب ان هذا ما اريد به عكس مدلوله ، ومثله كثير في كلام الله تعالى  
كقوله « وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » الحجر ٢ ) فان ربها  
بمعنى كم للتكثير .

و ان الاله الكريمه في معن قوله تعالى «يوم تعدد كد نفس» عملات  
آل عمران ٣٠ ، و ان النفوس في «نفس» للموع أى النفس الالهيه لالساقيه  
ولا الحيوانيه ولا العنكيه

ومن المحتمل ان في تفسير «نفس» ايماه إلى وحدة النفوس يومئذ في العلم  
بما عملت في الحياة الدنيا ، فالنفوس كلها يومئذ سواء في هذا العلم الذي يكشف  
كل شيء فتصبح النفوس كلها أشبه بنفس واحدة .  
٦- (يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم )

إن المحطات ، «يا ايها الانسان» إستدعاء لمعاني الانساويه التي أودعها الله  
حردعلا في الانسان من قوى عاقله مدركه من شأنها أن تميز بين الحق و لطل  
بين الهدى و الضلاله بين الخير و الشر ، بين السعاده و اشقاء و بين الصلاح و  
الفساد . و من شأنها أن تمنع بين يدي الانسان عيزاً سلبياً يصع في إحدى  
كفئه ما أحسن الله حل و علا به إليه ، و يصع في الكفه الأخرى ما يقدر عليه  
من شكر ، وذلك ما حسن العمل كما قال حل و علا . و أحسن كما أحسن الله  
إليك ، القصص : ٧٧ )

فإذا رأى الانسان الكفه التي وضع فيها إحسان الله حل و علا إليه ملأى بالعطاء  
والمر ، ثم لم يصع في الكفه الأخرى شيئاً في مقابل هذا الاحسان ، بل وتجاوز  
هذا ، فملأ الكفه كفرأ بالله عز و حل و معاده لله تعالى و لاوليائه فأى انسان  
هو ؟ و أى جزاء يجزى به ؟

و في توجيه الخطاب إلى الانسان بما أنه إنسان حجة لتبوت الاتصال التي  
بدكره من نعمه حل و علا عليه المختصة بالانسان من حيث المجموع ، وفي الخطاب  
إكرام و تمسك عن سائر الاحياء حيث ناداه باسمائيه الكريمه الواعيه الرفيعه ،  
كما أن في تعليق المردود على صفتي الربوبه والكرم حجة في توجيه العقاب و  
التوبيخ إلى الانسان المردود

وبتمرد المريبوب وتوعدة في معصية ربه الذي يدرأ أمره و يشيئه بعمه  
 طاهرها ووسطها كمران لآثرات المطرة السليمة في قبحه، ولا في إستحقاق العقاب  
 عليه وحاصة إذا كان الرب الممنع كرمياً لا يريد في بعمه وعطابه دعماً ينتفع به  
 ولا عوضاً به به، لم تمنع عليه وسامح في إحسانه وتصيح عما يأتى به المريبوب من  
 الخطيئة والاثم بجهالة، فإن كمران المعصية حينئذ أقبح وأقبح، و بوجه الدم و  
 اللوم أشد وأوضح.

ولا استفهام نوبيحي بوضع الانسان، كمران خاص لا عدد له يعتد به بعمه  
 و هو كمران بعمه ربه الكريم، ففي تعرض عن عنوان الكرم لله عز وجل دون سائر  
 المصافات، بدان بأنه ليس مما يصلح أن يكون مداراً لأعتراره حسب يقويه الشيطان،  
 ومولاه إقبح ما شئت وفي ذلك كرم قد نقص عليك في الحياة الدنيا  
 ويعمل مثله في الآخرة، فانه قياس عقيم وبسيرة باطلة، بل هو مما يوجب المسالمة  
 في الأقوال على الإيمان والطاعة والاحتساب عن الكفر والمعصية فكأنه قبل  
 ما حمدك على عيبك ربتك لموصوف بالصفة الزاخرة بعمه الداعية إلى  
 خلافه ؟

ففي قوله جل وعلا «ما عرك» إنكار على الانسان أن يدعو توالى الاحسان  
 عليه، و تكاثر الامم من ربه إلى أن تتحد من ذلك أسلحة يعادى بهاربه  
 المحسن الكريم

و في إحتسابه «الكريم» لله عز وجل في المقام من من صفاته العليا  
 إلغات إلى إحسانه العظيم الذي أقامه الله على الانسان، وإلى مقدار وجود الانسان  
 وكفرانه و ضلاله مع هذا الفصل العام الذي يجده الانسان في كل ذرة من  
 دوائه، ومع كل نفس من أنفاسه فكرم الكريم وإحسان المحسن إذا  
 فوسل ممن أكرم وأحسن إليه بالاستحقاق ثم الكران والوجود، ثم بالحرب و  
 العدوان على الحدود كان من مقتضى الحكمة والعدل معاً أن يؤدب هذا

الجاحد المنكر، وأن يدوق مرارة الحرمان كما داق حلالة الاحسان، وإلا فقد الاحسان معناه، وذهب ريحه الطيب الذي يجده الذين يعرفون قدره، و يؤدون حقه...

ثم إن الله حل وعلا كريم كرمًا لا حدود له، ولكن هذا الكرم لا يقع إلا حيث المواقع التي تحبب به، وتثمر أطيب الثمر في طلبه، انه كرم بحكمة وحساب وتقدير، ولقد وسع كرمه حل وعلا سببات المسببين إذ يفضل ثوبتهم، وحمل السببة سببة مثلهما، الحسنة إلى سعماء وأصعافها، ثم كيف يعرف كرم الكريم ويطمع في أن ينال منه من لا يعرف الكريم ذاته، ومن لا يرجوه وقاراً؟ ان حجة هؤلاء داحضة، ومكر اولئك يسود

ان تسئل اوقيل «ما عرفك بربك المرمر أو المنتقم» أو هو ذلك لكان دليلاً لا للإنسان المعانف أن يقول «عرفني كرمك الذي وصفت به نفسك»  
 تحييب: ان مجموع الصفات صار كشيء واحد وهو الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء وكنك

والمعنى «ما عرفك رب، هذه صفته، وهذا شأنه، وهو قادر على أن يعمدك في أي صورة شاء» فما الذي يؤمنك من أن يمسحك في صورة القرود والخنازير و يحولها من الحيوانات

ويعني «كريم ههنا الفس على المواد بالصورة، ومن هذه صفته بمعنى ان يحول منه تبدل الصورة

#### ٧- (الذي خلقك فسواك فعدلك)

تقرير للمعنى كرم الكريم حل وعلا على الانسان وإحسانه إليه، فلقد خلق الله تعالى هذا الإنسان في أحسن تقويم، فعدله خلقه وأحسن صورته و منحته عقلاً إمتداده على كثير من المخلوقات «ولقد كر مناسي آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً»



الأسرء ١٧٠

١٠ ان لا يفر الربوب لله عز وجل في أصل لوجوده - هو دما من به  
لوحده المتسببه (المرء) تدبره عز وجل خلق الانسان بجميع أحوال وجوده  
ثم نوبته موضع كان عصف فيما يسميه من الموضع عدي ١٠ مقتضيه الحكمة  
الالهية ثم عدله بعدل بعض أعضائه ذقوا - بعض جعل الموارن ولله دل بها فما  
صعب عنه عصف يعوى عليه عصف فتم به عمله

كما أن الأكل مثلاً لا تقم وهو لعم و صعب ثم عن قطع النعمة  
و نهشها و طعنها ، فيتم ذات مختلف الأساس ، و يحتاج ذات إلى هذا النعمة  
من ذات من الم إلى آخر ، وقلها من حال إلى حال ، و جعل ذلك للسان  
ثم الم يحتاج في كذا الأكل إلى وضع الغذاء فيه فتوصل إلى ذلك ، لا يد  
و تتم عملها بالكف و عملها بالإنصاف على اختلاف منافعها ، و عملها بالإنصاف ، و  
تحتاج اليد في الأخذ و الوضع إلى الانتقال المكاني نحو الغذاء ، و عدل ذلك  
بالرجل

و على هذا العباس في أعمال سائر الجوارح و التقوى و هي ألوف و آلاف  
لا يحصىها العدد ، و انكل من تدبيره حل و علا و هو المعص لها من غير أن  
يريد بذلك إلتفاعاً لنفسه ، و من غير أن يمنع من إفاستها ما فائدة به الانسان من  
بيان الشكر و كفران النعمة ، و هو تعالى به الكريم  
و في الآية الكريمة من التشبيه عدي أن من قدر على ذلك بدأ فهو أقدر  
عليه إعادة ما لا يخفى ، و فيها و طريفها هر لكذ دة في كيان الانسان و ايقاظ  
لا ساقط .

#### ٨ ( في أي صورة ما شاء ركبك )

لم تعطف على ساقها ولم تقدر في أي صورة ما شاء العاطفة على تسق  
ما تقدمها لانها كالبان لقوله تعالى : « عدلك » .

والايات الثلاث قويه لادعه ، و ليس منقطعه عن المطلع الذى أكد فيه  
محسنى يوم القيمة ، ومحاسنة الناس على أعمالهم ، فجاءت تندد بالذين لا يحشون  
الله تعالى ، ويكبرون بمعصيته ووصفه

وهي دماء تعجيب مشر إلى قدرة الخالق وعظمة الصانع وحكمة الرب جل و  
علا وما أودع في جرم الانسان السعير من قوى يعمر بها هذه الارض و يفتح بها  
محلق كودها ، ويستأهل أن يكون خليفة الله تعالى على وجه الارض ، مع إرادة  
التحويل من طير هذا الاسلوب

#### ٩- (كلا بل تكذبون بالدين)

هناك تنديد موجه إلى الكفار في معرض بيان الناعت على حدودهم لله  
عز وجل و هو تكذبهم بالجراء يوم القيمة ، وردع عن إعتراء الانسان مكرم الله  
تعالى و حملة دريمه إلى الكفر و المعاصي مع كونه موحياً للشكر والطاعة ، و  
دل ، إصرار عن حملة مقدرة ينساق إليها الكلام كأنه قبل معد الردع بطريق  
الاعتراض ، وأنهم لا تردعون عن ذلك بل كثرت حريثكم على أعظم من ذلك بحيث  
تكذبون بالبعث والجراء تماماً أو تدبى الاسلام الذى هما من جملة أحكامه ، فلا  
تصدقون سؤالا ولا حواماً ولا نواياً ولا عقاباً ولا بعث والجراء .

ومن المحتمل أن يكون الردع رداً على جواب مقترى ينفي أن يجيب به  
الناس على قوله تعالى : «يا أيها الناس ما عرّك بربك الكريم» وهو قولهم : لم نغتر  
مكرمك يا كريم فجاء الرد عليهم «كلا» لقد عرّككم كرمي ، و إلا فلماذا  
«تكذبون يوم الدين» ؟ أليس تكذبكم بما جاءت به رسل الله إليكم مع مواصلة  
إحساني إليكم و نوالى نعمتى عليكم . أليس ذلك منكم إعتراء  
بكرمي ؟

وعلى هذا يكون الانسان المخاطب في قوله عز و جل : «يا أيها الانسان ما  
عرّك بربك الكريم» هو ذلك الانسان الكافر بالله سبحانه المكذب بما ياتيه . و

هو العارف في العاصي الذي لم يلتفت إلى ما وراء الحياة الدنيا ، ولم يصبر للأخرة حساساً كأنه مكذب بها ..

#### ١٠ - ( وان عليكم لحافظين )

توكيد في ممر من الانتداء بأن الله عز وجل قد حمل عليهم من محصى : يحفظ كل ما يسد منهم و يسجله عليهم من حفظه الأعمال . و يبطوئ التوكيد على توكيد الجزاء الاخرى أيضاً ، كما انه يحذر عن تماديهم في غيهم ببيان أن أعمالهم محصاة عليهم ، و فيه إشارة إلى أن أعمال الانسان حاضرة محفوظة يوم القيامة من طريق آخر غير حضورها للسان العمل لها من طريق الذكر ، وذلك حفظها مكتابه كتبت الأعمال من الملائكة الموكبين بالاسان ، فيحاسب عليها والحمد لله حاله من وعل «تكدون» مفيدة لطلاب تكديهم وتحقق ما يكذبون به فالمعنى انكم تكذبون بالسمت والحساب والجزاء حالكون الملائكة يحفظون أعمالكم ... ولا يضيئون شيئاً منها .

ان تستل للمدالم يقل . «لراعين» بدل «لحافظين» ؟ .

تجيب ان الفرق بين الحفظ والرعاية ان نقبض الحفظ الاصاعه ، ونقبض الرعاية الاهمال ، و لهذا يقال للماشة إذا لم يكن لها راع همل و الاهمال ما يؤدي إلى الاصاعه فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء ، وللأهملك والرعاية فعل السبب الذي يصرف به المكاره عنه

#### ١١ - ( كراماً كاتبين )

في وصف الرقاء بالكرامة و تعظيمهم بالثناء عليهم تفجيع لأمر الجزاء بانه عدالة حل وعلامة من علامات الأمور والاشغال حيث يستعمل فيه هؤلاء الكرام الذين ينقذون أوامره تعالى ويكتبون لأعمال الناس ، وفي ذلك إيماء إلى أنهم مفلحون على العصمة ، مصه بون عن الاثم و المعصية بحسب الخلقة ، ففي الآية تمزيه لهم عن الاثم والمعصية .

## ٩٢- ( يعلمون ما يفعلون ) .

إنذار وتحذير وتنبية للناس، وتربية لكثرة أعمالهم عن الخطأ في شخصيتها  
والكفر والامتنان، من الهدى والصلاة، من الصواب والخطأ، ومن الحق والباطل،  
وفي تميرها، من الساعة والمعصية، والحسنة والسيئة، وهم محيطون  
بقدر الانس على ما هي عليه كما أنهم حافظون لها على ما هي عليه من الحق والباطل،  
ومن الخير والشر

وهي الآية الكريمة دلالة على أن هؤلاء الرقاة الكثرة عالمون بنيات الناس  
لا طريق إلى العلم بخصوصات الأعمال وعادتها، وكونها حقاً أو شراً، حيراً  
شراً، حسنة أو سيئة إلا العلم بالسلوكيات . . . فعملهم بالأعمال لا يتم إلا من العلم  
لبنات . .

## ٩١- ( ان الايزاد لفي نعيم ) .

مستأنف يبيّن سق لتقرير نتيجة حفظ أعمال الناس بكثافة الرقاة الكثرة  
الحياة الدنيا، وظهورها يوم القيمة وعيبتها من الجنة ونعيمها لطائفة، ومن  
محيم وعذابها للآخرين

وهي الآية الكريمة وتالياً يبين لمصير الناس يوم الحراء وإنذار بخطورته،  
سيمهم على طريق تقرير مآل أمرهم يوم القيمة إلى طائفتين كقوله تعالى  
ريق في العنة وريق في السمير، بحسب أعمالهم في الحياة الدنيا، فمهم  
حياد الصالحون الصادقون في إيمانهم كما أن فيها بياناً لحال من لا يفترون  
رما الله حل وعلا . وهم الذين عرفوا فصله وإحسانه عليهم، فأموأوه وإستقاموا  
في شريعته ولزموا حدوده، وأدعوا بسااعده والله تعالى عليه

وهي الآية الكريمة من تعليق الحكم على الوصف، كما أن في تأكيد العملة  
في التأكيد - إن واللام - من تسجيل الحكم ما لا يخفى . وفي تنكير «نعيم»  
بهم كعاقبة تنكير «حجيم» فهو لا فتدبر واعتنم حداً

## ١٤- ( وأن العجافل في جحيم )

بيان لاحوال الذين اعتروا مكرم الله تعالى وإحسانه عليهم في الحناء الدنياه ، ومآل أمرهم في الآخرة من جحيم وعذابها . وإن العجافل فقال للمخالفة ، وفيه من حصول تلك العقوبة لهم ، وإن من حصلت له فهو محلد في النار .

ولا يخفى أن المؤمنين مدمجون في تفسير الامرار . وإن الكفار مدمجون في تفسير العقاب ، غير أن المشادداته قد اريد بوصف المؤمنين بالارار ، والكفار بالعقاب تنقش كون الامن الصادق بوجه صاحبه نحو الخير والبر سنة الكفر بوجه صاحبه نحو لائم والعقوبة . وإن الآية الكريمة في تعليق الحرام على الوصف كساقها فتأمل جيداً

## ١٥- ( يصلونها يوم الدين )

بيان لاحوال العقاب في النار وإن الحمله إما صفة من «جحيم» ومن «لعاب» أو مستأنفة ببابه ، منسبة على سؤال شأمن تهويلها ، كأنه قيل محالهم فيها ، فقول : يقاسون حرّها ولا يفارقونها

## ١٦- ( وما هم عنها بغالبين )

تقرير لادوام بقى عنتهم عن المحسم ، لالتمس دوام العينة كدعم بعضهم لان الحمله الاسمية المنسية قد يراد بها استمرار النفي لالتمس الاستمرار باعتقاد ما تنبيه من الدوام والثبات بعد النفي لاقله . والمراد جلودهم في النار و ملار منهم لها .

## ١٧- ( ثم ما أدراك ما يوم الدين )

سؤال تهويل يراد به عرض هذا اليوم على ما هو عليه من هول لا يوصف ، و فرغ لا يعرف كنهه لانه شيء لم نره العيون ، ولم نعلم حوله الطول ونعيم لشأن يوم الدين الذي هم يكذبون به إثر تهويل الأمر ، ببيان انه خارج عن دراية الخلق على أية صورة تصورده فهو فوقها ، وكيفما تخيلوه فهو

نظم من الملك وعظم كما أن النفس لا تصور الجماع ولا يدرك لذة الوقاع

وفي إظهار اليوم موضع الأصمار تأكيد لأمر التعجب

### ١٨ - ( ثم ما أدراك ما يوم الدين )

في إظهار حرف التراخي «ثم» إيحاء إلى أن الأمر السابق لا يدرك واقعه وفي هذه الحصة أدب، وإن مصت السنون، دمرت الدهور . و«ما» إستفهامية إنكارية حمر «يوم الدين» لا العكس لأن مدار الأفادة هو الحشر لا الاستداء، وإن مناداة إفاضة لهور ولفحامة في المقام هو «ما» لا «يوم الدين» أي أي شيء عجب في الهول، القعدة وإن كلمة «ما» وإن وصفت لطلب لتحقيقه وشرح الاسم ولكن قد يطلب بها الوصف .

وتكرار الجملة تأكيد للتفخيم والهول

### ١٩ - ( يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله )

بيان إجمالي لشأن يوم الدين إنزائهما ، بين حروجه عن دراية الحلق بطريق إنحار الوعد، من نفس إدراهم مشتم بالوعد الكرم بالادراء، وفي إظهار «نفس» موضع الأصمار إدلم بقل «لها» مبالغة في التحذير، ويكون أوقع في النظم وأكثر الاستعداد

ان تسئل كيف قال الله عز وجل . «يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً» والنفس المقبولة الشعاع تملك لمن شفت فيه شيئاً وهو الشعاع، وقدره تعالى : «لا يملكون الشعاع إلا من اتحد عبدالرحمن عهداً» مريم (٨٧) ؟

تجيب : ان المعنى ثبوت النمرة بالملك والسلطة والشعاع ليست بطريق الملك والسلطة، فلا تدخل في النفي، ويؤيده قوله تعالى «والأمر يومئذ لله» فليست الشعاع كالملك والسلطة الدنيوية يمال بهما اليلىق قللاً، وغيره كثيراً فلا تدخل الشعاع التي لا يمال بها إلا من كان بليفاً وماذن الله تعالى في النفي كما في آية الشعاع

وقوله تعالى «والأمر يومئذ لله» تأكيد لما سبق وفي قيد الأمر لله يوم  
القيامة مع أن الأمر كله لله عز وجل في جميع الأزمان والأحوال . إشارة إلى أن  
الماس وإن كانوا في الدنيا يظنون أنهم يملكون شيئاً ، ويملكون فيما بينهم الصر  
والنفع ، فإن هذا الظاهر من أمرهم يقتصر في الحياة الدنيا لن يكون لهم منه شيء  
في الآخرة كما يقول تعالى «لمن المثلث اليوم لله الواحد القهار» عاقر (١٦) وأما  
الشعاع فقد سبق الكلام آنفاً منافعها فتأمل جيداً





## ﴿الاعجاز﴾

واعلم أن القرآن الكريم قد ذهب إلى أنعم ما يمكن أن تصور به العقل من  
سور الانارة الصارخة التي تهيج النفوس الساكنة وتوعر الصدور فكيف لمعوس  
السنفرة حقد أو حنقا ، وبالصدور الممثل عبطا وشأنا ؟  
فاستمع إلى سورة «الانعام» .

وهي من اواخر السور النازلة بمكة المعظمة ، ينفطر بها القلوب ، و كانت  
أمدل هذه السورة تفرغ أسمع فرش والفجار ، أسمع المشركين والكفار ، و  
أسمع المكذبين والطغاة فتخرس ألسنتهم ، و تضطرب مشاعرهم ، وتختلط  
أوكارهم ، و تسلد أحاسيسهم ، ويضطرب حواسهم فما ندري فرش ماذا نقول  
أو نعمل

حتى إذا أفقت شئنا من دهولها فعلت نصرب صررات طائشه ، وتهدي هديتنا  
محمومة ، إذا كان عليها أن نعمل شيئا - أي شيء - لندفع هذا القصد الذي لا يملك  
أحد دونه شأن لمريق وقد احتواه الماء وحرره التيار انه نصرب يديه و  
رحليه صررات عدائشه يائسه ، وإن كان على يقين انهم المعرفين ، ولقد فعلت  
فرش تبيتائشه هدد فاستجبت إلى المستمعين من المسلمين أمثال «نلال» من رماح  
وعمار من بأسر وغيرهم - نرهم بالعذاب ، ونصب عليهم اللاء صبا ..

ولكن المعدين المهورين لم يردو على الشدة والالاء إلا ايماناً و يقيناً .  
«ها يحسن حنون فرش حيث لم مردد هذا ، لتعبط والحبال فيما كانت تقفن فيه

من ضروره لابد ٠٠ انهم استضعفوا من المسلمين إلا - ما عني مدد  
 تكديماً على كذب حسن لم نزل مكان قوتها وقوتها وحيرتها مد ل من هذا  
 الصعاف المعروف من لا قوة إلا قوة القرآن الكريم <sup>عليه السلام</sup> مد مد الله  
 لعائمه <sup>عليهم السلام</sup>



## « التكرار »

ثلاث سور مشتمل كل واحدة منها على تسع عشرة آية ١- سورة الانطار

٢- سورة الاعلى . ٣- سورة الطلق

وقد تكرر قوله تعالى : « وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين »

تمطعا ليوم الدين وتهويدا لأمره . وقيل أحدهما للمؤمن ، والثاني للكافر .  
وقد تكرر التمسك في قوله عز وجل : « يوم لا تمسك نفس لنفس شيئا » وكان  
لوجه أن يقال يوم لا تمسك لها شيئا . ماله في التحدير ، و ليكون أوقع في  
النظم ، وأكد في الاستعداد .

ونحن نشير في المقام إلى سبع ثلاث لغات . أوردنا معانيها اللغوية على سبيل

الاستقصاء في بحث اللغة الصبيح التي حاثت في هذه السورة وفي سائر السور القرآنية

١- جاءت كلمة (المر) على صيغها في القرآن الكريم نحو ثلاث مرات

١- سورة الانطار ٢ (٢) - سورة الفرقان ٢٣ (٣) - سورة الانسان ١٩٠ (١٩)

٢- (الفرد) ٢ (٢) - (الفرد) ٢ (٢) - (الفرد) ٢ (٢) - (الفرد) ٢ (٢)

٣- (المود) ٢ (٢) - (المود) ٢ (٢) - (المود) ٢ (٢) - (المود) ٢ (٢)

## ﴿التناسب﴾

ان المبحث في المقام على جهات ثلاث :

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها نزولاً .

ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً .

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

**أما الأولى :** فان هذه السورة نزلت بعد سورة الذاريات ، وفقد رآنا غرضها ، نو كيد رباني موقوع يوم البعث والحساب والجزاء لا محالة ، وإشارة إلى بعض طروقه ومشاهده وأقوال الكفار في ذلك مع ذلك إن أدى بمصير الطغاة وشبه الدنيا ، ورد عليهم ، وإثارة الحوى فيهم وحملهم على الازعاج ، وكان تنسب في مصير الدائمين مقدم ربهم ، والمطيعين لله عز وجل ، وهي حثاها إشارة إلى شوالهم لسي الكريم صلى الله عليه وسلم عن وقت البعث وقيام الساعة وجواب عنه

حدثت هذه السورة بالاشارة إلى مسئوله كدفع عن عمله يوم القيامة ، علمها يومئذ بما عملت في حياة الدنيا ، وإلى بعض أشراط الساعة ، والاشارة إلى ما هو لبعث على حدود الطاعة وهو تكذيبهم بالجزاء الرباني يوم القيامة ، وإلى مصير الناس يومئذ لأراد في الحنة والعجز في النار

**وأما الثانيه :** فلما اشتر في سورة التكاوير إلى بعض أشراط الساعة وأحوال يوم القيامة وأحوال الناس يومئذ ، بدئت هذه السورة بذكر بعضها الأخرى ، ثم

اشير فيها إجمالاً إلى حاجات في سورة التكمير إيهاماً مما يتعلق بمعلم النفس وكتابه عملي ، ومصير أصحاب يوم القيامة لتأكيد وتفرد في الأذهان فكأن منهم حدث عن يوم القيامة وإدراكها صافي ، فكان حميمهما في هذا السياق من جمع النظير إلى نظيره

**وأما الثالثة :** ولما مدئت السورة بأربعة أمور من أشراف الساعة على طريق لشرط - تتعلق ثنتان منها بالعلويات وهما : - إلفطار السماء ، وإنتشار الكواكب . وآخر ان منها بالسفليات وهما : - تعمير البحار ، وبعث القبور - اشير إلى الجحيم المترتب على تلك الشرط التي هي مجموع تلك الأمور ، وظهورها ووقوعها ، فقال تعالى : « علمت نفس ما قدمت وأخرت »

ثم وجه الخطاب إلى الأسان المضمر مكرامة ربه وإحسانه عليه بأسلوب تشديد والتذكير عما حصه بعتق ، فينتهي بنقمة الله حل و علا ، ويجرؤ على الوقوف منه موصف الكفر والحدود والتكذب ، وهو الذي حلفه و سوي أعين ، و جعله مناسب الخلق ، ووجه من المواهب ماميزه على غيره . ان الله تعالى لما أخرج عن وقوع الساعة الحشر بين ما يدل عبه عقلاً بتوجيه الخطاب إلى أمم الكفر المعتبرين في معرض بيان الباعث على جحودهم ، وهو تكذيبهم بالحراء الزباني يوم أقامه ، ثم اشير إلى مصير الناس و مآل أمرهم يومئذ ولأرار الصالحون في الجنة وبعثها ، والفيجار الآثمون في الجحيم وعذابها .

## ﴿ النافع والمنعوخ والمحكم والمتشابه ﴾

وإني لم أجد من الباحثين كلاماً يدر على أن في هذه السورة مسوحاً  
مسوحاً أو متشابهاً وأما به محكمه والله حل وعلا هو أعلم



## ﴿ تصديق في الأقوال ﴾

## ١- ( وإذا البحار فجرت )

في الآية الكريمة أقوال ١- عن ابن عباس وقتادة والحديث : أي فتح بعضها في بعض ، عذبها في مدحها والعكس ، اشتاق حوائرها ، فصارت بحراً واحداً ، زوال ما بينها من الحواجز ، فصارت على وجه الأرض حساً من الدهر ، فملئت و فاص ماؤها لاصطراب الأرض و زوالها الشديد ، ودفع الحطل في جميع أحوالها ، فتدو هذه القدرات ، و كأنها حرر صغيرة عاقه في الماء ٢ - قيل : أن المراد تفجير البحار ، أن كل شيء يضطرب يومئذ ولا استقرار على حاله .

٣ - عن الحسن أي ذهب مياه البحار و بقت كلها ، وذلك أنها أولاً راكدة محتجعة وإذا فجرت تفرقت و ذهب ماؤها ، لأن الأرض تشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية ٣ - قيل : أي صفت مياه البحار ، و ارتفعت أمواجها و اندلعت السيران من دسها ، فتصبح رؤاها نجة ملتتهمة بالفتحات ، والحرارة التي تتحكمها فترحمها إلى ما بدأت رجماً إلى النار و إلى المادة العردة

اقول : و الأول هو المروي عن غيرنا و منه دين بعض الأقوال الأخر فتأمل جيداً .

## ٢- ( وإذا القبور بعثت ) .

في الآية الكريمة أقوال : ١ - عن ابن عباس ومقاتل : أي بعثت عن الموتى و حرجوا منها عند الميث ٢ - قيل : أي ظهرت الأسرار ، و كشفت أحوال المتفقيين



## الخعية .

٣- عن الفراء . أخرجت الارض ما في بطونها من الذهب والفضة ، وذلك من  
أشراط الساعة أن تخرج الارض ذهبها وفضتها . ٤- قيل : أي قلدت الارض وأخرج  
مادتها من أهلها أحياء يقال : بعثت المتاع قلته طهراً لطن ، وبعثت الحوص  
وبعثته إذا هدمته و جعلت أسفله أعلاه . وقيل : أي قلب تراب القصور و بعث  
الموتى الذين فيها أحياء

بعثرة القصور . هي إخراج ما فيها من أموات حيث تنطلق منها الحياة التي  
كانت ممددة فيها ، وكأنها قدائم تنعمر من باطن الارض .

**أقول** والادل هو الانس لغة وسياقاً ، وفي معناه الاخير

## ٥ ( علمت نفس ما قدمت وأخرت )

في الآية الكريمة أقوال ١- عن إسعدي وعكرمة وقتادة وابن زيد : أي  
علمت كل نفس من النفوس المشربة ما قدمت من العرائض التي أدتها ، وما أخرت  
من العرائض التي صيبتها ٢- عن إسعود والقرطبي . أي علمت كل نفس من  
النفوس العادية ما قدمت من خير أو شر ، وما أخرت من سنة حسنة استثنى بها بعده  
أوسنة سيئة عمل بها بعده فالمراد بالنفوس غير النفوس المعصومين عليهم السلام .  
فان نفوس المعصومين قدسية تعلم حقائق أعمالها قبل موتها وقل قيامتها فلا تشملهم  
« نفس » لأنها مكررة لا تستغرق النفوس قل موسى الموحدين إمام المتقين أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً »

٣- قيل أي إذا كانت هذه الأشياء قامت القيامة ، فحوسبت كل نفس بما عملت  
واؤتيت كتابها بمبيها أو شمالها ، فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها .

٤- قيل : أي علمت كل نفس وقت تلك المد كورات وهو يوم القيامة ما قدمت  
من الاعمال التي عملتها في الدنيا . وما أخرت منها فلم تعمله بالكل والتسوية .  
فيدكر ويعلم كد منهم ما صدر منه من الاعمال صغيرها وكبيرها ، سرها وعلمها

وهذا عبر ما يحصل لها من العلم بشر كتاب أعمالها لظاهر قوله تعالى «بل الانسان على نفسه صيرة ولو ألقى معاذيره» القيامة : ١٥

٥- قيل أي علمت كل من ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح يتفع به ، أخرت وراءه من شيء حسن مثله ، فعمل به بعده . ٦- قيل أي علمت كل نفس ما قدمت ما عملته في أول العمر ، وما أخرت ما عملته في آخره فيكون كناية عن الاستقصاء .

**أقول :** والثاني هو المروى .

٦- ( يا أيها الانسان ما عرك برئت الكريم )

في الانسان أقوال ١- عن ابن عباس . انه ههنا هو الوليد بن المغيرة ٢- عن عكرمة . انه ههنا هو أبي بن حلف ٣- قيل أي بأبيها الانسان العاقل الذي وثق من قوة الفكر وسطه القدرة ما وثق حتى صار بذلك أفضل المخلوقات . ٤- عن مقاتل والكلبي . انه ، والأشد من كلدة الجمحي . وذلك انه سرّب رسول الله ﷺ فلم يعاقبه الله تعالى ، فأمر الله حل وعلا هذه الآية . ٥- قيل الانسان ههنا هو الكافر المنكر للبعث والمكذب بيوم الدين

**أقول** والناس بظاهر السياق التذيدي هو الشمول لجميع العصاة ، وإن حصص السب لا تندرج في العموم ، فالمراد بهذا الانسان هو المكذب بيوم الدين والعاصر في كل وقت ومكان ، وإن كان في الحطاب استدعاء لمعابه .

**وفي قوله تعالى** «ما عرك» أقوال ١- عن ابن عباس أيما الذي عرك حتى كفرت برئت الكريم أي المتجاوز عنك ٢- عن قتادة والحسن أي ما عرك شيطانك الحيث المسلط عليك حتى طمعت في الكرم اللاحق لأحد الكرم السابق وتقول الله كرم . حاكماً بأنه كرم عادل ، ومن عدله أن ينيب الأمر الصالحين ، ويعذب الفجار المفسدين

٣- عن الحسن أيضا أي ما عرك جهلك وحمفك وقيل : أيما أجهلك و

فعلت عن ذلك شيء قبل أن يترك سمواته تعالى إذ لم يعاقبك في ذلك مرة إذ عصيته وحالفته . قيل أنى شيء حدثك وحزنك على عبدك الكرم الذى نعم عليك بمعونه لوجوده المعقد ، والديبر ، والأمرال وأدومته لله على عبدك . نعمه تترى لذلك ؟

**أقول** : ولكل وجه من غير هذا وجه

وهو الكرم : أقوال ١ - قيل الكرم هو المسمم الذى كره أفعاله إحسان وإتمام لأمره به ، ولا يدفع به صراً . ٢ - قيل الكرم هو الذى يعصى ماله . ٣ - قيل لا يطلب ماله . ٤ - قيل الكرم هو الذى يستر لبيس . ٥ - يعصى الكثير . ٦ - قيل الكرم : من كرمه أنه لا يرضى بالعفو عن السيئات حتى يداهها .

**أقول** : كذلك من مصاديق الكرم لا بمعناه

٧ - ( الذى خلقت فسواك فعدلك )

وهو قوله تعالى «فواك» أقوال ١ - قيل أى ذاك إماماً في طاعتك وحمل لك بدس ورجلين دعيين وسائر الاعضاء ، وتسمع وتسمع وتأكل وتكلم وتطش وتمشي . ٢ - قيل أى جعل أعينك سوية سلمه معدة لمتاعها . ٣ - قيل أى فمرك وموذك وأحسن صوتك . ٤ - قيل أى جعلك مستعداً لقول الكمال

**أقول** : ولكل وجه من غير تنافسها

وهو قوله تعالى «فعدلك» أقوال ١ - قيل أى جعلك معتدلاً سوى الخلق ومتناسب الاعضاء . ٢ - لما يقال هذا شيء معدّل ، فلانمشى كالبهايم والحشرات قال الله تعالى «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» . ٣ - قيل أى جعلك معتدلاً القائمة تمام الخلق . ٤ - عن مقاتل أى جعلك في العيس والاديس واليديس والرجلس والمعنى عدلاً بغير ما خلق للنفس الاعضاء التى في الإنسان منها . إنسان لا

يفصل يد على يده ولا رجل على رجل

كل ذلك على قراءة التشديد

٤- من "أي" ذلك وصرفت إلى "أي" صورة شاء إما حثاً وإما قبحاً ، إما طويلاً وإما قصيراً ، وهذه على قراءة التخفيف .

اقول وعلى الاول جمهور المحققين وفي معناه الثاني والمرامع هو الالاس

قراءة مشهورة

### ٨- ( في أي صورة ما شاء ركبك )

وفي الآية الكريمة اقول : ١- قبل "أي" إلى "أي" صورة شاء إما حثاً وإما قبحاً وإما طويلاً وإما قصيراً ٢- عن عكرمة وأبي صالح "أي" إن شاء في صورة إنسان وإن شاء في صورة حمار ، وإن شاء في صورة فرقة ، وإني شاء في صورة خنزير . ٣- عن مكحول : أي إن شاء كراً ، وإن شاء عني ٣- عن معاهد أي في أي شيء منه أم أو أب منه خال أو هم أو غيرهم .

٥- قبل أي قيم بينك وبين آدم ٥- قبل أي في أي صورة ما شاء من صور الحاق ركبك ٧- قبل أي لو شاء ركبك على غير هذه الصورة والمعنى إن الله تعالى يقدر على جعل كيف شاء ولكه حاقك في أحسن تقويم حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا تشبه شيء من الحيوان ٨- قبل أي في أي شيء صورة شاعن ذكر أو أنثى أو حليم أو نحيف حسن أو دميم طويل أو قصير

اقول والخامس هو المردى من غير تناف بينه وبين بعض الأقوال الأخر

### ٩- ( كلاب تكذبون بالدين )

في "كلاب" اقول : ١- قبل ان "كلاب" بمعنى دلاء والمعنى : ليس الامر كما ترعمون انه لا يمت ولا حساب ولا اجراء ، وليس هنا موضع الانكار للامت مع وضوح الامر فيه وقيام الدلالة عليه ٢- قبل ليس الامر كما تقولون من أنكم في عبادتكم عر الله محقون ويبدل على ذلك قوله تعالى «ما عرركم الكريم» والمعنى : ليس كما غررت به ٣- قبل ان "كلاب" بمعنى حقاً

٤- عن العراء: أي ليست كما عررتم بهو كعزتم بالله تعالى بل كدشتم يوم  
الدرس ٥- قيل ردع عن إعتزاز الانسان بكرم الله تعالى وجعل ذلك ذريعة إلى  
الكبر والمعصية والمعنى إذ تدعوا بكرمي لكم، فانكم لاستقيمين على ما توجه  
نعمي عليكم ويدعوه إرشادي لكم، بل تعتزثون على ما هو أعظم منه، وهو التكذيب  
بيوم الدين، فلا تعتزوا إذ لا يسمعكم الاعتزاز، فارجعوا عن ضلالكم الذي لا مصدر له  
إلا التكذيب بالبعث ٦- قيل لا تعتزوا بحلم الله تعالى وكرمه، فتشكروا التفكير  
في آياته، فتكفروا بالله وتكذبوا بيوم العراء

**أقول:** والخامس هو الأنسب بظاهر السياق.

وفي قوله تعالى: «والدين» أقوال ١- عن معاهد وقتاده الدين هو الجزاء  
٢- قيل أي طاعة الله والعراء عليها ٣- قيل اراد بالدين كل الدين المفيدة  
العراء الوفاق يوم الدين بالعصاة والثواب والمقاب، والعراء الحق، الحياة بعد  
الموت ٣- عن الحنائي: الدرس هو الاسلام الذي جاء به محمد رسول الله ﷺ  
٥- قيل: الدين: هو يوم الدين على تقدير: «يوم»

**أقول:** ولاخير هو الأنسب بظاهر السياق. والاول هو الحمود في الدنيا

١- (وان عليكم لحافظين)

في لحافظين، أقوال ١- قيل هم الذين يحفظون أعمال الانسان خيرها  
وشرها، صغيرها، كبيرها، وهم غير الحفظه الذين يحفظون الانسان من هرجة  
شياطين الجن والانس، ومن هوان الارض وآفات كثيرة وغير الملائكة الذين  
يتوفونه من ملك الموت ٢- قيل هم الذين يحفظون الاعمال ويحفظون الانسان  
من سوء يده ومن حله بأمر الله تعالى وما ملك الموت وغير هؤلاء الحافظين  
لقوله تعالى «حتى إذا حاسنهم ربنا يتوفونهم» (الاعراف ٣٧)

٣- قيل هم يحفظون الاعمال والانسان وإذا جاء أجله يتوفوه

**أقول:** والثاني هو المؤيد بالآيات الكريمة والروايات الواردة في المقام

فاتنظر واغتتم

### ١٧ - ( وما أدراك ما يوم الدين )

في الخطاب أقوال ١- عن فتادة خطاب لنبى الكريم ﷺ والمعنى ما أعلمك يا محمد ﷺ وما أشعرك ما حقيقة يوم الحراء . ولا تحيط علماً ، ووافقه لانك لا تعرفه إلا بالوحي الذى يصفه لك ، ولا يصفه لك بواقعة . ٢- قيل : خطاب الانسان المتعبد ذكره . والمعنى : ان أمرك أيها الانسان المعتر بربك الكريم لمحبب . فأتى لأمس يوم الحراء غير صادق به . وقد كنت حليفاً أن تعرف حقيقة حاله لتأخذ بميث العقبة ، وتقدر أمرك ، ولا تتركك إلى كرم ربك ، فأتى لاندري ما قد ركب

٣- قيل : خطب لكل كافر ٤- قيل : خطاب لكل إنسان : من مؤمن و كافر ومن مطيع وعاص

أقول وإن كان ظاهر السياق يؤيد الاول ، ولكن هذا التفسير كناية عن دعامة أمر يوم الدين وشدة حوله

### ١٨ - ( ثم أدراك ما يوم الدين )

في تكرار الامة الكريمة أقوال : ١- قيل فيه تأكيد للتعجب والتهويل ٢- قيل أريد معنى الإدراك الاول معنى علم اليقين ، يوم الحراء ، و معنى الإدراك الثانى معنى غير اليقين ٣- عن الحاشى أريد بالحكمة الاول : ما أدراك ما يوم الدين ، من العليم لاهل الحق ، والثانية : ثم ما أدراك ما يوم الدين ، من العذاب لاهل النار . ٤- قيل : أحدهما للكافر والاخر للمؤمن

أقول : وعلى الاول جمهور المفسرين

### ١٩ - ( يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والاخر يومئذ لله )

في «نفس لنفس» أقوال ١- عن مفتاح أريد بالنفس الاولى عموم النفس ، والثانية نفس الكافرين والمعنى : لا تملك نفس لنفس كفرة شيئاً من المنفعة

٢ قيل: أم، المعنى نفوس الكفار والعجار الآثمين ٣- وفي الآية  
بالنفس عموم النفوس

**أقول** : لآخر هو الأساس من لبقاق حيث أن التكرار في سياق المعنى  
هو العموم

وفي الأمر قول ١- وفي الأمر هو المحكم، والمعنى: الحكم لله  
تعالى وحده في الحرة، والثواب والانتقام والعفو والغفران، وذلك إن الله تعالى قد  
ملك في الحياة الدنيا كثيراً من الناس، وروياً وحكاماً، وأما الله فله والأمر لسواه  
ولا حكم

ان تسئل : عن معنى هذا (الأنصوح) بمعنى الشفاعة لأحد ؟

تجيب : أن ذلك لا يكون إلا بأمر الله تعالى وإذنه وهو من تدابير

٢- عن قتادة : الأمر : القصد والمعنى ليس يومئذ أحد نفس شيئاً ولا  
يجمع شيئاً إلا رب الله لمين ٣- قيل : الأمر هو الدين والمعنى الدين كله لله  
دون سائر حقه ، وليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهي

٤- قيل : «الأمر» الملك والمعنى أن ذلك اليوم يوم لا يملك نفس لنفس  
ولا يعنى نفس عن نفس شيئاً ، فتدفع عنها مية رلت بها ، ولا تمنعها مناعة ، وقد  
كانت في الحياة الدنيا تجميها ، وتدفع عنها من عاهة سواء ، فطل ذلك يومئذ لأن  
الملك سار لله وحده ، هو الذي لا يقبله غالب ولا يهزمه قاهر ، واسمحت هنالك  
الممالك وذهبت الراسب ، وحصل الملك للملك العباد ، فاملك ولا تصرف في  
ذلك مظاهر وحقيقته إلا الله تعالى وحده

٥- وفي الأمر ، هو الشأن ومعنى الآتية الكريمه فلا أحد في ذلك اليوم  
يملك نفعا أو ضرراً لنفسه أو لغيره ، والآن كله يومئذ لله وحده ، فلا وساطة ولا  
شفاعة ولا مودة ، لا حجة إلا ما شاء الله تعالى بخلاف الدنيا ، ولا يسارعة فيه أحد  
ع- قيل : أريد بالأمر كل الأمر والمعنى أن الأمر كله لله تعالى يوم الحرة

أمر الملك والاحياء ، أمر الادب والمعروف ، أمر لنواب ، العذاب ، أمر لشهداء  
العذاب ، وأمر الحكم والقضاء ، وأمر التعبد بها ، ومن كان كذلك في  
الحب الدب إلا ان الله تعالى حرّز لادن في الدب في نفس الامر و حشره بين  
لايمان والكفر ، بين الحق والباطل ، بين الهدى والضلاله ، بين صلاح والجهنم  
بين المعادة والشفاء ، بين الصلاح والفساد ، بين الصدق والكذب ، بين الامانة و  
لغيابة ، وبالجملة بين طريق الجنة والرمضان ، والحكم والميراث لأن الدب  
دار ابتلاء وتكليف ، ودار الآخرة دار حساب وجزاء  
اقول . والتميم هو الأسب بظاهر السياق ، والمؤيد بالآيات لقرآنيه





## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( إذا السماء انشطت )

يوم القيامة يوم تنشق السماء وتغير نظامها ، أمر الله جل وعلا ، في أول يومئذ هذا السقف الذي يبدو منها في مر أي العين ، فام يبق نظام الكواكب يوم القيامة على ما رآه في الحياة الدن

قال الله تعالى : « يوم تنشق السماء » بالعمام ونزل الملائكة نزلهم ، الفرقان ( ٢٥ )

وقال : « وإذا السماء فرحت » المرسلات : ( ٩ )

وقال : « قد شفقت السماء فكنت » كالدخان ، الرحمن ( ٣٧ )

وقال : « فإذا نفيخ في الصور نفخة واحدة » في يومئذ وقعت الواقعة واشتد

السماء ، فهي يومئذ « آية » الحاقة : ( ١٣ - ١٧ )

### ٢ - ( وإذا الكواكب انتشرت )

وحين تنكسر الكواكب وتنطس ، وتنمحي النجوم وتغرق بحرونها من مداراتها التي ركزت فيها ، عنددهد صوءها فتساقط مشدة ، سوداء لاضوء لها ، فيختل عندئذ توازن الكون ويواميس الوجود ونظام العالم ،

قال الله تعالى : « فلذا النجوم طمست » المرسلات : ( ٨ )

وقال : « وإذا النجوم انكدرت » التكويز : ( ٢ )

### ٣ - ( وإذا البحار فجرت )

وتجبيء الساعة يوم تنفجر البحار كلها فملاً حميمها ببحر بعضها في بعض

عنده. في ملحها ، وملحها في عدها ، بالانشقاق ، فصادت محراً واحداً لزوال الحائل  
بينها بالرحمة والزوال ، تنو اختلال النظام المدوي .

والآية في معنى قوله تعالى : « وإذا البحار سجرت » التكوين : ٦ ) باعتلاء

البحار

## ٢- ( وإذا القيور بعثت )

ويوم يقب ترب القيور ، وباطنها إلى طهرها بقلب الأرض أسفلها أعلاها  
ليخرج من فيها من الموتى أحب ، وللحساب والحر .

قال الله تعالى « وأن الله أعز أئبه لأرب منها والله سمع من في القيور »

سج ١٧

وقال : « أفلا يعلم إذا بعث ما في القيور » العاديات : ٩

وقال : « يوم يخرجون من الأجداث سراعا » المعارج : ٣٣

وقال : « ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا بول  
من منام من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا سيجة واحدة

فادهم جميعاً أذنهم محضرون لا لهم نفس شئ ولا يوردون إلا ما كنتم تعملون »

يس ٥١٠ - ٥٤

## ٥- ( علمت نفس ما قدمت وأخرت )

إذا قدمت تلك الجودات السماوية والأرضية وتحقق يوم القيامة علمت يومئذ

كل نفس شئ من معصومة ما عملت في الجنة الدنيا من خير أو شر ، ومن طاعة أو معصية ،

صغيرها وكبيرها ، وما أحررت مما سته من سه حسنة أو سيئة . وعملت بها بعد

موتها إذا كتبت في صحيفه أعمالها

قال الله تعالى « يوم نحد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من

سوء » آل عمران ٣٠

وقال « هنالك نبلوا كل نفس ما أسلمت » يوسف ٣٠٠

وقال : وعلیہم السلام کبریا ، لیس ( ۴۲ )

وقال : « لم يضر نفس مائة من اعداء الحق » (١٨)

وول «سنة» الآب يومئذ بمقدم وأخر القيمة (١٣)

وقال : « يا أيها الذين كفروا لا تعتدوا اليوم إيماننا فتخرجون ما كنتم تعملون »

( التحريم : ٧ )

#### ٧ - ( الذي خلقك فسواك فعدلك )

ومن آيات ذكر الله عز وجل : « لا علم لك إلا ما علم الله عز وجل »  
من نطفة ولم تكن شيئاً مذكوراً فسواك إسماً في بطن أمك ، ووهبك من المواهب ما ميريك علي غيرك إذ خلقت في أحسن تقويم فصرفك

قال الله تعالى « أولادكم ذكر الأنثى ، خلقتهم من قبل ولم يك شيئاً » ( مريم : ٦٧ )

وقال « أدمرت ما دمت ما دمت خلقت من نساء من بطونهم سواكم » ( رحمة الله عليهم : ٣٧ )

وقال : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » ( النشأ : ٣ )

#### ٨ - ( في أي صورة ما شاء ركبك )

في أي صورة ما شاء ركبك من بينك إلى آدم من قصير وطويل ، من حسن وقبيح ، من يابس وسواد ، من ذكر و أنثى ومن شبه بالأنثى والام والعم والخال و عمرهم على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، ركبك في صورة هي من أعجب الصور وحكمها وأجملها ، وركبك من كيب أحرار الجسم بعضها بعض وتر كيبه بالروح والمكس ، ولو شاء لركبك على غير هذه الصورة

فإذا صورك ركبك أيها الإنسان المعتر بصورة حسنة على وفق مشيئته وحكمته وفيها مستق من كرمه وحده ، ومن فضله وإحسانه وحده ، فلا تسمى إنساناً لا لشكره ، ولا لتدركه بل عيبك أن تتدبر في هذه الصورة الحميدة الممتدة كاملة الشكل و لتعاسب وتتشكر له وتطيعه

قال الله تعالى : « هو الله الخالق البارئ المصور » ( الحشر : ٢٤ )

وقال وهو لدى يسوزكم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ،

( آل عمران : ٦ )

وقال : « وسوزكم فاحسن صوركم » ( الفرقان : ٥٤ )

فتبارك الله رب العالمين « تبارك » ( ٦٣ ) وما ورد في المقام فمن باب التأديب

## ٩- ( كذابل تكذبون بالدين )

ليس الامر كما سمعنا أن يظهر منكم أيها العباد الممترؤن ، و الكفار  
الآثمون ، لايمان والطاعة ، الشكر لربكم الكريم ، بالتفكر في الايات التكوينية  
والتدوينية ، والآقية والالهية ، وأن لا تفتروا ربكم الكريم ، وأن لا تحترؤا  
عبي الكفر والكفر ، وعلى اممهم والصبيان ، بل كنتم تكذبون بيوم المعث  
لحساب والجزاء ، فويل لكم ،

قل لله تعالى وويل يومئذ للمكذبن الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب  
به إلا كل ممترأنيهم ، المطففين : ١٥ - ١٢ )

ومما ورد في المقام من ، ب الحري والابطاق فتأمل جيداً .

## ١٠- ( وان عليكم لحافظين )

وان عليكم أيها العباد الممترؤن ، والكفار المكذبون لرفاء من الملائكة  
يحفظون عنكم ما تمتقدون من كفر و لايمان ، ويحسون ما تقولون من خير  
القول وسئله ، يحفظون ما نسمعون من الحق والباطل ، ويحسون ما تعملون من  
لطاعة والمعصية ، ويحفظون ما تعملون من صالح الاعمال ومآذها ، وكل ما يصدر  
منكم بالكتابة

قل الله تعالى : إذا تلقى المتعبان عن المحين وعن الشمال فعبداً ما يملط  
من قول إلا لديه رقيب عتيد ، ق : ١٧ - ١٨ )

وقال : سوء محكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل  
سار بالمهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير  
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، الرعد : ١٠ - ١١ )

وقال : وإن كل نفس لما عليها حافظ ، الطارق : ٤ )

وقال : هو لاهر هو فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء  
أحدكم الموت نوفته رسلاً ، هم لامرطون ، الانعام : ٦١ )

فينبغي لكل إنسان أن يستحي من ملائكة الله حل و علا الذين معه ، ولا  
يفارقونه ليلة يهـ رآ ، فلا يكفر بالله عز وجل ولا يعصيه ، وأن يكون الإنسان للملائكة  
الملائكة إياه أشد على طاعة الله تعالى موافقه ، وعن معصيته أشد إنقياصاً ، فكـ  
من عذبهم بمعصيته ، قد كرمكاهم فارغوى و كف عنها ، فيقول ربى يرانى ،  
و حصنى على بذلك تشهد .

وما يظهر من الساق ان العذاب للكفار المغترين ، ولكن المؤمنين غير  
خارجين منه

### ١١ - ( كراماً كالبين )

حالكون هؤلاء الحافظين كراماً عند الله حل و علا ، هم مكرمون بصله و  
إحسانه ، وهم يكتنون لما عمل الناس من الاعمال كلها ، وما يعمون من الحسنات  
أو السيئات جميعها صبرها و كبيرها ، حرها و شرها ، صالحها و فاسدها .  
ظاهرها و باطنها

قال الله تعالى : و كرام بررة عس : ١٦ ) .

وقال : و ل عماد مكرمون لا يسفونه بالافول و هم مأمرون بعملون ، الا سياء  
( ٢٦ - ٢٧ )

وقال : و أم يحسبون أن لا نسمع سرهم و نحاوهم بل وى و رسلنا لديهم يكتبون  
الزخرف : ٨٠ )

وقال : و أن رسلنا يكتبون ما تمكرون ، يونس : ٢١ )

وما ورد في كتابهم أعمال العباد بقررها انها تناسب عالم الملائكة حافظيها .  
وهي تطيعهم ما عدهم من سح الالواح التي ترسم فيها الاعمال عليها .  
وأما القول بكتابة الاعمال في الاوراق بالاقلام ، أو ان الملائكة هم أرواح  
تحتل فيها تلك الاعمال ، فتبقى فيها بقاء المداد في القراطيس ، فلم تنزل فيه آية  
ولا ترد فيه رواية .

## ١٢ - ( يعلمون ما يفعلون ) .

يعلم هؤلاء الملائكة الحافظون كل ما يفعلون من خير أو شر ، من حسنة أو سيئة ، ومن طاعة أو معصية ، وكل ذلك مستطر في الرمز .  
قال الله تعالى : وكل شيء وحسوه في الرمز وكل صغير وكبير مستطر ،  
( القمر : ٥٢ - ٥٣ )

ومن غير بعيد أن يكون الملائكة الحافظون يعلمون ما في صدور الانسان من النيات والخطورات حسنها وقبيحتها ، ولا يستره منهم حاجب ، ولا يحمي عليهم شيء من عمله ، ولا ما يحدث به نفسه .  
١٣ - ( ان الاراد لفي نعيم ) .

ان الاراد هم الذين يعرفون فضل الله جل وعلا وإحسانه عليهم ، ولا يعثرون بكرمه ، فهم مأمونون عن معرفة ، سادقون في إيمانهم ، فاعلون الر على الناس .  
مخلصون في أفعالهم ، مؤثرون بما أمر الله جل وعلا به ، ومنتهون عما نهاهم عنه .  
مأمول منهم الخير والاحسان ، مأمون منهم الشر والاساءة ، مستقيمون على شريعته الله عز وجل ، وملتزمون بحديثه ، هم مستفرون في الحجة ، ومنتمون بنعيمها على ما يشتهون

قال الله تعالى : ليس الر أن تولقوا دحوهم قبل المشرق والمعرب ولكن الر من آمن بالله واليوم الآخرة والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وإس السبل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في الأساء والصراء وحين الناس أولئك الدس سدقوا و أولئك هم المتقون - وليس الر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن الر من ألقى دأوا البيوت من أنوارها واتقوا الله لعلمكم تعلمون البقرة : ١٧٧ - ١٨٩ )

وقال : ان الاراد لفي نعيم على : ( لرائك منظر دون تعرف في دحوهم مرة

لنعم يقول من رحيق محطوم حتامه مست وفي ذلك فليتنصت للمتأسفون ،  
المطعمين : ٢٢ - ٢٦)

ولا يراد هم الذين تدعوا الله جل وعلا أن يوفينا معهم ونقول : « يا أيها الذين آمنوا بربكم فآمنوا ربنا وعمر لنا ذنوبنا وكفر عما شئنا وتوفنا مع الأبرار » آل عمران : ١٩٣  
١٢ - ( وان المجار لفي جحيم )

وان المجار هم مكذبون بيوم الدين ، متهاكون لحرمات الله جل وعلا ،  
متعمدون حدوده ، آمنون بحاف الناس من شرهم وفسادهم ، هم مستقرون في دار  
معرفة لا يكتنه أحد كنهها ، ولا يقدر قدرها .

وهم الذين يصهمهم الله عز وجل في السور التالية بقوله « ويل للمطعمين الذين  
إذا كتلوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو ذللوهم يحسرون - كلا ان كتاب  
العبر املى سبحانه - الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كرمعتد أثيم  
إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون  
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » المطعمين ١ - ١٥ )

وقال : « فاما من ظمى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى » المارعات

( ٣٧ - ٣٩ )

١٥ - ( يصلونها يوم الدين )

هؤلاء المصد المكدبون بيوم الجزاء ، هؤلاء الكفار المتمردون لحدود الله  
جل وعلا وهؤلاء الطغاة المفترقون بربهم الكريم ، يلقون يوم الجزاء في نار جهنم  
يقاسون حرها ، ويددقون لهيبها ، ويلرمونها ولا يبارقونها قال الله تعالى « وألف  
إن كان من المكذبين الصائل فمرل من حميم وتصلبه حميم » الواقعة ٩٢ - ٩٤  
وقال « ألق في جهنم كل كفار عنيد صانع للخير معتمدين » ق ٢٤ - ٢٥  
وقال : « ان كتاب العبر املى سبحانه - ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هدا



الذى كنتم به تكذبون « المطففين : ٧ - ١٧ )

وقال : ألم ير إلى الذين بدأوا بسمت الله كبراً و أحلوا قومهم دار البوار  
جهنم يصلونها وشن القرار « ابراهيم : ٢٨ - ٢٩ )

وقال : وأعتد لمن كذب بالساعة سعيراً إذ رأتهم من مكان بعيد سمعوا  
له تخطيطاً و رعباً و إذا الفواصم مكاباً سيفاً مفرّبين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا  
اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً « الفرقان : ١١ - ١٣ )

١٥ - ( وما هم عنها بقائمين )

وهؤلاء المعدر المتعدون ، والمجرمون ، المعترفون برهم الكريم ، كانوا  
في الجحيم ، لا يغيثون عنها ، ولا يرحون منها أبداً مدان يدخلوها ، وهم في عذاب  
دائم

فقال الله تعالى : « وما هم بخارجين من النار » البقرة : ١٦٧ )

وقال : ويريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم «  
المائدة : ٣٧ )

وقال : ومن بعض الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله داراً خالداً فيها و له  
عذاب مهين « النساء : ١٣ )

وقال : « وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا  
فيها وقيين لهم مدفوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون « السجدة : ٢٠ )

وقال : « ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يخرجون عنهم و هم فيه مسلمون  
وما ظلمهم ولكن كانوا هم الظالمين و « دوا بآمالك ليقص عليك ربك قلوبكم ما  
كنون لقد حشاكم « الحق ولكن أكثركم للحق كارهون « الفرقان : ٧٤ - ٧٨ )

١٧ - ( وما أدراك ما يوم الدين )

وأي شيء علمت و عرفت بها السيئات ما حقيقه يوم الحراء ، وقد منع  
من الهول والشدة ، ومن العرع و السبعة أن لا يسلمها علم المخلوقين ، ولا حقيقتها و

صف الواصف ، ولا كمها حبر المحررين ، لانه شيء لم تره العيون ولم تحم حوله  
الطنون فلا تحيط علماً بحقيقة يوم الدين وإن كنت عالماً به ولكن بالصفة على  
طريق الوحي

ونظير الآية الكريمة في بيان تعظيم يوم الحراء وهو له وفرعه وشدته قوله  
تعالى : وما أدراك ما يوم الفصل « المرسلات : ١٣ )  
وقوله حل وعلا : وما أدراك ما الحاقة « الحاقة : ٣ )  
وقوله سبحانه : وما أدراك ما القارعة « القارعة : ٣ )

### ١٨ - ( لما أدراك ما يوم الدين )

ثم أي شيء أعلمت وأشعرك ما يوم الحراء ، يوم لاشيء أعجب في الهول و  
المطامع ، ولا أشد في الخوف والفرع منه ، فلا يدرك واقعه في هذه الحياة الدنيا ، و  
إنصفت السنون ومرت الدهور .

و نظير الآية الكريمة في التأكيد لتعظيم أمر يوم الحراء ، و تعظيم شأنه  
وهويل موقعه قوله تعالى « الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة « الحاقة : ١-٣ )  
وقوله حل وعلا « القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة « القارعة : ١-٣ )

### ١٩ - ( يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله )

هذا اليوم المهول هو يوم تمرى فيه الناس من كل قوة وسلطان ، فلا يملك  
أحد يومئذ لأحد شيئاً من المع ، ولا يدفع أحد عن أحد مكرهاً ولا شيئاً من السر ،  
فالامر كله لله عز وجل لا يملك أحد معه من الأمر شيئاً .

قال الله تعالى : « واليوم لا يملك معكم لعض نعماً ولا صراً » ساء : ٤٢ )  
وقال : « يوم هم يادرون لا يحى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد  
القهار اليوم تمرى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب » عاف  
( ١٦-١٧ )

وقال « الملك يومئذ الحق للرحمن » الفرقان : ٢٦ )

(3)  $\text{max} \{ \text{profit} \mid \text{total cost} \leq \text{budget} \}$

$(1970-1982) \approx 2.1\%$

والسائر من إلهة العالمين في هذا الباب على طريق المعجزة الانتلا.  
التكليف كما في أهم من أقوى في ذلك، ولهم في قطع يوم الحزاء، فإن  
هذه التأثير والتأثر من الأسباب المظهرية والمعدية، منقطعاً في ذلك، وهم معدون  
المعدرة أيضاً، ولا يمكن أن يوجد شيئاً من ذلك، إلا من وراء ذلك، وهو  
في الحقيقة الحقة وحده لا شيء له، ولا يوجد، ولا يوجد، وعنده المعدل ك.

والله تعالى في ذلك لقوة حميدة. ونعمت به الامم - ١٦٥ - ١٦٦  
ونس لهم يومئذ الاكمال المبرر. تمام اشهد. وبه الانفصال من المعوس.  
الاشغال عنها. يوم يفر الحرة من حدة ودمه وألمه وصاحته. وبه انوار اخرى.  
مهم يومئذ شأنه عظيم. ٣٧ - ٣٨

لولا شدة نفس عن نفسها : نذهب إلى غيرها لم يكن لتعدد دفعه إطلا  
تمك هناك شيئاً لنفسها فضلاً عما سواها

فلذلك يراد أحد ولا يخرج بوجه في جملة الأدلة ، ومعدله الشعاع ، ويقتصر  
منه الأقرباء ونصير الاحياء أعداء إلا المتقين

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادعوا إلى الله بالعدل والعدل هو أجمعهم  
هم الأصفياء وقال الذين آمنوا لو أن لاب كسرة فستراً مثهم كم نبرقاعنا  
(الفرقة ١٦٦ - ١٦٧)

وقال : والاحلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (الزخرف ٤٧)  
 أما الشعراء : يهود الله تعالى فلا يملك أحد شعاعه إلا أنه اعتد عند الله  
 حذر وعلا عهداً : لا شعاع شعيع إلا لمن أدركه الرحم وقال صواباً والله جل وعلا

هو المالك لها لا عمر

قال الله تعالى: «لا يملكون الشفاعة إلا من اتحد عبد الرحمن عهداً مرمم ١٨٧»

وقال: «ولا تشعرون إلا لمن ارتضى» الأسماء ١٢٨

وقال: «ما من شعيع إلا من بعد إدنه» يونس ١٣



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٥٨٣٠- ( إذا السماء انفطرت )

تقع القيامة حين تنشق السماء وتعرض نظامها بأمر الله تعالى

٥٨٣١- ( وإذا الكواكب انتثرت )

وحين تنكسر الكواكب \* تنقسم وتفرق لأمر الله

٥٨٣٢- ( وإذا البحار فجرت )

وحين تنفجر البحار كلها \* وبحر بعضها في بعض حتى يصير بحرًا واحد

٥٨٣٣- ( وإذا القبور بعثرت )

وحين يفتت برزخ القبور فيخرج من فيها من المومنين أعضاء لمعادهم لها

٥٨٣٤- ( علمت نفس ما قدمت وأخرت )

تدرك النفس ما فعلت في الدنيا وما أخرت من خير \* ثم \* ثم

٥٨٣٥- ( يا أيها الإنسان عاقرتك ربك الكريم )

يا أيها الإنسان المفرد المكذب \* لمعت \* الحرة \* بعد الموت \* حسبي \* عز

ربك الذي أكرمك بمصله وإحسانه عليك ؟

٥٨٣٦- ( الذي خلقك فسواك فعدلك )

هو الذي خلقك من طينه ولم يترك شيئاً فيه لك إنساناً و... و

٥٨٣٧- ( في أي صورة ما شاء ركبك )

في أي سورة مات ركب ركبت من ميتة إلى آدم من قصير وطويل ، من حسن : فسح

٥٨٣٨ ( كلاب تكذبون بالدين )

لم يظهر منكم ما نسمى من الامان والطاعة والشكر بل انكم لم تكتفوا بذلك ، حتى كنتم تكذبون يوم الجزاء بمدا الموت .

٥٨٣٩ - ( وان عليكم لحافظين )

وان عليكم من قبل حطة من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم وانفسكم  
٥٨٤٠ - ( كراما كاتبين )

هؤلاء الحطة اولوا كرامه وعمره عند الله عز وجل يكتبون اعمالكم خيرها  
شرها ، طاهرها وناظرها

٥٨٤١ - ( يعلمون ما تعملون )

هم يعلمون كل ما تعملون في الحياة لذا من خير أو شر

٥٨٤٢ - ( ان الابرار لفي عقيم )

ان الابرار الذين يعرفون كرمهم ولا يمتدحون بهم مستفزون في الجنة

٥٨٤٣ - ( وان العجاز لفي جهنم )

وان العجزة الذين آمنوا المكذبين سوء الجراء مستفزون في نار جهنم لا يكتفون  
بحد كنههم

٥٨٤٤ - ( يصلونها يوم الدين )

هم ينفون يوم الجراء في نار جهنم ينددون لهم ، ويبرمونها

٥٨٤٥ - ( وما هم عنها بغائبين )

وليس هؤلاء العجزة عن نار جهنم بغائبين فهم فيها جالسون

٥٨٤٦ - ( وما أدراك ما يوم الدين )

دأى شيء أعلمك ما حقيقة يوم الجراء

٥٨٣٧- ( ثم ما أدراك ما يوم الدين )

ثم أي شيء عرفك ما حققه يوم الحشر ، ولا يدركه يوم الموت ، وما

ليستون وموت الدهور

٥٨٣٨- ( يوم لا تعلمك نفس نفس شيئاً والآخر يومئذ )

نفس يوم الدين ، يوم لا يعلم أحد شيئاً من الغيب ، بعد حشر يوم

عن أحد شيئاً من الغيب







أمرها به وما ضيعت

**وفي المجمع** في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا آتوا بالله ما كنتم تكتمون »

و قد في أن ليس التزكك له إلا بعد آية قال « يا أيها الذين آمنوا آتوا بالله ما كنتم تكتمون »

**وفي نور الثقلين** « من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

**وفي نهج الملافة** « من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

« من كذب بعد ما يؤمن بالوحدة من أمر الله فليس له من الله نصيب »

## الاحلاق ومبادئ الاعمال

وَحَقًّا أَقُولُ: مَا لَدِيَ عَزَّتٌ وَلَكِنْ بِهَا اعْتَرَّتْ ، وَلَقَدْ كَاذَبْتُكَ الْعَصَبُ وَ  
 اذْنُكَ عَلَى سَوَاءٍ وَلَهُيْ مَا بَيْنَكَ مِنْ رَدْلِ الْإِلَهِ بِحَسْبِكَ ، وَالْقَمْعُ فِي قُوَّتِكَ أَصْدُو  
 وَأَدْوَى مِنْ أَنْ تُكَذِّبَ أَوْ تُعْرَى لَهُ ، وَلَرَبُّ نَاصِحٍ لَكُمْ عِنْدَكُمْ مَعْتَبَرٌ ، وَصَادِقٌ فِي حُرِّهَا  
 مَكْذُوبٌ ... » **المطبة**

**قوله** **عَزَّتٌ** : «أدخض مشؤول حجة» على حذف المستدرك أي الممرور ،  
 الحجة الداحضة الباطلة ، و«معددة» : «المعددة أخرج» أشد وأخرج «شديده»  
 لعظيم «ذاتك» أي كيف لم تتوحيش من الأمور التي تؤدي إلى هذه «معدت»  
 «أول» مصدر «أخرج» من مرصه «إدري» «المصاحي» : «أول» «معدت» يؤلم  
 «ذات نفسه» طرفه ، لئله «بورطت» : «أثقلت و«مذارج» : «طرق وممالك» ، و  
 «تمثل» : «تصور» و«تعمدت» : «سترك بمفهوم» «مطرف عين» : «زمان طرف العين»  
 و«طرفي» : «إطاف أحدهما» على الآخر و«متوازيين» : «متساويين» و«آذنت» :  
 «علمتك»

**وفي تفسير القمي** : في قوله تعالى «والذي حلفت وسواك وعدك» قال أي  
 ليس فيه إغواج ، وفي قوله تعالى «في أي صورة مشهدة ركبت» قال : «لوث»  
 «ركبك على غير هذه الصورة»

**وفي المجمع** : ورد في الرضا **عليه السلام** عن آرائه عن النبي **صلى الله عليه وآله** أنه قال : «لرحم  
 ما ولد لك» قال : «يرسل الله أوما عني أن تولد لي إماما» وإمام حارثة قال : «ومر  
 مشه» قال : «بشبهه أواره» وقال **عليه السلام** : «لا تعد هكذا» ، إن البصمة إذا استقرت  
 في الرحم احصرها الله كـ ... «بسمها» من آدم لما قرأت هذه الآية «في أي صورة»  
 «مشاء» : «ركبت» أي «صما» «مك» «وسا»

**وفيه** : عن **علي بن أبي طالب** قال : «لو شاء ركبت على غير هذه الصورة»  
**وفي المناقب** : لأن شهر آشوب وصوان لله تعالى عليه عن محمد بن

الحقبة عن الإمام المعتمد سبط المصطفى الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى :  
 في أي صورة شاء ركبت ، قال : صورته لله عز وجل علي بن أبي طالب عنه السلام في  
 طهر أبي طالب علي صورة محمد عليه السلام فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول  
 الله عليه السلام وكان الحسين بن علي أشبه الناس بعاطمة ، وركبت أمها أشبه الناس بحديجة  
 الكبرى .

**وفي الدر المنثور** : عن مالك بن حويرث قال قال رسول الله عليه السلام إذا  
 أراد الله أن يخلق السمة فحامع الرجل المرأة طارماؤها في كل عرق وعصمها ،  
 إذا كان اليوم السابع أحضر الله كل عرق بيمة و بين آدم ، ثم قرأ في أي صورة  
 شاء ركبت .

**وفيه** : عن عبد الله بن مريدة أن رجلاً من الأنصار ولدت له امرأة علاماً أسود  
 فأخذ بيد امرأته ، فأتى بها رسول الله عليه السلام فقال والذي بعثك بالحق لقد تزوجني  
 سكراناً وما أقعدت مقعده أحداً ، فقال رسول الله عليه السلام صدقت إن لك ثمة وتسعين  
 عرقاً وله من ذلك فإذا كان حين الولد إصطربت العرقد كلها ليس منها عرق  
 إلا سئل الله أن يجعل الشبه له .

**وفي أمالي الشيخ الطوسي** قدس سره ما سنده عن أبي حمزة الناظر عليه السلام :  
 في حديث - أن النبي عليه السلام قال لعلي عليه السلام : قد ما أول نعمة أملاك الله عز وجل وأكرم  
 عليك بها ، قال أن خلقتني حراً نافعاً ولم أك شيئاً مذكوراً ، قال صدقت إلى قوله  
 وما الثالثة قال إن أثنائي فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال صدقت  
**وفي تفسير القمي** : في قوله تعالى : كلال تكذبون بالدين ، قال  
 برسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام .

**وفيه** : في قوله تعالى : وإنا عليكم لعاطفين ، قال الملكان المؤمنان  
 «الأسنان ده كراماً كائن» يكسبون الحسنات والشتات

**وفي رواية** : قال مولی الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

«إن مع كل إمام ملكين يحفظونه فإذا جاء أجله جلبا، بينه وبينه وبين الآخر لحمه حصية»

**وفي الكافي** : بإسناده عن واصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي ذر فقال : يا أبا ذر ، أئنا نكره الموت ؟

فقال لا نكره الموت ، ولكن الدنيا وأحرشتم الآخرة فتكرهون أن تعلموا من عمره إلى حرات فقال له فكيف ترى قد ومننا على الله ؟ فقال : أما المحسن منكم فكأنما لم يقدم على أهله ومن المسيء منكم فكأنما لم يرد على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله ؟

قال اعرسوا أعمالكم على الكتاب ان الله يقول «إن الأبرار لهم نعيم وإن الفجار لهم عذاب»

قال فقال الرجل : فبين رحمته الله ؟ قال رحمه الله قريب من المحسن قال أبو عبد الله عليه السلام وكتب رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر اصر في شيء من العلم فكتب إليه ان لعلم كثير ولكن ان قدرت ان لا شيء إلى من تحبته ففعل ، قال فقال له الرجل وهي رايت أحدا يسر إلى من تحبته ؟ فقال له نعم نعمك احب لنفسك إلبث فإذا أتت عشت الله ، فقد أسأت إليها

**وفي كنز الموائد** : للكراجكي بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «إن الأبرار لهم نعيم وإن الفجار لهم عذاب» قال الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا

**وفي المناقب** عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كل ما في كتاب الله عز وجل من قوله «إن الأبرار» فوالله ما زاد إلا على من ابتغى الله وطاعة الله ولحسن لا يابح أن أراد أمهاتنا وقلوبنا علمنا بالطاعات والبر ونشأنا من لدن وجهه وأطاعنا الله في جميع فرائضه ، وآمننا بوحدايته وصدقنا برسوله

**وفي تفسير القمي** : في قوله تعالى «يصلونها يوم الدين» قال يوم المحاربات

**وفي المجمع** . في قوله تعالى «والامر يومئذ لله» وحده أى الحكم له فى  
الحراء والثواب والمعوى والانتقام وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام  
نه قال إن الامر يومئذ واليوم كله لله يا حارس إذا كان يوم القيامة نادت الحكام فلم  
سوق حاكم إلا الله

**ولا يخفى** ان كون الامر لله تعالى لا يختص بيوم القيامة بل الامر لله دائماً  
فتخصيصه بيوم القيامة باعتبار ظهوره لا باعتبار أصله ، فالذى يختص به ظهوره  
الحقيقه ظهور عيان فيسمه اليوم أمر غير الله جل وعلا وحكمه وبطير الامر سائر  
ما عد في كلامه تعالى من مختصات يوم القيامة

**وفي تفسير القمي** : عن ابي عاصم في قوله تعالى «والامر يومئذ لله»  
يريد المملك والفداه والسمطان والعزة والحسرة والحمال والهاء والهبة وحده  
لا شريك له



## ﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بعض الاعلام من المحققين بقوله تعالى «من تكذب بآياتي»  
(الانعام : ٩)

على أن تكذب يوم الدين كفر، وإنكار لتشريع الدين و في إنكار إنكار  
لرؤية الله جل و علا

وقد فهم ان ساق العتاب والتوبيخ والتهديد وحلود المكذبين الفجار  
في النار و هي الشععة في حقهم يدل أن المعاد أصل من الأصول الاعتقادية التي  
سكدها بوجوب الكفر والعصيان والدين بوجوب دخول المكذب في النار والحلود فيها  
اقول وما يظهر من السياق هو الاهتمام بأمر المعاد وان تكذيبه بوجوب  
الكفر والعصيان والدخول في العنقم والخلود فيها، وأما دلالة على كونه أصلاً من  
الأصول الاعتقادية فلا، نعم ان الآيات الواردة في أمر المعاد أكثر من الآيات الواردة  
في غيره من الأصول لادعاه الاعتقادية الأخرى في الدين الاسلامي مع التوحيد و  
النسوة والامامة والعدل وان كثيراً من تلك الآيات تدل على أن المعاد أصل من  
الأصول الاعتقادية الاسلاميه والتشكيك فيه كالتشكيك في التوحيد

## ﴿ بحث ذهبي ﴾

وقد اختلف لآراء المذهب في الكفر والحد هل عليهم جمعة من الملائكة يكتبون عقابهم الباطلة ، وقولهم المرحومة ، وأعمالهم (عسدة أم لا) فانكرت الحرمة من العامة للزوم البعث ، لأن الكفر والحد عندهم معهودون على ما هم عليه من الكفر والحدود ، وأما كثرة أعمال المؤمنين عندهم فليجزاء والثواب

وقد ذهب بعض العامة إلى أن أمر الكفار بحد ، وعملهم واحد ، ولا حاجة إلى الكتابة إذ قول الله تعالى «يعرف المحرمون سماهم» (الرحمن ٤١) وقد دعت العروة الناجية الشبهة الامامية الانبياء عشرة إلى أن لكل إنسان مكلف مؤمناً كان أم كافراً ، ذكراً كان أو أنثى . - حفظه من الملائكة كتب أعمالهم خيرها وشرها ، صالحها وفاسدها ، صغيرها وكبيرها - وهم يستدلون على العموم بقوله عز وجل «ما يلعب من قول إلا لديه رقيب عتيد» (١٨) وقوله «إن كل نفس لها عليها حافظ» (الطارق : ٣)

وعلى خصوص الكفار بقوله تعالى «وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تعملون» (الانفطار ١٠ - ١٢) على أن الحطاب حطاب تهديد و توبيخ للكفار المكذبن ، والفجار المعتزين بأن عليهم كتاباً وحفظه تكتب أعمالهم ويستدل بقوله تعالى «يعلمون ما يفعلون» (الانفطار ١٢) على أن أعمال المبدع حادثه من جهتهم ، وإن الناس هم المحدثون لهادون الله سبحانه ، وإلا فلا

نصح قوله تعالى «تعملون» ردّاً على من زعم ان الافعال حادثة من جهة الله سبحانه  
وانه محدثها

ويستدل بقوله حل و علا . «ان الارار لى نعيم وان العباد لى حليم ،  
الانفطار : ١٣-١٤)

على استحقاق أهل الجنة بمعيمهم ، وأهل النار بعداها ، وذلك لان الله تعالى  
علق الاول على البر ، والثاني على المحور ، و من غير مراد ان تعليق الحكم على  
الوصف مشعر بعلية الوصف في الحكم  
نعم في الجنة درجات وعرف بتدرج إليها بعد الدخول فيها بالابتن ومالح  
الاعمال تفصلاً ، والامانة بين الاستحقاق والتفضل ، خلافاً للنصريين من المعترلة  
والجهمية والمجبرة ومن إليهم من أهل السنة





## « النفس و مرآتها »

قال الله عز وجل : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » (الأنعام: ٥)

ومن يرى المقام حديراً أن نبحث حول النفس ولو إجمالاً  
و اعلم أن النفس الانسانية جوهره سماوية روحية ، حية بوارية حية  
متحركة غير ممتدة ، علامته درآكه لصور الأشياء ، قل معارفة الامداد ومدها  
واله تترى في داتها صور الأشياء ، فتدرك بحقيقتها وتشاهد الامور العائنة عن  
حواسها بصفاء جوهرها كما تشاهد الاشياء المادية بحواسها  
وان مثلي في إدراك صور المحسوسات من المحسوسات والمفكرات ، و  
انعكاسها فيها كمثل المرآة التي تنعكس فيها صور الأشياء على حقيقتها ، وحيتها  
وفيهما ، خيرها وشرها ، صغيرها وكبيرها ...

وانها تسبح جميع هذه الصور من أول الحياة إلى آخرها كما ترسم في الهواء  
جميع صور الاشياء فتصل إلى أعيننا ودرسمها فيها أشبه برسم الصور في المرآة  
فانها ترسم فيها بحدله لطعة في الطلقة الأثيرية ، والنفس تقبل من الصور على هذا  
النمط ، لا تنامي كما تذكر حوادث وعلوم كثيرة محروقة في نفوسنا ، و  
هذه الصور لا تنسى عند النفس ، وإنما نسيانها في الحياة الدنيا السعفانية اشتغالاتنا .  
قال الله تعالى : « يوم يمتهم الله جميعاً فينتهم ماعملوا أخصاء الله ونسوة ،  
(المجادلة ، ٤٦)

فكذلك حركة وقول ، وخطورة وفكر في النفس يدون فيها ، وكذلك ما

- شئت من حسبه أو سئد عملك بنفسه، أو غيرها بها، فظهر كلها لها بعد الموت  
 قال الله عز وجل: «يوم تأتي كل نفس تحادل عن نفسها وتوحي كل نفس ما  
 عملت وهذا يظلمون» (النحل: ١١١)  
 وقال: «يسئوا إلا أن يومئذ بما قدم وأخبر بالإنسان على نفسه بصيرة»،  
 القيامة: (١٣-١٤)

وقد سرح جل وعز بمواضع عديدة في كتابه المجيد يعلم النفس ومحاسنها  
 بكل ما رسم فيها من الخطورات القلبية والآداة والعزائم، ومن الأقوال والحركات  
 والسموعات والمبصرات والأفعال المضيوية ..

إذ يقول: «علمت نفسي ما أحيضت» (التكوير: ١٣)  
 ويقول: «هذلك بلوا كفى نفس ما أسلمت» (نوح: ٣٠)  
 ويقول: «وإن تدعوا ما في صدوركم أو تمدوه يعلمه الله - يوم تحدد كل نفس  
 ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء - لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» آل عمران  
 (٢٩ - ٣٠)

ويقول: «وإن تدعوا ما في أنفسكم أو تدعوا بها أنفسكم - لا تأخذكم الله بغفلة ولا  
 فكل ما رسم في صدورنا وما في أنفسنا من خير أو شر، من كفر أو آمن  
 من حق أو باطل، من هدى أو ضلالة، من فلاح أو حيه، من صلاح أو فساد، ومن  
 طاعة أو معصية ... تعلم به أنفسنا وتحاسب في يوم تكشف فيه الخفايا وتظهر السرائر  
 وتردد ما في الصمائر لأن أنفسنا أشبه شيء بلوح محفوظ يرسم فيه كلما يرد  
 عليه من طريق الحواس الخمس، وما يقوم به من فكر، وما ينسب إلى النفس بعد  
 مفارقتها من الأبدان، وبعد مزاجتها يوم القيامة

قال الله تعالى: «هل يظنون إلا تأذبه يوم تأتي تأذبه» (الاعراف: ٥٣)  
 وقال: «لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فمسررك اليوم حديد»

وقال : ويوم تلي السرائر ، الطارق : ٩ )

فإذا فارقت النفس طهرت لها صور أعمالها الحقة ، واطلعت على جميع ما كانت تصور في حياة الدنيا وتقدم عليه ، وما كانت تسب من الحق والباطل ، والخير والشر ومن العرم والكسل ، فتتحلى لها تحلياً واضحاً ، كما كانت كذلك مدتخالها بأنداءها يوم البعث ، فتعظم ما قدمت وما أخرت ، فكانها خريطة فيها رسوم مختلفة ، فتسفر من الصور القبيحة فيها ، وتفرح بالصور الجميلة .

قال الله عز وجل : تودلو أن يسهاؤ بيند أمدأ بعيداً ، آل عمران ٢٩ )

وقال : يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول باليتى قدمت لحياتى ،

الصبر ٢٣ - ٢٤ ) لما تطلع على قضايعها وعوداتها

وقال : وبأيتها النفس المظلمة إرحمى إلى ربك راضية مرضية وادخلنى فى

عبادى وادخلنى جنتى ، الصبر : ٢٧ - ٣٠ )

وقال : ويومئذ نرحم المؤمنين ، الروم ٤ ) لما تطلع على حسناتها وصالح

أعمالها



## ﴿ النفس وملكانها ﴾

ومن المدهى ان هيئات النفس ترى وتؤثر في البدن والعكس ، ولكن  
لاول أسرع سراية من ان ترى لكونها من الملكوت التي من شأنها التأثير ، وكون  
البدن من عالم الملك الذي من شأنه الانعزال ، لا يمكن إجماع الاحوال المعقدة  
كما ترى من ظهور هيئات الغضب والمادة والمرة والرافة من دحوه  
أصعابها .

ولكن الجهد الذي هو من أصعب أوضاع القلوب يعرف صاحبه ومعهده ، فيحسب  
انما في قلبه من العز وسوء البية ، ومن الحق والحمد بحقيقه ، والله تعالى يظهرها  
على صفحات وجهه في فلتات لسانه

كما قال رسول الله الاعظم محمد المصطفى ﷺ «ما امر أحد شيئا إلا  
وأظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه»

وذلك معنى قول الله عز وجل : « تعرف في دحوه الدرس كفر أو المنكر »  
(الحج : ٧٢)

وقوله «فلما فتحهم بسماهم وتعرفتهم في لحن القول» محمد ﷺ (٣٠)  
و ماورد « لو مات أحد على معصية أو طاعة في مطمودة وراء سبعين مائاً  
معلقة لأصبح الناس يتفكرون بها لظهورها في سمعه و حركاته وسكناته و شهادة  
ملكاته بها »

قال الله تعالى : «سيد هم» وجوههم من أثر السجود» الفتح: ٢٩  
وقال : «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم» النحل: ٥٨  
وان سب حصول الملك للمعوس هو تكرار الأفعال حراً كات أمشراً إذ  
لكل فعل منها تأثير في النفس فمما أن الأفعال الصادرة من اليد والرجل ، و نطق  
اللسان ونظر العين مؤثرة في حصول الملكة المخصوصة في النفس ، فتحصل تلك  
الآثار النفسية في حواهر المعوس بواسطة تلك الأفعال الصادرة عن هذه الحواهر ،  
فكانت صور تلك الأفعال من تلك الحاحرة المخصوصة جارية مجرى الشهادة  
لحصول تلك الآثار المخصوصة في جوهر النفس .

فمن فعل فعلاً أو تكلم بكلاماً أو استمع ورآى شيئاً ... يحصل له من ذلك أثر  
في نفسه ، ويحدث فيها حال ، و كيفية نفسية وهي صرت من الصورة والنفس ، و  
إذا تكررت الأفعيل استحكمت الآثار في النفس ، فصارت ملكات بعد ما كانت  
أحوالاً لها

ثم يصدر سب هذه الملكة منها العمل المناسب لها بسهولة من غير روية  
كصدق الصادق ، و كذب الكاذب ، وأمانة الأمانة وحياسة الحاشي ، وذكر الداكر  
للحل وعلا وبحث لبعض من ثم يتأثر الإنسان ، و يقدر على تعلم الصنائع  
و نهضة للاكتساب العملة والعلمية . ولولا هذا التأثير للنفس والاشتداد به فيها  
نوماً فيوماً مرة بعد أخرى لم يكن الإنسان قادراً على تعلم الحرف والصنائع بل  
يحتاج في كل تراج و تعطش إلى تعشم كسب حديد ، و لم يتعلم التأديب و  
التهذيب في الإنسان ، و لم يكن أيماً في تأديب الأطفال و تعبر الأعمال بينهم  
وئدة

ولآء التي يحصل من أعمالها وأحوالها في قلوبها بمرارة المقوش والكتامة

في الألواح «اولئك كتب في قلوبهم الإيمان» المجادلة : ٢٢

«الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»

(لر عدد . ٢٨)

والذين كرا لله وجلت قلوبهم «الحج : ٣٥)

وذكر الله وحده إسمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر

الذين من دونه إذا يستبشرون «الزمر : ٢٥)

و ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه في قلوب

المجرمين لا يؤمنون به «الحجر : ١١ - ١٣)

و الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون «الحمل ٢٢)

«سب الألواح» السببة يقال لها صحائف الاعمال الداخلية - إدهاك صحائف

«سب السرى» و تلك الصور و النقوش الكتابية تحتاج في حصولها في تلك

الحواس إلى مصورين و كتابين ، غير تلك الموضوعات لاستحالة كون شىء واحداً

و أعمداً و مرسوماً و منقوشاً ، و معلماً و متعلماً ، و قاعلاً و قابلاً ، و مؤثراً و

متأثراً

« استحالة كون المعطى للكمال قاصراً عنه ، و المصورون و الكتاب هم

الكرام الكاسون الحافظون أعمال الماد و أقوالهم كما قال الله تعالى . « ما نطق

من دون إلا أنه رقيب عتده ق : ١٨)

« قار » و إن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تعملون ،

(الانطار ١٠ - ١٢)

و هم على كسرة أصابعهم حسب أصناف الماد ، و أقام الاعمال على طائفتين

أحدهما - ملائكة أصحاب اليمين ، و هم يكتبون أعمال أصحاب اليمين

و هى الحسنات و صالح الاعمال

ثانيهما - ملائكة أصحاب الشمال ، و هم الذين يكتبون أعمال أصحاب الشمال

و هى السيئات و لاعمال لفسدة . حيث أشار إلى ذلك بقوله تعالى « و إنا نلقى

لمنقباب عن البحر وعن شمال وميد (١٧)

ومارود في البحر : ذكر من علم حسبه بعد الله منها ملكة : به و مر  
فتوف سبته بحرق به مهي شمساً بعد به ،

أشار جل وعلا إلى الاول بقوله : « إن لدن قالوا رشابة ثم سمعوا سر  
عليهم الملائكة ، فصلت : ٣٠ )

وإلى الثاني بقوله : « هذا شرككم عني من شرل الشياطين شرل على كل أفك  
ثم ، الشعر : ٢٢١ - ٢٢٤ )

وقوله : « ومن نكش عن ذكر الرحمن بقص له شصاف فهو له قريب ،  
الرخراف : ٣٤ )

ومارود في كلام بعض الحكماء : « أعلم أنك ستعذر من بأفوالك وأفعلك و  
أفكارك ومنظورك من كك ، حر كه فكر به ، بقوله أو عليه صور روحية و  
حسامية من كانت الحر كه عصبه شهوة ، رت مادة لشطان يودك في حداثك  
ويعجزك عن ملاوت النور بعد ديك ، إردل الله تعالى : « كلالهم عن ربهم يومئذ  
لم يعجبون ، المطافين : ١٥ )

وإن كانت الحر كه عقله ، رت منكأنتد مصادمته في دماك وتنهدي بنوده  
في آخرك إلى جوار الله سبحانه وكرامته

وهذا النور هو الذي شر إليه بقوله جل وعلا « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات  
سعى نورهم من أيديهم وبأيمانهم ، الحديد : ١٢ )

فإذا نسب لك مدآثر به بقوله تعالى : « ما قدموا » إشارة إلى تلك الأحوال  
المسائية والارتباعات لمتتاله مرة بعد أخرى قبل تسويع تلك الصفات ، و  
إذا صارت ملكه معبر رد لها حياء ، وقوله جل وعلا : « وآثارهم » إشارة  
إلى الملكات الراضحة التي هي أثر حاصل بعد إنقضاها ، وإنقطاع الأعمال

## المستدعية لها

وأما كان هذا العالم دار التعبد والبر والذل و"لوح العصور الممتدة" قد  
 دابة المجد - الآيات يمكن فيها تبدل الصفات - الهبات ، وإزالة البسات  
 بالجنة ب"التوبة عن المعاصي قبل حصول الملكات أو بعده على قول  
 "ميد .

قال الله عز وجل : "إن الحسنات يذهبهن السيئات" دلل ذلك كرى اللدا كرى ،

هود ١١٤

وقل : "من ذا وآمن وعمد عملاً صالحاً" وثلاث يبدل الله سيئاتهم حسنات  
 وكان الله عفواً رحيماً " العرفان ٧٠

وقل : "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" المطففين ١٤

وقل : "سأبوء المصطفى عمداً استحكام الرئون والطلعات لا يظهر الله حرم  
 علا تلك الآثار في الحياة ، وأما "نحره ودر فقاء وجزاء" ، فتظهر فيها الآثار  
 وتعالى النفوس ، وحشر الناس على حسب هباتهم آثار تعالى إليه بقوله حد  
 وعلا "يومئذ يصدر الناس أشتاتاً" الزلزلة ٤ على صور أعمالهم بصور الآسان  
 والحيوان وغيرهما

قال الله تعالى : "يوم ندعوا كل نفس بما عملت" قل كل يعمل على شاكلته ،

الاسراء : ٧٦ - ٨٤

و بالحكمة ان النفوس حواهر تختلف ماهياتها بالملكات ، لطيفة والحيثية .  
 فتعبر بعضها بالملكة التي حصلت لها بالآمان و صالح الأعمال حرة ، ودراية  
 شريفة مثله إلى الالهيات عظيمه الرعة في الاتصال بالروحانيات : ما بسببها  
 و بعضها تعبر بدله حسنة بالمعيبين والكفر مثله إلى الخصائيات  
 فالنفوس كلها على منوال واحد ، ولكنها تختلف بالملكات (بخاصة لها



فحينئذ تحتلها بحمص لقا اهل كدور الشمس سوداً وجه القصار و ييمس  
نومه

قال الله عز وجل «نفس وما سواها فألهمها فجورها و تقواها فداوخلح من  
ركاها و قد خاب من دساها» الشمس : ٧ - ١٥



## ﴿ النفس وادراكها بعد المفارقة ﴾

قال الله عز وجل «علمت نفس ما قدمت وأخرت» (الانطار ٥)  
ومن الظاهر ان النفس تدرك بعد مفارقتها من البدن ما سبته قبلها، وهذا من  
المحصلات بين الحكماء والفلاسفة

قال الشيخ الطوسي قدس سره في التمهيد «ان للنفس تعقل بذاتها وتذكر  
الآلات» وقال شارح المقاصد «الاراع في ان تدرك الكليات من الاساس هو النفس  
أما مدرك الحزب على وجه كونه حركت، فعند النفس وعند الفلاسفة الحواس»  
ورهب المشاؤون إلى ان النفس تدرك الحزبات بتوسط الحواس الظاهرة و  
الباطنة، وذهب شيخ الاشراف إلى أن حصول الاوصاف و الاضافات الخاصة بين  
الحواس و المحسوسات شروط لادراك النفس لمدركاتها الحزبية المحسوسة في  
عالم المثال

ورهب صدر المتألهين إلى أن للنفس مرتبة مثالية تدرك الحزبات المحسوسة  
فيها، والحواس إما هي آلات لادراك المحسوسات المادية، و معدات تعد النفس  
لادراكها في عالمها المثالي، وأما الحزبات المتحيلة والموحودة في عالم المثال  
الاعظم، فتدركها بنفسها من دون حاجه إلى آلة، وتنع على ذلك انواع مدرسه  
و أصحاب الحكمة المتماثلة، و عليه يصح إدراك النفس للمحركات بعد مفارقتها  
البدن أيضاً.

ولما كان إدراك الحزبات مشروطاً عند الفلاسفة بحصول الصورة في الآلات،

وعند مفارقة النفس وإطلاق لآلاتها تنقي مدركه المحررات إمالته ليس محصور  
 بصورة لافى النفس ولا فى العنصر، وإمالته لا تمتنع إتمام صورة لحرارى فى النفس  
 وأما الظاهر من بواعد الاسلام وقد يكون يستس بعد المعرفة إدراكات  
 متعددة حرثية، وإصلاح على بعض حرثات أحوال الاحياء سما الدرس كان بينهم  
 ثمين المثل تعارف فى العنصر الدنيا، وهذا ينتفع بربوبية الصور والاستفادة بنفوس  
 الاحياء من الاموات فى استمرار لحرثات وإستدوع الملمات، فان للنفس بعد  
 المعرفة تعلّقاً عادى لبدن فى يوم القيامة، ولتربة التى دفنت فيها  
 فاداً راز الحى تدك التربة، وتوحيث بلقاء نفس الميت حصن بين المهدى  
 علاقات وإضافات



## علم النفس في دار الآخرة بما سنته في الحياة الدنيا

و تعلم كل نفس بعد أن ردت ما دأبها يوم القيامة مما عملت في الحياة الدنيا ، وما سنته وعمل بها غيرها كما يشير إليه قوله جل وعلا : « علمت نفس ما قدمت وأخرت » (الأنعام ١١) سواء كانت سنة حسنة أم سنة سيئة وقد وردت في المقام روايات كثيرة تشير إلى سدة منها

**في ثواب الاعمال :** ما سنده عن عبد الرحمن بن أبي عمارة قال : قال رسول الله ﷺ « لا ينكح الرجل بكلمة حق فأحد بها إلا كان له مثل آخر من أحدها ولا ينكح مكانه صلال يوحدها إلا كان عليه ودر من أحد بها .

**وفي محاسن الرقى :** ما سنده عن إسحاق بن عمار عن أبي عمارة قال : ما من مؤمن من علي نفسه حسنة أو شيئاً من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أحرق على نفسه أمام الدنيا

**وفي نهج البلاغة :** قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « وما أحدثت بدعه إلا ترك بها سنة ، فأنفوا المدح والزموا المذموم عوارض الأمور . فصلها وإن محدثي شرارها »  
**قوله عليه السلام « المهيبة »** الطريق الواسع الواسع ، و « عوارض الأمور » ما تقدم منها .

**وفي رواية :** قال رسول الله ﷺ « لا يقتل نفس ظلمة إلا كان على رأس

## آدم الاول كعبه

أى نصب من الدم لآدم أول من سبّ القتل في الارض، وحسب دسائه حرته،  
ففي مذموماً إلى يوم القيامة .

وفي أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه باساده عن الهشم بن أبي  
كهشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ست حصال يستفيع بها المؤمن بعد موته ، ولد  
صالح يستعمر له ، و مصحف يقرأ فيه ، و قلب يحفره ، و عرس يمس به ، و صدقة  
ماه يجر به ، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده

وفي الخصال : باساده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس يشبع  
الرحل بعد موته من الاخر إلا ثلاث حصال صدقة أخراه في حياته ، فهي  
تعزى بعد إلى يوم القيامة صدقة ، موفوفة لامورث ، أو سنة هدى سنتها وكان  
يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستعمر له

وفي ثواب الاعمال . باساده عن ميمون المداح عن أبي حمزة عليه السلام  
قال . أما بعد من عبد الله سن سنة هدى كان له آخر مثل آخر من عمل بذلك  
من غير أن ينقص من اجورهم شيء ، وأما عديم عبد الله سن سنة ضلالة كان  
عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء

وفي مجالس الشيخ المفيد رحمه الله تعالى عليه باساده عن إسماعيل  
الدعفي قال سمعت أبا حمزة عليه السلام يقول من سن سنة عدل ، فأنفع كان له مثل  
آخر من عمل بها من غير أن ينقص من اجورهم شيء ، ومن سن سنة جور فأنفع  
كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شيء

وفي نهج البلاغة : - فيما كتب الامام أمير المؤمنين عليه السلام لما كتب  
لاشتر المحمدي رحمه الله تعالى عليه لما دلاء على مصر - وولاتنقص سنة صالحه  
عمل بها صدور هذه الأمة ، واحتضمت بها الالفة وطلعت عليها الرعية ، ولا تحدن  
سنة قصر شيء من ماضي تلك السن ، فيكون الاخر لمن سنتها ، والوزر عليك

ما نقصت منها .

فيها الامام عليه السلام عن نقص النسل الصالحة التي قد عمل بها من قبله من صاحبي الامة ، فيكون الوزر عنه بما نقص والاخر لادلك بما أسسوا .

**وفي الدر المنثور :** عن الربيع بن أنس في قوله تعالى : « ليجعلوا أو رزقهم كاملاً » الآية قال - قال السي عليه السلام أيتم داغ دعا إلى صلاة وتبع كان عليه مثل أودار من اتبعه من غير أن ينقص من أو رزقهم شيء ، وإنما داغ دعا إلى هدى وتبع ، فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء .

**وفي شرح الحديد :** عن ابن المبارك أنه قال : « كان فيم معي حمار يقتل الناس على أكل لحوم الحمازير ، فلم يرل الأمر يترقى حتى سمع إلى عامر مشهور فازاده على أكلها وهداه ما يقتل . فشق ذلك على الناس ، فقال له صاحب شرطته إني دأبت لك عدأ حدياً ، فادعائك هذا الحمار لك ككل ، فكل ، فإني هو حدي ولم دعاه ليا كل أني يا كل ، فقال : أخرجوه وأسرؤا عنقه ، فقال له الشرطي ما منعك أن تكل من لحم حدي ؟ قال اني رجل مسطور إلى واني كرهت أن تناسي من الناس في معاصي الله فقدمه فقتله .

**وفي رواية** قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام : « إعملوا اليوم تدحر له الذخائر وتبلى فيه السرائر »

## كلمات تصار في آثار معرفة

### النفس و تبعات جهلها

عز حاكم و درر كنم في المصم عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي عليه السلام يشير إلى تبعات منها

- ١- قال الامام عليه السلام : «من عرف نفسه فقد عرف ربه»
- ٢- وقال عليه السلام : «أكثر الناس معرفة لنفسه أخوفهم لربه»
- ٣- وقال عليه السلام : «كفى بالمرء معرفة أن يعرف نفسه»
- ٤- وقال عليه السلام : «غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه»
- ٥- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه عرف دوائه أي عن حال الدنيا ومتاعها»
- ٦- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه جاهدتها»
- ٧- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه حل أمره»
- ٨- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه لم يهنها بالعبادات»
- ٩- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه كان لغيره أعز»
- ١٠- وقال عليه السلام : «من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة و علم»
- ١١- وقال عليه السلام : «صحت لمن يحهل نفسه كيف يعرف ربه»
- ١٢- وقال عليه السلام : «العارف من عرف نفسه واعتقها ، و برأها عن كل ما يستعدها و يوشقها»
- ١٣- وقال عليه السلام : «المعرفة بالنفس أضع المعرفة»

- ١٤- وقال ﷺ : «أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه»  
 ١٥- وقال ﷺ : «أفضل بحكمة معرفة الإنسان نفسه»  
 ١٦- وقال ﷺ : «معرفة النفس نفع المعارف»  
 ١٧- وقال ﷺ : «أفضل العقل معرفة المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل، ومن جهلها سر»  
 ١٨- وقال ﷺ : «كفى يعرف غيره من يجهل نفسه»  
 ١٩- وقال ﷺ : «كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه»  
 ٢٠- وقال ﷺ : «كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه»  
 ٢١- وقال ﷺ : «كلمة راد علم أرحد رادت غداً منه نفسه بدل في راسخته، وصلاحتها جهده»  
 ٢٢- وقال ﷺ : «رحم الله امرءاً علم أن نفسه حواء إلى أحد، وسدد عمله»  
 ٢٣- وقال ﷺ : «من جهل نفسه كان غيره أجهل»  
 ٢٤- وقال ﷺ : «إن غفقت أمرك أو أضيت معرفتك نفسك، فأعرض عن الدنيا وأرهد فيها، فإنها دار الأثقياء وليست بدار السعداء، يهتتها رددت تربتها عرور وسحائبها متفشمة ومواقفها مرتجعة»  
 ٢٥- وقال ﷺ : «لكف من علم منكم من عيب غيره لم يعرف من عيب نفسه»  
 ٢٦- وقال ﷺ : «من جهل نفسه أهملها»  
 ٢٧- وقال ﷺ : «من عصى نفسه وصلها، أي إلى الكمال، بالمعرفة بالله حل وعلا، أو إلى المعرفة نفسها أو إلى الحنة ونعيمها»  
 ٢٨- وقال ﷺ : «من كلف ما لم يقدح أحسن إلى نفسه»  
 ٢٩- وقال ﷺ : «من لهج بالحكمة شرف نفسه»  
 ٣٠- وقال ﷺ : «من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاة وحط في الضلال



## و الجهالات »

- ٣١- وقال **عيسى** : « من صحت معرفته إنصرفت عن له لم العبدى نفسه وهمة »
- ٣٢- وقال **عيسى** : « دل لعود أن كبر من طغر بمعرفة النفس »
- ٣٣- وقال **عيسى** : « ولا تجهل نفسك من الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكل شيء »
- ٣٤- وقال **عيسى** : « يسمى لمن عرف نفسه أن يلزم القناعة والعفة »
- ٣٥- وقال **عيسى** : « يسمى لمن عرف شرف نفسه أن ينزهاها عن دفالة الدنيا »
- ٣٦- وقال **عيسى** : « يسمى لمن عرف نفسه أن لا يمارفد الحزن والحذر »
- ٣٧- وقال **عيسى** : « يسمى لمن عرف نفسه أن لا يمارفد الحذر والدم حوقاً أن نزل به من العلم القدم »
- ٣٨- وقال **عيسى** : « لا يركب الله سبحانه إلا عصف عارف و نفس عروى » أى ممارسة عن المعاصى ومقتاع الدنيا
- ٣٩- وقال **عيسى** : « حالس الحكماء يكمل عقائد و تشرف نفسك و تنف عنك جهلك »
- ٤٠- وقال **عيسى** : « المتعوس حذثع سوء » والحكمة تنهى عنها »
- ٤١- وكان **عيسى** إذا نسي عليه في وجهه يقول : « اللهم إني أعلم بي من نفسي » أى أعلم بنفسي اللهم جعلني حبراً ما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون »
- ٤٢- وقال **عيسى** : « إدار آسى أخدم المتقين خاف ما يقال له ، فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري » أى أعمد بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل ما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون »
- ٤٣- وقال **عيسى** : « لا طوا الناس ما يمدحون ودعوههم ما يسكرون ، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا ، فإن أمرنا صعب متصعب »
- ٤٤- وقال **عيسى** : « الحكماء أشرف الناس أنفياً وأكثرهم صبراً وأسرعهم عفواً وأدسمهم أخلاقاً »

- ٤٥- وقال ﷺ «أبى فضل عموكم وتربيع هوسكم» أتستدلون الكذب بالصدق وتعتاضون الباطل بالحق»
- ٤٦- وقال ﷺ «أعظم الجهل جهل الانسان أمر نفسه»
- ٤٧- وقال ﷺ «لا تصحوا أنفسكم لتضعوا عيظكم» وإن جهل عليكم جاهد فليسمع حليمكم»
- ٤٨- وقال ﷺ «من لم يدب نفسه في إكتساب العلم لم يحرر قضاة السق»



## ﴿ فَرَر مَعَكُمْ وَرَر كَلِمَ فِي اسْتِمْدَانِ النَّفْسِ ﴾

واعلم ان النفس الانسانية جوهره ثمينة تستعدا لانقاذ، لتقوى العدو، ما لايمان والكفر، بالصلاح والفساد، بالطاعة والمعصية، والقول الجبر والشر وطبيعتها طبيعة الماء الذي يتلون ما لون محتضنه وللانس احتياج في الاله ودر دائن الصفات وفاصلها ... قال الله عز وجل : «وَنَفْسٌ ذَاغِبَةٌ» فإلهيها وجوده ونفوسه فدأفلح من زكاهها وقد خاب من دساها» الشمس (٧-١٠)

وفي المقام كلمات فصار عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بشر إلى مابسه

١- قال الامام علي عليه السلام : «إن النفس لحوهره ثمينة، من صالها روعها، و من ابتذلها وضعها»

٢- وقال عليه السلام : «إذا أحدث نفسك بطاعة الله أكرمته، وإن بدلتها في معاصي الله ابتدلتها»

٣- وقال عليه السلام : «العقل صاحب حسن الرحمن والهوى قائد حش الشيطان والنفس متعادلة بينهما، فأيهما غلب كانت في حيزه»

٤- وقال عليه السلام : «التوفيق والحدلان يتحدان النفس، فأيهما غلب كانت في حيزه»

٥- وقال عليه السلام : «العقل والشهوة صدآن، ومؤيد العقل العلم ومريش الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيهما قصر كانت في حيزه»

٦- وقال **عليه السلام** : «لم يوس طاعة لکن أیدی العقول تمسک أعضتها عن التعوس»  
 ٧- **عليه السلام** : «قد علی یسک بلادہ علیہا أعنی أن تقبل علی نفسک  
 لفاصلة المقسمة من نور عقلک الحائلة سنک ورس دواعی طبعک ، و أعنی بلادہ  
 الادد عن یسک الامار بالو ، المصافحة بعد العتو»

٨- وقال **عليه السلام** : «العقل کمال النفس»

٩- وقال **عليه السلام** : «ردع النفس عن زخالف الدنيا ثمرة العقل»

١٠- وقال **عليه السلام** : «ردع النفس عن تسويل الهوى ثمرة النبل»

١١- وقال **عليه السلام** : «ان المعنى التى تطلب الرغائب العاریه لتلهث فی طلبها  
 وتنشئ فی متقلبها»

١٢- وقال **عليه السلام** : «ان المعنى التى تجهد فی إقتناء الرغائب المارعة لتدرك  
 طلبها وتسمد فی متقلبها»

١٣- وقال **عليه السلام** : «توقفوا المعاصی ، و احسروا أنفسکم علیها ، فان الشقى  
 من أطلق فیها عنانه»

١٤- وقال **عليه السلام** : «رحم الله امرءاً ألحم نفسه عن معاصی الله بلحمها وقادها  
 إلى طاعة الله بزمامها»

١٥- وقال **عليه السلام** : «رحم الله امرءاً أفع قوارع نفسه إلى الهوى ، فسادها و  
 قادها إلى طاعة الله بزمانها»

١٦- وقال **عليه السلام** : «رحم الله امرءاً راقب نفسه ، ونسکب ذنبه ، وکاند هواه ،  
 وکذب مناه ، إمرء دم نفسه وألحمها من حشیه ربه بلحم النقای»

١٧- وقال **عليه السلام** : «رد من نفسک عند الشهوات ، و أقمها علی کتاب الله  
 عند الشهوات»

١٨- وقال **عليه السلام** : «ان من مدل نفسه فی طاعة الله سبحانه و رسوله كانت  
 نفسه ناجية سالمة وصفته رابحة غائمة»

١٩- وقال **عليه السلام** : «ان فی الموت لراحة لمن کان عند شهوته ، وأسیر أهویته  
 لأنه كلما طالت حیاته كثرت سیئاته ، وعظمت علی نفسه حذراته»

٢٠. وقال **عليه السلام** : «إن من شغل نفسه بالمعروض عليه عن المضمون له، و  
 دعى بالمقدور عنه وله كان أكثر الناس سلامة في عافية وريحاً في عطفة وعزيمة  
 في مسرة»

٢١. وقال **عليه السلام** : «إن أسلمت نفسك لله سلمت نفسك

٢٢. وقال **عليه السلام** : «إنك مدرك قسمك، ومضمون رزقك، ومستوفى ما كتب  
 لك، فارح نفسك من شقاء الحرص، ومدله الصلابة، ونق بالله وحقق في المكتسب،  
 ٢٣. وقال **عليه السلام** : «إنك لست سائق أحلك ولا مروق ماليك لك، فلما  
 ذا تشقى نفسك باشقى»

٢٤. وقال **عليه السلام** : «إنك إن ملكك نفسك فبادك أسدت معدوك، و أورد  
 لك ملاء لا يتهى وشقاء لا يتقنى»

٢٥. وقال **عليه السلام** : «خير النفوس أذكاه»

٢٦. وقال **عليه السلام** : «لا تغمض نفسك إذا هي أرشدتك»

٢٧. وقال **عليه السلام** : «إن النفوس إذا تناسب إلتفتت»

٢٨. وقال **عليه السلام** : «إذا نفذ حكمك في نفسك تداعت أنفس الناس إلى عدلك»

٢٩. وقال **عليه السلام** : «بلين الجانب تأنس النفوس»

٣٠. وقال **عليه السلام** : «إن الله تعالى يحب السهل النفس السمع، الحليمه

القريب الامر»

٣١. وقال **عليه السلام** : «تحيّر نفسك من كل خلق أحسنه، فإن الخير عادة»

٣٢. وقال **عليه السلام** : «تجنب من كل خلق أسوأه وحاهد نفسك على تحسنه

دون الشرايعاجه»

٣٣. وقال **عليه السلام** : «حسن الخلق - صم الحياء - للنفس، وحسن الخلق -

بفتحها - للبدن»

٣٤. وقال **عليه السلام** : «من عود نفسه المراء صار دينه»

٣٥- وقال ﷻ: «دليلوا أنفسكم شرك العادات، وقودوها إلى عمل الطاعات، وحملوها أعناء المعاد، وحملوها بعمل المكلام، وصوبوها عن دنس المآثم»  
 ٣٦- وقال ﷻ: «نفوس الاحياء نائمة من نفوس الاشرار، ونفوس الابرار أمدأ تأبى أفعال الفجار»

٣٧- وقال ﷻ: «الاصدقاء نفس واحدة في حجوم متفرقة»  
 ٣٨- وقال ﷻ: «الصديق من وفك نفسه، وآثر ك علي ماله وولده وعرضه»  
 ٣٩- وقال ﷻ: «لا ترخص لنفسك في مطاوعة الهوى وابشر لدن الدب فتفسد دينك ولا يصلح، وتفسد نفسك ولا ترجع»  
 ٤٠- وقال ﷻ: «لا ترحصوا لانفسكم، فتذهب بكم في مداخل الطلعة»  
 ٤١- وقال ﷻ: «إن النفس حمصة والأذن مجبحة فلا تبع ههنا بالاحاح على فلك، فان لكل عصى من الدن إستراحة»



## كلمات قصار حول ما فيه

### صلاح النفس وفسادها

غرر حكم ودرر كلم عن أبي الحسن المرتضى أمير المؤمنين علي بن موسى  
في المقام تشير إلى ثمة منها:

- ١- قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «سبب صلاح النفس الورع»
- ٢- وقال عليه السلام: «سوموا أنفسكم بالورع»
- ٣- وقال عليه السلام: «سبب العسر أفضل سياسة»
- ٤- وقال عليه السلام: «في مجاهدة النفس كمال الصلاح»
- ٥- وقال عليه السلام: «من أحهد نفسه في صلاحها سعد»
- ٦- وقال عليه السلام: «من أهمل نفسه أهدأ أمر»
- ٧- وقال عليه السلام: «عود نفسك السجود وتحبب الالاح يلزمك الصلاح»
- ٨- وقال عليه السلام: «عود نفسك حسن الخلق • جميل القصد تدرك في مساعيك النجاة»
- ٩- وقال عليه السلام: «مجت لمن تصدى لصلاح نفسه • فساد أفلا يصلحها»  
«يتعاطى لإصلاح غيره»
- ١٠- وقال عليه السلام: «كيف ينقطع صلاح نفسه من لا يقطع العباد»
- ١١- وقال عليه السلام: «كيف يصلح غيره من لم يصلح نفسه»

- ١٢- وَقَالَ رَبِّهِ: «فِي خِلَافِ النَّفْسِ وَشِدْهَا»
- ١٣- وَقَالَ رَبِّهِ: «كَثْرَةُ الْأَكْلِ وَالنَّوْمُ يَفْضِدَانِ النَّفْسَ وَيَجْلِدَانِ الْمَضْرَّةَ»
- ١٤- وَقَالَ رَبِّهِ: «مَنْ أَمَرَكَ بِإِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَهُوَ أَحَقُّ مِنْ تَطِيعِهِ»
- ١٥- وَقَالَ رَبِّهِ: «مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ قَلَّتْ صِحَّتُهُ وَثَقُلَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَوَلَّتُهُ»
- ١٦- وَقَالَ رَبِّهِ: «مَنْ عَرَسَ فِي نَفْسِهِ مَحَبَّةَ أَتْرَافِ الطَّعَامِ حَتَّى يُنَادِيَ صَوْرَ الْأَسْهَامِ»
- ١٧- وَقَالَ رَبِّهِ: «نَعِمَ الْعَوْنُ عَلَى أَسْرِ النَّفْسِ وَكَسْرُ عَادَتِهَا الْجُوعَ»
- ١٨- وَقَالَ رَبِّهِ: «لَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِي عَمَلِكَ نَصِيبًا وَعَلَى نَفْسِكَ سَيْدًا»
- ١٩- وَقَالَ رَبِّهِ: «لَا تَمُوتْ بِنَفْسِكَ الْغِيْبَةِ فَإِنَّ مَقَادِيرَهَا عَلَى عِلْمِ الْحَرَمِ»
- ٢٠- وَقَالَ رَبِّهِ: «لَا تَمُوتْ بِنَفْسِكَ الْيَمِينِ فَإِنَّ الْعِلَافَ لَا يَسْلُمُ مِنَ الْكُذْبِ»
- ٢١- وَقَالَ رَبِّهِ: «الْقَمَرُ مَرَضُ النَّفْسِ»
- ٢٢- وَقَالَ رَبِّهِ: «لَعَلَّ يَقْضَى الْمَسَّ وَيَطْوَى الْأَسْطُ»
- ٢٣- وَقَالَ رَبِّهِ: «آفَةُ النَّفْسِ الْوَلَهَ بِالْدُنْيَا»
- ٢٤- وَقَالَ رَبِّهِ: «النَّفْسُ الدُّنْيَا لَا تَنْتَفِكُ عَنِ الدَّائِمَاتِ»
- ٢٥- وَقَالَ رَبِّهِ: «دَلَالَةُ حَسَنِ الْوَرَعِ عَرُوفُ الْمَعْنَى عَنْ مَدْلَةِ الطَّمَعِ»
- ٢٦- وَقَالَ رَبِّهِ: «أَعُوذُ شَيْءًا عَلَى إِصْلَاحِ النَّفْسِ الْقَضَاءُ»
- ٢٧- وَقَالَ رَبِّهِ: «أَعْمَرِ الدِّينَ مِنْ عَجَرٍ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ»
- ٢٨- وَقَالَ رَبِّهِ: «أَتَمَّقِ النَّاسَ عَلَيْكَ أَعُوذُ لَكَ عَلَى إِصْلَاحِ نَفْسِكَ» وَأَصْحَبْهُمْ لَكَ فِي دِينِكَ
- ٢٩- وَقَالَ رَبِّهِ: «إِذَا رَعَيْتَ فِي إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَعَلَيْكَ بِالْاِقْتِسَادِ وَالْقَمُوعِ وَالتَّقَلُّلِ»
- ٣٠- وَقَالَ رَبِّهِ: «نَعَمْ» الْوَرَعُ إِصْلَاحُ النَّفْسِ وَالِدِينِ



- ٣١- وقال عليه السلام : «ثمرة المحاسبة إصلاح النفس»
- ٣٢- وقال عليه السلام : «سب صلاح النفس العروف عن الدنيا»
- ٣٣- وقال عليه السلام : «صلاح النفس مجاهدة الهوى»
- ٣٤- وقال عليه السلام : «من أصلح نفسه ملكها»
- ٣٥- وقال عليه السلام : «من لم يصلح نفسه لم يصلح غيره»
- ٣٦- وقال عليه السلام : «من لم يصلح على اختياره الله سبحانه لم يصلح إختياره لنفسه»
- ٣٧- وقال عليه السلام : «من لم يتدارك نفسه ماصلاحها أصل دوائه و أعين شعائره عدم الطبيب»
- ٣٨- وقال عليه السلام : «من ذم نفسه أصلحها»
- ٣٩- وقال عليه السلام : «لا تترك الاجتهاد في إصلاح نفسك وانه لا يعيشت عليها إلا الحد»
- ٤٠- وقال عليه السلام : «سقى لمن أراد إصلاح نفسه و إحرار دمه أن يحتسب محالطة الدنيا»
- ٤١- وقال عليه السلام : «فقدوا أنفسكم عن الفكاهات و مصاحف الحكايات ومحار التزاهات»
- ٤٢- وقال عليه السلام : «سرو نفسك إذا صرت بالجمع والظفر»
- ٤٣- وقال عليه السلام : «ذكر الله دواء أعلال المفسوس» الاعلال جمع عليل و هو داء
- ٤٤- وقال عليه السلام : «ما صدق الإنسان على نفسه، وأى دليل عليه كفعله»
- ٤٥- وقال عليه السلام : «نظر النفس للنفس المماثلة صلاح النفس»
- ٤٦- وقال عليه السلام : «إن سمعت همك لا صلاح الناس فابدأ بنفسك»
- ٤٧- وقال عليه السلام : «إن أقصد الناس عند الله من أحبب عقله ، وأما شهوته ، و أتبع

نفسه لصلاح آخرته »

٤٨- وقال ﷺ : « المال فتنة النفس ونسب الرزايا »

٤٩- وقال ﷺ : « أدرى بعبد من استشعر الطمع »

٥٠- وقال ﷺ : « الخوف يحبس النفس عن الدنوب ويزيدها عن المعاصي »

٥١- وقال ﷺ : « العفاف يصون النفس ويرتفعها عن الدنيا »

٥٢- وقال ﷺ : « الذكر نور العقل وحياء النفوس وحلاء الصدور »

٥٣- وقال ﷺ : « السرور يسطب النفس ويثير الشيطان »

٥٤- وقال ﷺ : « حللوا أنفسكم بالعقوبة وتجنبوا التسدير والأسراف »

٥٥- وقال ﷺ : « حياء الرجل من نفسه ثمرة الإيمان »

٥٦- وقال ﷺ : « صوم النفس عن لذات الدنيا أرفع المصائب »

٥٧- وقال ﷺ : « صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر الآثام ، و حلول

القلب من جميع أسباب الشر »

٥٨- وقال ﷺ : « ترا أخلاق النفس الجود »

٥٩- وقال ﷺ : « إعجاب المرء بنفسه حمق »

٦٠- وقال ﷺ : « مسوق نفسه بالتواضع من هجوم الأهل على أعظم

الخطر »

٦١- وقال ﷺ : « ثمرة التوبة إستدراك فوارط النفس »

٦٢- وقال ﷺ : « إيمانك لعدوك لعقلك عاقل لك في نفسك كادب الاطراء » و

رور الله فان حرمة نوالك أو بيعته إصالك و سمك بكل قبيحة و سمك إلى

كل قبيحة »

٦٣- وقال ﷺ : « ربح المصروف ما أبعد عن صلاح نفسه وإستدراك أمره »

٦٤- وقال ﷺ : « ما من شيء أحل لقلب إنسان من لسان و أصدع من

شيطان ،

٥٥- وقال <sup>عليه السلام</sup> : الحطّ للإنسان في الأذن لنفسه وهي الدن لغيره .

٥٦- وقال <sup>عليه السلام</sup> : أحسن لكم قول أن يضرب حاك دبري بعك ولا شيء .

والى بطول سخن مرسان بعدل عن لغوات ويتسرع إلى الخوات ،



## كلمات قصار في طاعة النفس

### والمتقين ومعصيتها والمجرمين

عز رحكم ودر كلم عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حول طاعة النفس لله عز وجل ، ولمعها وعمل المتقين ، ومعصية النفس وأهل الدنيا والمجرمين تنبر إلى ما يسهه المقدم :

١- قال الامام علي عليه السلام : « ينسعى للعاقب أن لا يحطو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه »

٢- وقال عليه السلام : « لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل أدب دوماً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يجاهد نفسه على طاعة الله سبحانه »

٣- وقال عليه السلام : « وقوا أنفسكم من عذاب الله بالصادرة إلى طاعة الله سبحانه »

٤- وقال عليه السلام : « من فصلة النفس المصارعة إلى الطاعة »

٥- وقال عليه السلام : « من صبر نفسه وقهر بالنواب طفر والله سبحانه أطاع »

٦- وقال عليه السلام : « عالوا أنفسكم على ترك المعاصي بسهل عليكم مقادتها إلى الطاعات »

٧- وقال عليه السلام : « طوبى لمن ألزم نفسه مخافة ربه وأطاعه في السر والجهر »

٨- وقال عليه السلام : « طوبى لمن دل في نفسه وعزم بطاعته وعنى بقناعته »

٩- وقال عليه السلام : « طوبى لنفس أدت لربها قرضها »

- ١٠- وقال عليه السلام : «إنما الحزم طاعة الله ومعصية النفس»
- ١١- وقال عليه السلام : «جرت نفسك في طاعة الله بالسر على أداء العرائض والدعوات في إقامة النوافل والوظائف»
- ١٢- وقال عليه السلام : «ولئن نفسك بالطاعات وحلتها بالقناعة وحقق في الطلب ، و أجمل في المكتسب»
- ١٣- وقال عليه السلام : «من أهمل العمل بطاعة الله سبحانه ظلم نفسه»
- ١٤- وقال عليه السلام : «أكرم نفسك ما أعانك على طاعة الله»
- ١٥- وقال عليه السلام : «أصبح الناس لبعه أطوعهم لربه»
- ١٦- وقال عليه السلام : «إن أسعد الناس من كان له من نفسه طاعة الله متقاصياً»
- ١٧- وقال عليه السلام : «إحمل لنفسك فيما بينك وبين الله سبحانه أفضل الموافات والأقسام»
- ١٨- وقال عليه السلام : «ساروا أنفسكم على فعل الطاعات وصونوها عن دس السيئات تعدوا حلاوة الإيمان»
- ١٩- وقال عليه السلام : «الحدود النعماني فراع القلب من القابات والأقال مكنه الهمة على النافيات وخلع الكبر والحمية وقطع العلائق الديبوبة والنعل على الحلانق النبوية»
- ٢٠- وقال عليه السلام : «في طاعة النفس غيها»
- ٢١- وقال عليه السلام : «من أطاع نفسه قتلها»
- ٢٢- وقال عليه السلام : «من أطاع نفسه في شهوته فقد أعانها على هلكتها»
- ٢٣- وقال عليه السلام : «ظلم نفسه من هوى الله وأطاع الشيطان»
- ٢٤- وقال عليه السلام : «لا تطلب طاعة غيرك وطاعة نفسك عليك ممتنعة»
- ٢٥- وقال عليه السلام : «إن طاعة النفس ومتبعة أهونها من كل محنة و رأس كل غواية»

- ٢٦- وقال **يُحْيِي** «إياكم إن أطعتم أنفسكم فرعت لكم إلى شر عاية»  
 ٢٧- وقال **يُحْيِي** «من كرم النفس التحلى بالطاعة»  
 ٢٨- وقال **يُحْيِي** «من تقوى النفس العمل بالطاعة»  
 ٢٩- وقال **يُحْيِي** «في حق من أنسى عليه» «ودأبى عقله، وأما شهوته وأطاع  
 ربه وعصى نفسه»  
 ٣٠- وقال **يُحْيِي** «إنعملوا أنفسكم بالطاعة والسننكم بالذكر، وقلوبكم بالرضا  
 فيما أجتبى وكرهتم»  
 ٣١- وقال **يُحْيِي** «في حق من دمه» «تقلبه نفسه على ما يظن ولا يعلمها على ما  
 استقن قد جعل هواه أميره وأطاعه في سائر أموره»  
 ٣٢- وقال **يُحْيِي** «إلما المحزم طاعة الله ومعصية النفس»  
 ٣٣- وقال **يُحْيِي** «وحدد نعمت عن المادة، وادرق بها وحدصوها، وشاطها إلا  
 ما كان مكتوباً من القريضة، فانه لا بد من أدائها»  
 ٣٤- وقال **يُحْيِي** «وحدد المعصيات عنها عن الماديات والمقتنيات وربصتها بالعلوم  
 والحكم وإحتجدها، بالمعادات والطاعات وفي ذلك نجات النفس»  
 ٣٥- وقال **يُحْيِي** «من تمام العردة أن نتجبي من نعمت»  
 ٣٦- وقال **يُحْيِي** «أحسن الحياء إستحياءك من نفسك»  
 ٣٧- وقال **يُحْيِي** «غاية الحياء أن يستحيى الرجل من نفسه»  
 ٣٨- وقال **يُحْيِي** «ولا تحفوا ظلم ربكم بل حددوا ظلم أنفسكم»  
 ٣٩- وقال **يُحْيِي** «ونفك أقرب أعدائك إليك»  
 ٤٠- وقال **يُحْيِي** «ولا عدد أعدى المرء من نفسه»  
 ٤١- وقال **يُحْيِي** «ولا تعلم عن نفسك إذا هي أعوث»  
 ٤٢- وقال **يُحْيِي** «من طس نفسه حيراً، فقد أسمع ميراً»  
 ٤٣- وقال **يُحْيِي** «المتقون أنفسهم عبيدة وحوائجهم خبيثة، وحرانهم مأولة

وشر درهم مأمونة .

٤٣- وقال عليه السلام : «المؤمنون أنفسهم فائعه وشهواتهم ميتة ، ووجوههم مستشرية وقلوبهم محروية» .

٤٤- وقال عليه السلام : «المؤمن أشد الناس حزناً على نفسه» .

٤٥- وقال عليه السلام : «المؤمن نفسه أصلب من الصلب وهو أذل» .

٤٦- وقال عليه السلام : «المؤمنون لا يفسدهم متهمون ، ومن فاسد دلهم وحبس ، ولما دبت عافون وإلى الآخرة مشتاقون وإلى الطاعات حيارعون» .

٤٧- وقال عليه السلام : «إن المؤمن لا يمسى ولا يصبح إلا في نفسه طوبى عمده والآل رادياً عليها ومستربداً لها» .

٤٨- وقال عليه السلام : «في وضع المؤمن في وجهه وحرقه في فيه أسمع شيء صدرأ ، وأذل شيء ، نساء ، مكر ، الرقة ، ویشأ اسمه ، طوبى عمته ، وعيد همة ، كثير صمته ، مشغول دفته ، صود شكور ، مغمور بفكرته ، ضيق بخلته سهل الحبيقة ، أيس العريكة .» - أصاب من الصد ، وهو أذل من الصد .

٤٩- وقال عليه السلام : «إن الله تعالى أطلع على الأرض ، فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويحرقون لمرحبا ، ويحربون لحرنا ويدلون أنفسهم وأموالهم فساد ذلك منا وإليهم هم من في الجنة» .

٥٠- وقال عليه السلام : «إنا كم وعليه الدنيا على أنفسكم ، وإن عاجلها بعصه و آجلها عصة» .

٥١- وقال عليه السلام : «افمعوا هذه النفوس فإنها طلمة إن تطيعوها تزعكم إلى شر عاية» .

٥٢- وقال عليه السلام : «إن هذه النفوس طلمة إن تطيعوها تزعكم إلى شر عاية» .

٥٣- وقال عليه السلام : «واعصوا وما لي لأعجب من خطأ هذه الأمة على اختلاف حجبها في ديارها لا يقتضون أثر نبي ولا يقتدرون بعمل نبي ، ولا يؤمنون بنبي ، ولا

يعمون عن غيب يعملون بالشهات ، و سيرون في الشهوات . المعروف فيهم  
 ما عرفوا ، والمسكر عندهم ما أنكروا ، معرهم في المعصيات إلى أنفسهم ، وتعويلهم  
 في المسهمات على آرائهم ، كأن كلًا منهم إمام نفسه ، قد أحد فما يرى بغير  
 نيقات بينات ولا أسباب محكمات»





## كلمات قصار في كرامة

### النفس وئمنها الجنة

- عز رحكم ودرر کلم عن مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي  
 بن أبي طالب عليه السلام يشير إلى ما يسهه المقام :
- ١- قال الإمام علي عليه السلام : «من كرمت نفسه قلّ ثقافته وحلّاه»
  - ٢- وقال عليه السلام : «من كرمت نفسه صفرت الدنيا في عينه»
  - ٣- وقال عليه السلام : «من كرمت نفسه إستهان بالبذل والاسفاف»
  - ٤- وقال عليه السلام : «من كرمت عليه نفسه لم يهنأ بالمعصية»
  - ٥- وقال عليه السلام : «من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته»
  - ٦- وقال عليه السلام : «عليكم في قضا حوالكم مكرام الأئمة والاموال تمنح لهم  
 عندهم من غير مطال ولا من»
  - ٧- وقال عليه السلام : «عند الابتداء على النفس يشبهن جواهر الكرام»
  - ٨- وقال عليه السلام : «من أكرم نفسه أهانت»
  - ٩- وقال عليه السلام : «من وثق بنفسه خانت»
  - ١٠- وقال عليه السلام : «من أهان نفسه أكرمه الله» أي النفس الامارة بالسوء
  - ١١- وقال عليه السلام : «من حفظ لسانه أكرم نفسه»
  - ١٢- وقال عليه السلام : «من شرفت نفسه كثرت عواطفه»

- ١٣- وقال **يَسْخَرُ** : «نحسب إلى حيلتك بحدث ، وأكرمك بكرمك ، وآثره على نفسك بؤثره على نفسه وهدى»
- ١٤- وقال **يَسْخَرُ** : «شرك يدل على كرم نفسك ونواصعت نفسي على شريفه خلقك»
- ١٥- وقال **يَسْخَرُ** : «كفى بالمرء فضيلة أن ينفع نفسه»
- ١٦- وقال **يَسْخَرُ** : «ما حفر نفسه إلا عاقب»
- ١٧- وقال **يَسْخَرُ** : «ما نفع نفسه إلا كامل»
- ١٨- وقال **يَسْخَرُ** : «ولا تشد على نفسك تملك الرقاب»
- ١٩- وقال **يَسْخَرُ** : «لزال نفسك دون منزلتها يشترك الناس فوقهم منزلة»
- ٢٠- وقال **يَسْخَرُ** : «إن مكرمه صنعتها إلى أحد من الناس إنما أكرمت بها نفسك ورضيت بها عرصتك ، ولا تعبد من غيرك شكر ما صنعت إلى نفسك»
- ٢١- وقال **يَسْخَرُ** : «إدراء الرجل على نفسه برهان ريانة عقله وعنوان وفوره ومله»
- ٢٢- وقال **يَسْخَرُ** : «العقل من يملك نفسه إذا غصب وإدارع وإدارع»
- ٢٣- وقال **يَسْخَرُ** : «العقل يصعب نفسه فيرفع ، ولا جاهل يرفع نفسه ويتضع»
- ٢٤- وقال **يَسْخَرُ** : «النفس الكريمة لا تؤثر فيها الكسبات»
- ٢٥- وقال **يَسْخَرُ** : «والنفس الشريفة لا تنقل عليها المؤلات»
- ٢٦- وقال **يَسْخَرُ** : «الكرم يرفع نفسه في كل ما سدا عن حسن المحاراة»
- ٢٧- وقال **يَسْخَرُ** : «ومن أخذ نفسه صان قدره وحسد عواقب أمره»
- ٢٨- وقال **يَسْخَرُ** : «من كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيراً»
- ٢٩- وقال **يَسْخَرُ** : «من دل طمعه حقت على نفسه مؤثته»
- ٣٠- وقال **يَسْخَرُ** : «من كان له من نفسه راحر كان عليه من الله سبحانه حافظ»
- ٣١- وقال **يَسْخَرُ** : «من سمحت نفسه بالخطأ استعبد أئده ، أدب»
- ٣٢- وقال **يَسْخَرُ** : «من شم الأبرار حمل النفوس على الأيثار»
- ٣٣- وقال **يَسْخَرُ** : «ما صدق المرء على نفسه ، رأى شاهد عليه كعمله ، ولا يعرف

الرجز ، لا يعمده كذا لا يعرف العرب من الشجر إلا عند حصول الثمر ، فتدل  
الآية على صوابه ، « يعرف لئلا يفتل وجهه كذا » يعرف الكريم بأدائه و  
يعتصم به « يشد رداءه »

٣٢- وقال **عَلَيْكُمْ** : « ما كرم من على عدوه » إذ « ت ادب في عيبه »

٣٣- وقال **عَلَيْكُمْ** : « لا تكرم العرب نفسه حتى يهين ماله »

٣٤- وقال **عَلَيْكُمْ** : « لا تسبح الرخصة إلا في نفس نفسه » أي لا تعذر الرخصة في نفس

المراد بالرخصة من العرب ومن السفلة الهندية ومن سائر مللهم

٣٥- وقال **عَلَيْكُمْ** : « اكرم نفسك عن كل دية وإن سافتك إلى الرغائب فادع من

تعتاض مما تذل من نفسك عوضاً »

٣٦- وقال **عَلَيْكُمْ** : « أعمل الأعمال ما أكرهت العوس عليها »

٣٧- وقال **عَلَيْكُمْ** : « أعظم الناس رفعة من وضع نفسه »

٣٨- وقال **عَلَيْكُمْ** : « أكثر الناس ضعة من تناطم في نفسه »

٣٩- وقال **عَلَيْكُمْ** : « أحل الناس من وضع نفسه »

٤٠- وقال **عَلَيْكُمْ** : « فيه العدا كرم النفس وأدم للصحة »

٤١- وقال **عَلَيْكُمْ** : « من تكثر بنفسه قل »

٤٢- وقال **عَلَيْكُمْ** : « ما لاس آدم المجر أوله طعة وآخره جعة لا يردف نفسه ولا

يدفع حنقه »

٤٣- وقال **عَلَيْكُمْ** : « إن لا تفكروا أنتم إلا العنة ، إن من راع نفسه بصر

الحننة فقد عظمت عليه المحنة »

٤٤- وقال **عَلَيْكُمْ** : « إن كنتم للتعليم طالبيين فاعتقوا أنفسكم من دار الشقاء »

٤٥- وقال **عَلَيْكُمْ** : « من راع نفسه بصر الحنة فقد ظلمها »

٤٦- وقال **عَلَيْكُمْ** : « لس لأفكم نعم إلا الحنة فلا تبيعوها إلا بها »

٤٧- وقال **عَلَيْكُمْ** : « من رغب في السلامة ألزم نفسه الاستقامة »

- ٥٠- وقال ﷻ: «شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تحسبوا الموت وتمقتوا الحياة»  
 ٥١- وقال ﷻ: «إلك إن أحسنت فتفك تكريم ، وإليها تحسن»  
 ٥٢- وقال ﷻ: «أنت إن أسأت ، فتعذب تمنهن وإيها تعس»  
 ٥٣- وقال ﷻ: «عليكم في طلب الحوائج بشراؤ النفوس بدي الأصول الطيبة  
 فإياها عندهم أقضى وهم لذيهم أذكى»  
 ٥٤- وقال ﷻ: «على قدر شرف النفس تكون المروءة»  
 ٥٥- وقال ﷻ: «من حقر نفسه عظم»  
 ٥٦- وقال ﷻ: «من أدنى ركاة نفسه وفي شح نفسه»  
 ٥٧- وقال ﷻ: «من استدام رياضة نفسه إنشفع»  
 ٥٨- وقال ﷻ: «من لم يتنمع عند نفسه لم يرتفع عند غيره»  
 ٥٩- وقال ﷻ: «من لم يمتنع الله سبحانه على نفسه لم ينشفع بموعظة داعية»  
 ٦٠- وقال ﷻ: «من حس خلقه أكثر محبته وأتت النفوس به»



## فرو حاكم و درر گلم في

### زهد النفس وملكها

- كلمات قصار عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حول زهد النفس وملكها ليعلمها تنير إلى ما يسهل المقام .
- ١.. قال الإمام علي عليه السلام : « إن الراغبين في الدب لتسكن قلوبهم ، وإن صحكوا و يشتد حزنهم وإن فرحوا ، ويكثر مفتهم أنفسهم وإن اعتبطوا بما أدتوا »
  - ٢.. وقال عليه السلام : « حير الناس من زهدت نفسه ، فقلت دعه ومات شهوته ، وحلص إيمانه وصدق إيقانه »
  - ٣.. وقال عليه السلام : « طلب النفس عن لدات الدب هو الرهد المحمود »
  - ٤.. وقال عليه السلام : « من زهد في الدب أغتق نفسه وأرسي به »
  - ٥.. وقال عليه السلام : « أفضل الناس من نزعته نفسه وزهد عن غيبته »
  - ٦.. وقال عليه السلام : « أكره نفسك على المسائل فان الرذائل أنت مطبوع عليها »
  - ٧.. وقال عليه السلام : « أسهروا عيونكم وصحروا بطونكم ، وحدوا من أحقادكم نعوذ » بها على أنفسكم »
  - ٨.. وقال عليه السلام : « من تعاهد نفسه بالعذر آمن »
  - ٩.. وقال عليه السلام : « من صان نفسه عن المسئلة حل » أي عظم
  - ١٠.. وقال عليه السلام : « من تورع عن الشهوات صان نفسه »
  - ١١.. وقال عليه السلام : « من سخط نفسه عن مواهب الدنيا فقد استكمل العقل »

١٢ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَفَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ ،  
وَأَحَلَّهُ دَارَ الْقَامَةِ »

١٣ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْمَعْيُوبِ إِذْ تُدْعَتُ عَنْ كَثْرَةِ الدُّبُوبِ »

١٤ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ مِنْ مَلِكٍ نَعَسَ وَمَسَطَ الْعَدْلَ »

١٥ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

١٦ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

١٧ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

١٨ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

١٩ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٠ - وَقُلْ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢١ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٢ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٣ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٤ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٥ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٦ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٧ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

٢٨ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

وَأَحْسَرَسَ فِي ذَلِكَ كَيْدَ مَنَاجِيرِ لِبَادِهِ ، وَكَفَّ الْمَطْوَةَ حَتَّى يَسْكُنَ عَصَاكَ وَيَثُوبَ  
إِلَيْكَ عَقْلُكَ .

٢٩ - وَقَالَ لِلَّهِ كُفْرُكُمْ أَضَلُّ مِنْ شِقَاقِكُمْ عَلَى الْهَوَاكِ وَشَجْ شَعَثَ عَمَّا لَا يَحْدُ لَكَ فَإِنَّ الشَّعْ  
بِالْنَفْسِ حَقِيقَةُ الْكُرْمِ »

مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ »

- ٣٠- وَقَالَ تَعَالَى «أَعْطَمَ الْمَدَنُ مَثَ الْمَقْسِ»  
 ٣١- وَقَالَ تَعَالَى «أَقْوَى لَهُ مِنْ قُوَى عَمِي وَه»  
 ٣٢- وَقَالَ تَعَالَى «أَوْصِلَ الْحَدَمُ كَطَمِ الْعَطِ» وَوَدَّثَ لِمَقْسٍ مَعَ الْقُدْرَةِ  
 ٣٣- وَقَالَ تَعَالَى «أَقْوَى الْمَدَنُ أَعْطَمَهُمْ سَطْوًا عَلَى نَفْسِهِ»  
 ٣٤- وَقَالَ تَعَالَى «أَعْطَمَ الْمَدَنُ سَطْوًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَمَحٍ عَصَهُ دَأَمَتْ شَهْوَاهُ»  
 ٣٥- وَقَالَ تَعَالَى «إِنْ لَمْ تُرَدِّعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نَهَى عَنْهُ فَإِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»  
 ٣٦- وَقَالَ تَعَالَى «إِنَّمَا الْحِلْمُ كَطَمِ الْعَطِ وَمَلَكَ الْمَقْسِ»  
 ٣٧- وَقَالَ تَعَالَى «لَا تَدْمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ لَأْسِكَ نَفْسَهُ»  
 ٣٨- وَقَالَ تَعَالَى «أَعْقَرِ أَمْدُوكَ مِنْ سَاسِ نَفْسِهِ لِلرَّعِيَةِ بِمَا يَسْفُطُ عَنْهَا حِجَّتُهَا وَسَاسِ  
 الرَّعِيَةِ بِمَا تَشْتَبِيهِ حِجَّتُهُ عَلَيْهَا»  
 ٣٩- وَقَالَ تَعَالَى «حَقَّقْ عَلَى الْمَدَنُ أَرْبُوسَ نَفْسِهِ فَلِجَنَدِهِ»  
 ٤٠- وَقَالَ تَعَالَى «وَأَخْرَجَ الْأَمْرَاءَ مِنْ كَانٍ عَلَى نَفْسِهِ أَمِيرًا»  
 ٤١- وَقَالَ تَعَالَى «وَإِذَا صَعِمْتَ عَلَيَّ نَفْسُكَ فَاصْبِرْ لَهَا يَدْرُكُكَ» وَجَدَّعَ نَفْسَكَ عَنْ  
 نَفْسِكَ تَتَقَدَّرُكَ  
 ٤٢- وَقَالَ تَعَالَى «صَاطِطُ نَفْسِهِ عَنْ دَوَاعِي اللَّذَاتِ مَالِكٌ وَمُهْمَلُهُ هَذَاكَ»

## كلمات قصار في الدنيا مزروعة الآخرة وشهواتها وخداعها ومذلتها

- عمر وحكم ودرر كلم عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيما لا يد لكل إنسان عاقل أن يحمل الدنيا مررعة الآخرة، وأن شهوات الدنيا ومتاعها نوح مدلة الآسان في الدارين تشير إلى فبذة منها
- ١- قال الامام عليه السلام: «إحمل من نفسك على نفسك رقيقاً، واحمل للآخرة من دنياك نصيباً»
  - ٢- وقال عليه السلام: «أعرضوا عن كل عمل يكم على عني، واشغلوا أنفسكم من أمر الآخرة بما لا بد لكم منه»
  - ٣- وقال عليه السلام: «إعقل عقلك، وأملك أمرك، وحده نفسك، واعمل للآخرة جهداً وانق الله في نفسك، ودارع الشيطان فيادك واصرر إلى الآخرة وجهك واجعل لله جدتك»
  - ٤- وقال عليه السلام: «إرتد لنفسك قبل يوم مردك، ووطئ المنزل قبل حلولك»
- قوله عليه السلام: «إرتد»** فعل أمر بمعنى: إختار. أي المنزل
- ٥- عليه السلام: «إياكم و علة الدنيا على أنفسكم فإن عجلها نفسه وآخذها عنة»
  - ٦- وقال عليه السلام: «ألا وقد أمرتم بالظن، و دلتم على الزاد فتروا من الدنيا تخرجون به أنفسكم غداً»
  - ٧- وقال عليه السلام: «إحمل همك للآخرة وحزنك على نفسك، فكم من حزين وقده



حر به على سرور الأبد ، وكم من مهموم أدرك أمهه

٨- وقال **عليه السلام** : «لكنس من كان يومه خيراً من أمه ، وعقل الدم عن نفسه»

٩- وقال **عليه السلام** : «العاقل يتقاسى به بما يحب عليه ، ولا يتقاسى لنفسه بما يحب له»

١٠- وقال **عليه السلام** : «من خاف الوعيد فرأى على نفسه العبد»

١١- وقال **عليه السلام** : «من السبل أن سد الرحل به وبصون عرصة»

١٢- وقال **عليه السلام** : «إن سجدت النفس عما في أيدي الناس لأفصل من سجدت البدل»

١٣- وقال **عليه السلام** : «ما قدمت من دنياك فمن نفسك ، وما أخرت منها فلعنك»

١٤- وقال **عليه السلام** : «ينسى للمفرد أن يعمل للمعاد ، ويستكثر من الراد قل زهوق

نفسه وحلول رحمة»

١٥- وقال **عليه السلام** : «إن من أحب أعباد إلى الله عبداً أعانه على نفسه ، فاستشعر آخرون

وتجلب الخوف ، فرح مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى لليوم النازل»

١٦- وقال **عليه السلام** : «لا تؤخر عمل يوم إلى غد واضل لكل يوم عمله»

١٧- وقال **عليه السلام** : «الأعامل لنفسه قبل يوم مؤنه»

١٨- وقال **عليه السلام** : «ألا استعداد للقاء ربه قبل زهوق نفسه»

١٩- وقال **عليه السلام** : «إن العاقل من نظر في يومه لمدته ، وسعى في فكاك نفسه وعبده

لما لا بد له منه ، ولا يجهل له عنة»

٢٠- وقال **عليه السلام** : «إن من كانت العاجلة أملاك به من الآجلة ، وأمور الدنيا أعلى

عليه من أمور الآخرة ، فقد باع الباقي بالهنيئ ، وتعمى من البائد عن الحالد وأهلك

نفسه ، ورمى لها ما يهمل الرائل ، ونكس بها عن نهج السيل»

٢١- وقال **عليه السلام** : «حسب نفسك لنفسك ، و تروى من يومك لعدك واعتنم عمو

الزمان ، وانتهر فرصة الامكان»

٢٢- وقال **عليه السلام** : «عجت لمن يرى انه ينقص كل يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب

للموت»

- ٢٣- وقال ﷺ : « حاسوا أنفسكم بأعمالهم وصالحوها بأداء المفروض عليها ، و  
الآخذ من فوائدها لفنائها ، وترددوا وتأهبوا قبل أن تمتثلوا »
- ٢٤- وقال ﷺ : « حاربوا أنفسكم على الديار امرؤوها عنها ، فإياها سريعه المروءة  
كثيرة الزلازل وشكة الانتقال »
- ٢٥- وقال ﷺ : « درفك بصمت فارج بصمت من طمسه »
- ٢٦- وقال ﷺ : « حددوا من أحمادكم تحودوا بها على أنفسكم ، وسموا في فكاك  
رقبكم قدر أن تغلق دهانتها »
- ٢٧- وقال ﷺ : « عالوا أنفسكم على ترك المعاصي ، وعلوا أنفسكم على ترك  
العادات تفكوها »
- ٢٨- وقال ﷺ : « طيسوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً صحيحاً »
- ٢٩- وقال ﷺ : « ما أعمى النفس لطامسه عن العقب العاجحة »
- ٣٠- وقال ﷺ : « في كل نفس فوت »
- ٣١- وقال ﷺ : « للنفوس حمام ، أي آفة وموت »
- ٣٢- وقال ﷺ : « عاد على نفسه مرتب له سلوك المحالات وباطل الترهات ،
- ٣٣- وقال ﷺ : « من أحمل نفسه في لذاتها شقى وبعد »
- ٣٤- وقال ﷺ : « من جمع المال لينتفع به الناس طاعوه ومن حرمه لنفسه أسأوه »
- ٣٥- وقال ﷺ : « لم يوفق من يغفل على نفسه بخير ، وحلف ماله لغيره »
- ٣٦- وقال ﷺ : « لم يصدق نفس من أسرف في الطلب وأجهد نفسه في المكتسب »
- ٣٧- وقال ﷺ : « الدنيا شرك النفوس وقرارة كل صرّ ونؤس »
- ٣٨- وقال ﷺ : « اشتد النفس بما لا يصحبها بعد الموت من أكبر الوهن »
- ٣٩- وقال ﷺ : « من سامح نفسه فيما يجب طال شفاها فيما لا يجب »
- ٤٠- وقال ﷺ : « من حدث نفسه بكاذب الطمع كذبته الطمية »
- ٤١- وقال ﷺ : « من طبائع الأعيان إتمام النفوس في الاحتكار »

- ٢٢- وقال عليه السلام: «أهل بيتك ما جمعت مثلي معي الله»
- ٢٣- وقال عليه السلام: «إمبع نفسك من الشهوات سلم من الآفات»
- ٢٤- وقال عليه السلام: «من عنت عليه شهوته لم تسم نفسه»
- ٢٥- وقال عليه السلام: «من اتبع نفسه وما لا يهده دفع عنها ضره»
- ٢٦- وقال عليه السلام: «من غري بالشهوات أراح لنفسه القوائل»
- ٢٧- وقال عليه السلام: «إن نفسك للعدو إن شق بها فتدك الشيطان إلى ارتكاب المعاصي»
- ٢٨- وقال عليه السلام: «إن من أضر الحلائق إلى الله تعالى رجلاً وكنه الله إلى نفسه حالاً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل»
- ٢٩- وقال عليه السلام: «المعسر الأمانة الموصولة تتعلق بملق المصدق، وتتصنع بشيعة الصديق لموافق حتى إذا حذعت، وتمكنت تلطط تلط العدو وتحكمت تحكم العدو وأوردت موارد السوء»
- ٥٠- وقال عليه السلام: «طلب الجمع بين الدارين والآخرة من خداع النفس»
- ٥١- وقال عليه السلام: «كن أدنى ما تكون بنفسك أخوف ما تكون من خداعها»
- ٥٢- وقال عليه السلام: «من اتهم نفسه أمن خداع الشيطان»
- ٥٣- وقال عليه السلام: «من خالف نفسه فقد غلب الشيطان»

## كلمات قصار حول فنى النفس ووزها

### وفقر النفس وذلها

فررحكم ودرر كلم عن الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام نشر  
إلى ما يسعه المقام

- ١- قال الامام على عليه السلام : « طلب النفس عماى أيدى الناس هو الغناء »
- ٢- وقال عليه السلام : « من حنت نفسه عز ممرأ »
- ٣- وقال عليه السلام : « من عز النفس لزوم القناعة »
- ٤- وقال عليه السلام : « لا تحملن نفسك نو كذا إلا على الله ولا تكن لك رحاء إلا الله »
- ٥- وقال عليه السلام : « خير الفنى فنى النفس »
- ٦- وقال عليه السلام : « غش نفسه من شر بها الطمع »
- ٧- وقال عليه السلام : « لا تعدن عدة لا تنق من نفسك إسماعها »
- ٨- وقال عليه السلام : « ينمى للمافل أن يكتب ماله الحمد ويصور نفسه عن المثل »
- ٩- وقال عليه السلام : « من صان نفسه وقى »
- ١٠- وقال عليه السلام : « من اعتذر بغير ذنب أوجب على نفسه الدن »
- ١١- وقال عليه السلام : « فقر النفس شر الفقر »
- ١٢- وقال عليه السلام : « أكبر البلاد فقر النفس »
- ١٣- وقال عليه السلام : « إن الفقر مدلة للنفس ، مدهشة للمقل ، حالب للهموم »

- ١٤- وقال عليه السلام : « شر النفس فقر النفس »
- ١٥- وقال عليه السلام : « من شرفت نفسه دلّ مؤسراً » أي من أكثر حرصه وأمله
- ١٦- وقال عليه السلام : « من شرفت نفسه تزّدها عن ذلّة المطالب »
- ١٧- وقال عليه السلام : « من سامح نفسه فيما يحب أنعتته فيما يكره »
- ١٨- وقال : « من لم يثره نفسه عن دناة المطامع ، فقد أدلّ نفسه ، و هو في الآخرة أدلّ وأخرى »
- ١٩- وقال عليه السلام : « من حانت عليه نفسه فلا ترح حيره »
- ٢٠- وقال عليه السلام : « ما أدلّ النفس كالحرص ولا شأن العزم كالحل »
- ٢١- وقال عليه السلام : « نفاق المرء من دلّ بعده في نفسه »
- ٢٢- وقال عليه السلام : « طوبى لمن دلّ في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليعته وأتقى الفصل من ماله وأمسك الفصل من كلامه و كفّ عن الناس شراً »
- وسعته السنة ولم يتمدّد البدعة »
- ٢٣- وقال عليه السلام : « كل معتمد على نفسه ملقى »
- ٢٤- وقال عليه السلام : « من عظم نفسه حقر »
- ٢٥- وقال عليه السلام : « من أعجب بنفسه سخر به »

## فرر حكم فى رضا النفس

### ونصحها وانصافها

- درر كلم عن موالى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب  
عليه السلام فى المقام نشير إلى لفظة منها:
- ١- قال الامام على عليه السلام : «من أنكر عيوب الناس ، ورصيها لنفسه ، فذلك الاحمق»
  - ٢- وقال عليه السلام : «الراسى عن نفسه مستور عنه عيبه ، ولوعرف فضل غيره لئله ما به من النقص والتعسران»
  - ٣- وقال عليه السلام : «رساك عن نفسك من فساد عقلك»
  - ٤- وقال عليه السلام : «رضاء العبد عن نفسه مقرون بسخط ربه»
  - ٥- وقال عليه السلام : «رضاء العبد عن نفسه برهان سخافة عقله»
  - ٦- وقال عليه السلام : «شر الأمور الرضاء عن النفس»
  - ٧- وقال عليه السلام : «من سخط على نفسه أرساء ربه»
  - ٨- وقال عليه السلام : «كفى بالمرء جهلاً أن يرضاء عن نفسه»
  - ٩- وقال عليه السلام : «من رضى عن نفسه أسخط ربه»
  - ١٠- وقال عليه السلام : «من رضى عن نفسه كثر السخط عليه»
  - ١١- وقال عليه السلام : «من رضى عن نفسه ظهرت عليه المعائب»
  - ١٢- وقال عليه السلام : «من لم ير من صديقه إلا ما يثاره على نفسه دام سخطه»
  - ١٣- وقال عليه السلام : «هلك من رضى عن نفسه ووثق بما تسو له له»

- ١٤- وقال **عليه السلام** : «ورق في الحق إلى عره ودمار في لعنه»
- ١٥- وقال **عليه السلام** : «إرم من منة ترصاه لعمرك تكن مضطربة»
- ١٦- وقال **عليه السلام** : «إرم من منة ترصاه لعمرك تكن مضطربة وعلماك حداث وبعث وأحدك دبر كيت وكلامك وصمتك»
- ١٧- وقال **عليه السلام** : «تحدث لمن يسخر عيوبك من نفسه أكثر شيء معد ولا يضرها»
- ١٨- وقال **عليه السلام** : «إرم من منة ترصاه لعمرك تكن مضطربة وعلماك حداث وبعث وأحدك دبر كيت وكلامك وصمتك»
- ١٩- وقال **عليه السلام** : «الكس من كان منة عن عره ودماره كثير التقاضي»
- ٢٠- وقال **عليه السلام** : «ليكن أثر الناس عندك من أهدى إليك عيبك وأعمى عليك عيبك»
- ٢١- وقال **عليه السلام** : «من أشفق على نفسه لم يطعم غيره»
- ٢٢- وقال **عليه السلام** : «من آثر على نفسه بالغ في المرداة»
- ٢٣- وقال **عليه السلام** : «من كثر إصافه تشاهدت النفوس»
- ٢٤- وقال **عليه السلام** : «إن أصبح الناس أصبحهم لنفسه وأطوعهم لربه، وإن أعشى الناس أغشهم لنفسه وأعساهم لربه»
- ٢٥- وقال **عليه السلام** : «من أصبح نفسه كان حديراً أصبح غيره»
- ٢٦- وقال **عليه السلام** : «ما غش نفسه من ينصح غيره»
- ٢٧- وقال **عليه السلام** : «كيف ينصح غيره من يعش نفسه»
- ٢٨- وقال **عليه السلام** : «من عثر نفسه لم ينصح غيره»
- ٢٩- وقال **عليه السلام** : «المنافق لنفسه مداهن وعلى الناس طاعم»
- ٣٠- وقال **عليه السلام** : «من أساء إلى نفسه لم يتوقع منه جميل»
- ٣١- وقال **عليه السلام** : «نظام الدين حصتان إيمانك من نفسك، مواساة إخوانك»
- ٣٢- وقال **عليه السلام** : «لا خير في أخ لا يوجب لك مثل الذي يوجب لنفسه»
- ٣٣- وقال **عليه السلام** : «صحت لمن يظلم نفسه كيف ينصف غيره»
- ٣٤- وقال **عليه السلام** : «شر إخوانك من داهنت في نفسك وسترك عيبك»
- ٣٥- وقال **عليه السلام** : «كيف يمدد في غيره من يظلم نفسه»

- ٣٦- وقال **عَلَيْكَ** : « غاية الانصاف أن ينصف المرء من نفسه »
- ٣٧- وقال **عَلَيْكَ** : « كن دعي نفسك ، وافعل في مالك ما تحب أن يفعله فيه غيرك ،
- ٣٨- وقال **عَلَيْكَ** : « من صدقك في نفسك فقد أشد »
- ٣٩- وقال **عَلَيْكَ** : « تحلىوا ، لأحد بالعقل ، والكف عن المعى ، والعمل بالحق ، و  
الانصاف من النفس ، وإحتساب العباد ، وإصلاح المعاد »
- ٤٠- وقال **عَلَيْكَ** : « في حق من دعه ، و يرشد غيره ، ويموئ نفسه ، وينهى الناس  
بما لا ينتهي وبأمرهم بما لا يأتي شككت من الناس ما لم يؤمر ، وصيغ من نفسه  
هو أكثر بأمر الناس ، ولا يأمر ويحدد لهم ولا يحدد . يعرف لنفسه على غيره ولا  
يعرف غيرها لمرء يحاف على غيره بأكثر من دعه ، ومرحوا لنفسه بأكثر من عمدته »
- ٤١- وقال **عَلَيْكَ** : « الرجل الموء لا يظن بأحد خير لأنه لا يراه إلا بوصف نفسه »
- ٤٢- وقال **عَلَيْكَ** : « استفتح من نفسك ما استفتح به من غيرك »
- ٤٣- وقال **عَلَيْكَ** : « أحف الناس من نفسك وأهلك وحاصتك ، ومن لك فيه هوى و  
أعدل في العدو والصديق »
- ٤٤- وقال **عَلَيْكَ** : « أنصف من نفسك فلأن ينصف منك ، فإن ذلك أحل لقدرك و  
أجدد برضائك »
- ٤٥- وقال **عَلَيْكَ** : « إحمل نفسك مبرأناً بينك وبين غيرك ، وأحب له ما تحب  
لنفسك وأكره له ما تكره لها . وأحسن كما تحب أن يحسن إليك ، ولا تظلم كما تحب  
أن لا تظلم »
- ٤٦- وقال **عَلَيْكَ** : « إحمل نفسك عند شدة أحبك على اللين وعند قطيئته على الوصل  
وعند حموده على العدل ، وكر للدي بدومه حمولاً وله وصولاً »
- ٤٧- وقال **عَلَيْكَ** : « إحمل نفسك مع أحبك عند صرمة على الصلة وعند صدوده على  
اللطف والمقدرة ، وعند تعاذه على الدنو ، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له  
عند ، كأنه دومة عليك وإياك أن تصع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله »



- ٤٨- وقال عليه السلام : «بدل لصديقك كل المودة، ولا تبدل له كل الطمأنينة وأعطه من نفسك كل المواساة ولا تنقص إليه مكد أسرارك»
- ٤٩- وقال عليه السلام : «أصف الناس من أصف من نفسه بغير حاكم عليه»
- ٥٠- وقال عليه السلام : «إن أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه»
- ٥١- وقال عليه السلام : «إن من أصل الرجل أن يصف من نفسه ويحسن إلى من أساء إليه»
- ٥٢- وقال عليه السلام : «إياك أن ترضى عن نفسك فيكثر الساخط عليك»
- ٥٣- وقال عليه السلام : «من عثر نفسه كان عثر لمرء»
- ٥٤- وقال عليه السلام : «أعبر الناس من قدر على أن يزيل القصر عن نفسه فلم يعمل»
- ٥٥- وقال عليه السلام : «إن أحست سلامة نفسك وستر معانيك ، واقلل كلامك وأكثر سميتك يتوفر فكرك ويستتر قلبك ويسلم الناس من يدك»
- ٥٦- وقال عليه السلام : «تقاس نفسك بما يحب عليها تأمن تقاسي عبرك لك . واستغن عنها تغنى من استغناء غيرك عليك»



## دور کلم حول شغل النفس بنفسها عن غيرها والعكس بالعكس

کلمات قصار فی المقام عن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بشر  
إلى نبذة منها

- ١- قال الامام علي عليه السلام : طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاعل عن الناس
- ٢- وقال عليه السلام : طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاعل، والناس منه في راحة و  
عمل بطاعة الله سبحانه
- ٣- وقال عليه السلام : كفى المرء شغلاً بنفسه عن الناس
- ٤- وقال عليه السلام : من شغل نفسه بما لا يحب صيغ من أمره ما يحب
- ٥- وقال عليه السلام : من شغل نفسه بمير نفسه فقد نجس في الظلمات وارسك في الهلكات
- ٦- وقال عليه السلام : طوبى لمن لرم بيته وأكل كسرتة، ومكى على حطبتة وكان من  
نفسه في تعب والناس منه في راحة
- ٧- وقال عليه السلام : من أمر عيب نفسه لم يصب أحداً
- ٨- وقال عليه السلام : من بحث عن عيوب الناس فليبدء بنفسه
- ٩- وقال عليه السلام : عود نفسك الحميل فانه يحتمل عك الاحدوثه ويسر لك المشوكة
- ١٠- وقال عليه السلام : عود نفسك الاستهتار بالمعكر والاستعمار فانه يمحو عك الحوكة  
ويعظم المشوكة
- ١١- وقال عليه السلام : عود نفسك فعل المكارم ومحسن إعناء المغارم تشرف نفسك و  
تعمر آخرتك ويكثر حامدوك

- ١٢- وقال ﷺ : « من سجد لله سجدة أكتب له بها حسنة ويحط عنه بها سيئة » - تقتضيت ما تقدمه »
- ١٣- وقال ﷺ : « من سجد لله سجدة أكتب له بها حسنة ويحط عنه بها سيئة »
- ١٤- وقال ﷺ : « من طعم حسنة كان له عيشة طيبة »
- ١٥- وقال ﷺ : « من حال على نفسه كان سيئ عيشة »
- ١٦- وقال ﷺ : « من سجد لله سجدة أكتب له بها حسنة ويحط عنه بها سيئة »
- ١٧- وقال ﷺ : « من كان يمينه بحسنة كات حسنة من الله حفظه »
- ١٨- وقال ﷺ : « من آثر على نفسه استحقاقاً لمصلحة »
- ١٩- وقال ﷺ : « من سجد لله سجدة أكتب له بها حسنة ويحط عنه بها سيئة »
- ٢٠- وقال ﷺ : « من أدام بصحة ديناً على نفسه وصحته وول عتق إن علمت »
- ٢١- وقال ﷺ : « من ذكر من دمه » هو القول مدلول من العزم وهو أن على الناس طاعتاً ولنفسه مباحة »
- ٢٢- وقال ﷺ : « لحسن من شغل نفسه غير نفسه كان يومه شراً من أمه »
- ٢٣- وقال ﷺ : « إياك أن يكون على الناس طاعة ، ولست مباحة ، فتهضم عتق الحوبة وتحرم المثوبة »
- ٢٤- وقال ﷺ : « إن الحارم من شغل نفسه بجهاد نفسه ، فأصلحها وحسها عن أهويتها ولدانها ، فمكها ، وإن لم يفر بنفسه عن الدين ودينها ، وأهلها شعراً »
- ٢٥- وقال ﷺ : « من فعل الخير فبأنفسه بدأ »
- ٢٦- وقال ﷺ : « من فعل الشر فعلى نفسه إعتدى »
- ٢٧- وقال ﷺ : « كن لعيتك مديناً رادعاً ولتر وتك عبد الحفظه راقماً قاماً »
- ٢٨- وقال ﷺ : « لا يلزم لائم إلا نفسه »
- ٢٩- وقال ﷺ : « لا تستحسن من نفسك ما من غيرك تستكره »
- ٣٠- وقال ﷺ : « لا ترحص لنفسك في شيء من سني الأقوال والأعمال »
- ٣١- وقال ﷺ : « لا تجعل نفسك من فكر يربدك حكمه وعمره بعيدك عسمة »

- ٣٢- وقال ﷺ : « لا لعب عيرك بمذنبه ، ولا تعاقب عيرك على دس ترحص فيه »
- ٣٣- وقال ﷺ : « ينبغي أن يكون الرجل مهيمًا على نفسه مراعاةً لنفسه حفظاً لسانه »
- ٣٤- وقال ﷺ : « يا عبد الله لا تمجد في عيب عديمك فلعنه معبود له ، فلا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعنك معذبة عليها »
- ٣٥- وقال ﷺ : « يفرح على الرجل أن يسكر على الناس مسكرات ، و ينههم عن الرذائل ومبيلات وإدخاله معه إرتكها ولا ينكف من فعلها »
- ٣٦- وقال ﷺ : « من لم يعثر بعيره لم ينظر لبعه »



## كلمات قصار

### حول جهاد النفس ومحاسبتها

- عز رحكم ودرر كلم في المقام عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب عليه السلام يشير إلى بيضة منها :
- ١ - قال الإمام علي عليه السلام : «أفضل الجهاد معاهدة المرء نفسه»
  - ٢ - وقال عليه السلام : «إن أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه»
  - ٣ - وقال عليه السلام : «أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى ومطامعها عن لذات الدنيا»
  - ٤ - وقال عليه السلام : «أول ما تمكرون من الجهاد جهاد أنفسكم»
  - ٥ - وقال عليه السلام : «ثمرة المعاهدة قهر النفس»
  - ٦ - وقال عليه السلام : «من جاهد نفسه أكمل التقى»
  - ٧ - وقال عليه السلام : «ما من جهاد أفضل من جهاد النفس»
  - ٨ - وقال عليه السلام : «مجاهدة النفس شجرة التبر»
  - ٩ - وقال عليه السلام : «مجاهدة النفس عنوان النبيل»
  - ١٠ - وقال عليه السلام : «واعلموا أن الجهاد الأكبر جهاد النفس ، وشتغلوا بجهاد  
أنفسكم تمعدوا»
  - ١١ - وقال عليه السلام : «مجاهدة النفس أفضل الجهاد»
  - ١٢ - وقال عليه السلام : «جهاد النفس مهر الجنة» .

١٣- وقال ﷻ «ألا وإن الجهاد ثمن الجنة، فمن حاد نفسه ملكها وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها».

١٤- وقال ﷻ «جهاد النفس ثمن الجنة، ومن حادها ملكها وهي أكرم ثواب الله لمن عرفها».

١٥- وقال ﷻ «المجاهدة صلاح النفس».

١٦- وقال ﷻ «إن المجاهدة، النفس لثمنها عن المعاصي وتقصمها عن الردى».

١٧- وقال ﷻ «حدود الله وحدهم أنفسكم على طاعة الله، يعظم لكم الجراء ويحسن لكم العباء».

١٨- وقال ﷻ «لن يسود الجنة إلا من حاد نفسه».

١٩- وقال ﷻ «إن المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عبد الله سبحانه بمنزلة بر شهيد».

٢٠- وقال ﷻ «حاد نفسك وقدم ثوبك نمر طاعة ربك».

٢١- وقال ﷻ «إن المجاهد نفسه والمعامل عصبه والمحافظ على طاعته ربه، رفع الله سبحانه له ثواب الصائم القائم وبنيته درجة المراط الصابر».

٢٢- وقال ﷻ «حاد شهوات وعالم عصبك وحالف سوء عادتك ترك نفسك وتكمل عقلك وتتكمل ثواب ربك».

٢٣- وقال ﷻ «حاد نفسك على طاعة الله، مجاهدة العدو عدو، وعالمها معاليه الضد صدم، فإن أقوى الناس من قوى على نفسه».

٢٤- وقال ﷻ «خير الجهاد جهاد النفس».

٢٥- وقال ﷻ «غاية المجاهدة أن يحاد المرء نفسه».

٢٦- وقال ﷻ «دع النفس عن الهوى هو الجهاد الأكبر».

٢٧- وقال ﷻ «دع النفس وجهادها عن أهوائها يرفع الدرجات ويصاعف

لجده ر

- ٢٨- وقال شيخنا : « ركاة العزم بدله لمستحقة وإحدى العزم بالعمد »
- ٢٩- وقال شيخنا : « صافقوا لشيخنا بالجماعة سادوه بالمعنى فتر كوا أنفسكم »  
تعلو عنه رة درج نام
- ٣٠- وقال شيخنا : « عالوا أنفسكم على ترك الهدى » وحده هو أهوه كم تملكوها
- ٣١- وقال شيخنا : « كه لك في مد حرم بعض أن لا يزال أبداً لهمة أن وعلى أهوتها »  
مد ر ما
- ٣٢- وقال شيخنا : « من لم يجاهد بمصلح يمل لغيره »
- ٣٣- وقال شيخنا : « من لم يجاهد نفسه في صغره لم ينل في كبره »
- ٣٤- وقال شيخنا : « حاسبوا أنفسهم تأمروا من الله الرأفة وتندر كوا عند الرابع »
- ٣٥- وقال شيخنا : « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحسبوا وداربوا قبل أن تواروا »
- ٣٦- وقال شيخنا : « ان الحارم من نفسه بالمحاسة وملكها بالمعالة وقلها بالمجاهدة »
- ٣٧- وقال شيخنا : « جاهد نفسك وحاسبها محاسة الشريك شريكه ، وطالها حقوقي الله مطاله الحسم صفة ، فان أسعد الناس من استند لمحاسة نفسه »
- ٣٨- وقال شيخنا : « قبدوا أنفسكم بالمحاسة وأملكوها بالمعالة »
- ٣٩- وقال شيخنا : « لدموس ثلاث ساعات ساعة يساحي فيها ربه ، ساعة يحاسب فيها نفسه ، ساعة يحل فيها (فيماط) يحل ويحمل »
- ٤٠- وقال شيخنا : « من تعاهد نفسه بالمحاسة أمن فيها المداينة »
- ٤١- وقال شيخنا : « من حاسب نفسه وقف على عيوبه وأحاط بدنونه واستقال الذنوب وأصلح العيوب »
- ٤٢- وقال شيخنا : « ما حق الإنسان أن يكون له ساعة لا يشغله عنها شغل يحاسب فيها نفسه ، فسطر فيما اكتسب لها وعليها من ليها ونهارها »

٤٣- و قال ﷺ : من المشروط إيمان كات همته بعمه لأبيه عن محاسنها  
مطالبها ومجاهدتها»

٤٤- وقال ﷺ : « كرم مؤاخداً نفسك معالماً سوء طبعك ، وإدراك أن تحمل دونه  
على ذلك »

٤٥- وقال ﷺ : « من حاسب نفسه سعد »

٤٦- وقال ﷺ : « من مفت بعمه أحبه الله » أي نفسه الامارة بالسوء





## كلمات قصار

### حول تهذيب النفس و أدبها

غرر حكيم و درر كلم عن مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام في تهذيب النفس و تركيبتها ، و في أدبها و تعليلها نشير إلى ما يسهل المقام :

- ١- قال الإمام على عليه السلام : « الاشتغال بتهذيب النفس أصلح »
- ٢- وقال عليه السلام : « من لم يهذب نفسه لم ينتفع بالعقل »
- ٣- وقال عليه السلام : « من لم ينتفع بنفسه لم ينتفع بالناس »
- ٤- وقال عليه السلام : « من لم يهذب نفسه فصحه سوء العادة »
- ٥- وقال عليه السلام : « طهروا أنفسكم من دس الشهوات تدر كوا ربيع الدراجات »
- ٦- وقال عليه السلام : « طهروا أنفسكم من دس الشهوات تصاعف لكم الحصان »
- ٧- وقال عليه السلام : « من قنعت نفسه أماته على الفزاعة »
- ٨- وقال عليه السلام : « امح الشر عن قلبك ترك نفسك و يتقبل عملك »
- ٩- وقال عليه السلام : « ترك نفسك عن كل دبة وإن باقتك إلى الرعائب »
- ١٠- وقال عليه السلام : « ترك نفسك عن كل دبة نفسك وابدل في المكارم جهدك فحل من المآثم و تحرز المكارم »
- ١١- وقال عليه السلام : « تركوا أنفسكم عن دس اللذات و تسعت الشهوات »

١٢- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ١٣- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ لَهَوَاتِ دُمُومِيَا أَنْفُسَكُمْ عَنْ مَوَاقِفِ الرِّيبِ  
 الموقفات

- ١٤- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ١٥- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ١٦- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ١٧- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 لا تَكُنْ مِنْهُمْ ،  
 ١٨- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ١٩- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ٢٠- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 رِيْبًا وَفُورًا ،  
 ٢١- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ٢٢- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،  
 ٢٣- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا ارْزُقُوا أَرْبَابَكُمْ عَنْ دَسِ الدُّنْيَا وَتَمَتَّعُوا الشَّهَوَاتِ ،

## کلیات قصار

### فی ضلالت النفس و هلاکها

- در در حکم و در در کلم حول ضلالت النفس و هلاکها و عذابها عن الامام ع  
 من ایتطالب عليه السلام يشير إلى ما يسهه المقام :
- ١- قال الامام علي عليه السلام : « ضلال العيوس بين دواعي الشهوة والعصب »
  - ٢- وقال عليه السلام : « عسيت لمن يشد صلاته ، وقد أسل نفسه ولا يطلنها »
  - ٣- وقال عليه السلام : « كيف يهدي غيره من يضل نفسه »
  - ٤- وقال عليه السلام : « من رخص لنفسه ذهب به في مذاهب الظلمة »
  - ٥- وقال عليه السلام : « من داهى نفسه عسيت به على المعاصي المحرمة »
  - ٦- وقال عليه السلام : « ما أنك أيها الانسان بهلكة نفسك ، أما من دأبك بلول » أم ليس لك من نومتك بقطة ! أما ترحم من نفسك ما ترحمه من غيرك »
  - ٧- وقال عليه السلام : « من اتبع هواه أوردى نفسه »
  - ٨- وقال عليه السلام : « من نسي الله أنساه نفسه »
  - ٩- وقال عليه السلام : « من أهمل نفسه أهلكها »
  - ١٠- وقال عليه السلام : « من أهمل نفسه فقد خسر »
  - ١١- وقال عليه السلام : « لا عاجز أعجز ممن أهمل نفسه فأهلكها »
  - ١٢- وقال عليه السلام : « عقوبة العيوب والحقود والجسود تبدأ بأنفسهم »
  - ١٣- وقال عليه السلام : « من أعظم اللوم إحراق المرء نفسه وإسلامه عرسه »

- ١٤- وقال عليه السلام : « من أطال الحديث فيما لا يسعى فمعدن من معدن الملاحة »
- ١٥- وقال عليه السلام : « كفى بالمرء منقصة أن يعظم نفسه »
- ١٦- وقال عليه السلام : « من ساء خلقه عذب نفسه »
- ١٧- وقال عليه السلام : « من كشف سره لئاس عذب نفسه »
- ١٨- وقال عليه السلام : « من أسس أساس الشراسة عذب نفسه »
- ١٩- وقال عليه السلام : « من حب على من لا يقدر على مصرتة طال حربه وعذب نفسه »
- ٢٠- وقال عليه السلام : « من اعترى نفسه سلمته إلى الله رب »
- ٢١- وقال عليه السلام : « من جرع نفسه عذب ، وأمر الله سبحانه صاع وثوانه »
- ٢٢- وقال عليه السلام : « من قصر في العمل ابتلاه الله سبحانه بالهم ، ولا حاجة لله سبحانه لمن ليس لدى نفسه وماله نصيب »
- ٢٣- وقال عليه السلام : « من جعل سبيله على نفسه حادثة على فعل عرسه »
- ٢٤- وقال عليه السلام : « أحذر واهوى هواي بالانفس هوباً وأبعدها عن قرارة العوز قصباً »
- ٢٥- وقال عليه السلام : « ان النفس أبعثى حترعاً ، وأنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى »
- ٢٦- وقال عليه السلام : « إياك أن تعلمك نفسك على ما تظن ، ولا تعلمها على ما تستيقن فان ذلك من أعظم الشر »
- ٢٧- وقال عليه السلام : « سقط النفس عند حادث النفس يؤمن مواقع العطب »
- ٢٨- وقال عليه السلام : « نفسك عدد محارب وسد موانب إن فعلت عنها قتلتك »
- ٢٩- وقال عليه السلام : « صوتوا أنفسكم عن مواقع الريب الموثقات »
- ٣٠- وقال عليه السلام : « وفانك نادراً وقودها الناس والحجارة بمصدرتك إلى طاعة الله سبحانه ، وتجتنبك مع صيه وتوحيك صام »
- ٣١- وقال عليه السلام : « ان هذه النفس للأماره بالسوء ومن أعملها جمعت به إلى المآثم »
- ٣٢- وقال عليه السلام : « ان حلم الله تعالى على المعاصي حراك وبهلكة نفسك أغراك »
- ٣٣- وقال عليه السلام : « خدمة الحسد إعطائه ما يستدعيه من الملاد والشهوات والمقتنيات

وفي ذلك هلاك النفس »

٣٤- وقال عليه السلام : « ان النفس لأماره بالسوء والعصاة فمن اتصمها خافته ومن استقام إليها أهلكته ، ومن رضى عنها أوردته شر الموارد »

٣٥- وقال عليه السلام : « إياك وملاسه الشر ، فانك تنيله بميث قل عدوك ، و تهلك به دينك قبل إصاليه إلى غيرك »



## ﴿النور و حقيقته﴾

قال الله عز وجل : «يا أيها الإنسان ما عرّك بك الكريم» (الانطار: ٤)  
وقد اختلفت كلمات الحكماء والمفسرين، والملاسة والمحدثين، والادب  
والمتكلمين في حقيقة العرود، ولا يرى بداً بعد ذكر أنهم تلك الكلمات إلا أن  
يرجع في بيان الحقيقة ووجهها إلى القرآن الكريم، ومن عنده علم الكتاب، وهم  
أهل بيت الوحي المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين.

فمنهم : من قال إن العرود هو الاطماع، والطمع فيما لا يسمى أن يطمع فيه  
و منهم : من قال : إن العرود هو إظهار النصح مع إبطان المش.  
و منهم : من قال : إن العرود هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل  
إليه الطمع عن شبهة وخذعة من الشيطان، فمن اعتقده على حين عاجلاً أو آخراً  
عن شبهة فاسدة فهو مفرود.

و منهم : من قال إن العرود عبارة عن بعض أنواع الجهل، فإن الجهل هو أن  
يستفقد الشيء وبراء على خلاف ماهونه، فالعرود هو الجهل، ولكن ليس كل جهل  
غروراً.

و منهم : من قال : إن العرود هو الخطاء بما يورثهم انه صواب، و الباطل بما  
يورثهم انه حق، و الغاي بما يورثهم انه باق و غيرها من التعاريف التي لا يرى  
لذكرها فائدة.

وأما حقت من الآيات الكريمة والروايات الواردة عن أئمتنا المعصومين

أهل بيت أوحى صلوات الله عليهم أجمعين حول المروءة عدوة عن الركون إلى  
مالا يبغي الركون إلا يسوء كان عن جهل أو غفلة أو تدويل النفس الامارة بالسوء .

قال الله تعالى : وما الحسنة الداما إلا متاع العرود - لا يفر بك ثقل الذن

كفروا في البلاد ، آل عمران : ١٨٥-١٩٦

وقال : « بعدهم و يمشيهم وما بعدهم الشيطان إلا عروراً ، النساء : ١٢٠ »

وقال : « وكذلك جعلنا لك دس عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم

إلى بعض زخرف القول غروراً ، الانعام : ١١٢ »

وقال : « لا يبعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا عروراً ، طه : ٤٠ »

وقال : « وعنكم الأعداء حتى جاء أمر الله وعرّكم بالله الفرور ، الحديد : ١٣ »

وقال : « فلا تمر بكم الحبة الدنيا ولا يمر بكم الله المروءة لقمان : ٣٣ » و

عنها من الآيات القرآنية .

وفي تحف العقول : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : «

من وثق ثلاثة كان معروداً من صدق بما لا يكون ، وركن إلى من لا يثق به ، و

طمع فيما لا يملك »

و في رواية : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام : « غرور الفنى يوجب الأثر »

و في رواية : ان عبداً عليه السلام صاح بعلام لعمرات ، فلم يلبه ثم أقبل ، وقال

مالك لم تحسنى ؟ فقال : لتقتى بحلمك وأمنى عقوبك ، فاستحسن جوابه وأعنته ،

ولهذا قالوا : من كرم الرشد سوء أدب علمانه ، والحق ان لا يعثر الانسان

بكرم الله تعالى وحوده في خلقه إياه واساعه النعم الظاهرة والباطنة عليه ، فمضاء

بكرم نعمته إعتراراً شقصله الاول ، فان ذلك أمر منكر خارج عن حد الحكمة ،

ولهذا قال رسول الله الأعظم عليه السلام لما قرأ « يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم »

غره حله .

وكلماء ورد في فصل العلم ودم الجهل فهو دليل دم العرور لآل العرور نوع من  
الجهل والدين عرفهم الحبة الدنيا من الكفار والمحرمن ، من القدر ، المستكر  
ين ، ومن المستق والصغير . . الدين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة قائلين  
ان الدنيا نقد والآخرة نسيئة ، والنقد خير من النسيئة ولدت الدنيا يقين و  
الآخرة شك ، واليقين خير من الشك

وهذا عين الجهل لان الدنيا لو كانت ذهناً فبها ، وكانت الآخرة حزناً فبها  
لكان الحرف الباقي خيراً من الذهب العاني . فكيف والدين حزن فان ، والآخرة  
ذهب باق .

قال الله عز وجل : ولا تنتربوا مهاد الله تمناً قليلاً إنما عند الله هو خير لكم  
إن كنتم تعلمون ما عندكم معدوماً عند الله باق ، لنحل . ٩٥ - ٩٦

مع أن كون النقد خيراً من النسيئة مطلقاً ممنوع بالداهية ، فان النسيئة  
العظيمة الكثيرة خير من النقد القليل الصغير ، وفعل هذا المبرور حجة عليه  
فانه يعطى خمسة دراهم نقداً لباخذ عشرة نسيئة ، ويترك لذائد الأطمعة بتقدير  
الطيب نقداً خوفاً من ألم المرض نسيئة . ويتحمل المشاق والأسفار وقطع البحار  
نقداً لتوهم النفع نسيئة ، وكذا التاجر في سعيه وتصديعه على يقين ، وفي ربحه  
على شك ، وكذا المتفقه في إجهاده شك وفي تبعه يقين .

والمرضى من مرارة الدواء على يقين ومن الشفاء على شك ، فكون اليقين  
خيراً من الشك مطلقاً ممنوع بالضرورة ، بل إذا كان مثله ، فالدي له شك في الآخرة  
يجب عليه بحكم الحزم أن يقول المصراً أياً ما قلائل في هذا الممر القصير قليل  
بالإضافة إلى ما يقال من أمر الآخرة ، فان كان ما يقال في الآخرة كذباً ، فما فتنى إلا  
بعم حقيرة فانية ، وإن كان صدقاً خلدت في الباد أبداً لا يبدى وهذا لا يطاق .

هذا كله مع قطع النظر عن كون الآخرة يقين بحكم بها العقل السليم و  
الهم المستقيم ، وأحبر بها الآسياء والمرسلون والاولياء والصالحون



وأما الغرور ، «لأنه يمثل قول بعضهم ، فان كان الله معاد فمن حق به من غيرنا ،  
وأوفر حظاً وأسعد حالاً كما أحسن الله تعالى من قول الرجلين المتحاورين إذ قال  
« وما أظن الساعة تأتيه ولئن رددت إلي ربي لأحدن خيراً منها منقلباً ،  
الكهف : ٣٤ )

وذلك لأنهم تارة يسطرون إلى نعم الله تعالى عليهم في الدنيا ، فيقيسون عليها  
نعم الآخرة ، وينظرون إلى تأخير الله العذاب عنهم فيقيسون عليه عذاب الآخرة  
كما قال الله عز وجل : « ويقولون في أنفسهم لو لا يؤتينا الله ما نقول ، المائدة : ٨٠ )  
وينظرون تارة إلى المؤمنين وهم فقراء شعث غمر ، ويقولون : « أهؤلاء من  
الله عليهم من بيننا » الانعام : ٥٣ )

وهم يقولون : « لو كان خيراً ما سألونا إليه » الاحقاف : ١١ )  
ويقولون : قد أحسن الله تعالى إلينا نعمه في الدنيا وكلمه حسن محبوب ، والمحب  
يحسن في المستقبل أيضاً ، ولم يعلموا ان نعم الدنيا ولذاتها والاستدراج فيها يدل  
على الهوان

وان هذه اللذات سموم فائلات ، وان الله يحمي المؤمن من الدب كما يحمي  
الطبيب المريض عن الطعام ، ولو كانت الدنيا لها قدر عند الله تعالى لما سقى الكافر  
منها شراباً ماء وقال : « أيعصون أم أسمعهم وهم من عبادي مبغضين » سارع لهم في الخيرات  
فل لا يشعرون ، المؤمنون : ٥٦ )

وقال : « مستندرجهم من حيث لا يعلمون » القلم : ٢٣ )  
وقال : « فتحت عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة  
فأذا هم منكسون » الانعام : ٢٣ )

ومشأ هذا الغرور هو الجهل بالله تعالى وسماته ، فان من عرفه لا يأمن مكرهه ،  
ولا يعتبر به ، يمثل هذه الحيلالات الواهية ، وهو جل وعلا يومئجه على ذلك ويقول  
« يا أيها الانسان ما عرّك ربك الكريم » الانعطاف : ٦ )

فعدك يا كافر إنسان ذي لب أن تنظر إلى الطعة والمستكرين، وإلى أصحاب  
القدرة والقوى والمعدود العدد، والاشتهار والمقام المقتربين كفرعون وقارون  
ونمرود وشداد، ومن إليهم من ملوك الأرض الحاضرة والحكام العائرة كيف أحسن  
الله تعالى عليهم ثم دمرهم قديراً

قال الله تعالى «مكروا ومكر الله والله خير الماكرين» آل عمران (٥٤)

وقال «ولا يأتين مكرا لله إلا لقوم الخاسرون» الأعراف (٩٩)

ولمدر أسافى رعب هذا أيمان كيف دمر الله حلوه علا المعترين بالحياة  
الديب وحراره، المعترين بالقوى والقدرة، المفترين بالاموال والثروة، و  
المعترين بالاجه والاشتهار وجاه وآخرين وعلى الآخرين الاعتبار من ساقبيهم،  
ولا يعترأوا بصاعترأوا ولا فعيهم ما عليهم من الدله والعرار، من الهوان والدمار  
ومن اعداب والدر، فانهم ليسوا بخير منهم إذا استكوا ملكهم، فضلاً إذا كانوا  
أشد طعنات وحوداً على الله حل وعلا على الناس، ولو باسم الاسلام قاداً هو منهم و  
من أعمالهم يرى.

**وفي تحف العقول:** من مواعظ الامام سيد الساجدين بن العباسين على  
بن الحسن عليهما السلام در سفر دور مفتون يصبح لاهياً صاحكاً، يأكل ويشرب  
وهو لا يدري لعله قد سقت له من الله سخطه مضى به نار جهنم

**وفيه:** من مواعظ الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام

«حصره ذات يوم جماعة من الشيعة، فوعظهم وحدثهم وهم ساهون لاهون  
فأعطاه ذلك فأطرق مديانهم دفع رأسه إليهم، فقال ان كلامي لو وقع طرف منه  
في قلب أحدكم لصار ميتاً إلا أنشاحاً بالأرواح، ونبأاً بالامصباح، كأنكم حشب  
مسدة، وأستم من ردة؟ ألا تأخذون الذهب من الحجير؟ ألا تقسسون الصياء من  
لبور الأدر؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها، و  
إمام يعمل به من الله يقول، والدين يستمعون القول فيتموهوا أحسنه أولئك الذين

هذه أهم الله

وبحث في معرور الأجداد من تعطينه قانياً ، وبعثت مدياً درهم يعني عشرة  
تبقى إلى سبعة صنف مصاعبه من حواد كرم آذاك الله عند مكافأة ، هو مطلقك و  
ساقيت وكاسيت ومعديت وكافيت و سائر ك من ير عنك من حطاط في لينت  
بهارك وأحاث عند اصغر اذك وعزم لك على الرشد في إحتياطك ، كاذب قد سبت  
بالي أوجعك وحوقك ، دعوته و سحاب لك ، و ستوح بحمل مسند اشكر  
فنيته ومن ذكر و حالته فيما أمر ، و بلك إسمائت لمن من اصوم الدنوب  
كلما عرضت لك شهوة أو ارتكاب دس ، سارعت إليه و أقدمت بجهنم إليه فارة لئلا  
كأنك است بعين الله ، أو كن لله ليس لك ما المرصد يا طالب الجنة ما أطول  
يومك ، وأكل مطبتك و أدهى همتك قللة أنت من طالب و مطلوب ؟ يا هارث  
من اسار ما أحت مصتك إلهي ، وما أكسك لما يوفيك فيها ؟

انظروا إلى هذه القصور سلوراً ، أفساء الدور تدانوا في حططهم ، وفرخوا في  
مرادهم ومعدوا في لقائهم عمردا ، وحررو وأسوا فأوحشوا و سكموا فأرعجوا و  
فبطوا فحلوا ، ومن سمع مدح بعيد ، و شاحط قرب ، وعامر محرب ، وآتس  
موحش وساكن مرعج ، وقاص مرجل غير أهل القصور ؟

يا من الأيام الثلاث يومك الذي ولدت فيه ، ويومك الذي نزل فيه فمرك  
و يومك الذي تخرج فيه إلى ربك ، فباله من يوم عظيم ، نادى الهيئة المعصية  
و الهيم المعطنة ! مالي أرى أحاسنكم عامرة ، وقلوبهم دامرة ! أما الله لو عابنتهم ما  
أنتم ملاقوه ! وما أنتم إليه سائرون لقنم « يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا و  
نكون من المؤمنين » قل حرام قائل « بل مداهم ما كانوا يخفون . ولودوا  
لعادوا لما نهوا عنه أنهم لكاذبون » .

ونعم ما قال ابن السكك :

يا كاتم الدفء أما نستحي  
 غرتك من ربك إماله  
 وقال آخر  
 يقول مولاي أما نستحي

والله في الخلوة رائبكا  
 وستره طول مساوبكا  
 معار من سوء أفعالك



## ﴿النور وأصباؤه﴾

ومن أسباب الفرور العهل والمفلة والاستداد بالرأى ومسولات النفس ،  
والباطل ، والآمال والأمن ، والحياة الدنيا ومتاعها ، ومصاحبه الأشرار و تاجير  
العداء .

### ومن خطاب الله عز وجل للإنسان :

« يا أيها آدم لا يفرّ بك من الناس عن دينك ، ولا لعمرة الناس عن نعمة الله  
عندك ، ولا نقم من رحمة الله ، وأنت ترجوها لنفسك »

« وإن كثيراً من عصاة المسلمين يفترون بغير ما يفترونه الكفار ، وهم  
يقولون : إن الله تعالى كريم رحيم ، فترجوا رحمته وكرمه ، وإن رحمته دسست  
كل شيء ، « وأين مما سوى العباد من رحمته والرحاء مقام محمود ... غفلة عن  
موله عز وجل » « إن رحمة الله قريب من المحسنين » (الأعراف : ٥٦) وقوله : « إن  
الذين آمنوا والذين هاجروا وحاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله »  
(البقرة : ٢١٨) بمعنى أن الرجاء إنما يليق بمنهم وقوله : « ورحمتي وسعت كل  
شيء فاستكسها للذين يتقون » (الأعراف : ١٥٦)

ومن الحق والجهل أن من رجي شيئاً ، فلم يطلبه ، ومن خاف شيئاً فلم  
يهرب منه ، ومثله كمثل الذي يرجو ولداً من غير تزويج ، وعلماً من غير تعلم ،  
وقبول عبادة من غير تمتد ، وحصاد أمن غير رزع . فكذا من رجي رحمته حل  
وعلا ، ولم يعمل الصالحات ولم يترك السيئات .

ومهم من يعتري السبب صلاح الآباء وعلو رتبتهم ، وهم عاقلون عن كونهم

معدلين سرقة آياتهم في الايمان وصالح الاعمال . وانهم لبوا بذكرهم على الله  
 حل وعلا من آياتهم ، وآياتهم مع غاية تقواهم وورعهم كانوا حثيفين باكين ليلاً و  
 نهاداً ، وهم مع ضعف ايديهم اذ ايها كهم في المعاصي والذنوب قد اصبحوا راحين  
 آمنين ، وفعلوا عن قوله تعالى : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » الحجرات (١٣)  
 وقوله : « فلا اصاب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك  
 هم المفلحون » من خفت موازينه فاولئك الدين خسروا انفسهم ، المؤمنون  
 (١٠١ - ١٠٣)

وقوله : « يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبه ونيه لكل امرئء  
 منهم يومئذ شأن يغنيه » عبس : ٣٤ - ٣٧  
 وربما سئل لهم الشيطان ان ايماناً اذا أحب احداً أحب اولاده تبعاً ، وان  
 الله سبحانه اذا أحب الآباء فهو يحب الآباء تبعاً ، فلاحاحه إلى بذل الجهد في  
 اطاعات وترك المعاصي .

... من ادلس من الله عز وجل ، وبين أحد قرابة ونسبة ، وإن الله عز  
 وجل لا يضيع . بعض المعاصي سواء كان إير بوح أو وجه فرعون ، عرساً أم  
 عجمياً ، أسود كان أم أبيض ، وعد كرا كان أم اثنى

وقد قال الله عز وجل في جواب نبيه نوح عليه السلام : « رب ان اسئ من  
 أهلي » : « انه ليس من أهلي انه عمل غير صالح » هود : ٤٦

وقال في أب حبيبه إبراهيم عليه السلام : « وما كان إستعداد إبراهيم لأبيه إلا عن  
 موعدة وعدها اياه فلما نسئ له انه عد لله تعالى » التوبة : ١١٤

وقال في امرأتى نوح واطولها : « وامرأة فرعون مصر » : « صر الله مثلاً  
 للذين كفر وامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عديين من عبادنا صالحين فخانتاهما  
 فلم يغيبناهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين وصر الله مثلاً للذين  
 آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون  
 وعمله ونجني من القوم الظالمين » التحريم : ١٠٠ - ١١١

فليس اللون المحصوص أو اللسان المنصوص أو الزوجية لكريم أو الولادة  
من عالم عامل معياراً للكرامة عند الله عز وجل ، وإنما المعيار هو العمل  
والتقوى وصالح العمل

قل الله عز وجل « يا أيها الناس أبا حفصا كم من ذكر و نس » جمع ،  
شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ، الحمد لله ، ١٣٠  
وقال « و من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى و هو مؤمن وذلك  
يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها » الباء ، ١٣١

فمن ظن أنه يتحويسان أبيه وتقواه فهو كمن ظن أنه يشبع بأكل أبيه ، و  
يرثى شرب أبيه ، ويصير عالماً بعلوم أبيه وعانداً بعبادة أبيه ، وراهداً برهدياته



## ﴿ الدنيا و المفكرون ﴾

واعلم أنا إذا تدبرنا فيما ورد من أحبار الأمم الماضية في القرآن الكريم و  
أروايات الشريعة ودرج الأقوام وما نشاهد في حياة المفكرين بالحياة الدنيا و  
متاعها على اختلاف طبقاتهم وأوضاعهم وأحوالهم في طوال الأعصار نجدهم على  
مرق مختلفة :

**فصنوعهم :** من اشتروا بسلطنتهم وسلطانهم وقواهم و حكومتهم على الناس و  
مقامهم ورئاستهم واشتهارهم . . فنسوا الله جل وعلا ، وعملوا عما كانوا من قبل ،  
فأخذوا بسبك الدماء و استعبادهم الناس و هتك الأعراض المحترمة ، و همس  
حقوقهم ، والبدع في دين الله تعالى ، وفعلوا ما فعلوا ففسدهم الهوان والذلة . .  
قال الله تعالى « ونرى كل امه جانية كذابة تدعى إلى كتابها اليوم بهزون  
ما كنتم تعملون - وقيل اليوم نساكم كما نسبتم لقاء يومكم هذا وماذا لكم بالبار  
و مالكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هرواً وعزتمكم الحياة الدنيا ،  
الحاتية : ٢٨ - ٣٥ )

و قال « أولم يسبوا في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة الذين كانوا من  
قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة و آثاراً في الارض فأخذهم الله بدلوهم وما كان لهم  
من الله من واق يخافون : ٢١ )

في أهالي الصدوق رسوا الله تعالى عليه بإسناده عن هشام بن سالم عن  
إسحاق بن حمزة عن محمد بن عيسى قال إن داود خرج ذات يوم يقرأ الزمور ، وكان إذا



قرأ المزمور لا ينفى حمل ولا حجر ولا طائر ولا سبع إلا جاوه ، فمارال بمن حتى انتهى إلى حمل ، فادأ على ذلك الجبل نسي عامد يقال له حزقييل ، فلما سمع دوى الحمال وأصوات السباع والطير علم أنه داود عليه السلام فقال داود .

يا حزقييل ! أتأذن لي فاصعد إليك ؟ قال : لأفصلي داود عليه السلام وأوحى الله حل جلاله إليه بحزقييل لانهير داود عليه السلام وسلى العافية ، فقام حزقييل فأخبر داود ، فروعه إليه ، فقال داود : يا حزقييل ! هل همت بغطية قط ؟ قال : لا ، وقال وهل دخلك المحب مما أنت فيه من عادة الله عز وجل ؟ قال : لا ، قال : وهل ركنك إلى الدنيا فأحست أن تأخذ من شهواتها ولدتها ؟

قال بلى ، وما عرس نغلى قال : فماداً تصنع إذا كان ذلك ؟ قال : أدخل هذا الشعب ، فاعتر بما فيه . قال : فدخل داود النبي عليه السلام الشعب فادأ سرير من حديد عليه حسيمة بالة و عظام قاية ، وإذا لوح من حديد فيه كتابة ، فقرأها داود عليه السلام وادأ هي أواروى إسرسل ملكك ألف سنة ، وبسبب ألف مدينته وافتضت ألف بكر ، فادأ كان آخر عمرى أن صار التراب وراشى ، و العجاجة و سادنى و الديدان والحيات جيرانى ، فمن رآنى فلا يفتر بالدنيا .

ونعم ما قال الشاعر فيما يناسب قوله تعالى : « وما خرك بربك الكريم »  
حكاية عن شداد بن عاد :

اعتبرنى أيتها المبرور بالعمر المديد	أناشداد بن عاد صاحب الحصن المديد
وأخو القوة والبأساء والملك المشيد	أن أهل الأرض لي من خوفى وعدى ووعيد
و ملكك الشرق والغرب سلطان شديد	وبفضل الملك والعدة فيه والمديد
فأتى هود و كنا فى خلال قل هود	فدعا نالو قبلتناه إلى الأمر الرشيد
ومصيناه فتأديت الأهل من محيد	فأنتنا صيحة تهوى عن الأفق المعيد

فتوا فينا كزروع وسط يدهاء حصيد

وقد حكى . كان يهلول فى بعض مواقف الحج ، فيذهب هارون الرشيد

على تلك الحال ، فأتى بهلول على مكان ربيع ، وقال : « حدثني أمي عن فلان ابن فلان قال رأيت رسول الله ﷺ في هذا المكان على حماره ، ولم يكر له صرب ولا طرد » وسمع هارون فقال : من هذا ؟ فأمر بالتوقف وإحضار القائل ، فقالوا : هذا بهلول ، فأنصروه وكرّز بهلول الحديث ، فصدق هارون وقال :

« عطى مختصراً معيداً » فقال : ان الذي في يدك كان بيد غيرك ، ثم انتقل إليك ، وعنقريب سينتقل إلى غيرك .

فمكى هارون فأعطاه دراهم ، فلم يقلها ، وقال : قسمها بين الفقراء هم صاحبها ثم ذهب وبذلك قال الشاعر :

دخل الداي ادس قلبه      ودخلنا ها كما قد دخلوا  
رحلوا عنا وخلّوه لنا      وغلّينا لقوم بعدنا

**أقول** لو كان بهلول في زماننا هذا و رأى صرب الرؤساء المستبدين ، وطرد الانداع لمستكرين لقال فيهم أكثر مما قال في هارون الرشيد . .  
**وقدورد** : جرح نيمان بن منذر مع عدى بن زيد لرغبة المناظر و الصحراء حتى قربا إلى مقبرة فقال عدى أيها الملك أتعلم ما يقول أصحاب القصور ؟ قال : لا قال عدى : يقولون .

أيها الرّكب المخشون      على الارض المحدثون  
كما أنتم كنّا      و كما نحن تكونون

فرجع النعمان فلم يذهب إلى ما كان يقصده  
أفلا يتفكّر الانسان فيما بيده متى يستقر ؟ وفيما نال به من المقام والعلم والاشتهار والرئاسة والسلطنة والحكومة . متى تدوم ؟ و في أنفسهم من القدرة والقوى والحياة . . متى تبقى ؟

فكأنه يراها باقية لأفناء لها ، أبدية لازوال لها . . و من العجب انه يرى الانتقال يوماً فيوماً ، دليلاً و بهاراً ... ولكنه مع ذلك يفتّر بالسلطنة والسطوة ، بالحكومة و القدرة ، بالعدة والثروة ، بالشهرة والرئاسة . غافلاً عن الله القادر ، القهار المتعال ، وعافلاً عما كان عليه قبل ذلك من الجهل والصف ، من الهوان و

أدله ، ومن غير و لمجر

فيظلم على الله سبحانه بالكفر والطعان والبدعة في دينه و نه . ن . ظلم  
على الناس ما كلاً ، أموالهم بالصل ، و سلك دمه بهم بغير حق ، و هتت أعراهم  
المحترمة ، واستعصدهم واستشمارهم و همم حقوقهم و غلبت أنفسهم بالذلة والدمار ،  
والهوان والفرار والعذاب والنار .

قال الله تعالى : ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وادبتم و غرتكم الأناني  
حتى جاء أمر الله و غرتكم بالله الفرور ، الحديد : ١٣

و لمعنى لو كانت ، لديب و متاعه ، رغبة لأحد لما بقي منها لما اليوم و در حجاج  
بموضة و ذباب .

و من المغترين . من يغتر بمصالح أعماله من إغراق الأموال على الفقراء و  
المساكين ، و على تعمير المساجد و بناء المدارس و القساوير . ولكن على سبيل  
لرباءة و اللمعة أو بطرء عليه المرور بعد العمل محضاً

قال الله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا لا تملأوا صدوركم بالمس و الأذى  
كالدبي ينفق ماله و ثراه الناس و لا يؤمن بالله و اليوم الآخر و مثله كمثل صفوان عليه  
تراب فأصابه وائل فتركه صلياً لا يقدر و على شيء . ما كسوا ، النقرة : ٢٦٤

و قال : و لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً و رثاء الناس ، الأنفال : ٢٧  
و أما أزمات العادة و العمل فمنهم من يغتر بها قرائنها و نوافلها ، و يترك  
السمي بالتمام في الحياة الدنيا ، و منهم من يغتر بالمواظبة على الصوم و على نفسه  
بالجوع و العطش من غير جمع لسانه من العيبة و الكذب و الافتراء ، و عينه عن  
المحرمات و أدبه من المحارم ، و قلبه من سوء البيات و نغسه من ردائل الإحلاق

و منهم : من يغتر بالقليل و القليل و القليل دعيماً بان تركيب الكلمات و تحليل  
المصطلحات من غير استنادها إلى الكتاب و السنة هو علم و حكمة ، و منهم من يغتر  
بالتزهد في المأكل و الملاص و المساكن و ما إليها تصنعاً والله حل و علا يعلم

ما في قلوبهم من حب الدنيا والرئاسة والجاه فترى في أنفسهم ، ويكيد بذلك ، أكثر الناس ، وهو لحلواتهم هاضم ولديهم حاضم ، ويحس أن وراءهم كالملة يوم القيامة .  
 وقد تحدث العلم وأرباب الفضل والحظوة أموال الآخريين فمنهم من يعتبر برقي العلم والصنائع لاكتشافات ولاحتراعات والطب وما إليها من العلوم الحديثة فيرون سعادتهم وسعادة المجتمع ، الشري في ذلك وحسب

**ومنهم :** من يعتبر بما أحكم من العلوم العقلية والنقلية ، وتعمق فيها ، ولكن عقل عن تفقد الحوارج وحملها عن المعاصي ، وعمل عن أن العلم إدام يعمل به كان مساداً في الحرث والصل ، وفي العقائد والأعمال وفي زمانه وفي جميع الأزمان ومن ثم قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي من أبي طالب عليه السلام : « إذا قصد العالم قصد الموالم » وعمل عن أن العلم إدام يعمل به كان ورراً ومالاً ، ولم يرد من الله حل وعلا إلا بعداً ، وإن العلم بهتف صاحبه بالعمل

والله عز وجل يقول - على طريق التوبيخ والتشديد والوعيد - « أناأمرون الناس بالبر ونسو أنفسكم وأنتم تقولون انكذب أفلا تعلمون » البقرة . (٢٢)  
 ويقول « ام تقولون ما لا تعملون كسر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تعملون » الصف : (٣٥٢)

**ومنهم :** من يعتبر بما أحكم من العمل ، ولكنه لم يترك نفسه عن العبد والرياء والبهق والكبر والمجب وحالها والتقدم ، وما إليها من ردائل الصفات وسوء الاخلاق

**ومنهم :** من يعتبر بالألفاظ النادرة ، والاصطلاحات العلمية ، وإحاطة الأقوال ، والاشتغال بعلم الكلام والجدال ، وقد قال رسول الله ﷺ : « ما صل قوم قط بعدهم إلا أوتوا الجدال وحرموا العمل »

فعلوا عن التدبر في الآيات القرآنية ودقائق معانيها ولطائف معانيها ، وعن المعارف الإسلامية وحكمها ...

و منهم : من بغير تصحيح مدارج الحروف في القرآن الكريم و صيغ  
 عمره فيه ، واقتصر عليه من غير نظر و تدبر في غرضه  
 أعاد الله القادر المتعال من المرور على أسحائه الفصحى بحق محمد و آل  
 المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ولعمرة الله على أعدائهم إلى يوم الدين



## ﴿ كلمات قصار حول الغرور ﴾

- عز حكيم ودرر كلم عن مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي  
 بن أبي طالب عليه السلام في الغرور وأساسه وبعثاته يشير إلى ما يسميه المقام :
- ١- قال الإمام علي عليه السلام : « ما الغرور الذي طفر من الدنيا يادى سهمه كالآحر  
 لذى طفر من الآخرة بأعلاهمته »
  - ٢- وقال عليه السلام : « من عرى حذاء الدنيا لم يفتقر منها سمحالات الأحلام »
  - ٣- وقال عليه السلام : « لا غرة كالنفة بالأيام »
  - ٤- وقال عليه السلام : « من ضعف فكرته قويت غرته »
  - ٥- وقال عليه السلام : « لا يلقى العاقل مغروراً »
  - ٦- وقال عليه السلام : « لا تغر بالرفائل فتسقط قيمتك »
  - ٧- وقال عليه السلام : « لا تمليك لك لعرور الطمع ولا تحب دواعى الشر فانهما يكما  
 بك الشقاء والدل »
  - ٨- وقال عليه السلام : « عرى يادى من جهل حيلك وخفى عليه حبال كيدك »
  - ٩- وقال عليه السلام : « الدنيا معدن الشر ومحل الغرور »
  - ١٠- وقال عليه السلام : « الدنيا غرور حائل وسراب زائل وسناد مائل »
  - ١١- وقال عليه السلام : « إحد أن يحدث الغرور بالحائل اليسير أديسترك السرور  
 بالرفائل الحفير »
  - ١٢- وقال عليه السلام : « إياك و كثرة الوله بالنساء والاعتزاز بملذات الدنيا ون الوله

بالأسماء ممتحن و عرفت دلالات ممتحن .

١٣- وقال **عليه السلام** : « من أدب عرور حادود طود دائر ، سه دعائر ، سهل إعطيه بالبرية و لأمسه ، لأمسه »

١٤- وقال **عليه السلام** : « فوا عرور ، لأمسه ، و بها سترحم أمدأ ما خدعت به المدح من ترعج ، لمطمئن إايه و لأمسه »

١٥- وقال **عليه السلام** : « إن لدب عرورة حدود ، معطيه موع ، مدسة برود ، لا يدوم رحها ، و لا يعضى عدله ، و لا يركد لائيه »

١٦- وقال **عليه السلام** : « إن من كد الدب أنها لا تنقى على حاله ، و لا تحلو من إستحاله ، تصلح حاد ، بعد حاد ، و تدر صاحباً بمائة صاحب ، و لا يكون فيها حصر ، و لثق به عرور ، و الاحلال إايه مدح ، و الاعتماد سبه مبال »

١٧- وقال **عليه السلام** : « إن الدب حدة نصره ، حفت بالشهوات ، و رقت بالقليل ، و حلت بالآمل ، و ترميت بالمرور ، لا يدوم حبرها ، و لا يؤمن جمعته ، عرارة صرارة ، حائله رائه ، نافذة مائة ، أكتاة عرارة »

١٨- وقال **عليه السلام** : « إن الدنيا يوفق منظرها ، و يوفق مبرها ، فدرميت بالمرور ، و عرفت برسته ، و دهرات على رها ، و حلط حلالها ، حرامها و حبرها شرها ، و حلوها برها ، لم يصعها الله لا لائه ، و لم يصع بها على أعدائه »

١٩- وقال **عليه السلام** : « ما لدب عرور ذلك ، و إا عرورت »

٢٠- وقال **عليه السلام** : « الدب لم تحلو لكم دار مقام ولا محل قرار ، و إنما جعلت لكم صبراً لتروا منها العمل الصالحه لدار القرار ، و كونوا منها على أقدام و لا تحدد عنكم العاحلة و لا تفر لكم فيها الفتنة »

٢١- وقال **عليه السلام** : « سرور الدنيا عرور و متاعها ثبور »

٢٢- وقال **عليه السلام** : « يكون النفس إلى الدنيا من أعظم الفرو »

٢٣- وقال **عليه السلام** : « في وصف الدب : غرارة عرور ، فابيه و ان فابيه »

٢٤- وقال الشيخ في وصفها أيضاً : غرارة ضاربة حائلة زائدة نافذة نافذة ،

۲۵۔ وقال ﷺ: «فدتربت الدنيا مغرورها وغرقت بزيتها»

٢٦- وقال عليه السلام: «من اغتر بالدنيا اعتصر بالحني»

٢٧- وقال ﷺ: «من وثق بغيرور الدنيا أمن مخوفه»

٢٨- وقال عليه السلام: «إِذَا اسْتَوْلَى الْعَمَادُ عَلَى الرِّمَادِ وَأَهْلُهُ نَحْنُ أَحْسَنُ الظَّنِّ وَحَدِّرُ حَرِّ

٢٩- وَقَالَ لِيَزِيدُ: يَا بِنَاتِجَ اللَّهِ، وَبِنَا يَغْتَمُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ، وَبِنَاتِ، وَمَنْ يَدْعُو  
اللَّهُ الرَّمْزَ الْكَلْبَ، وَمَنْ يَمْزِلُ الْعَيْثَ فَلَا يَمُرُّكُمْ مَالَهُ الْعُرُورُ،

٣٠- وقال ﷺ: «لا يذل من اقترب بالعق»

٣١- وقال تعالى : لا يقيم امر الله إلا من لا يصاح ولا يجادع ولا تفرغ المطاعم،

٣٢- وقال عليه السلام : « ردمن طول أملك في قصر أحبك ، ولا تغربك صحة جسمك و سلامة أمتك فان مدة العمر قليلة وسلامه الجسم مستحيلة »

۳۳۔ **ذوق الحلقہ** : کیف بعتہ ، سلامہ جسم معروض للآفات ،

٣٣- وقال عليه السلام: «يستدل على العاقل بأربع: بالحرم والاستظهار وقلة اعتراجه و  
تعمين الأسرار»

٣٥٠ وقال **عليه السلام**: «جماع الفروود في الاستقامة إلى العدو»

۳۶۔ وفور التَّوْبَةِ: من اعترى له مهل اعتمر بالاحل؛

۳۷۔ وقال **الْبَلَاءُ** : من اعترى به فصر عن احتياله

٣٨ ﴿قُلْ عَلَىَّ السَّلَامُ﴾ «من اغتر» بمسألة الزمن اغتر بمصادمة المعن :

٣٩- وَقُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعُوا إِلَى الْحَكْمِ بِأَرْوَاحِهِمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَهَا وَعَتِدُوا لَهَا

۴۰ دوال علیہ السلام : لا تعترفون بمعاصمه لحدوث و نه كالماء وإن أطبل سخابه بالدر لم يمتنع من إطفائه »



- ٤١- وقال **عليه السلام** : « حمار الدنيا يسير وحاصلها خفي ، وبهيتها رور و مواهبها عرور » .
- ٤٢- وقال **عليه السلام** : « غرور الأمل ينقد المهمل ويدنى الأجل » .
- ٤٣- وقال **عليه السلام** : « في غرور الآمال إنقضاء الآجال » .
- ٤٤- وقال **عليه السلام** : « قد تفرّ الأملية » .
- ٤٥- وقال **عليه السلام** : « قد ذهب عن قومكم أمدق النحل وعلسكم غرور الأمل » .
- ٤٦- وقال **عليه السلام** : « كفى بالأمل إغتراراً » .
- ٤٧- وقال **عليه السلام** : « لكل أمل عرور » .
- ٤٨- وقال **عليه السلام** : « من اغترّ بالآمل خدعه » .
- ٤٩- وقال **عليه السلام** : « من غرّته الأملاني كذوبته الآمال » .
- ٥٠- قال **عليه السلام** : « دل الرّاحل في المعطمح وواء النّاحل في غرور الآمال » .
- ٥١- وقال **عليه السلام** : « لا يفتنكم الدنيا ولا يعلسكم الهوى ولا يطولنّ عليكم الأمد » .
- لا يعرفكم الأمد ، وإن لأمل ليس من الدين في شيء » .
- ٥٢- وقال **عليه السلام** : « كم من معرور داسر عليه » .
- ٥٣- وقال **عليه السلام** : « لا تعلم ما يعرفه معامه » .
- ٥٤- وقال **عليه السلام** : « أس كد حفره دساح ولاكن طاب محتاج » .
- ٥٥- وقال **عليه السلام** : « في حق من دمه » إن سقم فهو يادم على ترك العمل ، وإن صحّ فمن معتزلاً فاحتر العمل وإن دعى إلى حرث الدنيا عمل وإن دعى إلى حرث الآخرة كد وإن ستمى بطر دقتن إن افترق قط . ووهن إن أحسن إليه جحد ، وإن أحسن بطول وامتتن إن عرست له معصية واهي . لأنك على التوبة » .
- ٥٦- وقال **عليه السلام** : « المجهل يحلب العرور » .
- ٥٧- وقال **عليه السلام** : « المجهل من أجدع الهوى » .
- ٥٨- وقال **عليه السلام** : « يجهل به حب العرور » .
- ٥٩- وقال **عليه السلام** : « عرّ جهول كاد وفاته حسن عمله » .

- ٦٠- وقال **عَلِيٌّ** : « كفى بالاعتزاز جهلاً »
- ٦١- وقال **عَلِيٌّ** : « الكافر حليم حنون معروف مجاهد »
- ٦٢- وقال **عَلِيٌّ** : « كسب العقل الاعتزاز والاستظهار وكسب الجهل الغفلة والاعتزاز »
- ٦٣- وقال **عَلِيٌّ** : « من جهل إعتز بنفسه وكان يومه شراً من أمه »
- ٦٤- وقال **عَلِيٌّ** : « من اعتز بنفسه سلمته إلى المعاصي »
- ٦٥- وقال **عَلِيٌّ** : « من استند برأيه فقد حاطر وعثر »
- ٦٦- وقال **عَلِيٌّ** : « من عزم السراب تقطعت له الأسباب »
- ٦٧- وقال **عَلِيٌّ** : « مثل الدنيا كمثل الحية ليس منها والسم القاتل في حوقها »
- « هو يراها الغر الجاهل ، ويحذرهما ذو القلب العاقل »
- ٦٨- وقال **عَلِيٌّ** : « لا تترك ما نصح فيه أهل المرور ، فإنما هو طول محدود »
- « إلى أحد محدود »
- ٦٩- وقال **عَلِيٌّ** : « لا تترك الدنيا والغد ، فكفى بذلك خرقاً »
- ٧٠- وقال **عَلِيٌّ** : « المؤمن عزم كريم مأمون على نفسه حذر محزون »
- ٧١- وقال **عَلِيٌّ** : « الحارم من أم يشعله عزم ديباء عن العمل لأحرار »
- ٧٢- وقال **عَلِيٌّ** : « إن العازم من يفتقر بالغد »
- ٧٣- وقال **عَلِيٌّ** : « قد سلم المفرور »
- ١٢- وقال **عَلِيٌّ** : « لا تترك العاجلة رور الملامى فان اللهو سقطع ويلزم ما
- ١- ننت من الانم ،
- ٧٦- وقال **عَلِيٌّ** : « لعنه منسب الاعتزاز وتدني من البوار »
- ٧٧- وقال **عَلِيٌّ** : « إنك لا تعلم الاعتزاز بالمهلة ، فان الفعل تصد الاعمال والآجال تقطع الآمال »
- ٧٨- وقال **عَلِيٌّ** : « سكر الفعلة والفرد ، بعد إفاقه من سكر الخمر »

٧٩ « وفي المأوى إلى بعد إشرار »

[illegible]

۱۸۱- وقار شمس در آیه حسن عروه جواد ع

۸۷۔ قول شریف: "المعشر" : "مجمع من الناس"

۸۳۔ دُورِ غُلبِ شَرِّہِ اَمَلِ عَرُورِ لَحْمِی

۱۳۔ وقال علیہ السلام : الشقی من اعترى به له واحد ع لعمرو آله ۛ

۸۵۔ وقل یٰٰتِیْمَہُ ۖ اٰکذب الذُّمَّیْنِ ۚ واولٰئِکُم مِّنْ عَمَلِکُمْ ۚ واما اُولٰٓئِکُم فَاُولٰٓئِکُم مَّکْرُکُمۡ ۚ

٨٦. **وقل يا أيها الذين آمنوا** إحدروا سوء الأعمال وعزروا الآمل واعدوا الآمل واعدوا الآمل ،

٨٧... وقال عليه السلام: «الأمير إعرار»

۸۸۔ وقال **عَلِيٌّ** : «إِيَّاكَ وَطَوَّلَ الْأَمْسَ ، فَكَمْ مِنْ مَعْرُورٍ اِئْتَمَرَ بِطَوْلِ أَمَلِهِ وَفُتَّ

عمله و قطع أجله فلا أمل له أدرك ولا مافات استذكر ،

٧٩- وقال عليه السلام: «إياك وحشت الطوبى وإفصاد التوبة وركوب الدنياه وعمور

الاحنية ،

۹۰۔ وقال عليه السلام : أين يفرّكم سراب الآمال ،

٩١۔ وفار علیہ السلام لا تغربون بالعين ما خود، ما هست،

٩٦.. وقال **عليه السلام** : « الاغتزار بالعاجلة خرق »

٩٢- وقال عليه السلام: العاجلة غرور الحسني،

٩٢- وقال الخليل: وأحمق الحمق الاغترار بـ

٩٧٠ - وقال ﷺ : إن من عرفه الدنيا بمحوها التعلل وحده عنه برور الأمان أدركت

کہا، اے سنہ عمر، قطعہ غریب الاخری، آوردنہ مواردی،

٩٩٠ وقال عليه السلام: «أكبر الحقوق الاغتزار»

۹۱۔ وقال ﷺ: وإياكم إني أعزكم بالله ما لم أعزكم بغيره منكم بؤادر الآجال ووفداتكم

الأعمال

٩٨- وفي سورة النحل : «ولم يزل يمدد عذول الجاهل وجاهل وجاهل»  
 «المرء لرجل»

٩٩- وفي سورة النحل : «الحدود الحدود التي للمعروف وانه لقد ستر حنى كأنه قد عفر»

١٠٠- وفي سورة النحل : «إياك أن تقتر» ثم ترى من إجلاد أهل الديار إليها وتكاليهم عليها  
 فقد بك الله عنها، وتكشف لك عن عيوبها ومساوئها»

١٠١- وفي سورة النحل : «إياك أن تقتر» معطلة شريرة بالخير»

١٠٢- وفي سورة النحل : «لا حرم مع مرة»

١٠٣- وفي سورة النحل : «المرء جهالة»

١٠٤- وفي سورة النحل : «عزور الديار بعزور»

١٠٥- وفي سورة النحل : «عزور الهوى نعدع»

١٠٦- وفي سورة النحل : «عزور الشيطان يسول ويطلع»

١٠٧- وفي سورة النحل : «عزور الأمر بعد العمد»

١٠٨- وفي سورة النحل : «عزور الجاهل بمحالات السائل»

١٠٩- وفي سورة النحل : «عزور الفنا بوجوب الأثر»

١١٠- وفي سورة النحل : «عزور عقله من أفعاله الجدة» وفي سورة النحل : «أفعاله الجدة» بعزور صبر

الوصل

١١١- وفي سورة النحل : «لور أيتم الأجل ومسيره لا ينضم الأهل وعزوره»

١١٢- وفي سورة النحل : «المحاصر متهم على الفرد»

١١٣- وفي سورة النحل : «كفى بالمرء عزوراً أن ينق مكتماً يسول له نفسه»

١١٤- وفي سورة النحل : «الدنيا حلم والافتراء بهاندم»

١١٥- وفي سورة النحل : «الصق أهل الحير والودع درسته على أن لا يتركك، فان كثرة

الافتراء تدمي من المرأة والرضا بذلك يوجب من الله الموت» قوله عز وجل : «الافتراء»

الثناء الكثير

١١٦- وقال عليه السلام : «أحقر الناس المعتز بقول مادح منطلق يحسن له القبيح و  
يبيّض (ينفض خ) إليه النصيب»

١١٧- وقال عليه السلام : «من لم يقدم في اختيار الإخوان الاختصار دفعه الاعتزاز إلى صعبه  
لا شرار»

١١٨- وقال عليه السلام : «طوبى لمن لا يقتله قاتلات المرور»

١١٩- وقال عليه السلام : «حق من أننى عليه» «لم يقتله قاتلات المرور ولم تعم عليه  
مشتبهات الأمور»

١٢٠- وقال عليه السلام : «من كثرت تجربته قلت غرته»



## ﴿ سورة الانسان وتصوير ﴾

قال الله تعالى : يا أيها الانسان ما عرفك ربك الكريم الذي خلقك فسواك  
وعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ، الانعام : ٨٤  
وقل : هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ،  
آل عمران : ٦٠

وقل : وصوركم فأحسن صوركم و رزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم  
فستاركم الله رب العالمين ، غافر : ٦٤

واعلم أن سورة الانسان إطلاقاً أحسن صورة متميزة من سائر الصور الخارجة  
من دائرة الانسان من الموجودات كلها ، إذ لا تشبه صورته بصورة من تلك الصور  
مع كونها متميزة من صور أفرادها ، إذ لكل صورة غير ما لغيره من نوعه  
قال الله عز وجل : لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، التيس : ٢٠

وإن الصورة في الأصل هي : الميل لأنها مائلة إلى شئ بالشبه لها ، وهي في  
الاصطلاح : هيئة يكون عليها الشئ بالتأليف ، وهي تتم لكل ما يصور مشهاً  
بخلق الله تعالى من ذوات الارواح وغيرها ..

وفي الحديث : قال رسول الله ﷺ : إن البيت الذي فيه تصاوير لا تدخله  
الملائكة - أي ملائكة الرحمة - ولكن تدخله ملائكة العذاب ،

وفي حديث آخر : أن رسول الله ﷺ رأى شراً فيه تمثال ، فهتكه ولم يدخل  
البيت الذي كان معلقاً عليه .

وبذلك نهى عن تصوير الصور والتماثيل والمجسمات .

**وفي حديث :** قال ليس البرم من صور . من صور صورة . لئلا يفسد يوم لقائه أن يسمع فيها الروح وليس يسمع ثم قال : أصبحت هذه الصور بعد يوم يوم القيمة فيقال لهم : أحيوا ما خلقتم .

**وفي الفقيه :** بسنده عن الحسن بن زيد عن الصادق عن آدائه عليهم السلام . في حديث المدهي . قال : وهي رسوم من الصور عن الصادق . قال : من صور ذنوب الله تعالى يوم القيمة أن يسمع وهو ليس يسمع ، وهي أن يحرق شيء من الحيوان النار . وهي عن التحتم بعد تم صغر أو حديد ، وهي أن يفسد شيء من الحيوان على محتم .

**وفي الخصال :** بسنده عن محمد بن مردان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : فإنه بعد يوم القيمة ، من صور صورة من الحيوان يعتذب حتى يسمع فيها . وليس يسمع . والمكذب في مقامه يعتذب حتى يفقد بين شعيرتين ، وليس يفقد بينهما ، والمستمع إلى حديث قوم هم له كارهون يصب في أذنه الماء وهو الأسرب .

**وفيه :** بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صور صورة عدب . وكلف أن يسمع فيها ، وليس يسمع ، ومن كذب في حلمه عدب . وكلف أن يفقد بين شعيرتين وليس يسمع ، ومن استمع إلى حديث قوم هم له كارهون يصب في أذنيه الماء يوم القيمة . قال سعيد : ألا لك الرصاص . ولعل السب في ذلك أن في التصوير مصاهاة لخلق الله جل وعلا ، وفي بعض التصاوير ما كان يعمده الإنسان .

وان الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ، ووضع بعضها على بعض ، وإحتلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة ، وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة . بل للمعاني ترتيب أيضاً وترتيب وتناسب ، وسمى ذلك صورة ، فيقال صورة المسئلة كذا وكذا . وصورة الواقعة وصورة المسئلة الحسية و

العقلية كذا وكذا ..

وأما التصوير فهو جعل الشيء على صورة لم يكن عليها ، وإن التصوير هو إلقاء الصورة على الشيء ، والصورة نعم ماله ظل كالتمثال وما لظل له .  
**وفي السور المنشور :** عن مالك بن الحرف قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله أن يخلق النعمة فيجمع الرجل المرأة طارئة في كد عرق وعصب منها ، فاد كان اليوم السبع أحصر الله كد عرق بينه وبين آدم ثم قرأ وفي أي صورة ماشه ركك .

قبل : ومن هنا يعلم علة لزوم غسل - بفتح العين - تمام البدن ، وإبصال لده إلى جميع أعضائه في الغسل - بضم العين - . كما يحصل الرخاء في تمام الأعضاء بعد خروج المني

**وفيه :** عن عبد الله بن بريدة أن رجلاً من الأنصار ولدت له امرأة عاملاً أسود فأخذ بيد امرأته ، فأبى بها رسول الله ﷺ فقال : والدي معك بالعق لقد نزل حنني سكرأ ، وما أفعدت مقعده أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : صدقت إن لك نعمة و تسعين عرق وله مثل ذلك ، فإذا كان حين الولد إسمرت العروق كلها ليس منها عرق إلا يستل الله يجعل الشبه له .

**وفي العلل :** ما سنده عن الحسن بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له : لم خلق الله عز وجل المخلق على أنواع شتى ، ولم يخلق نوعاً واحداً ؟ فقال : لتلايق في الأوهام انه عاخر ولا يلقح سورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لتلايق قول قائل

هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا ، لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه انه على كل شيء قدير

**وفيه :** عن يزيد بن سلام انه سئل النبي ﷺ ان آدم خلق من الطين كله أو



من طين ، حدة ، ول من القس كلد ، لوجحق من صين واحد لما عرف انار  
بعضهم بعضاً ، كدوا على صودة واحدة ، قل فيه ، في الدنيا مثل ، قل التراسمة  
أبيض وفيه أحمر ، وفيه أشقر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه عذب  
وفيه ملح وفيه حار وفيه بارد . وفيه ذهب وفضة وثلث صا . الناس فيهم لث وفيهم  
حس وفيهم نرس ، وفيهم أصفر وأحمر ، وفيه ذهب وأسود على ألوان التراب  
اقول : قد بين الحنول ل لصفحة الاستغاث في الرحم وفيه صور مختلفة  
الاول : رايها صورة كالحجر ثم له عية

الثاني : ايها النسر عنة مده شدة ثلاثة أرباع لد ثمة

الثالث : ايها بصير مثل الصعدع

الرابع : يظهر اي لعمود كقري ولها منور طائر و جسم الحشرة

الخامس : نصر كذا ب الرابع

السادس : نمو لرأس و رسم لد اعس ، وفيه موصع الاعص ، مسم

ويرسم العسل والمصر ب ، الدم ، ويظهر اناس فيها و هذا في شهر الرابع ،  
يظهر فيه صور الحسن

السابع : يعرف من لد كذا والاشي في شهر الخامس

الثامن : يصل طوله من (١) عقدة - إلى - (١٣) عقدة في شهر السادس

التاسع : يصل سواه من ١٣ عقدة إلى - ١٦ عقدة في شهر السابع

العاشر : تفتح لسان ويكسى جسد الرأس ، الشعر ، ويكون طوله من ١٦

عقدة - إلى - ١٨ عقدة هد في شهر الثامن

والحاديعشر : يصل طوله من ١٨ - إلى - ٢٠ عقدة هد في شهر التاسع ، قاد تم

لتاسع ومضت بضعه آدم تولد

ول لله تعالى : بعد حيف الانسان من لاله من صين ثم جعلناه بطقه في

ور . مكس م حلقنا المطة عنه فحلقنا العنقه مصعد فحلقنا المصعة عظاما وكو

لعظم لهما ثم أشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، المؤمنون : ١٢-١٤ )  
 وإن هذه النصفة من زمان خلقتها إلى و لادتها تسير مسير الانبئة كمدد  
 الحسطة تمدد في الارض بدرحطة من حين موتها وحصادها كما ان الانسان  
 من حين ولادته إلى زمان موته ، ثم يموت انساناً ، وإن تتعبر به تصور أعماله .  
 وإن سورة الانسان أكبر حجة لله حل و علا على خلقه لأنها أقربها إليهم و  
 دلائلها أوسع وبراھينها أوسع ، وهذه السورة هي الكتاب الذي كتبه الله حل و علا  
 بيده ، وهي الهيكل الذي بناءه بحكمته ، وهي الميزان الذي و صمه بين خلقه ، و  
 هي المكسال الذي يكيل لهم به يوم القيمة ما يستحقونه من الثواب والجزاء و هي  
 لمجموع فيها صور العالمين جميعاً ، و هي المختصر من العلوم التي في اللوح  
 المحفوظ ، وهي الشاهد على كل واحد و هي الطريق إلى كل حين ، و هي السراط  
 الممدود بين الجنة والنار

قل مولى الموحد بين إمام المتقبيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

و داؤك منك و ما تشعر

و داؤك فيك و ما تبصر

و فيك اعطوى لعالم الأكر

و نزع انت حرم صغير

و ان لسان من حيث ما اجتمع فيه قوى الموحودات صادرة لمعاني العالم

طبيعه صوره و معدن آثاره و مجمع حقائقه ، و كانه مركب من حمادات و نباتات

و بهائم و سدع و شياطين و ملائكة ، و لذلك قد يظهر في شعر كل واحد من ذلك .

و يحرى نارة محرى الحمادات في الكل ، و قلة التحرك و الانساعات

و قد يظهر في شعر السادات الحمدة أو الدميعة ، فيصير إما كالانارح الذي

يطيب حنجره و نوره و عوده و ورقه ، أو كالنحل : الكرم و مديوني من النع أو كاللشوت

سنت يتعلق بالاعصان لاعرقله و لا ورق و لا سيم و لا طير و لا زهر و يقصد الثمار و

نصر ، لا شجار . في عدم الخير ، أو كالحنظل في حيث المداق ، و يظهر نارة في شعر

الحبوسات المحموده و المذمومة ، فيصير إما كالنحل في كثرة مسافعه و قلة مصادر

وفي حسن سياسته .

أو كالطير المسمى بأبي الوفاء ، أو كالحرور في الشر ، أو كالدخان في العت  
أو كالكلب في الحرص ، أو كالتملح في الجمع أو كالعنبر في السرفه ، أو كالهرة في  
التسلق أو كالتملح في المراوغة ، أو كالقرد في المحاكاة أو كالعنبر في المبالغة أو كـ  
النور في القضاة ... وإلى هذا النحو من تشابهات أشد رجل دعلاً بقوله : وما من  
دابة في الأرض ولا طائر بطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ، (العام ٣٨)

و يظهر نبرة في شعر الشاطين ، يفوق ويضل : يسوك بالباطل في صورة الحق  
قال الله تعالى : شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول  
غروراً ، (العام : ١١٢)

وان الإنسان إنسان يكون إنساناً بحقيقته إذا وضع كذا واحد من هذه الأشياء  
في موضعه حسب ما يقتضيه الفقر المرتضى المستنصر بنور الشرع ، ويكون إنساناً  
بصورته ما لم يفعل ذلك

قال الله تعالى : لهم قلوب لا يعقلون ، بهاولهم أعين لا يبصرون ، بهاولهم آذان  
لا سمعون ، بهاولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ، (العام : ١٧٩)



## ﴿صورة الانسان و حقيقته﴾

ومن المدهى ان ماهية كل شيء تحصل صورته التى يتميز بها عن أعياده  
كصورة السكين والقلم والسيف والمحل ونحوها  
ولما كان الانسان مركباً من جريئين: بدن محسوس، وروح معقول كما أنه الله  
تعالى عليه قوله: «إلى خالق شرأ من طين ودا سويته ونفخت فيه من روحي وفعوا له  
ساحدين» ص: ٧١ ٧٢

كان له بعث كل واحد من الجريئين صورة بمائتائه ، صورته المحسوسة  
البدنية إنتصاب القامة وعرض الصدر وتعرض الشرة عن الشعر والمحك ، و صورته  
المعقولة الروحانية العقل والفكر والتدبر والرؤية والنطق ... قلوا ان الانسان  
هو الحيوان الناطق ، ولم يعنوا بالناطق اللغز المعتر به فقط ، بل عوا به المعاني  
المحتصة بالانسان ، فعمروا عن كل ذلك بالنطق

فقد بعث عن حملة الشيء ما يحس ما فيه أو ما شرفه أو ما و له كقولك : سورة  
ارحم ، سورة يوسف وسورة ايلاف وسورة يس ونحو ذلك

فالانسان يقال : على ضربين : عام وخاص ، فالعام أن يقال لكل منتصب  
لقامه محتس بقوة الفكر واستعادة العلم وقدره البيان وأما الخاص فأن يقال  
لمن عرف الحق واعتقده ، وتعلم العلم فعمل به ، عرف الدليل فأذكره والخير  
فعمله بحسب وسعه ، وهذا معنى يتفاضل فيه الناس ، ويتفاوتون فيه تفاوتاً بعيداً ،  
وبحسب تحصيله يستحق الاسما به ، وهي تعطى الفعل المحتص بالانسان ، فيقال

فلان أكثر إنسانية .

و كما يقال ان الانسان على وجهين يقال : له الحيوان الناطق على وجهين أيضاً عام ، ويراد به من في قوة نوعه إستفادة الحق والخير كقولك الانسان هو الكاتب دون العرس والحمد رأى حوالدى في قوته إستفادة المكتبة . وحسن ويراد به من حصل الحق وعتقده والجر فعله والعلم فعمل به ، كما يقال : ريد هو لكاتب دون عمر رأى هو المختص بعلم الكتابة .

وكذا يقال له : عبدالله على وجهين : عام ويراد به الحيوان المتعمر من لارتسام أو امر الله إن رسم أم لم يرسم وهو المشار إليه بقوله حل وعلا : ان كل من في السموات والارض إلا آتى الرحمن عبداً ، مريم : ٩٣ وحسن وهو المرسم لأوامر الله تعالى كما قال : ان عادى ليس لك عليهم سلطان ، الحجر : ٢٢

وكذلك يقال له : حى سميع وصير متكلم وعافل كل دأب على وجهين يقال : عاماً وهو لمن له الحياة الحيوانية التى بها الحس والحركة والتخيل والبروع والشهوة . ومن سمع الاصوات ومن يدرك الالوان ، ولمن بهم الكافة وما يريد ، ولمن له القوة التى يشعها التكليف

و يقال : حاساً وهو لمن له الحياة التى هى العلم المقصود بقوله تعالى : لننذر من كان حياً ، يس : ٧٠ . وله السمع الذى سمع به حقائق المعقولات وله البصيرة التى يدرك بها الاعتبارات ، وله اللسان الذى مورد به التحقيق وهي التى نفاها الله عز وجل عن الكفار الجهلة ، عن العباد السفلة ، وعن العساق المظلة في قوله : سم بكم عى فهم لا يفقهون ، الفرق : ١٧١

قال الامام مولى الموحدين أمير المؤمنين على من أسطاب <sup>الملك</sup> في حق من دعه : « فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان »

وان الانسان من بين الموجدات مخلوق حلقة تصلح للدارين ، وذلك ان الله عز وجل قد أوجد ثلاثة أنواع من الأحياء

نوعاً لدار الدنيا وهي الحيوانات على أنواعها . . .

ونوعاً للدار الآخرة وهو الملائكة .

ونوعاً لدارين ، وهو الانسان ، لاسان واسطة بين حوهرين ذميع وهو الحيوان و ذبيع وهو الملائكة ، فجمع فيه قوى العالمين ، و جعله كالحيوان في الشهوة الدنية والعناء والتمايل والمهارة والمصارعة وغير ذلك من اوصاف الحيوان . . . وجعله كالملائكة في العمل والتدبير والعلم والمعدة والطاعة والصدق والوفاء وما إليها من الصفات العاضلة .

ولعل وجه الحكمة في ذلك ان الله عز وجل لما رشح الانسان لمعادته و خلافته وعمارة ارضه وهنأهم مع ذلك لمحاورته في حنثه إقتضت الحكمة أن يجمع له القوتين ، فانه لو حاق كالهزيمة معرفتي عن العقل لما صلح لعبادة الله تعالى و خلافته كما لا يصلح لذلك الهائم واللامجاورته ودخول حنثه . . . ولو حاق كالملأه نكهة معرفتي عن العداوة الدنية فلا يصلح امارة ارضه كما لا يصلح لذلك الملائكة حيث قال الله تعالى في حوارهم « انى أعلم ما لا تعلمون » البقرة : ٣٠

فاقتضت الحكمة الالهية أن تجمع لهذا الانسان القوتين ، وفي إعتباره العمله تنبيه على أن الاله لا يبورى واحررى ، وانه لم يخلق عبثاً ولا يترك سدى كما ساء الله تعالى عليه بقوله « أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً و انكم إنا لا نرجعون » المؤمنون : ١١٥

وقوله « أفحسب الانسان أن يترك سدى » القيامة : ٣٦

أستطيع من عرف معنى تصور هذا الانسان عجيب الحلقة في الارحام وبعد الولادة من الحكم والمظالم والتقويم والتدبير ، ومن المحس والحاصل والجلال أن يقول « انه خلق عبثاً وترك سدى فلاحسان ولا حراء ولا نعت ، فضلاً عن مقولة المصدوقه والاتفاق ، ولم يدعى بأن ذلك كان من فعل عالم خبير بالدفائق حكيم

ستحيل عليه العت بر لا يعلب على ما وصى به علمه ، و تعلقت به إرادته واحد  
لا شريك له في إبداعه

قال الامام مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام : « حسن الصورة أدل السعادة » .

وقال عليه السلام : « حسن الصورة الجمال الظاهر »

وأما الكمال الانساني ومسيرته لصورته ، وهم مقبل ان الروح ممرلة  
المادة ، والدين ممرله الصورة ، تتوقف فعلية المادة بالصورة ، وكل روح إنساني  
لم يمتزج بالمقيدة الحق لا يظهر حقيقته الروح ، ولم تترك آثارها ولا عظمتها ولا  
فائل الانسانية و الاخلاق الكريمة ، بل نصير الروح مشأ لجميع الرائل و  
الاخلاق الذميمة ..



## ﴿ في معنى خلق آدم على صورة الله سبحانه ﴾

في عيون الاخبار : وقد سئل - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام -  
 يا رسول الله ﷺ ان الناس يرون ان رسول الله ﷺ قال : « ان الله خلق آدم  
 على صورته » فقال ﷺ : والله لقد حدثوا اول الحديث ان رسول الله ﷺ مر  
 برجلين يتساقان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من مثبته  
 فقال يا عبد الله لا تقل هذا لأحد ، قال الله خلق آدم على صورته .  
 وقد اختلفت كلمات العلماء في معنى الحديث إختلافاً كثيراً لا يرى لدى  
 جميعها فائدة فتشير إلى أهمها :

أحدها - أن يكون الصمير في « صورته » راجعاً إلى اسم الله تعالى فالمعنى  
 خلق الله آدم على الصورة التي أنشأها الله و قد رعا ، ويكون المصدر حينئذ مصافاً  
 إلى الدعاء لانه تعالى هو المصور لأن له سبحانه صورة ولا تمثلاً ، كما يقال : لعمر  
 الله إنما هو الحياة التي كانت بالله والتي آتيتها الله لأن له تعالى حياة تحته ولا  
 هو جل وعلا محل للأعراض

ثانيها - أن يكون الصمير راجعاً إلى آدم عليه السلام فالمعنى : خلق الله تعالى  
 آدم على صورة أمثاله ممن هو مخلوق مدثر ، ويكون حينئذ كقول الله تعالى : « في  
 أي صورة ما شاء ركبك » وحسن ما دام عليه لأن الناس خلقوا على أطوار سبعة  
 قطعة ثم علفه إلى تمام ما قصد في الكتاب الكريم ، ثم انهم كانوا يتدرجون من  
 صغر إلى كبر سوى آدم عليه السلام فإنه خلق أولاً على ما كان عليه آخراً



ثالثها - أن يكون الصبر راجعاً إلى الرجل المهي عن صبره ، وهذا من نوع الأكرام لأنهم **لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَهْيٌ عَنْ صِرْبِ إِبْنِ لَاهٍ عَلَى الصَّوْرَةِ الَّتِي بَهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وانعها : وقد دعت الأثمة من العامة إلى أن المراد بالحديث أن الله تعالى خلق آدم على صورته هو

**أقول** : إن الحديث لو أخذ بنظره فانه يتعارض مع آيات صريحة في تشبيهه جل وعلا بأي شيء منه ، فوله تعالى : **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ، الشورى ١١ كما أنه يتعارض مع عدد كسر من لآخر التصحيح في معنى التشبيه والتجسيم على الله سبحانه فلا يكون المقصد من هذا الحديث ونظيره معنى الحوارح أو الاستواء المادي أو الظواهر الحسية ، بل لابد من القرض لهذه الالفاظ من صودتها المعنوية ومن عبره ان الصورة إسم مشترك - كما سبق منا آنفاً - قد يعنى على ترتيب الاشكال ووضع بعضها على بعض - إلى آخر ما تقدم - وقد يطلق على الذات والصفات والافعال ، وأدعوت ذلك نعرف معنى الحديث بلاحياء ، فالمراد بآدم عليه السلام روحه المجرد لا جسده العنصري ، فإن آدميت آدم بروحه لا بجسده ، وإن الله جل وعلا مجرد

وذلك لان حقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بغير ولا بجسم ولا جوهر متعيز ، ولا محل المكان والجهة ، ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في أحدهم ، العالم والبدن ولا هو خارج ، وهذا كله في حقيقة ذات الله عز وجل ، وأما في الصفات فإن الله تعالى خلق الروح حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً ومشكلاً ، والله جل وعلا كذلك والعرق هو الحدوث والقدم ، والهيأة وعدمها ، وأما الافعال فمبدأ فعل الآدمي إدراكه يظهر أثرها في القلب أولاً ، فيسرى منه أمر بواسطة الروح الحيوي الذي هو مخار لطيف في تجويف القلب ، فيتصاعد منه إلى الدماغ ثم يسرى منه أثر إلى الاعصاب الخارجة من الدماغ ، ومن الاعصاب إلى الاوتار ، ولرصات المتصلة بالمصل ، فتجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع و

يتحرك الاصابع القلم ، والقلم المداد مثلاً ، فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس على وجه المتصور في خراطة التحيل ، فانه ما لم يتصور في حاله صورة المكتوب أولاً لا يمكن احداثه على البياض ثانياً .

ومن تدبر في أعمال الله تعالى وكيفية احداثه النبات و الحيوان على وجه الارض بواسطة التصرف الالهي في علمه أعني بديه يشبه تصرف الخالق في العالم لا كمر وهو مثله وليس كمثلته شيء ، وإذا أراد الله شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وكشف له ان نسبة شكر القلب إلى تصرفه نسبة العرش و الدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طمعاً ، ولا يصون ما أمرهم به .

والاعضاء والاعصاب بمنزلة السموات و الفدرة في الاصابع بمنزلة الطبيعة المسجورة المركورة في الاحسام والقرطاس والقلم و المداد بمنزلة العناصر التي هي امهات المركبات في قول الجمع والتركيب والتعرفه و مرآة التحيل كاللوح المحفوظ .

ومن اطلع بالحقيقة على هذه الحقيقة عرف معنى الحديث ، ومعرفته قريب أعمال الله تعالى معرفته عامه جداً يحتاج فيها علوم كثيرة ودقة كاملة .

وفي الحديث عن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام وقد سئل عما يرون الناس

الله خلق آدم على صورته يعني صورة الله تعالى ؟

فقال عليه السلام صور محدثة بإسطعها الله واحتارها ، على سائر الصور المختلفة

فإنها إلى نفسه كما أساف الكعبة إلى نفسه وقال بيتي و نعمت فيه من روعي ،

## ﴿ الملائكة و حفظة الانسان ﴾

قال الله جل وعلا : « وإن عليكم لحافظين كراماً كانوا يعلمون ما تعملون  
 (الانفال : ١٠-١٢)

وقال : « للمعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » (الرعد : ١١)  
 وقال : « إن كل نفس لها عليها حافظ » (الطارق : ٣)

وقال : « وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة » (الانعام : ٦١)

وقال : « ادبئنا المتقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا  
 لديه رقيب عتيد » (ق : ١٧-١٨)

وقال : « أم يحسبون أملاً أنسمع منهم وفعوا هم بل ورسلك لديهم يكتبون »  
 (الزخرف : ٨٠)

وقد احتلت كلمات العلماء في الحافظين - أهم الذين يحفظون كل امرئ  
 ويكتبون عمله - أم لكل امرئ ملائكة عديدة ، فالأثنان منهم يتلقين عمله ، فيحفظانه  
 بالكتابة ، والآخران منهم يحفظونه من غير أن يكون لهم نظر في عمله ؟

وما يستفاد من الآيات الكريمة والروايات الواردة في المقام ، أن لله عز و  
 جل على الناس موكس مراقبين يتعاقبون على مراقبتهم ، وهم ملائكة اليمين و  
 الشمال ، وهم حفظة يحرسونهم من أمامهم ومن خلفهم يراقبون حركاتهم وسكناتهم  
 بأمر الله عز وجل ، ويكتبون ما يفعلونه ويرصدون كل نفس يتنفس كل امرئ ، و  
 كل خاطر يخطر له أو طرفة عين يطررها أو خفة قلب يحققها ، إنه حيث كان و على

أى حال كان هو تحت هذه المراقبة التى لاتعمل ، وبين هذه الحراسة التى لانام  
وأنى له أن يحلص إلى نفسه أو يحلوا إلى وجوده دون أن ترفقه هذه الميوس الراسدة  
المتعقبة له ؟

فهد الانسان مو كثر به من قبل الله تعالى جديرون الانسان من حيث لا يرا  
هم ، وأنهم أشبه من يتبع الانسان من وراء غفلة دون أن يراه أو يحس به ، وهم مع  
هدايب يدى الانسان ومن خلفه ، وهم يحفظونه بما امروا به من تقدير الله عز وجل  
وحكمه وقضائه فى عباده . وإن ما يكتفونه هو صحت أعمال الناس التى تنشرون  
لقيامته وتورع على أصحابها ، وتعطى لساخطين بأبصارهم وللعاسرين بشمالهم  
ولما كان الله عز وجل غافراً عن ذلك إذ لا يعرب عنه شيء ، فالذى يشهد عنه -  
مع ما يعطونى به من حقيقة إيمانية ومع دخول ذلك فى نطاق قدرة الله تعالى - أنه  
يسيل الانذار والترهيب والوعيد ماسلوب من الأساليب التى اعتادها الناس فى الحياة  
الدنيا من تسجيل الأحداث وأمرار التسجيلات فى مقام الاتبات والاهتمام .  
وفيه فى نفس الوقت إنداد بعلم الله تعالى بكل ما يدور فى النفوس الانسانية ،  
وإن له عليهم رقاء يحصون كل ما يقولونه ، ويشهدون على كل ما يفعلونه ، و  
يعلمون بكر ما يخطرون سألهم . فالانسان تحت مراقبة الله جل وعلا وإحاطته  
مباشرة وغير مباشرة ، فهو يعلم كل ما يدور فى ذهنه وتوسوس به نفسه . ويعلم  
بذلك ملائكته الذين هم مو كلون لهذا الانسان

وقد وردت روايات كثيرة ان لكل إنسان ملكين يحفظونه ليلاً ونهاراً ، إذا  
جاء الأمر من عند الله عز وجل حلتيا بينه ومن أمر الله تعالى  
فى نهج البلاغة: فلمولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن  
أبي طالب عليه السلام - دان مع كل إنسان ملكين يحفظونه فإذا جاء القدر خلب بينه وبينه  
وان الأجل حنة حسنة ؟

أقول - أى إن الله عز وجل ملائكة مو كتله تحفظ الانسان من التردى فى شر

ومن إصانة بهم معترض في طريق ومن دفس دابة ومن نهش حية أو لسع عقرب  
وهو ذلك .

**وقوله عليه السلام** : « وان الأحل حنفة أي درع . وذلك ان الله تعالى إذا علم أن  
نفاع ريد إلى وقت كذا أطلعاه ، أولفيره من أسرته أو المجتمع المشري صدق من ربه  
فقتله عن قتله ، لطفاه بعملها تصدق عنه أو تصرفه عنه صارف أو يمنعه عنه ، مع كى  
لا يقطع ذلك الانسان بقتل زيد ، الأطفاف التي يعلم الله تعالى انها مفرقة من الطاعة  
ومسعدة عن المعصية لريد أولميره ، فقد بان ان الأحل على هذا التقدير جنة حصينة  
لريد من حيث كان الله تعالى باعتبار ذلك الأحل مانعاً من قتله وإبطال حياته ولا حية  
أحسن من ذلك .

**وفي تفسير العياشي** : عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله  
تعالى : « يحفظونه من أمر الله » قال . بأمر الله ثم قال . ما من عبد إلا ومعه ملكان  
يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله حليا بيه وبمن أمر الله

**وفي تفسير القمى** : عن أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « له  
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » يقول بأمر الله من أن يقع في  
ركب الركب الشر والجمع ركب ، أي يقع عليه حائط أو يصيبه شيء حتى إذا جاء  
القدر خلوا بينه وبينه ويدعونه إلى المقادير و هما ملكان يحفظانه بالليل و  
ملكان بالنهار يتعاقبان .

**وفي الدر المنثور** : بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام : « له معقبات من بين يديه و  
من خلفه يحفظونه من أمر الله » قال ليس من عبد إلا ومعه ملائكة يحفظونه من أن  
يضع عليه حائط أو يتردى في شر أو يأتى كله سبع أو عرق أو حرق فإذا جاء القدر  
خلوا بينه وبين القدر .

وشأن هؤلاء الحفظه أن يحفظوا الانسان من كل بليّة تتوجه إليه و مصبه  
تتوجه و آفة تصده . فان المشاة التي تحر فيها مشاة التفاعل والتراحم ، ما فيه من

شيء إلا وهو متلى بمراحمة غير من شيء عن جميع الجهات لان كلاً من أحرار  
 هذا العالم الطسمى بمدد الاستكمال وإستراة سهمه من الوجود، ولا يريد في شيء  
 إلا وينقص نفسه من غيره، فالأشياء دائماً في حال التدزع والتقلب، ومن أحرار  
 ثم الإنسان الذي تركب وجوده العطف التراكيب الموحدة فيه وأدفعها فيعلم  
 فرسوخه في الوجود أكثر وأعدائه في الحياة أخطر، فأرسل الله عز وجل إلى  
 الملائكة حفظه تحفظه من طوارق الحدثن وعواذي البلياء، والمصائب، ولا يرالون  
 بحفظونه من الهلاك حتى إذا جاء أجله حلتوا بينه وبين البلية، فأهلكته على ما في  
 الروايات .

وفي الغل : ما ساءه عن عمار بن ياسر قال سمعت النبي ﷺ يقول : ان  
 حافظي على من تطالب <sup>بالحق</sup> ليقتحرا على جميع الحفظة لكيون تنهما مع ذلك  
 انهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء يستغف الله تبارك وتعالى



## ﴿ الجناية و المخروقة ﴾

و نحن لم نجد في القرآن الكريم وقار مع الاعم والروايات الواردة في حياة  
الاساءة الاضحية ولا ولياء والعلماء الماملين في طووال الاعصار ان يكون لواحد منهم  
حادساً ادعياً لمعصية من أعدائه أو الالابا مع كثرة الاعداء العنبة والاسية لهم  
مع كونهم في عرسه الحضر من جهة هؤلاء الاعداء في كل وقت ومكان .

قال الله عز وجل : « وكذلك جعلنا لكل سي عدواً شياطين الاس والجن  
يوحى بعضهم إلى بعض رهوف القول عروراً و لو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما  
يفترون » ( الانعام : ١١٢ )

وقال : « وكذلك جعلنا لكل سي عدواً من المعمرين و كفى ربك هادياً  
و نصيراً » ( الفرقان : ٣٩ )

وقال : « وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون  
في الأسواق » ( الفرقان : ٢٠ ) قال : « أليس الله بكاف عبده » و يحو فوئك بالدين  
من دونه » ( الزمر : ٣٤ )

وقد والدين سلعون رسالات الله و يخشونه ولا يحضون أحداً إلا الله و كفى بالله  
حسيباً » ( الاحزاب : ٣٩ )

و غيرها من الآيات الكريمة لت يحدد كرها في المقام ، و كذلك التاريخ  
و لسر الروايات الواردة ، فيكتفي ههنا بذكر نمدة ماورد عن طريق العامة في  
حياة مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و لنا فيه

سورة حسه

١ - روى ابن قتيبة له بنو ي في (الامعة و لسياسة ج ١ ص ١٦٢ ط مصر)  
 جاء راجد من مراد إلى ع. وصاله. وفسر المؤمنين إحتس فان هنا قوماً  
 يريدون قنيت، وفسر ابن الكلبي ان ملكين يحفظانه واد جاء القدر حذاه  
 رواه جماعة من اعلامهم  
 منهم : السيوطي في (الحدثك في احبار الملائكة ص ٨٦ دار التقريب  
 بالقاهرة) ما دنى تفاوت  
 ومنهم : ابن كثير الدمشقي في (البداهة والنهاية ج ٨ ص ١٣ ط حيدرآباد)  
 واد وانه لا بعد عند خلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطئه وما  
 اخطاه لم يكن ليصيبه  
 ومنهم : الشعراي في (اللطائف الكرى ج ١ ص ١٨ ط القاهرة) وغيرهم  
 تركناهم للاختصار .

٢ - روى القندوري الحمصي الساجي في (بداية المودة ص ٤٤ ط اسلامبول)  
 عن حمير الصادق عليه السلام قال - كان فسر بحب علياً عليه السلام حباً شديداً واد  
 حرج على علي عليه السلام حرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال - يا فسر مالك ؟  
 قال - حنت لأمشي خلعتك قال - من أهل السماء نعرستى أم من أهل الارض ؟  
 ان أهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً إلا نادى الله من السماء فارحم فرجع .  
 ٣ - روى السيوطي في (الحدثك في احبار الملائكة ص ٨٦ ط القاهرة)  
 عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال - لكد عند حفظة يحفظونه لا يحر علي  
 حائط أو ينزدي في شر أو يصيبه دابة حتى إذا جاء القدر له حلت عنه الحفظة ،  
 فأصابه ما شاء الله أن يصيبه

٤ - روى ابن كثير دمشقي في (البداهة والنهاية ج ٨ ص ١٢ ط حيدرآباد)  
 ما لعله وروى أبو داود في كتاب (القدر) انه لما كان أيام الجوارح كان أصحاب



على بحر سوره كل ليلة عشرة - مبتون في المسجد بالسلاح - فرآهم على فقال ما يحلكم ؟ فقالوا : نحرمتك فقل : من أهل السماء ؟

ثم قال انه لا يكون في الارض شيء حتى يقضى في السماء وان على من الله حنة حصينة ( وان الرحمن حنة محصورة ح ) وانه ليس الناس أحد إلا وقد وكل به ملك ، فلا تريد دابة ولا شيء إلا قل : إن الله الله فدا جاء القدر حلتى عنه

٥ - روى أبو يعين الاسهامي في ( دلائل النبوة ص ٥٠٩ ) ما سنده عن الصادق

عليه السلام قال عرس املى رحلان في حكومة ، فجلس في أصل حصار ، فقال رجل ما أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال على رضي الله عنه امس كفى بالله حارساً ، فقصى بينهما وقام ثم سقط الجدار .

رواه جماعة من اعلامهم

منهم محب الدين الطبري في كتابيه ( ذخائر المعنى ص ٩٧ ط مكتبة القدسي بمصر ) و ( الرياض النضرة ص ٢٢٥ ) .

و منهم السيوطي في ( تاريخ العلماء ص ١٧٨ ط السادة بمصر ) وغيرهم مما كان امسى ولا اوصيه حراً اساً آدميه لتحصنهم من أعدائهم أو غرهم من البلايا لانهم ما كانوا يخافون إلا الله حدوداً ولا من حاف الله تعالى لا يخاف غيره قال الله تعالى : إنما لكم الشيطان يحوى أولياءه ولا تعوذوا و خافوا

إن كنتم مؤمنين ، آل عمران : ١٧٥ )

وقال : ومن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، البقرة : ١٣٨

وقال : وإن تصبروا وتتقوا لا يصركم كيدهم شيئاً ان الله مما يعملون محيط

آل عمران : ١٢٠ ) وقال : ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين

آمنوا وكانوا يتقون ، يونس : ٦٢ - ٦٣ )

وقال : ومن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً

طه : ١١٢ )

وقال : « ومن يؤمن بربيه فلا خوف ولا حزن » ( الح ١٣٠ ) .  
وقال : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

( الانعام ١٣ )

وقال : « الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما أساء بهم القرح للذين أحسنوا  
إلهم وبقوا ، أحر عظيم الدين قال لهم الدين ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم  
فرادهم ايماناً وقاتلوا حسن الله و نعم الوكيل » ( آل عمران : ١٧٢ - ١٧٣ )  
وقال : « ان كل نفس لى لى ما عذبها ، حافظ ، الطوفان ، وغيره من الايات الكريمة  
نعم ! ان الكفر والحماية ، والظلم و هتك الاعراض المعترمة ، و سفك  
الدماء ، و غير حق و الاستبداد ، توحد الخوف فى الكافر والعاصى والظالم واليهتك  
اسفالك » ( المائدة : ١٠ ) توحد و هم حسن الحاجة إلى الحرمان الآدمية ليعبر  
سوءهم من أعدائهم لتدبره المحتطة الملائكية عنهم بسوء أعمالهم ، و ان كانوا هم  
من حائف قلوبك

قال الله عز وجل : « ساقى فى قلوب الذين كفروا الرعب » ( آل عمران

١١١ )

وقال : « وصر الله مثل فرقة كانت آمنة مطمئنة يأتونها ذقفا رعداً من كل  
مكان و كانت تأمن الله و نادى الله الناس ليعرفوا الخوف مما كانوا يصنعون »

( المائدة ١١٢ )

وقال : « انه عرفت من بين يديه ومن خلقه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير  
ما عهد حتى يرتدوا و ما عهدهم : إذا أراد الله قوم سوءاً فلا مرد له و ما لهم من دونه  
من شيء » ( المائدة ١١١ )

وقال : « ان الله عز وجل » سلف من المعصية والرفقة على المواطنين أكثر من  
« حده » ( الشورى

وقال الله عز وجل : « لا يؤخذ الله الناس بما كسبوا حثرك على ظهرهم من

دوره و ص ١٣٥

ومن غيرهم : انما لم يكن لاحد الجوارحة على العوامس ساعطة والشدية  
 ان شوية لموجه احرامه احرام ترادفهم عنهم ولا يشعوا المعونة التصديق  
 حدا كما رى في زمانه هذا كيف تحام على الامم لعمامس شرعية قدسية  
 في حقه محرمها الف احرام في روح مشتملة لانتمدهم على و بقه دها  
 عنهم بسبب عصبته عنهم و لحكم يعرفها انزل الله به اى و لدغ في الدين الاسلام  
 هفتك الاثر من المحترمة وسبقت لدما يعرف حق باسم الاسلام والاسلام من  
 ذلك كله يرى

والله و نعم رحمة من الله است لهم و او كنت فقط علب القلب لا يصو  
 من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فدا عرفت فتو كل على الله  
 ان الله يحب المتوكلين آل عمران : ١٥٩  
 وعشر د بها الحكم و للاطمين و الامراء والبرذساء و اصحاب الجاه و  
 الاشهاد ولا تمتدوا حدود الله حل وعلا انما يحتاجوا الى ما احتاجت اليه



## ﴿ كلام في ضبط الأعمال و كتابتها ﴾

وليس لنا طريق إلى إدراك كنه هؤلاء المحمضين ، ولأن معروف من أي شيء  
 خلقوا وما عملهم ، وكيف يحفظون لأعمالهم ؟ هل عندهم أوراق وأقلام ؟ أم هناك  
 ألواح رسم فيها الأعمال ؟ أم هم أرواح تتجلى فيها تلك الأعمال ، فتبقى فيها ، بقاء  
 المداد في القراطيس ؟ - كل ذلك لم مكلف العلم به ، وإنما تكلف الاسم بصدق  
 الخبر ، ونعويص الأمر في حقيقته إلى الله حدوداً

وان ذلك في بطق الله تعالى ، ولا يستطيع أحد أن يسكبه ، كيف وقد كشف  
 حديثاً علم لا يقع على حائذ إلا يمكن إظهاره بالوسائل الصناعية ، وكل عرفة  
 نظر انهما محبوبة عن العيون فيها آثار كل ما حصل فيها ، ولومست مئات السنين ..  
 بل كل حيز وشعر ومدد توحد عليه رسوم ما حصل عنده من خير أو شر ،  
 وكل حركة ، وكل فكرة ، وكل سماعات وخطورات وأقدام ، وكل أقوال ،  
 أفعال تصدر من الإنسان ترسم على ما حولهم - فكان هناك سوراً لطيفة لأعددها ،  
 نشأ على جميع الأشياء لا تزول بمرور القرون ، ومضى الدهور حتى يمكن إستماع  
 مغالاة ومكالمتها في حياتنا بعد مرور الأعوام المذبذبة من موتنا ، فتبقى عطلة لأد  
 لادنا .

فكل فكرة من أفكارنا وحركة من حركاتنا ، وعمل من أعمالنا يترك حتماً  
 أثراً لا تمحوه الأيام ، بحيث يمكن أن يسمع العالم بهذا العلم عيشة إنسان مئات  
 حمسة آلاف سنة ، وتعرف سطوح أفكار الناس الذين كانوا يعيشون في حمسة آلاف

سنة أو أكثر أو قل لما درست أفكارهم و أدبائهم و أعمالهم و حر كاتهم صور غير  
معبوسة على الحيوان والابواب و الاحجار فيعرفونها قوم بعد آلاى السنن .  
يعرفون سطوح أفكارهم كما كان هذا بسنه إلسا كما قال الله عز وجل و قلوا  
أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء .»

وقال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى تكلم  
لساع الا اس و حتى تكلم الرجل عدة سوطه و شر اك ثملته و تحبره و حده بما  
أحدث أهله بعده »

**وفى الكافى :** باساده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن  
ليهم بالحمية ولا يعمل بها ، فتكتب له حمية وان هو عملها كتبت له عشر حسنات ،  
وان المؤمن ليهم بالسيئة ان يعمدها فلا يعملها فلا تكتب عليه

**وفى رواية :** مر أمير المؤمنين عليه السلام على شيخ من أهل الكوفة وهو يتكلم بفصول الكلام  
فقال « هذا الذى تسمى على كاسيك كتاباً إلى ربك ، فتكلم بما يعينك ودع ما لا  
يعينك ، و قال عليه السلام لا ير ل الرجل المسم بكتب معصاً مادام ما كتأ ، فادانكتم  
كتب إمام حمى أو مبيته و موضع الملكين من إبن آدم الشدقان ، صاحب اليمين  
تكتب له حسنات و صاحب الشمال تكتب له سيئات و ملكا النهار يكتبان عمل العبد  
بالنهار ، و ملكا الليل يكتبان عمل العبد فى الليل

**وفى تفسير العياشى :** عن إبراهيم الكرخى قال كنت عند أبى عبد الله  
عليه السلام فحدثني عن مولى له ، فقال « لعل منى حش و سكنت فقال أبو عبد الله عليه السلام  
حش من هيهما ومن هيهما انظر ما تفعل به يومك ، فان معك منك مو كلاً يومك  
علت ما تعمل ، فلا تحقر سيئه وإن كانت صغيرة ، فانها شئوئك يوماً ، ولا تحقر  
حسنة فانها ليس شئاً ، شد طلباً ولا أسرع در كاً من الحسنة ، بها تدرك الدب العظيم  
القديم ، فتذهب به

و في رواية : عن أبي حمزة الثمالی قال : قال رسول الله ﷺ : ان الملك ينزل الصحيفة من أول النهار وأول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم ، فأملوا في أولها خيراً وفي آخرها خيراً ... الحديث .

وفي الصحيفة السجادية . وكان من دعاء سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام بخواتيم الخير : « وان قدرت لتأمر أعاً من شغل فأجمله مراعاة سلامة لا تدر كذا فيه تعة . ولا يلحقنا به سأمه حتى ينصرف عنا كتب الميثاق بصحفة حالية من ذكر سيئاتنا ، ويتولى كتاب الحوادث عنا مسرورين بما كنوا من حسناتنا ، وإذا انقضى أيام حياتنا ، ونصرت مدد أعمارنا واستحضرنا دعوتك التي لا يد منها ومن إحسانها ، فصل على محمد وآله واحمل حتامها نحصى عليها كتبه أعمال توبة مقبولة لا توفى بعدها عسى رب إحسن حسابه ولا مصيبة إقتر فناها . »

و فيها : وكان من دعائه عليه السلام أيضاً عند الصباح والمساء : اللهم يسر على الكرام الكثرين مؤثقتنا وأملنا باسم حساب صحتنا ولا تخرنا عنهم سوء أعمالنا . وفي عدة الداعي : قال الحلبي رضوان الله تعالى عليه : اعتقادنا - معاشر الشيعة الإمامية الاثني عشرية - انه ما من عبد إلا ومكان هو كلال به يكتسب جميع أعماله ، ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة ، فان عملها كتب له عشر من هم بسبئية لم يكتب حتى يعملها فان عملها كتب عليه سيئة واحدة ، والمكان يكتسب على العبد كد شدي ، حتى السج في الرماد قال الله عز وجل : « وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون »

وفي تفسير روح البياض : ان ابن عمر من بقلام يرعى غنماً فقال له يعني شاة ، فقال انه ليست لي فقال له ابن عمر قل أكلها الدئب ، فقال الغلام . فأين الله فاشترام ابن عمر واشترى العنم واعتقه وذهب له العنم ، ومعنى ابن عمر مدة طويله يقول . قل ذلك العبد . فأس الله . صاحب المرافعة يدع من المعاصي حياءاً منه تعالى و

هيبة له أكثر معايدته من يتر كها يخوف عشوته .

نعمها قال الشاعر في ذلك

إن من مر كبت العواجن سرأ

كف يحلو د عمده كأنه

حين يحلو بدنه غير حالي

حافظاه ورده ذو المحال



## ﴿الملائكة وكتبه الاعمال﴾

في نهج البلاغة قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام : وإنما الناس في نفس محدود وأعمال محدود وأجل محدود فلا بد لنا  
حل أن يتساهى وللنفس أن يعمى وللأمل أن ينقصي ثم قرأ : وإن عليكم لحافظين  
كراماً كاتبين ،

وفي الاحتجاج عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : في حديث - وفيه  
يقول السائل : فما علة الملك الموكلين بعبادته يكتسبون ما عليهم ولهم ، والله عالم  
السر وما هو أحمى ؟ قال : استعدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد  
لما لا منهم إياهم أشد على طاعة الله موافقة و عن معصيته أشد إقصاء ، وكم من  
عندهم من معصية قد ذكر مكرهاً وارعوى و كفاً ، فيقول : ربى برأى و حفظنى  
على بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه و كظمهم بعبادته يدبون عنهم مرادة الشيطان  
وهوام الأرض وآفات كثير ممن حيث لا يرون نادى الله إلى أن يحيى أمر الله عز وجل  
وفي كتاب سعد السعود للسيد بن طاووس رحمه الله - في حديث - دخل فلان  
من عمار على رسول الله ﷺ فقال أحمرنى عن العبد كم معه من ملك ؟ قال : ملك  
على يمينك على حسانتك وواحد على الشمال ، فادعيت حسنة كتب عشرأ و إذا  
عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين اكتب ، قال لعله يستعمر  
الله وتوب ، فادعيت ثلاثاً ، قال نعم اكتب واحد الله منه ، فمضى القريب ما قل  
مراقبته لله عز وجل ، وأقل إستحسانه ما يقول الله تعالى : ما يلفظ من قول إلا لديه



وقيب عتيد :

وملكن بين يديك ومن خلقت بقول الله سبحانه : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه » وملك قاص على لاصتك ، فإذا تواصت لله عز وجل دفعك ، وإذا تجسرت لله فصحك ، وملك على شفتيك لئلا يحفظان عليك إلا الصلوات على محمد ، وملك وتم على بك لا بدع أن تدب الحية في فيه ، وملك على عيبك فهذا عشرة أملاك في كل آدمي بعد أن ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار ، وهؤلاء عشرون ملائكة على كل آدمي ، إبليس « النهار وولده بالليل » قال الله سبحانه : « وإن عليكم لحافظين » الآية وقال عز وجل : « إني أنزلت القرآن ، إني أنزلت القرآن ، إني أنزلت القرآن » الآية .

وفي رواية : وفي رواية : « معنى الملك المؤمن » مأنيان المؤمن عند حضور صلاة العصر ، فإذا مضى بعد الملك المؤمن كاللؤلؤ ، وإذا غربت الشمس زلزال له المؤمن كاللؤلؤ ، ويصعد الملك المؤمن إلى الله عز وجل ، فلا يزال ذلك دأبهم إلى وقت حضور أحله ، فإذا حضر أحله قال للرحل الصالح حر الله من صاحب عاصراً ، فقام من عند صاحبه أدبته ، وكم من قول حسن استمعناه : « كم من محدس حراً حصرناه ، ونحن اليوم على ما نعصه ونشفاه » إلى ذلك وإن كان عاصراً فلاله

حرارك الله من صاحب عاصراً أو بعد ثلث تؤدبه ، فقام من عند سيء أربشاه : « كم من قول سيء استمعناه ، من محدس سوء أخصرناه ، ونحن اليوم لث على ما نكره وشهدون عند ربك »

وفي الخبر : « ساد عن النبي ﷺ ول يوحى الله عز وجل إلى الجملة »

وفي الاحتجاج : « حنح لأمام » معترس محمد ﷺ على أن أبي الموحاه : « وما من ملائكة مو كفيين بعدد ما يتلون عليهم ولهم ، والله عالم السر وما

هو حمى ؟ قال عليه السلام : استعدهم بذلك و جعلهم شهوداً على خلقه لكون العباد  
لعملهم إياهم أشد على طاعة الله موافقة وعن معصيته أشد إيقاساً ، و كم من عديهم  
بمعصيته ، قد ذكر مكانها فارغوى و كفى ، فيقول : ربى برأى و حفظنى على ذلك تشهد  
و ان الله برأفته و لطفه أيا و كنههم بمصاده يذنون عنهم مردة الشيطان و هوام  
الارض ، و آوت كثيرة من حيث لا يرون نادى الله إلى أن يحيى أمر الله ، و لكل نفس  
رقب حاصر يحفظ عملها ، و يحصى ما تكسب من خير و شر .

**و فى رواية :** عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : و كل المؤمن حاة و ستون ملكاً  
يذنون عنه كما يذون عن نفسه العمل الدواب ، ولو و كل الصد إلى نفسه طرفة  
عين لا تخطئته الشياطين

**و فى ثواب الاعمال :** بسنده عن حابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه و آله ان الملك يبرل بصحبه أول النهار و أول الليل ، فيكتب فيها عمل الإنسان  
آدم ، فاملوا فى أولها خيراً و فى آخرها ، حراً ، و ان الله يقدر لكم إن شاء الله فان الله  
عز وجل يقول « و ذكرنى ان كرمكم » و يقول « و ذكر الله أكبر »

**و فى الكافي :** ما سنده عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال  
سئل عن أمكليس هل يعلم بالذنب إذا أراد الصد أن يقرضه أو الحسنه ؟ فقال  
ربح الكسب و العيب سواء ؟ قلت لا قال ان الصد إذا هم بالحسنه خرج نفسه طيب  
الريح ، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قدم بالحسنه ، فاداه فعملها  
كان له قلمه و ريقه مداده ، و أنتهاه ، و إذا هم بالسئنه خرج نفسه منتن الريح  
فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قم فانه قدم بالسئنه ، فاداه فعملها كان  
له قلمه و ريقه مداده و أنتهاه عليه

**وفيه :** ما سنده عن فضل بن عثمان المرادى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول  
و لرسول الله صلى الله عليه و آله أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعد ، إلا هالك بهم  
لعد بالحسنه ، و عدلها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنه بحسن بيته ، و إن هو

عملها كتب الله له عشر آة هم بالسنة أن عملي ، وإن لم يعملها لم يكتب عليه شيء .  
 وإن هو عملها احتل سبع ساعات ، وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو  
 صاحب الشكر لا تعجل على أن تنسها بحسنه تمحوها ، وإن الله عز وجل يقول  
 وإن الحسنات مدهن السيئات ، أو الاستعداد فإن هو قال : أستعمر الله الذي  
 لا إله إلا هو ، عالم الغيب ، الشهادة العزيز الحكيم العفو الرحيم ذو الجلال والإكرام  
 وأتوب إليه ، لم يكتب عليه شيء ، وإن مضت سبع ساعات ، ولم يتبعها بحسنة  
 واستعداد قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات : أكتب على الشقي المحروم

**وفي رواية :** قال الإمام مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
 « الأقاويل محفوظة والسرائر ملوثة » وكان نفس نفس ما كست رهينة ،  
**قوله عليه السلام :** « السرائر ما أسر في القلوب من البيات والخطورات والعقائد  
 وغيرها وما يخفى من أعمال الجوارح أيضاً ، ولاؤها نمرتها وصفحتها والتعبير  
 بين ما طاب منها وما حث

**وفي رواية أخرى :** قال الإمام علي عليه السلام « إن عمرك عدد أنفاسك وعليها  
 رقيب يحصيها »

**اقول .** وقد قال بعض المحققين إن الإنسان يتنفس طبعياً في كل دقيقة  
 (١٥) نفساً ، وفي كل ساعة (٩٠٠) نفساً وفي كل يوم (٢١٦٠٠) نفساً ، وفي كل عام  
 شمسي (٧٨٨٣٠٠٠) نفساً .

**وفي رواية :** قال الإمام علي عليه السلام « من لم يستظهر باليقظة لم يستمع  
 بالحكمة »

**وفي العلل :** بسنده عن المفصل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة التي  
 من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال : لأنه تحليل الصلاة قلت : فلماذا علة يسلم على  
 اليمين ولا يسلم على اليسار قال : لأن الملك الموكل يكتب الحسنات على اليمين ،  
 والذي يكتب السيئات على اليسار ، والصلاة حسنة ليس فيها سيئات ، فلماذا يسلم  
 على اليمين دون اليسار ، قلت فلم لا يقال السلام على الملك واليمين واحد  
 ولكن يقال .

سلام عليهم ، قالوا لسائرهم عليه علي من عني السائر ، وفصل صاحب  
اليمين عيه ، لا يبعد ، اذ في ذلك لا يكون الاية ، في التسميم بالوجه كله ، ولكن  
كان لا يبعد لمن صلى وحده ، وقال من آمن صلى بغيره ، قال لان مقعد الملكين من  
بين دم الشدقين ، وقد حبس الله عن الشدق لئلا يفسد ، وتسلم المصلي عليه ليثبت  
له صلاته في صحيفته ، فسئل ولم يسلم المؤمن ثلاثاً ؟ قال

يكون واحدة رداعبي الاله ، ويكون عيه على ملائكته ، ويكون الثانية  
على يمينه ، ولعل كس المو كس به ، ويكون لثالثة على من على يساره ، والملكين  
المو كسين به ، ومن لم يكن على يساره أحدهم يسلم على يساره ، إلا أن يكون يمينه  
إلى أحد ، فليساره إلى مصلي معه ، فحلف الامام ، ويسلم على يساره قلت ، فسلم الامام  
على من يقع ؟ قال على ملائكته (عني منكبه ح) والمأمورين ، يقول لملائكته اكثرا  
سلامه صلاتي لم يسدها ، ويقول لمن حلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل  
الحديث

**وقوله ﷻ** الشدقين ، لشدق روية الغم من ماطن العبدین .

**وفيه** تاساده عن عبدالله بن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام رفع الحديث إلى  
امير المؤمنين عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من عبد إلا و عليه أربعون  
حجه حتى يعبد أربعين كبيرة ، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشف عنه العنن ،  
فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه ، يا رب هذا عبدك قد انكشف عنه العنن ،  
فيوحى الله تعالى إليهم ان ستره عدى بأحسنكم ، فستره الملائكة بأحسنهم ،  
فما يدع شيئاً من القبح إلا فاره حتى يتمدح إلى الناس بعمله الفحيح ، فتقول  
لملائكته ، يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا تركه ، وإذا استعجى مما يصنع فيوحى  
لله إليهم أن اذرعوا أحسنكم عنه ، فإذا أحد في بعضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك  
لله ستره في السماء وستره في الارض ، فتقول الملائكة ، يا رب هذا عبدك قد بقى  
مهموك الستر فيوحى الله إليهم لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أحسنكم

عنه

وفي جوامع الجامع : عن النبي ﷺ كان الحديث على يمين الرجل و  
 كانت الستات على شماله ، وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال ، فإدا عمل حسه  
 كتبها صاحب اليمين عشراً وإدا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وعد  
 سبع ساعات لعله يسبّح أو يستغفر  
 وفي رواية : « ست ساعات » بدل « سبع ساعات »



## ﴿ حفظة الاعمال و كتابتها ﴾

لانعميس في الايات القرآنية لعدة الرفاء الموكلين على كتابة أعمال  
الانسان ليأخذ بها أنعم ما يستعاد من قول الله عز وجل : «إدبتلقى المثلقيان عن اليمين  
وعن الشمال قعيد» ق : (١٧)

ان على كل إنسان منهم انيس عن يمينه وشماله ، و قد وردت روايات  
كثيرة : ان الذي على اليمين كتب الحسنات ، و الذي على الشمال كتب  
السيئات

و قد ورد أيضاً في تفسير قوله تعالى : «ان قرآن الفجر كان مشهوداً»  
الاسراء : (٧٨)

أحد منعميه عن طريق العرفين دالة على أن كتابة الأعمال بالنهار  
يصعدون بعد غروب الشمس ، و ينزل آخرون ، فيكتبون أعمال الليل حتى إذا طلع  
الفجر ، فاصعدوا و نزل ملائكة النهار وهكذا

و في رواية : ان الملكين إذا أراد المروء صاحباً و مائة أسحاحاً لإسرائيل  
عمل العمد من اللوح المعجوط ، فعطيهما ذلك ، فإذا صدقا صاحباً و مائة أسحاحاً  
العمد قام به إسرائيل بالسخة التي سحح لهما حتى يطهر انه كان كما سحح لهما  
و في شرح الحديد : قال الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام  
« تأمل ما تحدث به ، فاسما تملأ على كتابك صحيحه بوصولها إلى ربك ، فانظر

عبي من تعدي إلى من ماتت ،

**وفيه** قول (ما عبي <sup>تفسي</sup> ) ما فصح بشأن عبي حداثاً ، وأهل حداثته إذا  
ففقوم معهم ثم عادي زياراً ، أهل حديثه كذا فقوم معهم ما ترك ، مساس إلا  
تقوم مع أهل كل حصته ،

**و عن ابن مسعود** : انه قال للملك كن كمثل أعمال العلامه في ديور  
و تعدل الشر في ديوان آخر

**وفي تفسير القمي** : سنده عن عبد الصمد بن بشر عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال ان العبد المؤمن إذا مات دسا أحله لله سبع ساعات ، وإن استغفر لم يكن  
عليه شيء ، وإن مات لسا ، ولم يستغفر كتبت عليه سته ، وإن المؤمن  
لم يذكر دسه بعد عشرين سنة حتى يستغفر دسه ، فيحفر له ، وإن الكافر لم يسمه  
من ساعته

**وفي الكافي** : سنده عن درست قال سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إذا  
مرض المؤمن أوحى الله عز وجل إلى صاحب الشمار لا تكتب على عبي مادام  
في حسي وروقي دسا ويوحى إلى صاحب النسي ان اكتب لعبدى ما كتبت فكنت  
له في صحته من الحسنات

**وفيه** : سنده عن إسحاق بن عماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين  
إذا فعدا تحدثان قلت الحفظه بعضها البعض اعترافا لما فعلوا لها سرأ و قد  
ستر الله عنهما فقلت أليس الله عز وجل يقول : ما يلفظ من قول إلا لديه  
رفق عقده ؟ فقال : إسحق إن كانت الحفظه لانسمع ، فإن عالم السر  
يسمع ويرى

**وفي نهج الملاحة** قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين  
عليه السلام : « إعلموا عباد الله ان عبيكم رعداً من أنفسكم و عيوناً من

حوارحك وحمائط صدق يحفظون أعمالكم وعدد أسسكم لا تسر ثم سره طمحه  
ليل دح لا لكم منهم يا ذا الجلال والإكرام

قوله يثخن در حذاء لرحمة - بالتحريك - قوم برصدون و هو به يثخن  
ورقح مكر الرمي له و

وفي المختار: بالاسددة عن جرير عن أبي حمزة رضي الله عنه قال سئله عن موضع  
الملكين من لسان قال ههنا - حدد ههنا واحد يعني عند سدقة

وفيه: عن زيادة بن سمعان أن عبد الله رضي الله عنه يقول: ما من أحد إلا ومعه ملكان  
مكتبان ما يلعظ ثم يرومان ذلك إلى مكس فوقهما ، فيثبتان ما كان من خير و شر  
و يلقيان به سوي ذلك

وفيه: عن زيادة عن أبي حمزة رضي الله عنه قال لا يكتب الملك إلا ما نطق  
به العبد .

وفيه: عن إسحاق بن عمار قال . لما أكثر مالي أحملت على بابي بوآباً  
يرد عني فقراء الشبعة ، فخرجت إلى مكة في تلك السنة ، فسلمت على أبي  
عبد الله رضي الله عنه ورد علي بوجه فاطم مروار فقلت له حملت وذاك ما الذي عيتر  
حالي عندك ؟ قال تعبتك على المؤمنين ، فقلت حملت وذاك والله اني لاعلم  
بهم على دين الله ولكن حسنت الشهرة على نفسي ، فقال بإسحاق أما علمت ان  
المؤمنين إذا اتقيا ، فتصافوا أمر الله بين إياها ميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأشد  
هما حياءً

فإذا اعتق عمر نهما الرحمة فادالت لا يردان بذلك إلا وجه الله تعالى فيرد  
لهما عمر لهما ودا حلب يتما ثلاث قالت الحمطة معصا لبعض اعترلوا بسعهما  
ون لهما سرآء ، وقد ستره الله عليهما قال قلت حملت وذاك فلا تسمع الحفظة  
فولهما ولا تكتسه . وقد قال قتالي « ما يلعظ من قول إلا لديه رقيب عتيد »

قال فنكس رأسه طويلاً ثم دفعه ، وود قامت دموعه على لحيته و قال



ان كانت الحفصة لاسمعه ، لا يشك في سمعه عالم استر ، فمن اسحق  
 حب الله كذبت نره ، ومن كبت لاداه و بهراك فان شككت انه سر له  
 وقد كبره ، ان ايقنت بهراك ثم ، ربه دلمعديه ، فقد جعلته أهون الناظرين  
 بالث

**وفي شرح نهج البلاعة** ور ماني موحدين إمام لمفسر أمر المؤمنين  
 على من أبيد ان <sup>عليه السلام</sup> وهو به احدى أسم محمد وهو صيد الله وقبيلهم  
 وحته إن - ر - ثم عمده وإيا أعنته أشد وقد ذكر الحفصة ، لا لا تقصون حقا  
 ولا يثبتون باطلا

**وفي أمالي الصدوق** سوان الله تعالى عليه ، سنده عن مسنده بن صفوه  
 عن العبد ذي النية عن أبيه عن أبيه عن سلال بن أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> حب الله  
 فقال بعد ما حمد الله عز وجل : أنتي به وصلي على النبي وآله الصدة إيا حاله  
 و المصطفى المقيم عنه - أنتي به عظمه وأنتي به إيا من عوده ، ولا لمر  
 من عد علي الله ، أول أنصف الله و أنصف ما جرحه ، و كل من معارف  
 و كل من لا حق - سوان الله ، سوان الله ، سوان الله ، وهو اليوم  
 لدى لا سمع فيه - ر - لا سمع إلا من - ر -

ثم في <sup>عليه السلام</sup> سنده عن شيعتي أصروا ، عن لاسي ، عن بو به و صرو  
 عن شعل لأصرا أنه عن - ر - سنده عن مسنده بن صفوه عن العبد ذي النية عن أبيه عن سلال بن أمير المؤمنين  
 عن الله عز وجل : أنتي به عظمه وأنتي به إيا من عوده ، ولا لمر  
 أن أجل أن تدعي أن أنتي به ، وللمفسر أن ، حب الله عز وجل ، وقرأ «وان  
 سنام الله فحق كره ، لا يبين بعد من ما يفتنون»

**وفي الكافي** سنده عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله <sup>عليه السلام</sup> : ان العبد الذي  
 فسحه من أمره ، سنده عن أبي بصير ، و رابع ، عن سنة أوحى الله عز وجل  
 إلى ملكه ، فدعرت عدي حد عمرأ فعد ، شادا وتحفظ ، واكتب له قليل عمه

و كثيره وصغيره و كبيره

وفي وسائل الشيعه بالاستناد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال . ان  
الملك الحافظ على الممد يكتب في صحيفه اعماله ، فاملوا في اولها خيراً وفي آخرها  
خيراً يغفر لكم ما بين ذلك



## ﴿ كتاب أعمال المرضى ﴾

وقد وردت روایات كثيرة في كثرة أعمال المرضى المؤمنين حال كونهم مرضى مما كانوا يعمدون في صحتهم ، تشير إلى ما نسمه المقام

١- في خروج الكاهن بآساده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فتسم فقبل له يا رسول الله رأيتك رفعت رأيتك إلى السماء فتسمت ؟ قال : نعم سمعت لمالكين هبطا من السماء إلى الارض ، ثم ان عاداً صالحاً مؤمناً في مصلتي كان يصلي فيه ليكنشاله عمله في يومه وليسته . فلم يجداه في مصلاة فمرحاً إلى السماء فوجدته عندك فلان المؤمن إنتمسك في مصلاة لمكتب له عمله ليومه وليسته . ولم يصبه فوجدناه في حاله فقال الله عز وجل اكتب لعمدي مثله ما كان يعمل في صحتك من الخير في يومه وليسته مادام في حاله . وان على أن اكتب له آخر ما كان يعمل . إذ حسنه عنه

٢- وفيه بأساده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل للظالم الموكل بالمؤمن إذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحتك ، فابى أبوالدئ صبرته في حاله

٣- وفيه بأساده عن أبي الصباح قال قال أبو جعفر عليه السلام شهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة .

٤- وفيه بأساده عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال شهر ليلة من مرضنا أو وجع أفضل وأفضل أجراً من عبادة سنة .

٥- وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الحصى دند الموت وسجن الله في الارض ، وقودها من جهنم وهي حطب . ثلث مؤمن من النار

٦- وفيه عن خابر عن أبي حمزة عليه السلام قال قال النبي ﷺ : ان لم يدا عليه صعب الكسر أمر الله عز وجل الملك أن يكتب له في حاله ثلث مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح . إذا مرض المؤمن و كثر الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل له من الخير في صحته حتى يرفع الله ويغفر له . وكذلك الكافر إذا اشتغل بسقم في حبه كتب الله له ما كان يعمل من الشر في صحته

٧- في نواب الاعمال باسناده عن داود بن عبد الحميد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ للمريض أربع حصل يرفع عنه القلم ، وبأمر الله الملك ، فيكتب له كل فعل كان يعمل في صحته ، وينسخ مرسه كل عوفى حده ، فيستخرج دونه منه ، ولما مات معفورا ، وإن عاش عاش معفورا

٨- وفيه باسناده عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ إذا مرض المسلم كتب له ما حسن ما كان يعمل في صحته ، وما فطنت دونه كما تافط ورق الشعر

٩- في وسائل الشيعة باسناده عن محمد بن سنان عن حمزة بن محمد الصادق عن آثائه عن علي عليهم السلام انه عاد سلمان الفارسي فقال له يا سلمان ما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا تدف قدسق منه ، وذلك الوجع تطهير له ، قال سلمان فليس لنا في شيء من ذلك أحر حلا التطهير ؟ قال علي عليه السلام : يا سلمان ! لكم الأجر بالصبر عليه والتضرع إلى الله والدعاء له ، بهما تكتب لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات ، فاما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة

١٠- وفيه عن أس قال: قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يتلى في حبه  
إلا قال الله عز وجل لملائكته اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحته

---

تمت سورة الانعام والحمد لله عالم الغيب والاسرار  
وعلى الله على محمد وآله الاختيار





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّذَوْهُمْ  
يُخَفِّرُونَ ۝ الْأَبْطُنُ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مُعْذِرُونَ ۝ لَيْلٌ مُعْجِبٌ ۝ يَوْمَ يَصُورُ النَّاسُ لِرَبِّهِمْ أَعْمَالِينَ ۝  
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُتُورِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ قَوْلُ تَوْفِيقٍ  
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ بَيِّنَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَمَا يَذَّكَّرُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدِرٍ غَاشٍ ۝  
إِذَا نُفِثَ بِنُفْثِنَا نَالَ مَسَاكِينُ الظَّالِمِينَ ۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْفَعِ فُلُوكُمْ مِنْ شَيْءٍ لَآتِيَكُمُ  
۝ كَلَّا لَئِنْ لَمْ تَنْفَعُوا مِنْ دُمُومِكُمْ سَيْدُكُمْ ۝ ثُمَّ لِيَأْتِيَنَّكُمْ لَصَاوِ الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ نَقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ  
بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآزَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ عِلِّيَّيْنِ ۝ كِتَابُ مَرْهُومٍ ۝  
يَشْمَعُ الْمُفْرُوقُونَ ۝ إِنَّ الْآزَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَعْلَى يُنْظَرُونَ ۝ تَعْرِفُوهُمْ وَبُورَهُمْ صُورًا  
الْجَعِيمِ ۝ يُقْفُونَ مِنْ حَيْثُ تُخَوِّرُ ۝ خَتَمُهُ مِنْكَ ۝ فِي ذَلِكَ فَلْيَنَافِسِ الْتَوَافُونَ ۝  
وَمِنْ آجِلٍ مِنْ تَنْبِيهِمْ ۝ غَنَاءٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُفْرُوقُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا  
مُضْحَكُونٌ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا  
رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَالُونُ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ  
الْكُفَّارِ يَمْحَكُونَ ۝ عَلَى الْأَعْلَى يُنْظَرُونَ ۝ هَلْ يُؤْتِي الْكُفَّارُ مَا كَانَ يَفْعَلُونَ ۝

## ﴿نظامها وخواتمها﴾

**روى الصدوق:** روى الله تعالى عليه في ثواب الاعمال ما سنده عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في القرصة «يدل للمطمئنين» أعطاه الله الثامن يوم القيامة من النار ، ولم تقرأه (لا تراها) ولم يقرأ على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة

**القول -** روى الصدوق في المجمع ، والحراني في الرهان ، والحويري في نور الثقلين ، والمحسبي في البحار إلا أن في المجمع ومن كانت قرائته «يدل» من قرأه ، ولا يقرأ «يدل» ولم يقرأ ، وفي الرهان ونور الثقلين «لم تقرأ» ولم يقرأ ، «يدل» لا تراها ولا يراها ، وفي البحار «لا يقرأ» «يدل» ولم يقرأ

ودلت من قرأ هذه السورة متديراً فيما جاء فيها من ذكر الأبرار ، وما لأمرهم يوم القيامة إلى الجنة وبعيمها ، ومن ذكر العقار ومصيرهم يومئذ إلى النار وعبادها ، وآمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمل صالحاً وسلك مسلك الأبرار وحمل في رزقهم ، فهو يومئذ من الآمين ، ولا تراها ارجهم ولا يراها ، ولا يقرأ على جسر جهنم ، ولا يحاسب حساباً شديداً .

قال الله تعالى «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرغ يومئذ آمنون» (النمل : ٨٩)

وقال «فما من أدنى كتابه يمينه» وفي بحار حساناً يسيراً (الانشقاق: ٨٧) وفي المجمع أي من كتب قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن قرأها سقاها الله من



الرحيق المختوم يوم القيامة

**اقول :** ان الرواية مردودة سنداً لمكان امي ، ولكنها مؤيدة بنفس السورة فتدبر جيداً .

**ولي البوهان :** وقال رسول الله ﷺ من آمن على قرائتها سقاها الله من الرحيق المختوم ، وإن قرأت على معمر حفظه الله من كل آفة وفيه ثواب الصادق عليه السلام . لم تقرأ قط على شيء إلا وحفظتني من حشرات الارض بإذن الله تعالى

**اقول** ومن غير بعيد أن يكون من خواصها ما في الروايتين الاخيرتين مصافاً إلى ما تقدمه الله عز وجل هو أعلم.



## ﴿ الفرض ﴾

عن من السورة تقرير صورة من صور أخلاق بعض التحار في عهد النبي الكريم ﷺ وهي في الوقت نفسه عامه تظهر في كل وقت ومكان ، حيث ان الوفاء بالكيل والميراث والورث بالموارث المستقيمة من الاخلاق الهامة التي عني القرآن الكريم باحسانها لماله من صلة بجميع الناس تنكر في كل وقت . ففي اخلاق التقرير والادار تلقين مستمر المدى في تقصص بحس الناس وعشهم وسلب أموالهم بطريق الحيلة والغداع على أفعالهما

وفي السورة تنديد بالعشائير في الكيل والورث ، وإنداد محاسب الله حل و علا على طريق التساؤل عما إذا كانوا أحسبما يعملون ذلك وهم عاقلون عن أنهم مسمون . نون بعد الموت ليوم عظيم يقع فيه الدس للحساب و الحراء ، وهذه العقلة هي لتي توجب حرأة كثير من الناس على الآثام التي تأتي من عدم مراقبتهم الله حل و علاو حسائهم حساب الآخرة و حرائها . .

وفيها حملة شديدة على الفجار المكذبين يوم الدين لما اقترفوا في الآثام . وحملت نفوسهم على الشر والحق بحيث قد عطى على مصائرهم وحسرت قلوبهم . وفيها وصف للمصير الأبرار ومنازلهم من شأنه أن يثبت الطمأنينة والشوق في أنفسهم ، وفي حثامها حكاية لحربة الكفار وموقفهم من المؤمنين في الحياة الدنيا وموقف المؤمنين من الكفار بانقلاب الحال في الآخرة

## « النزول »

سورة « المطففين » مكية نزلت بعد سورة « العنكبوت » وقبل سورة « النقرة » وهي آخر سورة مكية نزلت بين مكة والمدينة عند الهجرة النبوية .  
وقيل : « أول سورة نزلت بالمدينة » عن ابن عباس أنها مدية إلا أن آيات من قوله « يا أيها الذين آمنوا » إلى آخرها مكية وهي السورة السادسة والثمانون برزلاً ، والسورة الثالثة والثمانون مصحفاً وهي مشتملة على ست وثلاثين آية . سفت عليها / ٢٥٧٧ آية برزلاً ، و / ٥٨٢٨ آية مصحفاً على التحقيق .  
ونشتمل على / ١٠٩ كلمة وقيل / ١٩٩ كلمة ، وقيل / ١٧٧ كلمة ، و وقيل / ١٦٩ كلمة ، وعلى / ٣٣٠ حرفاً ، وقيل / ٧٣٠ حرفاً ، و قدر / ٩٣٠ حرفاً على ما في بعض التفاسير .

فيل سميت هذه السورة بالمطففين دلالة على أن من أحل بأذى حقوق الخلق يستحق أعظم ويل من الحق ، فكيف من أحل بأعظم حقوق الحق من الإيمان بالله عز وجل وآياته ورسوله واليوم الآخر . وتسمى سورة « التطفيف » أيضاً .

في تفسير القمي : عن أبي حمزة عليه السلام قال : نزلت - سورة المطففين - على سبي الله ﷺ حين قدم المدينة . وهم يومئذ أسوء الناس كبراً فأحسوا الكيل وفي أسباب النزول : للواحدى النيشاوردى ما سنده عن ابن عباس قال : لما قدم السبي ﷺ المدينة كانوا من أحدث الناس كبراً فأمر الله تعالى - ويل

المطففين - فأحسنوا الكيل بعد ذلك

قال الرطبي كان والمدسة بحد يصفون ، وكانت باعائهم كشبه القما  
للمناذرة والملازمة والمخاطرة وأمر الله تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ  
إلى السوق فقرأها

وقال السدي : قدم رسول الله ﷺ المدسة ، وبها رجل يقال له أبو جهينة و  
معه صاعان بكل واحد منهما ، ويكنى بالآخر ، فأمر الله تعالى هذه الآية

**وفى الكافي :** سمعته عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال - في حديث  
عنه - وأمر في الكيل «ويل للمطففين» ولم يعمل الرجل لأحد حتى يسميه  
كافراً قال الله عز وجل «ويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم»

**وفى الجامع لأحكام القرآن :** عن إسحاق بن عمار - سورة المطففين تراءت على  
رسول الله ﷺ من مكة والمدسة في مهاجرته إلى المدينة ، فاستتمت بالمدينة ،  
فلما قرأ عليهم النبي ﷺ هذه السورة تأووا ورجعوا إلى ديار الكيل والورن  
رواه السيوطي في (كتاب القول في أسرار السور)

**وفى الكشف :** كان أهل المدينة تجاراً يقطعون ، وكانت باعائهم المناذرة و  
الملازمة والمخاطرة ، فترأت سورة المطففين - فخرج رسول الله ﷺ فقرأها  
عليهم ، وقال : خمس حسى (بحسرح) قيل . يا رسول الله ، وما خمس بحس ؟ قال -  
ما نقص قوم المهدي إلا سلط الله عليهم عدوهم ، وما حكموا أنغير ما أمر الله إلا شاعبهم الفقر  
وما ظهرت فيهم العارضة إلا أفتى فيهم الموت ولا طعقوا الكيل إلا آمنوا الناس  
وأحدوا بالسس ، ولا منعوا الزكاة إلا أحس عنهم القطر .

**وفى لباب التأويل :** لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وبها رجل يقال  
له أبو جهينة ومعه صاعان بكل واحد منهما ، ويكنى بالآخر ، فأمر الله هذه الآية  
و جعل الرجل للمطففين ثم يبين من هم ؟ فقال «الذين إذا اختلفوا على الناس  
يستوفون»

أقول : ولينا في حكمة السودة قول بعضها من مكة والمدينة حين المهاجرة  
وتلاوتها عند قدومه عليه السلام بالمدينة على سبيل الأنداز والتفريع .

وفي شواهد التنزيل : للحاكم الحكامي الحنفى بإسناده عن جابر . أن  
النبي صلى الله عليه وآله في عروة الطائف دعا علياً عليه السلام وتناهى ثم قال : أبها الناس انكم تقولون  
إني إلتحيت علياً ما أنا إلتحيت به الله إلتجاء دومي ذلك وليتنا في المشافون .

وفيه : بإسناده عن حريز عدا الله عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : ومزاحه  
من تسبم ، قل : هو أشرف شراب الحنة يشربه آل محمد وهم المقرون السابقون  
رسول الله وعلى بن أبي طالب وحديجة ودر بنهم الدين انهم بهم بإيمان .

وفيه : بإسناده عن الكلبي قال : إستمع رسول الله علياً على منى هاشم ، فكان  
إذا مرَّ صحكوا به ، فمرلت هذه الآية : ان الذين أخرجوا كانوا من الدين آمنوا  
يضحكون وإذا مرَّ بهم يتغامزون .

وفيه : بإسناده عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ان  
الذين أخرجوا إلى آخر السورة . . قال : مرلت في علي والذين إستهزأوا به من  
سماوية ان علياً مرَّ على امر من سماوية وغيرهم من المصافقين ، فسعدوا حنة ، ولم  
يكنوا يصنعون شيئاً إلا نزل به كتاب ، فلما أذا ذلك مضوا يحواضهم ، فأزل  
الله تعالى : وإذا مرَّ بهم يتغامزون .

وفيه : عن إسحاق بن عمار في قوله : ان الذين أخرجوا . إلى آخر السورة قال  
والذين آمنوا على بن أبي طالب وأصحابه والذين أخرجوا مصافقوا فريش .

وفيه : عن مقاتل في قوله تعالى : ان الذين أخرجوا كانوا من الدين آمنوا  
يضحكون ، قل : ذلك ان علي بن أبي طالب إطلق في عمر إلى النبي صلى الله عليه وآله فصح  
مهم المصافقون ، صحكوا وقاوا . ان هؤلاء لصالون ، يعني بأنهم محمداً يرون  
انهم على شيء . فمرلت هذه الآية قل أن يصل علي ومن معه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال  
ان الذين أخرجوا ، يعني المصافقين كانوا من الدين آمنوا ، يعني علياً وأصحابه

«يضحكون» إلى آخرها

وفي تفسيرى روح المعانى : «ان علياً عليه السلام وجميعاً من المؤمنين معه مرّوا بجميع من كفار مكة فصحكوا منهم ، واستحقوا بهم ، فمزلت ، و ان لدين أحرّموا » قد نزل على كرم الله وجهه إلى رسول الله ﷺ .

وفي مناقب مرتضى لمحمد صالح الكنتى الترمذى الحنفى ان قوله تعالى : «اليوم الدين» الكفار يصحكون ، الآية نزلت في علي عليه السلام وأصحابه .

وفي الكشف : جاء على من أبعدنا الله في يومين المسلمين ، فسحر منهم لحدقون وصحكوا به مرّوا ثم رجعوا إلى أصحابهم ، فقالوا رأينا اليوم الاصلح فصحكوا به فمزلت ، و ان لدين أحرّموا ، إلى قوله تعالى : «وما رسلوا عليهم حافظين» قبل أن يصل على إلى رسول الله ﷺ .

وفي كنز الفوائد : لكر اچكى رسول الله تعالى عليه باستاده عن ابن عباس في قوله تعالى : «ان الذين أحرّموا كابوا من الدين آمنوا يصحكون» قال ذلك هو الحادث من قيس وادس معه كانوا إذ مرّ بهم على علي عليه السلام قالوا : «نظروا إلى هذا الذى إسطفه محمد ﷺ وإحتاره من بين أهل بيته ، فكانوا يسحرون و يصحكون ، فاد كان يوم القسمة فتح بين العنه و النار باب فعلى عليه السلام يومئذ على الأرائك متكى» ويقول لهم

«لم لكم ودا حافوا» بهم الباب ، وهو كذلك يسخر منهم و يضحك وهو قوله تعالى : «اليوم الدين آمنوا من الكفار يصحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون»

اقول روى المجلسى قدس سره في البحار والبحراى رحمة الله تعالى عليه في البرهان ولكن في البرهان «الحديث من قيس» بدل «الحادث من قيس»

وفي كنز الفوائد : ما ساد عن عبد الرحمن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «ان الذين أحرّموا كانوا من الذين آمنوا يصحكون» إلى آخر

السورة نزلت في علي بن أبي طالب وفي الدس إسنه في معنى منى الله ، وكتب في علي بن أبي طالب  
من تلى فوجهم منى الله والمصدقين في حذر الله

وفي تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي : عن حمزة بن محمد السدوسي قال  
نزلت خمس مرات في كتاب الاربعة عشر من اعدائهم اذ كان علي بن أبي طالب في مكة  
المصريون ، وهي خمس آيات في ابي سفيان وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين  
عليهم السلام

وفي البخاري : تفسير في صحيح قال ابن عباس في قوله تعالى : « ان الابرار  
عليهم اجمعين الذين انك مطردون » إلى قوله : « المقربون » نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة و  
الحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وصلحهم فيها ما هو

وفيه : ارجح دقة بل والحق والصحة والصدق ، لشعري والتعدي ان  
علياً بن أبي طالب جاء في امر من المسلمين نحو سلمان في بدر والمقداد وبلال وحنان و  
صهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمخروهم أبو جهل والمهاجرين ، فصحكوا وناموا  
ثم قالوا لأصحابهم رأيت ليلوم الأصابع ، فصحكوا منه ، فأمر الله تعالى « ان الدس  
تخرجوا كانوا من الدين آمنوا صحكوا » السورة

« فاليوم الدس آمنوا » يعني علياً وأصحابه « من الدين صحكوا » يعني أبا  
جهل وأصحابه « إذ أدركهم في النار وهم على الأرائك يسطرون »

أقول ولا عذر ما يظهر من الخلاف في الروايات مع تعدد الأسباب  
فتأمل جيداً

## ﴿ القراءة ﴾

قرأ أحص «مل» في «مل دان» سكنة لطيفة ، ووقف يسير على اللام في «مل»  
 ومع دلث يصل ، ومن لارمه إظهار اللام ، والناقون يدعمون اللام في الراء ، وقرأ  
 حمزة «دان» بالامالة .

وقرأ أبو حمزة «مرف» منبياً للمفعول ، و«نصرة» بالرفع بيانه عن الفاعل .  
 والناقون منبياً للفاعل على الخطاب للنبي الكريم ﷺ و«نصرة» بالنصب على  
 المفعول به .

قيل . قرأ الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «خاتمه» بفتح التاء بمعنى  
 آخره ، وقرأ القراء «خاتمه» بكسر الهاء والمراد به لدادة المقطع ودعاء الراحة  
 ، وقرأ أبو عمرو «أهلهم» بكسر الهاء والميم ، وقرأ حمزة صهما ، والناقون بكسر  
 الهاء و ضم الميم .

وقرأ أحص وأبو حمزة «فكهين» بغير ألف ، والناقون «فاكهين» بالالف ، و  
 قرأ حمزة وأبو عمرو «هتوب الكفار» بادغام اللام في التاء ، و الناقون «هل ثوب»  
 بالانفصال .



## ﴿ الوقف والوصل ﴾

«المطعبي لا» للوصف التالي بالموصول، «ولا يستوفون» لفصل بين تدافص  
الحالين ولكن يلزم تفريق الوصفين مع إتيان الحملتين، «ويحسرون ط» لتمام  
الكلام والاستعفاء التالي، «ومعونون لا» للمعلق الآتي، «وعظيم لا» لان التقدير  
لأمر يوم عظيم في يوم كذا وهو يدل على الفتح للاصافه إلى الحملة التالية .  
«والعالمين ط» لان «كلاء» لتحقيق «ان» بمعنى «ألا» التي للتنبيه أو معنى حقاً  
وقبل. ردع عن التطييف، «وسحبت ط» لتمام الكلام، «وسحبت ط» كالتقدم  
«ومرقوم ط» لتمام الحملة على تقدير هو كتب مرقوم

«وللمكدين لا» للوصف التالي بالموصول، «والدين ط» لتمام الكلام للاتداء،  
«والنقى» و«أنيم لا» لان الشرط بعده صفة أخرى له، «والاولين ط» لعاسق في «العالمين»،  
«ويكسون ط» لما تقدم

«ولمحبون ط» أن «ثم» لترتيب الاحبار، «والحجيم ط» لاختلاف الحملتين، و  
«تكديون ط» لما تقدم في «العالمين» و«عليين ط» لتمام الكلام واتداء التالي، و  
«مرقوم لا» لان ما بعده صفة، «والمقرون ط» لاتداء التالي، و«مقيم لا» لان التالي  
إما في موضع حال، أو صفة و«ينظرون لا» لما تقدم

«والمبيح» لان ما بعده يصبح حالة أو مستأنفاً، «ومحتوم لا» لان ما بعده وصف  
و«ميت ط» لتمام الكلام، «والمتفوسون ط» لتمام الجملة المقترنة، «وتسيم  
لا» «ساء على ان» «عياً» حال، «وأما على المدح» فيحور الوقف، «والمرمون ط» لتمام

الكلام وإستشاف التالى ، و يصحكونه ، للآمة ولكن إتمام الكلام أولى .  
 و يتغامرون أى زعمى ، علامة العشر و توسع عند إنتهاء عشر آيات ، و در ،  
 علامة الوقف المجور ، وهما يحوز فيه الوقف والوصل ، ولكن الوصل أولى ، و  
 « فكهمين » لما تقدم ، و « لصالون لاء » لان الجملة المتقية التالية حال ، و « حافظين ط »  
 لتبدل الكلام معنى ، و يصحكون لاء ، لان التالى إمامى توسع حال ، أوصفة ، و  
 « ينظرون ط » للاستفهام التالى



## ﴿ اللغة ﴾

## ١٥ - الطف و التطفيف - ٩٣٢

طف : يطف طفاً - من باب ضرب - دباوعلا يقال : طفته بيده دونه  
تطصف الكيل هو الأخذ بأعلى المكل وعدم إكماله .  
الطفاى : هو ما فوق رأس المكيال فهو بأحد معاً من طف المكال أى حاسه  
من المادى الطف شطالمهر وحاب الرد ساحل البحر وماء الدار وسفح  
الجيل

و الطف : أشرف من أرض العرب على العراق جمعه طفوى سمي بذلك  
لدنوه من أرضهم .

و قتل الحسين عليه السلام بطف العرات سمي به لانه طوى الرما يلى الفرات  
ولمعى الدنود القرب فى تلك الماديات قبل فى المعنوى طف وأطف واستطف  
دباو تهيأ وأمكن وأشرف وبدا يؤحد ومنه قالوا حذماطف لك وأطف واستطف  
أى ما أمكن لك أودنا وقرب

وقيل : من ذلك طوى الاماء أو الكيل - بكسر الطاء وفتحها - وطفه و  
طفعه : أعلاه .

ومن هذا قيل فى الاتاء والكيل طف أى بعدى الاعلى و الاماء والكيل  
طفان وطف الحائط علام كما قيل طف الاتاء والكيل أى أحد أعلاه ولم يكمله ،  
ومنه قيل للذى يسمى الكيل

مطفف أى الذى يقلل نصيب المكيل له فى الأبقاء والاستيفاء فهو لا يكاد يأخذ  
من المكيل إلا لصفوه  
الطفيف : القليل وغير التام .

فى المفردات الطفيف : الشئ الذى يرد ومنه الطفوة لما لا يعتد به وطفف  
الكيل قلل نصيب المكيل له فى إبعاده وإستيعفه

وفى النهاية : فى الحديث « كلكم بنو آدم طفء الصاع ليس لأحد على  
أحد مصر إلا بالتقوى » أى قريب معصمكم من بعض يقال : هذا طفء المكيل وطفاه  
وطهفه أى ما قرب من ملئه وقيل هو ما علا فوق رأسه  
ونقل له أيضاً طوى : لضم والمعنى كلكم فى الانتساب إلى أب واحد مشتركة  
واحد فى النفس والتفاضل عن غاية التمام .

وشبههم فى نقصانهم بالمكد الذى لم يسلح أن يملأ المكيل ثم أعلمهم أن  
التفاضل ليس بالنسب ولكن بالتقوى .

## ٦٣ - الكيل - ١٣٣٦

كال لريكيده كيلاً ومكدلاً ومكيلاً - من باب باع - فذكره لمكيال أى  
وعاء مصطلح على التقدير به .

الكيل : الوعاء الذى يكال به والمكيل : الوعاء الذى يكال به  
ويقال : كلت المشتري الرز . أعطيته إياهم مقدراً بالكيل  
قال الله تعالى : « وإذا كانوا هم أو ذريعتهم يخسرون » المطففين : ٣٠  
أى إذا ما عوا الناس البر ونحوه مقدراً بالكيل .  
قال الله تعالى : « ولا تنقصوا المكيل والميزان » هود : ٨٤  
أى لا تنقصوا ما تكيلون به شيئاً مما يسمه .  
الكيال : من حرفته كيل الطعام .

المكيال والمكيل والمكيل والمكيل . ما يكال به جميع مكال ومكاييل .

## ٤٩- البعث - ١٣٣

بعثه بعثته بعثاً - من باب منع . أرسله وحده وبعثه به أى أرسله مع غيره .  
بعثته - أثاره و هيّجه . وبعثه على الشيء : حملته على فعله .  
وفى حديث حديثه : « ان للبعثه بعثات » أى إثارات و تهيجات . و بعثه من  
يومه : أيقظه

وبعث الله الموتى . أحبهم وفى أسماء الله تعالى : « هو الباعث » أى الذى يبدع  
الخلق عن ليس ، ويبعدهم بعد الموت

قال الله تعالى : « كان الناس امة واحدة سمعت الله النبيس » (القرة ٢١٣)  
أى أرسلهم وقال : « ثم بعثناهم لنعلم أى الحرين أحس » (الكهف ١٢) أى  
أيقظناهم وقال : « ثم بعثناكم من بعد موتكم » (القرة ٥٤) أى أحييناكم .  
وإسم المفعول : مبعوث جمعه مبعوثون .

قال الله تعالى : « ألا يظن أولئك انهم مبعوثون » (المطففين : ٢)  
يوم البعث : هو يوم القيامة .

قال الله تعالى : « هذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون » (الروم : ٥٤)  
البعث المبعوث ومن كلام علي عليه السلام : « وصف النسي والبعث » و بعثك  
نعمة « أى مبعوثك الذى بعثته إلى العلق نعمة .

إبعث فلان لشأنه إبعثاً معنى داهياً لقضاء حاجة وإبدوع  
قال الله تعالى : « إدا بعثت أشقاها » (الشمس ١٢) أى عصى داهياً  
وقل : « ولكن كره الله إبعثانهم » (التوبة ٢٤) أى توجههم مصيبتهم فباعنوا  
على الشيء : حمل بعضهم بعضاً على شئعه

فى المفردات أصل البعث إثارة الشئ وتوجيهه يقال : بعثته فاستمع ، ويختلف

البعث بحسب إختلاف ما علق به فمقت المغير أثره و مبرته - فالبعث صريان .  
 شرى كبعث لسر وبعث الابن في حاجة والهي وذلك صريان  
 أحدهما .. اتحاد الأعيان و الاختصاص والأنواع عن ليس ، و ذلك يحتمل به  
 المادى . تعالى ولم يقدر عليه أحداً والثاني - أحناء الموتى وقد حص بذلك بعض  
 أولياء كعبى عليه السلام وأمثاله .

## ١٧ - السجين - ٦٧٦

سجنه سجنه سجناً - من باب نصر - حبه في السجن  
 السجن - فتح الس - مصدر و مكرها المحبس و هو المكان الذى  
 يحبس فيه المجرمون والمتهمون وجمعه سجون .  
 قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني  
 إليه - ثم ناداهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » يوسف ٣٣ - ٣٥  
 وإسم المفعول : سجون وجمعه سجونون ؛  
 قال الله تعالى حكاية عن فرعون : « قال لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من  
 المسجونين » الشعراء : ٢٩  
 وسجنه منعه عن الكلام قدره الله ما أسجن عنه لاسى إلا إذا كسالى ،  
 ويقال : أسجن الهم : أضمره  
 وفي الحديث : « ما شئ أحق بطول سجن من لاسى »  
 وفي البحر المشهور « الدنيا سجن المؤمن » لانه يجمع به عن الشهوات  
 المحرمة ولانه وسمعه و عينه و يده ورجليه عن المعرمات ويكلفها بالطاعات  
 وأوامات إنقلب إلى العسم الدائم والكافر بعكسه  
 السجان صاحب السجن ورجل سجين - بالتحفيف - سجون والسجين  
 العالانية يقال : فمذلك سجيناً أى علانية

والسجين - بالتشديد - موضع فيه ديوان الشر والعبور  
 قال الله تعالى : « كلا إن كتاب الفجر لفي سجين » لمطعفين (١٧)  
 وفي حديث أبي سعيد : « يؤتى بكتابه محتوماً موضع في السجن »  
 في المفردات: السجن: الحبس في السجن

## ١٢ - الاثم - ١٣

أثم يَأْثِمُ إِثْمًا وَإِثْمًا وَإِثْمًا - من باب علم - فعل ماضى منه فهو آثم و أئيم  
 قال الله تعالى : « ولانكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه » البقرة: (٢٨٣)  
 وقال : « وما يكذب به إلا كل معتد أثيم » المطعفين (١٢)  
 وقد يطلق الاثم على الحراء المترتب على فعل ما نهى عنه .  
 قال تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاماً » الفرقان ( ٦٨ ) أى عقاباً ، وسمى  
 العذاب أثاماً لأنه مترتب عليه

الاثم الدث والدث والقمار والحمر وعنه قوله : « شرمت الاثم حتى صلت  
 عفى »

المأثم : المكان الذى يَأْثِمُ فيه الانسان وما يَأْثِمُ به ، وهو الاثم نفسه و فى  
 الحديث : « أعوذ بك من المأثم والمغرم »

أثمه تأثيماً - من باب التفعيل - : نسب إليه الاثم .  
 آثمه ايثاماً - من باب الافعال - : أوقعه فى الاثم .  
 ثأثم تأثماً - من باب التفعيل - : محرج عن الاثم وكف نفسه عنه .  
 فى المفردات الاثم والاثام اسم للافعال المصطنعة عن التواضع وجمعها آثام .  
 والآثم المتحمل الاثم قال تعالى : « آثم قلبه » وقول الاثم بالمر ، فقال <sup>بالخط</sup> ~~بالخط~~ .  
 « المرما اطمانت اليه النفس والاثم ما حاك فى صدرك »

وفى اللسان : الاثم- الدث . وقيل . هو أن يعمل ما لا يحل له

## ٨٩- الرين - ٦١٧

رأت نفسه ررين ريناً وريوناً - من باب باع - : خبت .

ودانه يرينه رينا . عليه ودان عليه : غلب عليه .

والرين : الصدا لانه يعلو المرأة أو السيف .

قل الله تعالى : « كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » المطففين : ١٤ )

أي غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار صداً ودساً على قلوبهم

فعمى عليهم معرفة الحق من الباطل والخير من الشر .

أدان القوم إرانة : هلكت ماشيتهم .

الرينة : الضمرة لعلتها على العقل حممها رينات .

في المفردات : الرين صدا يعلو الشيء الحليل قال : « بل ران على قلوبهم »

أي صار ذلك كصداً على حلال قلوبهم فعمى عليهم معرفة الخير من الشر

وفي المجمع : الرين : الحجاب الكثيف .

وفي النهاية : أصل الرين الطبع والتغطية ومنه قوله تعالى : « كلال ران

على قلوبهم » أي طبع وختم .

ومنه حديث علي عليه السلام : « لتعلم أينما المرين على قلبه والممطى على سره »

المرين : المفعول به الرين

يقال : رين الرجل ريناً إذا وقع فيما لا يستطيع العروج منه

وفي اللسان : الرين : الدف على الدف حتى يواد القلب

## ٢٢ - الرحيق - ٥٥٠

الرحيق : أحوذ الحمر والحاصل منها ولا عش فيها

قال الله تعالى : « يسقون من رحيق معنوم » المطففين : ٢٥ )



وفي الحديث : «أما مؤمن سقى مؤمناً على طمأ سقاء الله يوم القيامة من الرحيق المختوم».

المختوم : المصون الذي لم يبتذل لاجل ختامه .  
والرحيق أيضاً شرب من الطيب .

## ٨٥ - السنام والتسليم - ٧٢٤

سُم سُم سُم سُم سُم سُم - من باب علف : علا ورفع .  
وسُم الشيء تسليماً - من التفعيل - : رفعه وأُعلاه .  
سنام البعير - أعلا ظهره . وسنام كذا شيء : أعلاه . ويقال : فلان سُم المكيا ل  
ملأ ثم عمل فوقه مثل السنام من الطعام .

وسُم القمر : رفعه من الأرض فهو عبر مطح منها . وسُم الدخان : ارتفع  
يقال : رجل سقيم أى عالى القدر رفيع المنزلة .

وتسليم عين في الحنة . وكأُها سميت بذلك لعلو مكانها ورفيع قدرها  
فلا لله تعالى : «ومراحه من تسليم» المطفعين (٢٦)

وفي الحديث : «حبر الماء السُم» أى المرتفع الجارى على وجه الأرض  
وفي الحديث : «دعوة الاسلام وسنام الجهاد»

## ٢٨ - الجرم والمجرم - ٢٢٣

جرم يعجرم حرماً - من باب صر س - قطع . ومنه حرم النحل حرماً وجراماً  
إد صرمة - الجريمة - كسر الخيم - قوم يصرمون النحل  
وجرم الشاة : جزّ سوفها . شجرة جريمة أى مقطوعة .

المجرم : المقطوع عن الحق إلى الدل ، عن الإيمان إلى الكفر ، عن الطاعة  
إلى المعصية وعن الخير إلى الشر هدامى إصطلاح القرآن الكريم .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « إِنَّ الدِّينَ أُحْرِمُوا كَانُوا مِنَ الدِّينِ آمَنُوا يَصْحَكُونَ » المطففين

(٢٩)

وقال: « قل إن إفتريته فعلى إحرامى وأنا ترى مما تجرمون » هود: (٣٥)

وقال: « والله من بأت ربه محرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » طه: (٧٤)

الحرمة . الحدة والذب يقال أحذيد بحريمته .

الحرم: الذب جمعه جرم وجروم .

حرم بمعنى كس حرم إكتسب الانم ، أحرم إحرماً - فهو محرم -

أوب .

وقال تعالى: « ولا تحرم منكم شأن قوم » المائدة: (٢) أى لا يحملنكم بعض قوم

الجرم - بكسر الجيم - : البعد جمعه أجرام

الاحرام ، الفلكية هي الاحسام التى فى الملك مع ما فيها

والجرم - بالكسر - : اللون أيضاً

و فى حديث على عليه السلام « انقوا المسحة فانها مسخرة منية للحرم » أى

المدن وقيل : اللون .

لاحوم عن الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة : لامعالة ولاندا ، فبجرت

على ذات ثم كثر استعمالها حتى تحولت إلى معنى القسم و صارت بمنزلة « حقاً »

هذا إذا حانت اللام كقولك : لا حرم لأيتك ، ولا حرم لا فعل كذا وجاءت

بمعنى لا شك ولا ريب .

قال الله تعالى : « ولا حرم انهم فى الاخرة هم الاحمرون » هود (٢٢)

فى المقدرات . أصل الحرم قطع الثمرة عن الشجر واستعير ذلك لكل

إكتساب مكروه

## ٤- الضحك- ٨٩٦

ضحك يضحك ضحكاً - من باب علم : إستبان وطلع

الصحك صد الكاء .

أصدر المادة السرور ولا يكشأ ومنه يحس . صحك الانسان لاساط وجهه  
وطهور أسسه

ثم يستعمل في واعيته المختلفة فيراد منه الحزبه صحك منه أى سحره و قدورد  
منه فى معنى السخرية مع التعدية بمن .

قال الله تعالى وان الدين أحرموا كانوا من لدين آمنوا يصحكون «المطهين

( ٢٩

وقال : « كنتم منهم تصحكون » المؤمنين (١١٠)

الصحك : إيساط النفس سروراً عند أمر عجيب .

قال تعالى : « فليصحكوا قليلاً وليكوا كثيراً » التوبة (٨٢)

وقال « وانه هو أسحك وأكسى » النجم (٢٣) أى أودع في الانسان قوتي الصحك

واليكاء والسرور والعز

وقال : « فتسم صاحكاً » النمل : (١٩) التسم أول مراتب الصحك .

وقد يكون الصحك للتعجب ، وبه فسر قوله تعالى « و امر أنه قائمة فصحكت »

هود : (٧١)

الصحك فعال والصحوك - فمول للمالعة أى كثير الصحك

فى المفردات الصحك إيساط الوجه وتكشأ الانسان من سرور النفس

واظهار الانسان عنده سميت مقدمات الانسان الصواحيث ، واستعير الصحك للسخرية

ويستعمل فى السرور المحرد قال تعالى « مسفرة صاحكة - فليصحكوا قليلاً » فتسم

صاحكاً »

واستعمل للتعجب المحرد فارة ومن هذا المعنى قصد من قال : الصحك يختص

بالانسان وليس يوجد فى غير من الحيوان .

## ٣٥- الغمز - ١١٠٤

غمزه بالعين والحاجب واليد يغمزه غمزاً - من باب ضرب - ، أشار بها إليه  
عيّاً وطعنّاً عليه .

وأغمز في الرجل إغماراً استضعفه وعاده وصغر شأنه .  
من المادى غمز الدابة : نحاها لتسرّع ومنه غمز الكثر : إدالمه ليغري  
هله به طرق أى شحم وسمن أم هزل .

والتعامر : تعادى أى تبادل الغمز الطالب للنفس تعامر القوم أشار بعضهم  
إلى معنى بأعينهم

قال الله تعالى : « وإذا مروا بهم يتعاَمرون » المطففين (٣٠)

الغمّاز : فعّال للمخالفة من كانت عادته الغمز

الغميز : الميب يشاربه إلى صاحبه .

المغامز : المعايب

في المفردات أصل الغمز : الإشارة بالبعس أو اليد طلب إلى ماويه

مما به ومنه قيل ما في فلان عميرة أى نقية يشار بها إليه وحمها عمائر .



## « النحر »

### ١- ( ويل للمطففين )

« ويل » مستدأ ، والاستدأء بالكرة لكان الدعاء ، و « للمطففين » متعلق بمحدود  
أي ثبات ، وهو حر المستدأء ، و « للمطففين » : اسم فاعل لجمع المدكر من « بالتعميل ».

### ٢- ( الدين اذا اکتالوا على الناس يستوفون )

« الدين » موصولة ، في موضع جر صفة « للمطففين » و « إداة » شرطية ، و  
« اکتالوا » فعل ماضٍ لجمع المدكر العائث من باب الافتعال ، وهو فعل الشرط ، و  
« على الناس » متعلق بفعل الاکتيال ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بـ « يستوفون » قدم  
للتخصيص أي يستوفون على الناس خاصة ، وأما أنهم يستوفون لها ، عن العراء ،  
ان « على » بمعنى « من » وقيل : بمعنى « عند » .

و « يستوفون » فعل مضارع لجمع المدكر العائث من باب الاستفعال ، وأصله  
يستوفون ، فنقلت الصمة على الياء ، فنقلت إلى ما قبلها بعد حذف كسر الهمزة ، فحذفت  
الياء لالتقاء الياء كتنين ، و « يستوفون » حراء الشرط على حذف المفعول أي يستوفون  
الكيل ، والجملة بشماها صلة الموصول .

### ٣- ( واذا کالوهم أووزنوهم يخسرون )

الواو للمعطف ، و « إداة » شرطية ، و « کالوا » فعل ماضٍ لجمع المدكر العائث ،  
وفي « هم » وجوه : أحدها - في موضع نصب ، مفعول به لفعل الكيل والوزن أي إذا  
کالوا الناس

ثانيها - في موضع نصب، مفعول به، على تقدير، كالوالهم الطعام أو وزنوا الهم  
 الطعام، على حذف اللام، فانصل العمل به مع حذف المفعول به. وعلى هذين الوجهين  
 يكتب «كالوا أو وزنوا» بالالف ثالثها - في موضع جر على حذف المضاف أي إذا  
 كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم

رابعها - في موضع رفع، ساء على أنه ضمير فصي بؤ كذا ضمير، الساعل و على  
 هذا الوجه لا يكتب «كالوا أو وزنوا» بالالف

وقد ان هذا العمل يتعدى نفسه قارة، وبالحرف تارة أخرى

«كالوهم» فعل الشرط، و«أو» حرف ترديد للعطف، و«وزنوهم» ك«كالوهم»  
 و«يحسرون» فعل مضارع لجمع المذكور المحاط من باب الاعمال، والجملة حراء  
 للشرط، و«حملنى الحراء» والشرط عطف على ما تقدم

### ٣- (الايظن أولئك انهم مبعوثون)

وقد جاء «ألا» في القرآن الكريم براد، «ألا» فيه معنى النفي في موضعين في  
 إشداء الكلام: أحدهما - قوله تعالى «ألا يعلم من خلق» الملك (١٤) ثانيهما - قوله  
 تعالى: «ألا يظن» المطففين: (٤)

«ألا» نافية دخلت عليها همزة الاستعظام، وليست «ألا» للتنبيه لأن ما بعد  
 «ألا» التسيهية مثبت، وهما هو معنى، «يظن» فعل مضارع، فاعله «أو لئن» يشار  
 به إلى المطففين، «إن» حرف تأكيد، وفتح الألف لوقوعها بعد فعل الظن، و«هم»  
 في موضع نصب، إسم لحرف التأكيد، و«مبعوثون» إسم مفعول لجمع المذكور حصر  
 لها، والجملة في موضع نصب، مبدأ مسد البعولين لفعل الظن.

### ٥- (ليوم عظيم)

«ليوم» متعلق بقوله «مبعوثون» و«عظيم» نعت من «يوم»

### ٦- (يوم يقوم الناس لرب العالمين)

في «يوم» وجوه - أحدها - بدل من محل «ليوم» فخاصه «مبعوثون» ثانيها -

منصوب، فعل، قدر دل عليه مسعواون، أي مسعون يوم ثالثها. منصوب على الظرف  
أي في يوم رابعها. على تقدير أعنى يوم خامسها. انهمسى على الفتح للاصاف و  
الظرفية كقتل وبعد و يقوم، فعل مضارع، و «الاس» وعد، و «لرب» متعقب  
، «يقوم» اصيف إلى «العالمين»

#### ٧- ( كلا ان كتاب الفجار لفي سجين )

في «كلا» وجهان أحدهما - انه اسم، وضع ليردع بحرى بحرى الاصوات  
بحو صدمه ثانيهما - انه مركب من كاف التشبيه، «لا» السببية وشدت المسألة  
في الحر مع الإبدان تركيب اللفظ و«ان» حرف تأكيد و «كتاب» اسم لحرف  
التأكيد، اصيف إلى «الفجار» وهو فعال للمبالغة بحو طول، و «اللام» في «لعي»  
للتأكيد، و«سجين» فعيل للمبالغة بحو شدة من الحسن وهو الحسن والتصديق  
جعل علماً لديوان الشر الجامع لأعمال الكفرة والمفسدة والشايطين، وهو مصروف  
لانه ليس فيه إلا العلية

وقيل ان المور في «سجين» بدل من اللام، أصله «سجيل» و بدلت اللام  
نوناً وعلى أي التقديرين «سجين» محروور بحرف الحرة، متعلق بمحدود، وهو  
الخسر لحرف التأكيـد

#### ٨- ( وما أدراك ما سجين )

الواو للاستيناف، و«ما» للاستعظام في موضع رفع، على الاستداء و«أدراك»  
الفعل ماض، وكاف الخطاب المنى الكريم والوجه في موضع نصب، معقول به، و  
الجملة خبر المبتدأ و«ما» مبتدأ و«سجين» خبره

#### ٩- ( كتاب مرقوم )

«كتاب» خبر لمحدود أو هو محل كتاب لان السجين مكان، وقيل: التقدير  
هو كتاب من غير حذف . والتقدير وما أدراك ما كتاب سجين و«مرقوم» نعمت  
«كتاب»

## ١٠ - ( ويل يومئذ للمكذبين )

«ويل» مشدّد والاشدّاء «لشكرة» بمعنى الداء، و«للمكذّبين» متعلق بمحدّوف وهو الحشر وعامل «يومئذ» محدّوف و«للمكذّبين» إسم فعل لجمع المدّكر من باب التفعيل

## ١١ - ( الذين يكذبون بيوم الدين )

«الدين» موصوله ، في موضع حرّ ، صفة «للمكذّبين» و«يكذبون» فعل مصادر لجمع المدّكر الغائب من باب التفعيل . صلة الموصول ، و «يوم» متعلّق بعمل التكذيب اضيف إلى «الدين» .

## ١٢ - ( وما يكذب به الا كل معتد أثيم )

الواو للاستيناف ، و«ما» نافية ، و«يكذب» فعل مصدر من باب التفعيل ، و «به» متعلق بـ «يكذب» والصبر راجع إلى «يوم الدين» و «إلا» حرف إستثناء و«كن» فعل «يكذب» اضيف إلى «معتد» و«معتد» إسم فعل من الاعتد و من باب الافعال و«أثيم» صيغة مبالغة بمعنى كثير الآثام بحيث تراكم بعضها على بعض لانهما كه في الهوى ، و«ت» من «معتد» .

## ١٣ - ( اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين )

«إداء» حرف شرط ، و«تتلى» فعل مصدر ، منى للمفعول من الثلاثة ، و«عليه» متعلق بـ «تتلى» والصبر راجع إلى «كل معتد» و «آياتنا» جمع آية ، فاعل يدي أو تتلى ، اضيف إلى صبر التكلم مع الغير و«والحملة» فعل الشرط ، و«قل» فعل ماضٍ ، معتل العين ، و فاعله ، صبر مستتر فيه راجع إلى «كل معتد» و«أساطير» جمع اسطورة - بالهم - أو اسطارة ، أصبحت إلى «الاولين» خبر لمحدّوف أي هذه الايات أو ما يتلى على أساطير الاولين . والحملة القولية جزاء الشرط ، و«حملنا» الشرط والجزاء صفة «كل معتد» .

## ١٤ - ( كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )



«كلاء» حرف ردع وجر ، و«ه» فعلان . أحدهما - انه سيطرة . وثانيهما . انه امر كنة من كاف التشبيه والماوية . و«يل» حرف إصرار ، و«دان» فعل ماضٍ ، و«على قلوبهم» متعلق ، «دان» والصير راجع إلى «المكدين» ، و«عما» موصولة ، و«كنوا» فعل ماضٍ من أفعال الناقصة ، «مكسون» في موضع نصب ، خبر لفعل الناقص ، والجملة صلة الموصول على حذف العائد أي يكسونه .

١٥ - ( كلاً منهم عن يومئذ لمخحويون )

إن الصير في «انهم» في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيدي ، و«عن» متعلق ، «لمخحويون» واللام للتأكيد ، ومدحولها خبر «دان»

١٦ - ( ثم انهم لصالوا الحميم )

«ثم» حرف تراخٍ حسب رتبة الكلام ، واللام في «لصالوا» للتأكيد ، و«مدحولها» إسم فاعل لجمع المذكر ، على حذف النون لاساقته إلى «الحميم» خبر لحرف التأكيدي «دان» .

١٧ - ( ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون )

«يقال» فعل مضارع ، مسمى للمفعول على حذف المتعلق أي يقال لهم . . . و القائم مقام الفاعل مصدر نكرة الجملة بعده . وقيل . هو الجملة نفسها و«هذا» في موضع رفع . على الابتداء و«الذي» موصولة ، و«كنتم» فعل ماضٍ من أفعال الناقصة لجمع المذكر المخاطب ، و«به» متعلق . «تكذبون» والصير راجع إلى «الذي» وهو عائد الصلة ، «تكذبون» فعل مضارع لجمع المذكر المخاطب من باب التعميل في موضع نصب ، خبر لفعل الناقص ، والجملة صلة الموصول ، والجملة خبر المستدأ .

١٨ - ( كلاً ان الاراء لفي عليين )

«الاراء» جمع النار ، إسم لحرف التأكيدي ، واللام في «لفي» حرف تأكيد و«عليين» مجرور ، «في» والجار والمجرور متعلق بمحذوف وهو خبر لحرف التأكيدي

قيل «واحد» عليين: «علي» وهو الملك فعيل من العلو وقيل إعرابه  
 كإعراب الجمع لأنه على صورته وإن صار مفرداً كقصرين من حيث أنه حمل علماً  
 لديوان الحير الذي فيه أعمال الملائكة وصلحاء الثقلين إمالاً به حسب الارتفاع إلى  
 أعالي الدرجات في الجنة وإمالاً به مرفوع في السماء السابعة يحصره الملائكة  
 المقربون وقيل هو اسم موسوع على صفة الجمع ولا واحد له من لفظه كقولك  
 عشرون وثلاثون وأثرب إذا جمعت جمعاً ولم يكن لهاء من واحد ولا تنه  
 فالواو المدكر والمؤنث ماثنون. وقيل إن تعبير اللفظ بدخول الأعراب عليه  
 دليل على أنه جمع

#### ١٩- ( وما أدراك ما عليون )

إعراب الآية طاهر من قوله تعالى «وما أدراك ما ساجين» وقيل على تقدير  
 عليون محل كتاب. وقيل: على تقدير: ما كتاب عليين

#### ٢٠- ( كتاب مرفوم )

إعرابها ظاهر مما تقدم

#### ٢١- ( يشهده المقربون )

«يشهد» فعل مضارع، والضمير في موضع نصب، مفعول به، راجع إلى «كتاب»  
 و«المقربون» اسم مفعول للجمع المذكور من باب التعميل، فاعل الفعل، والجملة  
 نعت من «كتاب».

#### ٢٢- ( ان الأبرار لفي نعيم )

«ان» حرف تأكيد، و«الأبرار» جمع البار بإسمها، واللام في «لني» للتوكيد  
 و«نعيم» محذوف بحرف الجار، متعلق بمحذوف وهو الخبر لحرف التأكيد، والتقدير  
 ان الأبرار ليستقروا في نعيم الجنة، والتموين في «نعيم» عوض عن المصروف إليه.

#### ٢٣- ( على الأرائك ينظرون )

في «على الأرائك» وجوه: أحدها: أنه متعلق بمحذوف، وهو حال من «الأبرار»

أي قاعدتين أو جالسين على المآراك ثابتهما - المتعلق «ينظرون» ثابتهما - المتعلق بمحدوف، وهو حال من الصمير في «نسيم» أي تتعمدون رابعها - المتعلق بمحدوف، وهو حال من الصمير في «ينظرون» و«المآراك» جمع أركبة

وفي «ينظرون» وهو أحدده - في موضع نصب، تمت من «الاراء» ثابتهما - في موضع نصب، حال من «الاراء» ثابتهما - في موضع رفع على الاستثاء على حذف المتعلق أي ينظرون إلى مناظر الجنة ما فيها من النعم وقيل إلى ما يمدح به الكفار - وقيل: ينظرون ما أعطوا من النعيم

٢٢- ( تعرف في وجوههم نصرة النعيم )

«تعرف» فعل مضارع، خطاب للنبي الكريم ﷺ وفي وجوههم «متعلق محدود» وهو صفة «نصرة النعيم» وقيل «متعلق» «تعرف» و«نصرة» معمول به، اسيف إلى النعيم

٢٣- ( يسقون من رحيق مختوم )

«يسقون» فعل مضارع لجمع المذكر العائ، منق للامفعول، في موضع نصب، صفة «الاراء» و«من رحيق» متعلق، «يسقون» و«مختوم» صفة «رحيق» - «ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»

«ختامه» متداء و«مسك» حرمه و الواد للاستيناف، و«في ذلك» متعلق، «فليتنافس» والعاء للتفريع، واللام للآمر، والفعل، فعل مضارع من باب التفاعل، و«المتنافسون» اسم فاعل لجمع المذكر، من هذا الباب، فعل الفعل.

وقيل: «في» بمعنى «إلى» أي وإلى ذلك فليتنافس المتنافسون في العمل كقوله

تعالى: «لمثل هذا فيعمل العاملون»

٢٤- ( ومزاجه من تسنيم )

الواد للعطف، و«مزاجه» متداء، والصمير راجع إلى «رحيق» و«من تسنيم» متعلق بمحدوف وهو التبر

## ٢٨- ( عينا يشرب بها المقربون )

في «عينا» وجوه - أحدها - منصوب بفعل مقدر على المدح أي «عنى عسى أو  
أمدح عينا» ثانياً - على تقدير «سقون ماء عبي» وحدوه المصروف ، وقام المصروف  
إليه مقامه ثانياً - أنها منصوب على التمرر رابعاً - حال من «تسليم» و«تسليم» اسم  
للماء الحار من علو الحمة فهو معرفة لأنه نال لمن «عبيها» في الحمة . والمعنى  
ومزاجه من الماء جارياً من علو . فالعين بمعنى جارية

خاصتها - منصوب ؛ «تسليم» لأنه مصدر وهو الناصب : التقدير ومراحله من  
ماء «تسليم» عينا . كقوله تعالى «أرأيتكم في يوم ذي مصفة يسمأ» و«عينا» منصوب  
على المفعول به . سادساً - منصوب على الاحتصاص أي «أحسن» سابعاً - منصوب  
نزع الحافض أي «سقون» من عين

و«يشرب» فعل مضارع ، و«بها» متعلق ، «يشرب» و«المقربون» فاعل الفعل  
والجملة في موضع نصب . وصف «عينا» وفي «بها» وجوه - أحدها - «أن تكون الماء  
رائدة» والمعنى يشربها ثانياً - أن تكون بمعنى «من» فالمعنى يشرب منها ثانياً  
- أن تكون بمعنى «في» رابعاً - أن تكون الماء بمعنى «لأن يشرب» بمعنى يلتذ  
٢٩- ( ان الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون )

«ان» حرف توكيد ، و«أندس» موصولة في موضع نصب ، اسم لحرف التأكيد  
، و«أجمعوا» فعل ماض من باب الأفعال ، صلة لموصول ، و«كانوا» فعل ماض من أفعال  
الناقصة ، و«من الذين» متعلق ، «يضحكون» و«آمنوا» فعل ماض لجمع المذكور  
العائف من باب الأفعال ، صلة لموصول ، و«يضحكون» في موضع نصب ، خبر «كانوا»  
والعمل الناقص مع معموليه في موضع رفع ، خبر لحرف التأكيد

## ٣٠- ( واذا مروا بهم يتغامزون )

الوار للتعطف ، و«إذا» حرف شرط ، و«مروا» فعل ماض لجمع المذكور  
العائف ، فعل الشرط ، وقاعله واو الجمع ، راجع إلى المؤمنين ، و«بهم» متعلق بفعل

المردود، والصبر راجع إلى المحرمين، وقيل العكس، «تعمرون» فعل مضارع  
لجمع المذكور المعائب من باب شفع، حراء الشرط، «وعندها» الجمع، راجع  
إلى المحرمين على حذف المفعول به أي يتعامرونهم  
٣١- ( وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين )

الواد للعطف، وإداء، حرف شرط، «وانقلبوا» فعل ماضٍ من باب الانفعال،  
عطف على «مرء» و «أهلهم» متعلق بـ «انقلبوا» و «انقلبوا» الذي حراء الشرط، و  
«فكهين» حال من ضمير الفاعل

٣٢- ( وإذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لصالون )

عطف على المتقدم، «ورأوا» فعل ماضٍ لجمع المذكور العائب، وصبر الفاعل  
راجع إلى المجرمين، «وهم» في موضع نصب، مفعول به، راجع إلى المؤمنين و  
«قالوا» جواب الشرط، والقاتلون هم المحرمون، و «هؤلاء» اسم بحرف التأكيد  
شاربه إلى المؤمنين، و اللام في «الصالون» للتأكيد، و مدحولة حراء «ان» و  
الجملة المؤكدة مقولة القول

٣٣- ( وما أرسلوا عليهم حافظين )

الواد للعدل، و «ما» نافية، و «أرسلوا» فعل ماضٍ لجمع المذكور العائب من  
باب الأفعال، معنى لتعمول، وفاعله النباي و «الجمع» راجع إلى المحرمين، و  
الجملة حال من الصبر في «قالوا» و «عليهم» متعلق بـ «حافظين» ضمير الجمع راجع  
إلى المؤمنين، و «حافظين» حال من ضمير الفاعل النباي في «أرسلوا»

٣٤- ( فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون )

الفاء لتتبع، و «اليوم» معنى على الفتح، و «الذين» موصولة في موضع  
رفع على الابتداء، و «آمنوا» صلة الموصول، و «من الكفار» منمقة، «يضحكون» و  
فاعل الضحك ههنا المؤمنون، والجملة خبر المستدأ

٣٥- ( على الأرائك ينظرون )

«على الأرائك» متعلق بمحذوف، حال من فاعل «يضحكون» أي أن المؤمنين

يصحكون يوم القيامة من الكفار جالس على الأرائك ، وقيل «على الأرائك» متعلق بمعدنوه وهو خير مدحيرا «الدين آمنوا» وينظرون» حال أخرى من أحوال المؤمنين ، وهم يصحكون من الكفار حال جلوسهم على الأرائك ينظرون إلى الكفار ، وهم يعدّون معدن النار ، وقيل «ينظرون» خسر آخر .

### ٣٦ ( هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون )

في «هل ثوب» وجوه - أحدها - أنه متعلق «ينظرون» ويكون معنى «هل» التقرير وموصفها نصبا «ينظرون» والحيلة قامت مقام المفعول ، والمعنى هل قدرنا على الأمانة نعم . هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً . أو المعنى . ينظرون هل حوزى الكفار . ثابها - متأنف اريد به تسكيت الكفار ، فلا موضع له من الاعراب ؛ لأنها على إسماء القول والمعنى يقول بعض المؤمنين لبعض أديقل لهم . هل ثوب الكفار أي أثيب وجوزى .

و «ثوب» فعل ماض من باب التفعيل ، منى للمفعول ، و «الكفار» فاعله النيبى ، «ما» موصولة ، هي موضع نصب ، مفعول ثان ، فامقام المفعول الاول ، و «كانوا» فعل ماض من أفعال الناقصة ، «يقملون» في موضع نصب ، حرر فعل الناقص ، والعمله صلة الموصول على حذف العائد أي يفعلونه

## ﴿ البيان ﴾

## ١ - ( ويل للمطففين )

دعاء على المشائين في الكيل والودن ، و تنذيرهم و وعد عليهم بالويل والعذاب الشديد .

و في تنكير ويل ، فهو لأمراء ، والمطفف صفة دم تطلق على من طعف شيئاً يسيراً إلى أن يصير إلى حال تفاخر و سمي هؤلاء العشاقون بالمطففين لانهم لا يكادون يسرفون في المكياج والميراث إلا الشيء اليسير الطفيف و في إطلاق التفرع تلقين مستمرى المدى في تفريح بحس الناس وعشهم و سب أمواهم بطريق الحيلة والخداع . و في الحملة من تعليق الحكم على الوصف ما لا يحصى على القارئ العجيب

قيل في التهديد إيماء إلى أن المطففين كانوا من طبقة الأغنياء ذوي النفوذ الذين يملكون إكراه الناس على ما يريدون لانهم كانوا يكتلون على الناس لأمر الناس ، فكان لهم سلطاناً على الناس بسبب من الأسباب يجعلهم يستوفون المكياج والميزان منهم إستيفاء قسراً ، فليس المراد انهم يستوفون حقاً ، بل كانوا يستوفون ما يريدون إحصاراً أكثر من حقهم - كما رأيت ذلك من بعض التجار الحونة الحاضرة المنتحلة بالاسلام - و إذا كانوا للناس أو وزبوا كان لهم من السلطان ما يجعلهم ينقصون حق الناس دون أن يستطيع هؤلاء المظلومون منهم نصفة و لا إستيفاء حق

و كان هذا سلطاناً إما سلطان الرئاسة : أمك و إياك ، للمهمودة :  
 المعام القسوى أو سلطان العدل : فاحذر الناس لما في أيديهم منه و يحذركم الله لتتقوا  
 حتى يضطر الناس إلى قبول هذا الحود منهم ، كل ذلك يعالج المصحح الإلهي  
 القويم ، ومن ثم كره الله تعالى هذه الحالة الصارخة من الظلم والاعتداء والاختلاف  
 في التعامل ، فأرسل الله حل و علا هذه المصحة المدوية ، لويل على المعتدين  
 لأنها تخالف زمام الحياة الاجتماعية الإنسانية

و لا يحصى ان اللام في « للمطففين » للاستحقاق ، و عرفوه - تارة - بما  
 بعيد أحقته مدحولهم ممن عدا - و أخرى - بالواقع من المعنى والدين  
 كقولنا : الحمد لله والمرء لله تعالى ، و كقوله عز وجل : « وويل للمطففين » وقوله  
 سبحانه : « لهم اللعنة و لهم سوء الدار » الرعد ٢٥

### ٣ - ( الذين إذا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ )

صفة كاشفة للمطففين شارحة لكيفية تطعيمهم الذي استحقوا به هذا الويل  
 والوعيد والدعاء والتهديد .

و في الاكتفاء بالاكْتَال حيز الاستيعاء دون الاتزان مع ذكر الكيل  
 والوزن في الاحصاء دلالة على العالب لان التصنيف في الكيل يكون شيء قليل  
 لا بعباً به في الغلب دون التطفيف في الوزن ، و أدنى حيلة فيه بعض إلى شيء  
 كثير ولأن ما يوزن أكثر فيعة في كثير من الاحوال مما يكال ، فإذا أجيبت الآية  
 بأنهم لا ينفون على الناس ما هو قليل مهين من حقوقهم ، علم أنهم لا ينفون عليهم  
 والكثير الذي لا يتسامح فيه إلا نادراً بالطريق الأولى .

و قيل : ذكر الاكْتَال دون الاتزان في هذه الآية لأن أحدهما يدل على  
 الآخر . و قيل : لأن المطففين كانت عادتهم أنهم لا يأخذون ما يكال و ما يوزن  
 إلا بالمكيال لأن إستيفاء الزيادة بالمكيال كان أمكن لهم و أهون عليهم منه  
 بالميزان ، و إذا أعطوا كالوهم أو وروهم لتمسكهم من الحس فيهما ، ولا كَيْتَال



يؤمى إلى الاحتيال في الشراء و قيل لم يذكر الاثران مع لا اكتيال كما ذكر  
الورد مع الكيد لان المطمئنين كانوا باعة ، وهم كانوا يشترون كثيراً من المحبوب  
و النقول و نحوهما عالماً ثم يكسبون بها ، فيبيعونها سيراً يسراً تدرجاً وكان  
دانهم في كثير من أمتعتهم أن يؤخذ و يعطى لكل لا بالورد و ذكر الاكتيال  
وحده في الآية مبنياً على القالب

وفي موضع «على» موضع «من» لتعيين الاكتيال معنى الاستلاء ، وللتنبه  
على أن إكتيالهم من الدس إكتيال فيه ضرر على الدس ، و إشارة إلى أن هذا  
الذي يكيلونه هوشى ، فهم على غيرهم

وقيل فيه إشارة إلى أنه إكتيال فيه ضرر عليهم لكن لا باعتبار الضرر في  
حيز الشرط الذي يتصممه كلمة «إداء» لاحتلاله بالمعنى ، بل في نفس الأمر بموجب  
العواقب لان المرء ممن لا استيفاء ليس أخذ الحق واجباً من غير بعض بل إما المرء  
مجرد الواحد الو في الوفر حسماً أراد أن يأخذ حقه فيسر من دحوه العدل يكس  
المكيل و يعربك لمكيال و الاحتيال في ملئه أو من دحوه السلطان مما تقدم

وقيل - «على الناس» متعمق بقوله : «يستوفون» قدّم لأداة الخصوصية  
فال معنى يستوفون على الناس خاصة ، وأما أنفسهم يستوفون لها .

وقيل - في «يستوفون» دلالة على أنفسهم يستوفون حقهم كاملاً إذا احذوا  
على أن «على» بمعنى «من» كقوله تعالى . «من الدين استحق عليهم الاوليان»  
(المائدة : ١٠٧) أي منهم

### ٣- ( و اذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ) .

ذكر الكيل و الورد في صورة الاحسار و لاقتصار على الاكتيال في صورة  
الاستيفاء لما انهم لم يكونوا متمككين من الاحتيال عند الاثران تمككهم منه عند  
الكيل و الوزن ، وعدم التعرض للمكيل و الموزن في الصور نس لان مافاد الكلام  
ليان سوء معاملتهم في الاحد و الاعطاء لافى خصوصية المأخوذ و المعطى

وفي تعدية فعلى الكيل والوزن بدون حرف الجر وإلى إشارة إلى أنهم في تلك الحال هم الدين كيلون وريون ، فكأنه قيل وإذا أعطوهم مكيلاً أو مورداً يحسدونهم بالمقص في الكيل والوزن ، وهم لا يراعون الحق لعبيرهم مثل مراعاة لانفسهم لمصموا لانفسهم الرشح في الحالين على حساب سر والآخرين .

### ٢ - ( الايض اولئك انهم مبعوثون )

استفهام إنكار ، وزيادة توبيخ ، ونهويل في شأن هذا العمل الكاسد ، وتمجيب عظيم من حال المطففين في الاحتراء على التطعيف كأنهم لا يحطرون لتطعيف سائهم ولا يحسمون تحسماً ، وعلمتهم عن يوم البعث والحب والبراء ، وتساؤل في ممر من الابدان عما إذا كانوا حينما يفعلون ذلك لا يحرصون أنهم مبعوثون بعد الموت ، و التساؤل سطوى على تقرير ما عني القرآن الكريم بقرره ، وهو أن حرأه كنس من الناس على الآثام تأتي من عدم مراقتهم الله جل وعلا وحسابهم حساب الآخرة وهذا من دون رب متصل بحكمة الله تعالى فيما نقرره القرآن من حقيقة البعث والبراء الاخرين

فالحيلة مستأنفة سقت لا يراد نهويل ما ذكرناه من التطعيف والتمجيب من إجتراءهم عليه ، وما هو الموجب لذلك .

قوله تعالى - اولئك - إشارة إلى المطففين ، وفي وصفها موصع صميرهم ، إشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم ، فان الإشارة إلى الشيء متعرصة له من حيث إتصافه بوصفه ، وليست الصائر متعرصة لوصف مراحمها ، وفي الإشارة إبدان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس أكمل إمتياز بادلون بمرلة الامور المشار إليها إشارة حسيّة ، ومعنى البعد فيها إشعار على بعدهم عن رحمة الله جل وعلا ، يبعد درجاتهم في الشرادة والفساد .

وفي الظن عن المطففين بالبعث كناية عن عدم إيمانهم به ، وتكذيبهم إياه ، وهو الناشئ لارتكاب الاعتداء والاثم لانهم لو ظنوا بالبعث لما قصوا لكيل والوزن

كما أن السارق لو قتل قطع اليد لما سرق

قد روي لتعسر فعل لعل مدناً من فعل الاعتقاد في البعث إشارة إلى أن مجرد الظن بأن هناك شيئاً وحيداً وعقداً - يكفي في العدول عن هذا المنكر وتحسينه وتوقفاً لشر المستطير الذي يحكم عنه فكيف من يعتقد البعث ويؤمن به؟ انه أشد توفياً للبعث ومعاذرة منه وإعداداً له ..

ولا كنه في مظهر البعث وحسناته - مع أن من الواجب الاعتقاد الملمى بالامعاد - لأن مجرد ظن الخطر والضرر في عمل بوجه التحجب عنه، والتحرز عن إفتراوه وإن لم يكن هناك علم، فكيف من يقرر بالبعث والحراء والمسمى ان اولئك الموصوفين بذلك الوصف الشنع الهائل لم يظنوا انهم مسموثون

#### ٥- ( ليوم عظيم )

في تشكير اليوم للتهويل مع وصفه بالعظمة ما لا يحصى. والمعنى لا يقدر قدر عظمه وعظم ما فيه ، ومحاسن فيه على مقدار الدرة والحدولة ، فان من يظن ذلك ولو صمماً لا يكاد تتحاصر على أمثال تلك القوائع ، فكيف يعمل ذلك من نفسه

وفي وصف اليوم بالعظم بيان ما يبع لعظم الدن كسان في الاسكار المتقدم وقيام الناس الآتي لرب العالمين ووصف دانه برب العالمين كذلك .

#### ٦- ( يوم يقوم الناس لرب العالمين )

إخبار عن ذلك اليوم على طريق الوصف ، وقيام الناس من قودهم - كناية عن نيلهم بالحياة بعد السمات - لحكم الله حل وعلا وقضائه بينهم ، وفي عنوان الربوبية دلالة على أنه لا يعوته طالم قوى ، ولا يترك حق مظلوم ضعيف ، وعلى أن إحياء الناس بعد مماتهم للحساب والجزاء من شئون الترتيب

وفي تعظيم أمر التطعيف إيماء إلى العدل وميزانه، وان من لا يهمل مثل هذا فكيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده !

ففي الآيات الست من الإنكار والتمجيد ، وإبراز الطن ، ووصف اليوم بالعظم ،  
وفيهام الناس فيه كافة لله عز وجل حاسنين ، ثم وصفه جل وعلا برؤيته العالمين من  
بليغ لعظم الذنب ، وتماقم الإثم في التطفيف  
٧- ( كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَمِى سَجِينَ )

ردع عما كانوا عليه من التطفيف ، وحرر عما كانوا عليه من المعصية عن الممثلة  
الحباب والحرى . ونسبه إلى خطأهم على ما كانوا عليه ، فالمعنى ، أس الأمر على  
ما هم عليه من تطفيف الكيل والميزان أو تكذيب بالآخرة ، فليترددوا عن ذلك و  
ليترددوا عما هم عليه ، من الأمر ، أعظم مما هم يظنون ، وفي ذلك دليل على حث  
عقائد هم وفساد أعمالهم وتحقير الله تعالى إياها .

وقوله تعالى : ( إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَمِى سَجِينَ ) تعليل للردع ، وإبراز أود  
حجب الارتداد عن طريق التحقيق . وفي التعبير عن المطففين بالفجار ، وتعليل  
الحكم على الوصف ما لا ينفي

( وسجين ) مكان مطلق ، معلق على هذا الكتاب وهو مبالغة من السجين ، وهو  
الحبس ، وفي هذا إشارة إلى أن هذا الكتاب - لما يصم من شائع و منكرات - قد  
القي به في مكان بعيد عن الأعين ، كما تلقى الحيف أو يردم على الرمم .  
٨- ( وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينَ )

تعويل لأمر السجين ، ونشبع على هذا المكان الذي سم هذا الكتاب المعفن  
الذي تفوح منه رائحة هذه المنكرات الخبيثة ، وتلك العقائد الباطلة . وسجين  
صفة مبالغة من السجن على سبيل التحليل لمن يدخلونه .

وقيل : إن الحملة معترضة سبقت تعظيماً لأمر السجين ، ولأن ذلك لم يكن  
مما كانت العرب تعرفه ، أى ليس ذلك مما كنت تعلمه أنت ولا قومك ، فالسجين  
ما هو بحيث لا تبلغه دراية أحد .

٩- ( كِتَابٌ مَرْقُومٌ )

ما إن إجمالي « كتاب المعاد » بعد الأهم ، وإسماء إلى أن القصص حتم لا يتحذف .  
وقيل وصف معصوي « كتاب المعاد » وقيل بدا من « سجن » حيث يدور ذلك على  
أن هذا الكتاب المسكر ، والمكان الذي القى فيه ، قد صار شيئاً واحداً هو هذا  
الكتاب المرقوم أي المرسوم تلك العلامات والشواهد الدالة على ما صم عليه من  
آفام ومنكرات

### ١ - ( ويل يومئذ للمكذبين )

وعند تهديد على هؤلاء المعاد المشايخ الذين يكذبون بالبعث ، ولا  
يظنون أنهم معوثون ليوم عظيم . إن لهم الوعد والهلاك ولعداب الأليم في هذا  
اليوم العظيم . وحمله شديدة ، قوة معرعة من شأنها إزدة الرعب في قلوب  
السامعين وفي آله الكرمة من تملق الحكم على الوصف ، لا يحصى على القاري .  
الحمير

وقيل معنى دعاه على المعاد . وفيه تفسير المعاد المطعنين بالمكذبين .

### ١١ - ( الذين يكذبون يوم الدين )

وصف للذين لا يبالون لأن كل مكذب ، ولو عيّد بتدوله سواء كان مكذباً  
بالبعث أو سائر آيات الله حل وعلا فهو كفولث . فعلى أن الفاسق العيث وإلما  
حص التكدب بالبعث لتقدم ذكره وذكر ما يتعلق به ، وإسماء بأن التطفيل  
الغجور ناشيء عن تكذيبهم بالبعث والحجاب والحراء

### ١٢ - ( وما يكذب به الاكل معتد أليم )

مخالعة في الدم ، على طريق وصف المكذبين بالوصفين إطلاقاً : أحدهما -  
الاعتداء وهو التعاور عن حد الاعتدال في استعمال القوة المطرية إما في طرف الا  
مراط وهو الحرارة حتى الممكن محالاً ، وأقدم على التكذيب ، وإلما في طرف  
التعريط وهو البرد حتى قبح ، الاستبعاد المحض ، وأعرض عن النظر في دلائل  
البعث من الخلق الأول وغيره

ناسهم الآثم هو الذي أعمل قواه البديهة في غير مواقعها حتى أثمر له  
 الماثل بدل الحق وحكم على آيات الله حل وعلماؤها أساطير الأولين  
 قل. ان الآية الكريمة صدد بيان لما عليه المكذب من الاعتداء والآثم وان  
 الاعتداء والآثم يوحيان إنكار المعتدي والآثم البعث والحرأ لان المعتدي والآثم  
 مع إقراره بالبعث والحساب والحرأ لا يعتدي ولا يتجاوز حقوق الناس ولا يرتكب  
 المآثم ولا ينهك في الشهوات والاعتداء والآثم تحمل الآسان على إنكار البعث  
 والحرأ وليس الإنكار سباً للاعتداء والآثم بل إنما الاعتداء والآثم سبب للإنكار  
 كما يسيء عن ذلك قوله تعالى « ملأنا على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

### ١٣- ( اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين )

بيان لبعض أوصاف المكذبين يوم الدين ، وآثر الاعتداء والآثم بأنه إذا  
 تليت على المعتدي الآثم آيات الله حل وعلا النور على رسول الله الأعظم ﷺ  
 فلم ينكر لها - ليست هذه إلا أقاصيص الأولين وأخبارهم أجدد ، محمد وبتقلها  
 للآخرين وليت حجاباً يوحى كما يدعى ، وفيه إنكار للنسوة أيضاً .

### ١٤- ( كلاب دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون )

ردع وذر للمكذبين عن إنكار البعث والحساب وتكذيبهما ، ورد على قول  
 كل معتد أثيم أعرض عييه عن هذا النور السماوي المشع الذي يمدّ طلام ليه  
 العرف في بلداته بتلك القولة الصلة التي يقولها عن كتب الله حل وعلا وتقرر  
 لما أدى إعتدائهم وإنهم من رين القلوب ، فيهل لهم حيمش إنكار التوحيد والنسوة  
 والمعاد وغيرها من الأصول الإسلامية ودرعها ، و من ترك الأوامر وإرتكاب  
 النواهي بعدما صادت القلوب كالمرآة الكدرة التي لا تعكس فيها نور من  
 الأنوار ...

فالحقيقة من أمرهم أن ما اقترفوه من آثام ، وجلت عليه نفوسهم من شر و  
 خست قد غطى على صائرهم وحجّر قلوبهم ...

كذلك من نتائج التطهير ، وهو شئ عن حب الدنيا ومتاعها ، وقد صدق رسول الله الأعظم ﷺ اذ قال : حب الدنيا رأس كل خطيئة ،

وفي الآية الكريمة إسماء إلى السب الذي حملهم على تكذيب الميث والحرمان ، وحرأهم على تكذيب الوحي الحمادي والسورة المحمدية ﷺ و حملهم على الاعتداء والاثم ، وإلى سب رسول الرب على قلوبهم

١٥ - ( كلاً منهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )

ردع ثالث في هذه السورة ، ردع عن مقاتلتهم في كتاب الله جل : ١٠ ، ١١ ، ١٢ عن كسب الرائس ما حصل بين قلبه وإدراك الحق ونوكيد لهد الرب الذي عطى قلوبهم ، وانه قد صبحهم إلى الآخرة ، فحجبهم الله تعالى يوم القيامة عن موقع رحمته وإحسانه وعن كرامه القرب والمزلة ، كما حجبواهم أنفسهم بأنفسهم عن معرفة الرب وربوبيته ، وعن علمه وحكمته ، وعن قدرته ورحمته وعن رقة الحق والايان به في الحياة الدنيا .

وفي الآية الكريمة بيان لثمرة الرب ، و تقرير لمصير العباد المكذبين المعشدين الآثمين يوم القيامة ، و عذابهم الروحي سمدهم عن موقع رحمة الله و كرامته قبل عذابهم الجسمي والروحي معاً في نار جهنم

في تلخيص البيان : السيد الرضى رسول الله تعالى عليه قال في هذه الآية الكريمة : وهذه إستعارة ومجاز لأن الحجاب لا يطلق إلا على من يصب عليه الظهور والبطون والاستتار والروء ، وذلك من صفة الاحكام المحدثه ، و الأشخاص المؤلفة والمراد بذكر الحجاب ههنا انهم ممنوعون من ثواب الله سبحانه ، مذكرون عن دخول جنته ودار مقامته .

وأصل الحجب : المنع ، ومنه قولنا في العرائض : الاحوة يحجبون الام عن الثلث إلى السدس أي يمنعونها من الثلث ، ويردونها إلى السدس ، ومن ذلك أيضاً قولهم : حجب فلان عن باب الأمير أي ردعته ودفع دونه ، ويجوز أن يكون

لذلك معنى آخر ، وهو أن يكون المراد أنهم غير مقربين عند الله تعالى ، بل  
الأعمال ، وإستحقاق الثواب ، فعسر تعالى عن هذا المعنى ، ليجنب لأن العمل  
المقضى يحجب عن الابواب ، ويبعد من الحساب ، إنتهى كلامه ورفع مقامه

### ١٦- ( ثم انهم لصالوا الجحيم )

بين لعذابهم الجسمي بعد بين عذابهم الروحي ، مع الإبقاء إلى ما سحرها  
نهم عن رحمة الله حل و علاجيس المبحث ودحو لهم في الدار من التراجيح الرماني  
١٧- ( ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون )

تقريع لعذاب روحي وراء عذاب جسمي علو حريق لآخر ، ما فرغ شدة  
العم على وجه التوبيخ والدم ، مع التنبيه إلى ما استحقوا به هذا ، لعذاب ، و في  
حذف القائل ، وإيتار الفعل متنبأ للمفعول من التهويل ما لا يحصى وفي إيتار فعل  
التكذيب سبعة المصارع دلالة على تكرره منهم في الحياة الدنيا

### ١٨- ( كلا ان كتاب الأبرار لفي عليم )

ردع رابع عما كان عليه هؤلاء المطففون الصغار المكذبون ، ورد على الذين  
أحرموا الدين طنوا أن مصير الناس جميعاً كمصيرهم هذا الذي يلاقون فيه أشد  
الهوان وأقسى العذاب .

وقوله تعالى : وإن كتب الأبرار . . . مستأنف سبق لسان محل كتاب  
الأبرار ، مدلعة في علوه بعد بيان سوء حال ، المعجز متصلاً بين سوء حال كتابهم ،  
وفيه تأكيد للردع ودحوب الارتداع وفي الآية الكريمة من تعليق الحكم على  
الوصف ما لا يخفى .

### ١٩- ( وما أدراك ما علميون )

تعظيم لشأن عليم وتفهيم لأمره أي هو بحيث لا يبلغه دراية أحد ، وتنويه  
بهذا الكتاب ورفع قدره وقدر المكان الذي أودع فيه . . . وتنبيه على أن تفصيل  
تفصيله لا يمكن العلم به إلا بالمشاهدة يوم القيامة وكما رقم كتب العجاء ووسم



ميسم التحريم والاعتداء والاثم والتكذيب .. فقد رقم كتاب الأبرار وحتم بحام  
الرحمة والمعزة بمحصر من المفرد من ملائكة الرحمن انهم يصلحون صفاته  
ليروا فيها كيف طاعة العظمى وإحسان المعصية ، وير الأبرار من عباد الله  
حل دلا

### ٢٠- ( كتاب مرقوم )

سان إحسانى لكتاب الأبرار بعد الأهم ، وإيماء إلى أن القضا حتم لا يشعل ،  
و في هذا الكتاب العلوى عدة العلوى مكتوب فيه جميع صاعات الأبرار و صالح  
الأعمال و وسائل الاخلاق و صدق الأقوال و ما تقر به أعينهم ، و ما روح سرور  
هم خلاف ما في كتاب العباد السفلى نهاية السعد من المعاصى و صد الأعمال و  
دلائل الاخلاق و كذب الأقوال و ما يؤثم و يؤمن و يسجن أعينهم و كتاب  
الأبرار ضد كتاب الفجار بجميع معانيه

### ٢١- ( يشهد المقربون )

وصف أن لكتاب الأبرار ، و في العمنة من التشويق والحث على وجود البر  
ملاحي و لم يقل ذلك في كتاب الفجار ، لعدم الاعتناء بهم حتى يشهد كتابهم  
الملائكة المقربون

وإن الوصف قوى شائق حقاً من شأنه أن يست الطمأنينة والشوق في موسى  
الأبرار من جهة كما أن الأوصاف التالية تنطوى على التوبة بالأبرار الذين استحقوا  
ثلث الدرجات العلية من العيم والتكريم من جهة ، وعلى الحث على الإيمان و  
صالح الأعمال لئيلها من جهة أخرى

### ٢٢- ( أن الأبرار لفي نعيم )

شروع بيان محاسن أحوال الأبرار ، وحلافة قدرهم و عظم منزلتهم عند  
الله حل و علاوة ارادة عيشهم في الجنة و نعمها ، إثريان حال كتبهم على طريقة ما مر  
في شأن الفجار ، ففي الآية الكريمة و ما ليها تقرير لوصف مصير الأبرار الآخرى

المقابلة ، فكما قاد كتاب العباد أصحابه إلى جهنم و عذابها ، كذلك قاد كتاب

الابرار أصحابه إلى الجنة ونعيمها

وفي تكبير «نقيم» دلالة على ضخامة قدره ، و المسمى ان الابرار لهم نعمة

كثيرة يتمتعون بها لا يحيط بها الوصف وفي الآية الكريمة من تعلق الحكم على

الوصف ما لا يخفى

وقيل ان الآية الكريمة بيان و تفسير «عليين» وانه جنات نعيم

### ٢٢- ( على الأرائك ينظرون )

وصف لعنارل الابرار و ضخمة محاسنهم في الجنة بأنهم على السرر وفي

الجنات ، مبدل نعلوقها وحووهم بهجة السرور ، يسرحون بأبصارهم في «دا

النعيم المحيط بهم و يتحملون محاسنه و مناجحه ، فيعظم نعيمهم و تتضاعف مسراتهم

فتتمتع أبصارهم بأبهى مناظر الجنة ونعيمها .

و حذف المفعول لعمل النظر لشمول أنواع نعيمهم في الجنة من الأعمدة و

الأشربة والحدود العيين ، ومن الملامس والمساكن والمراكب ، ومن كل ما أعد

الله عز و جل لهم . وفي إطلاق النظر من غير تفيد دلالة على أن نظرهم إلى مسطر

الجنة الهبة و ما فيها من النعيم المقيم ، و يؤيده ظاهر السياق .

### ٢٣- ( تعرف في وحووهم نضرة النعيم )

ان الحطاب وإن كان للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم باعتبار أن له أن ينظر فيعرف ، و

لكن الحكم عم لكل واحد ممن له حظ من الحطاب ووه ايذن بأن ما لهم من

آثار النعمة واحكام الهبة بحيث لا يمتحن برؤيه راء وون راء ، ومن المحتمل أن

يكون الحطاب للنبي صلى الله عليه وسلم «عشار حواس الأبرار

و هي التعبير بالمعرفة «تعرف» مدلاً من الرؤيه «تري» إشارة إلى أثر هذا

النعيم و بهجته ، و حسنه و بوره ، و إلى أثر نصارة التمتع و رونقه الواضحة على

الوحوه . وأن مجرد النظر إلى هذه الوحوه بعيد علماً و معرفة بما يلقى أصحاب

هذه الوجوه من تشعها بألوان الشمس ، فتدل سميتهم على البرور والدمعة والراحه  
والدمعة ، فان الظاهر هو عيون الناس فكذلك ظهر إليهم كشعاع من ضوء المعين  
دون أن يظهر منهم شيء بلغة قول أو إشارة ، فهم في حكم كمالهم كمالاً لا يؤمن  
فيهم ولا يس

### ٢٥- ( يسقون من رحيق مختوم )

وصف رابع لهذا الاراد بأنهم إذا استقر في الجنة ، كانوا على سرور  
لعمدة لهم ، وسر حوائجهم في ألوان معصية الممدودين لهم ، وصف لهم  
الرحيق وهو الشراب العذب من كل كدره دس ومن كل شئ وحطاً شريراً  
المعاني المعيس المرأى من كل سوء ومن إحداهم بعده فيه  
وفي أشد العمل من شأنهم ، وتذكر « رحيق » وصفاً ، مختوم ، مالا يحصى  
على القاريه الخبير المتأمل فتدبر جيداً واعظم جيداً .

### ٢٦- ( حتامه منك وفي ذلك فليتما في المشافسون )

وصف ثامن للموصوف على طريق تفسير الصفه الاولى ، بأن الرحيق لمختوم  
قد حتم بحتم لا يملك حتمه غير أجداده ، تكراماً وصوناً لها عن الابتدال على ما  
حوت به العادة من حتم الانسان على ما تكرم وتسان ، مختوم بطمئة من المسك  
فيكون طعمه ورائحته مكناً ، مختوم بحتم من المسك ، وهذا وصف حتامه عنقت  
منه رائحة المسك ، فعمرت الحور من حوله ، فتستعش النفوس اشراقاً ، وتنتش  
لاستقباله في الجملة تقرير لمعاسه الرحيق من جهة ، وبيان لحقيقه الحتم من  
جهة اخرى

قوله تعالى : « وفي ذلك » إشارة إلى الرحيق على طريق تخصيص الحكم  
بعد التعميم كقولك : « لانك عبداً و للعلماء العاملين خاصة » ومعنى العدد  
فيها إما للاشعار بعلوم منتهى عد منزلته ، وإما لكونه في الجنة  
وفي تقديم الحار إشارة إلى أن السعي والاتباع يجب أن يكون في مثل ذلك

التعظيم الدائم الأحرى الذي لا يفتريه روال ولا كدر ، لا المعجم الزائد الدسوى  
الذي في عرصة الروال والكدر في كل وقت

والمعنى: المثل هذا يعمل العاملون، ويعدّ المجدون، ويتنافس المتنافسون  
فهذا هو الذي ينبغي أن يطلب ، ويشتد الطلب عليه ، ويكثر التنافس فيه ، وما  
ماسواه فهو هباء وفض الریح

وفي الآية الكريمة ترعيب في العمل لذلك المعجم ، المعظم الدائم ، وإرعواه عن  
المعجم الذي يشوبه الكدر وهو سر مع العناء والروال

وقيل: ترعيب إلى الرحق المحتوم بالمسك وهذا غير وجه حدّاد لا بد  
من البر للثيل إلى هذا التعيم ،

٢٧- ( ومزاجه من تسنيم )

وصف ثالث للرحيق على طريق العطف والمعنى : ان هذا الرحق الذي  
يسقى منه الارار في الحنة ، والذي تعمق منه رائحة المسك هو ممزوج بتسنيم  
وله مزاج من تسنيم ، وسمى بالتسنيم لانه يتدفق ويصب عليهم من علو إلى  
أسفل

٢٨- ( عينا يشرب بها المقربون )

بيان للتسنيم انه ليس عصير فاكهة أو ماء أصيف إليه شيء آخر ، وإنما هو  
من عين طبيعية حنتية لا تملأها دراية أحد ، ولا يعرف كنهها ، وفي تذكر «عساة»  
تنبيه على عظم شأنها وقطامة أمرها ، بحيث لا يعلم كنهها إلا الله جل وعلا .  
وقيل: في تعديده العمل «يشرب» ببدل بدل من حرف الجر «من» إشارة إلى  
أن هذه العين هي شراب وأداة للشراب أيضاً ، وهم يشربون بهذه العين من هذه  
العين !!

وفي الآية الكريمة من تعليق الحكم على الوصف ، فيسمى الحكم بالثناء  
الوصف ما لا ينبغي .

## ٣٩- ( ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون )

تقرير لموقف الكفار المكذبين ، و العناد المتعصب من المؤمنين و الحياة الدنيا على طريق لحكائه عن بعض قبائح الكفر حبيبة بها تمهيداً لذكر بعض أحوال الأبرار ..

**قوله تعالى :** ومن الذين آمنوا ، قدم الحاد و المجرور إما للقتل إشهاداً  
بعبادة شناعه ما فعلوا ، وإما مراعاة المواضع و المراد من المؤمنين ههنا هم هؤلاء  
الأبرار المتقدم ذكرهم ، وإما عسرهم بالدين آمنوا ، لأن سب سبائك الكفر  
منهم و يستهزئهم بهم أيضاً هو إيمانهم ، كما أن التعبير عن الله و بالدين اُجرموا  
للدلالة على أنهم بذلك من المجرمين

## ٣٠- ( واذا مروا بهم يتغامزون )

بيان لبعض قبائح حركات المجرمين بالمسهة إلى المؤمنين وهم ينادونهم  
المؤمنون أذمر واهم بالمؤمنين عمر بعضهم بعضاً ، اشارات بالحق و ادح و  
من أعنتهم أذعرات بأكتفهم يستهزئ و تحريه ، و كأنهم أنهم يشهد عجيب غريب  
ينير المحب والمحدث ، فينه مرون عليهم كما مروا بهم و يرمونهم بالسبال مع  
أنهم ليسوا عليهم و كلاء و لاحفاظاً .

فيل وفي الآية الكريمة إشعار بأن الكفار كانوا يفعلون مرة بعد مرة أخرى  
حفاة لا يراعى من المارس بهم ، من إيمان كانوا يفعلون حينئذ بالمرار

## ٣١- ( واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين )

إشارة إلى شأن هؤلاء المجرمين والكفار المكذبين ، و العناد المظلمين  
بعد أن ينفض مجلسهم الآثم الذي خرجوا فيه المؤمنين تنممرهم و بالامرهم  
أنهم يعودون من هذا المجلس إلى أهلهم ، و على أفواههم طعم هذا المنكر الذي  
طعموه فيها يتشققون به ، ويقصون على أهلهم حادار على ألسنتهم من فحور ومارموا

به المؤمنين من حجر القول وصبره ، يعملون ذلك عادة للتندر والتفكه ، إذ كانوا يعودون إلى أهلهم وشفون أنفسهم ، ويعترفون بأخطائهم

وفي الآية الكريمة دلالة على أنهم كانوا يتحدثون لقومهم ما كانوا يفعلون من التفامز ، وكانوا راضين عن فعلهم السيئ وعن أنفسهم الوسيعة منهجين بما فعلوا بلائدامة من فعلهم الشنيع ، ولاشعور من منهمم القبيح

٣٢- ( وإذا رأوهم قالوا ان هؤلاء ضالون ) .

بيان لمقاتلتهم السخيفة إثر بيان حرارتهم القبيحة في المؤمنين ، بأنه ليست هذه كل ما عند هؤلاء المحرمين والعداء المطعنين من كيد للمؤمنين ، بل أنهم كلما رأوا أحداً من المؤمنين أشاروا إليه كملهم من معالم الضلال ، وكانهم يشفقون عليه من هذا الطريق الذي يسير فيه فيقول بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا المسكين المعروف الذي يمتنه محمد بالحقه وبعبها !! أنه مسكين لقد وقع فريسة لعداء محمد وموحيه !!

وكانوا يقصون على المؤمنين بالضلالة ، فكانهم يستدلون على حور التفامزهم

بضلالة هؤلاء المؤمنين

٣٣- ( وما أرسلوا عليهم حافظين ) .

رد على هؤلاء المحرمين ومقاتلتهم وقضاءهم على المؤمنين بالضلالة ، ونهكهم بهم ، وإشعار بأن ما احترقوا عليه من القول والقضاء من طائف من أرسل من « حية عروجل » ، ولم يرسل الله حل ولا هؤلاء المحرمين قضاء على المؤمنين ، ولا موكلين بالمسلمين حتى يحفظوا عليهم أحوالهم ، ولا حارسين لما يتهددهم من سوء ، ولم يؤتهم سلطة محاسبتهم على أفعالهم ...

فليس لهم أن يعيخوا عليهم ، ويحكموا بقولهم العائدة عليهم بالضلالة ، وقد كان الأولى هؤلاء المجرمين الصالحين أن يسطروا إلى أنفسهم ، وأن يحفظوها من هذا البلاء الذي إشتعل عليهم ولكن هكذا أهل سوء بدأ يشغلون عن

أنفسهم وعن حراستهم من المهادنة - المعتز - بالبحث عن عبود الله من - تخرج سبطائهم  
در لا بهم - لتسمع به عنهم

و من المحتمل أن يكون الله له إحداهما من الله عز وجل ١٠ من  
المحتمل أيضاً أن يكون له من المعجزين - فأنهم يأتون هؤلاء المؤمنين  
لصاؤون وهم لم يرسدوا علماً حقيقياً إنك أصدقهم عن شرك دعائهم إلى الإسلام  
وإنما قيل: «عليهم» موضع «علينا» نقلاً بالمعنى

### ٢٣٣- ( فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون )

تقرر لموقف المؤمنين من الكفار المعجزين في الآخرة ومعاملتهم لهم  
يوم القيامة على طريق الحكمة عكس ما قدم من موقف الكفار من المؤمنين في  
الحياة ، وعودة بالمعجزين من موقفهم هذا في الحياة الدنيا إلى موقف الحساب و  
المجزة مرة أخرى و إبرار لهم منازلهم في جهنم حيث تنقلب إلى صرخاتهم على حسن  
ينظر إليهم المؤمنون أصحابهم منهم ، ساحر من بهم كما كانوا هم سحرون من  
المؤمنين ، ويضحكون منهم في الدنيا

فآلة الكرمه ، يصد من انقلاب الامر إلى عكسه يوم القيامة حيث يعود  
المؤمنون بالعاقبة السعيدة ، ويقتسمون منازل العليم ، ويقعون من الكفار موقف  
الساحر الشامت لما صدروا إليه من مصير دهيئ ، تسلية لهم على ما ساء لهم منهم من  
أدى ، وتقوية لقلوبهم ، وتنبيههم على الإسلام ، وشدأ لهم على التدرع بالامر  
والتصبر على متاع التكليف ، وأدلة الاعداء في أمام معدودة لسل ثواب لا نهاية له  
ولا غاية

وفي التعبير عن الدين أحرما بالكفار تنبيه إلى رجوعهم يوم القيامة إلى  
حقيقة صفتهم . وقدم « من الكفار » لقصر القلب تحقيقاً للمصالحة والمعنى : إنما  
المؤمنون يضحكون من الكفار في الآخرة كما كان الكفار يضحكون من المؤمنين  
في الحياة الدنيا .





إليه قد حوزوا الجزاء الحق على ما كانوا يفعلونه ، وقد تصدقت جواباً استأسأ على  
السؤال

و فيها تنبيه إلى أن صحك المؤمنين من الكفار في الآخرة جزاء وفاقاً  
لصحتهم منهم في الدنيا ، فلا يندم المجاسه والمشاكلة حتماً .  
وإما سمي الجزاء على العمل نواياً لانه يرجع إلى صاحبه نظير ما عمله من  
خير أو شر ، من طاعة أو معصية ، من إحسان أو إساءة ، ومن إصلاح أو إفساد



## « الأصحاح »

وقد اتفق جمهور المفسرين على أن سورة « المطعفين » أول ما قرأه محمد رسول الله ﷺ بالمدينة حين القدوم بها، وأنها آخر سورة مكية نزلت، وأول سورة مدنية قراء.

ونحن إذ نتدبر ما في السور المكية نجد أكثرها مبني على قاعدة يقوم عليها بناء العقيدة، ونرجع إليها التكليف والشريعة، وتستمد منها الحقوق والعمدة لأن هذه القاعدة مقدمة على الأوامر والنواهي والتكليف والفرائض على بيان ما هو دخیل في المظالم الحيوية للإنسان والادساع. . . فيجب ابتداء معرفته لما في ربه وحده في حياتهم كما يحب عليهم بالوحيته وحده في عقيدتهم .

ولا يشتركون معه سبحانه في الوهنة وحالقيته شيئاً ، ولا يشتركون به في ربوبيته وتدبيره أحداً . فيعترفون أنه وحده حل وعلا هو المنصرف في شئون هذا الكون في عالم الأسباب والآقار ، وهو المدرس في شئون العباد في عالم الخلق والتشريع للأحكام ، وهو الحاكم على حياتهم وحرانهم يوم القيامة

وهذه القاعدة قدمت لتركيبة الصمير من أوهام الشرك والكفر ، و تركيبة الأدهان من شوائب الحرافات والأباطيل ، وتحرير العقل من عقول الجهل ، وتحرير المجتمع الشرى من تقاليد الجاهلية ، وتنقية الحياة الانسانية من عبودية العباد للعباد . قدمت لعرف الناس كلهم « أن لا إله لهم إلا الله سبحانه ، ولا رب لهم إلا الله حل وعلا ، ولا حاكم لهم إلا الله تعالى ، ولا مشرع لهم إلا الله عز وجل »

ثم تمتنى الأحكام والتكاليف على هذه القاعدة الأساسية ، فإدالم تكن هذه

القاعدة وليس لاحكام والشرائع أثر ولا فيحة لمن كان مشركاً لا أثر لندر في الارض  
السحة ، لا فساد لندر ، وقد كانت أوضاع قريش ومشركي مكة مقتضيه لذلك  
فمعى القرآن الكريم على ما اقتضته الاوضاع ...

ولما حار رسول الله الأعظم ﷺ بأمر الله عز وجل إلى المدينة ، وقد كانت  
أوضاعها غير تلك الاوضاع نزل عليه ﷺ ول قدومه بهما فقتضت منها من  
إصلاحها من التعاميف وفاد التعامل ، كان منه إفاد الاجتماع لاسي ، لسمى  
على تعداد الحقوق المتفائلة ، وفي إصااده كل العباد .

ومن ههنا حدد حدور القرآن الكريم في أعماق الفطرة البشرية ، وإمتداد  
سلطانه ، وان اصوله وهرهه عامة وأنديه تكمل للشرية مظاميحها المشروعة على  
ما يقتضيه العقل السليم .

على حين أن هذه الحقائق الأساسية على طريق الاقتضاء قد بررت إلى الوجود  
في ضوء القرآن اللامع منذ أربعة عشر قرناً ، بعد أن مجتهدى المعكرين ، ومحققى  
المصلحين للمجتمع الشرى ممن يمحنون عن هذه الحقائق خارج ضوء القرآن  
يصدرن دائماً عن تردد وإرتياب ، ولا يصلون إلى أعماص ما جاء به هذا الوحي  
السمادى منذ أربعة عشر قرناً .

ولقد صدق الله العلى العظيم «هل لنا حتمت الامس والحق على ياتوا بمثل  
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» (الاسراء ٨٨)  
وقد كان أهل المدينة قبل الهجرة السوية أحسن الناس كيبلاً وورناً ، ومن  
أدب الاسلام وحكمته أن يبالغ هذا الامر المنكر ، ويظهر رأيه في هذا الامر وحكمه  
على فاعليه لتلايكون حادهم ولا شريكاً في شنيع فعلهم ، فنزلت سورة «المطففين»  
قبل قدوم النسي الكريم ﷺ بالمدينة ، ولما جاءها قرأها بلعها ، سماع أهلها  
ليكشف لهم عن شاعة هذا العمل وما يجر على مقترفيه من نعمة الله تعالى وعذابه و  
لينخلعوا من هذا المنكر ، ويظهروا مدينتهم من هذا الحث ...

واستقبلوا رسول الله ﷺ . وظهروا له منه . وأصعبه أعدل الناس كما  
 وورثاً ، فأوجد الميراث الكريم بينهم نعمه . ثم قد أوضح بعد هذه الآية .  
 وذلك ان حياة المجتمع الشري ولعمري على يد دار الأعداء لا طائل له  
 يقيم ذلك بينهم على ثقة متبادلة كما تبادلون كل شيء . إذ لا يقدرون ان يقطعوا  
 عرائق قرايط بينهم ، وفي القرآن الكريم إن دارهم إلى حصص . ثم انما  
 القائم بين الناس أخذوا إعطائاً وهذا ما يراه في دعوة سرية شعب بني نضير .  
 في قومهم ، وفي رساله لا بد أن تعالج التبادل ، وتصلحه إن افسد قبل أي دار آخر  
 بعدد الكرم ، فانه لا يقوم به . لا يستحسن حرمه . إذ قتلح هذا . ومهرت منه  
 الارض التي مراد إستصلاحها وعرض الددور العدة فيها  
 والله عز وجل حكاية عن شعب بني نضير إلى قومهم . وروم اعدوا الله ما لكم  
 من إله غيره ولا تنقصوا المكبال والميراث اني اكرم بحبره هود ١٨٤  
 وقال : إذ قال لهم شعيب ألا تنفون اني اكرم رسول أمين والله لا أسمعون .  
 أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخرمين ورسو . لفسداس المستقيم ولا تنقصوا  
 الناس أشياءهم ولا نمشوا في الارض ممشين ، الشعراء ١٦٧ - ١٨٣  
 انها قصبة حق وعدل . فادانفقد الحق مكانه في قوم . وإذا احتلت مودير  
 العدل في أيديهم ، فليأذوا نصدغ بيبهم ، وانها يار عمرانهم . يواز سمعهم وسوء  
 مصيرهم

## ﴿ التكرار ﴾

وأعلم أن في المقام اموداً ثلاثة

أحدها - إفتتحت سورتان بكلمة «ويل» أحدهما - سورة المطففين «ثانيهما»  
- سورة الهمزة . «ثانيها» - يشير في المقام إلى صبيح إحدى عشر لمة - «أوردنا ما فيها  
اللغوية على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - الصبيح التي حانت في هذه السورة .  
وفي غيرها من السور القرآنية :

١- جاءت مادة (التطهير) في القرآن الكريم مرة واحدة وهي في سورة

المطففين (١) :

٢- « (الكيل) على صيغها في القرآن الكريم نحو ١٦ مرة :

٣- « (البص) » : ٦٧ مرة :

٤- « (البحر) » : ١٢ مرة :

٥- « (الائتم) » : ٢٨ مرة :

٦- « (الريز) » : مرة واحدة :

وهي في سورة المطففين : (١٢)

٧- « (الرحيق) » : مرة واحدة :

وهي في سورة المطففين : (٢٥)

٨- « (التنسيم) » : مرة واحدة :

هي في سورة المطففين : ( ٢٧ )

- ٩- » » (الجرم) » » : ٦٦ مرة :
- ١٠- » » (الضحك) » » : عشر مرات
- ١- سورة هود (٧١) ٢- سورة المؤمنون : (١١٠) ٣- سورة النجم ٤٣
- ٥- سورة التوبة (٨٢) ٦- سورة الزحرف (٤٧) ٧- سورة المطففين
- ٨- سورة التمل : (١٩) ٩- سورة عبس : (٣٩) .
- ١١- » » (الغمز) » » : مرة واحدة
- وهي في سورة المطففين : (٣٥)

ثالثها- فالله عز وجل في الكفار المحرمين والعفار المكذبين : كلا  
ان كتاب العفار لعلي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم « المطففين ٧- ٩ »  
وقال في الامرار المؤمنين : كلا ان كتاب الامرار لعلي عيس وما أدراك ما  
عليون كتاب مرقوم « المطففين : ١٨- ٢٥ »

ان التقدير في الادلى : ان كتاب العفار لكتاب مرقوم في سجين ، و في  
الثانية وان كتب الامرار لكتاب مرقوم في عليين  
ثم حتم الادلى بقوله جل وعلا « ويدعونهم للمكذبين » (١٠) لانه في حق  
العفار وحتم الثاني بقوله تعالى : « يشهدهم المقربون » (٢١) فحتم كل واحد بما  
لا يصلح سواء مكانه

## ﴿ التناسب ﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مراً

ثانيها - التناسب بينها وما قبلها مصحفاً

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فان هذه السورة برزت بعد سورة «المكوت» وقد كان فيها تسمية على أن المؤمنين معرضون للامتحان الذي يظهر به صدق إيمانهم ، وتقرير لصورة بعض سمعهم الايمان وتثبيدهم ، وحكاية لبعض أساليب الأعداء والدعاة التي كان يعمد إليها رعا الكفار لعند المسلمين ، وردتهم وسلسلة قصصية إحتوت أحوال نوح وإبراهيم ولوط وشعيب واممهم ، وإشارات إلى مواقف عاد وثمود وفرعون ، وصور العذاب الذي حاق بالمكذبين

وعناية الله جل وعلا بالانبياء عليهم السلام والمؤمنين في معرض التثديد والتذكير والتطمين معاً ، وحكاية لمواقف جدل ومناظرة بين النبي الكريم ﷺ والكفار وأهل الكتاب في صدق القرآن مجيد ، وحث للمسلمين على الصبر والثبات على الحق والهجرة في سبيل الله تعالى والاعتماد عليه

وفي هذه السورة تقرير لصورة من صور اخلاق بعض التحاربين الهجرة وقدمه ﷺ بالمدينة ، وتثديد بالعائشين في الكيل والوزن ، وإنداد محاب الله عز وجل ، وفيها حكاية لسحره الكفار بالمؤمنين ، وإستطراد إلى ذكر مصير

المكدين ومآل أمر المؤمنين يوم القيمة

وأما الثانية - فبسم الله سورة المدثر، فبسم الله المدثر

أحدها - لم يزل في سورة الانعطاف : وإن عليكم احافظين كراماً

كاتبين : ١٠-١١

ذكر في هذه السورة ما كتبه الحافظون : كتاب مرقوم : ٩-٢٠ يجعل

في عيسى آدمي صحيح

ثانيها - لم يذكر في سورة الانعطاف بعض أشراط الساعة ، وأخر عن طريق

من أحواله ، وهو اله ، صدر هذه السورة بالمعنى على قوله : نردوا الحياة الرائدة على

الحياة النافذة ، تكو في الحرم على إسمه ، تساهي حتى نسموا بأحسن لسمات

وهي التطيف

ثالثها - لم يشر في سورة الانعطاف إلى مصير العباد ومآل أمر الزمراء إجمالاً

حاشي سورة المطفين موصلة شيئاً من هذا المصير كما حدثت كاشفة مبينة عن

وحوه من بحر العباد كالتطيف في الكيل والوزن ، والتكديف بيوم الدين والانتقام

لر الله والآن ولايات الله عز وجل .

رابعها - لما حتم الله عز وجل سورة الانعطاف بذكر القيمة وصدها من ث

لا تملك نفس لنفس شيئاً ، والأمر كله يومئذ لله تعالى ، وما أعد فيها للآبرار والمجدار

، وذلك يقتضي تهديداً شديداً للعصاة ، وإشيراً بما إلى مصير العباد ومصير الآبرار

يوم القيامة إجمالاً ، وإشيراً إلى كتابة الكائنات أعمال العباد ، وذكر أحوال الناس

في القيامة حاشي هذه السورة مبينة لمعنى ما يوجب التهديد بقوله حين وعلا : ومن

للمطفين ، على سبيل تعليق الحكم على الوصف لأراحه العذر ، وفي نفس التطيف

موجب الوزن كما أن الكمد كذلك ، وموصلة لشيء من هذا المصير كما أن كشف

عن وحوه التحار ومن إليهم ما كالأواعين التطيف في الكيل والوزن ، والتكديف



ومسحه لعوق كتمانى الفجا والامراد

وأما الثالثة : فإن آيات السورة تنقسم إلى فصول ثلاثة

.. عينا يشرب بها المقربون ١٨-٢٨) وفي هذا الفصل إشادة إلى أحوال الأبرار  
الذين هم أماء الله عز وجل بين الناس في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم كما تنمى إليه  
كلمة البر، وتوصعهم به، وفي هذا الفصل من فصاحه أمرهم وعظم شأنهم، والمشاراة  
لهم بالإنمى

**الفصل الثالث من قوله تعالى: «إلى آحر السودة» و**  
في هذا الفصل حكاية عن سحرية الكفار من المؤمنين في الحياة الدنيا، وسميت  
الحال في الآخرة



## ﴿ الناصح والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أجد من الدخيل كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناصحاً أو منسوخاً  
أو متشابهاً ، فأبانتها محكمه والله عز وجل هو أعلم .



## ﴿ تحقيق في الأقوال ﴾

## ١ - ( ويل للمطففين )

في كلمة ويلء أقوال ١ - ويل دعاء على المطففين معناه الحرى والدلة والهلكة . ٢ - قيل: دعاء عليهم بالخران ، الموار والدمار . ٣ - قيل: أى عذاب شديد عليهم فى الآخرة . ٤ - قيل هى كلمة عذاب . ٥ - عن إس عاص . ويل إسم وادعى جهنم سئل فيه من صدد أهل الدار وفجهم من أسفلهم و فرء سبعون سه

٦ - قيل ويل كلمة تقال فى مواقف التأوه و التفتيح ، كلمة دم و سحق لمن يستون الولايات العسية و الاعتقادية و الاقتصادية و العسليه ، وهؤلاء هم الذين يهدوهم القرآن الكريم بالويل فى صفاتهم وأقوالهم وأعمالهم وأفكارهم و عقائدهم وتصرفاتهم فدواتهم ويل ، مهما حلت لأفهم، وأينما وجدت لمحتهمهم . فليست كلمة الويل دعاء وإلتماساً من الله سبحانه ، بل هى حذر لدعاء يحذر عن واقعهم انه ويل ما عاشوا فلهم التحلمات . ويل فى الاولى والآخرة أقول : ولكل وجه ولكن التميم هو الأنسب .

ومى للمطففينء أقوال ١ - قيل هم الذين ينقصون مكاسلهم وموارنهم وان التطفيف هو . الخروح عن سواه السيل فى الكيل والوزن ريدة أو نقصاناً و قال أصحاب اللغة : المطفف مأخوذ من الطفيف وهو القليل والمطفف هو المقد حق صاحبه نقصانه عن الحق فى كيل أو وزن .

وقال الرحاح إما قيل للعدل من هذا مطعف لأنه لا يكاد يترك المكيل  
والمعيران إلا الشيء اليسير الطميف الحميم ، وإما أحد من طيف الشيء و  
هو جاسه

٢- عن ابن عمر قال المطعف هو رجل يستأجر المكيل وهو يعلم أنه بحيف  
في كيله فورد عليه ٣- عن سلمان الفارسي وسالم بن أبي الحمد وابن مسعود  
الطمع في الكيل والورد والوصو والصلاة والحديث ، ويقال لكل شيء ورده و  
طمع وعن سلمان رسول الله تعالى عليه قول الصلاة مكيل ، ومن أدى أوفى  
له ، ومن طمع فقد سمعتم ما قال الله عز وجل في ذلك : « ومن المطففين » .

٤- قيل المطففين هم الذين ينقصون شئون الناس وحقوقهم ويقتسمون  
بينهم وبين الناس قسمة حيزى كأنهم يملكونهم بأنفسهم وأموالهم بحسبهم  
قطب الرحي تدور عليهم ولعالمهم الكائنات كلها

والطمع لا يحتس المال ولا بالشئ القليل الطميف ، فهو إن واقعة الصف  
تلك الحادثة الدائمة الكرى ١ - هل أنها كانت حقيقاً طميفاً ؟ بل هو الانقراض  
بحق الآخرين ونقصهم في أشياءهم . سواء كان في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم و  
نفسهم : نفسة أو عقله أو اعتقاده أو ما به أو عملية وعرضية وما إليها مما يتعلق  
بالناس أياً كان .

أقول وعلى الثالث أكثر المحققين وقرب منه الرابع فعلى هذا يشمل  
لكل ما سقى الوفاء به ، وينقص فيه سواء كان بالمكيل والميران أو الأعداد والا  
حارات أو الأعمال و لا قول أو القماء بين الناس والأخلاق

فالمعنى أنهم ياحسون لحقوق الناس وحق الله تعالى و حقوق أنفسهم ،  
والموردات هي البيات والأعمال والأخلاق والامتنعة والأقوال والأفكار ، ويشمل  
لجميع الطغاة المستكبرين ، والغاة الظالمين في أى صورة من صور التطفيف

في المال وفي سائر الحقوق والواحشات ..

وموارد في هذه السورة من موارد الردل من نقصان الكيل والوزن . ومن صحت الفجاء من المؤمنين ... يؤيد هذا التعميم .

## ٢- ( الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون )

في تعدية الاکتال ، «على» دون «من» أقوال ١٠- عن المراء انه قرأ ، «على» بمعنى «من» قال اکتلت عليك أي استوفيت منك والمعنى إذا اکتالوا من الناس استوفو عنهم الكل وجه دلالة على أن في الاکتال إصرار وبحس حق في السع على سيل الحيل والحداع والزور والردور .

٢- قيل ان كلمة «على» بمعنى الاستعلاء وفي دلالة على أن للمشتريين استعلاء على الباعين ، فكأن لهم سلطاناً عليهم بحملهم يستوفون كما يهودون فوق حقهم سلطان الرئاسة والجاه والاشتهار وحاجة الناس المددعة إلى ما في أيديهم ، وإحتكارهم للثخانة لحدّ يسلط الناس إلى فصل هكذا إکتال عليهم .

٣- عن الزجاج قال اهتم الدين إذا استوفوا أخذوا الرائدة وإذا أوفوا لغيرهم قصوا ، فلا يرضون للناس ما يرضون لأنفسهم ، ولا يراعون لغيرهم من الحق ما يراعونه لأنفسهم . ٤- قيل أي إذا اکتالوا من الناس حقوقهم بأحددها وافية كاملة أي إذا كان اهتم عند الناس حقوق شيء من المكيلات لم يصلوا أن يحذوه إلا وافيةً كاملاً

وانهم إذا لم يبقوا على الناس ما هو قليل مهين من حقوقهم ، فهم لا ينفون عليهم ما هو كثير لا يتسامح فيه بطريق الاولى . وذلك بناء على أن «على» بمعنى «عند»

**أقول** وعلى الاول أكثر المفسرين ، وإن كان غيره لا يحلوا من وجه

وفي الاكتة والاکتال حين الاستيعاء فلم يدكر انزوا أقوال : ١- قيل : لان الكيل والوزن بهما البيع والشراء ، فأحدهما يدل على الآخر ٢- قيل : لان

التطعيم في الكيل يكون شيء قبل لا بعد ، مع ان يكون التطعيم في الورن ، و ان  
أدلى حيلة فيه يقضى إلى شيء كسر ، لان ما يورن "كثير قسمة في كثير من  
الاحوال مما كان

٣- قل لان المطعمين كانوا معه وهم كانوا في الغلب يشتررون الكثير من  
الحبوب والبقول و نحوهما من لمتعة ثم يكسرونها ، ويسعونها بيسيراً  
تدريجاً ، و كان دأبهم في الكبير من هذه الأمتعة أن يؤخذ و يعطى بالكيل لا بالورن ،  
و ذكر الاكتبال وحده في لآنه الكريمة على العاد

٣- قيل ان الأثين الكرميين تعا كيان ما كان عليه دأب الدين برلت و بهم  
السودة فقد كانوا يشتررون بالاكتيال فقط ، و يسعون بالكيل والورن جميعاً

اقول : وعلى الثالث أكثر المحققين

٣- ( و اذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون )

في الآية الكريمة أقوال ١- قيل انها في معنى : و اذا كال هؤلاء المطعمون  
للناس طعامهم أو وزنوه لهم ينقصونه على حذف المفعول به و حرف الجر ، و قيل  
المفعول له مقام المفعول به . ٢- قيل على تقدير : و اذا كالوا طعامهم أو وزنوه بصر  
و بهم في الكيل والورن بالنقص و بهما . ٣- قيل : أي إذا كانوا مكبلهم أو وزنوا  
موذنهم . على حذف المضاف .

٤- قل : أي إذا كالوا أو وزنوا كل ما يتعلق بالناس من الاموال والانس و  
الاعراض .. يفتشونهم .

و ذلك لان كيل المشتريين ووزنهم يدل على أن الباعين المستضعفين  
يبيعون أنفسهم ويملك المشترون المطعمون رقبتهم ، فلا يملك الباعون لأنفسهم  
شيئاً إلا قدر رحمة المشتريين ، يفتشونهم كأرذل العيشة وأبدل من عيشة الحيوان ،  
ولكن يفتشوا مترفين على مساعي هؤلاء المستضعفين المشكوبين المرصوحين ،  
عمال لا يحق لهم الحصول على ما يحصلون ، فكما ان إستيفاء المشتريين المطففين

ليس من أموال ليس فحب بدوس أرواحهم ومشاعرهم عن صديق العقائد لم يطرد  
 . وهم عندما يشترون منهم ما عندهم يحسن انفس وإستيعاء المنمن يشترون كيانهم  
 . أيضاً ، ويملكونهم بأموالهم ، وهم محتكرى النفوس والمعنوس ، يملكون أصواتهم  
 . وأما بهم يحسن الثمن كما يملكون أموالهم به

فكان المطففين يملكون المشتريين عندما يسعون بهم ، فلا يكيلون لهم ولا  
 يبرون وإماما لملوكهم ودمروهم أنفسهم . أموالهم ، غر بهم . وحرد بهم فى  
 البيع والشراء كما حرد بهم فى الألفس والأعراس . بل لا سمون لهم ومقاولاً أيضاً  
 . ولا نقساً . فيستمر بهم ويستحرد بهم . يستمر بهم . ويمتصون دماءهم ويهتكون  
 أعراضهم ويهضمون حقوقهم .

٥- قيل ان لاية الكريمة فى معنى إدا عطا الناس بالكيل ، والورث مقصون  
 فيهما فهو دموهم فى الحيران . ٦- قيل ان صيرهم ، تأكيد أواد الجمع فى  
 فعلى الليل والورث ٧- قيل أى انهم إذا كالوا أو ذروا لعبرهم نقصوا تقول  
 كلنك وكنت لك كما تقول : صحتك وصحت لك

اقول وعلى الاول أكثر المفسرين وإن كان التعميم غير بعيد .

### ٣- ( الأيظن أولئك انهم مبعوثون )

فى الظن أقوال ١- عن ابن عباس : الظن هنا بمعنى العلم واليقين والمعنى  
 ألا يوقن أولئك المطففون انهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم . ٢- قيل الظن هنا  
 بمعناه المعروف وهو التردد والراحى فى أحد الطرفين والمعنى إن كانوا لا يستقيمون  
 بالبعث فهلاً طنوه حتى يتدبروا ومسحوا عنه بأحدوا بالاحوط . ٣- قيل الظن  
 هنا هو مطلق الاعتقاد الراجح عقلياً أو قلبياً

٤- قيل : إن كان المطففون من أهل الاسلام فالظن بمعنى العلم واليقين -  
 قيل . وإن كان قبل إيمانهم فانهم بعرة المسلمين كما روى ان أهل المدينة كانوا  
 يفعلون ذلك - وإن كانوا من أهل الكفر ومكبرى البعث والحرق ، فالظن بمعناه



المردفه

**القول** والاول هو المردى عن طريق أهل بيت الوحى صلوات الله عليهم أجمعين

٩- ( يوم يقوم الناس لرب العالمين )

فى الناس أقوال ١- عن سعد بن حبر . ان المراد بالناس جرئيل عليه السلام  
٢- قيل ارد بالناس الأساء و الرسل عليهم السلام ، فانهم يقومون بين يدى الله سبحانه للقاء والشهادة . ٣- قيل ان المراد من الناس الانبياء واممهم . ٤- قيل ارد بالناس المطعمون والصحار والمكذبون والابرار .  
٥- قيل . ارد بالناس الصحار والمكذبون . ٦- قيل ارد بالناس الانبياء واممهم والملائكة كلهم وعن أبى مسلم . ارد بالقيام المصروع التام كقوله تعالى :  
«وقوموا لله قانتين»

**القول** والرابع هو الاسم مظاهر لإطلاق السياق ، وإن كان الخامس عبر بعيد عن ظاهر الكتاب

٧- ( كلاان كتاب الفجار لى سجين )

فى وكلاء أقوال : ١- عن إسعاس . «كلاء» أى الاتصدقون وعلى هذا الوقف «لرب العالمين» ٢- عن الحسن وأبى حاتم . «كلاء» بمعنى «حقاً» والكلام ابتدأ «كلاء» والمعنى . حقاً ان كتاب الفجار لى سجين . ٣- قيل «كلاء» كلمة ردة . رجر وتنبيه .

والمعنى : ليس الامر على ما هم عليه من تطيف الكيل و العرا ، و من الغفلة عن ذكر الميث والحساب والعرا ، أو من تكديب بالآخرة ، فليردعوا عن ذلك وليزدحروا وليبتسئخوا فتم الكلام على «كلاء» ثم استأنف فقال «ان كتاب الفجار لى سجين»

**القول** . و على الأخير جمهور المعربين و هو الأنسب بمقام التعرير و

## التوبيخ

وقوله تعالى: «كتاب» أقوال ١- عن ابن عباس وسعيد بن جبير «قناة» و  
مقاتل وكف أي، أرواح العباد وأعمالهم لدى سبحانه ٢- عن ابن عباس و  
قناة أيضاً والحس ومجاهد والصالح أي، أن كتاب العباد الذي كتب فيه أعمالهم  
من الفجور والمعاصي لدى سبحانه

٣- قيل، أريد بالكتاب كتاب الأعمال ومجالاتها، لصوتية، صوتية وصورية  
أن تحذف أي نفس العباد المكذبين، وفي أعصاب الكفر، المستكبرين، وفي الأرض  
والعصاة كما تدلها آيات سجلات الأعمال والأقوال .. وإن الكتاب هو المكتوب  
أي المشت والاشياء الثابتة عن المكلفين التي تليق أن تكون حجة عليهم أولهم  
يوم القيامة أنها ليست إلا صور الأعمال وأصوات الأقوال ..

٤- قيل أريد بالكتاب المكتوب من الكتاب بمعنى القصص المحتوم، و  
المراد بكتاب العباد ما قدره الله تعالى لهم من الجزاء وأنه بقضائه المحتوم .  
**القول**، والثاني هو الظاهر من قوله حل وعلا « كتاب مرقوم» من غير تنافي  
بينه وبين القولين الأخيرين فتدبر جيداً .

وفي «العبد» أقوال ١- قيل العباد هم المطففون المكذبون بالعبث و  
الحراء الذين أشير إليهم في هذه السورة. ٢- قيل «العباد هم الكفار المكذبون  
٣- قيل «العبد» كل من تلبس بالفجور من أكل المال بالباطل و هضم حقوق  
الإنسان و هتك الأعراس المحترمة وقتل النفس بغير حق، ومن الكفر والكذب  
والإفساد في الحرث والنسل، ومن المعاصي والذنوب وإتباعه الفحشاء ...

٤- قيل العباد هم الذين يفحرون شر العبودية و الحياء، المتحاورون  
الحدود المقررة لهم، الهانكون لها، وإن الفجور يقابل التقوى، وهي الحفاظ على  
شؤون العبودية لقوله عز و حل « ونفس» ما سواها وألهمها فجورها و تقواها «  
الشمس: ٨٩٧)

**القول:** والثاني هو الأصب يظهر السائق هو شعر تذاب . . .

الأقوال

١- في «سجين» أقوال ١٠- عن مجاهد والحسن وقتادة و كعب : سجن .  
هي الارض السابعة السفلى فيها رواح الكفار و أعمالهم السيئة لا تصعد منها  
شيء منها و عن سعيد بن جبير و كعب : إن رواح الكفار لا تصعد إلى عرش  
سجين

٢- عن سعيد بن جبير و كعب أيضاً ، و مغيث بن سمي و عطاء الخراساني  
- سجين : اسم موقف إبليس و درته في جهنم . فسجن : اسم علم لمكان معين ، و إن  
إبليس هناك موقوف بالحديد واللاس و هو في الارض السفلى .

وقيل : سجن هو مكان أسفل الارض السابعة و هو محل إبليس و حدوده  
٣- قيل هو كتب جامع لأعمال الشياطين و أعمالهم من الكفار الجنده ، و الفجار  
السفلة ، و العاق العونة

٤- قر سجن : حب في جهنم مفتوح كما أن القلق حب معلق . قد  
سجين شرف في قعر جهنم . وقيل : سجين مكان معلق على هذا اللتان الذي  
قد القى به في مكان بعيد عن الأعين كما تلقى الحيف أو يرد على الرجم . قد  
إن المراد بسجين ما يقابل عليين

و معناه علو على علو مصاعف ، فيه شيء من معنى السفل و لا يحسن فيه  
كما يشير إليه قوله تعالى : « ثم رددناه أسفل سافلين » التين ٥ ) فالأقرب أن يكون  
من السجن بمعنى الحسن كسكثير ، فمعناه الذي يحسن من دخله على التحد  
أو التطويل .

٥- عن ابن عباس و قتادة وسعيد بن جبير و كعب أيضاً و مقاتل : سجين  
صحرة تحت الارض السابعة تفل ، فيجعل كتب الفجار تحتها . و قال كعب  
أيضاً : سجين صحرة سوداء تحت الارض السابعة مكتوب فيها اسم كل شيطان من

أنفس الكفار عنده

و عن يحيى بن سلام سجين حجر أسود تحت الأرض يكتب فيها أرواح الكفار ٧- قبل سجين علم لكتاب جامع وهو ديوان الشر ذو ق فيه أعمال شياطين الأنس والجن ، و منهم المطففون والفجار و قيل سجين : إسم للكتاب الذي دُوت فيها أعمال الفجرة من الثقلين و أحصيت فيه جميع أعمالهم لعد سبوابها

و عن أبي مسلم سجين إسم لكتيبهم وهو طهر التلاوة أي : كتبه الله تعالى على الكفار بمعنى أوحى عليهم من العراء في هذا الكتاب المسمى بالسجين ، و يكون لفظه من السجين وهو الشدة .

٨- قيل : سجين : هو إسم مشتق من السجن وهو الحبس والتصيق ولكنه متصف بالنسقل و الظلمة والتصيق و حضور الشياطين ، كما أن الجنة موصوفة بالعلو و الصفاء والمسحة و حضور الملائكة المقربين و قيل سجين هو المكان السحيق و العميق المظلم

٩- عن ابن عباس ومجاهد وقتادة أيماً والصحاك ابن ريد والبراء بن عازب و أنس بن مالك ، أي أن أعمالهم في كتاب يجعل هذا الكتاب في الأرض السابعة السفلى وهي درجة فيها .

١٠- عن عكرمة سجين : حصارو صلال . ١١- قيد : سجين هو سر سعتل و إشارة إلى الله تعالى يرد أعمالهم التي ظنوا أنها تنفعهم . ١٢- عن أبي عبيدة والاختنخث والزجاج أي لمي حسن وضيق شديد و المعنى : كتابهم في حسن جعل ذلك دليلاً على خسارة منزلتهم .

أقول و على أي تقدير ففيه إشارة إلى أن هؤلاء المطففين من الفجار ومن إليهم ممن حرجوا عن حدود الله حل و علا ، وإن كتابهم الذي سجلت فيه أعمالهم المنكرة كتاب منكر في مكان منكر

## ٩- (كتاب مرقوم)

والآية الكريمة قوله ١- عن مرقوم إن في الآيات معنى أعلام  
من الكتابة بمعنى القراء واللات أي كتبهم في كتبهم مرقوم أي قم بهم بشر  
كأنه أعلم بعلامته يعرف بها الكافر : لعلهم يسمي بقرآن وهذا ما على أن الكتب  
بأنها اسم للكتاب والمعنى أن الكتاب مرقوم أي كتبهم عن الله تعالى لا يسجدونهم  
لأنهم فيه

الآيات في المرقوم يكون الكتاب طريقاً للآيات على سبيل طريقة الكتاب  
فيكون مرقوم لأنهم قد وضعوا على أيديهم من الكتب مرقوم  
وذلك أي مرقوم في أيديهم لأنهم قد وضعوا الكتب مرقوم  
أي يد مرقومة أي كتبهم

٢- قد رأى مرقوم في الآية ٣- قبل أي مرقوم أي كتبهم  
وترى ٤- قبل مرقوم أي مرقوم في الآية قبل أي كتب مرقوم أي كتبهم  
ويعرف أي كتبهم ٥- عن الصادق أي كتب مرقوم أي كتبهم  
الكتابة

٧- قال أن أحمد بن محمد في كتاب المرقوم : والمعنى أن كتاب  
الكتاب في مرقوم ، أن كتاب المرقوم هو كتاب مرقوم ، ويكون هذا  
الكتاب مرقوم ، وكتب مرقوم أي كتبهم مرقوم ، أي كتبهم  
فوقع قوله جل وعلا : وما أدراك ما مرقوم ، نفس الوصف مرقوم

٨- قيل : أن المراد من الكتاب المرقوم أي كتاب مرقوم أي كتبهم  
الكتاب بأنه كتب مرقوم في أعمالهم فالكتاب مرقوم بمعنى المرقوم  
كتبهم مرقوم بقرآن على شفاههم كما أن الكتاب مرقوم مرقوم على شفاههم  
والمعنى : كتب قد كتب له علامته يعرف بها من رأى ذلك فبحر صحيفته لها علامة  
يعرف بها صاحبها أو غيره

**أقول:** وعلى السابغ أكثر المفسرين

١٢ - ( وما يكذب به الاكل معتدائهم )

في معتدائهم، قولان: أحدهما: قيل: معتد هو وليد من مغيرة وأثيم هو أبو جهل لقوله تعالى: « وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين » ثم يشملان لكل من سلك مسلكهما نذيهما - قيل أي كل فاجر متجاوز عن الحق ، وكل مبالغ في الائم من ترك أوامر الله حل وعلا وإرتكاب بواهيته .

**أقول:** أما الاول فهو على فرض مكينة الابنه دنا لها قبل الهجرة، ولكن الظاهر

هو الاخير وان كان الوليد وأبو جهل غير خدحين عن الحكم

١٣ - ( اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين )

في أساطير الاولين، اقوال: ١ - قيل: أي هي الحكايات التي سطرت قديماً أخذها محمد عن بعض السابقين ، وليست موحى بوحي إليه كما يدعى ٢ - قيل: أي هي أحاديث المأثائل التي كتبت لأصل لها . ٣ - قيل: أي حركاتهم وأفعالهم وأوامرهم المختلفة المسطودة التي تنتقل للمتعمك .

٤ - قيل: أي أساطير المأثولين وترهاتهم وخرابفهم . ٥ - قيل: أي هي الآيات التي نزلت على أساء الله من قبل إدافلا حديث في القرآن الكريم من حقائقه وخرافاتة ...

٦ - قيل: أي قصصهم التي لا تسند إلى أصل . ٧ - قيل: هي القصص التي يشوبها العلو أو الخرافة . ٨ - قيل: القصص التي كانت في كتب الاولين وحفهم .

**أقول:** والاخير هو المؤيد بالآيات الكريمة من غير تمايز بينه وبين غيرها

من الاقوال ..

١٤ - ( كلابل رائ على قلوبهم ما كانوا يكسون )

في «كلاء أقوال» ١- عن الحسن: «كلاء» بمعنى «حقاً» فاستأنف الكلام،  
«كلاء» والمعنى - حقاً علب على قلوب المعتدين الآثمين ما كانوا يكسون ٢  
قيل أي ليس الأمر على ما تقولونه المعتدون الآثمون في القرآن الكريم بأنه من  
أساطير الأولين

٣- عن ابن عباس: «كلاء» بمعنى «ألاء» والمعنى ألا إن المعتدين الآثمين  
لا يصدقون ولا يؤمنون إذ حجب على قلوبهم، وعمتها الدنوب ٤- قيل: «كلاء»  
حرف ردع ودرج عمادته المكذبون: «أساطير الأدليس» ٥- قد ردع ودرج  
عما تقدم من التطلف والمحور والتكذب بيوم السبت والعراء وآيات  
الله تعالى

### القول: والأخير هو الأنسب بعموم السياق

وهي معنى «رأى» أقوال ١- عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة و  
الحسن وعطاء والعراء الرين هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب و طيه  
و يموت، وهو الرجل الذي يذب الذنب فيحيط الذنب بقلبه ثم يذب ثاب،  
فيحيط الذنب بقلبه حتى تمشي الدنوب قلبه، ولا يفرغ ولا يتحاشى فإنها إذا كثرت  
وأحاطت بالقلب يسود القلب ويطبغ فيموت.

٢- قيل الرأى العاطر الذي يحطر الرحمن بقلبه، وقيل: رأى أي علب  
وقيل: أي حجب. ٣- عن ابن زيد: رين بالرحل رناً إذا وقع في المعاصي واهتمك  
في الشهوات بحيث لا يستطيع الخروج منها.

٤- عن أبي مسلم: إن إعتياد الكفار بالكفر، وإلفه المعاد بالمعجور، وعملته  
أهل الدنيا عن الآخرة، و تكذيب المتكربين بالبعث والعراء صارت أعطيه على  
قلوبهم، فلا يميلون ما يقعهم لأن ترك النظر في العواقب، وكثرة المعاصي والا  
نهماك في الشهوات والاستغراق في العشق يقوئى الدواعي في الأعراس عن الحق و  
الهداية عن الإيمان والثومة، وعن سبيل الرشاد والطاعة، وفي الاملاخ بالدنوب،

فسار ذلك كالفال على القلوب الرائن عليها .

**اقول** والاول هو المردى من عر تناف بينه من معص الاقوال الاخر .

### ١٥- ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )

في « كلا » أقوال ١- قيل أى ليس الأمر كما برعهم المحرمون ان انهم الحسى في الآخرة أيضاً كما لهم في الحياة الدنيا على حد قوله حد و علا حكيه عنهم « وما ظن الساعة قلادة و لن رجعت إلى ربى نلى عنده للحسى فليست الدين كعروا بما عملوا ولدنفسهم من عذاب عبط « وصلت (٥٠)

٢- عن ابن عباس . أى انهم لا يصدقون ما تقدم ٣- قيل ٠ أى ليس كما يقولون ان القرآن الكريم أساطير الاولين في « كلا » كيداء « كلا » السبق ٤- قيل أى حقاً انهم لمحجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم

٥- قيل . ردع عن كس الذنوب العاتلة بين القلب وإدراك الحق وقيل توكيد للرب الذى على قلوبهم . وانه قد صرحهم إلى الآخرة فحسبهم الله تعالى عن معرفة ربهم .

### اقول: وعلى الخامس جهود المحققين .

وفي « لمحجوبون » أقوال ١- عن معاهد وقناة والحس أى انهم محرومون عن الكرامة والمرلة عند الله عز و حل . فطر دون من رحمة ، ولا يملون رساء حل و علا ، وان الله تعالى لا ينظر إليهم ، ولا ركيهم ولا يهدىهم و لهم عذاب أليم قال الله سبحانه « ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم » آل عمران : (٧٧)

٢- قيل أى انهم محضون عن لقاء نواب الله حل و علا في الآخرة ٣- قيل أى انهم محضون عن إحسانه تعالى في الدنيا وقيل . في الآخرة . ٤- في الكشف قال: هذا تمثيل لاستخفافهم وإهانتهم .

٥- قيل . أى انهم محجوبون عن معرفة ربهم في الحياة الدنيا ، فانهم حبسوا



قلوبهم في الديار عن فهم الحق بما كسوا من الكفر والطغيان، والعجور والمصان  
و عن الحسين بن الفضل أي بما حجبهم في الدنيا عن نور توحيده حجبهم في  
الآخرة عن رؤيته

عن أبي مسلم أي ممنوعون عن رحمة الله تعالى. مدفوعون عن نوابه غير  
مقبولين، ولا مرضيين

**اقول** والثاني هو المروي عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم  
أجمعين من غير تدوير بينهم بين بعض الأقوال الأخر

١٧- ( ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون )

في القائل أقوال ١. قيل هو حرمة النار ٢. قيل هو الرسل والأسماء  
عليهم السلام. ٣. قيل هو أهل الجنة ٤. قيل القائل هو الله تعالى ٥. قيل  
نداء من الله تعالى

**اقول** : وعلى الأخير أكثر المحققين

١٨- ( كذا ان كتاب الأبرار لفي عيسى )

في « كذا » أقوال : ١. عن الحسن « كذا » بمعنى « حقاً » فالوقف على « تكذبون »  
فيقتضيه ما بعده . ٢. عن مقاتل أي كذا لا يؤمنون بالمعاد الذي يصلونه  
فيقتضيه ما قبله . ثم استأنف بقوله « ان كتاب الأبرار » مرفوع في عيسى على  
قدر مرتبتهم

٣. قيل ردع و حر على المعاد و المكذبين أي ليس الأمر كما زعمه  
المجاد و المكذبون من إنكار المعاد و ان القرآن الكريم أساطير الأولين ، ولا  
كما زعموا ان لهم عقبي الدار إن كانت لهم عقبي كما كانت لهم دنيا الدار و من كتبهم  
لفي سبعين طوال الحياتين عكس كتب الأبرار لفي عيسى

**اقول** : والأخير هو الأنسب بظاهر السياق .

**و قوله تعالى** : « الأبرار » أقوال ١. قيل : الأبرار هم الذين مرّوا نادوا

فرائس لله حر و علا و إحتساب محارمه و لا يؤدون شيئاً حتى الدار وهم أهل بيت  
الوحي صلوات الله عليهم أجمعين ٢- قيل هم المؤمنون الخلاص ، وأما الذين  
يدخلون الجنة بالشفاعة فهم لسوا داخلين في دمرة الأبرار . ٣- قيل الأبرار هم  
أهل الإيمان والأحسان .

٤- قيل هم المؤمنون الصادقون في إيمانهم و المسمى ان كتاب أعمال  
المؤمنين الصادقين في إيمانهم هـ عن الحسن . هم المتقون الدرس لا يسيئون  
إلى مخلوق ولا يعصون الله حر و علا في شيء ، وهم غير المقربين لأن المقربين  
هم المعطوفون من الأبرار و هم المعصومون ، فالمقربون أعلى منزلة من  
الأبرار

٥- قيل الأبرار هم الذين يدخلون الجنة سواء كانوا مؤمنين و من إليهم  
من يدخلونها بالشفاعة ٧- قيل الأبرار هم المطيعون لله حر و علا و هم الذين  
يرؤوا الله تعالى بأداء فرائضه وإحتساب محارمه ...

٨- قيل الأبرار هم عليون . علو الذات ، علو الأعمال و الأفكار ، وعلو  
الصفات والأخلاق فيصبحون يوم القيامة في حبات عذبات عكس العجاء السفلة  
دائماً وأعمالاً وصفتاً ومآلاً وأفكاراً . وقيل : طينة الأبرار عالية نتيجة برهم  
كما ان طينة العجاء دنينة نتيجة شرهم .

**أقول** والاول هو المروي عن أئمتنا أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم  
أجمعين ، ويدققهم المؤمنون المحصلون بالاتباع قال الله عز وجل - يوم ندعوا  
كل أناس بأممهم « الأسراء : ٧١ )

**وفي قوله تعالى :** « عليين » أقوال : ١- عن إس بن عباس ومجاهد و قتادة  
والصحاك وإس ريد والعرا « عليين » أي السماء السابعة وفيها كتب أعمال الأبرار  
والمؤمنين أي إرتفاع بعد إرتفاع ، وعلو فوق علو ، و سما بعد سماه - فكتابهم  
مرفوع في عليين على قدر مرتبتهم في الأسماء والأعمال

٢- قيل «عليين» هي كتبهم جميع أعمال الخير من الملائكة ومدة مضي  
التقليين ٣- عن ابن عباس عن قتادة أيضاً كذا لا حذر «عليين» هي وفي السماء  
الربعة عند قوائم العرش لسمي

ترهى في لسان عبد الله سبحانه لعله له تعالى حكاية عن جرأة ورعون «ابن  
ابن لى يثنا عندك» التحريم ٣١١٦- عن ابن عباس أيضاً «عليين» هي أعين  
مكنة في الجنة، وهي إسم لموضع مرتفع، وفيه من كتب الله الأرزاء  
في أعلى الامكنة

٣- عن العراء «عليين» إرتفاع بعد إرتفاع آخر قيل «عليين» صفة  
للملائكة فانهم الملائكة الأعلى كما يقال فلان في سبي فلان أي هو وفي حملتهم  
وعندهم

٧- عن ابن عباس: «عليين» هي ألواح من زهر حدة حصرها معلقة تحت  
العرش يكتب فيها أعمال الناس والجن، عن مجاهد وقنادة والصحاح و كذا  
الأخبار «عليين» مكان في السماء المسموعة تحت العرش فيه أرواح المؤمنين  
٨- قيل أي علو على علو مصاعف كأنه لأعاليه له ولذات جميع «أرواح» و  
الجن ينطق على الدرجات الرفعة والمراتب العالية المعجزة بالمعالي، و  
منزل القرب من الله تعالى كما أن السجين محلاؤه ٩- عن الصحاح أيضاً  
«عليين» هي سدة المنتهى التي تنهى إليها الأعمال، وكل شيء من أمر الله تعالى  
لا يعدوها

١٠- قيل «عليين» علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة  
وسلحه التقليين من الناس والجن، سمي بذلك إيمانه سبب الارتفاع إلى أعلى  
الدرجات في الجنة، وإيمانه مرفوع في السماء السابعة حيث سكن فيه الكريون  
وعن ابن عباس «عليين» هي الجنة، وقيل إسم لأشرف الجنان كما أن «سجين»  
إسم لأشرف النيران. وعن ابن عباس أيضاً أي أعمال الأبرار وأرواحهم في كتاب الله

## في السماء الرابعة

**أقول** وعلى الأول أكثر لمصر من المؤمنين والمؤمنات لآفة من غير صف  
بينه وبين بعض الأقوال الآخر فتدبر جيداً .

## ٢١ - (يشهده المقربون)

في الآية الكرمة أقوال ١- عن ابن عباس و لبحار و ابن سعد « يشهده »  
من الشهادة بمعنى الشهود و « المقربون » هم الملائكة والمعنى حضور الملائكة  
على صحيفة أعمال الأبرار إذا سمعوا بها إلى الله عز وجل ، فيشهد عليها ، فربو كل  
سما من ملائكة السموات السبع

٢- قيل « يشهده » من الشهود بمعنى المعاشرة ، و « المقربون » هم حواصل  
الأبرار و هم أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين . فالمراد معاينتهم لكتاب  
عامة الأبرار بإرادة الله تعالى إياهم . ٣- قيل هم ملائكة الرحمة . ٤- قيل  
أي أنهم ينقلون ما في تلك الصفحات إلى ذلك الكتاب الذي و كتبه ، يحفظه ويصير  
علمهم شهادة لهؤلاء الأبرار

٥- قيل « المقربون » هم عامة الأبرار من أهل الجنة ، والملائكة الذين هم  
في عليين . ٦- عن ابن زيد أيضاً هم الملائكة الذين كتبوا أعمال الأبرار في  
الحياة الدنيا ، فكذلك الله تعالى أمر النوح المحفوظ إليهم و كتبه إليهم حفظ  
كتاب الأبرار . ٧- قيل هم أسياء الله تعالى و رسله عليهم السلام .

٨- قيل عن وهب و ابن إسحاق « المقربون » هما إسماعيل و إسماعيل فإذا عمل  
المؤمن عمل البر سعدت الملائكة بالصحيفة ، ولها نور يتقدش في السموات كنور  
الشمس في الأرض حتى ينتهي بها إلى إسماعيل ، فحتم عليها و كتبه فهو قوله تعالى :  
« يشهده المقربون » أي يشهد كتابتهم .

**أقول :** والثاني هو المروي عن طريق أئمتنا أهل بيت الوحي صلوات الله  
عليهم أجمعين ، والمؤيد بظاهر سياق قوله تعالى عيناً يشرب بها المقربون ،

## ٢٢- ( على الارائك يظرون )

فيما ينظر إلى الارائك : أقوال . ١- عن مقاتل : أي ان الاراء على الأسرة في الحال يظرون إلى عدوهم و أهل النار حين يعذبون بهامحتقرين إياهم . ٢- عن ابن عباس : من دعا عدو عكرمه أي سطر . إلى ما أعد الله تعالى لهم في الجنة من الكرامات ، إلى مسطر الجنة ، لهجه وما سطر من نعمها ، فتمتع أنصارهم بأنبي المسطر وأحمدوا فيها ، وإلى رحم الله جل وعلا ، عدوهم بهم ، وإلى حدتهم و الجوارح فيها .

٣- قل أي سطرون إلى عظمة الله جل وعلا ، جلاله : وجوه يومئذ ناصرة إلى ربها مطرة . ٤- قيل أي انهم إلى الشبه أشبأ في الجنة نظروا إليه ، فيحضرهم ذلك الشيء في الحال . ٥- قيل أي سطرون إلى الأثث وهم متكئون عليها لم يريئت به من الزينة

أقول : الثاني هو الانس بظاهر السيف ، وما ورد فعله بشر إلى المعابر الثاني في قوله تعالى : « اليوم الدين آمنوا من الكفار يصحكون على الأروث ينظرون » .

## ٢٥- ( يحقون من رحيق مختوم )

في مختوم ، أقوال . ١- عن ابن عباس وإس ممود وسعد بن حبيب وإبراهيم الحمصي المختوم ، الذي له عاقبة طعم المسك والمعنى ان الاراء بعدون عاقبه الحمر طعم المسك . تقول المرأة لسطار إحمد حاتم مسك تريد آخره . ٢- قيل مختوم أي ممنوع من أن تمسه يده حتى يفت حتمه للأبرار ان الحمر حتمت وصمت عن أن تمسه ، ما إلى أن يفت حتمها لأبرار . ٣- عن مجاهد وإسريد ان الرحيق مختوم في الآية بطيبه من المسك ، فيكون طعمه ورائحته مسكاً وهذه الحمر غير الحمر التي تحرى في الأبرار . ٤- عن المروق : مختوم أي ممزوج بالمسك .

**اقول** «التالث هو المؤيد بظاهر المساق التالي من غير تناوب منه وبين  
الاقوال الاخر

### ٢٦- ( ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون )

في « ختامه مسك » أقوال ١- عن ابن عباس والحسن وقتادة : أي آخر طعمه  
رائحة المسك . وذلك إذا رفع الشارب فاه عن آخر شرابه وحذريحه كرمح المسك  
٢- عن ابن مسعود وعلقمة : أي خلطه وطعمه وريحه . ليس بخاتم يختم ٣- عن  
قتادة أيضاً والحسن أي عاقبته مسك ٤- قيل أي مروح ختامه مسك .

٥- عن قتادة وعلقمة أيضاً وسعيد بن جبير والضحك ومقاتل : أي مقطعه رائحة  
المسك إذا شرب ٦- عن ابن مسعود أيضاً وأبي الدرداء أي ختامه مسك أي شراب  
أبيض مثل الفضة يختمون به آخر أشربتهم لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل فيه  
يدهم أخرجه لم يبق وروح إلا وحذريح طيبها

٧- عن معاهد وابن زيد : أي ختم إياه الرجيق بالمسك بدلاً من الطيب الذي  
يختم به الشراب في الدنيا تكريماً وصوناً عن الامتدال على ما حثرت به المادة من ختم  
الإنسان على ما مكرّم وبسان وقال معاهد طيبته مسك

### اقول : وعلى الأخير جمهور المحققين .

**وفي قوله تعالى** « فليتنافس المتنافسون » أقوال ١- قيل أي فيرعب  
الراعون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى وصالح الاعمال كقوله جل وعلا . « امثل هذا  
فليعمل العاملون » ٢- عن مقاتل : أي فليتنافس المتنافسون ٣- عن زيد بن أسلم  
أي فليتنافس المتنافسون في عيسى ، وبعيم مقيم وصرته ، وفي رجيق محتوم  
بالمسك .

٤- قيل التنافس : التنازع على الشيء ، والمراد هنا التنازع كقوله تعالى

« سَابِقُوا إِلَى مَفْزَعٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ » الحديد : ٢١

وقيل : أصل التنافس : التشاجر على الشيء و التنازع فيه بأن يحب كل

واحدان تنفذ بهذين ساجدة \* امراد يستقيم القوس فوق الساجدة \* القوس  
ليحققوا بالعالمين

اقول : وعاء الاكل كثير المعسر من \* معناه الخير

٢٧- ( ومراجعة من تسنيم )

في تسنيم : قول ١ عن ابن عباس \* معاهد \* قتادة \* السني \* السجدة \*  
أي صابغ ومرور \* سد لله من مرم \* هي عين في الجنة \* هي شرف شراب الجنة  
شرابها المعروف مرورا \* مخرج منها : أي من السجدة \* السني \* السجدة \*  
بذلك لانه سدوق من عدو \* نصبت عليهم من علو

وقال سميت عين تسنيماً لإمدادها بتراب في الجنة ، وإمدادها بشهيم  
من دوقهم ، فسجدوا عليهم فتصب في أي سهم أو لثيرة ماؤها سرعته تملأ على أي  
شيء \* ومراد أن ترابها عند حراتها

وأصل التسنيم في الأصل الارتجاع فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل  
ومنه سنام المعبر أملاو \* من دوقه \* كذلك تسنيم القوس .

٢. عن قتادة ومقاتل التسنيم هي عين تجري في الهواء بقدرته الله تعالى فتصب  
في أيادي أهل الجنة على رؤس ملئها ، وقد مدت أمتها الماء ، فلا تصح منه قطر معني  
الارض ، ولا يحتاجون إلى الاستعانة

٣. عن ابن عباس \* والحسن \* هي عين تجري من تحت العرش \* ٤. عن ابن عباس  
أي تخرج بحمر الجنة ٥. عن ابن عباس \* والحسن أيضاً \* عالىها علم وهذا  
منه دل الله على علو \* ولا يعلم نفس ما خفي لهم من قرة عين \*

اقول : ولعل هو المعروف عن طريق أنتمنا أخرت الوحي سدوات الله  
عليهم أجمعين

٢٨- ( عينا يشرب بها المقربون )

في العفرون، أقوال ١- قيل هم صلحاء المؤمنين من الانس ٢- قيل هم الملائكة العفرون ٣- قيل هم أنبياء من مؤمنى الانس والجن والملائكة ٣- قيل هم خواص من الانبياء وهم السبعون الادلون وهم أولاد اهل لحيه سرفاء وهذه العين لغيرهم مزاجاً

القول: والآخر هو المروي والمؤيد مظهر الصافي

٢٩- ( ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون )

في الدين اُجروا أقوال ١- عن ابن عباس هم رؤساء قرش من اهل اشراف وهم الوليد بن المغيرة ، عمة بن أبي معيط ، واهل بن دائل ، والاسود بن عبد شمس ، واهل بن ابي عامر ، وبنو جهم ، والسرير بن الحرث ٢- قيل هم من اهل مكة ٣- قيل هم رؤساء قرش ومن اهلهم من المشركين

القول وما ورد في التوراة مؤيداً لآخر ، فراجع . مؤيداً كلفه الاحرام

إدشمل للعربيين

وفي الدين آمنوا ، لقوال : ١- قيل : هم الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأصحابه من سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري والمقداد بن ابي لهب و خباب و صهيب ومن اهلهم من الشيعة الامامة الاثنى عشرية الذين يلحقون بهم .

٢- قيل هم عمار و خباب وصهيب و بلال ٣- قيل اريد بهم علي بن ابي طالب

عليه السلام فقط .

القول وما ورد في التوراة مؤيداً الاول ، و مؤيداً مظهر صبيح الجمع في

الموسول وصلته

قوله تعالى : يضحكون ، في وجه الضحك أقوال ١- قيل ان المحرمين

كانوا يضحكون من المؤمنين على وجه السخرية بهم و إستهزاء هم لمؤمنهم في الكفر والجهل ، فكانوا يتحدثون المؤمنين مادة لسخريتهم وإستهزاءهم وكهنتهم



، ويؤدونهم ، ويصبحون منهم سحق اللحم الوضيع ، وكان المؤمنون صاروا من على ذلك

٢- قيل كانوا هم يصبحون على حد المؤمنين في الايمان والطاعة من الصلاة والصوم ومدايح الاعمال ٣- قيل هم يصبحون من المؤمنين لاسماهم بالعث والحساب والجزاء وإنكارهم ذلك كله

٤- قيل هم يصبحون منهم لانهما عامه الناس على أنهم حق ان المؤمنين على باطل ٥- قيل هم كانوا يصبحون منهم لفرهم ودرناهم حالهم وصعوبهم عن رد الأذى

اقول: ولكل وجه، ولكن التعميم غير بعيد .

٣٠ ( وإذا امرؤا بهم يتغامزون )

في المارين والمحرور بهم أقوال ، ١- قيل أي وإدامر المحرمون هؤلاء الاراد بمعنى بعض المحرمين معاً ، ويشيرون إليهم بأعينهم إستهزاء بهم ٢- قيل أي إذا امر هؤلاء الاراد بالمحرمين عند إتيانهم رسول الله ﷺ وهؤلاء المحرمون في أدينتهم ، يعمر بعضهم معاً ويشيرون إلى الاراد بأعينهم سخرية منهم ، ويعيرونهم بالاسلام ويعيبونهم .

٣- عن مقاتل والكلبي أي وإدامر المؤمنون الذين حاذوا إلى المسيحية والمنافقين فسحروا منهم بالحسن والعجب والشبه ، إستهزاء وإسحقافاً وتهكماً ، ويذكرونهم بالسوء ويرمونهم بالضلال .

٤- قيل أي وإدامر المؤمنون بالمشركيين عزم بعضهم بعضاً بشارات من أعينهم أدمرات بأكتافهم ، وكانهم أمام مشهد عجيب يشير المحب والصالح . ٥- قيل . أي إذا امر المشركون بالمؤمنين يشيرون إليهم إستهزاء بهم .

اقول : و ماورد في الرود يؤيد الثاني ، وعليه جمهور المفسرين .

٣١ ( وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين )

في الآية الحريمه أقوال ١- من أين عيسى وإبراهيم ؟ ٢- ما هو هم إن  
 اتقلبوا ؟ وما ذاك إلى أهلهم عن محلهم ؟ تعذرهم : أعاد . فالتدوين يذكر المؤمنين  
 وسحرته منهم ، فرحس به فملوا . ففكهم من العكة . بالقبح والكسر  
 المرح المطر

والمعنى : مرحس بطرس مما فعلوا بالمؤمنين آخذين ذلك فكاهة لأهلهم  
 لأهلهم يعرفون دبر حون كأنهم إتقلبوا عن أفلام محرحة و مرحيات . مرحه  
 راحين عن أنفسهم الحفيرة أردتة منهجهم بها فملوا . ومن أن يتدبروا .  
 يتدبروا وشعروا بفقارة ما صنعوا . و قبل فكهم الأثر المصير والفاكهة لعدم  
 المنعم

٢- قبل أي وإدارحموا إلى أهلهم رجوعاً معجبين ، ما فعلوا من العساعى  
 أهل الإيمان ورميهم . اصحب وقته العقل وبقولون عساعاً لهم إرتقيلون لا بدعوا  
 إلا إلهاً واحداً . و لا تنوحوها بالعدب إلا إله ، فليس الأولياء والشعور ، وكم  
 ضرراً وكم لفغوا . إلى نحو ذلك مما تتدبرون به و بعددته فكهة وتلدوين  
 بسكايته

٣- قبل أي إتقلبوا وهم يحدثون بما فعلوا تفكهم . من العكاهة . معنى  
 حديث دوى الأس . ٤- قبل أي إصرعوا إلى أهلهم وأصع بهم و دهم  
 معجبين منهم بما هم عليه من الكفر والمعصية ، و لترك المالاة ، يتعدهون  
 بدكرهم

أقول : وعلى الاول أكثر المفسرين

٣٣- ( وما أرسلوا عليهم حافظين )

في الآية الكريمة أقوال ١- قبل أي و لم يرسل هؤلاء المحرمون  
 الساحرين على الأبرار المؤمنين حافظين لأعمالهم حتى يردهم إلى مصالحهم  
 ، موكلين بأحوالهم رضاء عليهم يتفقدونهم و يهينون على أعمالهم ، ولم يؤتهم

سطة محسنتهم على أوفهم . " تعرف " طنها من صحيحها . فلا يسوع لهم أن  
يمسوا عنهم ما يتقدونه صلالاً بقولهم العسدة ، و إنما كتبتهم أن يظروا شؤون  
أنفسهم ، فعدلوا منها ما أعوج . فإذا فعلوا ذلك قهوا بما يحب عندهم في  
هذه الحياة

فكيف يحرشقى من تقى ، يصح كافر من مؤمن ؟ يستهزاء طاع بمطيع ؟  
ومن هذا لدى دكتهم للحد ط عسى المؤمنين ؟ وهذا وصول على فضول أن  
تسمى الهدى صلالاً ، الآية كبراً ، الطاعة معصية ، الحق ، طناً و الامونة حياة  
و أن يتدخل في شؤون المؤمنين بلا رسالة مصر أوامرهم اللهم إلا سألهم  
لشيء

٢- عن أبي مسلم أي دما أرسلوا عليهم شاهدين لأن شهادة الكفار لا تقبل  
على المؤمنين أي لا يسمواهم شهداء عليهم ، بل المؤمنون شهداء على الكفار يشهدون  
عليهم يوم القيامة

٣- قبل أن الآية الكريمة حكاية عن المحرمين والمعصين أن المحرمين  
يقولون - إدار أو الأبرار أن هؤلاء لصاؤون - أنهم لم يرسلوا علينا حافطين إداراً  
لصددهم إياهم عن الشرك والصلالة ، والكفر والمعصية ، ودعائهم إلى الإسلام ، حدثهم  
في ذلك

٤- قبل أن الآية الكريمة إحصاء من الله حل و علا أن الأبرار لم يرسلوا  
على الكفار حافطين حتى يردعوهم عما كانوا عليهم الكفر والتكديف والحرية  
وما إليها من الفجور

٥- قبل أي دما أرسل هؤلاء المحرمون حافطين على المؤمنين . يقصون  
في حقهم بما شأوا أو يشهدون عليهم بما هووا وهذا تهكم بالمتهمين  
اقول : و على الاول أكثر المعصين ، و هو الأسب بظاهر السياق

وتأمل جداً

٣٢- ( فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون )

في الآية الكريمة أقوال: ١- عن أبي صالح: أي أن الذين آمنوا يضحكون من الكفار في آخره كما صحت لكفار من المؤمنين في الحياة الدنيا .  
و ذلك يفتح للكفار باب إلى الجنة ، ويقال لهم ، أخرجوا إليها ، ودا  
وصلوا إليها أعلق دوابهم ، ويفعل ذلك بهم من آ . وضحك حسنئذ منهم  
المؤمنون .

٢- قيل: قد لأهل النار وهم في النار أخرجوا منها ، ففتح لهم أبواب  
جهنم ودا رآوها فذهبت ألقوا إليها يريدون الخروج ، و المؤمنون ينظرون  
إليهم على الأرض ، فإذا انتهوا إلى أبوابها علق دوابهم ، ويفعل ذلك بهم مراراً  
و ذلك قوله تعالى : الله يستهزئ بهم ، و يضحك منهم المؤمنون حين علمت  
دوابهم ذلك قوله تعالى : فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ،

٣- قيل إن المؤمنين يضحكون من الكفار إذا رآهم في عذاب النار و  
أنفسهم في نعيم الجنة

٤- قيل إن الوجه في ضحك أهل الجنة من أصحاب النار أنهم لما  
كانوا أعداء الله أعداء لهم جعل الله تعالى لهم سروراً في تعددتهم ، ولو كان معفو  
قد وقع عليهم لم يحزن أن يعمل السرور في ذلك لانه مضم بالعداوة ، و قد زالت  
بالعفو

وقيل : إن بين الجنة والنار كوى ، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان  
له في الدنيا اطلع من بعض الكوى .

أقول . والآخر هو المؤيد بالردايات الآتية في شطر .

٣٥- ( هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون )

في السؤال أقوال : ١- قيل يكون من قبل الله تعالى على طريق التقرير و

التسكت والمعنى هل ثوب الكفار كما ثوب المؤمنين ؟ كلام كلا ٢ -  
 قيل يكون من الملائكة يقولون المؤمنين تسبهاً على أن الكفار جردوا على  
 كفرهم وإستهزاءهم بالمؤمنين ما يستحقوه من ألم العذاب ليردادوا بذلك سروراً  
 إلى سرورهم

و قيل يراد بالآية التهكم بحور و كفرهم بعداب اليهم و هي هذا القول  
 مزيد عطف و توسع للكافرين . و نوع سرور و تنفس للمؤمنين

٣- قيل : يكون من المؤمنين . على إضمار القول و المعنى يقول من  
 المؤمنين لبعضهم سرور من سرور على الكفار . لئلا و لعذاب هل انت و  
 حورى الكفار

من ثوب ثوب أى رجع فالنواب ما يرجع على المدي من ماله عمله . ويستعمل  
 في الخير والشر و قيل قد تستعمل الآية في الشر كالمحاربة و لا يحمى ان هذه  
 الاقوال تبتنى على استيناف الآية إذ لا تعلق لها بما قلها .

**أقول** و على الاول جمهور المفسرين و هو الظاهر و لكن لاعلى طريق  
 الاستيناف فتأمل جيداً .

و هي معنى الآية الكريمه أقوال ١- عن معاهد و سديد أى هل حورى  
 الكفار يستغريتهم في الحياة الدنيا نامة من إدامل بهم ذات ٢- قيل أى هل  
 حورى الكفار إذا فعلوا بالابرار من حرمة و استهزاء . و ما لبسوا بالسر  
 و المصود على الاستيناف تمكيتاً و المعنى هل حوروا الحراء الذى يستحقونه  
 أم ان هناك مريداً من العذاب يريدونه إن كان فوق ما هم فيه مريد ؟

٣- قيل . ان الحملة قامت مقام المفعول لفعل المطر و هذا . لتقرر . و هو صغ  
 الحملة نصب . ينظرون .

و المعنى يطر المؤمنين و هم على سرور الحال ليروا هل حوروا ما

كانوا بما كانوا يعملون . وذلك لتتحقق لهم وعيد الله حل وعلا من أهل العلال كما  
تحقق لهم وعده في أهل الايمان وقيل: أي هل قدرنا على الاثابة نحو: «هل وجدتم  
ما وعد ربكم حقاً» .

**اقول** ولكل دحه ولكن الاوجه هو الثالث فتدبر جيداً .



## « التفسير و التأويل »

### ١- ( ويل للمطففين )

« ويل » كلمة تقال لمن يستحق العزى والدمار ، والهلاك والمذاب الشديد  
 في الآخرة لسوء فعله في الحياة الدنيا  
 قال الله عز وجل : « ويل للكاثرين من عذاب شديد الذين يستحسنون الحياة  
 الدنيا على الآخرة » ( إبراهيم : ٢-٣ )

وقال : « ويل للذين ظلموا من عذاب أليم » ( الزخرف : ٦٥ )  
 وقال : « ويل لكل أفاك أثيم » ( بشره عذاب أليم » ( العنكبوت : ٧-٨ )  
 وللمطففين هم فئة من الأقوياء والتجار يناحرون بقوتهم ونفوذهم ، ويسمعون  
 ويشتررون ولكمهم يشتررون بأحسن الأثمان ، ويسمعون بأعلاها ، وكذلك في جانب  
 الكيل والوزن ، وفي الحاليل ينالون أقصى حد من الارباح ، ويرعون الناس  
 بطريق الاحتكار ، يصره على الاستسلام لحدودهم ويردونه باسم العمل الحر ، و  
 التجارة في الاسواق وغيرها ، وهم يحسون الناس أشياءهم .

قال الله تعالى : « فادعوا الكيل والميراث ولا تحسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا  
 في الارض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » ( الاعراف : ٨٥ )  
 فهم يشتركون الثروة بوسائل العجل ، ويسعون في الارض فساداً من قتل  
 أو جرح أو أي ظلم مالى أو جاهى أو عرسى أو غير ذلك من إشاعة الفحشاء في  
 الارض ، ومعادة أخرى ان الاجتماع المدنى الدائرين أفراد النوع الانسانى منى

على مبادلة مال بمال حقيقة ، فبما من مواصلة ومراعاة بين فرد من أفراد النوع  
إلا وفي إعطاء واحد

ولا يزال المجتمع بشري يتعاون في شؤون حياتهم فيقيد فيه الواحد غيره  
ليستغنى عنهما ، أو ر عليه و يدفع إليه ماعاً ليحدث منه إلى نفسه نفعاً و  
هو المعاملة و السادة ، و من أظهر مصاديق هذه المبادلة المعاملات المالية ،  
و خاصة في الأمانة التي لها حجم أو وزن مما يكتال أو يوزن ، فإن ذلك من أقدم  
ماتنته به الأمان لوجوب إجراء سنة المبادلة فيه

والمعاملات المالية و خاصة البيع و الشراء من أركان حياة الإنسان و  
اجتماعية بقدر الواحد منهم ما يحتاج إليه في حياته الضرورية بالكيل و الوزن  
وما يجب عليه أن يبدله في حدائه من الثمن ثم يسير في حياته بائياً لها على هذا  
التقدير و التدبير .

فإذا خافه معاملة و نقص المكيل و الميزان من حيث لا يشمر هو أو  
حبل آخر فقد أقصد تدبيره و أنزل تقديره و احتل بذلك انظم معيشته من  
جهتين معاً :

من جهة ما يقتنيه من لوازم الحياة بالاشتراء ، و من جهة ما يبدله من الثمن  
الزائد الذي يتبع نفسه في تحصيله بالاكْتساب ، فيلجإ إليه النظر و حسن التدبير  
في حياته ، و يتحفظ في مسيرها حيط المشواة وهو الفساد و إذ اشاع ذلك في مجتمع  
قد شاع العباد فيما بينهم ، ولم يلبسوا دون أن يلبسوا الوثوق و الاطمينان و اعتماد  
بعضهم على بعض .

و يرتحل بذلك الأمن العام و الاعتماد وثقة بعضهم من بعض . و هذه هي  
التسكة الشاملة التي تحيط بالعالم و الطلح ، بالمؤمن و الكافر ، بالأمين و الخائن ،  
بالصدق و الكدوب ، بالسوقي و البدوي . و بومئذ كان المطعف و الذي يوهي  
المكيل و الميزان سواء سواء لسلب الاعتماد من الكل ، و عاد بذلك اجتماعهم اجتماعاً



على المكر والحيل، وعلى الخوف والحداع، وبالعمله على إفساد الحياة لإحتتماعاً على الأمن والاعتماد والصدق والتعاون لمعادتها .

قال الله تعالى : وإلى مدين أحاهم شعباً قال يا قوم اعدوا لله ما لكم من إله غيرہ ولا تقصوا المكيل والميزان أبى أراكم بعير وائى أحاف عليكم عذاب يوم محيط ويذوقون أدفوا المكال والممرن بالقسط ولا تسحوا الناس أنبياءهم ولا تمنوا فى الارض مفدين ، هود : ٨٤-٨٥

وقل : وأدعوا لكل إذا كنتم دروا بالقسط المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً ، الاسراء : ٣٥

وما ورد عن سلمان الفارسي رضى الله عنه حل : علا عليه فمن باب التوسيع والتأويل . كمان ما ورد من أن المطفئ هم الذين لا يؤتون خمس آل محمد إلا . فمن قبيل الجري والاطلاق فتأمل جيداً .

٢- ( الذين إذا اختلفوا على الناس يتوفون )

المطفون هم الذين إذا اشتروا لأنفسهم من الناس شيئاً من المكيلات متو . فونه مكيل راجح فيه ضرر و يحس حق على الداعين ، فكأن لهم فى هذه المعاملة إستعلاء عليهم لقوتهم المالبه أوجاههم و رقائهم ، و حاجة الناس إلى ما بأيديهم

٣- ( وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون )

وإذا ما ع هؤلاء المطفون أمتعتهم ، فكالوها أو وزنوها ليس إشتراها ، يعضو . بها ، فيوقعون المشتري فى الضرر والحسران ليضمتوا لأنفسهم الربح فى البيع و إشتراء على حساب ضرر الآخرى ، ويسلبوا أموالهم بطريق الحيل والحداع ، فهم يصمون أبنديهم على ميزان الحق ، فيعشون به ويستحجون بحرمة ، و قد نهوا عن ذلك كله .

قال الله جل و علا : وأدعوا الكيل ولا تكونوا من المحصرين دروا بالقسط

المتقين و لا تحسوا الناس أشياء هم و لا تمشوا في الأرض مصدين ، الشعراء

( ١٨١ - ١٨٣ )

و قال : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بيسكم ، الباطل إلا أن تكون بجارة عن ترأس منكم و لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً و من يعمد ذلك عدواً وظلماً فسوف نصليه ناراً و كان ذلك على الله يسيراً ، النساء : ٢٩ - ٣٥

و قال : ألا تعلموا في الميراث وأقيموا الوزن ، المسدود لا تحسروا الميراث ،

الرحمن : ٨ - ٩

#### ٣ - ( الأيظن أولئك أنهم مبعوثون )

ألا ينفق هؤلاء المطففون أنهم مبعوثون من قورهم بعد مماتهم ، فمشتواون عميعةلون ، وبجاءون وبحررون على ذلك يوم القيامة ، لا نفيس لهم بذلك إذا لو كانوا متيقنين بالبعث لم حطرت التطييف سالهم ولا يعمون تحسناً ، ولما احتسبوا أموال الناس بهذه الوسيلة ، ولما احترؤا على أكل حقوق الناس وهضمها بالباطل ، ولحجزهم عن ذلك حاجز الخوف من الله عز وجل

قال الله تعالى : وإذ أقبل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن لن نقض إلا آتاً وما نحن بمستيقنين وبذلكهم سببت ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ، البعائية : ٣٢ - ٣٣

و قال : و كما تكذب يوم الدين حتى أناها العين ، المدثر : ٤٦ - ٤٧

وقال : ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف

تعلمون كلاً لو تعلمون علم اليقين لتردن العجيم ، التكاثر : ١ - ٦

و نحن يرى الدين لم يوقنوا بالبعث و الجزاء منهكس في الشهوات ، مؤلفه قلوبهم بالعمشاء ، ومأنوسة حوادجهم بالمعاصي - فتأني أنفسهم عن التسليم لم بردعهم عنها ، فبتهنى أمرهم إلى تكذيب آيات الله تعالى و رسالة

.. - وله <sup>سورة</sup> <sup>الاحقاف</sup>

قال الله جل وعلا : « إن كثيراً من الناس يلتفتون إليهم الكافرون ثم إن عاقبة  
الذين أساءوا السواى أن كذبوا ما بآيات الله وكادوا بها يستهزئوا - فاسير إلى وعد  
الله حق ولا تستخفك الدين لا يوقنون » الروم ٩: ٦٠

#### ٥- ( ليوم عظيم )

ليوم عظيم عظيم شأنه ، هائل أمره ، فطبيع هو له عظيم دوره عدا ، عظيم  
عند الله جل وعلا ، عظيم خزيه وهو له ، يوم عظيم يقف فيه الناس لم يردى  
الدهر مثله ، يوم يؤاخذ الله تعالى فيه الناس بما كانوا من شأن الظن بهذا  
اليوم العظيم أن يردعهم عن إقتراف هذا المكر الشنيع الذى يستمتع العرب  
الآليم

قال الله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم إن لرلة الساعة شىء عظيم يوم  
ترد لها تدعى كدمرصة عدا صمت وتصع كد ذات حمل حملها وترى الناس  
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » الحج ١-٢  
وقال : « فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم أصغر يومئذ ولما  
الذين الظالمون اليوم فى ضلال مبين و أندهم يوم الحسرة إذ قضى الأمرهم فى  
غفلة وهم لا يؤمنون » مريم : ٣٧-٣٩

و قال : « إني أخى إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » يوسف ١٥  
وقال : « من يعاد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الجزي العظيم »

( التوبة : ٣ )

وقال : « ولهم فى الآخرة عذاب عظيم » البقرة : ١١٢

#### ٦- ( يوم يقوم الناس لرب العالمين )

يوم يقوم الناس كلهم من المعاصى و الأبرار ، من الكفار و الأحيار ، من  
العساق و الاتقياء ، من المنافقين و المحلصين ، من الممدين و المصلحين ، و من

الامناء و العائس و من مردة الشهوة و الاشتهاز ، و اتباع الحق و العقل .  
 يقعون جميعهم من قورهم ، فيتلسون داحية بعد محاتهم انصاء رب العالمين  
 سبهم و حكمه حين دعا عليهم ، و حراؤه بما كانوا يكسبون إن خيراً و خيراً :  
 إن شراً فشرأ .

قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود - فأما الذين  
 شقوا ففي آل لهم فيها دفر و شقق - وأما الذين سعدوا ففي الجنة حلدن فيها  
 هود : ١٠٣ - ١٠٨

و قال : ثم نفع فيه أخرى فإدا هم قيام ينظرون - و دويت كل نفس ما عملت  
 وهو أعلم بما يفعلون و سبق الدين كفروا إلى جهنم ذمراً - و سبق الدين اتقوا  
 لهم إلى الجنة ذمراً « الزمر : ٦٨ - ٧٣ »

و قال : « يومئذ يصد الناس أخذنا ليرد أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة  
 خيراً يره و من يعمل مثقال ذرة شراً يره » الزلزلة : ٦ - ٨

و قال : « يوم يكون الناس كأمراض المنثوث و تكون الجبال كالمنهفوش  
 فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشه راضية و أما من خفت موازينه فامه هادية »  
 القادعة : ٤ - ٩

و قال : « الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالدين آموا و عملوا الصالحات  
 في جنات النعيم و الدين كفروا و كذبوا ما آياتنا فاولئك لهم عذاب مهين » الحج :  
 ٥٦ - ٥٧

#### ٧- ( كلا ان كتاب الفجار لفي سجين )

ليس الأمر كما زعمتم أبها المطففون ان كتاب أعمال الفجار لفي سجين ،  
 فالأمر أعظم مما تزعمون ، فارتدعوا عما أنتم عليه من التطييف و العهود الناشئان  
 عن العقلة عن الميث و الحساب و الجبراء يوم القيامة ، و اردحوا عن المعاصي  
 و السيئات ، فكفوا أنفسكم عن الكفر و الطغيان ، عن الفلالة و المعيان ، و أيدبكم

عن التطعيم والعجور والفساد . . . فان العباد سحاصون على أعمالهم لا محالة ،  
وقد أعد الله حل وعلا لهم كتاباً أحصى فيه أعمالهم بسمى سبحانه . الأعمال المنكرة  
في كتاب منكر في مكان مسكر كما أنهم كذلك

قال الله تعالى « بل يرد الإنسان ليحصر أمامه يسأل أيان يوم الدين »  
القيامة : ٥ - ٦

وقل « ورجعوا يومئذ عليها عزة فرغها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة »  
مس : ٣٠ - ٣٢

وقال « وان العباد لمي حجب بصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين »  
الانططار : ١٣ - ١٦

#### ٨- ( وما أدراك ما سجين )

وأى شيء أعلمك يا أيها الرسول ﷺ ما كتاب سجين ، وليس ذلك مما  
كنت تعلمه يا محمد ﷺ ولا قومك ؟

نعمير بقصد تهويل أمر سجين ، وتشجيع على هذا المكان الذي سمى هذا  
الكتاب المعنى الذى القى فيه تفوح منه رائحة ردائل الاخلاق ومصادر الاعمال ،  
ورائحة بعمائم الصفات ومناكر الاقوال . . بحيث قد صار هذا الكتاب والمكان  
شيئاً واحداً

تطير الآية الكريمة في التهويل قوله حل وعلا « وما أدراك ما سجر »  
المدثر : ٢٧

وقال : « وما أدراك ما العاقبة » العاقبة : ٣

#### ٩- ( كتاب مرقوم )

كتاب المطففين العباد ، والمكدين الكفار ، والمجرمين العتاق هو  
كتاب كتبت فيه عقائدهم السيئة ، وأخلافهم الرديلة ، وأعمالهم العاسدة ، و  
أقوالهم المنكرة . . . وقد تيسرت فيه بلا إبهام يعرف بها صاحبها ، ويتميز

عن غيره .

قال الله تعالى . « قل الله أسرع مكراً ان رسلنا مكتوب ما نمكرون »  
(يونس : ٢١)

وقال « أم يحسبون أملاً لا تسمع سرهم ونجواهم ملى ورسلنا لديهم يكتبون »  
(الزخرف : ٨)

وقال : « ووضع الكتاب فترى المحرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يعاد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاصراً »  
(الكهف : ٣٩)

وقال : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً » (الاسراء : ١٣٠)

وقال : « وأما من أدنى كتابه مثقاله فيقول يا ليتني لم أدن كتابيه »  
(الحاقة : ٢٥)

#### ١٠ - ( ويل يومئذ للكافرين )

« ويل » كلمة تصح تنبيه عن التحسر لمرّ نزل ، وعند حلول الشر والعذاب والغزى والدلة والنكال والفصيحة ، والهلاك والبلية ، وتقال امر يستحق العذاب الشديد في الآخرة لكفره وفجوره ، لحرمه وخبايته ، لعتوه وطيانه ، ولفساد عقيدته وسوء فعله في الحياة الدنيا .

وهي المقام يقال يوم القيامة للمحار المطففين ، الكفار المجرمين : العذاب الشديد للذين فجروا واحرموا وكذبوا بالبعث والحساب والجزاء وما وعدوا .  
قل الله تعالى : « ويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحقون الحياة الدنيا على الآخرة ويسدون عن سبيل الله ويسفونها عوجاً أدلثك في ضلال بعيد »  
(إبراهيم : ٣)

وقال « ويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم » (مریم : ٣٧)

و قال « واقترب الوعد الحق فاذا هي شاحمة أعمار الدين لغيره » .  
 فد ك في عفة من هذا مل ك ط لمن ( ١٠ - ٩٧ )  
 و قال « و تفتح في الصور فاداهم من الاجداث إنا ربهم يمسون فاقه » .  
 « ثامن من من هذا ما وعد ارحم وصدق المرسلون » س ( ١١ - ١٢ )  
 و قال « و هو بل للذين كفروا من يومهم لدى يوعدون » الداريات ( ٦٠ )  
**١١ - ( الذين يكذبون بيوم الدين )**

هؤلاء المكذبون هم الذين يكذبون . يوم العبد والحر . وهم لا يحلون  
 انهم معوثون ليوم عظيم ، ويقولون إذا متنا ذكنا تراباً وعظاماً إنا لا نؤمن  
 قال الله تعالى « وقولوا يا ذكنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم  
 به تكذبون » إذا متنا وكننا تراباً وعظاماً إنا لا ندريون الصورة ( ٢٠ و ٢١ و ٢٣ )  
**١٢ - ( وما يكذب به الاكل معتد اليوم )**

ولا يكذب يوم الفصل والحر . إلا كل معتد على حرمة الله حل وعلا  
 وحدوده ، كل فخر منحدر عن منهج الحق إلى المائل ، عن منهج القسط والعدل  
 إلى الظلم والجور ، عن طريق الصلاح والإصلاح إلى سبل الفساد والفساد ، عن  
 حدود العبودية لله عز وجل إلى العبودية لغيره معتد على الخلق في معاملته إياهم  
 وعلى نفسه وعلى عن الاتصاف ...

و كل عارق في الأثم والأحرام ، عارق في سكرة العناء والاشتغال ، عارق في  
 الغنى والاستكدر ، وعارق في الظلم والاستبداد ، بحيث لا يود أن يصدق منه أحد  
 لا يتوقع ليلة سكره صاحباً يقطع عنه أشعاع أحلامه وهدايا حمارة .

أنيم في ترك أوامر الله تعالى وإرتكاب نواهيه مبالغاً فيه ، معتاداً « ارتكاب  
 الحرائم والآثام » بحيث تراكم بعضها على بعض مانها كره في الأهواء وهو على تلك  
 الحال والاضطرار يصيب عليه الادعاء بالمعاد والحرارة كما أن كل صادق إعتاد  
 بالسرقة يكذب محكمة أحكام الرقة ، وكذلك الراي والماعى والمعتد الحاني

والظالم والعائن ...

قال الله تعالى : «ويل لكل أوثانهم سمع آيات الله تعالى عليه ثم يصرف مستكبراً  
كان لم يسمعها فمسرهم بعداب أليم وإذ اعلم من آياتنا شيئاً اتحدوها هرواً اولئك  
لهم عذاب مهين » (البجاية : ٩٧ )

وقال : «ولا تطع كل حلاف مهين همارمشه سميم مناع للخير معتد أنهم  
عتل بعد ذلك ريم أن كان دامال وتبين إذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين »  
القلم : ١٥ - ١٠ )

### ١٣ - ( إذ اتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين )

إذ اتلى على كل معتد أنهم الايات القرآنية التي تحدرو عن الكفر والصلالة،  
عن التكذيب والمعصية وعن الفجور والنطيف . وتندرو بالعت والجرأواله .  
قال : «هي أماطيل الامم الماصين إكتتها محمد ، ولا واقع لها ولا شيء جديد ،  
ولا وحى كما يدعيه

قال الله تعالى : «وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراء دعاهه عليه قوم  
آخرون فقد حذوا طمعاً وزوروا وقالوا أساطير الاولين إكتتها فهي تملى عليه  
بكرة وأصيلاً » (الفرقان : ٥٠٤)

وقال : «لقد وعدنا نحن و آماؤنا عدا من قبل إن هذا إلا أساطير الاولين»  
المؤمنون : ٨٣ )

وقال : «وإذا تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو شاء لقلنا مثل هذا إن هذا  
إلا أساطير الاولين » (الانفال : ٣٦)

و هذا دأب كل من لا يوافق طبعه شيء يكذبه ، و هذا يصعب ذرو المعوس  
الخبثية عن قول هذا الالتزام بالوقوف عند حدود الله جل وعلا ، فيتهمون هذا الهاتف  
الذى يهتف في صمائرهم بالايمن بالله اليوم الآخر ليظنوا عاكفين على ما هم فيه  
من آثام ومكرات ، من جرائم وسيئات ومن فجور وخطيئات .



دوى ان الأعشى الشاعر الجاهلى ، حش سمع بأمر سى الاسلام <sup>الهدى</sup> ، يريد الاسلام فتلقته فريش ، وقالوا له : إن محمداً بحرم الرما ، فقال - هذا إلهى لى فيه ، فقالوا له بحرم الخمر ، فقال : أما هذه فاتها شهوة نفسى ، و عندى خاية منها ، سأرى عسى منها سته ، ثم أعود فادخل فى دين محمد فرجع ولكمه لم يعد فقدمت فى عامه هذا ١١ وهكذا يتعلل أصحاب المكرا ت بالمثل والمعادير حتى يموثوا على ما هم عليه من كفر و ضلال ، من عصى و ساد ، من وجود و عدم ، و من ظلم و استبداد

ولقد رأينا ذلك كله قبل الثورة المتحولة بالاسلام و بعدها باير ان - من السلاطين البدعة والأمراء الباغية ، والولاة المستبدة ، الحكام المفسدة و أصحاب المصالح الواهية و دوى الثراء العائرة ، و الرؤساء المشتهرة ، من إلهم كيف يتعللون بالمثل والمعادير والحكم مستمرى المدى إلى وقت إمامه دولة الحق قبل ظهور المهدي المنتظر قائم آل محمد محمد الله فرجه الشريف حينما الله تعالى من أعوانه وأصداءه بحق محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين .

#### ١٢ - ( كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )

لس الأمر كما كان عليه المطففون الفجار من أمر التعذيب ، ولا كما توهمه هؤلاء المكذبون الأشرار من إنكار البعث والحرا ، ولا كما نفوا له أولئك المعتدون الآثمون من أن القرآن الكريم أساطير الاولين ، بل علب على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الدنوب والحرائم ، والطفيا والمآثم . . فانها كالصدأ انقلب لاسابى فعالت بين قلوبهم وإدراك الحق .

فالذى حراهم على ذلك هو أوصالهم التى دربوا عليها ، واعتادوها فصارت سباً لحصول الرىس على قلوبهم ما كانوا يفعلون ، فالتست عليهم الامور ، فلم يبدوا كوا الفرق بين الكذب القاصح والصدق الواصح والدليل اللانح ، وذلك إد ترا كمت المعاصى والسيئات أعمت القلوب عن رؤيه الحق و الصدق ، و حجبها عن الفهم

## والادراك

قال الله تعالى : من شرح بالكفر صدرآ فمليهم عصب من الله و لهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طمع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئك هم الغافلون .  
(التعل: ١٠٦ - ١٠٨)

وقال : من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته فادلك أصحاب الدرهم فيها حال دون « الفقرة: ٨١ )

وقال : « صب نفوسهم مبغضهم و كفرهم مآ بات الله وقتلهم الاسباء مبرحق و قولهم قلوبنا غلف بل طمع الله عليها فكفرهم « النساء . ١٥٥ )

وقال : « و غلب أفئدتهم و أبصارهم كمالهم يؤمنوا به أول مرة و مدد لهم في طغيانهم بضمهم « الامام: ١١٠ )

وقال : « كذلك يطعم الله على قلوب الكافرين - لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها و ذلك كالامام بل هم أصل أولئك هم الغافلون « الاعراف: ١٠١ - ١٧٩ )

وقال : « كذلك نطعم على قلوب المعتدين « يوسف: ٧٤ )

وقال : « كذلك يطعم الله على كل قلب متكبر جبار « عاف: ٣٥ )

١٥ - ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )

ليس حتم قلوب هؤلاء الفجار المطففين ، و أولئك الاشرار المجرمين ، و هؤلاء الكفار المكدين و دينها في الحياة الدنيا حتم أمرهم ، بل انهم لمحجوبون يوم القيامة عن لقاء نواب ربهم و لا ينالون رضاء ، لمطرو دون عن موقع رحمة ربهم و إحسانه ، لمحرومون من كرامه القرب و المنزلة عند الله جل و علا

وذلك انهم لمحجوبواهم أنفسهم بآثامهم دعوهم ، بكفرهم و فسادهم عن

رؤية الحق وعن السينات ، وعن الإيمان والطاعات في الحياة الدنيا ، وحتم الله تعالى  
لذلك على قلوبهم يحجبهم عن يومئذ المتأمل في رحمانه يوم القيامة  
قال الله تعالى : « من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما  
المظالمين من أنصار » (المائدة : ٧٢)

وقال : قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد  
رحمه وذلك الفوز المبين ، (الأنعام : ١٥ و ١٦)

وقال : « و روي أصحاب البر أصحاب الجنة أن أقبلوا علينا من الماء  
أومما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين الذن انحدوا ، وبشهم لهواً  
ولمّا دعرتهم الحياة الدنيا فالיום نساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ما كانوا بآياتنا  
يحدثون - « ورحمته وسمت كل شيء ما كتبتها للدين يتفون ويؤتون الركاة و  
الذين هم بآياتنا يؤمنون ، (الاعراف : ٥٠ - ١٥٦)

#### ١٦ - ( ثم انهم لصالوا الحميم )

ثم ان هؤلاء الفجار والمكذّبين لداحلون في نار جهنم التي تحرق أفئدتهم ،  
وهم ملازمون لها ، ولا يفيبون عنها

فليس حبسهم عن نواب الله جل و علا ، ومنعهم من الرحمة والكرامة والمنزلة  
في الآخرة هو كل حرائثهم فيها ، وإن كان حراء أليماً وعقاراً زاحراً ، بل إنما وراء  
هذا المحجب وبعدهم عن مواقع رحمة الله تعالى نار تلظى هم يلقون فيها ، يحترقون  
فيها ، ويكونون حطباً لها ، غير خارجين منها .

قال الله تعالى : « وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائمين »  
(الأنفطار : ١٣ - ١٦)

وقال : « هذه جهنم التي كنتم توعدون إصلوها اليوم بما كنتم تكفرون »  
(يس : ٦٣ - ٦٤)

وقال : « وإن للطاعين لشراباً جهنم يصلونها فبئس المهاد » من .

( ٥٥ - ٥٦ )

وقل يا الذين كفروا بآياتنا سوف يصلبكم عداؤكم ، فكلما كلفتم بعض أهلهم أن يجاهدوا معكم ، كفوا لهم أولئك هم المفلطون .  
لناهم جلوداً غيرهم وليدقوا العذاب ، النساء : ٥٦ )

وقل يا مؤمنين كفوا لربكم ، كلما خست رداهم معيراً ، الاسراء : ٩٧ )

ثم هم لا ينزكون هكذا للدار تأكلهم وترعى في أحاسيمهم ، بل يحسون بهذه القوارع ، فيدبر حمونهم من كل جانب ملائكة جهنم وحرشها يقول لهم :  
« ردقوا فنتسكم هذا الذي كنتم به تكذبون » ردقوه لتعلموا إن كان ما كنتم به  
حقاً أو غير حق واقعاً أو غير واقع . « فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ،  
الاعراف : ٣٤ )

١٧ - ( ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون )

ثم يقال لهؤلاء المجرور المطففين ، « أولئك الكفار المكذبين - بعد أن  
دخلوهم في النار - على طريق التوبيخ والتسكين والتفريع . هذا العذاب هو الذي  
كنتم تكذبون به ما أوعدكم به الرسول الكريم ﷺ .

نداء من الله عز وجل لهؤلاء المكذبين الذين عصوا حقوق الناس ، وتلبسوا  
بأنواع المحور ، وأنكروا البعث والحزاء ، نداء لأعلى طريق خطاب المواجهة  
كما توهبه المجسمة

قل لله حل وعلا . « ومن حقت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في  
جهنم ، لا يدرون قلع وجوههم النار وهم فيها كالبحر ألهم تكن آياتي تتلى عليكم  
فكنتم به تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوماً ضالين ربنا  
أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قل احسبوا فيها ولا تكلمون ، المؤمنون :  
( ١٠٧ - ١٠٨ )

وقال : « ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ،

وقال: «ثم قيل للذين ظلموا دوقوا عذاب الخلد هل تحزون إلا بما كنتم تكفون» يونس: ٥٢

#### ١٨- ( كلا ان كتاب الابرار لفي عليين )

ليس الامر كما زعمه الفجار والمكذبون ، وهم ليسوا بمساوي الابرار و المتقين قال الله تعالى «أم جعل الدين آموا وعملوا الصالحات كالمصدين في الارض أم يجعل المتقين كالفجار» ص: ٢٨

وذلك لان كتاب اعمال الابرار الذي كتب فيه اعمالهم جعل في موضع ينتهي إليه الايمان و صالح العمل ، و ينطبق على الدرجات العاليه المحفوظة بالحلاوة و منازل القرب من الله تعالى عكس «سجين»

قال الله تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» فاطر: ١٠

#### ١٩- ( وما أدراك ما عليون )

وأي شيء أعلمك يا محمد ﷺ ما كتاب عليين؟ وأي شيء عليون نفسها؟ والمراد ههنا تعظيم لأمر الكتاب وتنويه بهذا الكتاب ، ورفع لقدمه ، و تفخيم له في المنزلة الرفيعة ، و قدر المكان الذي أودع هذا الكتاب فيه ، و تنبيه على أن تفصيل تفصيله لا يمكن العلم به إلا بالمشاهدة و نظير الآية الكريمة في التمثيل و التعجيم قوله حل و علا «وما أدراك ما ليلة القدر» القدر: ٢

وقوله تعالى: «وما أدراك ما الطارق» الطارق: ٢

#### ٢٠- ( كتاب مرقوم )

كتاب الابرار كتاب قدر قم فيه عقيدتهم الحق ، و أعمالهم الصالحة ، وصفاتهم الحسنة و أخلاقهم العاصلة . وقد تبيئت فيه طاعاتهم بالإيجاب ، وقد كتبت فيه ما تقر به أعينهم و يوجب سرورهم ...

قال الله تعالى: «وما يعرف عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء»

ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب حسن إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم الشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم، يوسف (٦٤-٦٣)

وقال - «وكل شيء معلوم في الربر و كل صغير و كبير مستطر ، القمر

( ٥٣-٥٢ )

وقال - «لا مرب عنه مثقال حبة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب حسن لبحرئ الدين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة و رزق كريم» سباء : (٣٩٣)

وقال - «من عمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه و له كاتون»

(الأنباء : ٩٣)

وقال - «وما من ادنى كتابه يمينه فيقول هاذم كتابه انى طنت أنى ملاق حسايه فهو فى عبشة راضية فى جنة عالية» الحاقة : (١٩-٢٢)

و قال - «فأما من ادنى كتابه يمينه سوى بحاسب حساباً يسيراً و ينقلب إلى أهله مروراً» الانشقاق : (٩-٧)

## ٢١- ( يشهد المقربون )

يعين كتب عامه الابرار حوامس منهم ، وهم أعلى درجة من عامة الابرار و هم الساعون المقربون ، فهم يطالعون صفحات هذا الكتاب ليردوا فيها كيف عقدة الابرار و إخلاصهم ؟ و إحسان المحسنين و إطاعتهم ؟ و صدق إيمان المؤمنين و صالح أعمالهم ؟؟

قال الله جل و علا - «والسابقون السابقون» الواقعة. (١١)

## ٢٢- ( ان الابرار لقي نعم )

ان هؤلاء الابرار مستقرون لى نعمة كثيرة فى الجنة ، فيتجمعون فيها بأنواع نعمها و لذائدها ولهم فيها عبشة عزيزة ، و منزلة عظيمة و درجة رفيعة

عند الله تعالى لا يحيط بها الوصف

قوله الله تعالى «اولئك لهم رزق معلوم فواكدهم مكرمون في جنات

اليمين» الصافات : ٤١-٤٣

وقال «ان المتقين في مقدم أمين في جنات وعيون» الدخان : ٥١-٥٢

وقال «ولدار الآخرة خير ولهم فيها المتقين جنات عدن يدخلونها تجري

من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك أجرى الله المتقين الذين اتواهم

الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخموها الجنة بما كنتم تعملون» السجدة

٣٠-٤٢

وقال «الذين آمنوا وهاجروا» جاهدوا في سبيل الله «أموالهم و أنفسهم

أعظم درجة عند الله» أولئك هم الفائزون ينشرون رزقهم برحمة منه ورسول و

جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها «بدأ إن الله عنده أجر عظيم» التوبة

٢٠-٢٢

وقال «ان الاراد بشر من كس كان» راحها كقوداً - وإدارأت ثم

رأيت نعيماً وملكاً كبيراً» الانسان : ٥-٢٠

### ٢٣- (على الأرائك ينظرون)

هؤلاء الاراد ليأخذون يوم القيامة محاسن عبيدهم في الجنة العالية على

الأرائك - جمع الأريكة وهي السرير في الحال وهي البيت المرفق للعروس -

وهي الأسرة ذات السر من اللؤلؤ والياقوت حيث يسرحون بأبصارهم في هذا

النعيم المحيط بهم ، و يتحملون معاسيه و مآسجه ، ومعظم عبيدهم و تنعاف

مرانهم

هم ينظرون إلى ما أعد الله تعالى لهم في الجنة من أنواع النعيم والملاذات

من الحور والقصور والولدان ، ومن الأظعمة والأشربة والمساكن ، ومن الكرامة

والمرلة والحريرة في الحنان ، ومما تلهيه الأعين وما تشتهي الأنفس . ينظرون

حيث يشاؤون من غير عجز ولا عصا من مهانة أو مشقة ، ورحموا أن الله حل وعلا  
أكبر من ذلك

قال الله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من  
أحسن عملاً أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور  
من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك لهم  
الثواب وحسنت مرفقاً» (الكهف: ٣٠-٣١)

ور «إن أصحاب الجنة اليوم في شغل و كهون هم وأزواجهم في طلال  
على الأرائك متكئون لهم فيها و كهة ولهم مبدعون سلام قولاً من ربهم  
يس: ٥٥-٥٨)

وقال: «وما نجزون إلا ما كنتم تعملون إلا أعاد الله المحصلين أولئك لهم  
ورق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين بطاف عليهم  
كأس من معين بقاء لذة للشاربين لا فيها عول ولا هم عنها سرعون وعندهم قسرات  
الطرف غير كأنهن نسكس» (الصفات ٣٩-٤٩)

وقال «ان المتقين في جنات ونعيم و كهين بما آتاهم ربهم ورفقهم ربهم  
عذاب العقيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة  
وزوجناهم بغير وعين» (الطور: ١٧-٢٥)

وقال «وقليل من الآخر من على سرر موصولة متكئين عليها متقابلين بطوف  
عليهم ولدان مجلدون بأكواب و أناريق و كأس من معين لا يصدعون عنها ولا  
ينفرون وواكهة مما تشبهون ولحم طير مما يشتهون وحور عيون كأمثال اللؤلؤ  
المكسوت حراً بما كانوا يعملون» (الواقعة ١٤-٢٤)

## ٢٢- ( تعرف في وجوههم نضرة النعيم )

إننا رأيت بامحمد ﷺ يوم القيامة هؤلاء الاسرار تعرف أنت انهم من  
أهل النعمة بما ترى في وجوههم من نور الايمان وحن الجمال ، وياخذ السرور



والشاشة و ما تملو فيها بهجة المقيم دحضاربه و دونه الذي هم فيه ، فظاهرهم يدل على ما لهم ، لأن الظاهر هو عنوان الدار ، فترى في وجوههم من القرائن السالة على دلشدهى الصحة والاششار والسرور واليباس ما لا يبعد الواسعون ، ولا يكتسه كنهها إلا من يتنعم بها ، فهم في السرور والسعة والراحة الدعة .  
 بل كل نظرة إليهم تكشف عن نظرة المقيم دون أن يظهر منهم شيء بلطفه قول أو إشارة ، فهم هم مكياهم ككل لا مؤس فهم ولا عس  
 قال الله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم يشراكم اليوم حذات تبرى من تحتها الأنهار جالدين وها ذلك هو الفوز العظيم » الحديد : ١٢ )

وقال : « وحوه يومئذ ناضرة القيامة : ٢٢ )

وقال : « وحوه يومئذ مسفرة صاحكة متشرة » عس ٣٨ و ٣٩ )

وقال : « وحوه يومئذ ناعمة لبيها راسيه العاشية . ٩٥٨ )

و قال : « و أما الدين ابصت وحوهم ففى رحمة الله هم فيها جالدين »

آل عمران : ١٠٧ )

## ٢٥- ( يسقون من وحيق مختوم )

ان هؤلاء الامرار لما أخذوا مشارلهم فى العنة الدالية ، وانكروا على السرر المعدة لهم ، وسرحوا بانصارهم فى ألوان هذا المقيم الممدود بين أيديهم ، يطاف عليهم مشراب صاف حالى من كل كدر وعس ، شرب حيث رائق مبرأ من كل سوء و دس ، حتم أدانيه شيء نفيس و هو المك بدلاً من الطين و نحوه الذى يحتم به أدانى الدنيا ليسلم من العس والحلط وإدخال ما يفسده فيه ، و ليسلم من أبدى الأجانب ، فلا يفك ختمه غير أصحابها .

قال الله تعالى : « يطوف عليهم بكأس من معين يحاء لذة للشار بين لافياها

غول ولاهم عنها ينزفون » الصافات : ٤٥-٤٧ )

وقل « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين  
لا يسعدون عنها ولا يئزون » الواقعة : ١٧-١٩

٢٦- ( ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون )

ختام الرحيق مسك إذ ختم به إنباء الرحيق بدلاً من الطيب أو الشمع الذي  
يحتم به الإنباء في العجة الدنيا ، فإذا قسّ ختم هذا الشراب عفت منه رائحة  
المسك فطهرت الجو من حوله ، فتنتعش النفوس لشراجه وتهش لاستنقائه ، كما  
أن آخر شربه تفوح منه رائحة المسك ، فختامه مسك ليكون مدافعه ورائحته مسكاً  
وعى مثل ذلك النعيم المقيم الآخر في لافئ الميم الرائل الديوى فليرع  
الراعون باليمن وصالح العمل ، بالصدق والأمانة ، بالصلاة والعلاج ، بالعدل و  
الاحسان ، وبالمسادة إلى طاعة الله جل و علايات أعوامه وإحتساب نواهيته و  
لمثل هذا فليعمل العاملون ، ويعدّ المعدّون ، لأن هذا هو الذي يسعى أن  
يطلب و يشتد الصل عليه و مكثر التنافس فيه ، و أما ما سواه فهو هباء و قبض  
ريح .

التنافس تسمى كل واحد من الاثنين أو الأكثر إلى شيء نفيس ، فيرغب فيه  
كل واحد بجميع الجهد ليكون ذلك المتنافس فيه له حصة دون غيره لنفسه ،  
فتحرص عليه النفوس وتتعالى فيه ، فتتبادر إلى بله بالجدّ كل العدد ، هدامي  
نفائس دنياوية باقية .

وكيف نفائس اخروية باقية ؟ فلا بد للمتنافس في نفائسها من الجهد تمام  
الجهد في الإيمان و الاحلاس ، من صالح العمل و صدق الطاعة . . في الحياة  
الدنيا

قال الله عز و جل . « ان هذا لهو الوور العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون »  
الصافات : ٤٦ و ٤٧

فلا بد لأهل القرآن الكريم والعلم من صالح العمل و خلوص النية ، و أن

يذهبوا مرحفاً عملياً للامه الاسلاميه حارسه والامه عمقه فمن ان تكونوا مرحفاً  
قوياً وبهم قدوة لاندلهم من العمل في الدنيا قل الامام جعفر بن محمد الصادق  
عليه السلام : كونوا دعاة الدس بغير المستكم ، ولم يكونوا من هذه التصبيغ والتهافت  
والشعار من غير شموه ، ولا من هذه الخلو في انفسه وتفسد انفسه وبها الثموار  
ليتركوها للامانة والاصهار

فلا بد لندر من اداء الحسنة وبصحتها ، والكرامة و لغرب من الله تعالى من  
صالح الاعمال و خلوص النية ، اسأل أحد إلى شيء نفس شمن ردى و صاحب  
المتاع خبير ١١

قال الله تعالى : و من بانه مؤمناً قد عمل الصالحات فذلك لهم الدرجات  
الاعلى حبات عدن تحرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي ،  
طه ، ٧٥ - ٧٦

وقال : ان الدس آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم حبات الفردوس رب  
الكهف: ١٠٧

وقال : أم يحمل الدين آمنوا وعملوا الصالحات كالمعدين في الارض أم  
لجعل المتقين كالفجار : ص: ٢٨

## ٢٧- ( و مزاجه من تسيم )

ومزاج هذا الشراب الذي يسقى منه هؤلاء الاراد في الجنة ، والذي تفوح  
منه رائحة المسك ، مزاجه من عين يقال لها تسيم يشرب بها المقربون ، وشرابها  
أشرف شراب الجنة تحرى من علو إلى أسفل ، فيخرج الرحيق شراب من تسيم  
فيطيب

## ٢٨- ( يشرب بها المقربون )

أعنى من التسيم عيناً لا يعلم كمها إلا الله جل و علا قد أعدّها الله تعالى  
ليشرب منها أهل القرب من الله عز و جل و أهل الكرامة الخاصة عنده من عباد

لله سبحانه

فليس التمسع عصيراً من ذكاه ذمء اضيف اليه شيء آخر بل هو عين طبيعية  
حاصله للمقربين الذين هم حواصل الامرار وهم السائقون في الايمان وصالح الاعمال  
يشربون من تلك العين التي ليست فوقها عس ، و يمرح بها سائر أهل الجنة ،  
ولهؤلاء الامرار مسبب من تلك العين الاعلى مراحاً في شربها ، وهي نعيم  
للمقربين صرفاً

قاله الله تعالى : و السائقون السائقون اولئك المقربون - فاما ان كان من  
المقربين روح و روح و حنت ميم و اما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك  
من اصحاب اليسر الواقعة ١٠ - ٩١

وفاد ان الامرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها عباده  
الله يفحرونها نعيمراً - ويسقون فيها كأساً كان مزاجها - تحيلاً عيناً فيها تسمى  
سلسيلة الانسان ٥ - ١٨

٢٩ - ( ان الذين احرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون )

ان الذين تلبسوا بالحرم وانقطعوا عن الحق إلى الابد ، عن سبيل لهدى إلى  
الصلوة ، وعن الطاعة وصالح الاعمال إلى المعصية والاعمال الفاسدة ، وانحرفوا  
عن صراط مستقيم إلى المي والحيرة كانوا هم يضحكون من الذين تصفوا بالايمان  
- وهم حواصل الامرار واصحابه - لانهم بالله تعالى ورسوله ﷺ واليوم الآخر  
واعطاعتهم ..

قال الله تعالى : انه كان فريق من عنادي يقولون ربنا آمنا واعرلنا وارحمنا  
وأت حير الراحمين فاتخذ نموهم سحرناً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم  
تضحكون المؤمنون : ١٠٩ - ١١٠

الاحرام من الحرم وهو ما ينقطع به عن الواجب ، وذلك ان أصله في اللغة  
في القطع ومنه قيد للصرام الحرام وهو قطع الثمر

قال الله تعالى : « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع داير الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » (الأنعام ٨٧)

وقال : « ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملأه تآباً واستكراً »  
« وكانوا قوماً مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين » يونس  
(٧٥ - ٧٦)

وقال : « وامتدوا اليوم أيها المجرمون ألم نعهد إليكم يا بني أن  
لا نمدها الشيطان إنه لكم عدو مبين » أن أعدو بني هذا صراط مستقيم » يس  
(٥٩ - ٦١)

وقال : « وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم  
قوماً مجرمين » (البقرة : ٣١)

كما أن الدب ما يشبه الدم أو ما ينتشع عليه المعدن فسح وعله ، وذلك أن  
أصل الكلمة : الاتعاع

ومن هذا يظهر الفرق بين الحرم والدب فتأمل واعظم جداً .

### ٣ - ( ١٥١ ) مرواهم يتعاضون )

« وإذا مر هؤلاء المؤمنون الأبرار والمؤمنون الأخيار ، وذلك المجرمين  
المعدن والمكذبين الأشرار ، وهم في أدينتهم أو غيرها يعمض بعض المجرمين  
بعضاً ، ويشيرون إلى المؤمنين المارين بهم بأعينهم وشفاهم وحواجمهم ، أو بأيديهم  
وأكتفهم إستهزاء أو باتون حركات متعارفة بينهم سحرية من المؤمنين حركات  
وصيغة تكشف عن سوء الأدب والتحرر من التهذيب بقصد إكثار قلوب الأخيار و  
إصابة الأبرار بالاحول - كما هو دأب الأراذل ولثام الناس في كل وقت ومكان - و  
يسبونهم إلى الصلال .

قال الله تعالى : « رس للذين كفروا الحياة الدنيا وسحرون من الدين آمنوا  
والذين آمنوا » (البقرة : ٢١٢)

وقال : لديس بالمردون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون  
إلا جهدهم فيسخرون منهم ، التوبة - ٢٩ )

وقال : وإدار أروهم قالوا إن هؤلاء لصالون ، المطففين - ٣٢ )

٣١ - ( وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين )

و كان هؤلاء المحرمون المتعامرون إذا انصرفوا من أدينتهم إلى أهلهم و  
أصحابهم رجعوا دعيين مباحين من الكفر و الضلالة و الجرم و المعصية ،  
متفككين ، يدكر لا يرار ، فينصتون على أهلهم مادار على ألسنتهم من فجور ، و  
مذمومة المؤمنين من حجر القول و عمر العين ، و سوء الأدب ، و يعملون ذلك  
مادة للتفكر و التفكه

وهذا شأن المحرمين المتعامرين في طوال الأعصار بعد أن يفض مجلسهم  
الآنم الذي خرجوا فيه المؤمنين بتعامرهم و بالامرهم . أنهم يعودون من  
هذا المجلس إلى أهلهم ، و على قواهم طعم هذا المكر الذي طعموه فيها  
يتشددون به

٣٢ - ( وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لصالون )

وإدار آى هؤلاء المحرمون و المجاز ، هؤلاء المؤمنين و الارار كانوا  
يعولون إن هؤلاء الارار و المؤمنين لصالون عن محبة الحق و الصواب ،  
وعن سبيل القصد و الرشاد لتركهم ما وجدوا عنه آراءهم مما يقفد الحيف عن سلف  
كأمرأ عن كافر و حياءً بعد حيل ، و تركهم النعم الحاضرة الدسوية رجاء النعيم  
الآخرة لا حقيقة له ، حذعهم به محمد ﷺ و إيمانهم به

فيا عجباً السارق القوي يأخذ صاحب المتاع و اليست

والمحرمون كلما رأوا أحداً من الارار و المؤمنين أشاروا إليه كعلمهم من  
معلم الصلال ، و كأنهم يشفقون عليهم هذا الطريق الذي يسير فيه فيقول بعضهم  
لنعم انظرنا إلى هذا المسكين المعرور الذي بعثته محمد بالحنه و نعيمها !!

الله يسكن . لقد دفع فريسة لخداع محمد ونموه !!

وهذا ذات الأمر المحرم من سنة إلى الأبد المانع عنهم السلام و

إلى المؤمنين

قوله تعالى : لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
إله غيره اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم . ولما من قومه بالمرأه في صلال حمير  
الاعراف ٥٩ ٦٠

وقال في قوله تعالى فذكر فكذب وقسم ما ير الله من شيء إن أنتم إلا  
في صلال حمير الملك ٩

وقال : وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قل الذين كرموا المؤمنين آمنوا  
أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في صلال حمير من ٣٨

وإن المحرم والاحرام والاحرام والاحرام والاحرام والاحرام والاحرام والاحرام  
سيماهم ، إذ مرى المحرمون سيماهم ، وهذه حالهم وهم يسكنون قصبة ويقولون  
على سيد التأكيد مرة بعد مرة : ان المؤمنين الامرار ، والمحامين الاحياء هم  
الضالون عن طريق مستقيم

وليس ذلك بمحب منهم ، وهم في عصر الجاهلية الجهلاء ، بل هذا الانقلاب  
والعكس يوجد أشد من محرمي عصر القضاة والتمدد إذ ينسبون القهري والارتجاع  
إلى الامرار وأهل الايمان ، وهم يرتفعون إلى قبل العاهدة وتوحش نحو الفاسية  
قال الله تعالى : وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا  
انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون . اولئك الذين اشتروا الصلابة بالهدى وما  
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين . النقرة : ١١ - ١٦

٣٣ - ( وما أرسلوا عليهم حافظين )

كيف ينسب هؤلاء المحرمون السحرون اولئك الامرار المؤمنين إلى  
الصلال ، ولم يرسل المحرمون رافعين على الامرار المؤمنين ، ولا موكلين عليهم ،

ولا حظير (أعصم) ولا همس على أعدائهم ، ويهدون برشدكم وصلاحهم ، و  
 يصونون في حقهم ، ما شأوا ، لا حاسبين لما تهددوهم من سوء <sup>١١٠</sup>  
 وقد كان الأولى بهذا المجرمين لعل لا ينطروا إلى أنفسهم ، وإن  
 يحفظوها من هذا البلاء الذي اشتمل عليهم ، وإن هكذا أهدأ السوء أهدأ شغلوا  
 عن أنفسهم ، وعن حراستها من المهالك والمنازل ، راحت عن عيوب الناس ، وتقع  
 سقائهم ودرائهم ، والتشيع بها عليهم ..

٣٣- ( فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون )

يوم القيامة حيث تتعالى صرخات الفجار المجرمين ، والكمه المكدسين  
 وحس إرثهم منارهم في جهنم وعدائهم سداها ، على حس مطار لهم المؤمنين  
 يضحكون من الكفار ويحذرون بالمجرمين بسب كفرهم وتكذيبهم ، وحرهم  
 وفجورهم ، يضحكون من أولئك المعرورين الموحده الذين تحبب لهم ، وانه عقد  
 هم الساطلة ، وأعمالهم العاسدة ، وظهر لهم سوء عقولهم وقساد أفكارهم ، فيضحكون  
 منهم حراء ، وقفاً إن كانوا هم يضحكون من المؤمنين ، ويحذرون دلائل إرثي الجاء  
 الدنيا بسب إيمانهم وبرائهم وإعتقادهم الحق وعملهم الصالح ، على سبيل الحراء  
 بالمثل

وهكذا العاهل السافل يفرح بالقسح من عمله ، وهو لا يشعر انه يطمس نفسه  
 نفسه ، ولا يشعر ان المعنى ترجع نفعه بالمآل على الساعي و لظلم على الطام ، وللمكر  
 على الماكر ...

قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام : <sup>١١١</sup> " قل إن تسحروا معي ما تسحروا منكم كما  
 تسحرون " هود : ٣٨

وقال : بأنها الناس إيمانكم على أنفسكم ، والذين كسوا السيئات حراء  
 سيئة بمثلها ، يونس : ٢٣- ٢٧

٣٥- ( على الأراكت ينظرون )



ان المؤمنين هم يصحكون يوم القيامة من هؤلاء الكفار ، وهم حالون ، مستريحون على سرور الجحيم في الجنة العالية ، سكون أعينهم من نعمها الذي يحف بهم ، ينظرون إلى الكفار والمجرمين على حس يتقلبون على حمر جهنم ، و يعدون سادها ، فهم ينظرون إلى الجنة العالية ، ودرجاتها العليا ، وجميعهم لمقيم ، تعرف في وجوههم بصرة الذم ضاحكة مستبشرة ، ينظرون إلى درجات المجرمين ، ووجوههم المسيرة التي ترعقها قطرة

كما يراهم النبي الكريم ﷺ وهم معدون في جهنم سادها  
قال الله تعالى و نرى المجرمين يومئذ يكرهون في الأصعد سرايبهم من قطران  
و نعلم وجوههم النار تجري الله كل نفس ما كسبت إراهم (٤٩-٥١)  
وقل و انظروا يومئذ النار وما لوانا بالشارد ، لا تكذب تياترنا  
و تكون من المؤمنين (الأنعام : ٢٧)

وقل و نرى الطالبين لمداروا المذاب يقولون هل إلى مرد من سيد و  
تراهم يرمون عليها حاشمين من الدل ينظرون من طرف حمى وقال الذين آمنوا  
إن الحاسر من الدين خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة ألا إن الطالبين في عذاب  
مقيم (الشورى: ٢٤-٢٥)

### ٣٧- ( هل نوب الكفار ما كانوا يفعلون )

يقول الله عز وجل : هل حوى الكفار المحرمون ، والمعد المكذبون ما  
كانوا يفعلون من السحريه والاستهزاء ، والتعمر على هؤلاء لارار و لمؤمنين و  
فكانتهم بذلك إذا نقلوا إلى أهلهم و تستهم المؤمنين إلى الضلال ، وما كانوا يتلصسون  
بالكفر وألواع المجرور ؟

والاية الكريمة في معنى قوله تعالى : هل حردون إلا ما كانوا يعملون ،  
(الأعراف : ١٤٧)

نعم ، يعاف المحرمون بمقائدهم الناطلة ، و أعمالهم الفاسدة ، و أقوالهم

المنكرة .. أحل! ما في ذلك من ريب حيث لا يستقيم مع عدله أن يستوى المؤمن  
والكافر ، العاقر والمتقى ، المحسن والمسيء ، والمجرم والبريء  
قال الله تعالى «فهل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور»  
(الرعد: ١٦)

وقال: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويان» (السجدة: ١٨)  
وقال: «أم نجعل الدين آمناً وعلما للسالكين كالمفدين في الأرض أم  
نجعل المتقين كالفجار» (ن: ٢٨)  
وقال: «لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون»  
(العنكبوت: ٢٠)



## ﴿ جملة المبادئ ﴾

٥٨٣٩- ( ويل للمطعمين )

و يل الكد من تطعم في الكيل و الورد و يحس الناس حقهم و يغشهم فيها

٥٨٥٠- ( الذين اذا اختلفوا على الناس يستوفون )

المطعمون هم الذين اذا اختلفوا شيئاً من المكملات استوفوه بكل راحه فيه صرد على الباعين

٥٨٥١- ( واذا كآلوهم اوورنوههم يخسرون )

وهؤلاء المطعمون اذا باعوا امتعتهم و كآلوه اوورنوهها لمشتريها يفسدونها فيوقمونها في البغس والخسران .

٥٨٥٢- ( الا يظن اولئك انهم مبعوثون )

الأتيقن هؤلاء المطعمون انهم مبعوثون من قلوبهم فيحاسبون بحرولهم ما يفعلون

٥٨٥٣- ( ليوم عظيم )

يعتقون ليوم عظيم شأنه ، هائل أمره ، عظيم هولاه ، فاحش وجرأه .

٥٨٥٤- ( يوم يقوم الناس لرب العالمين )

يوم يقوم الناس كلهم المؤمن و الكافر ، والبار و الفاجر من قلوبهم ، فيتلسون بالحياة بعد موتهم لقضاء رب العالمين ، و حكمه عليهم و جزائه إياهم

ما كانوا يفعلون .

٥٨٥٥- (كلان كتاب العجاء لى سجين )

ليس الأمر كما زعمتم أيها المطعمون ان كتاب أعمال العجاء لست في  
سجين محاسن عليها لامحالة

٥٨٥٦- ( وما أدراك ما سجين )

دأى شيء أيها المي الكريم ~~والمكذب~~ ما كتاب محسن  
٥٨٥٧- ( كتاب مرقوم )

كتاب رقم فيه أعمال المطففين والفساد .  
٥٨٥٨- ( ويل يومئذ للكافرين )

ويل يوم القيامة لكل من كذب بالعت والحصان والحراء  
٥٨٥٩- ( الذين يكذبون يوم الدين )

المكذبون هم الذين يكذبون يوم العمل والحراء  
٥٨٦٠- ( وما يكذب به الا كل معتد أثيم )

ولا يكذب يوم الدين إلا كل متجاوز عن حدود الله تعالى وحرمة قد ،  
وكل أثيم يترك أوامر الله تعالى ويرتكب نواهيها مبالغة فيهما .

٥٨٦١- ( اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين )

إذا تلى الآيات القرآنية على كل معتد أثيم ، قال هي أساطير الأمم  
الماضية إكتمتها محمد ~~والمكذب~~ فلا واقع لها ولا شيء جديد .

٥٨٦٢- ( كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )

ليس الأمر كما كان عليه المطعمون العجاء من أمر التطعيف ، بل غلب  
على قلوبهم ما كانوا يكسبون بأنه صار سبباً لحصول الرين عليها .

٥٨٦٣- ( كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون )

لا يمكنهم مرين القلوب ، بل انهم عن رحمة ربهم يوم القيامة لمحجوبون

٥٨٦٣- ( ثم انهم لصالوا الجحيم )

ثم ان هؤلاء الفجار والمكدين لداحلون في نار جهنم وملزمون لها .

٥٨٦٤- ( ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون )

ثم يقال لهؤلاء الفجار المكدين - بعد ان دخلوا في النار - على طريق

التوبيخ هذا العذب هو الذي كنتم بتكذبون في الحياة الدنيا

٥٨٦٥- ( كلا ان كتاب الابرار لفي عليين )

امس الامر كما رعه الفجار والمكدون ، وهم ليسوا بصادق الابرار ،

ون كذب أعمال الابرار الذي كتب فيه أعمالهم حمل في موضع ينتهي إليه

الايمان وصالح الأعمال ..

٥٨٦٦- ( وما أدراك ما عليون )

وأى شيء أعلمك أنها الرسول ﷺ ما كتب عليين ؟

٥٨٦٧- ( كتاب مرقوم )

كتاب الابرار كتب كنس فيه عقيدتهم الحقة ، وأعمالهم الصالحة .

٥٨٦٨- ( يشهده المقربون )

يعيدون كتاب عمدة الابرار حواص منهم ، وهم أعني درحة من عمدة الابرار ،

والحواص هم السابقون في الايمان وصالح الأعمال ، وهم المقربون عند الله عز وجل

٥٨٦٩- ( ان الابرار لفي نعيم )

ان هؤلاء الابرار مستفرون لفي نعيم كثيرة ينعمون بها في الجنة العالية

لا يصفها واصف

٥٨٧٠- ( على النار ان ينظرون )

هؤلاء الابرار هم على سرور في الحال ، ينظرون إلى ما أعد الله تعالى لهم

في الجنة من أنواع نعيمها وملكاتها ..

٥٨٧١- ( تعرف في وجوههم نضرة النعيم )

تعرف أنت أيها الرسول ﷺ يوم القيامة في وجوه الابرار بهجة النعيم

بالأبصار وأبصار

٥٨٧٣- ( يسقون من رحيق مختوم )

يسقى هؤلاء الأبرار في الجنة العذبة من شراب صاف حالم حينئذ حتم  
أدائيه

٥٨٧٤- ( ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون )

ختم الرحيق مسك بدلاً من الطيب ، والشمع الذي يحتم به أدائى الدين ،  
ليسلم من العش والفساد ، وفي مثل ذلك السعي المقسم ، فليبادر الراعون فيه  
بالإيمان وصالح العمل

٥٨٧٥- ( ومزاجه من تسنيم )

ومزاج هذا الشراب من عين يقال لها تسنيم ، وشرابها أشرف شراب  
الجنة ومزاج الرحيق بشراب التسنيم ، فيطيب

٥٨٧٦- ( عينا يشرب بها المقربون )

أعنى من التسليم عينا يشرب منها خواص الأبرار وهم المقربون .

٥٨٧٧- ( ان الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون )

ان الذين انقطعوا عن الحق والطاعة ، وتلقوا بالظلم والجور كانوا من  
الذين آمنوا ، الايمان يضحكون سخريه وإستهزاء بهم

٥٨٧٨- ( وإذا مروا بهم يتغامزون )

وإذا مروا هؤلاء المؤمنون الأبرار ، والمقربون الأخيار ، أولئك المحرمين  
الفجار وهم في أديبتهم أو غيرها يغمض بعضهم البعض من بعضاً ، سخريه وإستهزاء  
بالأبرار والأخيار .

٥٨٧٩- ( وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين )

وإذا رجع هؤلاء المتعامرون من أديبتهم إلى أهلهم رجعوا معجيين بهم  
عليه من الكفر والاحرام ، متفككين بعد ذكر المقربين والأبرار

٥٨٨٠- ( وَإِذْ رَأَوْهُمُ قَالَوا أَنْ هَؤُلَاءِ لَصَالُونَ )

وإذ رأى المحرمون هؤلاء المقربين والاراد قالوا ان هؤلاء المقربين والاراد لصالون عن طريق الحق والصواب لاسماهم بمحمد ﷺ

٥٨٨١- ( وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ )

كيف يمس هؤلاء المحرمون الساحرون اولئك المقربين والاراد إلى الصلال وهم لم يرسلوا راقين عنهم ولا مهمسين على أعمالهم وعقيدتهم، ويشهدون برشدكم وضلالهم ، ويقصون في حقهم بما شأوا .

٥٨٨٢- ( فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ )

يوم القيامة الذين آمنوا يصحكون من الكفار حراءاً وفاقاً

٥٨٨٣- ( عَلَى الْأَرْبَابِ يَنْظُرُونَ )

هؤلاء المؤمنون يوم القيامة على سرر المحال هي الحنة ينظرون إلى الكفار على ما هم فيه من الذلة والمذاب .

٥٨٨٤- ( هَلْ ثَوَابَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ )

يقول الله عز وجل : هل جوردى الكدر ما كانوا يفعلون من السخرية والاستهزاء والتفامر على المؤمنين ولعنهم إلى الصلال ، وما كانوا يتلبسون بالكفر وأنواع الفساد

## ﴿ بحث روائى ﴾

**فى الجامع لاحكام القرآن** عن عبد الملك بن مردان ان اعرابياً قال له  
قد سمعت ما قال الله تعالى فى المطففين ، اراد بذلك ان المطففين قد نوحده عليهم  
هذا الوعيد العظيم الذى سمعت به ، فما طنت بنفك و انت تأخذ أموال المسلمين  
بلا كيل ولا وزن ؟

**فى الاحتجاج** عن مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين على بن  
أبي طالب عليه السلام قال - فى حديث طويل - فى قوله تعالى « لا يظن أولئك أنهم مبعوثون  
ليوم عظيم » أى ليس يوقنون أنهم مبعوثون

وفيه : قال الامام على عليه السلام - فى حديث آخر - : « الظن طنان طرشت وطش  
يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين ، وما كان من أمر الدنيا فهو  
على الشك »

**وفى عوالى اللالى** : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ « يوم يقوم الناس لرب  
العالمين » قال يقومون حتى يقبأ أحدهم فى رشفه إلى أضاف اذبه

**وفى الجامع لاحكام القرآن** - قرأ إس عمر « ويل للمطففين » حتى بلغ « يوم  
يقوم الناس لرب العالمين » فبكى حتى سقط وامتنع من قراءة ما بعده ثم قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول « يوم يقوم الناس لرب العالمين فى يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة ، فمنهم من يبلغ العرق كعبه ومنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من يبلغ حقويه  
ومنهم من يبلغ صدره ، ومنهم من يبلغ اذنيه حتى إن أحدهم ليغيب فى رشفه كما



يقب الصغدع « أى فى الماء .

و فى رواية : عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال « يقومون ألف عام فى الظلة »

و فى رواية : قال النبي ﷺ لشير المعارى « كيف أنت صانع فى يوم يقوم الناس فيه مقدار ثلاثمائة سنة لرب العالمين لا يأتيتهم فيه حر ولا يؤمر فيه بأمر ؟ قال بشير : المستعان بالله »

و فى رواية : عن أمي سعيد الحدري عن النبي ﷺ « انه ليحرق عن المؤمن حتى يكون أحف عليه من صلاة المكتوبة يصلحها فى الدنيا »  
و فى المجموع : جاء فى الحديث ١٠ هم يقومون فى رشحهم إلى أنصاف آذانهم

روى حديث آخر يقومون حتى يملع الرشح إلى أطراف آذانهم .  
وفى الحديث عن سليم بن عامر عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة أدبت الشمس من العباد حتى تكون الشمس مقدر ميل أرميليس قال سليم فلا أدري أمسافة الأرض أم الميل الذى تكحل به العير ؟ ثم قال سهرتهم الشمس فيكونون فى المرق بقدر أعمالهم : فمنهم من يأخذهم إلى عقبه ، و منهم من يلحمه إلجاءاً قال : قرأت رسول الله ﷺ يشير بيده إلى فيه قال يلحمه إلجاءاً . أودعه مسلم فى الصحيح . و روى ابن ابن عمر قرأ ذيل للمطففين حتى يملع يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فكى حتى حر و امتنع من القراءة

و فى اصول الكافي : بإسناده عن مهاجر الأسدي عن أمي عبدالله عليه السلام قال - فى حديث مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قدمات أهلها وطيرها ودوابها فسلطهم - كيف كان عاقبه أمركم ؟ قال - بعض الموتى - متناقلة فى عافية ، وأصحنافى

الهوية فقال وما الهوية ؟ فقال : سحّين قال وما سحّين قال حمل من حمر توقد  
علما إلى يوم القيامة قل فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال قل : ردّنا إلى الدب ، فمر  
هدها قبل : لنا كديتم .. الحديث

وفيه : ناسأده عن أبي حمزة النعماني قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : ان  
الله عز وجل خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه ، وخلق أديانهم  
من دون ذلك ، فقبولهم تهوى إليها لأنها خلقت مما حببت ثم تلاه هذه الآية : « كلا ان  
كتاب الانرار لفي علس و ما أدراك ما علسون كتاب من قوم يشهدون المقربون »  
و خلق قلوب عدونا من سحّين و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه و أديانهم  
من دون ذلك ، فلوهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلاه هذه الآية  
« كلا ان كتاب المعار لفي سحّين و ما أدراك ما سحّين كتاب من قوم و بل يومئذ  
لنمكدين »

وفي روضة الكافي : ناسأده عن جعفر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : مثل الناس  
يوم القيامة إذا قاموا إلى الله مثل لهم في القرب ليس لهم من الارض إلا موضع  
قدرة كالهم في الكفاية لا يقدر أن يردل ههما ولا ههما  
وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « كلا ان كتاب الجنان لفي سحّين »  
قال : ما كتب الله لهم من العذاب لفي سحّين

وفيه : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « السحّين الارض السبعة  
و علمون السماء السبعة »

فيل ان الرواية لو صحت منسبة على إسناده الجيدة والدار إلى جهنم العلو  
والسعد سوع من لعابية ، ولذلك بطائر في الروايات كعدة القرد و سعة من رياض  
الحمة أو حمره من حمر النار وعدوا وادي برهوت مكانة لجهم .

وفي الدر المنثور : عن أبي أمامة قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « صلاة على  
أثر صلاة لائق بينهما كتاب مرقوم في عليين »

**و في العلل :** سنده عن ريد التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالي خلق من نور متدع من نور سمع ذلك النور في سنة من أنبياء عليين وخلق قلوب شيعته مما خلق منه ثم قرأ : **و إن كتاب الأبرار لفي عليين و ما أدراك ما عليون** كتاب مرفوع يشهد به المقربون ، الحديث

**و في الجامع لأحكام القرآن :** الذي في الخبر من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : **« إن أهل عيسى يسطرون إلى الجنة من كذا و كذا أشرف رجل من أهل عيسى أشرفت الجنة لنبيا و حجه ، فيقولون : ما هذا النور ؟ فيقول : أشرف رجل من أهل علي بن الأبرار أهل الطاعة و الصدق »** وفيه : **« في خبر آخر : أن أهل الجنة ليردون أهل علي كهم يرى الكواكب الدري في أفق السماء »**

وفي : **« عن أبي بصير عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى : على الأرائك يتطرون ، يسطرون إلى أعدائهم في النار »**

**و في الصحيح :** عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ : **« سجين أسعد سبع أرضين »**

**و في الدر المنثور :** عن جابر بن عبد الله قال حدثني رسول الله ﷺ : **« أن الملك يرفع العمل للأمد يرى أن في يديه منه سرورا حتى ينتهي إلى المبعثات الذي وصفه الله له فيصنع العمل فيه ، فيناديه الحمار من فوقه : إرم بعامث في سجين ، و سجين : الأرض السابعة ، فيقول الملك : ما رفعت إليك إلا حقاً فيقول : صدقت إرم بعامث في سجين »**

وفي : **« عن سعيد بن المسيب قال : لئن لم يأت سلمان و عبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه : إني أت قلبى فالقنى فأخبرني بما صنع ربك بك ، وإن أمنت قلبك لقيتك فأخبرتك ، فقال عبد الله : كيف يكون هدا قال : نعم إن أرواح المؤمنين تكون في برزخ من الأرض تذهب حيث شاعت ونفس الكافر في سجين والله أعلم »**

**و في تفسير الفقيه :** عن الإمام المجتبي سبط المصطفى الحسن بن علي

يُسَبِّحُ فِي حَدِيثِ حَوْلِهِ قَالَ: فِيحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَحْرَةٍ بَيْنَ الْمَقْدِسِ ، فِيحْشُرُ أَهْلَ الْحَنَةِ عَنِ يَمِينِ الصَّحْرَةِ وَبِرَأْفِ الْمَشْرِقِ ، وَتَصِيرُ جَهَنَّمَ عَنِ سَادِ الصَّحْرَةِ فِي مَحْوَمِ الْأَرْضَيْنِ السَّامِعَةِ فِيهَا الْعَلَقُ وَالسَّجِينِ

وَفِي الْبَرْهَانِ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَرَّازِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمَامَ سَيِّدِ الْمَدَائِسِ يَقُولُ: كَلَانٌ كَتَبَ لِأَمِيرِ الرَّاهِطِ عَلِيٍّ وَمَا دُرِّكُ مَا عَلِيُّ بْنُ كَتَبَ مَرْفُومًا: «لِحَبِيرِ مَرْفُومٍ حَبِيبٍ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» ثُمَّ قَالَ: «كَلَانٌ كَتَبَ الْعَجَارَ لِعَلِيٍّ سَحِينٍ وَمَا دُرِّكُ مَا سَحِينٌ كَتَبَ مَرْفُومًا: «سَحِينٌ مَوْصِعٌ فِي جَهَنَّمَ ، وَإِلَّا جَاسِمِي بِهِ الْكَتَابُ مَحْدَرًا تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَحْدَرِهِ وَمَعْلُومُهُ أَيْ كَتَبَ أَعْمَالَهُمْ فِي سَحِينٍ .

وَفِي نُورِ الثَّقَلَيْنِ: وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَجِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَمَرَّعَ أَعْمَالَهُمْ وَأُرْزَوْا جَهَنَّمَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُنْفَخُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَرُوحُهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٌ: إِهْطِلُوا بِهِ إِلَى سَحِينٍ ، وَهُوَ وَادٌّ مَحْصَرٌ مَوْتٌ يُقَالُ لَهُ: بَرْهَوْتُ .

وَفِي أَصُولِ الْكَفَايَةِ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَمِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ: «كَلَانٌ كَتَبَ الْعَجَارَ لِعَلِيٍّ سَحِينٍ» قَالَ: هُمُ الدِّينُ مَحْدَرًا فِي حَقِّ الْأَكْمَةِ وَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ ... الْحَدِيثُ .

وَفِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْمُسَيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْمَلِكَ لَيُصْعَدُ بِعَمَلِهِ مُسْتَهَجًا بِهِ ، فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَابَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحْمِلُوهَا فِي سَحِينٍ إِنْ لَيْسَ إِلَّا بِأَيُّ أَرَادَ فِيهَا (بِهَاجٍ)

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا صَعِدَ» أَيْ تَمَّ صَعُودُهُ ، وَوَصَلَ إِلَى مَوْصِعٍ يَمْرُضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَدَاحِلُوهَا فِي سَحِينٍ» أَيْ انْتَبَهُوا تِلْكَ الْأَعْمَالُ الَّتِي رَعَيْتُمْ أَنَّهَا حَسَنَاتٌ فِي دِيْوَانِ الْعَجَارِ الَّتِي هِيَ فِي سَحِينٍ ، وَوَدَّ أَنْ يَبْدَى بِأَيُّ أَرَادَ بِهَاجٍ أَيْ عَمِلَ بِتِلْكَ الْأَعْمَالِ دِيَامًا

وَفِي الْمُنَاقِبِ: لِأَبِي شَرَفٍ رَسُوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَن لَامَامِ الْمُحْتَسَنِ

الحسن بن علي عليه السلام قال: كلفني كتاب الله عز وجل: «ان الارادة» فوالله ما ارادته إلا على من أبطلت وواطعه وأن الحسين لا يحسن أراد ما دنا وأمهاتنا وقلوبنا عن البغوات والبر، ورسأت من الدنيا وحشها وأطمع الله في جميع فرائده وأما بوحدايته وصدقنا برسوله

**وفيه:** عن الامام زعفران الملقب بمحمد بن علي عليه السلام قال في قوله تعالى: «كلا ان كتب الارادة» إلى قوله «المقربون» هو رسا الله وعلي وواطعة الحسن والحسين عليهما السلام

**اقول:** وقد ورد في صلاة الميت أن يقال في التكسرة الرابعة: «اللهم اكتمه عندك في علي» أي اكتمه ودفنه عندك به من أهله عشرين إذا كتبت اسمه في علي، فانه ديوان مكتب فيه أسماء الاراد وأعمال المقربين

**وفي الكافي:** باسماؤه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلا وفي قلبه مكتبة بجماء، وإذا أودس دسا حرج في تلك المكتبة نكته سوداء، وإن مات ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد في ذلك السواد حتى يعطى الساس فإذا عطى الساس لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عز وجل: «كلا بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

**وفيه:** مرعوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: «ما كروا ولا فوا ولا تعدوا فان الحديث حلاء للقلوب» ان القلوب لتزين كحريش السيف وحلاؤه الحديث

**وفي الدر المنثور:** عن أبي العبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع حصا: تعبد القلب بمحاداة الأحق، وإن حاربه كتم مثله، وإن سكته سلمت عنه، وكثرة الذنوب معدة لقلب، وقد قال: «بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون» والحلوة بالسوء والاستماع منه، والعمد برأيه، ومحالة الموتى، قيل: وما الموتى؟ قال: كل غنى قد أبطرها غناه

**وفيه** عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ - في حديث - «لن يمدب الله أمة حتى تعدد، قالوا: وما عددها؟ قال: يعترفون بالذنوب ولا يتوبون ولتطمئن القلوب بما فيها من برّها وعبودها كما تطمئن الشجرة بما فيها حتى لا يستطيع محس برداد إحساناً، ولا يستطيع مسيء إستعانة قال الله: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

**وفيه** عن النبي ﷺ: «إن المد إدأذب ذباً نكتت في قلبه نكتة سوداء، وإن تاب و تزح واستعمر صقل قلبه، وإن عاد رادت حتى تملو قلبه، وذلك الرئيس الذي ذكر الله في القرآن: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

**وفي المجمع** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بدأ القلب فادأ ذكرته ما لا والله إنجلي عنه»

**وفي روضة الواعظين**: قال السافر عليه السلام: «ما من شيء أهد للقلب من الخطيئة أن القلب لتواقع (ليواقع ح) الخطيئة فماتزال به حتى تملأ عليه، فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله»

قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، وإن تاب و برح واستعمر صقل قلبه منه، وإن ارداد زادت وذلك الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

**وفي المناقب**: وقال الحسن عليه السلام لحبيب بن مسلمة الهجري: «رب مبر لك في غير طاعة، قال: أماميرى إلى أيك فلا، قال: بلى و لكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إدافعلت شراً قلت حيراً كنت كما قال الله عز وجل: «حططوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً» و لكنك كما قال: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

**و في معنى الاختيار** : ما سنده عن علي بن فضال عن أبيه قال سئلت الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل : « كلا بهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فقال : ان الله تبارك و تعالى لا يوصف مكان يحل فيه ، ويحبب عنه فيه عباده ولكنه يسمى بهم عن ثواب ربهم لمحجوبون

رواه الصدوق في التوحيد و الميوس و الطبرسي في الاحتجاج و المجلسي في المحار

**و في الاحتجاج** عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في إحتجاده عليه السلام على زنديق في آي متشابهة قال عليه السلام وأما قوله : « كلا بهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فاما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون .

**و في الكافي** : ما سنده عن محمد بن العصيل عن أبي الحسن العاصي عليه السلام قال : قلت : « ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » قال : يعني أمير المؤمنين عليه السلام قلت : تنزيه؟ قال : نعم . الحديث

**و في الجامع لاحكام القرآن** عن السيوطي في قوله تعالى : « على الأرائك ينظرون » قال : ينظرون إلى أعدائهم في النار .

**و في الخصال** : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حماد عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له : يا علي ان الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال إلى قوله : و أنت أول من يشرب من الرحيق المختوم الذي ختمه مسك .

**و في الكافي** : ما سنده عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم .

**و فيه** : ما سنده عن أبي سيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من

نفس عرمة من كرمه - إلى قوله - و من سقاء شرية سقاء الله من الرحيق  
المختوم

و في رواية : قال رسول الله ﷺ أيما مؤمن سقى مؤمناً شرية ماء على  
طعمه سقاء الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم وأما مؤمن أطعم مؤمناً  
على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة : أما مؤمن كسى مؤمناً ثوباً على عري  
كساه الله من خضر الجنة

و في تفسير القمي : في قوله تعالى : يسقون من رحيق مختوم ختامه  
مسك ، قال : ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه و هو المرادى عن  
على

وقال أبو عبد الله عليه السلام من ترك الحمر لعن الله سقاء الله من الرحيق المختوم  
قال : يا رسول الله من تركه لعن الله ؟ قال نعم صيانة لنفسه .

و في الفقيه : في قصة النبي ﷺ لعلى عليه السلام : يا على من ترك الحمر لعن  
الله سقاء الله من الرحيق المختوم ، فقال على عليه السلام : لعن الله ؟ قال : نعم والله صيانة  
لنفسه في شكره الله تعالى على ذلك .

و في المجموع : وفي الحديث : من صام لله في يوم صائف سقاء الله على الظمأ  
من الرحيق المختوم .

و في تفسير القمي : في قوله تعالى : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون  
قال : فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلعه المؤمن . وفي قوله تعالى : و مرجعهم  
نسيم ، وهو مصدر سئم إدارعته لأنها أروع شراب أهل الجنة ، أولها تأنيبهم من  
فوق ، أشرف شراب أهل الجنة بآتيهم من عال يتنسم عليهم في منازلهم ، وهي عين  
و يشرب بها المقربون ، و هم آل محمد صلوات الله عليهم يقول الله : السابقون  
السابقون أولئك المقربون ، رسول الله و حذوثة و على بن أبي طالب و درياتهم تلحق  
بهم يقول الله : الحقايبهم دريتهم ، و المقربون يشربون من تنسيم سحاً صرفاً ، و



سائر المؤمنين ممزوحاً

**وفي روضة الكافي :** ما سئله عن علي بن أسباط عن أئمة أهل البيت عليهم السلام قال فيما دعا الله عز وجل به عيسى عليه السلام ما بن مريم و لورأت عينك ما أعددت لأولائي الصالحين داب قللك ، و زهقت نفسك شوقاً ، فليس كدار الآخرة دار تحاور فيها الطيبس ، و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون مما مائى يوم القيامة من أهوالها آتون ، دار لا تعب فيها المقيم . ولا يرذل عن أهلها . يا بن مريم ما في فيها مع المتنافسين ، و فيها امية المتممين حسنة المطر طوى لك يا بن مريم ان كنت لها من العاملين مع آتاك آدم و إبراهيم في حبات و نعم لا تنفى بها دلاً ولا تعويلاً كذلك اعمل بالمتقين

وفي هذا الحديث قال : فنافس في الصالحات جهداً

**وفيه قال :** فنافس في العمل الصالح

**وفي رواية :** قال رسول الله ﷺ اطلبوا الجنة جهداً كمن و اهربوا من النار جهداً و ان الجنة لا يام طالبها ، و ان النار لا يام هاربها ، و ان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاد و ان الدنيا محفوفة بالمدادات و الشهوات فلا تلهيكم عن الآخرة

**وفي رواية :** قال الامام أمير المؤمنين علي بن أسباط عليه السلام و ان كنتم لامجالة متنافسين فتنافسوا في الحصول الرعية و خلال المعبد ،

**وفي كنز الفوائد :** للكرامى رسول الله تعالى عليه ما سئله عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : قوله عز وجل و مراحه من نسيم قال . هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمد و آل محمد ، و هم المقربون السابقون . رسول الله ﷺ و علي بن أبي طالب و الأئمة و طمة و حديجة صلوات الله عليهم ، و ذريتهم الذين اتبعوهم بايمان يتسمن عليهم من أعالي دوزهم .

وفيه : بساده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت عند النبي ﷺ حالاً إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فادبه ومسح وجهه سرداه وقال يا أبا الحسن ألا أشرك بما شرفني به جبرئيل ؟ فقال صلى الله عليه وآله يا رسول الله قال فان في الجنة عيناً يقال لها نسيم يخرج منها نهران لو أن بهما سفر الدنيا لحرث قصتهما من الذؤل و المرحن الرطب وحشيشها من الرعرعان على حافتيه كراسي من نور عليها أناس خلوس مكتوب على حواهم بالنور هؤلاء محموا على بن أبي طالب عليه السلام

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى « ان الدين أحرما » إلى قوله - فكهين ، قال : يسخرون

وفي شواهد التنزيل : للعلماء الحكائي الحنفي بساده عن إسحاق بن عمار في قوله تعالى « ان الدين أحرما » قال هم بنو عبد شمس مر بهم على بن أبي طالب و معه نهر ، فتعاهدوا به ، وقالوا هؤلاء هم المالل ، فأحر الله تعالى ما للعريقين عنده جميعاً يوم القيامة ، وقال

« واليوم الدين آمنوا - وهم على » وأصحابه من الكفار يصحكون على الأرائك يسطرون هل ثوب الكفار ما كانوا يعذبون ، تتعاهد بهم وصحكتهم وتصليلهم علياً وأصحابه النبي علياً وأصحابه الدين كانوا معه انكم مستظرون إياهم ، وهم يعذبون في النار

وفي كنز الفوائد : بساده عن إسحاق بن عمار في قوله تعالى « ان الذين أحرما كانوا من الدين آمنوا يصحكون » قال ذلك الحرث بن قيس و بساده معه كانوا إدامهم على عليه السلام قالوا ، انظروا إلى هذا الرجل الذي إسطفاه محمد ﷺ واحتراه من أهل بيته ، فكانوا يسخرون وصحكون ، فإذا كان يوم القيامة فتجيبن الجنة والماء باباً على عليه السلام يومئذ على الأرائك متك ، ويقول لهم : هلم لكم فإذا جاثوا سد بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك ، وهو قوله تعالى « واليوم الدين آمنوا من الكفار يصحكون على الأرائك » ينظرون هل ثوب الكفار ما فعلون ،

وفيه : ناسده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أحرقت أركتان وسطاً على شفير جهنم ثم يجي علي عليه السلام حتى يعد عليهما ، فإذا فعد صحك ، وإذا صحك إنقلت جهنم ، وصارت عاليها سافلها ، ثم يجرحان فيوقعان بين يديه ، فيقولان : يا أمير المؤمنين يا وصي رسول الله ألا ترحمنا ، ألا تشفع لنا عند ربك؟ قال - فيصحب منهما ثم يقوم ، ويدخل الأركتان ويعدان إلى موضعهما كذلك ، فذاك قوله عز وجل :

« واليوم الدين آمنوا من الكفار بصحبكون على الأرائك ينظرون هل توب الكفار ما كانوا يفعلون »



## ﴿ بحث فقهي ﴾

قال الله عز وجل : « ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون  
وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » المطففين : ١-٣ )  
و قد اختلفت كلمات الفقهاء في حقيقة التطفيف و حدوده شرعاً إحتلافاً  
كثيراً .

فذهب بعضهم : إلى أن المطفف لا يتبادل الوعيد إلا إذا بلغ تطفيفه ثصاب  
السرقة .

وذهب الاكثرون : على أن الانتقاص في الكيل و الوزن قليله و كثيره  
يوجب الوعيد .

وبالغ بعضهم حتى عدّ العزم عليهم الكائن

و قال بعضهم : ان لفظ المطفف يتناول التطفيف في المكيال و  
الميزان ، و في إظهار العيب و إخفائه ، و في طلب الانتصاف و  
الانتصاف .

وقال . فمن لم يمس لأخيه المسلم ما لا يرضاه لنفسه فليس بمطفف ، و من  
يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه ، و من يطلب حق نفسه من الناس ولا يعطيهم  
حقوقهم كما يطلب لنفسه فهو من زمرة المطففين

وقال بعضهم : إن التطفيف كما يكون في الكيل و الوزن يكون في أشياء

أخرى. فمن استأجر عاملاً، ووقف اسمه ير فيه ويطاؤه تحوينا عمله ثم إذا كان هو عاملاً أحيراً لم يرافقه في العمل، ولم يقم به على الوحد الذي يسقى أن يقوم به يكون واقعاً تحت طائفة هذا الوعد، ممتة حياً لألم العذاب، مهما يكون عمله جل أو حقير.

وإذا كان هذا الأنداد والويل للمطعمين الراصين بالقليل من السحت، فمما طاك ما أولئك الذين يأكلون أموال الناس بلا كيل ولا وزن من غير حق، ما يسلونهم ما يأيديهم و يعلونهم على ثمار أعمالهم و كذا أسماهم، ويحرمونهم التمتع بها اعتماداً على قوة الملك و الحكومة، أو بسوء السلطان و الولاية المتضمنة أو باستعمال الجبل المختلفة الناشئة من مشتهيات النفس الأمارة بالسوء أو ما كان العام والاشتهار والرئاسة الواهية

قال الله تعالى: «ان الذين يكتفون ما أنزل الله من الكتاب و يشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب أليم» البقرة: (١٧٣)

وقال: «يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان يأكلون أموال الناس بالباطل» التوبة: (٣٤)

وقال بعض الزهاد عن الفقهاء المحققين من تعلم علماً ولم يعمل به، علم أو قال ما لا علم له أو كنتم ما تعلم به مما لا بد من بيانه فهو من المطففين لأن الله جل و علا يقول: «أتأمرون الناس بالبر و تسون أنفسكم و أنتم تقولون الكتاب أفلا تعقلون» البقرة: (٣٣)

و يقول: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كرمقناً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف: (٢-٣)

و يقول : « يقولون ما قواهم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون »  
 آل عمران : (١٦٧)

و يقول : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشوئاً » الاسراء : (٣٦)

**أقول :** إن آيات المطففين الثلاث تدل على وجوب إبقاء الكيل والوزن و  
 تحريم النقص منهما ، وذلك أن كلمة «وبل» يقال لمن يستحق الحرى والعدا  
 الشديد في الآخرة لو فعله في الحياة الدنيا .

و إن المطفف صفة تطلق على من لا يراعى لغيره من الحق مثل ما يراعيه  
 لنفسه .

و في المقام تطلق على من ينقص حق الغير في الكيل والوزن و يستو  
 في حقه .

وهي معنى الايات الكريمة آيات اخرى نعيها إنشأ ، أمراً و نهياً ، ووعيداً  
 و تقرعاً . . .

منها قوله تعالى : « و أوفوا الكيل إذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم »  
 الاسراء : (٣٥)

و منها قوله عز و جل « فأوفوا الكيل و الميزان و لا تبصروا الناس  
 أشياءهم و لا تنسوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين »  
 الاعراف : (٨٥)

و منها قوله جل و علا : « و لا تنقصوا المكيال و الميزان - أوفوا المكيال  
 و الميزان بالقسط و لا تحسوا الناس أشياءهم و لا تنسوا في الأرض معسدين »  
 هود : (٨٤-٨٥)

وغير هامن الآيات القرآنية التي تدل على تحريم النقص و المحس في الكيل

والوزن وعلى وحبوب ابعائهما ، وان الاحتلاس هو أكل المال بالباطل ، نهى الله  
جل وعلا صاده عنه

وقال : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون  
تجارة عن نراس منكم ولا تقتلوا أنفسكم ، النساء ٢٩٠ )  
وأما المحس في غيرهما فيمكن أن يستفاد من تأويل الآيات وهو اللب فتأمل  
جيداً .



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

قال الله تعالى : «كلامك ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (المطعفين ١٣٠)  
الربن . الصدا ، فكأنه صدأت قلوب المعتدين الآثمين وراى سفلها وسعا  
وها على أثر الخطيئات التي إرتكبوها

ان الآية الكريمة تدل على صحة مايقوله أهل العدل وهم الشيعة الامامية  
الائى عشرية ، فى تفسير الطبع والربيع والحتم على قلوب الناس .  
ورلث ان الله عزوجل أحس بأن ماكان الناس يكسبونه من الاعمال السيئة  
ماختيارهم وإرادتهم رامت على قلوبهم ، وأسباب الربن باختيارهم ، وإن لم يكن  
ثربت الأثر وتعمقه على الأسباب ماختيارهم كحروج الانسان عادياً من المصحح  
الحد إلى الفضاء البارد ، ويصبح مريضاً ، فالمرس ليس باختياره ، ولكن الحروج  
عادياً - وهو السب - فاختياره وإرادته ، بحيث لو لم يخرج هكذا لما صار  
مريضاً .

والربن من الله عزوجل ليس إلا كما يناسب عدله وحكمته جد وعلا -  
ويلائم إختيار العباد - دون جبر وإكراه وتيسير اطلاقاً كما زعمته المحرقة من  
العامية ، فليس ربن إلا بعد إختيار المعد أسانه ، ثم يعقب الله تعالى من ران قلبه  
باختياره : أن يرين قلبه جزاءً وفاقاً .

قال الله عزوجل : «فلما زاعوا أزع الله قلوبهم» (الصف : ٥) أى فلما أخذت  
نفوسهم فى الانحراف عن جادة الهدى والصلاح ، عن طريق الحق والرشاد ، وعن



سبل الصواب والملاح . وكان ذلك على أثر لحاحهم مع الحق ، وسمو دهم على  
رفض الدعوة ، فذلهم الله فروحل ونزكهم في طعناتهم يعمهون .

فصلال من صل يكون ما اختياره بعد وصوح الحق لديه ، كما ان هداية من  
اهتدى تكون عن إختياره لا جبر ولا إكراه .

قال الله تعالى : « ذلك لما قدمت أيديكم و أن الله ليس بظلام للعبيد »  
(الانعام : ٥١) صريح في الاستطاعة والاختيار

فكما ان مس مرض الجسم ما اختيار الانسان ، كذلك كان مس مرض القلب  
والروح ما اختياره ، وهو التفريط في عدم تمرين الروح بما يلائمها من عذاوسليم  
في هدى العقل الرشد ، وكلما استند صاحبه في هذا الانعطاف غير الطبيعي  
إزداد إغوجاً جأ عن الجادة الوسطى المستقيمة ، وإقترباً إلى ملتويات الطريق  
وأخيراً إلى سقوط هائل في مهاوى الضلال الحقيق ، فيطيح بحطه ، ويلقى بيديه  
إلى التهلكة

قال الله تعالى : « ثم اصرفوا صرف الله قلوبهم » (التوبة : ١٢٧) هذا هو  
الخدلان عفوية عاجله لمن أعرض عن ذكر الله تعالى ، وكسر فطرته في اتجاه  
المسير

فكانهم حللوا عن معاكسة العطرة بسبب الغلو من المساد وإرتكاب الشرور  
إدما أسرع ما تنفس طبيعة الابن عن فطرته الاولى إلى طبيعة ثانية ،  
إدما استرسل نفسه في أحواء مطلعة ، وانهمك في الاجرام والفساد في الارض ،  
فيصبح وهو متخلق باحلاق ربما كانت عربية عن خلقه الأصيل الذي فطره الله  
عز وجل عليه .

وبعد عن هذا الانحراف الخلقي بمرض القلب ، تشبهاً للانحراف الروحي  
بالانحرافات الجسدية كما تقدم .

قال الله تعالى « في قلوبهم مرض » مرادهم الله مرضاً (البقرة : ١٠) أي مرض

روحى الذى يعتر عنه بالانحراف الحلقى، المعاكس مع متعده الانسانية الكريمة  
فكما ان الله تعالى أن يادن شكوسياً في عصيان العاصي بعد ما احتاروه ،  
وقد مواله ما يستطيعون من معدّات وأسباب إيتلاء لهم ، وإمتحاناً ، وألاً يكولوا  
محمورين مسيرين في ترك العصيان ، ولا يكون المطيع والعاصي ، المحسن و  
المسيء ، والمتقى والفاجر على سواء .

كذلك له عز وجل أن يحتم ويرى على قلوب وسع وأسار الذين عاندوا  
الحق ، وكذبوا بيوم الدين وتلقسوا بالفجور ، وأصرّوا على المعى والطغيان ،  
وعلى الضلال والعصيان . إداً فليس هذا الرى على قلوبهم إلاّ من حرّاء .  
إختيارهم - إمتناعاً بالاختيار - وكما هم مسيرون في حلود النار بما اختاروا  
من المعيان إمتناعاً بالاختيار على سواء .

فيظهر من الآية الكريمة امور

أحدها - ان لكل ما ينسب إلى الانسان من الاعتقاد والاقوال والاعمال  
إطلاقاً - حقاً كان أم باطلاً ، منكراً أو صواباً ، وصالحاً كانت أم فاسدة - نقوشاً  
وصوراً في النفوس البشرية ، تنتقش وتتصور بها بحسبها حسنة وسيئة .

ثانيها - ان هذه النقوش والصور إدا كانت من المقائد الباطلة والاقوال  
المنكرة والاعمال السيئة تمنع النفس أن تدرك الحق كما هو ، وتحول بينها وبينه  
ثالثها - ان للنفس بحسب طبعها الأولي صفاء وحلاّ تدرك به الحق كما  
هو ، وتميز بينه وبين الباطل ، وتفرّق بين التقوى والعجور .

قال الله عز وجل : « ونفس وما سواها فألهمها فجورها ونقواها » الشمس -

( ٧ - ٨ )

والاية الكريمة دليل لا ينكر على صحة ما تقول الفرقه الناجية : الشيعة  
الامامية الاثنى عشرية ، وردّ على المحبرة من العامة

## ﴿ التطفييف والمطفييفون ﴾

قال الله عز وجل - وريد للمطفييفين الذين إذا اكلوا على الدس استوفوا  
وإذا كالوهم أو وزلوهم يضررون المطفييفين (٣-١)

وقد اختلفت كلمات المفسرين في حقيقة التطفييف والمطفييفين

**فمنهم :** من قال : ان التطفييف يشمل النفس في الكبائر والوزن ، وإحداً  
العيب في المبيع إذا باعه ، وتعييبه إذا اشترى ، ولا عيب فيه واقعاً لأن بنفسه بذلك  
من قيمته

**ومنهم :** من قال - ان المطفييف هو الذي يعطى أقل مما وقع عليه البيع  
في الكيل والوزن ، وبأحد أكثر مما وقع عليه البيع ، ويشمل التقليل في الثمن  
**ومنهم :** من قال : ان التطفييف لا يكون إلا في المعاملات وهي على  
أقسام :

أحدها - المعاملة التي تكون بين العبد وحالقه

ثانيها - المعاملة بين الشخص وبين رسوله ﷺ وما جاء به من الكتاب  
الكريم .

ثالثها - المعاملة بين كل واحد من الأمة الإسلامية وبين أئمتهم المعصومين  
وهم أهل البيت ، بوحى صلوات الله عليهم أجمعين

رابعها - المعاملة بين كل أحد وأهله وأولاده وحداً منه ، وما في تحت يده  
ممن عليه نفقته الواجبة .

حامها - المعاملة من الشخص ذاته وامته وإخوانه وأخوانه ، وعشرته وأقوامه .

سادسها - المعاملة بين كل مسلم ، من المجتمع الاسلامي عامة ، بين إخوانه المؤمنين خاصة

سابعها - المعاملة من كل إنسان ومن المجتمع البشري مساجين كانوا أم لا ، وقد تكون لمعاملات في أنفسهم ، لأموال ، وقد تكون في البيوت والأعراض

قال الله تعالى : «أو ذوقوا العذاب والمران ، انصط لاصناف نعمنا لإلادسها وإذا قلتم وعدوا ، لو كن ذا قربي ومعهدانه أو ذوقوا ذلكم ، صاكم به لعليكم تذكرة من الانعام : ١٥٢»

ومعهم : من قال ان التطفيف قد يكون في العقائد والاحلاق والآداب ، وقد يكون في الأحوال والعلوم ، وقد يكون في الاموال والأنس والأعراض

ومعهم : من قال ان التعاطف متقيد حق الغير الذي يحب الوفاء به ، فانظر حالك مع ربك ورسوله ، وحالك مع نفسك ، وحلق الله عز وجل ، فهل نقصت حق أحد أم لا ؟

وبما يحاطب الله تعالى للإنسان : «أو يا آدم الكيل كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب أن يعدل لك»

ومعهم : من قال - ان التطفيف ناشئ عن شك المطفف بالعد والحيثاء والبراء يوم القيامة ، وعدم حصول اليقين بأنه بخارى بذلك ، وبكل ما فعل وقال وبوى به في الحياة الدنيا لقوله جل وعلا «الأيظن انك انهم مسوئون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» المطففين ٤-٦ حتى لو كانوا طائين بالعد والحيثاء والبراء لما طففوا في الكيل والوزن

وفي جواهر القرآن للقرآني - ان عمر بن عبد العزيز أخذ انعه حذراً

من ربح العسك الذي كان يؤذن بين يديه لبس المال ، وقال - هل يتمتع إلا بربحه

و إذا كان هذا الانذار و الوعيد ، و التهديد و التوبيخ للمطففين الراسخين القليل من السحت ، فما طنت ما ذلك إلا كالأول ، يهضمون أموال الناس بلا كبر ولا ورع ، يسلوهم ما بأيديهم ، و يستمروهم ، و يحرمونهم التمتع بها اعتماداً على قوة الملك و الحكومة ، أو تعود القدرة و السلطان ، أو أعمال العناء و الاشتغال و الرئاسة أو باستعمال الحيل المختلفة ٢٢

فهل هم من المسلمين ؟ أم لا ؟ فملك التأمل في أمرهم ، و إن ادعوا أنهم من المسلمين لا استعمال تلك الحيل ، و إحتلاس أموال الناس بتلك الوسائل الشؤمة و السياسة الشيطانية و المصالح الواهية ..

**و في تفسير الطبري :** قال أعرابي لسد الملك بن مروان : قد سمعت ما قال الله تعالى **في المطففين** ؟ أراد بذلك أن المطففين قد توحه عليهم هذا الوعيد العظيم الذي سمعت به ، فما طنت نفسك وأنت تأخذ أموال المسلمين بلا كبر ولا ورع ؟ نقله أكثر العامة في تفسيرهم كالحامع لأحكام القرآن ، و الكشف و معانيح الميب و فتح البيان و عرائب القرآن و غيرها ...

**و في الكافي :** ما سنده عن سعد بن سعد عن أبي الحسن عليه السلام . سئل عن قوم يصعدون القصران يبيعون بها قال : ذاك الدين يخشون الناس أشياءهم

و مما شرعه الإسلام لحفظ أموال الناس و بيل حقهم هو ما دعا إليه من تنظيم الأوران و المكاييل و عدم التلاعب بها ، و قد حظر الأمة المسلمة من أن يخشوا الناس أشياءهم فيمنعوا حقهم المشروع ، و حذر الدين يتلاعبون بالأوران و المكاييل بأشد العقوبات الأخروية ..

## ﴿ كلام في ايفاء الكيل و الوزن ﴾

ومن البديهي ان أمر المكيل والميزان أمر عظيم لان مدار معاملات الخلق عليهما ، ولهذا احرى على قوم شعيب سمى النقص فيهما ما حرى ، وأمر الله جل و علا في مواضع عديدة من كتابه المجيد بایفاء الكيل والوزن . و بهي الناس عن البخس والنقص فيهما

منها : قوله تعالى : « أو فوا الكيل ولا تكونوا من المحسرين ورنوا بالقسط المستقيم ولا تحسوا الناس أشياء هم ولا تغنوا في الارض معدين » (الشراة : ١٨٩-١٨٣) ومنها قوله تعالى : « أو فوا الكيل إذا كنتم ورنوا بالقسط المستقيم ذلك خير و احسن تأويلاً » (الاسراء : ٣٥)

ومنها : قوله عز وجل : « أو فوا الكيل والميزان ولا تحسوا الناس أشياء هم ولا تغنوا في الارض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » (الاعراف : ٨٥) وغيرها من الايات الكريمة ...

فأمر الكيل والوزن عظيم لحاجة عامة الناس في المعاملات إليهما لبناءها عليهما ، ولذلك عظم الله حل وعلا أمرهما ، « قد وردت في ذلك روايات كثيرة ، و فيها ان من عثر الناس ، فهو خارج عن دائرة الاسلام ، و داخل في رمة الكافرين .

كما ان في استحباب إعطاء الراجح حداً من النقص المحرم روايات كثيرة في الكافي : « ساهه عن حماد بن بشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون الوفاء حتى يعيل الميزان

**اقول** وقد يظهر من الرواية هو وجوب الراحح من باب المقدعة حدراً من  
لفظ الحرام . لكن لا يجب حمله في الاستحباب على أن المراد بالوفاء هو  
توفيه الكامل .

**وفيه** ما سنده عن إسحاق بن عمار قال قال من أخذ الميزان بيده فتوى أن  
يأخذ معه زائلاً لم يأخذ إلا زحماً . ومن أعطى موى أن يعطى سواء لم يعط  
إلا نكاحاً .

**اقول** ودان لأن الطمع لا يمانى به بل إلى أخذ الراحح وإعطاء النقص ،  
فينحدر من نفسه ذلك كثيراً .

**وفيه** ما سنده عن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون  
الوفاء حتى يرحح .

**وفيه** ما سنده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
لرحل يبيع التمر . وقالان : أما علمت أنه أس من المسلمين من عشتهم .

**وفي رواية** : ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يا رجل من راحح »  
**وفي رواية** : ما صح عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب عليه السلام : « من رحل يرحل يرحل الرعمران ، وقد أرحح » وقوله : « أم الوردن »  
ما لفظ ثم أرحح بعد ذلك ما شئت .

**اقول** كذا الإمام عليه السلام أخرجه بالتسوية أولاً لبعدها ، وبعدها الواجب  
من النمل .

**وفي تحف العقول** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ليس من آمن عشرين مسلماً أو  
صراً أو مكرماً . »

**وفي الكافي** ما سنده عن محمد بن سالم عن أبي حمزة عليه السلام قال : « في حديث  
طويل - وأمر في الكيل - وويل للمطعمين » ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه  
كافراً ، قال الله عز وجل : « فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم » الحديث

وفيه : باساده عن موسى بن بكر قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام وقد دس بين مصبوه بين يديه فسطر إلى دسار فأخذه بيده ثم قطعه بمصغين ، ثم قد لي ألقه في السالوة حتى لا يباع شيء فيه غش .

وفيه : باساده عن حماد بن الحكم قال : كنت في بيع السامري في الظلال ، فمر بي أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي : دهشام إن البيع في الظل غش وإن الغش لا يعمل .

أقول : حمل في المشهور على الكراهة وقال : شهيد وصواب الله تعالى عند في الدروس : محرم البيع في الظل من غير وصف و في بعض النسخ : فمر بي أبو الحسن موسى عليه السلام واكتباً فقال ...

وفيه : باساده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل عليه رجل سجع الدقيق ، فقال : يا كذا الغش ، وإن من غش أغش في ماله ، فإن لم يكن له مد غش في أهله .  
وفيه : باساده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أن يشاب اللبن بالماء للبيع .

وفي الكافي : باساده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زهر المؤمنين عليه السلام على حارية فداشرت لهما من فساد وهي تقول : زدي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : زدها فإنه أعظم للسرقة .

وفيه : باساده عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يكون الوفاء حتى يرجع .

وفيه : باساده عن حماد بن مشير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يكون الوفاء حتى يميل الميزان .

رواه الصدوق رحمه الله تعالى عليه في العقبه إلا وفيه : « حتى يميل اللسان » بدل « حتى يميل الميزان » .

وفي التهذيب : عن إسحاق بن عمار قال : قال من أخذ الميزان بيده ، فنوى أن



تأخذ لنفسه وأولاداً تأخذه إلا رجلاً من عظمى فهو أن يعطى سوء لم يعط  
إلا ناقصاً

وفيه : ما سنده عن عبيد بن إسحق قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ابي صاحب  
رجل ، فحترى بعد إنتهى إليه فيه من الوفاء ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام : (أوالوفاء  
من أتى على يدك ، وقد نوب الوفاء ، نقصان كنت من أهل الوفاء ، وإن نوبت  
النقصان ثم أوفيت كنت من أهل النقصان .

وفي الكافي : عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له رجل  
من بينه الوفاء هو إذ كالم لم يحسن أن يكمل ، قال : فما يقول الناس حوله ؟  
قلت يفرون ، لا يوفى ، قال هذا ممن لا يسمي الله أن يكمل

وفيه : ما سنده عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكى قوم إلى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم سرعة نقاد طعامهم ، فقال تكبلون ، وتهللون ؟ فأوا بهل يارسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني الحراف ، قال كبلو ، ولا تهللو فانه أعظم للنسرة

وفيه : ما سنده عن مسمع قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا ميثاب إذا أردت  
الخداع أن تعمل الطعام ، فمرها فلتكلمه فان المر كه فيما كبل

وفيه : ما سنده عن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
: كيلوا طعامكم فان السر كفة في الطعام المكيل .

وفي الفقيه : ما سنده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان من طعام  
سميت فيه كيلاً ، فلا يصلح بيعة محارفة ، وهذا مما يكره من بيع الطعام .

وفيه : ما سنده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال في رجل اشترى من  
رجل طعاماً عدلاً مكيل معلوم ، وان صاحبه قال للمشتري : اشبع مني من هذا العدل  
الآخر بغير كيل ، فان فيه مثلاً في الآخر الذي امتعت ، قال لا يصلح إلا مكيل ،  
وقال : وما كان من طعام سميت فيه كيلاً فانه لا يصلح محارفة ، هذا مما يكره من

بيع الطعام

وفي التهذيب: ناساه عن عبد الكريم بن عمرو قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:  
 :أشترى الطعام فآكله ومضى من قد شهد الكيل، وإنما أكله لنفسى، فيقول:  
 بعنيه فأبعه إياه على ذلك الكيل الذى آكلته، قال: لا بأس.  
 وفيه: ناساه عن محمد بن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إشتري - بئ  
 طعاماً فرعم صاحبه أنه كاله، فصدقناه وأخذناه بكيله، فقال: لا بأس، فقلت: أيعجز  
 أن أبعه كما اشتريته بغير كيل؟ قال: لا أمأنت ولا نعمة حتى نكيله



## ﴿ دعاة الاسلام و سرق المسلمين ﴾

تقدم السؤال - قبل ذكر بعض ماورد في ذلك من سيرة النبي الكريم و  
المتابعين له من الوحي صلوات الله عليهم اجمعين - أن يحور على دعة الاسلام و  
قادة المسلمين أن يدعوا بعض الناس إلى المعروف و ينهوا كوا الآخرين ؟ أو يدعواهم  
إلى بعض المعروف و ينهوا كوا الآخر ؟ وكذلك القياس في المنكر ؟

أوجب علينا دعة الاسلام أن يأمر النكال بايقه المكيل والمورون، ونهاهم  
عن التعلف ؟ و يحور لنا أن نعض عن هضم المترفين للمحد، والأمراء و ذوي  
الاستهارة والرئاسة والمدد والمدد أموال الناس و حقوقهم ؟؟؟

أوجب علينا أن نأمر السارق الفقير الجائع المستضعف بالامانة، ونهاه عن  
سرقة الغنى ليلاً، و يحور لنا أن نعض عن سرقة الملوك المستعدة، و الأمراء  
المستكبرة، و الحكام العابرة، و أصحاب الدع و ذوي الحياء الادارة أموال  
المواطنين، و اختلاس ثروة المؤمنين ؟ و هضم حقوق المستضعفين نهياً مائة مال  
الحيل المختلفة ؟ و نعض عن نهب ذوي القوى الطاغية و حائز الممالك الاسلامية،  
و استثمارها ليلاً و نهياً ؟؟؟

أوجب علينا أن ننهي عن الفناء في السيارات ؟ و يحور لنا أن نعض عن  
السيماوات و حائلها الدائرة في الدور و الاسواق، وفي القرى والبلاد ؟  
أوجب علينا أن ننهي الفحاش عن المعش والفس ؟ و يحور لنا أن نعض عن  
هتك الاعراس المحترمة، و قتل الانفس بغير حق ؟؟؟

**في عيون الاختيار :** لابن قتيبة الديلمي مر عمر بن عبد الله بن مسعود عكوف . فقال : ما عدا قالوا . ما يقطع . لا إله إلا الله . سارق السر . يقطعه سارق الملاية

**وفي جواهر القرآن :** قال المأمون للعصف بن سهل إني أخاف عليك أقوم . عاديوت . فلا ترك إلى إلفي حش . فقال . ما أخاف عرك . ون أمشي من نفسك لم يضرنني إسان

**وفيه :** قال الحجاج للمطيط العدرجي . تقول في عبد الملك بن مردان ؟ قال : ما أقول في رجل أنت خطيئة من خطايا

**وفيه :** قال عبد الملك بن مردان للهيثم بن الأسود . مالك ؟ قال : قوام من العيش . وعنى من الدس . فقل له . لم أتحسره ؟ فقال . إن كان كثيراً حسدني وإن كان قليلاً إزدرياني

**وفي الكافي :** ما سنده عن سعد الأسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سوق المدينة بظمام . فقال لصاحبه . ما ترى ظممت إلا طمأ . وسئل عن سمره فأدحى الله عز وجل إليه . أن يدس يديه في الطم . فعمل فأخرج طاماً ردياً . فقال لصاحبه . ما أراك إلا وقد حممت حياة دعناً للمسلمين

**وفي أمالي الصدوق :** رسول الله تعالى عليه . سنده عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال . كان علي عليه السلام كل كربة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً . ومعها الدرة على عاتقه . كان له طريق . وكانت تسمى السببة . فيقف على سوق سوق فينادي :

يا معشر التجار قدعوا الاستجارة وتركوا السهولة . واقتربوا من المبتعين . وتزينوا بالحكم . وتدهوا عن الكذب والبين . وتحافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين . ولا تفرحوا الربا أو فوا الكيل والميران . ولا تنحسوا الناس أشياءهم ولا تمنعوا في الأرض مفسدين .

يطوف <sup>عليه</sup> في جميع أسواق الكوفة، فيقول هدايتي يقول

تقضى الددانة ممن نال صفونها من الحرام ومضى الاثم والعدا

تقضى عوافب سوء في مغتتها لاجير من لذة من بعدها الدار

وفي البداية و النهاية : لاس كثير الدمشقي ناساده عن أبي مطر قال

خرجت من المسجد ، فدا رجل ينادي من حلقي : ادفع إدارك فانه أتقى لثومك و

أتقى لك ، وحد من رأسك إن كنت مسلمة ، فمشيت حلقة وهو مؤثر بازار ، و

مر قد برداء و معه الددة كأنه أعراي مدوي ، فقلت من هذا ؟ فقال لي رجل

أراك عريته بهذا الددة ؟ فقلت أحل أنا رجلا من أهل البصرة ، فقال هذا علي بن

أبيطالب أمير المؤمنين <sup>عليه</sup> حتى انتهى دارني أبي معيط و هو يسوق الأبل فقال :

بيعوا ولا تحلموا فان اليمى تنفق السلعة و تنفق البركة ، ثم أتى أصحاب

التمر ، فادأ حادمة تسكي فقال ما يسكيك ؟ فقالت يا عسى هذا الرجل تمرأ بدهم

فردة مولاي ، فأتى أن يقبله ، فقال له علي <sup>عليه</sup> خذ تمرك و أعطها درهمها ، فانها

ليس لها أمر ، فدفعه ، فقلت : أتدرى من هذا ؟ فقال لا ، فقلت : هذا علي بن

أبيطالب أمير المؤمنين <sup>عليه</sup> فصب تمره و أعطها درهمها ، ثم قال الرجل

احب أن ترمى غنى بأمر المؤمنين قال : ما أرمي غنى عنك إذا أوفيت الناس

حقوقهم .

ثم مر محتاراً بأصحاب التمر فقال : يا أصحاب التمر ! أطعموا المساكين

يرب كسكم ثم مر محتاراً ومعه الملمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك ، فقال :

لا يباع في سوقنا ماعى

ثم أتى دار فرات وهي سوق الكرايس ، فأتى شيخاً فقال : يا شيخ أحسن بيعي

في قميص ثلاثة دراهم ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً - ورد في الروايات ان علياً

<sup>عليه</sup> كان يشترى ممن لم يعرفه انه علي <sup>عليه</sup> لئلا يقل العارف سعر متاعه - ثم أتى

آخر ، فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى علماً حدثاً ، واشترى منه قميصاً ثلاثة

دراهم، وكفه مدس الرصين إلى الكعبين بقول في له  
والحمد لله الذي رزقني من الرزاق ما أتحمّل به في الناس، وأوراني به  
عورتي، وقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترد به عن نفسك شيء سمعته من رسول  
الله ﷺ؟ فقال لا بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة فحده  
أبو العلام صاحب الثوب، وقيل له: يا فلال قد باع إيسك اليوم من أمير المؤمنين  
شيئاً قيمته ثلاثة دراهم.

قل أفلا أخذت منه درهماً؟ فأخذ منه أبوه درهماً ثم جاء به إلى أمير المؤمنين  
عليه السلام وهو جالس مع السلميين على باب الرحبة، فقال: أمسك هذا الدرهم، فقال  
عليه السلام: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: إنما أمس القميص درهماً، فقال: دعني رصاي  
وأخذ رصاه.

**أقول:** رواه جماعة من أعلام العامة في أسفارهم

**منهم:** محب الدين الطبري في (الرباع الصرة ج ٢ ص ٢٣٣ ط العاصمي  
بمصر)

**ومنهم:** الخطيب الحواري في (المناقب ص ٧٢ ط تبرير)

**ومنهم:** المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال) المطبوع بهامش (المسد

ج ٥ ص ٥٧ ط الميمية بمصر) مع أدنى تفاوت في الأخير، وغيرهم ..

وهي ذلك كله درس لدعاة الإسلام وتعليم لقادة المسلمين حينما بلغوا من  
العلم والجهاد ما بلغوا، ولنا في رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين  
أسوة حسنة، ولابد لنا أن نكون مرحماً عملياً للامة الإسلامية قبل أن نكون مرحماً  
بيانياً ودعواً دينياً لهم، وإلا فكنا أحقرين أعمالاً في الآخرة أعادنا الله تعالى من  
شر النفس الأمارة بالسوء بحق محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

**وروى أبو عمر المطرود في (المداخل ص ٦٩ ط القاهرة) ما لفظه:**

عن ابن الأعرابي عن عمر بن الخطاب أنه كان يطوف بالبيت، فقال له رجل:

يا أمير المؤمنين إن علياً عليه السلام لعظم عيني، فوقف عمر حتى جاءه على كرم الله وجهه.  
فقال يا أبا الحسن الطمعت عين هذا؟ قال نعم قال - ولم يا أبا الحسن؟ قال لا بى رايته  
ينظر إلى حرم المسلمين في الطواف . فقال له عمر أحسنت  
ثم أقبل على المملوم فقال له : دفعت عليك عين من عيون الله تعالى قال أبو  
العصاس ثعلب، فسنلت إس الأعرابي عنها، فقال - حاصة من حواش الله عرو حد دولي  
من أوليائه وحبيب من أحباءه



## ﴿ الفش في المعاملات ﴾

وفقد وردت روايات كثيرة في النهي عن العش والعبادة والهدعة في المعاملات  
وغيرها تشير إلى ما يسهه المقام

١- في الصحيح السجدة - في باب الاستعاذة من المكاره وسيئ الاحلاق

مدام الافعال - قال سيد الساجدين زين العابدين الامام علي بن الحسين عليهما السلام : وو  
تعودك أن تطوى على عش أحد وأن تعجب بأعمال وتمد في آمالك

٢- في عبون الاحبار باسناد عن ابن خالد عن الرضا عن آداه عليه السلام قال قال

رسول الله ﷺ من كان مسلماً فلا يمكر ولا يبعدع ، فاني سمعت حريث بن عليه السلام

يقول إن المكر والحديعة في النار ، ثم قال ﷺ : ليس من عش مسلماً ، و

ليس منامن خان مسلماً ... الحديث

٣- في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه - في ما هي السي ﷺ انه قال

- : من عش مسلماً في شراء أو بيع عليس منا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود لانهم

أعش الخلق للمسلمين ، وقال ﷺ : من بات وفي قلبه عش لأخيه المسلم مات في

سخط الله ، وأصبح كذلك حتى يتوب .

٤- في الكافي باسناد عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس منا

من عشنا .

في وسائل الشيعة بالاسناد عن موسى بن مكر قال : كما عند أبي الحسن عليه السلام و



إذا دبر مصونة من يديه، فطر إلى دينار فأحده بيده ثم قطعه نصفين ، ثم قال  
لي: ألقه في البالوعة حتى لا يباع شيء فيه عش

٦- وفيه بالاسناد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
حانت ريش العطاردة الحولا إلى ساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناته وكانت تبسح منهن العطر  
فعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي متدهن ، فقال : إذا أتيتما طابت بيوت ، وقالت : بيوتك  
برسحت أطيب نار رسول الله ، قال إدامت فاحسني ولا تمسني فانه أنقى وأبقى للمال  
الحديث

٧- في التهذيب بإسناده عن الحسين بن المحضر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام  
إلما يعمل القلاص ، فعمل فيها القطن المتين فنبهها ولا يسر لهم ما فيها ، قال  
احب لك أن تبين لهم ما فيها

٨- في عرر الحكم عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام قال : الغش شر المراء

٩- في الحاصل - في الأرماء - قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن لا يمش  
أحد ولا يحويه ولا يعذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك مريء .

١٠- في عقاب الاعمال بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - في حديث - ومن  
عش مسلماً في بيع أو شراء فليس منا ، ويحشر مع اليهود يوم القيامة لانه من غش  
الناس فليس بمسلم ، ومن لطم حد مسلم لطمه مد الله عظامه يوم القيامة ، ثم سلط  
الله عليه النار وحشر مغلولاً حتى يدخل النار ، ومن مات وفي قلبه عش لأخيه المسلم  
مات في سخط الله وأصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويراجع (أبو رجح ح)  
وإن مات كذلك مات على غير دين الاسلام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألا ومن غشنا  
فليس منا قالها ثلاث مرات ، ومن عش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفقد  
عليه معيشته ، وكله إلى نفسه . ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أفاها ومن

سمع خيراً فأفشاء فهو كمن عمله .

١١- في عيون الاحبار عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آمانه عليه السلام  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من آمن غش مسلماً أو صرته أو ما كره .  
 اقول : أي ليس من أهل الاسلام أو من خواص أتباعنا وشيعتنا



## ﴿التطبيقات والأفعال في الأرض﴾

واعلم ان لتدبير في الآيات القرآنية الدلالة في المكالم والميران ، ههنا  
 بأن أمرهما أمر عظيم يدور عليهما صلاح المجتمع المشرى إذ دواب ، وفساد  
 إن نقص ، فيضحه الجوى والوبال ، واهلاك والدمار في الحياة الدنيا ، واعداد  
 و النار في الدار الآخرة كما جرى مسب المقص فيهما على قوم شعيب النسي  
 ﴿ص﴾ ما جرى

قال الله عز وجل : ﴿ وإلى مدس أحاهم شعباً قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من إله  
 غيره ولا تقصوا المكالم والميران إلى أن أركم بحير وإلى أحرف عليكم عذاب يوم  
 محيط ويا قوم أذروا لمكالم والميران ما لقطوا لا تنخسوا الناس أشياءهم ولا تنفثوا  
 في الأرض مفسدين .. وأما جاء أمرنا فحبنا شعباً و الدين آمنوا معه رحمه منا  
 و أخذت الدين ظلموا الصبغة فأصبحوا في ديارهم حائمين كأن لم يعنوا فيها ،  
 هود : ٨٣ - ٩٥ )

وقال : ﴿ وإلى مدس أحاهم شعباً قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من إله غيره قد  
 جائتكم بينة من ربكم فادعوا الكيل والميزان ولا تنخسوا الناس أشياءهم ولا تنفثوا  
 في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ، الاعراف : ٨٥ )  
 و قال : ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعب ألا تتقون إلى  
 لكم رسول أمين فاتقوا الله و أطيعون و ما أسئلكم عليه من أجر إن أجرى إلا  
 على رب العالمين أذروا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم

و لا تأسخروا الناس أشياءهم ولا تمتوا في الارض مفسدين - فكذبوه فأخذهم عذاب  
يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية لآمة و لا كان أكثرهم مؤمنين ،  
الشعراء: ١٧٦ - ١٩٠

وقد حدثت آيات التطفيف الثلاث الدين بنهمون أموال الناس و أقواتهم  
بحيل مختلفة وأساليب شيطانية، ويمكرون صفو الحياة، ويهدرون كرامة الشريعة  
و حرمتها ، ولعنهم في الآية الاولى بالمطففين، وفي الآية الثانية بالمجادون في سور  
هود الاعراف والشعراء بالمفسدين

و تقدم العلم تطورت أساليب الاستغلال و الاستثمار ، و نهب الاموال و  
إختلاس الثروة و هضم الحقوق المسلمين و إمتلاك ديارهم . . و انقسم العجماء  
المستأثرون إلى فئتين في عهدنا الراهن تحتلان مركز الصدارة في شرق الارض  
و غربها .

**الفئة الاولى:** وهم يلعون و حودا المرء يدعو الحرم على مصلحة الجماعة  
و يركرون كل شيء في رجالهم و أنصارهم ، فيقصرون على دمام السلطة و الانتاج  
الاقتصادي بالكامل ، وعلى التشريع والتنفيذ والقضاء و لا رضى و لا كلام لأحد إلا  
لهم و منهم ، و مد على الآخرين إلا السمع والطاعة

**والفئة الثانية:** يعتبرون موحود المرء حرته في التمرر عما يشاء و تصح  
له محال الاستغناء ولكن هذا الاعتراف شكلي لا واقعي ، وهذه الحرية وهمية لا  
واقعية ، و ذلك ان هذه الفئة الطاغية تحدد و تحطط سلعاً للمواطنين الآخرين ،  
الطريق الذي تريده أن يسلكوه ، و مرادها الذي يسقى أن يؤيده ، و تدفعهم  
إليه بأحدث الوسائل العلمية و الفنية التي تتلاعب بمقول الناس و عيولهم كيف  
تشاء و حيثما تريد .

و من هذه الوسائل الصحف و الاذاعات و الدعايات و الخطابات الجذابة

الحياة، والدراسات النفسية التي يقوم بها أخصائيو مدعون في استهواء النفوس وتوجيهها حيث يشاؤون إلى غير ذلك من المؤثرات والانفعالات، ومعنى هذان العنصران التلقين في النتيجة على صعيد اللاهوتية واللاهوتية بل واللاهوتية وإسماها تان الطائفتان توأمان ترصمان من لس واحد وإيما هما كمبرأصي المراس لتقطيع الممالك الإسلامية وقواها واستثمار حروفها ومنافعها.

فيظهر من الآيات المتقدمة أن الحياة في الكيل والميران ليست كما يبدو في ظاهرها أمراً عادياً حيناً لا يمس إلا حواشي حياة المجتمع البشري، ولا يؤثر تأثيراً دالاً في نظام حياتها ... كلاهما هذا الداء إذا تعشيت في مجتمع من المجتمعات أفسد نظامه كله، وامتد طله الأسود الكثيب على حياة المجتمع، ماديتها ومعنوياتها جميعاً. وحسب أي جماعة صاعاً وهلاكاً، أن تفقد الثقة في معاملاتها، وأن يكون الاتهام نقداً متبادلاً بين أفرادها أحداً وإعطاء.

وتصور هذا جماعة قد شاع في معاملاتها النقد المرائف، واحتلظ بالنقد الصحيح، فهل يجمع لهذه الجماعة شمل، أو يستتب فيها نظام أدقها سكينه وأطمئنان؟ إن حياة الناس قائمة على التبادل والأحد والعطاء فإدالم يقيم ذلك بينهم على ثقة متبادلة بينهم كما يشادلون كل شيء إنجل عقد نظامهم، وتقطعت عراؤنق رابطة تربط بين الناس والناس، ونجمع بعضهم إلى بعض وهي الثقة وهي تلك الآيات وآيات التطفيف إشارة صريحة إلى حطوره التبادل، القائم بين الناس - أحداً وعطاء والذي إدالم يقيم على أساس متين من العدل والإحسان أتمنى على كل صالحة في حياة الناس. وهذا مدراء في دعوة نبي الله ﷺ وشعبه ﷺ ورسالته في قومه. إنها رسالة تعالج هذا الداء الذي استشرى في القوم ونظ له قبل أي داء آخر بعداء الكفر فإنه لا يقيم ساء، ولا يستنتج خير. إلا إذا اقتلع هذا الداء، وظهرت منه الأرض التي يراد إستصلاحها، و عرس البذور الطيبة فيها.

وان قصة شعيب عليه السلام قصة حق وعدل . . فادانته الحق مكانه في قوم ، و  
احتلت موارد العدل في أيديهم ، فليأذنبوا بتصدع سياهم ، و إتهاد عمرانهم و  
بور سعيهم و سوء مصيرهم ، كما لا يخفى ما في الوصف برب العالمين في قواه  
تعالى « يوم يقوم الناس لرب العالمين » المطففين (٦)

من الدلالة على عظم الدب و تعاقب الأثم في التطعيف، إبان الميزان هو  
قانون العدل الذي قامت به السموات و الأرض قال الله عز و جل : « والسماء  
رفعها و وضع الميزان الأنظموها في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا  
الميزان » الرحمن: (٧٩)

و قد وردت روايات كثيرة في هلاك المطففين و دمارهم تشير إلى نكدة  
منها :

**في الكافي :** « سنده عن أبي حمزة عن أبي حمزة عليه السلام قال وجدنا في كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا طهر الرنا من عدى كثر موت النعاة ، وإذا طعف المكيار  
والمبران أحدهم الله بالسبين والنقص ، وإذا منعوا الركاة منعت الأرض بركتها  
من الررع والثمار والمعادن كلها ، وإذا حاروا في الأحكام تعادوا على الظلم  
والعدوان ، وإذا نضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت  
الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر ،  
و لم يسمعوا الأحياء من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ، فبدعوا حيارهم فلا  
يستجاب لهم .

**أقول** صدر هذا الحديث في كتاب مكاح الكافي ، و فيه ما سنده عن  
أبي عبيدة عن أبي حمزة عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
الحديث ...

رواه الطوسي في أماليه ، و الصدوق في الطل ، و المجلسي في البحار

بالاسناد عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام يقول : حدثت فى كتاب على بن أبى طالب عليه السلام الحديث

ولاننا فى بيهم لان معنى الكتاب هو التلى الكريم والله والكاتب هو الامام على بن أبى طالب عليه السلام ، فيجوز سنه إلى كل واحد منهما ، و على تقدير التناهي يمكن وجداله فيهما

**و فى قرب الاسناد :** عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : بكم حصلتين هلك فيهما من قبلكم امم من الامم قالوا : وما هما يا رسول الله ؟ قال : المكيل والميزان

**و فى تفسير ابن كثير :** عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : لأصحاب الكيل والميزان : انكم وليتم أمراً هلكت به الامم السالفة قبلكم ،

**و فى رواية :** قال رسول الله ﷺ : ما نقص قوم المكيل والميزان إلا سلط الله عليهم الجوع ،

**و فى الدر المنثور :** عن حلف بن حوشب قال : هلك قوم شعيب من شعيرة إلى شعيرة كانوا يأخذون بالريضة ويعطون بالحفيضة .

**و فى نهج البلاغة :** قال مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى خطبة - يذكر فيها المكاييل والموازين - : « عدا الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا أنوباء مؤجلون ومدسون مقتصون أحل منقوس وعمل محفوظ ، و رب دائب مضيق ، و رب كادح حاسر قد أصحتم فى زمن لا يرداد الخير فيه إلا إداراً ، والشر فيه إلا إقبالاً ، والشيطان فى هلاك الناس إلا طمعاً ، فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته و أمكنت مريسته ، اسرب بظرفك حيث شئت من الناس .

فهل تنصر إلا فقيراً يكابد فقراً ؟ أو غنياً يبدل نعمة الله كعراً ؟ أو بحليلاً اتخذ الخلق محقاً لله و قرأ أو تمتر دأ ؟ كأن مادته عن سمع المواعظ و قرأ ؟ أين

حاجكم و صحتكم كم ؟ من أحراركم ؟ سمعتم من المتورعون في  
مكاسهم والمشتريون في مداهم ؟ ليس قد طعموا حمماً عن هذه الدنيا الدنية  
والعاجلة المنقصة ؟ و هل حلفتكم إلا في حناله لا يلتقي بدمهم اشتقان إستصارة  
لفدركم وذهاباً عن ذكرهم ؟

وقال الله وإنا إليه راجعون ، طهر العبد فلا منكراً معتر ولأحر حر مردح  
أعجزاً تريدون أن يحادوا الله في دافدسه ، وتكونوا عراً أولاده عنده هيهات لا  
يتخذ الله عن حنته ، ولا نبل مرصاته إلا بطاعته لمن الله الأمر من المعترف ،  
التاركين له ، والناهين عن المنكر ، العاملين به ،

وفي الكافي : بأساده عن أبي عن رجل عن أبي حمزة عليه السلام قال قال رسول  
الله ﷺ خمس إن أدر كتمو من فتعوا دوا لله منهن ، لم تظهر العاجلة في  
قوم قط حتى يملوها إلا طهر فيهم الطاعون ، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم  
الدين مصوا ولم ينقصوا المكيال والميراث إلا أجدوا بالسنين ، وشدة المؤونة ،  
وحور السلطان ولم يمتنعوا الركاة إلا منعوا القطر من السماء ، ولو لا الله لم  
يمطروا ، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم ، وأجدوا  
بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بعير ما أمر الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل  
بأسهم بينهم .

وفي البحار : عن نوادر الراوي بأسناده عن موسى بن حمزة عن آثائه  
عليه السلام قال رسول الله ﷺ : إذا طغفت امتي مكيالها وميراثها ، واحتابوا و  
حفروا الدمة ، وطلبوا عمل الآخرة الدنيا ، فعند ذلك يزكون أنفسهم ، ويتورع  
منهم .

وفي بعض التفاسير : من ينقص المكيال والميراث ثم يشمه الهلاك و  
الدمار ، فحاله أشبه شيء مما حكى عن بعض الظرفاء أنه قال : رأيت طاهراً غواصاً  
، غاص في الماء فطلع بسكة ، فعلبه العراب عليها ، فأحدها منه ففاس ثابة ، فطلع



فأخذها منه العرب ثابياً، وفي الثالثة كذلك، فلما طلع حياء العرب فرمى الغاص  
السمكة، ووثب وأخذ يرحل العرب، و غاص به تحت الماء حتى ماتت الغراب  
به

و في بعض التفاسير : حكى ابن مالك من ريس دخل على حادله، وقد احصر  
فقل الجار: يا مالك ! حلال من ريس يدي أكلف الصمود عليهما، فسلت أهله  
عن حاله، فقالوا: كان له مكبالان يكيّل بأحدهما ويكتال بالآخر، فدعوتهما،  
فصرت أحدهما بالآخر حتى كسرتهما، ثم سللت المحصر؟ فقال: ما يزداد الأمر  
علي إلا عظماً

ومن غير ريب ان كسر المكبالين عند الاحتصار لا بعيد بحال المحصر، و  
ما كان بعيداً هو كسرهما بيديه قبل ذلك، وإعطاء كل ذي حق حقه، ثم التوبة  
و الاستغفار... لو أخذهما عن جهالة

و عن بعض العلماء : قال رأيت محتصراً يطوف عليه شهود وعشيرته، و  
هو يتكلم بكل ما يريد، فقلت له: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وهو لا يقدر على ذلك  
، فقلت له: أنت تتكلم بكل ما تريد، ولا تقدر على الشهادة؟ فقال: إذا أردت به  
يلقى لسان الميراث على لساني فيقيد به، فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: كنت أومن  
المطففين كنت أنقص الكيل والوزن إذا كنت، وأريد هما إذا اشتريت.

و في رواية : عن الحسن الميراث سواد الوجه يوم القيامة، وعن إس عمارة  
كان يمر بالمانع فيقول: إنق الله تعالى و أدق الكيل، قال المطففين يوقفون يوم  
القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلحمهم  
وعن عكرمة انه قال: أشهدان كل كيال دوران في النار، فقبل له: إن إنك  
كيال، فقال: أشهد انفي النار.

كأنه أراد المسالفة و بيان أن الغالب فيهم التطفيف و قد قل الله حل و

علا في التحار المؤمنين الامناء . و رجال لانفهم تحدة و لا بيع عن ذكر الله  
 و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة يحامون يوماً تتقلب فيه القلوب و الانصار  
 ليحزنهم الله احسن ما عملوا و يزيدهم من فضله والله يبرق من يشاء بغير حساب  
 (المود: ٣٧ - ٣٨)



## ﴿ حَقِيقَةُ الْبَحْثِ وَكَيْفِيَّتُهُ ﴾

قال الله جل وعلا : « لَا تَطْلُ أُولَئِكَ أَهْمُ مَعُونَتِهِمْ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ الْحِاسِبُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُطْغَفِينَ : ٤ - ٦ )

وقد وجدت المقام مناسباً لمبحث الممت لما أشير تملي إلى ما هو السبب لتطغيف المطغفين الذي يتعمقه المحور و الاعتداء والآنم وتكذب يوم الفصل و الحراء في الحياة الدنيا ، والعوامان من رحمته الله عز وجل ، ومآلاً إلى الحميم و عذابه في الدار الآخرة ، وهذا السبب المشار إليه هو عدم طس المطغفين بالممت و الحساب والحراء ، فلو كانوا مؤمنين به حقاً لما احترزوا على ما احترزوا عليه ، ولما رصوا على أنفسهم في الآخرة ما لا يرسون عليها في الدنيا

**في تاريخ البعقوبي** : قال الامام سيد الشهداء : سبط المصطفى الحسين بن علي عليه السلام للحسن بن علي ، والحسن لا يعرفه . « يا شيخ ؟ هل ترسى لنفسك يوم ممك ؟ قال - لا ، قال **عَلَيْكَ** : فتحدثت نفسك بترك ما لا ترصاه لنفسك من لك يوم ممك ؟ قال - نعم ملي حقيقة ، قال - ومن أعش لنفسي منك لنفسه يوم ممك ، وأنت لا تحدث نفسك بترك ما لا ترصاه بحقيقة » ثم مضى الحسين **عليه السلام** فقال الحسن بن علي : من هذا ؟ فقيل له : الحسين بن علي عليهما السلام فقال سهلتم على

**القول** . ينبغي لنا قبل الخوض في بيان حقيقة الممت وكيفية أن نشير إلى ما بين الممت والشود من الفرق : ان تمت الخلق إسم لأحراجهم من قودهم إلى

موقف الحساب والقضاء وعنه قوله جل وعلا حكاية عن المعنويين : « من بعدنا من مرقدا » يس : ٥٢ ) .

وقال تعالى : « وأن الساعة آتية لا ريب فيها » وأن الله يسمت من في القصور »  
( الحج : ٧ )

وإن الشور إسم لظهور المعنويين وظهور أعمالهم للحلائق ، ومنه قوله  
شرت إسمك ، و شرت فضله ولأن إلا أنه قيل . أنشأ الله الموني باللف ، و  
شرت الفضيلة والثوب للفرق بين المعنويين .

قال الله تعالى : « يعرجون من الأحداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى  
الداخ » القمر : ٧ - ٨ )

واعلم أن الميت هو إعادة الحياة كانت من قبل ، وإن بحث الاحياء من القصور  
الدارسات وقيامها من التراب ، إنما يكون ذلك إذا ردت إليها الارواح التي  
كانت متعلقة بها في الحياة الدنيا ، إذ كانت حياة الاحياء بالارواح في الدنيا وكانت  
تتحرك وتحس بها ما تحس . فتحسرت كما كانت بعد المراق بينهما بالموت للحساب  
و الجزاء . والبحث هو إعادة هذا الجسد الذي كان بروحه وحسه في الحياة الدنيا ،  
فيعود يوم القيامة كما كان ، ويقوم للحساب والجزاء وهو ظاهر جميع ما ورد في  
القرآن من آيات الدالة على بحث الناس لذلك كما أنك لو رأيت أحداً ثم رأيته  
بعد عشرين سنة لقلت هذا هو فلان بعينه الذي رأيته قبل عشرين سنة وأنت تريد  
شخصه ، سواء ذهب عينه أو قطعت يده أو صار شيباً أو صبيحاً أو هزيباً أم لا ، إذ  
لا يقدح في وحدته و شخصه فقدان عينه أو يده ، وكذلك في الآخرة لا يقدح في  
وحدته وشخصه كونه في الدنيا بصيراً مثلاً ، وفي الآخرة أعمى إذ قال الله جل وعلا  
حكاية عن المعرض عن ذكر الله تعالى : « قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً »  
طه : ١٢٥ ) .

ولا يفتي أن سعة الميت يتوقف على أمرين :

**أحدهما** - ان الله عز وجل قادر على كل مقدور ، وهو قادر على إعادة الأحياء بعد موتهم للحساب والحجاء كما انه قادر على حلقهم بدءاً  
 قال الله تعالى : « أولم يرنا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعجز  
 حلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير » (الاحقاف : ٣٣)  
 وقال : « أوليس الذي خلق السموات والأرض مقادر على أن يخلق مثلهم بلى  
 وهو الغلاق العليم » (يس : ٨٩) .

**ثانيها** . ان الله جل وعلا عالم بكل معلوم . قال الله تعالى حكاية عن مسكر الميث  
 « من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو مكل خلق عليم »  
 (يس : ٧٩)

و تشير إلى الأمرين الآيات التي يصدد إنسان الميث ولست ههنا يصد  
 ذكرها .

أما إقتضاه إلى القدرة ، فان الفعل الاختياري لا يصح إلا بها ، وإنما إقتضاه  
 إلى العلم فلا ان الأنداد إذا تفرقت ، و أراد الله عز وجل جمعها فلابد وأن يرد كل  
 جزء إلى صاحبه ، ولا يتم ذلك إلا بعلمه تعالى بالاجراء و تماسها بحيث لا يؤلف  
 جزءاً من بدن زيد مع جزء مع بدن عمرو .

و أما كيفية وقوع الميث في الروايات فيها كثرة جداً لا يسع المقام .

فنشير إلى نبذة منها .

**في أمالي الصدوق** رسول الله تعالى عليه سباده عن حميل بن دراج عن  
 الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق أمطر  
 السماء على الأرض أربعين صباحاً ، فاحتمعت الأوصال و بنت اللحم

**و في قرب الاسناد** . عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رسول الله ﷺ

لحمريئيل . يا لحمريئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة ؟ قال  
 نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة ، فأتمى قرأ فقال له : اخرج ماذن الله ، فخرج رجل

ينفخ رأسه من التراب وهو يقول والهواء والذهب هو الشور.

ثم قال ادخل، فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر، فقال اخرج يادن الله فخرج شاماً ينفخ رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد عليه السلام.

وفي رواية: قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الروح مقبضة في مكانها روح المحسن في مياء وصفة، وروح المسيء في صيق وطمعة، و الدين يصير تراكماً كما منه خلق، وما تذهب به الساع والهوام من أحوافها مدأ كلته مزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعرف عنه مثقال درة في ظلمات الارض، و يعلم حدود الأشياء و ورثها، وان تراب الروحانيين منبرلة الذهب في التراب، فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر الشور، فترى الارض ثم تمخص محض السقاء، فيصير تراب الشر كخصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء والزبد من اللبن إذا منخص.

فتم جمع تراب كل قالب إلى قاله، فينتقل يادن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور يادن المصور كهيئتها وتطلع الروح فيها، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً

قال الله تعالى: منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى

طه ٥٥

ان الانسان من الارض محسمة، فانها المادة الاولى لتكوينه، ومنها طعمه و شرابه و عليها ذهابه وإيمانه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الارض امكم وهي بركة لكم، والارض امتان ولدنا منها وهي بركة نالناها فعدسا كما ترضع الام وليد هائم يعود إليها بعد الموت، ونعير تراكماً كما كنا من قبل ثم نحصى ثابته للحساب و الجزاء

**وفي رواية أخرى :** ان رسول الله ﷺ حصر حمدة طلما دفن الميت  
أخذ قبضة من التراب ، فألقاها في القبر ، وقال : اللهم خلصناكم ثم أخذ أخرى ،  
قال : فيها نعبدكم ثم أخذ أخرى ، وقال : ومنها نخرجكم تارة أخرى ،  
ومن البيهقي ان الانسان مركب من الشيطان لروحه والجسم ، وان الاول من  
العالم العلوي وهي السماء ، والثاني من العالم السفلي وهي الارض ، وقد توفي  
الانسان ، فروحه تصعد إذا كان مؤمناً ، وتعود إلى ما كان قبل ذلك من التحرد ، و  
جسمه يعود إلى ما كان من قبل ، فكل منهما يرجع إلى مركز العلوي والسفلي كما  
كان من قبل ، ثم يرجع كل منهما إلى صاحبه يوم المبعث كما كانا في الحياة الدنيا  
نعم ما قال شاعر

أليس من التراب أبانراي

خلقنا والمسير إلى التراب

فما معنى التأسف ان دفنا

نرا ما هي التراب أبانراي



## ﴿ القرآن الكريم و البعث ﴾

بعد القارى الخبير المتدبر فى القرآن الكريم الآيات النادرة فى البعث  
و الحساب والجزاء أكثر منها فى سائر الأصول الأدبية و الفروع الإسلامية من  
المواضيع .

و ذلك أن نسيان الإنسان المثل أكثر من غيره ، و لكثرة عقلته عنه  
مما سواه

فيمس ذلك الكتاب السامى فى كل خطوة ، هذا الإنسان على ما عقل  
عنه ليرعوى عما عليه من الكفر والمعصية ومن المعى والملافة ...  
واعلم أن تلك الآيات الكريمة على ثلاث طوائف :  
الاولى : تشرح بوقوع البعث للحساب و الجزاء ...  
و الثانية : تدل بدلالة واضحة على ذلك .

والثالثة : تشير إلى بعث الناس كلهم . من المسلم و الكافر ، من العالم  
و المعاهر ، من الكبير و الصغير ، من الذكر و الانثى ، من الأبيض و الأسود  
و هم يحشرون يوم القيامة بأحسادهم و أرواحهم معاً كما كانوا فى الحياة الدنيا ،  
و أن المثل هو إعادة حياة كانت من قبل ، و هو فى تقدير البشر أيسر من إنشاء  
الحياة الاولى : « و هو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده و هو أهون عليه »  
( الروم : ٢٧ )

وإن لم يكن بالقياس إلى قدرة الله حل و علاشيه أيسر ولا شيء أصعب



قال الله تعالى : « ما خلقكم ولا معنكم إلا كفيس واحدة » (لقمان : ٢٩)  
 فان البدء كالأعادة أثر لتوحده ، لا إعادة : « إيماناً مرة » إذا أراد شيئاً أن يقول له كن  
 فيكون : يس : ٨٢

ولكن القرآن الكريم يأخذ الشر بمقاييسهم ومنطقهم و إدراكهم ، ويوجه  
 قلوبهم إلى تدبر المشهود المهود لهم ، وهو يقع لهم كل لحظة ، ويمر بهم في  
 كل مرحلة ، وهو من الحوادث لو تدبره مالمين الصيرة والطلب المفتوح : الحسن  
 المدرك ، ولكنهم يمرّون به أو يمرّ بهم دون وعي ولا إتيان ، مما هو لاه الناس ما هم  
 من أين هذا ؟ وكيف كانوا ؟ وفي أي أطوار مرّوا ؟

ويستدل القرآن الكريم على البحث بأمور  
 منها - نقياس الأعادة على الابتداء : يقول « كم بدأكم تعودون »  
 (الاعراف : ٢٩)

و يقول : « كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا عاكسين »  
 (الانبيا : ١٠٣)

ويقول : « أوعينا ما لخلق الأول ، لهم في لس من خلق جديد » (ق : ١٥)  
 ومنها - نقياس الأعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى  
 فيقول : « أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم  
 بلى وهو الخلاق العليم » يس : ٨١

ومنها نقياس الأعادة على إحياء الأرض بعد موتها : بالمطر والنبات  
 فيقول : « وآتاهم الأرض الميتة أحييناها وأخرج حبا منها حبا فمنه ياكلون »  
 يس : ٣٣

ومنها نقياس الأعادة على إحراج الماء من الشجر الأخضر  
 فيقول : « الذي حمل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون »  
 يس : ٨٥

لما تردد في رد قول جح وعلا حكاية عن منكر الميت : قال من يحيى العظام  
وهي وميم : يس : ٧٨

و ذلك ان أئمة من خلف جاء رسول الله ﷺ بعظمه فقتله فقال : « أيعبى  
الله هذا بعد ما بلى ورم » فأمر الله عز وجل : « قل يحيى الذي أنشأها أول مرة »  
يس : ٧٩

فاستدل تعالى برالنشأة الأخرى إلى الأولى والجمع بينهما بعلّة الحدوث.  
ثم راد في الصحاح بقوله : « الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا » وهذه في عربة  
البيان في رد الشيء إلى نظيره والجمع بينهما من حيث تبدل الأعراس عليهما  
وعنارة أخرى ان الأصول الطرية التي تتضمنها آيات سورة (يس) من  
جهة، وتستخرج النتائج التي تلزم عنهما من جهة أخرى وهي :

١- وجود الشيء من جديد ، بعد كونه وتحلله السابقين ممكن بدليل  
مشاهدة وجوده بالفعل مرة ، لاسيما أن جمع المتفرق أسهل من إبعاده وإداعه عن  
عدمه ، وإن كان لا يوجد دلالة لله سبحانه شيء هو أسهل و شيء هو أصعب - وهذا  
الدليل موجود في كلمات قليلة من كلام الله عز وجل : « قل يحيى الذي أنشأه  
أول مرة وهو مكل خلق عليم »

٢- ظهور الشيء من نقيضه كظهور النار من الشجر الأخضر ممكن و واقع  
بحت الحسن ، وإذن يمكن أن تدب الحياة في الجسد المتحلل الهامدة أخرى ،  
وذلك أيضاً على أساس المبدأ الأكبر وهو :

ان الشيء يمكن أن يوجد من العدم المطلق بفعل المدع الحق - وهذا الدليل  
موجود في قوله عز وجل : « الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه  
توقدون »

٣- خلق الإنسان أو حيوانه بعد الموت أيسر من خلق العالم الأكبر بعد أن لم  
يكن ، وهذا هو مضمون قوله عز وجل : « أوليس الذي خلق السموات والأرض قادر

على أن يخلق مثلهم على وهو الخلاق العليم »

٣- الخلق والعمل مطلقاً مهما عظم المخلوق ، لا يحتاج من جانب الله تعالى المدد لا إلى مادة ولا إلى زمان - خلافاً لعمل الشر الذي لا يتم إلا في زمان ، و يحتاج إلى مادة تكون موضوع العمل ، وهذا هو معنى قوله تعالى : وإما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون »

وهذه الآية ، الكريمة تحيي عما في قلوب الكفار من التكبر بسب طنهم أن العمل الإلهي المتعالي في خلق العالم الكبير يحتاج إلى زمان يناسب عظمتة قاسماً منهم لعمل الله تعالى على عمل الشر ، لأن عمل الشر له هو أعظم يحتاج إلى مدة زمانية أطول ، فحدثت الآية حاسمة وهي بيان نوع الفعل الإلهي ، وأنه إبداع بالادادة الحافظة و القدرة المطلقة ، لا يحتاج إلى مادة ولا إلى امتداد زمني

فأي شر يفقد بعلمه الشر أن يجمع في قول ، تفقد حروف هذه الآيات ، الكريمة ما جمع الله عز وجل إلى رسوله ﷺ فيهما من إيحاء : أن العظام تحيي بعد أن تمير زميناً ؟ وأن قدرته تخلق مثل السموات والأرض ؟ وأن الشيء يكون من نقيضه !! كالت عن ذلك الألس المنطقية المتعذبة ، وفصرت عن مثله بهيات الشر ، وحجبت عنه العقول العزبية .

وتدبر في هذا التفسير الدبج الذي يذكره القرآن الكريم ، بين الأرض الموات التي يحييها الله عز وجل ، فتنت من كل روح بهيج ، والعظم والرفات التي يحييها الله تعالى ويصورها ، فيحسن تصويرها :

وما إليها الناس إن كنتم في ريب مما نخلقها فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتسئلوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد

إلى أرنك العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة وداً أرباباً عليها  
 الماء اهترت ودمت وأنتت من كل روح بهج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى  
 الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في  
 القبور الصالحين (هـ: ٧)





عذابها

ومنها. قوله حل و علا : « كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه نرجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ، الفقرة ٢٨-٢٩ )  
وذلك ان صحة البعث مبنية على مقدمات ثلاث وقد برهن عليها في هاتين الآيتين

**أما الاولى .** هي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحياة أشار إلى الرهان عليها بقوله عز وجل . « كنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم » ون تعاقب الاقتران و الاحتماص والموت والحياة على الابدان يدل على أنها قابلة لهما

**و اما الثانية و الثالثة :** فان الله عز وجل عالم بمواد الابدان و بمواقع أحزائها ، قادر على جمعها وإحيائها أشار إلى وجه إثباتهما بأنه وعلا قادر على إبدائهم ، وإبداء ما هو أعظم خلقاً ، و أعجب صنفاً فكان أقدر على إعادتهم وإحيائهم ، وانه تعالى خلق ما خلق خلقاً مستوياً محكمة من غير تفاوت ، و إحتلال مراعى فيه مصالحهم وسد حاجاتهم ، و ذلك دليل على نهاى علمه و كمال حكمته وحلت قدرته و دقت حكمته

**ومنها** قوله تعالى « والارض مددناها وألقين فيها رواسي وأنشأنا فيها من كل زوج بهيج - و رآنا من السماء ماءً مراكاً فأنزلناه حثات وحباً النصيب مدد أحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج » ق: ٧- ١١ )

وذلك ان الله عز وجل مثل لأحياء الموتى يوم البعث ، و صر له مثلاً من إحياء السمات بعدسها ، وإحياء الارض بعد موتها لأن المشر كين كانوا في شبهة في ذلك من حيث أنهم رأوا العادة حارية لأحياء الارض الموات منزول المطر عليها ، ولم يروا إحياء الأموات فظنوا انه يحالف ذلك ، فصر الله تعالى لهم مثلاً بأنهم

لواصعوا وامنعوا المطر املوا ان القاد . على احدثهما قدرة على الآخر  
ومنها قوله عز وجل : « ألم يجعل الارض مهاداً - وحصيا يومكم سياتاً »  
كل شيء أحصيناه كتاباً » النساء : ٢٩

وذلك ان الله تعالى أشار في هذه السورة إلى خمس أفعاله يدل كلها على  
صفة البعث وذلك من وجوه ثلاثة

أحدها - باعتبار قدرته عز وجل ، فقل : « ألم يجعل الارض مهاداً »  
ومن كان قادراً على إنشاء هذه الأعمال المدبغة من غير مثال يحتذيه ، وقدر يستجبه  
كان على الاعاده أقوى وأقدر

ثانيها - باعتبار علمه الشامل ، وحكمته البالغة حذوعاً ، فان من أمدح  
هذه المصنوعات على سبط رائق مستنوع لطايات حيلة ، ومنافع حميلة عائدة كلها  
إلى الخلق كلها يستحيل أن يفيها تماماً و هيهم جميعاً ، ولا يعمل لها ولهم  
عاقبة باقية وعاية ينتهون إليها ...

ثالثها - باعتبار نفس الفعل ، فان اليفظة بعد النوم المودج للبعث بعد الموت  
يشاهدونها كل يوم كما أن إحراج الحب والنبات من الارض الميتة التي يعاينها  
الانسان كل يوم دليل على البعث ، وكأنه تعالى يقول : أيا أيها الانسان ألم تعمل  
هذه الأعمال الآفاقية والأفعوية الدالة بمشوار الدلالات على حقيقه البعث وحتمه  
المعاد ، وقطعية الحساب والابدية الثواب والعقاب .

ومنها : قوله تعالى : « ولهم يردوا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ان ذلك  
على الله يسير ول سيردا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله يشىء المشاء الآخرة  
ان الله على كل شيء قدير » العنكبوت : ٦٩-٦٥

يتخلص معنى الآية بقول مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين  
على بن أبي طالب عليه السلام : « صحت لمن أكر النشاء الأخرى وهو يرى النشاء الأول »  
ووجه التلارم بين النشأتين إتحداهما في العلة ، وهي قدرة الموحّد ، فان

من قدر على اعداد الشيء من لاشئ - فقدر على جمع آخرائه بعد تفرقها ، من  
إيما الجمع هو أهون من الخلق ، وأيسر من الاعداد

ومنها : قوله عز وجل : « أيعب الايمان أن لن تجمع عظمه على قدرين  
على أن سوى سائه » ، آتيه ٣ - ٤ ) وفيه دلالة واضحة على وقوع الميث  
الحسائي ، وإيما حص النان دون سائر الاعضاء لدقة هناك ولاحتلاف ما على  
النان وقوس على عدد الناس ..

ومنها : قول الله جل وعلا في قصة عريس ٥٠ : « ذكر لدى مرآة على قربة وهي  
حاذية على عرونها قال أمي يحيى هذه الله بعد ٥٠ يوما فقامته الله مائة عام ثم بعد  
قل كم لست قل لست يوماً أو بعض يوم قال بل لست مائة عام ، وانظر إلى طعامك  
و شراك لم يتسبه وانظر إلى حمارك ولنجدك آية لدن وانظر إلى المقدم  
كيف بشرها ثم بكسوها لحماً فلم تسن له قال : علم أن الله على كل شيء قدير »  
( النقرة : ٢٥٩ )

ومنها : قوله عز وجل « يوم يقوم الناس لرب العالمين » ( المطففين : ٦ )  
وذلك لان قيام الناس لا يطق على الميت الروحاني فقط ، ولا يحتمله عاقل  
فصلاً عن فاضل خبير .

ومنها : قوله سبحانه « يوم يعصاهم المذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم  
ويقول ذو قوا ما كنتم تعملون » ( المنكوت : ٥٥ )

وذلك لعدم إطلاق إحاطة المذاب من فوق ومن تحت إلا على الجسم  
ومنها : قوله تعالى « ونحشر المحرمين يومئذ ذرقاً » طه ١٠٢ ) أي أنهم  
عمياء لان الذرق إذا ذهب نور العين أذرق ، وطرها كما في قوله عز وجل « و  
نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً ، الأسراء : ٩٧ )

ومنها : قوله عز وجل : « اليوم نحتم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ونشهد  
أرجلهم بما كانوا يكسبون » يس : ٦٥ )



ومنها : قوله جل وعلا : «ان الدين كفر» ما ياتنا سوى نصليهم ، رأ كل

ضحت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها لندفونهم ، المذاب ، النساء : ٥٦

ومنها : قوله تعالى «ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءها شهد عليهم سمهم وأعضارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقبوا لجلودهم أم شهدتم على ما قالوا أفطق الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون » فصلت : ١٩-٢١

ومنها : قوله سبحانه «يوم نضرب وجوه ونسود وجوه» آل عمران : ١٠٦

ومنها : قوله عز وجل : «وترى المحرمن مقرين في الأصعاد سرايلهم من فطران وتعتى وجوههم النار» إبراهيم : ٣٩-٥٠

ومنها : قوله جل وعلا «حدوه فملوه ثم الحميم صلوه ثم في سلسلة ذرعه سمون ذراعاً فاسلكوه» الحاقة : ٣٠-٣٢

وعبرها من الآيات القرآنية الدالة على المعاد الجسماني لا يسمها المقام ، فلا بد من الرجوع إلى نصوص القرآن الكريم ، فحملها على المعاد الروحاني مما لا يرضى صاحبها ، وهو إمام السعاده وسعف الإدراك يؤمن الدهل بكلام الله تعالى وأهل بيت نبيه ﷺ وإمام أدهان مشوية بالصفة النورية لأصل لها في الكتب والسنة

ومما يستدل به العلماء المحققون والحكماء المتبحرون على البعث الجسماني هو اشتراك الجسم والروح في اللدائد والآلام في الحية الدنيا ، فلا بد من الحراقة الدار الآخرة على سبيل الاشتراك ، وهذا لا يمكن إلا على ما كان في الدنيا من التركيب ويقولون ان مثلها مثل العمى الراحل والبصير القاعد ، مركب الكافة عد البصير العمى الراحل ، فيسرقان معاً ، فيؤخذان معاً

وفي تفسير ابن كثير الدمشقي : في قوله تعالى «ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» الزمر : ٣١

قال ابن عباس يحتجهم الناس يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد ، فتقول الروح للجسد أنت فعلت ، ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سؤلت ، فيسب الله تعالى ملكاً يفصل بينهما ، فيقول لهما : انتم لهما كمثل رجل مقعد صير والآخر سري ، دخلا سناماً ، فقال المقعد للصير : إني أرى ههنا ثماراً ولكن لأصير إليها ، فقال له الصير : اركنني فتناولها ، فركبه فتناولها فأيهما المعتدى ؟ فيقولان : كلاهما .

فيقول لهما الملك : فانكما قد حكمتما على أنفسكما يعني ان الجسد للروح كالمطية وهو راكبه .

وذلك ان من المعلوم بل من المحسوس لكل ذي حسي أن كل أحد من الانسان مر كب من حريئين . الحرء المحسوس و هو البدن العنصري الذي يشاهد معين الباصرة ويشغل حيزاً من الفضاء .

وحرء آخر لا يحس إلا بعين البصيرة ، وان كل أحد من الانسان يقطع بوجود شيء فيه بل وحي الحيوان غير هذا البدن ، وهو المتصرف من البدن بحيث لو لاء كان هذا البدن جماً لا يحس فيه ولا حر كه ولا شعور ولا إرادة

## ﴿ أطوار الانسان والبعث ﴾

قال الله عز وجل : وما بها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا من آيات ، فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مصعة من حلقه وغير محلقه ليس لكم و نفر من الارحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتسلموا أنشدكم و ممكم من يتوفى و منكم من يرد إلى أرحم الراحمين ليعلم من بعد علم شيء و ترى الارض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ورقت و أنت من كل زوج بهيج ذلك ان الله هو الحق و انه يحيى الموتى و انه على كل شيء قدير و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من في القبور ( الحج ٧٥ )

و اعلم ان التدبر في الآيات الكريمة بالعين البصيرة و القلب المفتوح و الحس المدرك يلهم المتدبر الخبير بأن أطوار تكونه و حياته دليل قاطع على البعث ، و ذلك ان هذا الانسان إن هذه الارض قال رسول الله الأعظم ﷺ : و الارض امكم و هي برة بكم ،

من ترابها نشأ ، و من طينها تكون ، و من ترابها عاش ، و إليها يعود إنعاش عنصر في جسمه إلا أنه بطر من عناصر امه الارض ، ألهم إلا ذلك السر الخفي الذي أدعاه الله عز وجل إياه ، و نفعه فيه من روحه و به افترق عن عناصر ذلك التراب ، فأصله و عنصره و هيكله و غذائه ، و كل عناصره المحسوسة من ذلك التراب . ولكن أين التراب ؟ و أين الانسان ؟ أين تلك الدرجات الاولى السابعة من ذلك الحلق الموى المركب الفاعل المستجيب المؤثر المتأثر الذي يصع قدمه على

الأرض، ويرى نفسه إلى السماء وحلق بمكره، ومداد الماء كلها، ومهادك لثراب  
«ثم من نقطة»:

هذه هي مرحلة تشهد بالقدرة التي لا يمحوها الموت وهي أشادت ذلك لحق  
من تراب إذا فتح الإنسان عين قلبه، ورآى المسافة بين عناصر التراب الأولى  
الساذجة والنقطة المؤلفة من الحلايا المنومة الحية، صاعدة هائلة تصير في طبائنها  
السر الأعظم

سر الحياة السر الذي لم يعرف عنه البشر شيئاً بعد ملايين الملايين من  
السنين وبعد ما لا يحصى من تحوّل العناصر الساذجة إلى حلايا حية في كل لحظة  
من لحظات تلك الملايين، فمثل تلك النسخة انهماك الرجل والنسخة الواحدة من هذه  
الماء تحمل الوف الحيوانات الميوبة وحيوان واحد منها هو الذي يفتح المويضة  
من ماء المرأة في الرحم، ويتحد بها، فتعلق في حدار الرحم.

و في هذه المويضة الملقحة بالحيوان الميوي . في هذه النقطة الصغيرة  
العالقة بحداد الرحم - قدرة القادرة ، و بالقوة المودعة بها من لدته - في هذه  
النقطة تكمن جميع خصائص الإنسان العقل صفاته الحسنة وسماته من طول و  
قصر ، وصحابة وصالحه وقبح ووسامة وآفه وصحة . . كما تكمن صفاته المعيبة و  
العقلية والميية من ميول وبرعات وطباع ، واتجاهات وإجرايف وإستعدادات .  
فمن تصور ؟ أو يصدق أن ذلك كله في تلك النقطة العالقة ، وأن هذه المويضة الصغيرة  
الصغيرة هي هذا الإنسان المعقد المركب الذي يختلف كل فرد من جنسه عن الآخر  
، فلا يتماثل إنسان في هذه الأرض ، في جميع الأركان . وهذه النقطة الصغيرة هي  
منشأ الشر والبد أو الخير والصالح ، منشأ الاضططاط والحسران أو الكمال و  
الفلاح ، ومنشأ الدلف والشقاء أو الغنى والسعادة .

ثم تحوّل تلك النقطة إلى علفة فيقول :

«ثم من علفة»

وهي قطعه من دم عسل لا تحمد سعة - لاشدأ - ثم تحول الدم إلى قطعه من لحم وهي المضغة ، فيقول

« ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة »

فتتحد شكلها متحولها إلى هيكل عظمي يكسى باللحم ، فتحول إلى إنسان ، فعند مشاهدته هذه المسافة يقف القلب السليم حاشماً أمام آثار القدرة القادرة من رات و مرآت

« لنبين لكم » دلائل قدرتنا على الاعادة والمبعث

« ونقر في الارحام ما نشاء » النطفة أو الملقحة أو المصمة

« إلى أجل مسمى » أحد الوصع وما لم نشأ فيسقط

« ثم نخرجكم طفلاً »

فأصل إعتقد النطفة ، وأطوارها في الرحم وتقررها فيه وإحراجها عنه كلها مقدرة الله جل وعلا ، فلا تتوهموا بأنه إذا وقع إحدى الأطوار ولا يحتاج إلى مشيئة الله تعالى ، وليس قدرته عز وجل دخیلاً فيه كما توهم .

« ثم تبلغوا أشدكم »

فتستوفوا نموكم العظمي ونموكم العفلى ، ونموكم المعنى ، ولا يعملو عما بين الطفل الولد والانسان الشديد من مميزات في المميزات أنعم من مميزات الرمال كلها ، تتم بيد القدرة المبدعة التي أودعت الطفل الولد كل خصائص الانسان الرشيد ، وكل الاستعدادات الكامنة التي تستدق فيه ، وتكشف في أوانه كما أودعت النطفة العائقة بالرحم كل خصائص الطفل ، وهي ماء مهين ليس لكم ان المبعث ممكن ، فان مشاهدته الانتقال من التراب الميت إلى النطفة ثم إلى العلقه ثم إلى المصمة ، ثم إلى الانسان الحي لا تدع ريباً في إمكان تلبس الميت بالحياة ، فترمل الريب عنكم

وان هذه الأطوار التي يمر بها الحيين ، ثم يمر بها الطفل بعد أن يرى المود

لتشير إلى الإرادة المدبرة لهذه الاطوار استدفع بالإنسان إلى حيث يبلغ كماله  
الممكن في دار الكمال ، إبان الإنسان لا يبلغ كماله في حياة الأرض فهو يقف  
ثم يتراجع

**«لكن لا يعلم من بعد علم شيئاً»**

فلابد من دار أخرى يتم فيها تمام الإنسان ، ودلالة هذه الاطوار على السمات دلالة  
مردوحيه ، فهي تدل على السمات من ناحية أن القادر على الاشياء قادر على الاعادة ، و  
هي تدل على السمات لأن الإرادة المدبرة تكمل تطوير الإنسان في الدار الآخرة ،  
وهكذا تلتقي نوااميس الخلق والاعادة ، ونوااميس الحياة والسمات ، ونوااميس الحياة  
والجزاء ، ونشهد كلها بوجود الخالق المبدع القادر الذي ليس في وجوده مرأه  
ولا حدال



## ﴿العقل و البحث﴾

واعلم أن الله جل و علا بحث الانسان بمواضع عديدة من كنهه الخارم على  
التعقل حول الممك والاعادة بعد الموت للحساب والحراة بطريق مختلفة ..  
صها : يقول : « أليظن أنهم مسمون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين »  
المطققين : ٤-٦

و يقول : « أفحسبتم إنما خلقناكم عشأ و انكم إلبا لانر حعون »  
المؤمنون : ١١٥

ويقول : « و ينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها ان في ذلك لآيات  
لقوم يعقلون » الروم : ٢٣

و يقول : « كذالك يحيى الله الموتى و ربكم آمنه لعلكم تعقلون »  
البقرة : ٧٣

ومن المرودة ان الانسان ليمتقد بصودة فطريته عالم يلوث نفسه بالمواقف  
والمندسات ان وراء هذا العالم الديوى عالماً آحر يقتص الله حل و علا فيه من  
الظالمين ، و يشيب الصالحين

وذلك ان من شاهد هذه القوانس المحكممة الرصينة في عالم الوجود ، عالم  
الذرو الجماد ، عالم النبات والحيوان ، و عالم الانسان والارواح . في العيزياء و  
الكيمياء والملك العالي ، وفي علم الأحياء والمستحاثات ( المتحجرات ) يقطع بأن  
الذى رتبها ونظمها لا يلهو ولا يلعب

إذ قال : « لو أردنا أن نتحد لهو ألا نجد من لدنا إن كنا فاعلي »  
(الأنبياء : ١٧)

وقال : « وما خلقت السموات والأرض وما بينهما لأعين مخلقت هما إلا<sup>١</sup>  
بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون » (الدخان ٣٨ - ٣٩)  
فإذا تنوع الإنسان حياته النفسية في هذه الحياة الدنيا ، وما عليه نفسه من مساوي  
الصفات ، و رذائل أخلاقه من حسد و بغيض ، من حقد و إقتراف ، من كذب و  
نميمة ، من ظلم و حساسه ، من مكي و غيبة ، و من إتهاك الحرمات و بطلن عمر  
حق . ثم ما يراه من جيف و ظلم ، وقسوة و حماة ، و من كذب و بهتان و حساسة  
و سعاية وما إليها من رذائل الأخلاق من الآ حراس

و ما يرى من فساد و تطاحن لأموار مادية سقيمة أو لحشع بين الأمم ، و  
ما يرى من ظلم و إستغلال ، من مكي و استعمار ، و من استبعاد و عطف لحقوق  
الدول و الحكومات العابرة .. و ما يشاهد من حرور لا تنفخ و لا تندر ، يقطع بأن  
الله عز وجل الذي خلق هذا العالم المادي من سماه ، و أرضه ، و ما خلق فيه من  
جماد و نبات و حيوان ، و ما أو دع الله تعالى فيه من كمال ما بعده كمال لا يريد  
بهذا الإنسان إلا الكمال .

وذلك لأنه يقطع بأن الكمال على الإطلاق ، وهو الله جل و علا لا يصدر عنه  
إلا الكمال ، و يقطع بأن الشر غير كمال في هذه الحياة الدني من السواحي  
النفسية و الأخلاقية و الاجتماعية ، وهو في هذه الحالة - إلا من شدة فساد يتكامل  
على ما رسمه رسول الله ﷺ - شبه بالحيوانات الصارفة بصره بعمى ، ان  
وجد إلى ذلك سبيلاً .

يقطع بأن الله تعالى الذي أكمل كل شيء ، من مخلوقاته سوى يجعل لهذا  
الإنسان عالماً آخر كنه إطمئنان و خلود و كنه حور و سرور عالماً فيه - و ما  
تشهيه الأرض و نلذ الأعين و أنتم فيها خالدون ، (الرحرف ٧١٠) عالماً لا تطا حرس



فيه ولا تشاجر ولا تجاوز ولا اعتداء

إذ قال الله عز وجل : « ورنّا ما فى صدورهم من عذر تحرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد خافنا من ربنا ما لمحق وبودوا ان نلّكم الجنة او نرثموها بما كنتم تعملون » (الاعراف ٤٣) عالماً ليس فيه ما ملوث النفس الانسانية من سر واهو ولب ، من لحم خنزير وبق وحمور وحمير تذهب بالعقل بل « يطوف عليهم كائن من معين لا فيها عول ولا هم عنها يترقبون وعندهم قاصرات الطرف عن كائناتهن بعض مكشوف » (الصافات : ٤٥ - ٤٩)

عالماً فيه حياة رقيقة لا شئمة ما يحسن فيه من هذه الدنيا الملوثة دالة تام والاجرام والاحياء والنفس والتطاحن والتشحر والمدبرات عالماً يقول فيه العائرون : الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احل لنا دار المقامة من فضله لا ممسك فيها صب ولا ممسك فيها لعوب ، وطار ( ٣٤ - ٣٥ )

فلا حزن ولا تعب ولا نصب ولا لعوب فى ذلك العالم بل كله طمأنينة وهدوء وراحة لانفس بالراحة لثنى بذاتها الفرد بصورة موقفه وعبر كرمه فى الحمد الدنيا و هذه من صفات ذلك العالم القدسي المبرء من كل ما يشين النفس يزعمها أذ ينقص راحتها

قال الله عز وجل : « نحببتهم فيها سلام » آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ( يونس : ١٠ )

وفى المقام كلمات تشير إلى أهميتها :

فى البصائر : « ان الصحيح ان العقل دل على ابعاد الثواب والجزاء إحصائياً و أما تمصيله فلا يعلم إلا بالسمع ودوام الثواب والعقاب مما لا يدل عليه العقل ، وإما علم بالسمع ، وقد دل السمع دلالة قاطعة على دوام ثواب المطيعين ،

وأما عقاب العصاة، فقد دل السمع أبصاً دلالة قاطعة على إنقطاعه في حق الموحدين ، وأما دوامه و إنقطاعه في حق الكفار فهذا معتزله المزال »

**وقال بعض المحققين من المعسرين :** « ان مدار القول بثبات البعث و الحساب و الجزاء عقلاً على أصول ثلاثة :

أحدها - إثبات ان الله عز وجل قادر على الممكنات كلها عقلاً .  
ثانيها - إثبات انه حل وعلا عالم بجميع المعلومات كلياتها و جزئياتها كذلك  
ثالثها - إثبات ان كل ما كان ممكن الحصول في بعض الاوقات كان ممكن الحصول في سائر الاوقات عقلاً

فإذا ثبتت هذه الأصول الثلاثة ثبت القول بإمكان البعث و الحساب عقلاً  
**و منهم من يقول :** نحن نرى من النحل ما اذنى شمر أبصر بالميكرو سكوب أسود أو أحمر أو أسمر يختلف ألوانه كما يختلف طرقه في طلب الارهاق ، والنحل الكبير الذي يعيش في الكلب والحقول يموت في الشتاء إلا قليلاً يتوارى في أما كثر تدفئ حنثه حتى إذا جاء فصل الربيع و انتشرت الحرارة نبع الله فيها الارواح و أيقظها من رقدتها بعد يومها معها من مرقدها في مرنجها . وهذا المشاهد يدل عقلاً على إمكان بعث الانسان بعد موته .

**ومنهم من يقول :** ان العقلاء يقولون : لو احتمت الخلائق كلها على ابراد حجة عقله في البعث أو حرم هذا الدليل لم يقدروا عليها

وهذا هو ان خلق الدات مع الصفات أصعب من تعبير الدات في أطوار اصناف وهذا معلوم لكل صانع و فاعل يشكر عنه عمل لان الاول لم يستقر بعد في حزانة خيال ، و الذي قد رسم واستقر وثبت له مثال وحدها

فإذا كان حال من يتصور في قدرته الصعب والسهل كذلك ، فما الظر بمن لا يتوقف مقدوره إلا على مجرد تملق الإرادة الألفية به ، و هو يقول « إما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون »

فمن كان قادراً على بناء دار لم يمهّد مثلها بعد ، و هو قادر عقلاً على تعبير

الدار وتغري بها ، ثم مناتها ثانياً على شكل . د

و منهم من يقول : ان الانسان بدنًا طبعياً وهو مركب لبدن المتالي والبدن المتالي مركب لنوع الحيواني و بدنه أجنية من مركب لبدنه لاني ونفسه الانساني مركب لروح وعقله ، فادام بدنه لطبعي بقي بدنه لمتالي و بدنه الحيواني والاني والروح والعقل والاني هو بدنه الطبعي فقط وهو مادة معتسمة في الانسان بسحو الانهائم ، صار مركباً في حيز ثلاثت المواقي وإزاء التسخيس والتحصن له كان يتلك الوافي

ألا ترى ان البدن الطبيعي من أول إستقراره بظمه إلى و ثمة ، يكون ممرماً للإسبال ، ولا يبقى منه شيء إلى آخر عمره و مع بدنه هو من غير بدل شخصيته وتحصله ، وذلك ان شئته الشيء هي فعليته الأخيرة ، و بدنه سوى فعلية الأحياء مأخوذة بسحو الاحمال في شخصيته ، فأحرائه غير الأسله غير معتسمة فيه بسحو التفصيل ، والبدن الطبيعي يصير قرناً كما كان ، وما تقوى به السماع والهوام من أجوائها مما أكلته و مرّفته

كل ذلك محفوظ في التراب عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة ، في طبقات الارض ، و هو الذي يعلم عدد الاشياء و أوزانها ، فعند البعث يتفصل تراب كل شيء و شخص كما يفسد الذهب من التراب ، وهذا مما لا يأتاه العقل السليم

ويؤيد ذلك العلم الحديث إذ يقول العلماء نحن نقدر على تحريك المواد في كل شيء ، ففي التفاح مثلاً مواد كثيرة : مادة الملح ، ومادة السكر ، ومادة الحديد ومادة الجص ومادة المعاس كما أن أحثث تحرك المواد من التفاح إباناً كله وكذلك في كل قطرة من الماء كثيرة ، يمكن تحريكها كما تجزأه أحثثنا إذا شربه

و منهم من يقول : ان المطر وهو الماء العذب المرات يتزل عينا بعد التسخير من الماء المالح الاحاح ، قد لما العقل بهذا المشاهد على أن الحاتين .

حياة في الدنيا وحياة في الآخرة للإنسان و الموت بينهما ممرلة الماء العذب و  
الماء المالح و بينهما تبخير

**و منهم من يقول :** ان الدم الفاسد التي هي دم حيض تصير لسناً لان  
الدم المتوالد من الأعديّة تنقسم سالماً و فاسداً، فالسالم تذهب «للعروق» إلى الأعضاء  
الإنسانية ، وتذهب الفاسد إلى كبس الحيض ثم تتحول في العدد التي في المرع  
إلى شراب عذب لدبد الطعم صالح للتعديّة بها حيثما فاداً شره الولد يصير أيضاً  
دماً كما كانت من قبل دماً .

وهذا من أنظهر الدلائل العقلية على قدرة الخالق على إحياء الإنسان بعد موته  
وعبرها من الأقوال ثم كناها للاختصار



## ﴿ لزوم البعث و حتمية الجزاء ﴾

قال الله عز وجل - و أنقسموا بالله جهد أيمانهم لاسئد الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً و لكن أكثر الناس لا يعلمون ليس لهم الذي يحتفلون فيه و ليعلم الدّيس كعبروا أنهم كانوا كاديين - لا حرم أنهم في الآخرة هم الحاسرون . يوم تأتي كل نفس تعادل عن نفسها وتوقى كذ نفس ما عملت وهم لا يظلمون »  
(النحل : ٣٨ : ١١١)

وذلك ان اختلاف المحتفلين في الحق لا يوجب إغلاب الحق في نفسه ، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه ، و الحق في نفسه واحد فلما تمتاز ههنا حقيقة موجودة لا محالة ، و كان لا سبيل لدفع حياتنا إلى الوقوف عليه وقوف نوجب الائتلاف و مرفوع عنا الاختلاف إذا كان الاختلاف مذكوراً في عصرنا مع الاختيار لحكمه الاحتدار ، و كان لا يمكن إرتفاع الاختلاف و ردّه إلى عن الذات إلا بارتفاع هذه الحيلة ، و نقلها إلى صورة غيرها صحّ ضروره ، و لنا حياة أخرى عر هذه الحياة ترتفع فيها الخلاف و العناد ، و هذه هي الحالة التي وعدنا الله عز وجل بالمصير إليها

فقل - و ترتعنا ما في صدورهم من عل ، الاعراف (٢٣) أي جحد فقد صدر الخلاف الموحود كما نرى أوضح دليل على لزوم البعث بمكره المكرون ، و صار أمل النيل بما وعد الله تعالى دليل قاطع على حتمية البعث و الجزاء

وذلك انك لا ترى في هذه الحياة الدنيا أحداً يرمى عن حياته الدنيوية  
 لأمس حيث، من الله تعالى من النعم، فيها أعظم مما يستحقه هذه الانسان مراتب  
 لا تعدو درجات لا تحصى « وإن تعدوا نعم الله لا تحصوها » (البقره ١٨)  
 وهي بمقدار من الوفور والكثرة بحيث لا يقدر الانسان على أن يؤدي نفعها  
 ما يجب عليه من الشكر مهما بلغ من مراتب الكمال . ولكن من حيث ما يشعر به  
 من حياة ملؤها المشاكل ، مشاكل اجتماعية ، مشاكل حنفيه ، مشاكل عائلية ، و  
 مشاكل مرضية ، وما إليها من المشاكل الأخرى والنوائب والكوارث وهو يشكو  
 طوال حياته مشاكل كثيرة ..

مودلو كانت هنالك حياة أخرى خالية عن هذه المشاكل وهذه المواقف و  
 هذه الموائب وهذه التأثيرات . نعم كان حتماً في استطاعة الله حل وعلا أن يجعل  
 الحياة الدنيا هذه التي نعيشها حياة كاملة لا كدر فيها ولا أحزان ، لا ملح فيها و  
 لا نقصان إلا أن الله حل وعلا أراد بهذا الانسان أن يتكامل في هذه الدنيا لعباً وأن  
 يميز التخييب من الطيب .

ومن تفكر في خلق السموات والارض وما بينهما ، و تفكر في  
 تلك القوايس المبررة التي تنهر العقول ، يقطع بأن الكامل على الاخلاق ، و  
 هو الله تعالى حل أن يلهو ويلعب . يخلق هذا الانسان بهذه الكثرة المتكاثرة  
 ليفسد في الارض ويسفك الدماء ، ويكتفى بذلك من غير أن يكون وراء ذلك  
 هدف ولا غاية

وهو يقول : « أفجعل الدين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسد في الارض  
 أم نجعل المتقين كالعفار » (ص: ٢٨)

ويقطع من تفهم سعة الكمال وشاهدنا بصورة حليته واضحة في كل رواية  
 من روايات هذا الكون ان هذه الدنيا دار إحتار وإمتحان « الدنيا دار عمل و  
 لا حساب والاخرة دار حساب ولا عمل »

ويقطع بأن لاد مدرسة سكاك وفيها حسب دستور لا يدرسون من بعدهم <sup>بالكلية</sup> ، ويقطعون سنة الله - فوحسب أن تكون هكذا بعد هذه الحياة المملوءة حياة لنهايا و لتروى « الدب مررعه (أحره) حواه » أنه لا تدر فيها ولا إحتشاد ولا إبتلاء حياة فيها : « حالاً عيس » أنت أودن سمعت ، وخطر على قلب بشر . . . »

ويقطع هذا لسان الذي يرى كمال الله تعالى متجلياً في كل ما خلق من مخلوقات : الزواجر هذه الحياء الدما المصطر به حياة المعنى والحرور ، حده أصالة والمعصية وحياة الدلة والحرمان حفة عزمها كفر من السماء والأرض ، أعدت للذين آمنوا بالله ورسله »

وأشار جلد وعلا إلى ذلك في كثير من الآيات القرآنية منها : قوله تعالى « وقال الذين كفروا لأنبيأ الساعون على رؤسهم لئلا يسلموا - ليجرى الدين آمنوا وعملوا الصالحات » ساء (٣ - ٤)

و ذلك لأن المسيء ، المعاصي والكفر ، والمصدق والظالم والباغي قد بقوا في الحياة الدما مدة مديدة في لداتها ، و سهمكون فيها ثم يموتون عليها

وان المؤمن ، المحسن المطيع ، العدل قديميش في الدب على الام شديدة طيلة حياته ثم يموت عليها ، ولو لادار يكون فيها ، الحراء لكان الأمر في عاهه اعظم ، وعلى خلاف الحكمة في تشريع التكليف

ومنها قوله عز وجل « أليس الله بأحكم الحاكمين » التين (٧٠) وفي الآية الكريمة دلالة على محبوب العت ، وذلك لاندولوا دعت لنطل القول بأنه تدلى حكيم حيث خلق الإنسان ، فظلم بعضه بعضاً على أنواع العظم ، فلم يمتنى به الله سبحانه ثم يرجع الظالم والمظلوم إلى العدم من غير محاسبة و حكم بينهم

ولكن الامر ليس كذلك بل الله جل وعلا خلق الانسان وأمر بما أمره ونهى  
عما نهى ثم يحكم بينهم يوم القصاص ، و يفصل بين الكافر والمسلم ، بين لمطيع  
العاصي ، بين الظالم والمظلوم ، بين العذر والذنب ، بين الصادق والكاذب ، بين  
الضال والمهتدي ، وبين المتقي والمعاصي ...

ومنها قوله سبحانه : ألم يجعل الارض مهداً - و حسان آله و  
النساء : ٦ - ١٦ )

وذلك لان هذه الآيات موقفة سوق الاحتجاج على ثبوت الوعد والعزاء و  
تحقق هذا السماء العظيم ولان ثبوته صحة ما في قوله تعالى : « سيعلمون » من الاحذر  
بأنهم سيلاحظونه ، فيعلمون .

تقرير الحق ان العالم المشهود بأرضه و سمائه ، و ببلده و بهارده و البشر  
المتناسلين والنظام العاظم فيها ، والتدبير المتقن الدقيق لأمورها من المحال أن  
يكون لعماء مطلقاً لا غاية لها شأنه باقية ، ومن الضرورة أن يستعقب هذا الصدم المتحوّل  
المتغير ، الدائر إلى عالم ذي نظام ثابت ، وأن يظهر فيه أثر الصلاح الذي تدعو  
إليه الفطرة الانسانية ، والفساد الذي تردع عنه ، ولم يظهر في هذا العالم المشهود  
أعنى سعادة المتقين وشقاء المفسدين

ومن المحال أن يودع الله عز وجل الفطرة دعوة غريبة أو ردعاً غريباً بالنسبة  
إلى ما أثر له في الخارج ، ولا حظ له من الوقوع ، فهناك يوم ينفذ الانسان ويحري  
فيه على عمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

فالآيات الكريمة في معنى قوله جل وعلا : « وما خلقنا السماء والارض  
وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم جعل  
الدين آمناً وعملوا الصالحات كالمصدقين في الارض أم جعل المتقين كالمفسدين »  
ص : ٢٧ - ٢٨ )

وقوله تعالى : « وما استوى الا عمى والسير والدين آمنوا وعملوا الصالحات »



ولا المسيي عقلياً ما تندكر أن الساعة لأنه لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون،

ماهر: ٥٨ - ٥٩)

و بهذا البيان يظهر أن المبعث ضروري الوقوع يوماً يعبري فيه الانسان بما

عمل في الدنيا



## ﴿ بحث و فتايد ﴾

و اعلم أن الميت على ما تقدم هو نعت هذا الجسد الذي كان بروحه و  
 جسمه في الحياة الدنيا بعد موته ، فيعود يوم القيامة كما كن لقوم للحساب  
 و الجزاء

و قد انقسم الناس قديماً و حديثاً باراء هذه العقيدة إلى طوائف أربع  
 الأولى : و هم الذين يسكرون الميت مطلقاً جسماً و روحاً و هم الملاحدة  
 و الطبيعيون الذين يسكرون المبدأ ، فكيف اعماذ ، و هما مثلاً زمن في العفد ،  
 و بينهما أقوى مراتب الاتحاد و إثبات المبدأ بكفى في إبطال هذا القول ، و هم  
 الحشيتون الذين لا يبرصا هم من الفتائد إلا ما يؤثر في حشهم و يدهس مساعرا ، و هم  
 في تكران عوالم الغيب منغمسون

قال الله تعالى حكايه عنهم - و قالوا ما هبى إلا حياتنا الدنيا نموت و  
 نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ،  
 ( الجاثية : ٢٤ )

و هم الذين يظنون الراهس المحسوسة ، و قد كشف الله عروجلهم من  
 عالم الارواح ما يقع عنهم و يشع - منهم - و من سأل في أحدث الروح و النفس  
 الاساسية ، و في العقل تأخذ الدهشة فتتحقق ان الحلل الحكيم المدير العليم  
 ما خلق في النفوس الحسية هذه البرعة إلا و قد كشف لها ماراتها ما يسع بها  
 حاجتها

**الطائفة الثانية :** هم الذين ينكرون الميث الحسني ، ويقولون : « الميث الميث والمواد الروحاني ، وهم أكثر الفلاسفة قديماً وحديثاً ، ويقولون : ان الارواح مجردة ، والمجرد باق والجسم مركب من عناصر شتى ، وود ورفقة الروح و دخلت في عالم التجرد لإجل هذا المركب ، ولحق كل عنصر بأصله و انعدم وبلاشي ذلك المركب و سبغت تلك الصورة والمعدوم استحيل عودها ، و أما الروح فهي باقية لا تفنى ، وهي التي تعاد يوم القيامة لاجل الجوارح »

و كان على هذه العقيدة العسدة و لا وهم لواهي و لا في المصلحة أكثر المشركين و من إليهم فيها

قال الله عز وجل حكاية عنهم : « أريدكم أنكم إذا متم و كنتم تراباً و عظاماً أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا آياتنا لما يموت و يحيى وما نحن بمعوثين - قالوا إذا متما و كنا تراباً و عظاماً إنا لمعوثون لقد وعدنا نحن و آبائنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الاولين » المؤمنون ( ٣٥ ، ٨٣ )

و هؤلاء المنكرون إحتلوا في نحو إنكار الميث مع إنا فهم في الانكار :

**فمنهم :** من كان يرى استحالة الميث فيكره . و هو ظاهر ما قال الله عز وجل حكاية عنهم : « هل ندلكم على رجل يسئكم إذا مرق فتم كل عرق أنكم لفي خلق حديد » سبأ : ( ٧ )

**ومنهم :** من كان يستبعد الميث فيكره . و هو قوله تعالى حكاية عنهم : « أإذا متنا و كنا تراباً ذلك رجع بعيد » ق : ( ٣ )

**ومنهم :** من يشك في إعادة الجسم بعد نفق أجزائه ، فيكره . قال الله عز وجل : « و يد ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها » النمل ( ٦٦ )

و قال : « و إذا قل ان وعد الله حق و الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما

الساعة إن نظر إلّا طناً وما نحن بمستيقنين « الجنة ٣٢ )

ومنهم : من كان يوقن بالبعث لكنه لا يؤمن عتداً ، فيسكبه لحاحاً كمن  
كان لا يؤمن بالتوحيد والسوة والعدل الالهي والامامة و سائر الفروع الدينية  
بعد تمام النجاسة عداوة

فإن الله عز وجل « مل لحوا في عتو وعود « الملث ٣١ )

ومنهم : قوم يشكرون البعث ويعترفون بالاصابع ، وقد اعترفوا بالاصابع لما  
رأوه في عجائب الطبيعة من تناسق محكم لا يمكن أن يكون وليد المصادفة ، و  
لكنهم رأوا أن النفس تابعة للبدن ، و لذلك تنفي بعثته و كانت نتيجة ذلك أن  
يجحدوا الآخرة وأنكروا الحساب والجنة والبار .

و لم يكن عند مشركي العرب في إنكار البعث منطق جدلي فلسفي ، و  
ليس لهم من دليل سوى الاستبعاد والانكار ، و ليس للمنكر دليل إلّا  
حرف « لا »

و لا يحفي على القاري الحبير : أن إبطال هذه العقيدة الماطلة يستلزم على  
إثبات القدرة لله حل و علا سواء قلنا بمنع سيرورة البدن معدوماً بالموت  
أم لا !

و إن القرآن الكريم يرد عليهم نقد كبيرهم ممزهر قدرة الله عز و حل  
المائدة في الكون ، و شبه ليس من العدالة الإلهية أن يترك الإنسان سدى ، فلا  
يحاربه على ما قدم : « أحبب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مهي  
يعني ثم كان علقه فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر و الأنثى أليس ذلك  
بقادر على أن يحيي الموتى « القيامة : ٣٦ - ٤٠ )

وفي القرآن الكريم كثير من الآيات ترد عليهم مستندة إلى مظاهر قدرة  
الله تعالى و عدالته .

وفيه آيات متتالية في آخر سورة « يس » تحدثت عن رأي منكري البعث

ثم ردت عليهم ردوداً متنوعة مختلفة واضحة قوية ، كما أن في نفس الكتاب المعجزة  
رد عليهم بأنحاء من الأساليب البليغة النالعة إلى أقصى مراتب الملاحظة والقوة بعرفها  
من يتدبر فيها

قال الله عز وجل : « أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفه فإذا هو خصم  
مبين و صرف لنا مثقلاً و سئ خلقه قل من منبجى العظام و هى رميم قل نجيبها الذى  
أشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا  
فإذا أنتم منه توقدون أوليس الذى خلق السموات والأرض أنه ذو على أن يخلق  
مثلهم بلى و هو الخلاق العليم إما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن و يكون  
فستحسان الذى بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون » يس ٧٨ - ٨٣ )

**والطائفة الثانية :** وهم الذين يقولون بالبعث الجسماني فقط ، وهم يسكرون  
المعاد الروحاني .

وهذا هو مذهب جميع أهل الطوائف من المسلمين وغيرهم من القشربين  
و بعض المتكلمين ، و هم الذين يسكرون و حود النفس و الروح المعردة ، بل  
يسكرون و حود كل معرود سوى الله تعالى ويقولون : « لا معرود إلا الله »  
و أما الملائكة و العقول و النفوس و الأرواح ، فكليها عند هم أحسام .

عابته أنها تختلف من حيث اللطافة و المصيرية و المتأله  
و لا يحمي أن الأحسام إذا أعيدت لزممت إعادة لأرواح أيضاً باعتبار المعشركة  
للطائفة و سرياتها فيها ، إذ لا معنى لحشر الأحياء فقط ، فإنها حينئذ حمادات و  
لا يقول بذلك عاقل فضلاً عن متكلم فاضل

فيرجع القول إلى القول بالبعث الجسماني و الروحاني معاً ولكن على بحسب  
الأرواح لقوله جل و علا : « يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من  
أذن له الرحمن و قال صواباً » النبا ٣٨ )

**و الطائفة الرابعة :** هم المشتون الذين يعتقدون بالبعث الجسماني و الروحاني

معاً يوم يقوم الناس لرب العالمين للحساب والجزاء

وهؤلاء المشركون في الاعتقاد على مراتب ثلاث

أولها - رتبة أهل الله حل وعلا وحاشته ، وهم الساقون بالسفوف  
والثلاث المقربون ، وهم الأنبياء والأوصياء من بعدهم صلوات الله عليهم  
أجمعين

وقد افترق لهم حساب المادية ، فآذوا حاد راءه أرى البسرة والبسرة ، فآمنوا  
بالمشاهدة والعيان ، وقد نالوا هذه الرتبة هبة من الله عز وجل كما هي النبوة  
والولاية والوصاية .

ثانيها - رتبة أهل المصائر الناقصة ، والعطر السبيح ، والقلوب الصافية و  
النفوس الركية ، والصدور المنشرفة . . . وهم الذين ينظرون إلى آيات الله حل  
وعلا الآفاقية منها والانعسية ، التدوينية منها والتكوينية . فيعتقدون ما  
البعث ، ويؤمنون بيوم الفصل والجزاء على أدلة قاطعة ، ومراهين واسعة ، و  
حجج متقنة . وهم الذين قال الله تعالى فيهم .

« ذلك الكتاب لأريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون  
الصلاة وما درفناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك  
وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » النقرة  
( ٥ - ٦ )

وقال « إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » المحررات ١٥  
وقال : « تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين  
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون » الممل ١ - ٣ )  
وهو الذين لا يعتقدون بالبعث والحساب والعزاء عن عقليد ، كما أنهم لا يقدرون  
عن أحد في سائر الأصول الدنسية من التوحيد والسوة والعدل الإلهي والولاية

لأهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين

ثالثها - رتبة أهل التقليد ، وهم أكثر الناس ، وليس إعتقادهم بالبعث و  
اليوم الآخر عن دليل و يقين ، بل أكثرهم في شك منه ، كما أنهم كذلك في  
سائر الأصول الدينية ، وليس لهذه العقيدة المضطربة أثر في نفوس أصحابها ، كما  
يكون لأهل البصائر ، و إلا فكأن دأبتهم عن المعصية و الطاعة عن الله ،  
و المعصية ، عن الجيرة و الحرمان ، و عن الله و العبودية



## ﴿ البعث و حلل الإنكار ﴾

قال الله تعالى وويل للمطففين - ألا طس أولئك انهم مبعوثون - كلا إن كتاب المجدار لقى سمجين « المطففين : ١-٧ )

قال بعض المحققين . و اعلم أن سب التطفيف هي عدم طس المطففين بالبعث و الحساب و الحراء إذا و طنوا به لما نقصوا الكيل و الوزن ، و أما سب فقدان طنهم بالبعث فهو تلسهم بالفجور .

إذ قال الله عز و جل : « و ما يكذب به إلا كل معتد أثيم « المطففين : ١٢ )  
**القول** : و من غير مراة ان الايمان كلما تردى و تسافل كان إعتقده بالبعث أوهى و أضعف ، و إذا اشتد التردى و التسافل كذب بالبعث و الحساب و الجزاء

و ان أعداء ، لا سلام تحب أن تتبع الفاحشة في الدين آمنوا لردعهم عن الاعتقاد بالبعث و الحساب - بأنواع الحيل و شتى الوسائل .

بالصحف و الاداعات و المحلات بما فيها من تصاوير طليقة العنان و أحسد العريان ، و كتب عراميه و أفلام سينمائية ، و تمثيلات شهوانية ، ثم شهيقة حفات الخمور و إيجاد محلات الرنا و المعجور كسى تلوث النفوس ، و سلت الأفكار ، و انكدت القلوب ..

فإذا تلوثت النفوس بتلك الآثام لم يكن في النفس عندئذ محل يحل فيه لايمان بالبعث ، و الاعتقاد بالحساب ، والتصديق بالحراء ، و لا تحل فيها المقدسات



و الفضائل ، و من ثم يأتى دور الإنكار التكميلى ، و ارتكاب المعاصى و الانهماك  
فى الشهوات و الفجور ، و هتت الاعراس المحترمة و سكت الدعاء بغير حق ، و  
هضم حقوق الناس و استعمارهم و استعمارهم بجبل مختلفة فترسخ أقدام  
العادية فى تلك النفوس المظلمة ، و تكون المادة و المقام و الرئاسة و العناء و  
الاستثمار مضمومة لها .

قال الله تعالى : « و إذا ذكر الله وحده إشتدت قلوب الدس لا يؤمنون » لاخرة  
و إذا ذكر الدين من دونه إداهم يستشرون « الرمر : ٢٥ »  
و قال : « فالدين لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم مسكرة و هم مستكسرون »  
(المحل : ٢٢)

و قال : « و انك لتدعوهم إلى صراط مستقيم و ان الدين لا يؤمنون بالآخرة عن  
الصراط لتأكيون » المؤمنون : ٧٣ - ٧٤ »  
و فى بعض المحلات : كتب شاب و قد بلغ من العمر ١٩ سنة .

و ان كثرية الشب الحقة مصروفون إلى أعمال منكرة أعمال تفشع منها  
الجلود بافراط لا مزيد عليه ، و صورة غير مشروعة ، و ان هذا الانهماك فى الموقود  
الطفيان و الملالة و العصب لا يدع محالاً للشاب كي يفكر فى مصيره و كماله . فى  
إنسانيته و تكميل نفسه ، و التوجه نحو المقدسات .. فان إحتلاط الحسنى فى شتى  
المجالات و غيره من عوامل شتى قد فسحها مجالاً واسعاً للإشباع الحسى ، شك  
وطيح ، و هذا بدوره يجعل الشاب غير ميل بالقيم الاخلاقية « الصائر » المقدسات  
و بالدين ، و بالتالي يتفكك بيده ، فلا يدمر معالجه حذرية بعد الشب عن هذه المزالق  
لو اردت « الشب الهداية و الكمال لخلقى و تقديس المقدسات » فان المصلحة  
و حدها لا يكفى لردع الشاب عن خوايته ... »

و من هنا يعلم قيمة ما وضعه الدين الاسلامى من قوانين صارمة تمنع إحتلاط  
الحسنى و ما يؤدى إلى التمتع لخلقى ، و من ثم إلى تلوث النفوس و إشتهاؤها

## بالعقدسات

قال الله عز وجل : « ثم كان عاقبه الدين أماؤا الو آى أن كذبوا بآيات الله و  
كانوا بها يستهزؤن » (الروم : ١٠)

نعم قد أحد الماديون الحمقاء و الدهريون السماء و السفلة الجهلاء ، وهم  
الدين تحجرت عقولهم بعد أن تلوئت نفوسهم يشكرون الميت ، و كل ما لا يقع  
تحت أنصارهم أو حواسهم الخمس « وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا  
وما يهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بيطون » (الحج : ٢٤) مع  
العلم بأن هذه الحواس نافعة إلى حد بعيد في قلوبها و إمكانياتها ، وهي تعمل على  
قدومها أو دفع الله عز وجل فيهما من كفافات ..

وذلك يستعان بآيات أخرى تر بيداً لعالمية بعض الحواس من إصدار و سماع  
إلى ما هناك و كلما رادت حسابه تلك الآلات كلما تفرى الانسان إلى  
أشياء كان يعتقد انه غير موجودة من دى قل حتى استعمل (ميكرو سكوب الكثر و  
بك) حيث تكسر العنونة بواسطة (٧٠٠٠٠) مرة

و بعد الله تعالى يوقف في المستقبل بعض المتشعبيين إلى تكبير بعض  
الميكرونيات الصميرة جداً إلى مليون مرة أو أكثر ، وهكذا تتجلى للانسان بما  
يلهم الله عز و جل بعض المشتملين في الميراث و علم الاحياء عجيبه كانت تعد إلى  
رمن قرب من (غير المنظور) فلمحور و الآثام و المعاصي أثر عجيب في ردع  
الانسان عن الاعتقاد بالبعث و الحساب و الجزاء و تعمقه الكبر و الاستهزاء بآيات  
الله جل و علا

قل الله تعالى : « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون  
بالحرة صحاباً مستورا و جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه و في آذانهم  
و قرأ و إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على آذانهم نفورا » (الاسراء

(٤٥ - ٤٦)

وقال : « ان الدين لا يؤمنون بالآخرة : - ائمه أعمالهم بهم سمعون »

(المحل ١٠٠)

وقال : « وإذا تلى عليهم آياتنا سمعتهم في دجورهم لدين كبروا والمنكر يكادون يسطون » الدين يتلون عليهم آياتنا (الحج ٧٢)

وقال : « حادس لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم مكرة وهم مستكبرون » وإذا قيل لهم ماذا أرسل ربكم قالوا أساطير الأولين (المحل ٢٢-٢٣)

فالنفس المنكذرة بالآثام . و القلوب القاسية بالهجوم ، و النفوس المتكبرة بالمعاصي ، و الناب المظلم بالاعتدال ، و الانحسار و الانحاف عقد الله عز وجل ، و الانحاف بالآخرة لانحاف موقف الحساب و لانحاف الجراء . . . كلال لا يخافون الآخرة (المدثر : ٥٣)

« و كيف نحاف ما نشر كتم و لا نكتم و لا نكتم » (الامام : ٨١)  
« فكذبوا ففرضوا وهم مدبرون عليهم ربهم يبدلهم صوراً و لا يحرف عقدها الشمس » (١٤ - ١٥)

فتعصى الله جل وعلا في أرضه ، و يغزو القلب تتبعه ذلك الانكار و الاستهزاء  
ما أرسل الله تعالى من آيات ، فتصورها أسطورة و حرافة

قال الله سبحانه : « وإذا تلى عليه آياتنا قل أساطير الأولين » (المطعمين : ١٣)  
و القصة عكس المسألة إلى النفوس الركيبة ، و القلوب المظاهرة ، و العقول السليمة ، و الصدور المنسحقة للإسلام .

إذ كلما كان الإنسان أقرب إلى التقوى و صالح الأعمال ، نفى الشوب و طيب الأكل ، و طاهر المسير و صادق القول ، و كثير الاعتقاد كان إعتقاده ما بعد الموت و الميث و الحساب و الجزاء أقوى و أمتن و أيقن .

قال الله عز و جل : « تلك آيات الكتاب الحكيم هدى و رحمة للمحسنين  
الدين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من  
ربهم أولئك هم المفلحون » لقمان: ٣-٥

فليحترّب المحرّبون ، ولحسّر المقتربون ليردوا صحة ذلك .  
كيف لا يسكر المعث والحساب و العزاء من لا عمل له في الحياة الدية إلا  
طلافة الممان و المعى و الملاله والاستعداد و الانهماك في زخارف الدنيا و حب  
الحاء و الرئاسة و تصيبع الشرف الانسانى و تخريب الآخرة ؟؟؟  
و قد كتبت لى بعض الشباب المحصلين من برلين (آلمان) سنة ١٣٥٣ هـ ش  
« يوجد فى اوردو ما كل شيء إلا الانسانية والشرف . »



## اقرار الشيطان بالبعث

### و انكار اتباعه به وشبها بهم فيه ودفعها

و قد جاء إقرار الشيطان بالبعث و إقراره بيوم الفصل و العراء في مواضع عديدة من القرآن الكريم للمناسبات المختلفة المقتضية لذلك بأساليب متنوعة :

**ومنها :** في قول الله عز وجل ٥٠ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين قال أنظرني إلى يوم يبعثون قل إنك من المنظرين ( الأعراف : ١٢ - ١٥ )

**ومنها :** في قوله جل وعلا ٥٠ قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكر لأسجد لشر خلقته من صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها قال فخرج ٥٥ قال فإني لعنة الله إلى يوم الدين قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال فإني لك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ( الحجر : ٣٢ - ٣٨ )

**ومنها :** في قوله سبحانه : ٥٠ قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين قال فاخرج منها فإني لك من المنظرين إلى يوم الدين قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال فإني لك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ( ص : ٥٠ )

( ٧٥ - ٨١ )

وغيرها من الآيات الكريمة النازلة في ذلك .

ومن العجيب ان أتباع الشيطان ومردة إبليس صادوا أشد كبراً وحرارة -  
من متبوعهم وإنساقوا عليه ، فأبكرت طائفة التوحيد وروية الله حل و علا ،  
وأبكرت طائفة آخرون الممت والحساب والجرا .

قال الله تعالى : « وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمسئولين »  
( الانعام : ٢٩ )

وقال : « ولئن قلتم انكم مسعون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا  
إن هذا إلا سحر مبين » ( هود : ٧ )

وقال : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت » ( النحل : ٣٨ )

وقال : « وإنيهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً » ( البقر : ٧٠ )

وقال : « وعمن الذين كفروا أن لن يبعثوا » ( التمان : ٧٠ )

وان ما يستظهر من قصة إبليس هذه امور :

ومنها : ان الشيطان كان يعترف بالروية لله عز وجل إذ قال : « رب » و  
لكن السهم رمى عن القوس بأيدي أتباعه ، فانهم أنكروا ما اعترف به  
فائد هم إرد فالتوا ما هي إلا حيات الموت و حيا و ما يهلكنا إلا الدهر ،  
( الحائية : ٢٤ )

ومنها : ان الشيطان كان يعلم ان لآدم عليه السلام سيممرون الارض ويمشون  
على وجوها ثم يموتون ، ويمكن له عندئذ إعرائهم إذ قل : « فأظننهم  
من بين أئديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شما تلمهم ولا تعداد أكثرهم شاكرين  
الاعراف : ١٣ - ١٧ )

وقال : « فعزتك لا عوينهم أجمعين إلا عادك منهم المحاصيين » ص .

( ٨٢ - ٨٣ )

ومنها: انه كان معروف بالعت و الحجاب و الحراء إذ قال « إلى يوم  
يعنون » فأمر كنهه أشدعه ، فطافه منهم بالاستحالة إذ قالوا « هل تدلكم على  
رجل نسيكم إذا مرّ بكم من قومكم لعلهم يفتخروا بكم » (سورة ٧٠)

وطائفة منهم : بالاستعداد إذ قالوا « أيعبدكم منكم إذا عظم و كنتم ترأسون  
وعظماً انكم مخرجون ههنا ههنا لعلهم يفتخروا بكم » (المؤمنون ٣٥-٣٦)

وطائفة ثالثة : بالعتاد و اللجاج « بل لعلهم يفتخروا بكم » (الملك ٢١)  
وطائفة رابعة : بالتشكيك والترديد « بل هم في شك منها » (الحل  
٤٤) « إني استأذنتك الدين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتأت قلوبهم فهم  
في ريبهم يشردون » (التوبة : ٢٥)

فأدفعوا فيها من الشهات الواهية تشير إلى ما هو أهمها عند أنواع الشيطان،  
ثم تدفعها ، فمن أبصر قلنفسه ، ومن عمى فعلها  
منها : وهو أهم الشهات وأعلاها عند هم انه . كيف هو دهره العنصرى  
الذى تمتد عليه الأطوار والآد واد المختلفة المتنوعة لتي ينتقل فيها من دور  
إلى دور لا يد حل في واحد إلا بعد مفارقة ما قبله ، ولا تشكر إلا تشكر ما بعده  
ما بعده ينشأ حينئذ ، ثم طلعاً رصباً ، ثم صباً وعلاماً ، ثم شاماً و كهذاً ثم شيئاً  
وهرماً

فما في سورة من هذه الصور بعت « و ما في جسم من تلك لأحد مهور »  
ثم كيف يعود ؟ وقد تفرقت أحرانه وتفرقت صورته ، ورجع كل شيء إلى أصله  
عازراً وقرباً ، وكل ما فيه من عناصر . . . ولو اجتمع كلها و اعتيدت فهو خلق  
جديد وحيد حادث ، عابته انه مثل الاول لا عين الاول .

قال الله تعالى « وقلوا أينا صلبنا في الارض أيا لعلهم يفتخروا بكم »  
(الجنه : ١٠)

و قال : و قال إذا كنا عظاماً و رفاتاً وإذا لسعوناً خلقاً حديداً ،  
(الاسراء : ٩٨)

مضافاً إلى الشهات الأخرى كاستحالة إعادة المعداد و شبه الآكل و  
المأكول و غير ذلك ..

وأما دفع هذه الشبهة وما إليها من الشهات الواهية فما قدمنا في سمر  
مواضيع البعث من أن إثبات القدرة المطلقة الكاملة ، و العلم الشامل و الحكمة  
السالفة لله عز و جل يرتدع عن الإنسان الشبهة مهما اعصت عندهم

قال الله تعالى حكاية عن بعض المكربين : و قال من يحيى العظام و هي  
رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم .. أوليس الذي  
خلق السموات و الأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى و هو الخلاق العظيم ،  
يس : ٧٨ - (٨١)

إن الله عز و جل خلق هذا الكون على مقادير هائلة من الأبد و حين  
و الأوكسيجين و الكربون و الكلس و الحديد إلى ما هنالك من عناصر ..  
لتكوين القسم المادي من البدن الإنساني . و خلق طاقات بمقادير لاتعد ..  
فما استطاع الله عز و جل أن يرحم لكل إنسان مدته المكون من نفس العناصر  
الذي كانت الروح تحل فيه ، و تسيطر عليه ، وبعثه للحساب و الجزاء ..

ومنها - وهو ليس بأقل أهمية من الشبهة الواهية السابقة - أنه إذا وقع البعث  
و الحشر ، ففي أي موضع يقع ؟ أم في السماء ؟ أم في الأرض ؟ أم لا بينهما ؟ أم لا فيهما  
ولا فيهما ، ولا فيه ؟

وعلى الثاني فكيف يسمع وجه الأرض لجميع الحلائق كلها ، و قد برهن على  
قدر مساحتها بحيث لا يسمع أفراد الإنسان التي حصلت مدة ألف سنة إذا بقيت  
التناسل و إذا وقع الموت ؟ فكيف من اجتماع الأفراد الحاصلة بمدة متطاولة ، و أعصار  
عديدة غير معدودة ؟



و على الاول فلا توافق قواه تعالى ، و حقه عرصها السموات والارض ،  
 آل عمران : (١٣٣) ؟

فصلاً عن طولها ، وكذلك على الثالث والرابع ؟ ولو كانت على فوق الافلاك  
 فيلزم وجودها في لاجهه مع كونها ذات جهات ؟

**واما الجواب :** من السموات والحشر والجنة والنار ، و بالجملة عالم القيامة و  
 الآخرة عالم مستقل تام رؤسها ، فلا ينشطم في سلك عالمنا هذا ، ولا في جهة من جهة  
 عالمنا هذا كونها نشأة ثانية غير هذه النشأة

قال الله تعالى . يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، إبراهيم ( ٢٨ )

وقال : وان عليه النشأة الاخرى ، النجم : ( ٢٢ )

**ومنها .** انهم يقولون ان الدار الآخرة إن كانت شرأ من حيات الدنيا ،  
 فالتبدل سفه ، ولو كانت مثلها فالتبدل عبث ، وإن كانت خيراً منها ، فاما أن يقول .  
 ان الله تعالى كان قادراً على خلق ذلك الخبير أدلة فتركه ، وفعل الأذى ، وذلك سفه  
 أو يقال . انه ما كان قادراً ثم حدثت له القدرة ، فذلك إنتقال من العجز إلى القدرة ، و  
 من الجهل إلى الحكمة ، فهو معدل على القديم .

**والجواب :** إن كلاً من الدارين خير في وقتها ، فالاولى لتحصيل الكمالات  
 النفسانية الممكنة للموعود الابنى من قبيل العلم والعمل ، و الاخرى للرحمة و  
 الجزاء إن خيراً فغيراً ، وإن شرأ فشرأ .

**ومنها شبهه .** الملاحدة والدهريين الأقدمين والعصريين ، وهم الذين سكروا  
 وراء المحسوس ، وهم يقولون . ان الانسان والحيوان ليسا كالحمار ، فانهما  
 يحسنان و يتحركان ، و الاذن عقل و إرادة و لكن ذلك كله مقتضى تركيبه  
 المصوى

فمنى إن جعل هذا التركيب بطلت الحياة وبلاشى وجود الشخص ، ومعنى من  
 لوح العالم الحيواني ، فلا روح و لانفس وراء هذا الحد حتى تنقضي بعد الموت ،

فتلحقه كما يدعيه الاعتقاديون

ودفع هذه الشبهة : يتبنى على إثبات وجود الخالق لهذا الكون، ووجود  
المدير الحكيم العالم الخبير لنظام هذا الوجود، ووجود الارواح و الملائكة و  
العقول والنفوس وراء هذا الحسد المادي



## ﴿ الحنفاء والبهت ﴾

الحنفاء جمع الحنيف ، وهو المائل عن الشرك إلى الاسلام الثابت عليه .  
قال الله عز وجل : « ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن » اسم  
ملة إبراهيم حنيفاً « النساء : ١٢٥ )

والحنيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم حليلاً لله ﷺ  
قال الله جل وعلا : قل أسى هداى ربى إلى صراط مستقيم ذمناً قبيلاً ملة إبراهيم  
حنيفاً « الانعام : ١٦٩ )

وفى الحديث المشهور قال رسول الله ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحة  
الهة »

والحنيف : هو الذى كان على الفطرة والقلب السليم  
قال الله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطر الناس عليها »  
الروم : ٣٠ )

وفى الحديث قال الله عز وجل : « خلقت عبادى حنيفاً » أى على  
فطرة التوحيد

والحنيف هو الميل عن الشرك والصلال إلى التوحيد والاستقامة ، عن الكفر  
والطغيان إلى الإيمان والطاعة ، عن الشقاء والعباد إلى السعادة والصلاح ، و عن  
الانحطاط والخسران إلى الكمال والفلاح

قال الله سبحانه : « واحتسبوا الرحمن من الاوتن واحتسبوا قول الرور حنفاء

لله غير مشركين به ، الحج : ٣١ )

وقال : « وما مردوا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة  
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » (البينة : ٥)

والحنفاء هم الذين كانوا على دين العطرة وهو الاسلام ، وكانوا تابعين  
لاصوله وفروعه وثلاثين عليها

و هم الذين يقولون : إن الميث إما يكون بالاحساد والارواح معاً ، لا  
مأخذهما دون الآخر ، وإن الكمال لما سوى الله جل وعلا في التركيب لافى الساطة  
والتحليل ، والمعاد كمال لامحاله غير أن التركيب ، الذي هو كانت لارواح فيه  
مستورة بالاحساد ، واحكام الاحساد عالية واحوالها طاهرة للحس ، وأما التركيب  
الاحردي والاحساد فيه معبودة بالارواح ، واحكام النفوس عالية ، واحوالها طاهرة  
للعقل قال الله جل وعلا : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من  
أذن له الرحمن وقال صواباً » : ٣٨ )

و إلا فلو كانت الاحساد تنطق رأساً وتسمع حل أصلاً كما توهمه القائلون  
« بالمعاد الروحاني بأن الارواح تعود إلى مبدأها الاول ، فتجرى فيه ، كسبت في الحياة  
الدنيا ، أو كانت الارواح غير محزنة كما توهمه القائلون ، المعاد الجسماني فقط  
أو فقد الارواح حتى في الدنيا ، أو إسماعلها أروافها بالموث كما توهمه القائلون  
بالمعاد الجسماني فقط أيضاً من العشرين - لما كان للاتصال بالآ مدان والعمل  
بالمشادة فائدة ، ولتظل تقدير الثواب والعقاب على فعل المعاد .

وقد قال الله تعالى : « إني لا أصيب عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بمصكم  
من بعض » آل عمران : ١٩٥ )

وقال : « واتقوا يوماً لا تعزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاع ولا  
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون » البقرة : ٤٨٠ )

وقال : « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون

الجنة ولا يظلمون فقيراً » النساء : ١٢٤ )

وقال « ليجرى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب » إبراهيم : ٥١

وقال « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلننجينه حياة طيبة ولنحمر

بهم أحمرهم بأحسن ما كانوا يعملون » النحل : ٩٧ )

وقال « اليوم نحرق كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب

» من عمل سيئة فلا يجرى إلا مثلاً ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

هو لك يدخلون الجنة يردفون فيها غير حساب » عاقر : ١٧٠ - ٢٠ )

وقال « أم حسب الدين احتر حوا البيئات أن نعملهم كالدين آمنوا

عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وحلق الله السموات والأرض

بالحق ولنحرق كل نفس بما كسبت وهم يظلمون » الجاثية : ٢١ - ٢٢ )

ومن الدلائل القاطع العقلي على ذلك أن النفوس الانسانية في حال إنصافها

بدان إكسبت أخلاقاً نفسانية بحيث صارت هيئات متمكنة فيها تمكن الملكات

حتى قيل : إنها مرت مرتلة الفصول اللازمة التي تديرها عن غيرها ، ولولاها

لطل التمييز ، وذلك الهيئات إما حصلت بمشاركات من القوى الجسمانية بحيث

لن يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة ، وتلك القوى لن تتصور إلا في أحسام

مزاجية ... فإذا كانت النفوس لن تتصور إلا معها ، وهي المعينه المحصورة ، و

تلك لن تتصور إلا مع الاحسام ، ولابد من حشر الاحساد مع الارواح يوم المعاد

فتأمل جيداً واعتنم جداً

## ﴿ الشيعة والبحث ﴾

حذر أن تعرف الشيعة أصلاً و اصطلاحاً قبل أن تبين إعتقادهم بالبحث  
والحساب والجزاء

التشيع لغة . هو الانحياز على وجه التدبير و الولاء للمتبع على الاحتلام .  
قال الله عز وجل « وإن من شيعته لإبراهيم » الصافات ٨٣ )  
فسمى الله حلاً وعلاً لإبراهيم خليل الرحمن ﷺ سمة الشيعة سبب إتناعه  
لنوح النبي ﷺ على سبيل الولاء .

و ان الشيعة الامامية في الاسلام هم أتباع مولى الموحدين إمام المتقين  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . على سبيل الولاء إذ أمر النبي الكريم  
ﷺ بذلك ، وقد أوردنا روايات كثيرة بأسانيد عديدة في ذلك عن طريق العامة  
في بحث الولاية في هذا التفسير ، فراجع .

و في فصل الشيعة روايات كثيرة بأسانيد عديدة أبصاً عن طريق العامة ،  
أوردنا ستة منها في بحث الشيعة وترجمتها في تفسير سورة الصافات فراجع  
منها : ما رواه ابن حجر العسقلاني في ( لسان الميراث ح ٦ ص ٢٢٣ ط  
حيدر آباد الدكن )

بإسناده عن عاصم بن صمره عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :  
« شعرة أنا أسلمها وعلي فرعها ، والعين والحين ثمرها ، والشيعة ورقها ، فهل  
يخرج من الطيب إلا الطيب ، وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة

فليأت الداء ، وان تشعه الامامية هم الذين يقول لهم اثني عشرة أيضاً ، وهم يقولون امامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلافته بصاً ووصية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا فصل ثم امامة إحدى عشر إماماً واحداً بعد واحد بعد علي بن ابي طالب عليه السلام الاول منهم الحسن بن علي والثاني منهم الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم تسعة آخرون هم من أولاد الحسين بن علي عليه السلام

وهم يقولون إن الامامة ليست قضية مصلحة تناط بحتياز الامام ، ويمتص الامام بنصهم ، بل إنما الامامة هي قصة اصولية ، وهي ركن الدين ، وعلي الرسول صلى الله عليه وآله بيانه

ومن المتفق عليه بين المسلمين فردل آية التسليح في ذلك إداًمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بالبيان ، فقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، المائة : ٦٧ »

وحمل كمال الدين الاسلامي على هذا البيان إذ قل : اليوم أكملت لكم دينكم وأنعمت عليكم بمعنى ورصيت لكم الاسلام ديباً ، المائة : ٣ )  
و ليس غير هؤلاء الائمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام إماماً فمن ادعى الامامة أو نلقب بها فهو كذاب مفتر صعب على المسلمين تكذبه

و هؤلاء الشيعة الامامية اثني عشرة نقول بوجوب العصمة للتأسياء -  
والائمة صلوات الله عليهم أجمعين عن الكناثر والصعائر ، وبوجوب القول بتوليهم ، والشرى عن أعدائهم قولاً وفعلاً وعقداً إلا حال النقية

و هم يعتقدون بالبعث ما أن الله حل وعلا بعيد الحلائق وبحييهم بعد موتهم يوم القيامة حسماً وروحاً للحساب والجزاء ، والمعاد هو بعث كل إنسان بعينه : بجسده و روحه بحيث لو رآه الرائي لقال هذا فلان ، وهم يؤمنون بجميع ما في القرآن الكريم والسنة القطعية من الحنة ونعيمها ، والنار وعذابها ، ومن الميزان والصراط والأعراف والكتابات الذي لا يمارد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وان

الناس محرمون بأعمالهم، إن حيراً فحيراً وإن شراً فشر . ومن يعمل مثقال ذرة  
حيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، الزلزلة : ٧-٨ )

إلى غير ذلك من التفاصيل المذكورة في محله من كل ما صدق به الوحي  
المبين ، وأحر به الصادق الأمين عليه السلام وهذا الاعتقاد عند هم أهل من اصول  
الدين الاسلامي ، ومن أسكره فهو كافر ، سواء صدق أم لا

**أقول :** فموعده تحقيقه ان إعتقادنا - معاشرة الشيعة الامامية الاثنى عشرية -  
في أمر البعث هو : بعث الانسان بمجموع النفس و الروح ، و ان هذا البدن

المعين الشخصي يعاد يوم القيامة مع النفس دون بدن آخر ولا روح اخرى  
وهذا هو الاعتقاد الحق في البعث المطابق للشرع الصريح والعقل السليم ،  
فمن آمن بهذا و صدق ، فقد أصبح مؤمناً حقاً ، و آمن بيوم البعث و الجزاء ،  
و من نفى عن هذه المرتبة ، فقد أحل في أحد أركان الاعتقاد ، و حرج عن دائرة  
الاسلام





## ﴿ البعث و آثار الإيمان به ﴾

ومن المعلوم أن آثار الإيمان بالبعث لا تقتصر في نفس المؤمن من طمأنينتها وصلاحها ، من عزها وفلاحها ، من كمالها وسيادتها في الحياة الدنيا ، ومن نعمها منعيم الجنة وبعثها من عذاب النار في الآخرة بل للإيمان بالبعث آثار كثيرة في المجتمع الشري من الإصلاح والفلاح ، ومن الطمأنينة والسيادة والأمن والأمانة . حيث انهم كمن أفراد إذا صلحت صلح ، وإذا فسدت فسد ..

قال الله تعالى : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يحافون يوماً تنقلب فيه القلوب والأنصار لحربهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » ( المود ٣٧ - ٣٨ )

وقال : « وهذا كتاب أمر لئله مبارك مصدق الذي بين يديه ولتسد رام القرى ومن حولها و الدين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به و هم على صلاتهم يحافظون » ( الانعام : ٩٢ )

و قال : « قد أولح المؤمنون الدين هم في صلاتهم حاشمون والدين هم عن اللغو معرضون والدين هم للزكاة فاعلون والدين هم لفرحهم يحفظون إلا على أرواحهم أو ما ملكت أيماهم فانهم غير ملومين من اتقى وراء ذلك وولئك هم العادون والدين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والدين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » المؤمنون ١٠ - ١١

وقال : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم  
 فإن نازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
 ذلك خير وأحسن تأويلاً » النساء : ٥٩ )

وقال : يؤمنون بالله واليوم الآخر وأمرؤن بالمرءى ويهون عن المنكر و  
 يسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين » آل عمران : ١١٣ )  
 وهذا تألف مجتمع من المجتمعات الشريفة من هؤلاء الأفراد الذين هم  
 حاصلهم الناشئة عن الإيمان بالله عز وجل والعت ، وهو مجتمع صالح بليق أن يعيش  
 فيه الإنسان بحقيقة معناه .

وذلك أن من آمن بالعت والحساب والعزاء يراقب نفسه في كل عقيدة  
 يعتقد بها ، في كل قول يقول به ، وفي كل عمل يقوم به خوفاً من العقاب الآخرى :  
 ويخافون يوماً كان شره مستطيراً » الانسان : ٧٠ )

فالمرء من بالعت والعزاء لا يتصدى إلى ما حرم الله عز وجل من ظلم وفسق  
 من تطليق وعصم حق ، من فسق وفجور ، من إفساد وإسلال ، ومن هتك عرس  
 وسفك دم بغير حق ، ومن إحتياى بحقوق الآخرين ، وهو لا يفتن ولا يتحسس ،  
 ولا يسم ولا يفترى ، ولا يكذب ولا يحد ولا يمس مؤمناً ، ولا أمل ما فيه عصب  
 الله تعالى وسخطه لرضا غيره .

وإن أعواء الشيطان يوماً فهو يتوب حالاً ، ويعالج بصورة فعلية وعملية ما  
 كان منه من إحتياى بحقوق الغير أو خرح الحواطر إلى ما هنالك ...  
 ومن آمن بالعت والحساب والعزاء يرى أن الحياة ليست بالشئ الذي  
 ينقطع بالموت ، بل هي حالدة مستمرة إلى ما بعد الموت ، صورة دائمة إذ قال  
 الله عز وجل : « وإن الدار الآخرة لهي الحيوان » العنكبوت : ٦٣ )

ويعلم أن هذه الحياة الدنيا دار عمل ولاخزاء ، وأن الدار الآخرة هي دار  
 جزاء ولاعمل ، وأن الدنيا مر دعة الآخرة . فقوم في هذه الدنيا بأعمال صالحات

« بموم بما يعرفه إلى الله تعالى من عبادات وممرات كي يحصى ثمرها الحسنى في الدار الآخرة

فهذه العقيدة نفسها خير مؤدب للفرد ، و أحسن عامل قوى لايجاد حياة اجتماعية سعيدة يعلوها الهدوء والطمأنينة كما ان للتكديس بالبعث آثاراً شؤمة لا يقصر سردها في المكذب في الحياة الدنيا من الاحتطاط والدلالة والحسن والهلاك والدمار ، ومن الماد والمعاد في الآخرة ، بل دفعه فساد الحرث وفساد المجتمع البشري .

وذلك ان من تعهد عن عقيدة البعث والحساب والحراء لا يردعه شيء عن ارتكاب ما بهواه بغير الضمير إلا هذه القوابل الوضيعة المحمولة في المحاسن المادية المستكسرة من أفكار عذيلة وعبود الاشتهار والرئاسة والشهوة و ان تلك القوابل الوضيعة الشريفة لا أثر لها في تعديل الاخلاق الشخصية الفردية ، ولا في تعديل الاخلاق العائلية والاجتماعية لأنها أمد من أن تستوعب كل ذلك ، مع أن واسمها أدرك الناس أخلاقاً وأقد هم أعمالاً عالياً فالعقيدة بالبعث خير حافز لاصلاح العسر الاساية و تركيتها و قطعها مراحل الكمال الانساني و لاصلاح المجتمع الشري

من آمن بالبعث والحساب والحراء فهو يقوم بما أوجب عليه الدين الاسلامي بالنسبة إلى الوالدين والأرحام والأصدقاء و باخوانه المؤمنين من مراد إحسان وخدمات اجتماعية .

قال الله عز وجل : « و تعذبوا على الشر و التقوى ولا تعادوا على الاثم و العدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب » ( المائدة ٢٠ )

وقال رسول الله الأعظم ﷺ : « من أسبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم » وهذا مما يؤدى إلى تسند اجتماعي وتكوين مجتمع متكامل هو مصداق هذا الحديث « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد

إد شتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الاعضاء ، السهر والجمى ،  
 قل الله تعالى : «إنا المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» الحجرات ١٠  
 وأما الدس لا يفتقدون الميثاق يقولون ، إن الاعتقاد بالبعث والحساب و الجزاء  
 يعوق الفرد عن السر في أمور الدنيا قدماً بحدّ و نشاط ، وهم يريدون بذلك  
 الافساد وطلاقة العنان

وهم الدس قال الله تعالى فيهم : « في قلوبهم مرض مرص مرادهم الله مرضاً ولهم  
 عذاب أليم بما كانوا يكذبون و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن  
 مصلحون ألا لهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » النقرة ١٠ - ١٢ )

وقال « ولذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم منكرون » للذين  
 لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء - ذلك بأنهم استعصوا الحياة الدنيا على الآخرة -  
 لأحرم أنفسهم في الآخرة هم الخاسرون ، النحل ٢٢ و ٦٠ و ١٠٧ و ١٠٩ )  
 ونحن نرى أن المسلمين الأوائل قد كانوا يقومون بأعمال حسنة في حقول  
 شتى من تجارية وصناعية و زراعية و عمرانية ، و إن أكثر من ربع المعمورة كانت  
 للمسلمين ، و ما كان ليعيقهم الاعتقاد بالبعث والحساب و الجزاء من العمل في  
 عمارة الأرض بشكل لا يؤدي إلى فسادها و تآكل النفوس و نسيان الآخرة ، و عمله  
 أهوالها و شدائنها . . .

وقد قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أحذره عليكم إثنان إثناع الهوى  
 وطول الأمل ، فأما إثناع الهوى فيصد عن الحق ، و أما طول الأمل فينسى الآخرة ،  
 على أن الإنسان بطبيعته ميال إلى الدنيا يحرس على عمرائها ، و التردد منها  
 كلما وجد إلى ذلك سبيلاً و لذلك يحث الدين الاسلامي الإنسان على التفكير  
 و التعقل في حياة آخروية خالدة . و التهيؤ لها كيلا تمل النفس إلى المادة ،  
 فحسب فتناً قل

وفي الجبر : « تذكر واهادم اللذات »

و من ندر في الاعتقاد بالبعث يحدله أثراً بالعلم في تهدئة النفوس إذا ما  
حرمو الحكمة ما من بعض رعايا الدنيا أو أصبوا بعض التكاليف ... فله  
عروحل سوف يموّهم عن ذلك خزانة أوفورامي بعيم حاله لا يقاس بتعظيم الدنيا  
بحال يقدر ذلك علماء النفس .

و صعوبة القول إن الاعتقاد بالبعث و الحساب و العزاء خير رفيق لهذا  
الإنسان بعدد ما يؤدى إلى فساد أو إفساد، إلى سلال أو إصلاح . وبحثه على ما هو  
خير وصلاح لنفسه و للمجتمع البشرى ، فتكون الحياة الاجتماعية قد سلت شأناً قاصياً  
من تعذيب و تواؤم و تراحم .

قال الله عروحل . « و أنتم الأعلون أن كنتم مؤمنين » آل عمران (١٣٩٠)  
فما على المسلمين في أحوال السطة إلا أن يقوموا بتطبيق تعاليم الإسلام .  
و معارف القرآن الكريم لتحقيق حياة اجتماعية سعيدة على وجه الأرض ، و لا  
دين على وجه الأرض أن يقوم بذلك إلا الإسلام وهو الرحمة الشاملة للعالمين .  
قال الله جل و علا : « ان الدين عند الله الإسلام » و من يتبع غير الإسلام ديناً  
فلن يقبل منه » آل عمران : ١٩ - ٨٥ )

و قال : « ذلك الدين القيم » التوبة : ٣٦ )

و قال . « فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله »  
الروم ( ٣٣٠ ) و أما ما يشهد من بعض المسلمين في طوالت الأعصار ... وخاصة من  
الأمراء و السلاطين و الحكام باسم الإسلام من القسوة و هتك الأعراس المحترمة  
و نهب أموال المواطنين و هضم حقوق المستضعفين . و قتل النفوس بغير حق ، و تحريم  
حلال الله جل و علا و تحليل حرام الله عروحل و ما إليها من المحارم ... فذلك  
كله ليس من واقع الإسلام فهو منهم و من أعمالهم ترى

فمقول « ربنا لا ترع قلوبنا بعد إداد هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك  
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد » آل -  
عمران : ٨ - ٩ )

## ﴿ الفجار و الفجور ﴾

قال الله عز وجل : « كل إن كتاب الفجار لمي سجين - ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » المطففين : ٧-١٧ )

واعلم أن الفجر هو : الشق و المنح ، و المحور هو : إمتاح باب الكفر و شق شتر الديانة و هتك حجاب العباد و الميل عن الحق و الدخول في الكفر و الباطل و في المعاصي و المحارم

قال الله تعالى « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » القيامة : ٥ ) أي يمسى في آثامه

والمعبر هم الذين يتلصون بالكفر و الذنوب ، و يهملون في المعاصي و الخطايا ، و هم ينادون عليهم الفجور يصلون النار و هم فيها خالدون .  
وإن الفجور يقابل التقوى

قال الله عز وجل : « و نفس و ماسواها » لهاها محورها و تقواها ،  
الشمس : ٨ و ٧ )

وقال : « أم تعمل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمصدين في الأرض أم  
تعمل المتقين كالفجار » ص : ٢٨ )

و إن الفرق بين العسق و المحور . أن الفرق هو الخروج من طاعة الله تعالى بكثرة و المحور هو الانغمات في المعاصي و التوسع فيها ، و أصله

من فولت أفجرت السكر إن حرقفت فيها حرقاً و سماً ، فادمت الماء كل  
 مسعت ، فلا يقال لصاحب الصغير . فحر كما لا يقال لمن حرق في السكر حرقاً  
 صمراً أنه قد حر السكر ثم كثر استعمال المعجود حتى حصن بالربا واللواط  
 ما إليها من المآثم والمعادم الكبائر

**في النخال :** عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي عليه السلام  
 قال : « إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و  
 الوفاء بالمعهد ، وقه الفقر و التحمل و صلة الأرحام و رحمة الصمصاء و قلة المواتاة  
 للنساء و بدل الممروف و حسن الخلق ، وسعة الحلم و اتعاع العلم فيما نقرت  
 إلى الله تعالى ، ثم قال : العاخر إن اتبنته حاتمك ، وإن صاحته شامك ، و إن وثقت  
 به لم ينصحك »

**اقول :** قوله عليه السلام « و التحمل » أي أن المؤمن المنقى لا يتحمل على إلا  
 صدقاً أي لا يرى كله على أصدقائه .

و قوله عليه السلام « و المواتاة » أي حسن المطدعة و الموافقة  
 للنساء أي فلا يعمل كلما تشبه به النساء ، بل إنما من علائم الفقر حسن موافقتهم  
 للنساء

**و في نهج البلاغة :** قال الإمام علي عليه السلام : « لا تواحب العاخر قاله برئ  
 لك قمله ديود لو أنك مثله ، و حسن لك أفصح حساله و مدخله و محرجه من عندك  
 شين و عار و ظم »

**وفيه :** قول عليه السلام « و خير الدنيا والآخرة في حلتين . الفنى و التقى ، و شر  
 الدنيا والآخرة في حلتين : الفقر و الفجور »

**و في احقاق الحق :** عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لسفيان الثوري  
 و لأصحاب الفاجر فيعلمك من مجوده .

**وفي رواية:** إن الله تعالى عرس الفردوس بيده ثم ول ٩ عرقى و خلالي لا مدخلها مدمس الحمر ولادته قد ما الصوت يادسه الله <sup>موتيه</sup> قال لذي يرمى المواحش لاهله

**اقول:** ليس معنى الديوث أن يكره الرجل امرأته على المعاش ، بل أن يرمى لها عرصة لمن يحرم النظر إليها ، فصلًا عن إطلاق العنان ، وما تسعه من المواحش

**وفي قرب الاسناد:** باسناده عن مسعدة بن زياد قال . قال جعفر الصادق <sup>عليه السلام</sup> لا يدخل الجنة العاق لوالديه ، و المدمس الحمر ، و المتان بالفهلا . الحبر إذا عملته

**وفي أمالي الصدوق:** باسناده عن أبي سعيد هاشم عن أبي عبدالله الصادق <sup>عليه السلام</sup> قال أذمة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ودمس الحمر والفقات وهو التمام

**وفي الكافي:** باسناده عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبدالله <sup>عليه السلام</sup> قال . كن أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> إذا سعد المر قال . سمعي للمسلم أن يتجنب مؤاخاة ثلاثة الماحن العاخر ، و الأحق و الكذاب ، وأما الماحن العاخر فيرش لك فعله ، و يجب أن تكون مثله ، و لا يبعثك على أمر دينك و معادك ، و مقارنته جماء و فسوة و مدخله و مخرجه عار عليك ، و أما الأحق فإنه لا يشير عليك بحبر ، و لا يرحي لصرف سوء عنك و لو أجهد نفسه

وربما أراد منقمتك قصرك ، فموته خير من حياته و مسكونه خير من نطفه ، و بعدد خبر من قربه ، وأما الكذاب فإنه لا يهتكت معه عيش يتقل حديثك ، و تنقل إليك الحديث ، كلما أفسى ( أفسى ) احدثه مطعها ما حرى مثاها حتى انه يحدث



ويعتدق وما يصدق ويمرق (يعرى) من الداس بالمداد، فسدت السحائم في الصدور،  
فاتقوا الله وانظروا لانفسكم

وفيه عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا  
يسعى للمرء بسهم أن يواحي الحرفانه يريش له فعله، ويجب أن يكون مثله،  
و لا يبعثه على أمر دياه و لأمر معاده، و مدخله إليه و مخرج له من عنده  
شئ عليه

وفيه : ما سنده عن عمار بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام : يا عمار  
إن كنت تحب أن تنتب لك النعمة و تكمل لك المودة و صلاح لك المعيشة  
فلا تترك العبد و السعة في أمرك ، فإهم إن اتتمنتهم حابوك ، و إن حدثوك  
كذبوك ، و إن مكنت حدوك و إن وعدوك أحلفوك ، قل و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول  
حب الابرار للابرار ثواب للابرار ، و حب الفجار للابرار عسيلة للابرار ، و بعض  
الفجار للابرار ريش للابرار ، و بعض الابرار للعبيد حري على الفجار .

وفيه : عن إبراهيم بن أسى السباد عمن ذكره روي عنه قال : قال لقمان  
لأنه يا بني لا تقترب فيكون أعد لك ، و لا تعبد فتها ، كل دابة تحب مثلها  
و إن ابن آدم يحب مثله ، و لا تشر برؤك إلا أعد ما به كما ليس بين الداب  
و الكش حيلة كذلك ليس بين النار و الفاجر حيلة ، من يفر من الرقت يعلق  
به بعضه ، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه ، من يحب المرأة يشتم ،  
و من يدخل مداحل سوء يشتم ، و من يقارن قرين سوء لا سلم ، و من لا يملك  
لسانه يقدم

و في العلل : ما سنده عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته  
يقول - كان أبي عليه السلام يقول - قم بالحق و لا تعرض لما فاتك ، و اعتزل ما لا يعينك  
و حبس عدوك و احذر صديقك من الاقوام إلا الأئمين ، و الأئمين من حتى

الله. ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على شرك ، ولا تأمنه على أمانتك ، واستشر في  
 امورك الدين يخشون ربهم  
 وفي تحف العقول : قال رسول الله ﷺ : إمدح الفاجر إهتر العرش  
 وعنف الرب



## الامام علي عليه السلام قاتل الفجرة

### وعذاب الفجار

وقد وردت روايات كثيرة بأسانيد عديدة عن طريق العامة ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو إمام البررة وقاتل الفجرة لا يسميها المقام ، فنشير إلى نسخة منها

١- أبو عبد الله الحاكم البسمازى في ( المستدرک ج ٣ ص ١٢٩ ط جيد آباد الدكن ) بأسانيد عن حابر بن عبد الله البصري يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ ، صنع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، محذول من حذله ، ثم مد بها صوته . ثم قال : وهذا حديث صحيح الإسناد .

رواه الحطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ج ٤ ص ٢١٩ ط السعادة بمصر ) وفي ( ج ٢ ص ٣٧٧ الطبع ) قال رسول الله ﷺ أنا مدبره العلم و علي بن أبيها فمن أراد البيت فليأت الباب وذكر « بيد علي » بدل « صنع علي » وإسناده إلى الشافعي في ( المناف ) يعني ما في ( المستدرک )

٢- روى الحطيب الحواري في ( المناف ص ١٢٥ ط ترميز ) ما لفظه : علي قاتل الفجرة إمام البررة ، وعلي إمامكم معدي أحي دولي في الدنيا والآخرة . وفي ( ص ١٠٧ الطبع ) عن حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ، محذول من حذله ، ألا وإن الحق معه و يتبعه ألا قميلوا معه .

٣- روى الحموي في ( مطالب السؤول من ٣١ ط صهران ) بسنده عن عبد الرحمن بن سهران قال سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ يصنع على يوم الحديبية ، و هو يقول : هذا أمير البردة وقاتل الكفرة ، منصور من نصره و محذور من خذله ، و مد بها سورة

و غيرها من الروايات الواردة عن طريق العامة فيما تقدم تركاها للاختصار

**في الكافي :** بسنده عن الأصم بن سانة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يحطب على المنبر بالكوفة ، يا أيها الناس لولا كراهية العدد لكنت من أدهى الناس ، ألا إن لكل عددة فجرة ، لكل فجرة كفر ، ألا وإن العدد و العبود والحيانة في النار

**قوله عليه السلام : أدهى ، الدهاء و الدهى** المكر و حودة الرأي و الأدب و حل دهام أي علة أو نقصه أو أصابه مداهيه و هي الأمر العظيم والمراد هنا طلب الدنيا ، لعبلة ، إستعمال الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول إلى المطالب الدنيوية وتحصيلها ، وطالبها على هذا الحموي يسمى داهية للمعاملة ، و هو مستلزم للعدو بمعنى قضي العهد وترك الوفاء .

**قوله عليه السلام : ألا إن لكل عددة فجرة ، أي إتباع في الشر و انمعاث في المعاصي أو كذب أو مروج للفساد أو عدول عن الحق و قوله عليه السلام : ولكر فجرة كفر ، أي سيرة للحق أو كفران للنعمة وسترها ، أو المراد بها الكفر الذي يطلق على أصحاب الكثر كما مر ، أو المراد بالكفرة الكفر صه الإيمان قال الله تعالى : و حوّه يومئذ عليها عرة ترهبها فتره أو لث هم الكفرة الفجرة ، عيس : ٤٥ - ٤٦ )**

**وفي نهج البلاغة :** قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عني من أبطال ﷺ و الله ما معاملة بأدهى مني و لكنه نفذ و يفجر . و لو لا

كراهية العدد لكانت من أدهى الناس ، ولكن كل عددة فجرة ، و كل فجرة كفر ، ولكل غادر لو اعترف به يوم القيامة والله ما استغفر بالمكبدة ولا استغفر بالشديدة

و قال ابن أبي الحديد في (الشرح) العدة على فعلة الكثيرة العدد ، والكفرة الصخرة الكثير الكفر والمعجور ، وكلما كان على هذا البناء فهو الفاعل ، فان سكنت العين تقول : رجل ضحكة أى يصحك منه وقال ابن ميثم : وجه لروم الكفر ههنا أن الغادر على وجه إستباحة ذلك وإستحلاله كما هو المشهور من حال عمر و بن العاص ومعاوية في إستباحة ما علم تحريمه بالسرورة من دين محمد ﷺ وحديثه هو الكفر ، ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها باظهار معصيته كما هو المعلوم منه لفة ، وإتما وحد الكفرة لتعدد الكفر بسب تعدد العدد وفي رواية : عن الامام على بن الحسين عليه السلام قال : الحمد لله الذي لم يجعل للفاجر على بدأ كيلا يرفقه في قلبه مودة ، مودة الفجار تحرق إلى النار ،



## ﴿ كلمات قصار حول الفجور و الفجار ﴾

- عز رحكم ودرر كلم عن مولى الموحدبن إمام المتقين أمير المؤمنين على  
بن أبي طالب عليه السلام في الفجور و الفجار ، نشير إلى ما يسمه المقام
- ١- قال الامام على عليه السلام : « ثلاثة شين الدين : الفجور والفدر والخيانة »
  - ٢- وقال عليه السلام : « سب الفجور الحلوة ، أى الحلوة مع الباء الاحنية . »
  - ٣- و قال عليه السلام : « فدنواحي الناس على الفجور ، و نهاجروا على الدين ، و  
تعايبوا على الكذب ، و بباغضوا على الصدق »
  - ٤- وقال عليه السلام : « ليس مع الفجور غناء »
  - ٥- وقال عليه السلام : « الفجور من خلائق الكفاد »
  - ٦- و قال عليه السلام : « ليس لكذب أمانة ، و لا لمجور صيانة ، أى صيانة  
الاعراض و الأسرار »
  - ٧- و قال عليه السلام : « لا درر أعظم من التسجيع مالفجور ، التسجيع . السرور  
و الفرح »
  - ٨- و قال عليه السلام : « ينبغي لمن عرف الفجار أن لا يعمل عملهم »
  - ٩- و قال عليه السلام : « بعد الطمع الورع ، و الفجور التقوى »
  - ١٠- و قال عليه السلام : « الفجور لاهية له »
  - ١١- و قال عليه السلام : « المعصية تفريط الفجرة »
  - ١٢- و قال عليه السلام : « إياك وإتتهاك المحارم و انتهاكها شيمة الصاق و أولى المجور »

## والغواية

- ١٣- وقال **عليه السلام** : «إياك د امجاهرة بالمعجود فانه من أشد المآثم»  
 ١٤- وقال **عليه السلام** : «خير الناس أروعهم وشرهم أفسدهم»  
 ١٥- وقال **عليه السلام** : «الكافر فاجر جاهل»  
 ١٦- وقال **عليه السلام** : «التقوى تمزق الضعور بدل»  
 ١٧- وقال **عليه السلام** : «الحرفه مع الهمة خير من العسى مع المعجود»  
 ١٨- وقال **عليه السلام** : «إن التقوى دار حصن عزير لمن لجأ إليه ، و المعجود دار حصن دليل لا يحرر أهله ، ولا يسمع من لجأ إليه»  
 ١٩- وقال **عليه السلام** : «الفاجر مجاهر»  
 ٢٠- وقال **عليه السلام** : «المؤمن من وفق دسه ، وداه ، و الفاجر من وفق دلياه بديته»

- ٢١- وقال **عليه السلام** : «إن الفجار كل ظلم ختور»  
 ٢٢- وقال **عليه السلام** : «دولة العباد مدقة الأبرار»  
 ٢٣- وقال **عليه السلام** : «الأصرار شيمة الفجار»  
 ٢٤- وقال **عليه السلام** : «الاحتكار شيمة الفجار»  
 ٢٥- وقال **عليه السلام** : «محبوب المؤمنين واعداء ، محبوب العباد»  
 ٢٦- وقال **عليه السلام** : «السلطان العذر والعام ، الفاجر أشد الناس بكايه»  
 ٢٧- وقال **عليه السلام** : «أمنت الماد إلى الله سبحانه الفقر المرهون ، والشح الزاني ، والعالم الفاجر»  
 ٢٨- وقال **عليه السلام** : «آفة العامة العالم الفاجر»  
 ٢٩- وقال **عليه السلام** : «كم من عالم فاجر ، وعابد جاهل ، ففقوا الفاجر من العلماء ، والجاهل من المتعبدين»  
 ٣٠- وقال **عليه السلام** : «يسئ للمعاقل أن يكثر من صحبة العلماء الأبرار ، و

يجتنب مقارعة الاشرار والفساد »

٣١- وقال عَلَيْكُمْ : « الدني عرس حاصر بأكل منه الر و العاقر و الاحرة

دارحق يحكم فيها ملك قادر »

٣٢- وقال عَلَيْكُمْ : « كن حذراً من الاحمق إذا صاحته ، ومن العاقر إذا

عاشرته ومن الظالم إذا عاملته »

٣٣- وقال عَلَيْكُمْ : « احذر مصاحبة الفاسق والفساد والمعاشرين بمعصي الله »

٣٤- وقال عَلَيْكُمْ : « إياكم و مصادقة العاقر فإنه يبيع مصادقه بالتافه

المحتقر »

٣٥- وقال عَلَيْكُمْ : « أعظم العهل معادات القادر و مصادقة العاقر و النقة

بالقادر »

٣٦- وقال عَلَيْكُمْ : « ثلاثة لا ينصفون من ثلاثة العاقل من الاحمق ، والر من

الفاقر ، والكريم من اللئيم »

٣٧- وقال عَلَيْكُمْ : « فرّوا كل الفرار من العاقر الفاسق »

٣٨- وقال عَلَيْكُمْ : « فطبعة الفاقر غنم »

٣٩- وقال عَلَيْكُمْ : « من أعظم الحمق مواخاة الفجار »

٤٠- وقال عَلَيْكُمْ : « لا ينصف البر من الفاقر »

٤١- وقال عَلَيْكُمْ : « يفتنم مواخاة الأبرار ، وتجنب مصاحبة الاشرار والعداء »

٤٢- وقال عَلَيْكُمْ : « نفوس الاحياء ناهرة من نفوس الاشرار ، نفوس الابرار تبدأ

تأبى أفعال الفجار »

٤٣- وقال عَلَيْكُمْ : « من لم يقدم في إتخاذ الاحوان الاعتدال دفعه الاعتذار

إلى صحة العباد »

٤٤- وقال عَلَيْكُمْ : « يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا العادل ، ولا يستطرى

فيه إلا الفاقر ، ولا ينصف إلا المنصف »



- ٤٦- وقال ﷺ: «أحق الناس بالرحمة عالم يعرى عليه حكم حاهل، و  
 كريم يستولى عليه ثيم، ويرتبط عليه فاجر»  
 وفي دعاء النبي الكريم ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك أن أقول روراً أو أعشى  
 فجوراً أو أكون بك مفزوراً»  
 وفي دعاء الامام الثاني عشر دليّ أمرنا بحجة بن الحسن العسكري  
 عليه السلام: «واعص أمارة عن المعجور والخيابة» الدعاء



## ﴿ كلام في الاثم و جزاء الاثميين ﴾

قال الله عز وجل «وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا أتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلاليل» وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون « المطففين : ١٢-١٤ )  
 الاثم في الأصل : فعل ماضى منه ، وقد أطلق الاثم في القرآن الكريم على الشرك بالله سبحانه وتكذيب الميث والحبس والحراء ، وكفران النعمة ، والتجاوز عن حدود الله تعالى ، وعلى المعصية و المداوة والظلم ، والعمى والاعتداء على المسلمين بقطع الطريق ، وعلى تصيب حق الوراث وأكل أموال الناس بغير حق ، وترك الورع وشرب الخمر ، وعلى الكذب والربا وسوء الظن وإفهام الريبة في قلوب المؤمنين وعلى الهتان والكذب والافتراء وقتل النفس بغير حق ، وكتمان الشهادة وأكل الربا ومنع الناس من فعل الخير ، وإبداء المؤمنين والمؤمنات وقيل ان الفرق بين الاثم والخطيئة . أن الخطيئة قد تكون من غير عمد ولا يكون الاثم إلا عمداً ، ثم كثر ذلك حتى سميت الذنوب كلها خطايا كما سميت إسرافاً ، وأصل الإسراف معاصرة الحدي الشيء .

وان الفرق بين الاثم والذب . أن الاثم في أصل اللغة التفسير أثم يأثم إذا قصر . ومن ثم سمي الحبر إثمياً لأنها تفسر بشاؤها لدهنها بمقله وان الفرق بين الاثم والاثم ، أن الاثم المتهاذى في الاثم ، والاثم فاعل الاثم واعلم أن الله حل وعلا عد الاثم في سورة «المطففين» مما يوجب التكذيب بالميث والحساب ، ويحمل الاثم على إنكارها ، ويأبى نفسه عن التسليم لما يردع

عن المعاصي والتردد عنها ، و حاربواكم عليه لأنهم واهمكم في الشهوات إنتهى أمره  
إلى تكذيب آيات الله تعالى

إد قال : « إن تتلى عليه آياتنا فلأساطير لادليس » المصعبين (١٣)  
وقل : « ثم كان عاقبة لذين أساءوا الو آى أن كذبوا ما نزل الله و كانوا بها  
يستهوون » الروم : (١٥)

قيل إن الأثم في الأصل ، هو القبيح الصادر بشمل لجميع المعاصي الكثر  
منها كالغواش والجر ، والمعدن منها كالنطرو والمس شهوة . والمدوان في  
قوله حل و علا : « وعدوا تلى الرد لتقوى ولأنه ووا على الأثم والمدوان »  
المائدة (٢٠) من قبل عطف الحاص على العام بناء على أن يكون المراد بالمدوان  
العداوة لا مطلق التجاوز عن حدود الله تعالى  
كقوله حل و علا : « ترى كثيراً منهم سارعون في الأثم والمدوان »  
المائدة : (٦٢)

ففى رواية : قال رسول الله ﷺ : « الر حرس الحلق والأثم ما حاك في  
نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » .  
قال الله عز وجل : « إحتسوا كثيراً من الظران بعض الظران » المحجرات ١٢ .  
وفى نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على  
من أبطال ﷺ : « الر ما سكنت إليه نفسك وإحساناً إليه فلك ، والأثم ما حل  
في نفسك وتردد في صدرك »

قيل إن للآسان حاسين - أحدهما - تنوط بقلبه يسمى نيته ثانيهما -  
يتعلق بحسده يسمى عمله ، وأحدهما ظاهر والآخر باطن ، فكلمة يتعلق بجوارحه  
من سوء الأعمال وتكثير الأقوال يسمى ظاهر الأثم ، وكلمة يتعلق بقلبه من عقائد  
باطلة وسات سيئة يسمى باطن الأثم . وإن الله حل وعلا نهى الآسان عن كليهما

لان كمال الابن ان يكون طاهره كطاهره والعكس بالعكس ، فكما لا يحور  
تلويث الطاهر بمظاهر الاثم كذلك لا يحور تلويث العبد بسوء البية ومظاهر الاثم  
ولذلك قيل اتر كوا المعاصي ، المحوارح وحشها بالقنوب  
قال الله عز وجل : « ودر اظاهر الاثم وما طمأن الدين يكسون الاثم سيجرون  
بما كانوا يقتربون » (الانعام : ١٢٠)  
قال الشاعر

ليس من مات واستراح بميت      إما الميت ميت الاحياء  
إما الميت من يعيش كثيراً      كاسفاً باله قليل الرخاء

**وفى النخيل :** باساده عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث  
طويل - قال لقمان لانه . « المآثم ثلاث علامات يحور ، ويكذب ويحالف ما يقول  
**وفى تحف العقول :** وقال له - لعلى من أبطال عليه السلام - رجل : أوصني  
فقال عليه السلام : اوصيك ان لا تكون لعمل الخبير عندك غاية في الكثرة ، ولا لعمل الاثم  
عندك غاية في القلة

قال الله تعالى : « ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً - اطر كيف يفترون  
على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً - ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد  
احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » (النساء : ٣٨ و ٥٠ و ١١١)

و قال : « ولا يحسن الدين كبروا إنما على لهم حير لانهم إنما على لهم  
ليردوا إنما ولهم عذاب مهين » آل عمران (١٧٨)

وقال : « يسئلونك عن الحمر والمسير قل وبيها إثم كبير - ولا تكتموا الشهادة  
ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله سانهملون عليهم » البقرة : ٢١٩ - ٢٨٣  
وقال : « لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى نولتى كرمه منهم له  
عذاب عظيم » النور : ٩١

و قال : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله

إلا الحق ولا يزومون ومن يعمل ذلك يلقى أثاماً يصاعقه العذاب يوم القيامة ويخلد  
فيهما نارا « الفرقان : ٤٨ - ٤٩ »

وقال : « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا  
بهتاكاً وإثماً مبيناً » الاحزاب : ٥٨ »

وقال : « مناع للخير معتدأئيم » القلم : ١٢ »



## ﴿ كلمات قصار في الاثم والاثم ﴾

عرد حكم ودر ر کلم فی المقام عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يشير إلى بده منها:  
 ١- قال الامام علي عليه السلام: « لا تحقرن صفائر الآثام فانها الموفقات ، ومن أحاطت به موقاته أهلكته »

- ٢- وقال عليه السلام : « لا تضر على ما يعقب الاثم »  
 ٣- وقال عليه السلام : « من خالف علمه عظمت حريمته و إثمه »  
 ٤- وقال عليه السلام : « كل عاص مثائم »  
 ٥- وقال عليه السلام : « كن آمراً بالمعروف وعاملاً به ، ولا تكن ممن يأمر به ويناه عنه ، فتسوء بآثمه وتعرض لمقت ربه »  
 ٦- وقال عليه السلام : « إن هذا العصر لأمانة دلسوه فمن أهملها حمحت به إلى المآثم »

- ٧- وقال عليه السلام : « المؤمن لا يظلم ولا يثأثم »  
 ٨- وقال عليه السلام : « حسن الظن يحفف الهم وينجي من تقلد الاثم »  
 ٩- وقال عليه السلام : « حسن الظن ينجي من تقلد الاثم »  
 ١٠- وقال عليه السلام : « سوء الظن بالمحسن شر الاثم وأقبح الظلم »  
 ١١- قال عليه السلام : « من بالغ في الحصاص أثم ومن قصر عنه حصم »  
 ١٢- وقال عليه السلام : « من مطاوعة الشهوة تساعف الآثام »

- ١٣- وقال عليه السلام : «الرَّحْمَةُ عَلَى الْعَمَلِ قَوْمٌ إِذَا دَخَلَ مِنْهُمْ مَعْصِيَةٌ لَدَى دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ  
إِنَّمَا إِنَّمَا الرِّضَا بِهِ وَإِنَّمَا الْعَمَلُ بِهِ»
- ١٤- وقال عليه السلام : «الْمُتَحَسِّرُ الظَّالِمَ تَوَقُّعُهُ آثَامَهُ»
- ١٥- وقال عليه السلام : «فِي الْمَظَالِمِ إِحْتِقَابُ الْآثَامِ»
- ١٦- وقال عليه السلام : «مَنْ أَكْتَسَبَ حَرَامًا إِحْتَقَبَ آثَامًا»
- ١٧- وقال عليه السلام : «مَنْ لَمْ يَصِفِ الْمَظْلُومَ مِنَ الصَّدَامِ عَظُمَتْ آثَامُهُ»
- ١٨- وقال عليه السلام : «إِنْ قَرَأَ حِدَاغَ الْإِمَامِ فَمِنْكُمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ يَوْمَ لَمْ يَدْرِكْهُ»  
بَابُ مَنْ لَمْ يَسْكُنْهُ وَحَامَعَ مَالَهُ لَمْ يَأْكُلْهُ وَلَمَّا مَنِ بَاطِلٌ حَمَمَهُ وَمَنْ حَقَّ مَنَعُهُ  
أَصَابَهُ حَرَامًا وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا»
- ١٩- وقال عليه السلام : «ذَلُّوا أَنْفُسَكُمْ بِشَرِّ الْعَادَاتِ وَفَرِّدُوا إِلَى وَعْدِ الطَّاعَاتِ»  
وَحَمَلُوهَا أَعْيَاءَ الْمَعَارِمِ ، وَحَلُّوْهَا بِعَمَلِ الْمَكَارِمِ ، وَصَوْنُوهَا عَنْ دَنَسِ الْمَأْثِمِ ،
- ٢٠- وقال عليه السلام : «صَوْمُ النَّفْسِ إِمَّاكَ الْحَوَاسِ الْحَمْسِ عَنْ مَذْئِرِ  
الْمَأْثِمِ ، وَخُلُوْهُ الْقَلْبِ مِنْ جَمِيعِ أَسَابِ الشَّرِّ»
- ٢١- وقال عليه السلام : «مَنْ زَادَ دُرْعَهُ نَفْسُ إِثْمِهِ»
- ٢٢- وقال عليه السلام : «مَنْ قُلَّ كَلَامُهُ قَلَّتْ آثَامُهُ»
- ٢٣- وقال عليه السلام : «مَنْ لَوَّاهُ الْوَرْدَ التَّنَزُّهُ عَنِ الْآثَامِ»
- ٢٤- وقال عليه السلام : «مَا ظَفَرَ مِنْ ظَفْرِ الْإِثْمِ بِهِ»
- ٢٥- وقال عليه السلام : «أَحْلَى الْمَسْبُوعَاتِ الْعَنَاءُ ، وَالتَّرْتَمُّ وَهُوَ الْإِثْمُ»
- ٢٦- وقال عليه السلام : «لَا تَذْكُرِ الْمَوْتِ سِوَهُ عِكْمِي بِذَلِكَ إِثْمًا»
- ٢٧- وقال عليه السلام : «لَا تَمُودْ نَفْسَكَ الْيَمِينَ فَإِنَّ الْخِلَافَ لَا يَسْلُمُ مِنَ الْإِثْمِ»
- ٢٨- وقال عليه السلام : «لَا دُرْعَ كَتَبَتْ الْآثَامَ»
- ٢٩- وقال عليه السلام : «إِنْكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَالْبَاطِلِ فِيهِ  
عَنِ الصَّدَقِ كَثِيرٌ ، وَالْإِثْمُ فِيهِ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مَنَعُوكُمْ عَلَى الْعَصِيَا ، مَصْطَلِحُونَ

على الأذهان ، فقام عدو ، وشيخهم آثم ، وءالمهم منافق ، ودارهم صدوق ،  
ولا نعظم صغيرهم كبيرهم ، ولا نعول غنيهم فقيرهم »  
٣٠- وقال عليه السلام : « من لم يقدم ماله لأحرته وهو مأجور خلفه وهو مأ  
نوم »

٣١- وقال عليه السلام : « لا تمر بك العاحلة مردود الملاءي فان اللهو ينقطع و  
يلزمك ما اكتسبت من الآثم »

٣٢- وقال عليه السلام : « لا مروءة كالشره عن المآثم »

٣٣- وقال عليه السلام : « يدل البعنة بالتنزه عن المآثم »

٣٤- وقال عليه السلام : « إياك والمجاهرة بالفجور فإياها من أشد المآثم »

٣٥- وقال عليه السلام : « ابدل في المكالم جهداك تحلص من المآثم و تعزز

المكارم »

٣٦- وقال عليه السلام : « ابعدا عن الظلم فإنه أعظم الجرائم و أكبر المآثم »

٣٧- وقال عليه السلام : « شر الأفعال ما جلب الآثام »





## « رين القلوب وأسبابه وأحواله »

قال الله عز وجل : « كَلَامٌ ذَلِيلٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (المطعمين : ١٣٠)  
 ان الله جل و علا أشد مواسع عديدة في القرآن الكريم إلى الأحوال  
 المختلفة التي تعترى القلوب الاسباب من الطمع والرين ، والفعل و الربح ، و  
 الغلف والريب ، والمرس والقوة ، و العاق والعبط ، و الاماء والصرف ، و من  
 الاكبة و التكران سبب ما يكسبه الانسان من الكفر والاعراس ، والتكسر  
 والاعتداء ، واللهو وحب الدب ، والحرم والاستداد ، والجهل والاستكمار ، ومن  
 الفسوق وإتباع الهواه .

قال الله تعالى : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْمَعُ اللَّهُ  
 عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ » (الاعراف : ١٠١)

وقال « الذين يحدلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مفتاً عند الله  
 وعند الذين آمنوا كذلك يطمع الله على كل قلب منكسر حار » (عمر : ٣٥)  
 وقال « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْمَعُ عَلَى قُلُوبِ  
 الْمُعْتَدِينَ » (يونس : ٧٤)

وقال « ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وذن الله لايهدي القوم  
 الكافرين أولئك الذين طمع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئك هم  
 الفاعلون » (التحل : ١٠٧ و ١٠٨)

وقال « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا

يكذبون - ثم فت فلو لم يكن من بعد ذلك فهي كاللحجارة أو أشد قسوة - وقلوا  
قلو لما علف بل امهم الله بكفرهم قليلاً ما يؤمنون - ولكن مؤاخذكم الله بما كسبت  
قلوبكم « البقرة : ١٠ و ٧٣ و ٨٨ و ٢٢٥ )

وقال « وما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه وسوا حظاً مما ذكروا به « المائدة : ١٣ )

وقال « وارتأت قلوبهم فهم في ربها يترددون - لا يزال نبياتهم الذي  
نوا ربة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم - و إذا ما رلت سورة نظر بعضهم إلى  
ممن هل يراكم من أحد ثم اسرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون « التوبة  
٣٥ و ١١٠ و ١٢٢ )

وقال « و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة  
حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً « الاسراء ٤٥ و ٤٦ )  
وقال « كذلك يطعم الله على قلوب الذين لا يعلمون « الروم ٥٩ )

وقال : « أفرأيت أمن اتخذ إلهه هواه وأسله الله على علم وحتم على سمعه  
وقلبه وجعل على بصره غشاوة « الباقية : ٢٣ )

وقال « واثق الدين طمع الله على قلوبهم و اتمموا أهواءهم « محمد  
١٦ )

وقال « ولما راغوا نزاع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم لعاسفين « الصف ٥٠ )  
وعبرها من الايات القرآنية التي تشير إلى أحوال القلوب وأسبابها . . .  
ومن المديهي ان الله تعالى جعل لكل فعل من أفعال الانسان وأقواله وعقائده  
وحياته وحر كاته . . . حيراً كانت أم شراً ، أثراً وسعياً في نفسه ، تلك الآثار التي  
يمر عنها بالاحوال المختلفة القلبية . و إن كانت مستندة إلى الله عز وجل ،  
ولكن أسبابها مستندة إلى الانسان الذي كسبها ما حثاه وإرادته .  
وللمفسرين في مراتب أحوال القلوب كلمات لا تخلو من فائدة لأهل التحقيق و

المعنى

**فمنهم من يقول :** ان الرين ان يسود القلب بسبب الذنوب والمعادن التي يكسها الانسان ، والطبع ان يطبع على القلب ، وهو أشد من الرين ، والحنم أشد من الطبع ، والزع أشد من الحنم ، فادن حتم الله تعالى على قلب لا مريح ، اهتدائه قال الله عز وجل : ان الذين كفروا سواء عليهم أآذنتهم أم لم تنذهم لا يؤمنون حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ( النقرة : ٦ - ٧ )

**و منهم من يقول :** إذا أذت الاسان دناً إقص قلبه وهو الحنم ، وإذا أذت ثانياً يطبع قلبه وهو الرين .

**ومنهم من يقول :** كلما أذت الاسان دناً حصلت في قلبه كتنة سوداء حتى يسود القلب كله إذا تكرر الذنب ، وذلك لان تكرر الاعمال بسبب حصول الملكة النفسانية . فان من أراد تعلم الكتابة ، فكلما كان إقباه بعمل الكتابة أكثر كان إقتدائه على عملها أتم إلى أن يصير بحيث يقدر على إتباعها من غير رؤية ، وهذه الهيئة النفسانية لما تولدت من تلك الاعمال الكثيرة كان لكل واحد معها أثر في حصول تلك الهيئة .

فإذا واطب الانسان على الايمان بعض الذنوب حصلت في قلبه ملكة نفسانية على الايمان بذلك الذنب بحيث يأتي بلافكرة كمن اعتاد الكذب والغيبة ، والظلم والافتراء ، والبهتان والتمامة ، والسب والشتم ، والنطش والأذى وما إليها من ردائل الاحلاق وحادث الاعمال .. فيأتيها على عادتها . وكلما أذت دناً قرب من الباطل الذي ليس إلا ظلمة وسواداً ، ويسعد عن الحق الذي ليس إلا نوراً وبياضاً ، فادن تسود القلوب بالثبكت السوداء ، لما كانت مراتب الملكات مختلفة في الشدة والضعف ، فلاحرم كانت مراتب السواد والظلمة أيضاً مختلفة .

فمعها ذين ، ومعها ذيع ، ومعها طبع ، ومعها ختم ، ومعها فعل ، ومعها

عطف . وبحصول العلكة تحصل لهم الحرية في إثبات الدنوب ، و تقوى ذرايعهم إلى ترك التوبة ، وإثبات المعاصي ، فيستمررون عليها ويصب عليهم الاقلاق مالا . مستغفار و الامانة . فتمر بهم السئات وتسوهم الحسنات ، فيرحلون بالمعاصي و يمرصون عن الطاعات .

**وفي رواية :** عن رسول الله ﷺ قال : « إن المؤمن إذا أدب دنياً كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ورجع واستغفر صفى قلبه ، وإن راد زادت حتى يعلف قلبه ، فذلك الران الذي قال الله تعالى : « كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

فأحمر النبي الكريم ﷺ بأن الدنوب إذا تراكمت على القلوب أغلفتها ، و إذا أغلفتها أتاها حينئذ الحتم والطبع من قبل الله تعالى ، فلا يكون للإيمان مسلك إليها ، ولا للكفر محاسن منها ، و هذا سنة من السنن الإلهية .

**وفي رواية أخرى :** قال رسول الله ﷺ : « من قتل مؤمناً إسود قلبه ، و إن قتل إنسيين إسود ثلثه ، و إن قتل ثلاثة رس على قلبه ، فم يبال ما قتل فذلك قوله . « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

**ومهم من يقول :** ان القلب الانساني مثل الكف ، فيذب الدنوب ، وينقي منهن ثم يذب وينقي منه ، حتى يحتم عليه ، فيسمع الحبر فلا يحدله ماعاً فيجمع فيه ، فإذا احتجم طبع عليه . و إذا سمع حقاً أعرض ، و إذا رأى مؤمناً يسبح و إذا ذكر الله وحده إشعزت قلوب الدين لا يؤمنون .

قال الله تعالى : « فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم منكرونها » ( النحل : ٢٢ )

وقال : « و إذا ذكر الله وحده إشعزت قلوب الدين لا يؤمنون » ، والآخرة و إذا ذكر الدين من دونه إداهم يستمرون « الزمر : ٢٥ »

فحال القلب الانساني عكس في العكس كالمرآة التي ليس وراء صفائها

إلّا سواداً فإذا انقلب القلب بالكفر والطغيان ، بالغي والصلالة ، بالظلم والجبنية ، بالكذب والحياة ، بالافتراء والسعامة ، بالبهتان والعبه ، ومحب الدماء والشهوة . . . والاشتهاد والمقام والرئاسة إنقلب بياسه سواداً ، وصعائه كدورة ، وحقه الحير والابرار بفساً وحلوه مرآً ولينته خشونة وحشوعه إستكباراً ، وحشوعه برقعاً

ومثل القلب الاسامي مثل العيب يتحول حلواً ومرأً وحلالاً وحراماً ، حلواً إذا كان عنساً ومرأً إذا صار حلالاً ، حلالاً إذا كان عساً ، وحرام إذا كان عساً ، وحرام إذا صار خمرأً

ورما يرى ذلك في طوال الأعصار كيف صار المتظاهرون بالتواضع المعتناق مستكبرين ، والعشوع متكبرين ؛ كيف صار المتظاهرون بالاحتياط في الدماء والأعراس والاموال يسفكون الدماء بغير حق ، ويهتكون الأعراس المحترمة ، ويأكلون أموال الناس بالباطل ، ويحرقون الحلال ويحللون الحرام ، ويستدعون في دين الله تعالى هو كيف صار أصعب الرأفة المنصعة جرثومة العلظة والاستداد على المواطنين ، وأهل الرأحة جرثومة الشدة على المؤمنين وغيرهم ؛ وكيف ارتكبون ما كانوا يدمونه من قبل ؛ وكيف صاروا أعداء على صدقاتهم ، وكيف طردوا عن أنفسهم أحسانهم وأحسانهم لحب القدم والرئاسة . . . وكيف ؟

أعاد الله حل و علا من هذا الانقلاب القلبي بحق محمد وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

عن بعض الطرفاء قال : إن العبد إذا ذهب صار في قلبه كوحرة الأبرة ثم صار إذا أدب نبياً صار كذلك ، ثم إذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنحل أو كالمر بال لا يبي خيراً ولا يثبت فيه صلاح .

وعن حذيفة اليماني : أنه قال : إن القلب مثل الكف ورفع كفته ، فإذا أدب العبد الدب انقضض وضم إصبعه ، فإذا أدب الدب انقضض وضم أخرى حتى

صمّ أصعده كلها حتى يطع على قلبه ، وقال : وكانوا يرون ان ذلك هو الرين ثم قرأ : « كلابل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون »  
وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « كثرة المال يفسد القلوب وينسى الذنوب »

وقال عليه السلام : « كثرة التفريع يوغر القلوب ويوحش الأصحاب »  
وقال عليه السلام : « لعب الدنيا صمت الأسماع عن سماع الحكمة ، وعميت القلوب عن نور البصيرة »

ومن المعلوم ان الانسان يعيش قلبه ، ومن لا قلب له لا حياة له ، وان القلب الذي لا يتوجه إلى خالقه هو كالصحارة لا يضي فيه ، ولا حياة ، انه قلب ميت ، وقلب أعمى لا يبصر الحق ولا إبراهيم

قال الله عز وجل : « فانها لا تسمى الا صاد ولكن تسمى القلوب التي في الصدور »

(الحج : ٣٦)

و قال : « فانك لا تسمع المونى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين »  
(الروم : ٥٢)

وقال : « انك لا تسمع المونى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن صلاتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون » النمل : ٨٠ و ٨١

وقال : « أو من كان ميتاً فأحييناه وحملناه له نغوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها » الانعام : ١٢٢

فالحياة الحقيقية تتجلى فى تسبيلات هذا القلب ، الذى تعلق بحلقه ، وانصل بمعبوده اتصالاً وثيقاً حملة يد كراهة تعالى بالقدور والآصال حملة يفرح ويطمش بذكر الله تعالى إلى أبعد الحدود .

فقلوب الكافرين والقهار موتى بالقياس إلى قلوب المؤمنين والابرار ، فان

قلوب الاراد والمؤمنين مفتوحة لاشراق نور المصباح من مشكاة الرؤوس ، وصدقهم  
هم مستريحة منسعة ممثلة من نور الهدى وروح الممارى وحبر الحكم ، ودرهم  
العلوم ، وحسن النيات

وأما قلوب الكفار والظالمين وحرة مملوكة مطبوعة محتومة ، وعليهم دبر  
وريع وريب . مما كسوا ، وصدقهم ممثلة من الوساوس والادواء وسوء النيات  
.. وضيق مظلمة ، وتاهت أفكارهم في ظلمات الجهل المتراكمة والمصيبة ، و  
فت قلوبهم عن ذكر الله عز وجل

قال الله تعالى : « ومن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » من يرد أن  
يصله يجعل صدره صفاً حراً كأنما يستمد في السماء كدبك يحمل الله الرحمن  
على الذين لا يؤمنون « الامام : ١٢٥ )

وقال : « آمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وقيل للمقاسيه  
قلوبهم من ذكر الله اولئك في صلال ميس « الرمز : ٢٢ )

**و قال بعض الظرفاء :** ان موت القلب كموت الجسد . اولاً ترى الانسان  
سواء كان صحيحاً أم مريضاً إذا منع من الطعام و الشراب و الدواء مدة يموت ؟  
فكذلك القلب إذا منع من الايمان والمعرفة بالله عز وجل ، ومن التفكير في آيات  
الله تعالى التكوينية والتدوينية والآفاقية والانفسية ، ومن النظر إلى آثار رحمة  
الله جل و علا .

**وفي رواية :** قال رسول الله ﷺ : « أربع يمتن القلب الدن على الدن ،  
و كثرة مناساة النساء ، ومماراة الاحمق ، يقول وتقول ، ولا مرجع حير أبدأ . و  
مجالسة الموتى ، قيل : يا رسول الله ! وما الموتى ؟ فقال : كل عسى متروكة . »

و من الدبهي عند المحققين : ان الملكة النسيانية تحصل بتكرار العمل  
مرة بعد اخرى ، فاذا حصلت يصير إتيان العمل عادة للمعامل لا يسهل تغييرها ، ولا  
يقصر حصول الملكة للسان في صناعة دون صناعة ، وحرفة دون حرفة ، وعمل

دور عمل ، و لا يخلص بطئفه دور طئفه ، بل إنما يمكن حصولها في الأحوال و الأعمال و الحركات خيرها و شرها ، جسمها و قبيحها ، صالحها و فاسدها ، من أي طائفة إطلاقاً ، حتى و قد قيل بحري في المقائد بأن من اعتقد بشيء ، و طال إلا اعتقاده ، فتحصل له ملكة إعتقاده به لا سهل تميرها

كمن له ملكة العصب و الافتراء ، و الكذب و التهمة ، و الفحش و السامة ، و البغى و البهتان ، و النظر إلى الأحبية ، و إستماع اللغو و اللعب و الظلم و التطييف في الكيل و الوزن ، و العيب و هتك الأعراس المحترمة ، و السرقة و قتل النفس بغير حق ، و ما إليها من ردائل الأخلاق و قد منح الأفعال لا سهل تميرها ، حتى ترى من اعتاد شرب نوتون و الترياق لا سهل له تركها

و يمكن تلك الملكات العسيفة ملكات حسنة كمن له ملكة الصدق و الصفا ، و الأمانة و الصلاح ، و عنى الصبر عن الأحسية ، و الاحتساب عن المحرمات ، و الإنسب مدكر الله حل و علاء ، إلى ذلك من مسائل الأخلاق ...

ومثلها كمثل الدماغ الذي يتأذى من عمل العطار لانه بالروائح العسيفة ، و مثل العطار الذي يتأذى من عمل الدماغ لانه بالروائح الطيبة .

فيستفي أن يعتاد الإنسان معافيه خيره و سعادته ، و عرته و ولاجه ، و كماله و حاجته و لا يعتاد ما فيه شره و شقاؤه ، و دلتة و خسارته ، و إنحطاطه و هلاكه

قال رسول الله ﷺ : « يسمى إعتياد الخير فان الخير في العادة »  
ولا يخفى ان تطهير القلب من أرحاس الدنوس ، و أدناس المعاصي قبل حصول الملكة لا يصعب .

ألا ترى ان الإنسان عندما حاولته أول كدبه ، أو أول إفتراء ، أو أول سرقة و زنا ، أو أول ظلم و بغي ، أو أول دع لليتيم و يتيمة و يتيمة ، و يتيمة طمعه



فوارع باطنى بلومه ، ومؤثر داحلى يؤنه ويومغه ، ثم انه إذا تمادى فى القعود و  
 الفسوق و المعاصى و الكفر ، خف أثر ذلك الوارع شيئاً فشيئاً حتى ينطفىء و  
 يزول أثره ، فيفسو القلب ، فتكون كالحيادة أداشد قسوة ، فيرمن و يقطع و يزين  
 و يفتنم .

قال الله تعالى : « كلال دل دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون » المطففين : ١٣



## ﴿ أحوال القلوب وأقسامها ﴾

فلا لله عز وجل: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسون» (المطففين: ١٣)  
 لا بد لنا من البحث في معرفة أحوال القلوب وأقسامها، وما يمتريها من  
 موححات فسادها وسوادها ودريمها وحتمها ودرمتها وتقليباتها .. ومن موححات صفائها  
 ودياسها وصلاحها ونجاتها .. فإياها عرصة للإيمان والكفر، للحق والباطل،  
 للتقوى والعمور، للحير والشر، للصلاح والفساد، للنباس والسواد، للتركية  
 والتلوين، وللتطهير والتدريس .. ويجول فيها طائفتان

طائفة الملائكة التي تسمى في صلاح القلوب وصفائها، وتركبتها وتطهيرها  
 من الأدناس والأرجاس، ومن الوسوس والشكوك والأوهام .

وطائفة الشيطان التي تسمى في فساد القلوب ورسها، وتلوينها وتدنيسها  
 بالمعاصي والمخارم، بالكفر والتكبر، بالبغي والمالسة، وبالدفوف و  
 العصد

ومن ثم تكتسب الصفات وتنصب إليها الآثار والأحوال من أبواب متفرقة  
 أفلا يجب علينا معرفة الأبواب - خيرها وشرها - فتفتح خيرها، فتصفي القلوب،  
 وتسد شرها لتلازم من القلوب، وإن القلب المشرى هو الهدف الذي يصاب على  
 الدوام من كل جانب، وإذا أصابه شيء تأثر به سريعاً، وإذا أصابه شيء من جانب  
 آخر ما يضاده فتتغير حاله .

وإن نزل به الشيطان، فدعاه إلى الهوان نزل به الملك وسرفه عنه، وإن

حده الشيطان إلى شرّ جذبه المك إلى خير وقد يكون بين حده الشياطين.  
من الانس والجن يدعوهم كذا واحد إلى نوع شر غير الآخر إذا كان ، وقد يكون  
بين حده الشيطان والملئك عالم يبرن ، وأما الاستعداد باختيار الابن فدا  
استعد إلى الشيطان ونعمه فيما دعاه فيترك عليه آثاره من الرب والطبع ، والريغ  
والختم ، والربيب والعباد ، وإذا استعد إلى الملائكة واتسع العقل فيما يدعو  
إليه ، فيترك عليه آثاره من القطع والبفس ، والصلاح والصداء ، وهدية من  
السنن الكونية الالهية لا تبدل فيها

وإليها أشار حل وعلا قوله « ونقلب أفئدتهم وأبصارهم » ( الانعام : ١١٠ )  
ولا صلاح رسول الله الحائم <sup>عليه السلام</sup> ما حوال القلب يقول كثيراً « يا مقلب  
القلوب انت قلى على دينك » قالوا : أو نحاف رسول الله ؟ قال « وما يؤمنني و  
القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء »  
ويقول الراشحون في العلم من أهل بيت السوء صلوات الله عليهم اجمعين .  
« دننا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب »  
آل عمران : ٨ )

وقد صرب رسول الله <sup>عليه السلام</sup> للقلب ثلاث أمثلة

أحدها - قال « مثل القلب مثل المصعور يتقلب في كل ساعة »  
ثانيها - قال « مثل القلب في تقلبه كالقدر إذا استجمعت علياناً »  
ثالثها - قال « مثل القلب كمثل ريشة في أرض ولادة تقلبها الرياح طهرأ  
لطر » وكل هذه التقلبات من « حية الاستعداد ، وللاتسان فيه إختيار ، ولا حصر  
ولا قسر ، ولتقلب لقلب كثير أسمى القلب قلماً لأنه في عرصة القلب في كل حال ،  
ولا يطمئن إلا بذكر الله تعالى « الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله  
طمئن القلوب » ( الرعد : ٢٨ )

واعلم أن القلوب في الاستعداد إلى الملك والشيطان أو التردد بينهما على ثلاثة أنواع

**النوع الاول :** قلب محذوب إلى الملك ، فيصير « لا حياء له » في الدنيا ، ويصح بالعمل ، ويظهر عن زعم الصفات ووزائل الاخلاق . فتدح « لا حياء له » من غير الخير من خزائن الغيب ومداخل الملكوت ، فيعرف اهل الله إلى الله ، وفيه حذر له ليعرف دقائق الخير فيه ، ويطلع على أسرار فوائده ، فيكشف له سر امره ، وحكمه ، ويحكم بانه لا يدمر فعله ، فيستحقه الله ، ويدعو إلى العمل به ، فيظهر الملك إلى القلب ، فيجده طيباً في حبه وحره صاهراً ، فيثبته مستمراً ، والمقل . معموداً بأوار المعرفة ، ويرى صالحاً لأن يكون له مستقر ، ويهبط بعدئذ بمدة محمود لا يرى بهديه إلى حيرات أخرى ، ويتفقه لحيرات حيرته بعد خير وهكذا على الدوام

ولا يتناهى إمداده بتزجيب الخير وتيسير الامر عنه ، وإله شانه إلى قوله : « فاما من اعطى » « ابقى » وصدق بالحق فيسيره لليسرى ، الصالحى ٥ - ١٧ وفي مثل هذا القلب يشرف نور المصباح من مشكاة الربوبية حتى لا يحصى فيه الشرك المحصى الذى هو احمى من ديب السمكة السوداء في اودية الظلمة ، ولا يبروح على هذا القلب شيء من مكائد الشيطان ، بل يقف شامداً ويوحى بحرف القول عروراً فلا يلتفت إليه هذا القلب ، وهذا بعد طهرته من مهلكات يصر على القرب معموداً بالمحبات من الشكر ، العبر ، والحواف ، والرحمة ، والفقر ، الزهد ، والمحبة والرضا ، والشوق والتوكل ، والامر بالمعروف ، وإلها من آثار صفاء القلب وطهرته وهو القلب المطمئن أشد تعالى إليه بقوله : « ألابد ذكر الله تطمئن القلوب » ( الرعد : ٢٨ )

وقوله : « إذا ذكر الله وحلت قلوبهم » « إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً »

( الانعام : ٢ )

وقوله : « وشر المحبين الدرس إذا ذكر الله وحلت قلوبهم » « الصابرين على ما أصابهم والعقیمی الصلاة ومما رزقناهم متفقون » ( الحج : ٣٤ - ٣٥ )

و بقوله « والله برز أحسن الحديث كتاباً منشهاً مثاني تشعرت منه جلود  
الدين يحشون دهرهم ثم طيب جلودهم وقلوبهم إلى » كثر الله ذلك هدى الله يهدي  
به من يشاء الزمر : ٢٣ )

و بقوله « وإن من شيعته لأمرهم إحداء ربهم فقلب سليم » الصادق  
٨٣-٨٤ ) وبقوله « من حشى الرحمن بالعباد وحاء بقلب سليم » ( ٣٣٠ )  
و بقوله « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم روح متة » المجادلة ٢٢ )  
و بقوله « والذين حازوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقوا بنا إيماناً ولا تجعل في قلوبنا غداً للذين آمنوا » الحشر ١٠ )  
و هذا هو القلب الذي يقبل الله حل وعلا بوجهه عليه « يا أنته النفس  
المطمئنة إرحمى إلى ربك رغبة مرسية فادخلنى فى عدى و ادخلنى حنتى »  
النبير : ٢٧ - ٣٠ )

وعدة أصحاب هذا القلب قلبه جداً أشار تعالى إليهم بقوله « و قليل من  
صادى الشكور » مآ : ١٣ )

**النوع الثانى :** قلب محدود مشحون باللهو اومدس بدميم الاحلاق وفاد  
الاعمال ، مفتوح فيه أبواب الشياطين ، مسدود عنه أبواب الملائكة ، وهو الذى  
دان عليه ما كتب ، و إله أشار حل وعلا بقوله « كلال دان على قلوبهم مما  
كروا يكسبون »

فيقوى سلطان الشيطان ، ويغلب لهوى على العقل ، ويصعب سلطان الإيمان  
و يحسبون باليقين ، فلا تبقى للقلب عند موقف الملائكة ، فتلتبس بالهجوم و  
تكذب بآيات الله عز وجل ولو سره و غط و أسمعها هو الحق فيه عى عن الفهم ،  
وصم عن السمع ، وهو فى عقله لا يؤمن و إلى مثل هذا القلب أشار تعالى بقوله  
« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك  
كالأعمام بل هم أصل أولئك هم العافلون » الاعراف : ١٧٩ )

وأصحاب هذا القسم من القلب كثير وون جداً أشاد تعالى إليهم بقوله :  
 « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يشعون إلا الظن  
 وإن هم إلا يخرمون » (الانعام : ١١٦)  
 ويقول : « إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » (هود : ١٧)  
 ويقول : « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » (يوسف : ١٠٣)  
 ويقول : « تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر  
 الناس لا يؤمنون » (الرعد : ١) وغيرها من الآيات الكثيرة .

**النوع الثالث :** قلب فيه تردد إلى خدمة الشيطان ، فيتردد بين ما يأتي حبراً  
 أم شراً ، أن يكفر بالله تعالى ورسوله ﷺ وما جاء به ، واليوم الآخر أم يؤمن ،  
 أن يقبل الحق أم المائل ، أن يقول صدقاً أم كذباً ، أن يأكل الحرام أم لا ، أن  
 يسطر إلى الأخنية أم يفض بصرة عنها ، وبالحيلة أن يدخل في زمرة حزب الرحمن  
 أم في زمرة حزب الشيطان كحزب من يريد الرياحي . . .  
 وعلى مثل هذا القلب تد وخواطر الهوى ، فتدعو إلى الكفر والمائل و  
 الشر والمعصية والطمان والاستداد والاستكدار فيلحقه خاطر المالك ،  
 فيدعو إلى الإيمان والحق والخير والطاعة والانقياد والمدل والرأفة والتخوع  
 فتسبب النفس شهواتها إلى بصرة خاطر الهوى ، فتقوى الشهوة وتحسن التمتع  
 والتمتع

و عندئذ يحمل الشيطان حملة على العقل ، و يقوى داعي الشر ، و يقول :  
 ما هذا التحرج البارد ؟ ولم تمتنع عن هواك فتؤذي نفسك ؟ وهل ترى أحداً من  
 أهل عصرك يحالف هواه أو يترك عزمه ؟ أفترك أهم ملاد الدنيا يتمتعون بها ، و  
 تحجر على نفسك حتى تبقى محروماً من نعيم الدنيا ولدائها ، فيصحك عليك أهل  
 الرمان ؟ أفتريد أن يريد منصك على فلان وفلان ، وقد فعلوا مثل ما اشتبهت و  
 ولم يمتنعوا ؟ أما ترى العالم الفلاني لا يحترز من مثل ذلك ، ولو كان ذلك شراً

لا تمتنع منه العالم ، وتميل النفس إلى الشيطان ، وسد إليه  
 ومسدود سمع العقل إلى حر الحر و بند و دفع . وس الشيطان و  
 مشتهيات النفس ، ويقبح وعليه و يندبها إلى جهنم و يفسدها بالهيمه و السبع في  
 تهجمها على الشر . فلهذا إكترانها بالعواف و حبسها بحمل أمشع النفس ،  
 والشيطان يقول : هل تعتدي من أبع لذة العباد و هي أرقه و فقهع بده سيرة  
 و تترك لذة الكثيره لأندية من الجنة و عبيدها . أنتنقر ألم السر عن شهوات ولا  
 تستنقل ألم النار على جسمك و روحك ؟

أنتنقر بفلة الناس عن أنفسهم و إناعهم هواهم و مسدودتهم الشيطان مع أن عدب  
 النار لا يحفقه عنك معية غيرك ؟ أنت لو كنت في يوم سدف نذره حر و وقف  
 الناس كدهم في حر الشمس ، و كان لك صدر طليل ؟ أنت بعد الناس ، أم طلب  
 لنفسك العلام ؟ فكيف تعالج الناس خوفاً من حر الشمس و لا تعالجهم خوفاً من  
 حر النار الدائم ؟

ومسدود يتردد القلب من الحدس حديه الملك و العقل و حدة النفس الامارة  
 و الشيطان ، فإن كانت الصفات العالمة من قبل على القلب من الرذائل ، فيعلم عليه  
 الشيطان و النفس ، وإن كانت من الفضائل ، فيعلم عليه الملك و العقل ، و هذا  
 التردد حال أكثر الناس ، و منهم من يملك على قنهم النفس و الشيطان ، و هم يتركون  
 إتياع الملك و العقل و هم أكثر منهم

قال الله تعالى حكاية عن الشيطان و قد سمعنا لأعدائهم حميمين إلا عبادك  
 منهم المخلصين ، ص : ٨٢ - ٨٣ )

و منهم من يملك على قنهم الملك و العقل و يتركون إتياع الهوى و الشيطان  
 و هم قليلون جداً

قال الله تعالى : و انه لقول رسول كرم و ما هو بقول شاعر قليل ما يؤمنون و

لا نقول كما هو قليلاً ما تدكرون ، الحاقة ١٣ - ١٤ )

في الكافي : بإساده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال القلوب

ثلاثه قلب ممكوس لامعى شئاً من الحبر وهو قلب الكافر ، و قلب فيه نكتة سوداء فالحبر والشرفه يمتلحان ، وفيه كانت منه علب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح ترهر لا يطفأ بوزنه إلى يوم لقبه وهو قلب المؤمن

وفيهِ : باساده عن سلام بن المستر قال : كتب عبد الله بن جعفر عليه السلام فدخل عليه حمزة بن أعين وسئله عن أشياء فلما هم جمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام : أخبرك بأمر الله ففاهك لما ، وأمتعتك ن ناك ، قد خرج من عندك حتى مرق ولوب ، سلوا أنفس عن الدب ، وهو علب ما في يدي الناس من هذه الاموال ، ثم خرج من عندك فإذا حمراناه الناس والتمع أحسن الدب ، ول قال : وحمد عليه السلام إمامي الصواب مرة تعصب مرة تسهل ثم قال : وحمد عليه السلام أما إن أصحاب محمد عليه السلام ولوا : يا رسول الله نحاف علب لوب ور وفلم يخافون ذلك ، قالو : إذا كنا عندك فذكرتنا وعنتنا وحلمنا نسما الدما وزهدنا حتى كأننا عاين الآخرة والعنة لنا ، ونحن عندك ، وإذا خرج من عندك ، ودخلنا هذه البيوت وشتمنا الاولاد ورأسنا العدل والأهل بالدن نحوا عن الحال التي كنا بها عندك ، حتى كأننا لم نكن على شيء

أفتحاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله عليه السلام : كلا إن

هذه خطوات الشيطان فيرغكم في الدنيا ، ثم لو تدومون على هذه التي وصفتكم بها لاصفحتكم الملائكة ، ومشتت على الماء الحديث



## ﴿القلوب و أقسامها﴾

و اعلم أن القلوب الانسانية باعتبار آخر - غير ما أوردناه سابقاً - على

أقسام

١- وورد في ذلك روايات كثيرة تشير إلى عاصمه المقدم

١- روى الحيمري رحمه الله تعالى عنه في قرب الاسناد بإسناده عن الأمام  
سيد الشهداء سبط المصطفى الحسين بن علي عن أسد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ  
القلوب أربعة فقلب فيه إيمان ، وليس فيه قرآن ، وقلب فيه قرآن وإيمان ، و  
قلب فيه قرآن وليس فيه إيمان وقلب لا قرآن فيه ولا إيمان

فأما القلب الذي فيه إيمان ، وليس فيه قرآن كالنمرة طيب طعمها ، ليس  
له أريج ، واما القلب الذي فيه قرآن وليس فيه إيمان كالاشبه ، طيب ريحها حيث  
طعمها ، واما القلب الذي فيه قرآن ، إيمان كحرب السمك ، إن فتح فتح وإن  
غمر غمر ، واما القلب الذي لا قرآن فيه ولا إيمان كالحنظلة خبيث ريحها ،  
حيث طعمها

٢- روى الكليني في صحيحه عن الكافي بإسناده عن سعد عن أبي  
جعفر عليه السلام قال : إن القلوب أربعة : قلب فيه صدق وإيمان ، وقلب منكوس ، وقلب  
مطموع ، وقلب أزهق حرد ، فقلت : ما الأزهق ؟ قال : فيه كهينة السراج ، فاما  
المطموع فقلب لم يفتح ، واما الأزهق فقلب المؤمن إن أعطاه شكر ، وإن إنشاه  
سر ، واما المنكوس فقلب لم يشرك

ثم فرأى هذه الآفة ، فأمس بتمشي مكنتاً على وجهه أهدي أمن يمشي سوياً على  
سراط مستقيم ،

فأما القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف وادرك أحدهم  
أحله على نفاق هلكت ، وإن أدركه على إيمانه يحيى .

٣- في تفسير إس كثير عن رسول الله ﷺ قال القلوب أربعة قلب أحرد  
فيه مثل السراج برهر ، وقلب أعلف مرموط على علاقه ، وقلب مندوس ، وقلب  
مصفع ، فأما القلب الأحرد فقلب المؤمن وسراجه فيه نور ، وأما القلب الأعلف  
فقلب الكافر ، وأما القلب المكدوس فقلب المنافق الخالص عرف ثم أنكر ، وأما  
القلوب المصفع فقلب فيه إيمان ونفاق - و مثل الإيمان فيه كمثل الدقلة بمدّها  
الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة بمدّها الفحيح والدم ، فأى المادتين  
قلبت على الأخرى غلست عليه .

و عن بعض الظروفاء من المحققين قال ان القلوب الاربعة على  
أربعة أقسام :

قلب يائس وهو قلب الكافر أشار حد و علا إليه بقوله : « اليوم يشس الدس  
كفروا من دينكم فلا تخشوهم واحشوا » المائدة (٣) وقوله : « إنه لا يابئس من روح  
الله إلا القوم الكافرون » يوسف : (٨٧)

و قلب مفعول وهو قلب المنافق أشار تعالى إليه بقوله : « قالت الاعراب آمنا  
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » الحجرات (١٤)  
و قوله : « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون ما فهم ما ليس  
في قلوبهم » آل عمران : (١٦٧)

وقوله : « يا أيها الرسول لا يحرمك الدس يسارعون في الكفر من الذين قالوا  
آمنابأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » المائدة : (٣٩)

وقوله : « إيماناً بذلك الدس لا يؤمنون بالله ولا بآخره » أدانت قلوبهم  
 بهم في ربهم يترددون « التوبة : ٢٥ )

وقلب معامنين ، وهو قلب المؤمن أشار عروحل إليه بقوله : « من كفر بالله  
 من بعد إيمانه إلا من أكره وقلة معظمين بالإيمان » النحل : ١٠٤ )  
 وقوله : « الدين آمنوا » تطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله  
 تطمئن القلوب الدين آمنوا » عملوا الصالحات طوبى لهم » حس مات الرعد  
 ( ٢٨ - ٢٩ )

وقوله : « إيماناً المؤمنون الدس إداد كر الله وحلت قلوبهم إداد ثلث عليهم  
 آياته رادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون » الأمل : ٢ )

وقوله : « ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم  
 الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » الحجرات : ٧٠ )  
 وقوله : « يقولون وما أعرفك ولا هؤلاء الذين سيعود بالإيمان ولا نجعل  
 في قلوبنا علماً للدس آمنوا ربنا لك رؤوف رحيم » الحشر : ١٠ )

وقلب سليم خالص ، وهو قلب الأنبياء و أثمتنا المصومين أهل بيت الوحي  
 صلوات الله عليهم أجمعين أشار إليه بقوله تعالى : « وإن من شيعته لأبراهيم إداخاء  
 ربه بقلب سليم » الصافات : ٨٣ و ٨٤ )

وقوله : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر  
 إلا أولوا الألبان رسا لا نزاع قلوبهم بعد إداد حديثه وهب لنا من لدنك رحمة انك  
 أنت الوهاب » آل عمران : ٨٥ )

ولكل قلب مراتب في الكفر والإيمان ، و درجات في النفاق و  
 السلامة والحلوس . و إنما القلب الأخير هو مرآة الصفات الكمالية والعلالية  
 الالهية .

ونحن نقول اليوم - يوم عاشوراء يوم الخميس قريباً من الظهر سنة ١٤٠٣

هـ في سوفي كل حال متأسيّاً من هؤلاء الذين  
 رما لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهد لنا من ليل  
 سيد المظلومين من شهداء كربلاء وأسرى من أهل بيت الرسول ﷺ  
 أسارهم ﷺ



## ﴿ ما فيه مراد القلب وفساده ﴾

وقد وردت روايات كثيرة فيما موحى من دقات القلب الانساني وفساده من  
الكبر وحب الدنيا والشهوة والآمال ، من المصائب والشك والجهل والعدو ، من  
الحقد والضغن والغل والعداوة ، من التمدح وإستهجاب الحرم وفساد الشهوة  
السفلة ، ومن التقرب وإستماع اللغو واللغو والتحسين والتشبع من ريب الدار  
**في الكافي** : ما سادته عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا  
أدب الرجل حرج في قلبه مكنته منه دونه ، فإن تاب وإستحب دين ودرأته ، حتى  
تغلب على قلبه ، فلا يفلح بعدها أبداً .

**وفيه** : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين عبيد بن أبي طالب عليه السلام  
قال لا دمع أودع للقلوب من الديوب ، ولا حوى أشد من لموت ، وكفى بما  
سلف تفكراً وكفى بالموت واعظاً

**وفيه** : ما سادته عن أبي بصير وعمره قال قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القلب  
ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر ، ولا إيمان كالثوب الحلق قال ثم  
قال لي : أما بعد ذلك من نفسك ؟ قال : ثم يكون المكته من الله في القلب ما شاء  
من كفر وإيمان .

**أقول** : وذلك إذا تتابع أسباب الكفر على القلب ، فتشبعه مكته الكفر ،  
ولو تتابع عليه أسباب الإيمان ، فتشبعه مكته الإيمان ، وهذا سبب من المنى الإلهية .  
**وفي تفسير ابن كثير** : عن رسول الله ﷺ قال : تمر من القلوب على القلوب

كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب اشربها ، نكت فيه مكتة سوداء ، وأي قلب أنكرها  
نكت فيه مكتة بيضاء حتى نصير على الأرض مثل الصفا ، فلا سرور فتنة ما دامت  
السموات والأرض والآخر أسود مراد كالسور محجياً لا يمر مردها ولا يسكر  
منكرأ

**وفي الدر المنثور :** عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
قال ، ان الإيمان مدو لحظة بيضاء في القلب ، فكلمة ارداد الإيمان عظماً ارداد  
ذلك اليأس ، فاد استكم الإيمان أبهى القلب كنه ، وان التقى لحظة سوداء  
في القلب ، فكلمة ارداد الصفا عظماً ارداد ذلك السوداء فاد إسود القلب كله ،  
وأيم الله لو شققتم على قلب مؤمن لوحد نموه أبهى ، ولو شققتم على قلب منافق  
لوحد نموه أسود

**أقول :** ومن غير مراة ان نواتر صفات الدنوب عظيم التأثير في تسويد  
القلب وفساده فضلاً عن كثائر الدنوب ، وان صغير الدنوب في تأثيره متواتراً على  
القلب كتأثير نواتر قطرات الماء على صحرة ، فانه يحدث فيها حفرة لا محالة مع  
لين الماء وصلابة الصحر وتعمم الصغيرة لأمور .

**أحدها - استعصار المدب وإستهائه بها نعمت ما بانها**

**ثانيها - السرور والتهيج بسببها وإعتداد النعمان منها حتى يفتخر المدب**  
**ويقول ، أما رأيته كيف شئمت رنداً ؟ وكيف مرقت عرسه ؟ وكيف خدعته في**  
**المعاملة ، وذلك عظيم التأثير في تسويد القلب .**

**ثالثها - أن يتهاون بثر الله عز وجل عليه ، فيظن أن ذلك لكرامته عند الله**  
**تعالى ، فلا يدرى أن ذلك إستدراج ، فقد أهمل لرداد إنمأ ، فيكون في الدرك**  
**الأسفل من النار**

**رابعها - أن يحاهر بالدين ويظهره ويدكره بعد فعله**

**وفي الكافي :** ما ساءه عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال - كن

أَمِي عليه السلام يقول : ما من شيء أفيد لقلب من حديثه ، إن القلب له قمح الحبيطة ، فما نزل به حتى تغلب عليه ، فيصير أعلاه أسفله .

**القول** : رَوَاهُ بَصْدُوقُ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَبِي عَمِيهِ فِي أَعْمَالِهِ

وذلك لأن الحبيطة والذنوب ثقيل بالقلب وتؤثر فيه بحالاتها الحادثة حتى تجعل وجهه الذي إلى جانب الحق والآخر إلى جانب الدخيل والسدب .

**وفي الخصال** : ما سنده عن موسى المروري عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال

قال رسول الله عليه السلام : أرمع يمدن قلب وسنن المعد في القلب كما يمت الماء الشجر . إستماع اليهود والنصارى وإتيان باب السلطان وطلب الصد

**وفي البحار** : من مواعظ عيسى بن مريم عليه السلام بحق أقول لكم ما د

يعنى عن الحمد إذا كان طاهره صحيحاً وباطنه فاسداً ؟ وما يعنى عنكم أحادكم إذا أحببتكم وقد فسد قلوبكم ؟ وما يعنى عنكم أن تنفوا حلودكم وفتنوكم دلالة ؟

**وفي رواية** : قال رسول الله عليه السلام : أرمع حصال تفسد القلوب محارقات

حقيق فإن جاريته كنت مثله ، وإن سكنت منه ، وكثرة الذنوب مفسدة القلوب وقال : قال : « بل إن على قلوبهم ما كانوا يكرهون » والحلوة : لب ، ولاستماع منهم ، والعمل برأيهن ومخالفة المولى ، قيل : وما المولى ؟ قال : كل عني قد أظلمه عنه

## ﴿ غرر معكم ودرر كلم في دين القلوب ﴾

كلمات قصار حول دين القلوب و ريعها و طمعها و ختمها عن مولى  
الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بشر إلى ما  
يسمى المقام

- ١- قال الإمام على عليه السلام : « الأمل سلطان الشياطين على قلوب العاقلين »
- ٢- وقال عليه السلام : « الكر يساور القلوب مساددة السموم القاتلة »
- ٣- وقال عليه السلام : « احترسوا من سورة الاطراء والمدح فان لها ربح حينه  
في القلب »

- ٤- وقال عليه السلام : « إياك ومنتهجن الكلام فانه يورع القلوب »
- ٥- وقال عليه السلام : « إياكم و النطة و بها مقصاة للقلب و مكحلة عن الصلاة  
مفدة للحد »

- ٦- وقال عليه السلام : « التاك يطفئ نور القلب »
- ٧- وقال عليه السلام : « الغضب يار القلوب »
- ٨- وقال عليه السلام : « إياكم و غلبه الشهوات على قلوبكم فان بدايتها ملكة و نهايتها  
هلكة »

- ٩- وقال عليه السلام : « الأولان من اللأواء العاقبة ، و أشد من اللأواء مرض البدن و  
أشد من مرض البدن مرض القلب »



- ١٠- وقال **عليه السلام** : « أشد القلوب غلاً قلب الحفود »  
 ١١- وقال **عليه السلام** : « حاربوا هذه القلوب وبنوا سريعة الدور »  
 ١٢- وقال **عليه السلام** : « اللجاج يفتح العروب ويوغر القلوب »  
 ١٣- وقال **عليه السلام** : « سمحوا تصاعن القلوب ونشاحن الصدود وندابر العوس  
 وتغادل الأيدي تملكونا أمركم »  
 ١٤- وقال **عليه السلام** : « شر ما لم يمل في قلب العلول »  
 ١٥- وقال **عليه السلام** : « شر القلوب الشك في إيمانه »  
 ١٦- وقال **عليه السلام** : « يؤد ذلك حس الاستماع ولا تصع إلا إلى ما يريد في صلا  
 حت إسماعه فان ذلك يصدى القلوب ويوحى المدام »  
 ١٧- وقال **عليه السلام** : « غير مستمع بالمعدت فليست متعلق بالشهوات »  
 ١٨- وقال **عليه السلام** : « فاشهد عباده أن تتردد وإرداء الكبير ، وان الكرم مصيدة  
 إبليس العظمى التي ماورد بها لقلوب ماورد السوم القائلة »  
 ١٩- وقال **عليه السلام** : « قد عاب عن قلوبكم ذكر الآحاد وحصركم كوادب  
 الآمال »  
 ٢٠- وقال **عليه السلام** : « قد ذهب من قلوبكم صدق الأحاد وعلكم  
 غرور الأمل »  
 ٢١- وقال **عليه السلام** : « قد قادتكم أدمه الحسن و استغلف على قلوبكم  
 أفعال الرين »  
 ٢٢- وقال **عليه السلام** : « كثرة العداوة عناء القلوب »  
 ٢٣- وقال **عليه السلام** : « كثرة المال يفسد القلوب وينسى الذنوب »  
 ٢٤- وقال **عليه السلام** : « كثرة التفرغ يوغر القلوب ويوحش الأصحاب »  
 ٢٥- وقال **عليه السلام** : « لعب الدنيا صمت الاسماع عن سماع الحكمة وعميت

القلوب عن نور البصيرة »

٢٦- وقال عليه السلام : « من تشع حفيات العيوب حرّمه الله سبحانه

مودات القلوب »

٢٧- وقال عليه السلام : « محالة السفل ضمن القلوب »



## ﴿ البر وأقسامه ﴾

قال الله عز وجل : « إن الأبرار لفي نعم - وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »  
( المطففين : ٢٢ - ٢٤ )

إن الله تعالى يأمرنا عباده بالتنافس فيما مال به هو لاء الأبرار من الجنة ونعيمها ، « من المعلوم أنهم لم يتصعوا بالأبرار إلا بعمل البر ، و أنهم لم ينالوا بنعيم الجنة إلا بالعمل ، فلابد لنا من البحث في حقيقة البر وأنواعه على ما ورد في القرآن الكريم والروايات الشريفة وكلمات المحققين ، فنعرى الأبرار وأعمالهم حتى تنافس فيما نالوا به في الدار الآخرة بما كسبوا في الحياة الدنيا .

البر - بكسر الباء - في الأصل : الانباع في الإحسان ، ومنه أخذ البر - بفتح الباء - « مقابل البحر . ثم شاع في الصدق والصلاح والطاعة والشفقة والصلة والوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والكث .

البر كلمة جامعة لكل صفات الخير والبار : كثير الطاعة والعادة والإحسان والصدق والمطوعة والخير .

جميع البر ، الأبرار ، و جمع البار : البررة ، و كثيراً ما يخصص بالادب والزهادة والعباد والبر - بالفتح - من أسماء الله الحسنى و هو حل و علا داسع المطوف والرحمة على عباده يبره ولطفه .

قال الله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمعروف ولكن البر

من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين ومن السل والنائس وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بمهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحسن الناس أولئك الدس صدقوا وأولئك هم المتقون - وليس المراد أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن الر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ،  
(النقرة: ٤٤ و ١٧٧ و ١٨٩)

وقال تعالى حكاية عن المؤمنين : « وما قام لنا دنوما وكفى عنايبنا »  
وتوفنا مع الأبرار » آل عمران : ١٩٣ )

وقال : « ما أبدى سعة كرام بررة » عس : ١٥ و ١٦ )

وقال : « أنا كما من قبل ندعوه إنه هو الر الرحيم » الطور : ٢٨ )

فى قلوب الاسناد : ما سنده عن الأردى قال كان ما كان يوصيناه أبو عبد الله  
عليه السلام : البر والصلة .

وفى عيون الاخبار : ما سنده عن الامام على بن موسى الرضا عن آتائه  
عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس وإصطلاح  
الخير إلى كل أحد بر وفاجر .

وفى الخصال : ما سنده عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن السر  
والبر والعلم وحسن الخلق من أخلاق الانساء .

وفى مجالس الشيخ المفيد رسوا الله تعالى عليه ما سنده عن حميد عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : حياركم سمعواكم ، وشراركم بخلواكم ، ومن صالح  
الأعمال السر بالاحوان والسعى فى حوائجهم ، وفى ذلك مرعة الشيطان ، وتفرح  
عن السران ، ودحول الحنات يا حميد أحضر بهذا الحديث عر أصحابك ، قلت  
من عر أصحابي ؟ قال : هم البارون بالاحوان فى السر والسر ثم قل : أما ان

صاحب الكثير يهون عليه ذلك ومدح الله صاحب القليل فقال : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فإدراكهم هم المفلحون »

رواه الطوسي قدس سره في أماليه والصدوق رحمه الله تعالى عليه في النخال.

**وفي شرح الحديد :** في الحكم ، المسبوبة إلى مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - قال « السر ما سكنت إليه نفسك واطمأن إليه قلبك ، والآنم ما حال في نفسك وتردد في صدرك »

**وفي قرب الاسناد :** ما سنده عن سيد الشهداء عطاء المصطفى الإمام المظلوم الحسين من علي عليه السلام عن أبيه قال . قال رسول الله ﷺ : « السر ما طابت به النفس واطمأن إليه القلب ، والآنم ما حال في النفس وتردد في الصدر »

**وفي تحف العقول :-** في وصية النسي الكرم الله عليه إلى بن أبي طالب عليه السلام :- : يا علي . ثلاث من أبواب السر : صحاء النفس ، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى .. الحديث .

**وفي تفسير محاسن التأويل :** عن نو أس بن سيمان قال : قال رسول الله ﷺ : السر حن العلق . والآنم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس

**وفي محاسن الطوسي قدس سره** ما سنده عن أبي الحسن الثالث عن آثائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاث دعوات لا يجيب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا برّه ، و دعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعائه لمن انتصر له منه ، ورحل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساء فينا ، ودعائه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه وإسطار أخيه إليه .

**وفي البحار :** عن كليب الأسدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تواسوا صلوا وناروا ونراحموا ، وكونوا إخواناً مرة كما أمركم الله

**وفي الكافي** ما سنده عن شعيب العفريقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

لأصحابه : اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تراودوا ، وتلاقوا ، وتذاكروا أمرنا وأحيوه .

قوله ﷻ : « أمرنا » إمامتنا ودلائلنا وصائلنا وصماتنا . أو الأعم منها من رواية أخبارهم ونشر آثارهم ومداكرة علومهم وإحياء أمانتها ونسجها وروايتها وحفظها عن الانداس . . .

وفيه : بسنده عن عبدالله الكاهلي قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تواصلوا وتباروا وتراحموا وتماطفوا .

وقال بعض الظرفاء من المحققين : متى الر - مفتاح الماء - مرآة يبر صلاح المقام فيه خلاف البحر ، ومنه الر - ضم الماء - لانه يبر صلاحه في العداة أتم الصلاح ومنه الر - كسرهما - لانه يوجد بواسع عطوفته وإحسانه على غيره أتم الائتلاف والصلاح ...

ومنهم من قال : ان الفرق بين الر والخير : ان الر هو النفع الواصل إلى الغير مع قصد ، وأما الخير فلا يشترط فيه قصد ، وإن دفع عن سهو ، ضد الر العقوق وهو لاسائة وتصيبغ الحقوق وصد الحير الشر .

ومنهم من قال : ان الفرق بين البر والصلة ان السرعة الفصل المقصود إليه ، والرأبأ يكون ملين الكلام ، ومرآة والده إذا لقاء بحمل القول والفعل . قال الراجز :

نرى ان البر شئ هين وجه طليق وكلام لين

والصلة : الر المتأصل ، وأصل الصلة وصلة على فعله وهي للموع والهيشه يقال يار وصول أي يصل بره فلا يقطعه ، وتواصل القوم : تعاملوا بوصول مر . كن واحد منهم إلى صاحبه ، وواصله : عامله بوصول الر . وفي القرآن الكريم - « ولقد وصلنا لهم القول » أي كثرنا وصول بعضه ببعض بالحكم الدالة على الرشد

ومنهم من قال : ان الفرق بين الر والصدقة : انك تصدق على الفقير لصد

خلقه ، وقرأ الحق لاحتلاب مودته ، ومن ثم قيل مر الوالد بين ، وبحور أن يقال :  
 المر هو النفع الحليل ، ومنه قيل المر محال له معه ، وبحور أن يقال الرخصة  
 النفع و منه فيه البر : الشفقة

**ومنهم من قال :** ان الفرق بين البر والحبر - ان البر مصص بجعل عاجل  
 قد قصد وجه النفع به ، فأما الحبر فمطلق حتى لو دفع عن سهولم يحرج عن إستحقاق  
 الصفة به

**ومنهم من قال :** ان الفرق بين البر والقران ان الفرق ان هو البر الذي يتقرب  
 به إلى الله تعالى وأصله المصدر مثل الكفران والعفران والشكران



## ﴿ آثار البر و علامات الأبرار ﴾

و اعلم أن للبر آثاراً هي نفوس الأبرار ، و هي المجتمع الشري ، وللأبرار  
علام من طلاقة الوجه و النشافة و حسن الخلق و الاستسلام ، من الرفق و القبول  
اللين مع عامة الناس و خاصة الجهال ، من الأيثار و الاحسان ، أو الدين و الحبران  
و الأحياء ، من الحياء و العفة و المروءة و الوفاء ، بالصدقة و صلة الأرحام و الصدقة و معاملة  
الأخيار ، و من الصبر في الطاعة و المصائب و عن المعاصي ، و الذكر في كل حال ، و  
تحرص الناس على البر و الاحسان ، و الشكر و مقابلة الاحسان بالاحسان .

**في تحف العقول** . - من مواعظ السي الكرم عليه السلام قال : - و أما علامة  
البار فعشرة : يحب في الله ، و يبتغي في الله ، و يصاحب في الله ، و يفارق في الله ، و  
يفض في الله ، و يرضى في الله و يعمل لله ، و يطلب إليه . و يحشع لله خائفاً محوفاً  
طاهراً متخلصاً مستجيباً مراقباً و يحسن في الله .

**و في أحقاق الحق** . - و من كلام الامام الحوادة عليه السلام قال - موت الانسان  
بالذنوب أكثر من موته بالأجل ، و حياته بالبر أكثر من حياته بالعمل .

**وفي الكافي** . باسناده عن عبد الله بن سنان عن أمي عبد الله عليه السلام قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله : إن القوم ليكونون فقرة و لا يكونون مودة ، فيصلون أرحامهم  
فتسمى أموالهم و تطول أعمارهم ، فكيف إذا كانوا أبراراً مودة

**وفيه** : باسناده عن إسحق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن  
صلة الرحم و البر ليهوئان الحساب و يعصمان من الدواب ، فصلوا أرحامكم و برّوا





إسرى بي فقال لقد كنت احب وقد ارددت احباً ، إن رسول الله ﷺ أتته احت  
للمن الرصاعه ، فلما نظر إليها سرتهاد سبط ملحفته لها ، فأجلسها عليها ، ثم أقبل  
بعدها وبصحك في وجهها ، ثم قامت ودعت وجاء أخوها ، فلم يصنع بهما صنع  
بها ، فقيل له . يا رسول الله صنعت ما لم تصنع به هو رجل ؟ فقال لا بها كانت  
أبر بوالديها منه

وفيه : ما سنده عن حابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام . إن لي  
أبوين محالين ؟ فقال : برهما كما نثر المسلمين ممن يتولانا .

وفيه : ما سنده عن عتبة بن مصعب عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث لم يجعل الله  
عز وجل لاحد فيهن رخصة أداء الأمانة إلى الر والفاخر ، والوفاء بالمهد للبر و  
الفاجر ، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين .

وفيه : ما سنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الممد ليكون باراً  
بوالديه في حياتهما ثم يموتان ، فلا يقضى عنهما ديوبهما ولا يستعمر لهما فيكتبه  
الله عاقاً ، وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما ، فادا ماتا قضى دينهما و  
استغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً .

قال الله تعالى : « لن تضلوا الر حتى تنفقوا مما تحبون » آل عمران (٩٢)  
وقال : « ولا تعملوا الله عرصة لإيمانكم أن تمزوا وتنقوا وتصلحوا بين الناس و  
الله سميع عليم » البقرة (٢٢٤) « أن اليمين الكاذب يمسحكم عن الر والتقوى والاصلاح  
بين الناس .

وقال : « وعدنوا على الر والتقوى ولا تعادقوا على الانم والعدوان وانقوا الله  
إن الله شديد العقاب » المائدة (٢)

و قال في يحيى بر دكر ما دعسى من مريم عليها السلام « وبرا بوالديه ولم يكن  
عسياً » وبرا بوالدتي ولم يحملني حملاً شقياً » مريم ( ١٤- ٣٢ )  
و قال : « بأبها الدين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالانم والعدوان و

معصية الرسول و تناحوا بالسر و التقوى و اتقوا الله الذى إليه تعشرون «  
المجادلة : ٩ {

وقال : « لا ينهاكم الله عن الدين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من  
دياركم أن ترؤهم و تقسطوا إليهم الله يحب المقسطين « الممتحنة : ٨ )



## الابرار و التافسي

### فيما نالوا به الى الحنة

والله تعالى : لك الدارين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
خالدين فيها برأوا من عند الله وعند الله خير للأبرار : آل عمران (١٩٨)  
وقد : ان الأبرار يشربون من كأس كان مزجها كافوراً عند شربهم  
عند الله معشرهم فيها معشر أوفون بالعهود : معافون ، ومأكل شره مسطيراً : بعد  
كان لكم جزاء : كان معكم مشكوراً ، الامان (٥ - ٢٢)  
**في تحف العقول :** قاله ولي الموحدين امام المؤمنين : مير المؤمنين جني  
من أساطير **عليه السلام** : من كدور الحنة لير وإحفاء ، معن : و ليراء : و راء : و  
كتمن المصائب ،

**و في الكافي :** سنده عن إس بن أبي عمير عن سيف بن أبي عبد الله عليه السلام  
بأنه يوم القيامة شيء مثل الكفة فيدقم في طهر أمثله فيدحبه حبه في هذا  
هذا المر

**قوله عليه السلام :** « الكفة » : الدفعة في العترة و الحمة في الحرب و الصدمة

**و في احقاق الحق :** من كلام الامام جعفر بن محمد بن عيسى في العلوم  
**عليه السلام** : « ما من شيء أحب إلي من مجرد حق من أن يستل ، وما دفع القضاء إلا الدعاء  
وإن أسرع الحبر نواتماً المر ، : أسرع أشرف عقوبة المعنى ، و كفى داحراً عتاً :  
نصر من الناس ما يعي عليه من نفسه ، : أن تدمر الناس حال فعله و أن يهيئ الناس

معالا يستطيع التحول عنه، وأن يؤدي حليته بما لا يعنيه .

**القول** « في المقام فرحكم ودرر كلم عن الامام علي عليه السلام يشير إلى سعة معناه

١- قال عليه السلام : « إن التنافس على الحوص ، وإنما لندود عنه أعدائنا ونقى منه أوليائنا ، فمن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً »

٢- وقال عليه السلام : « تنقشوا فلصيق الحناق والقادوا قبل عصف السياف »

٣- وقال عليه السلام : « تنافسوا في الاخلاق الرغية والاحلام العظيمة ، والاختار

الجليلة ، يعظم لكم المعراء »

٤- وقال عليه السلام : « تبادروا إلى معامد الافعال وفائل الخلال ، وتنافسوا في

صدق الاقوال ومثل الاحوال »

٥- وقال عليه السلام : « رحم الله امرءاً تورع عن المعامد ، و تحمّل المفامد ، و

نافس في مبادرة جزيل المفانم »

٦- وقال عليه السلام : « في الاخلاص (إخلاص الاعمال خ) تنافس أولى النهي و

الالاب »

٧- وقال عليه السلام : « كلما عظم قدر الشيء المنافس عليه عظمت الرزية لفقداء »

الرزية : أي المصيبة .

٨- وقال عليه السلام : « لا تنافس في مواهب الدنيا ، فان مواهبها حقيرة »

٩- وقال عليه السلام : « قد اعمى بهلك في لهب الفتنة المؤمن ، وبسلم فيها غير

المسلم ، قد عاب عر قلوبكم ذكر الناحال ، وحصركم كوادب الآمال ، قد ذهب عن

قلوبهم صدق الأجل ، وعليكم عرور الأمل ، قد ذهب منكم الداكرون والمتمد

كرون وبقى الناسون والمتنافسون في حق قوم ذمهم قد قدتكم أزمه الحين و

استفلقت على قلوبكم أقفال الرين .

قد تصافيتم على حب الماجل ودرص الآجل ، قد طلع طالع ، ولمع لامع و

لاح لائح ، واعتدل مائل قد صار دين أحدكم لعقه على لسانه صنيع من فرع من

عمله، وأحرر رذا سيده قديكذب الرجل على نفسه عند شدة البلاء ما لم يفعله،  
قد أمر من الدنيا ما كان حلواً وكدر منها ما كان صعباً .

١٠- وقال ﷺ: «عليكم بهذه الخلائق فالزموها وتدعوا منها، فإن لم  
تستطيعوها فاعلموا أن أحد القليل خير من ترك الكثير»

١١- وقال ﷺ: «إذا رأيتم الحير صارتم إليه، ورأيتم الشرفاء دعتم عنه،  
وكنتم بالطاعات عاملين، وفي المكارد متنافسين كنتم محضين هائرين»



## ﴿ كلمات قصار حول البر والأبرار ﴾

عز وجل حكيم ودد في الرد الأثرار عن سيد الأثرار مولى الموحدين  
إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يشير إلى ما يسميه المقام

١- قال الإمام علي عليه السلام : « الشر - مكر الله - يكون لشر - أول لشر -

٢- وقال عليه السلام : « شرك أول برك ووعدك أول عطاءك »

٣- وقال عليه السلام : « تمحيل الرزق إلى الله في البر »

٤- وقال عليه السلام : « ما دار الرزق أعمال البر فرصة »

٥- وقال عليه السلام : « من ألوا الدين أكرم فرصة »

٦- وقال عليه السلام : « من رآ آماكم يبركم أماءكم »

٧- وقال عليه السلام : « حسن الخلق رأس كل بر »

٨- وقال عليه السلام : « خير البر ما وصل إلى الإحرار »

٩- وقال عليه السلام : « خير النساء ما جرى على السنة الأبرار »

١٠- وقال عليه السلام : « خير البر ما وصل إلى المحتاج »

١١- وقال عليه السلام : « أن المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله سبحانه

ممنزلة بر شهيد »

١٢- وقال عليه السلام : « خير المعروف ما أصيب به الأبرار »

١٣- وقال عليه السلام : « البر عمل مصلح »

١٤- وقال عليه السلام : « البر عمل صالح »

- ١٥- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله والدأ  
أعان ولده على من .. ورحم الله حادراً على من .. ورحم الله رقيقاً أعان  
رفيقه على من .. ورحم الله حليفاً أعان حليفه على من ..
- ١٦- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
١٧- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
١٨- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
١٩- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٠- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢١- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
منه احتملته ..
- ٢٢- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
وهو الجرح: نائب الفاعل
- ٢٣- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
داخ إلى محبة الرية ..
- ٢٤- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٥- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٦- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٧- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٨- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٢٩- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٣٠- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
٣١- وقال شيخنا رحمه الله: لا تترك من الله على من .. ورحم الله  
شبهه ..



- ٣٢- وقال عليه السلام : « بحسن الوفاء يعرف الأبرار »
- ٣٣- وقال عليه السلام : « عليك لزوم الحلال وحس الرب العيال وذكروا الله في كل حال »
- ٣٤- وقال عليه السلام : « عليكم صنائع الاحسان و حسن الرمدى الرحم و العيران فانهما يريدان في الاعمار وبعمران الديار »
- ٣٥- وقال عليه السلام : « الصدقة في السر من افضل السر »
- ٣٦- وقال عليه السلام : « حق الله سبحانه عليكم في البسر السر و الشكر ، وفي الصبر الرضا و الصبر »
- ٣٧- وقال عليه السلام : « ذكاة اليسار برّ الجيران و صلة الارحام »
- ٣٨- وقال عليه السلام : « برّوا آبائكم و واسوا فقرائكم و ادأفوا بضعفائكم »
- ٣٩- وقال عليه السلام : « أدبر البر صلة الرحم »
- ٤٠- وقال عليه السلام : « إن افضل السرّ و برّ الوالدين صلة الرحم »
- ٤١- وقال عليه السلام : « برّ الرجل ذوي رحمه صدقة »
- ٤٢- وقال عليه السلام : « أحق من بردت من لا يعمل برّك »
- ٤٣- وقال عليه السلام : « عند توافر السر و الاحسان يتعمد الحرّ »
- ٤٤- وقال عليه السلام : « في كل بر شكر »
- ٤٥- وقال عليه السلام : « لو أن المردّة لم تشتد مؤنتها لم ينقل محلها ما برّك اللثام للكرام منها مبيت ليلة ، ولكنها اشتدت مؤنتها و ثقل محلها ، فعاد عنها اللثام الاغمار و حملها الكرام الأبرار »
- ٤٦- وقال عليه السلام : « لسان الر مستهتر بدوام الذكر »
- ٤٨- وقال عليه السلام : « الصديق من كان ناهياً عن الظلم و المدوان معيناً على السوء الاحسان »
- ٤٨- وقال عليه السلام : « خير إخوانك من سارع إلى الحير و خدمك إليه وأمرك

بالبر وأعانك عليه »

٤٩- وقال ﷺ : « حبرا الاصحاب أعوهم على العبر وأعملهم بالبر وأدفعهم

المصاحب »

٥٠- وقال ﷺ : « لسان البر يأبى شفه الجهال »

٥١- وقال ﷺ : « من كثرت بره حمد »

٥٢- وقال ﷺ : « البر من أدام الشكر »

٥٣- وقال ﷺ : « من قرب بره بعد صيته وذكوره »

٥٤- وقال ﷺ : « من اتبع الاحسان بالاحسان، واحتمل خنايا الاخوان

والخيران فقد أكمل البر »

٥٥- وقال ﷺ : « من بر والد به بره ولد به »

٥٦- وقال ﷺ : « من بذل عليك بشره لم يسمع لك بيره »

٥٧- وقال ﷺ : « من شيم الابرار حمل النفوس على الايثار »

٥٨- وقال ﷺ : « من أفضل البرير الايتام »

٥٩- وقال ﷺ : « أحقق الناس من يمنع البر ويطلب الشكر ويعدل الشر،

ويتوقع نواب العبر »

٦٠- وقال ﷺ : « من أفضل الاحسان الاحسان إلى الابرار »

٦١- وقال ﷺ : « مع البر قدر الرحمة »

٦٢- وقال ﷺ : « معاشره الابرار توجب الشرف »

٦٣- وقال ﷺ : « متى المعصية كعامل البر »

٦٤- وقال ﷺ : « نفوس الابرار تأبى أفضل العباد »

٦٥- وقال ﷺ : « لا تمنع من يكفر بركه »

٦٦- وقال ﷺ : « دول العباد مدله الابرار »

٦٧- وقال ﷺ : « سوء الجوار والاسائة إلى الابرار من أعظم اللؤم »

- ٤٨- وقال **يُخَذِّلُ** : « لا تصعب الامر ان إلا نظير انهم »  
 ٤٩- وقال **يُخَذِّلُ** : « تسعى للدقل أن يكتر من صحبه العلم » الامر ، و  
 صعب مقارنه الامر ، و « ليعذر »  
 ٧٠- وقال **يُخَذِّلُ** : « يمتنم مواجاة الامر ، و تحمب مصاحبة الاشراذ والقهار »  
 ٧١- وقال **يُخَذِّلُ** : « الرأ عجا ، شىء منومة »  
 ٧٢- وقال **يُخَذِّلُ** : « الطاعة وفعل البرهما المتجر الرابع »  
 ٧٣- وقال **يُخَذِّلُ** : « أعجل الخير ثواباً البر »  
 ٧٤- وقال **يُخَذِّلُ** : « إن أسرع الخير ثواباً البر »  
 ٧٥- وقال **يُخَذِّلُ** : « إياك أن تغدع عن دار القرار ، ومحل الطيس الاحبار  
 والاولياء الامر التي تطلق القرآن بوصفها ونسب على أهلها ، ذلك الله سبحانه  
 عليها ودعاك إليها »  
 ٧٦- وقال **يُخَذِّلُ** : « إياكم معادون بأفعالكم ولا تفعلوا إلا امرآ »  
 ٧٧- وقال **يُخَذِّلُ** : « إن صمرت أدركت مصرك مبارك الامر ، وإن حزعت  
 أوردك جزعك عذاب النار »  
 ٧٨- وقال **يُخَذِّلُ** : « إن كان في العصب الانتصار وفي الحلم نواب الامر »  
 ٧٩- وقال **يُخَذِّلُ** : « مثل الله سبحانه دل الشهداء ومما يشه السعداء وهو رفق  
 الانبياء والامراء »  
 ٨٠- وقال **يُخَذِّلُ** : « دار الماء محل المدفقين وهو طر الامر والصلحين »  
 ٨١- وقال **يُخَذِّلُ** : « سادة أهل الحنة الانبياء الامراء »

## ﴿ حقيقة الضحك و أقسامه ﴾

قال الله عز وجل : « ان الذين أحرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون -  
واليوم الدين آمنوا من الكفار يضحكون » المطففين ٢٩ - ٣٣  
وقال : « فاعلموا أنهم سخرىاً حتى أسوكم ذكرى و كنتم منهم تضحكون »  
المؤمنون : ١١٠

وقال : « أقسم هذا الحدث نعمون و تضحكون و لا تضحكون » النعم ٥٩ - ٦٠  
وقال : « فليضحكوا قليلاً و ليجسوا كثيراً » جزء ما كانوا يكسبون ، التوبة : ٨٢  
وقال : « فلما جاءهم ما يأتينا إياهم منها يضحكون » الرحمن ٢٧  
وقال : « و هو يومئذ مسفرة صاحكة مستشرة » عس ٣٨ - ٣٩  
الضحك هو تفتح أسرار الوجه عن عجب في القلب تارة ، و عن سرور و به تارة  
أخرى ، فإذا هجم على الإنسان منه ما لا يمكن دفعه يضحك ، و الضحك : صد الكآبة  
و ان الضحك الذي يبلغ حد القهقهة في الصلاة يبطئها ، إجماعاً .

و ان الضحك على ما يستفاد من الآيات القرآنية ، و الروايات الواردة على قسمين  
أحدهما - ضحك حين ممدوح .

ثانيها - ضحك قبيح مذموم .

وما حققه علماء النفس أنهم قالوا : ان الضحك على صريخ .

أحدهما - أداة هراء و هراء و سخرية و إذراء ، و منشأها إما لمال و الملك  
و الحياء و الاشتهاد و الرئاسة و القدرة ، و زحف الدنيا و عروها ، و إما السلطة في

## الجسم والبطن

وهذا القسم من الضحك دميم يشير إليه أكثر الآيات المتقدمة ، وهذا دأب من تلبس بما تقدم من الأمور .

حكى : ان المتوكل قال لأبي الميثاء . ان سعيداً ابن عبد الملك يضحك كلما رآك ، فقال أبو العبد : « ان الدين أحرموا من الدين آمنوا يضحكون »

لأنهما - له فلسفة خاصة تأتي في طبيعة العوامل النفسية والواعث الواحدية ، و النزعات الانسانية ، وانها من آت حقيقته لوحه الطبيعة ، وإلا لما ضحك الطفل وهو في شهره الاول ، وإنما الضحك عريضة كمنة في النفوس غريزة السرور والهجة والصور هي التي تتحرك وتتجاذب

ولقد بحث علماء النفس وفلاسفة الاجتماع في وواعث الضحك و فوائده و آثاره وأقسامه . . فاجمعوا على أنه أعظم حبيصة ذهبا لله عز وجل للنفس الانسانية وللنفس غير الانسانية أيضاً من بعض الحيوانات ...

وقال بعض علماء النفس : « إذا انقسم الانسان تحركت ثلاث عشرة عضلة في وجهه ، وإذا عصب تحركت سبع وأربعون عضلة »

ومنهم من قال : « للضحك طمطمان إحداهما - فيولوجية تتعلق بالجسد ، والاخرى سيكون لوجية تتعلق بالعقل »

وقالوا : ان الضحك يؤثر في الجسم والعقل معاً ، ويساعد على الهضم ، وقد يوجب سمنه ويقوى دورة الدم ويزيد في إفراز العرق ، ويرفع القوة في كل عضو من أعضاء الجسد ، وإن الضحك مظهر لبعض المرائر الذي يبعث عن النفس ، ودوقية إجتماعية معينة لانه إشارة إلى روال الحظر ، كذلك على حد لا إفراط فيه

وقد أجمع العلماء على القول ان الضحك حبيصة إيجابية لا ترال أسبابها و دوافعها مجهولة حيث ان الضحك يكون مصحوباً بحركات جسدية معينة و لهذا تحدث الضحك عند لمس الاطراف والحاصرة أو ما ظن القدم إلى غير ذلك من المواقف

العباسة في الحم .

وان سرمان الضحك لا يحتمل بفر ددون فرد ، وفقة دون فقة ، ومدة دون امة ،  
ووطن دون وطن ، ولعة دون لعة ، ودي لول دون دي لول ، بل تشترك عند لام جميعهم  
سببها وحكيمها ، مصلحتها ومعسدها ، فيلسوفها وفتيها ، فائدها وحديثها ، ناجرها  
وعاملها ، شاعرها ، وأديبها ، رعيها وسملو كها ، غنيها وفقيرها ، قويها وضعيفها ،  
عالمها وحاملها ، ذكرها وانثاها ، وصغيرها وكبيرها

والممدوح من الضحك مما معنى به المزاح المحب ، والدعابة المرينة و  
المرح المتكرر والاحاة المشيرة والمكثة المعوبة المسكنة

في الكافي : ما سنده عن معمر بن خلاد قال سئلت أبي الحسن عليه السلام فقلت  
جعلت فداك الرجل يكون مع القوم ، فيجرب بينهم كلاماً يمزحون ويضحكون ؟  
فقال لا بأس ما لم يكن ، فطننت انه عنى الفحش ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان  
يأتيه الأعرابي ، فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه أعطت ثمن هديتي ، فيضحك رسول  
الله صلى الله عليه وآله وكان إذا عظم يقول ما فعل الأعرابي لبنته أمه .

وفيه : ما سنده عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ممن مؤمن  
إلا وفيه دعابة قلب : وما الدعابة ؟ قال : المزاح .

وفيه : عن موسى الشنسي قال قال أبو عبد الله عليه السلام كيف مدعه معكم  
بعضاً ؟ قلت قليل قال فلا تفعلوا فان المدعة من حسن لحاق ، والله ان تدخل بها  
السرور على أحييت ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسهل  
قوله عليه السلام فلا تفعلوا أي ولا نعموا ما تفعلون من قلعة المداعة بل كوهو  
على حد الوسط

وفيه : ما سنده عن عبد الله بن محمد الحمصي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول  
ان الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بالاروت يريد به الفحش من القول أو للكذب  
وفي رواية : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : روحووا القلوب ساعة ، وان القلوب

إذا كنت عمت

و في رواية أخرى : - سورة طه : إني لأمرح ولا أقول إلا حقا

و كان أبو بكر يصحح حتى يسهو أو يحد

و قال لامرأته عمتي : من قال فعدعاه فقد برئ من الكبر

و شعر

حسن خلق و مزاج

و المديح

من فساد أو صلاح

و لما كان فينا

و لما ناس المراح من غير ربه فان المراح و المصاحك : لدهنه و لاهما كفه

ما لم تكن أذهره : دهر : و سحره : إردراء ليست بحرام ، و ما هو حرم و مدموم ما  
بغنى به الاستهزاء و السخرية و التكبذب و كذلك كثرة الصحت و منه .

في أمالي الصدوق : روى أن الله تعالى عليه : سادته عن ملاحة من يريد عن

الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آدته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كثرة

المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الصحك تمحو الإيمان

و في نهج البلاغة : قال مولی الموحد بن إمام امتع بن أمر المؤمنين على من

أبطل عليه السلام و لا تكثروا الصحت فان كثرة تميت القلب

و في الكافي : سادته عن الحسن بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضحك

المؤمن نسيم

وفيه : سادته عن العلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «الفقهة من الشيطان»

وفيه : سادته عن حرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة الصحك تميت القلب

و قال : كثرة الدك تميت الدين كما يميت الماء الملح

فعلينا دعاة الاسلام و المسلمين أن يعلم الدميم من الصحك و المديح منه لكلا

مفرط و لا يفرط فيه ، فأحد بالمديح منه ، و هو الذي يظهر النفس من الفردو

بمن الشعوب و هو الذي يملك مفتاح القيم الابدية و الفهم السليم و العكر

الواضح ، والمراح الهادئ والنظرة المستبشرة إلى الحياة ، فاصحك وتعلم كيف  
تضحك وما تضحك وأين تضحك ومتى تضحك ٢٢٢

إن الله حل وعلا يقول : « وانه هو أسحك وأكفى » الحجم. ٢٢٣

إن الله تعالى ما خلق صفة دميمة كماله يخلق موصوفاً دائماً ، وانه سبحانه  
لا يصيف لنفسه القسح حيث استند الصحك والاسحاك إلى نفسه ، ولا يمس على خلقه  
بالنقص ..

وهو يقول : « ما خلق الله ذلك إلا بالحق » يوسف (٥)

ويقول : « أنا كل شيء » خلقناه بقدره القمر . (٤٩)

ويقول : « الذي أحسن كل شيء خلقه » السجدة (٧٠)





## ﴿ضحكك وضحك﴾

**وفي الكافي:** عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان يحيى بن زكريا يسكى ولا يصحك، وكان عيسى بن مريم يصحك ويسكى، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى.

**وفيه:** بسنده عن خالد بن طهمان عن أبي جعفر عليه السلام إذا فههت فقد حين تفرغ: اللهم لا تمقتني.

**وفيه:** بسنده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من الجهل الضحك من غير عجب، قال: وكان يقول: لا تندم عن واحدة، وقد علمت وعملت ط، الأعمال العاصحة، ولا تأمن السات من عمل السات.

**وفي عيون الأخبار:** بسنده عن الرضا عن أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام كم ممن كثر ضحكه لآباء (لاعب) كثر يوم القيامة بكاءه وكم ممن كثر بكاءه على دمه خائفاً كثر يوم القيامة في الحنة ضحكه و  
سروره.

**وفي الخصال:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث فيهن المقت من الله: نوم من غير شهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع.

**وفي المجالس:** بسنده عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بالمدينة رجل يطال بصحك الناس، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن اصحكه بمعنى علي بن الحسين عليه السلام. الحديث ومعناه أن علي بن الحسين عليه السلام قال: فلو أنه

« ان الله يوماً يخبر فيه المصدقين »

**وفي الكافي :** مرفوعاً عن أبي عبد الله عليه السلام : « أبي حمزة عليه السلام »

قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه ، وكثرة الصبح تمنح لآصال صحت

**وفي المجالس :** ما سنده عن طلحة بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد

عن أبيه عن آبائه عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كثره المزاح تذهب به »

الوجه ، وكثرة الصبح تمنح الايمان »

**وفي مجالس ابن الشيخ :** ما سنده عن داود بن عمر بن عبد الله عن محمد

بن جعفر بن محمد عن أبيه أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن عوف عليه السلام : « قال كان صحت

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فاجتار ان يوم يمشي من ليلته واداهم بنحو ثوب وصبغوا

ملوا افواههم ، فقال له يا هؤلاء من عرفه منكم امله وقصره في الخير عند عظم

القبور ، وليتمر بالشور وادكروا الموت فله هدم البواب

**وفي قرب الاسناد :** ما سنده عن معدة بن صدقة عن جعفر بن محمد

عن أبيه أن داود بن أبي ذر قال لليمان عليه السلام : « ما لي بك وكثره الصبح فان كثره

الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة

**وفي وسائل الشيعة :** عن الامام علي بن موسى الرضا عليه آلاي التحفة

والثناء - في حديث - قال من ستم في وجهه اُحبه المؤمن كتب الله له حسنة

من كتب الله له حسنة لم يعدنه

**وفي الفقيه :** عن محمد بن علي بن الحسن قال قال الصادق عليه السلام كفارة

الضحك : اللهم لا تمقتني .



- ١٣- وقال ﷺ : ما أودر إن الرجل يشككم كلمة في المجلس ليصحبكم  
 بها يهوى في جهنم ما بين السماء والأرض ؛  
 ١٤- وقال ﷺ : لا تكثرن الصلح فإن كثرت تغيبت القلب ؛  
 ١٥- وقال ﷺ : ما أبادر رجل للذي يحدث فيكذب لصحك به ، لقوم ذليل  
 له دين له دين له ؛

---

تمت سورة المطففين والحمد لله رب العالمين  
 وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا التَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأُدْخِلُوا فِيهَا وَحُفَّتْ ۖ وَلَدَا الْأَرْضُ مَدَدَتْ ۖ وَالْفَنَاءُهَا وَخَلَّتْ ۖ  
 وَأُدْخِلُوا فِيهَا وَحُفَّتْ ۖ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَلَا يَذُرُّ  
 قَامًا مَنْ أَدَّىٰ كَابَهُ يَمِينًا ۖ تَقُوفٌ بِحَاسِبٍ حَسَابًا يَسِيرًا ۖ وَهَيِّطْ لَكَ أَهْلُهُ مَسِيرًا ۖ  
 قَامًا مَنْ أَدَّىٰ كَابَهُ وَرَأَىٰ طَهْرَهُ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثَوْرًا ۖ وَيَصْلُ سَعِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاظِلًا  
 مَشِيرًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُوزَ ۖ بَلَىٰ ۖ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۖ فَلَا أَفْنِم بِالْشَفَقِ ۖ وَ  
 النَّبِيلَ مَا وَسَوْا ۖ وَالْقَسَمَ إِذَا انشَقَّتْ ۖ لَنُرَكِّنَ لِبَقَاعِمْ طِينًا ۖ فَأَطَمَ الْأَوْدُسُ ۖ وَإِذَا  
 فُزِّيَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْمَعُونَ ۖ بَلَىٰ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوْعُونَ ۖ  
 ٢٠ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ

## ﴿ فضلها وخواصها ﴾

**روى الصدوق** رسول الله تعالى عليه في نواب الاعمال ما سنده عن الحسين بن أبي الملا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قرأ هاتين السورتين وحملهما نصب عينيه في صلاة العرصة والناقلة «إذا السماء انشطرت» وإذا السماء انشقت» لم يحصه الله من حاجته، ولم يحجره من الله حاجز، ولم يرل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس

**اقول** روى الطبرسي في المجمع فيه «لم يحصه من الله حساب» يدل «لم يحصه الله من حاجته» والمجلس في البحار فيه «لم يحصه من الله حاجز» والشيخ البحر المعلى في مسائل الشيعة مثل ما في البحار، والبحر يرى في نور الثقلين «لم يحصه الله من حاجة» والبحراني في الرهاق مثل ما في البحار.

وداك ان من قرأ هذه السورة تندس فيما تحويه وحملها نصب عينيه، فقد كان يوم القيامة ممن يؤتى كتابه بيمينه وكان ممن ينظر الله حل وعلا إليه برحمته الخاصة للمؤمنين، و ينظر هو إلى رحمة الله تعالى من غير حجب ومنع عن النظر إليها بحاسب يومئذ حاسباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً.

قال الله عز وجل: «فأما من أوتى كتابه بيمينه فهو بحاسب حاسباً يسيراً

وينقلب إلى أهله مسروراً» الانشقاق: ٧-٩

وقال: «وحوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناطرة» القصامة: ٢٢ و ٢٣.

وقال: «وإذا سئلك عبادي عني فاني قريب أحب دعوة الداع إذا دعان



فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون ، الفقرة ( ١٨٦ ) .

وقال : وقال لكم ادعوني أستجب لكم ، عدد ( ٦٠ )

بحلاف الدين لم يهتدوا بهذا الوحي السماوي ، واذني كتابهم يوم القيامة  
دراء طهورهم ، فهم يحاسبون حساماً شديداً ، ولا ينظر الله حل دعلا يومئذ إليهم  
نظر رحمة

قال الله تعالى : « وأما من اذني كتابه دراء طهره فوفيدعوا نبوداً ويصلي  
سعيماً » الانشقاق : ١٠ - ١٢ )

وقال : « والدين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء إلا كساط كفيه  
إلى الماء ليلطع فاه وما هو سالعه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال » الرعد : ١٤ )

وقال : « ان الذين يشتركون مع الله وأبماهم نفساً قلداً ، واث لاخلاقهم  
في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يركبهم ولهم عذاب أليم ،  
آل عمران : ٧٧ )

وفي البرهان : روى عن النبي ﷺ انه قال : « من قرأ هذه السورة أعده الله  
تعالى أن يعطى كتابه دراء طهره ، وإن كتبت وعلفت على المتمصرة بولدها أو فرأت  
عليها وضعت من ساعتها » .

أقول : روى الطبرسي في المحمع عن أبي من كعب ، والحويزي في نور الثقلين  
صدر هذه الرواية .

ولا يحصى على القاري الحبير ان الرواية مردودة سداً المكان اي ، ولكها  
مفسوة متناً لمس صدرها مما تحويه السورة ، وأما دليلها فمن غير بعيد أن يكون  
من خواص السورة لاهل التقوى واليقين حافه



والتقرير لحقيقة أمرهم و الناعت لهم على ذلك و هو تكديسهم بالعبث و  
الحساب و الحراء و علمه تعالى سرائرهم و حقائق أمورهم ، و تأمر النبي الكريم  
ﷺ بنشيره إياهم على سبيل الاستهزاء بالعباد الأليم الذي هو نتيجة تكديسهم  
مع الشادة للمؤمنين بأحر لا ينقطع ، و هو نتيجة إيمانهم و صالح عملهم .



## ﴿النزول﴾

سورة «الانشقاق» مكية نزلت بعد سورة «الانعام» و قبل سورة «الروم».

وهي السورة الثالثة والثمانون نزولاً ، والرابعة والثمانون مصحفاً ، وتشتمل على خمس وعشرين آية ، سقط عليها ٣٣٢٣ آية نزولاً ، و ٥٨٨٣ آية مصحفاً على التحقيق

دمشتملة على ١٠٧/ كلمة ، وقبل ١٠٩/ كلمة ، و على ٤٣٠/ حرفاً ، و قبل ٤٣٣/ حرفاً و قبل ٣٣٤ حرفاً ، و قبل ٣٣٠/ حرفاً على ما في بعض التفاسير

في تفسير القمي : وفي رواية أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « فأما من أدنى كتابه يمينه » فهو أبو سلمة عبدالله بن عبد الاسود بن هلال المحرزمي و هو من بني محزوم ، « وأما من أدنى كتابه وراء ظهره » فهو أخوه الاسود بن عبد الاسود المحرزمي ، فقتله حمزة من عبد المطلب يوم بدر .

و في جوامع الجامع : روى ابن السكيت رحمته الله قرأت يوم « واسجدوا قربة » وسجد هو و من معه من المؤمنين و فريش صفق فوق رؤسهم ، و تصغر فنزلت أي هذه السورة أو الآية و هي قوله تعالى : « وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون »

و في الدر المنثور : عن ابن عباس قال : صلى النبي ﷺ فقرأ أحلقه قوم

فنزلت « وإذا قرئ القرآن ... »

وفي الجامع لأحكام القرآن : وقال مقاتل : نزلت « من الذين كفروا  
يكدّون » في بني عمرو بن عمية و كانوا أرملة ، فأسلم إثنان منهم وقيل هي  
في جميع الكفار .



## ﴿ القراءة ﴾

قرأ نافع وإس عامر و أبو حمزة و إس كثير و يعلّى سميراً بضم الباء و فتح  
 الصاد و تشديد اللام من باب التثنية مسبباً للمفعول كقوله تعالى « ثم ادعهم صلوا »  
 الحاقة : ٣٦) وقوله « و تصلية جسيم الواقعة ٩٣ ) والناقون بفتح الباء إسكان  
 الصاد و تحفيف اللام ثلاثياً مسبباً للمفاعل ، فعل لازم و متعد كقوله تعالى « الذي  
 يعلّى النار الكسرى » الاعلى ٢٢ ) وقوله « إسلوها اليوم بما كنتم تكفرون »  
 يس . ٤٣ )

و عن عاصم و نافع و إس كثير أيضاً « يعلّى » بضم الهمزة و سكون الصاد و فتح  
 اللام مخففاً ، ثلاثياً ، مسبباً للمفعول

**أقول** ان القراءة المشهورة في المصاحف هي القراءة الثانية

و قرأ نافع و أبو عمرو و عاصم و إس عامر « لقر كس » بضم الهمزة على جمع  
 الفعل حمدياً لأفراد الاسان كلهم ، والناقون بفتحها على إفراد الفعل حمدياً  
 للاسان المتقدم و كره ، أو خطأ للنسب الكريم <sup>المتكبر</sup> و رعى فيه معنى الاسان  
 لان المراد به الجنس

## ﴿ الوقف والوصل ﴾

«اشتق لا» للمعطى التالى ، و«حفت لا» و«مدت لا» و«تحت لا» لثرف المعطى ، و«حفت ط» لتمام الكلام بحذف الحواب ، أى إذا كانت هذه الأمارات طهره طهر ، و«فملاقية ح» لتمام الكلام والتفريع الآتى وقيل : عامل «إداء» فملاقية أى إلى السماء استفت لاقى كدحه ، فلا وقف إلى قوله «وملاقية» وقيل : قوله «وما من اوتى» الشرط مع حوابه حواب للشرط الاول ، وقوله : «أما الابن» إلى قوله «فملاقية» اعتراض ولا وقف على «يمينه» .

«يمينه لا» لعاء التفريع الآتية الحرائية ، و«يسير آلاء» للمعطى اللارم ، و«مرور آط» لتمام الكلام و«طهره لا» لحواب الشرط ، و«نور آلاء» للمعطى اللارم ، و«يسير آط» لتمام الكلام ، و«لى يحورح» لاحتمال تعلق ما بعدهما قبله وعدمه ، و«ملى ح» لاحتمال تعلقه بما قبله وما بعده ، و«يسير آط» لتمام الكلام ، و«إتداء» التالى بالقسم

«بالشعق لا» للمعطى التالى و«وسق لا» كالباقى ، و«انسق لا» لمكان حواب القسم التالى و«طبق ط» لتمام الكلام ، و«الاستعهم التالى» ، و«لا يؤمنون لآى» لا اتصال الكلام ، و«ى» علامه العشر وتوصع عند إنتهاء عشر آيات ، و«لا يسجدون ط» لتمام الاستعهم ، و«يكذبون ر» للآية ، والوصل أدلى لان الواد للحدال ، و«يورعون ذ» لعاء التعقيب ، و«أليم لا» للاستثناء التالى

## ﴿ اللفظة ﴾

## ٣٥- الشق و الانشقاق - ٨٠٣

شق الشيء يشقه شقاً - من باب نصر نحو مد - فلقه وصدعه و فرقّه .  
 قال الله تعالى : « وإذا السماء انشقت » الانشقاق (١) أى انصدقت وصدعت و  
 انفجرت و تفرقت ، وانشقها من أشرط الساعة .  
 وقل تعالى : « ثم شققنا الأرض شقاً » عس. (٢٦) أى انفرجت ، وانشق الشيء  
 انشلق مطاوع شقه ، قال تعالى : « انشربت الساعة و انشق القمر » القمر (١)  
 ويقال : « شق عصا المسلمين » أى فرق جمعهم و كلمتهم  
 الشق - بكسر الشين - من الابن العاتب الواحد و قد يطلق على المصف  
 من كل شيء . والشق : التفرق جمعه الشقوق .  
 الشقيق : الاخ من الرحم كأنه شق سبه من سب أخيه ، و كل ما انشق  
 منسعين فكل منهما شقيق الآخر ، والشقيق هو الاخ من الاب والأم ، ومنه الحديث :  
 « أنتم إخواننا و أشقاؤنا »  
 الشقيقة : الاخت و جمع الشقيق : شقائق  
 و تشقق الشيء : تعلق صدعاً كثيرة قال الله تعالى : « و يوم تشقق السماء  
 بالغمام » الفرقان (٢٥) أصلها تشقق  
 و انشق الشيء يشقق أصله تشقق بتشقق و ادعت القاع في الشين ، فجاءت الهمزة  
 لتكون الاشتداء قال تعالى : « وان منها لما يشفق فيخرج منه الماء » النقرة (٧٤)



وشق عليه الأمر يشق شقاً مشقة : صعب وفي الحديث : « لو أن أشق على  
أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » أي لو أن أثقل عليهم من المشقة و هي  
الشدة

و أفضل التفضيل منه أشق كقوله تعالى « و لعذاب الأحرى أشق »  
(الرعد : ٣٤)

شفقت عليه أشق . أوقعته في المشقة قال تعالى « وما أريد أن أشق عليك »  
(القصص : ٢٧)

الشق - بالكسر - نصف الشيء قال تعالى « لم تكونوا بأعباء إلا مشق الانفس »  
(النحل : ٧)

أي مشقتها ونعما أوهى من نصف الشيء كأن هذا الجهد بنفس قوة النفس  
حتى يذهب نصفها وفي الحديث « إنفوا النار و لو مشق تمره » أي نصف  
تمره

الشقة - صم الشين - المسافة الشاقة و السمر الطويل في حديث و قد  
عبد القيس « إنا نيك من شقة مبيدة » أي مسافة بعيدة قال الله تعالى « و اكسر  
معدن الشقة » التوبة : ٣٢ )

وشاقه مشاقه و شفاقاً . حاله و عداؤه وحققته أن يأتي كل واحد منهما  
في شق مير شق صاحبه .

وقال الله تعالى « ذلك بأنهم شاقوا الله و رسوله » الاعمال ١٣ )

وقال « و إن تولوا فإنا هم في شقاق » البقرة ١٣٧ )

وفي رواية : « أعودك من الشقاق و النفاق »

في المفردات : الشق الخرم الواقع في شيء يقال شققته بنصفين الشق  
المشقة و الانكاد الذي يلحق النفس و البدن

والشقة - صم السين - الساجية التي تلحقك المشقة في الوصول إليها قال

« بعدت عليهم الشقة »

والشقة في الأصل نصف ثوب وإن كان قد يسمى الثوب كما هو شقة .  
وفي النهاية : الشق - تشقق الجلد وهو من الأدوية كالسعال والركام و  
الساق

وفي الحديث : « النساء شقائق الرجال » أى نظائرهم وأمثالهم في الاخلاق  
والطباع كانهن شققن منهم ولان حواء خلقت من آدم عليه السلام.

وفي اللسان : الشق الصبح وشق الصبح يشق شقاً إذا طلع وفي الحديث .  
« فلما شق الفجر ان أمرنا إقامة الصلاة »

يقال : شق البحر وإشق إذا طلع كأنه شق موضع طلوع وخرج منه . و  
يقال : شق ناب الصبي إذا طلع وخرج

وفي المجمع : الاشتقاق - إفتراق إمتداد عن إلتصام فكل إشتقاق : إفتراق  
وليس كل إفتراق إشتقاقاً .

وشق علينا الأمر - من ناب قتل - إذا صعب ولم يسهل فهو شاق  
وشق ناب العير - طلع وشق فلان المعصا : فارق الجماعة وإشتقت المعصا :  
ففرق الأمر .

وفي القاموس وشرحه : الشق نوع من سداخ يمر من مقدم الرأس أو أحد  
جانبيه .

الشقيقة - العرجة بين حبلين من حبال الرمل تنبت العشب . والشقائق جمعها  
ومعنى الاشتقاق - أن ينتظم الصيغتين فصاعداً على معنى واحد كلفظة « الله »  
من أله إذا تعبير .

## ١٦ - المد - ١٤١٤

مد الشيء بمدّه مدّاً - من ناب نصر - سطره في طول وإتصال فهو ممدود

وتشعر منه معان

١- يقال مدّ الله الأرض سطها : «هذه الأرض تمتدّ عليها وتنبسط الأرض»  
الحيوان فيها قال الله تعالى : «وهو الذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً»  
(الرعد : ٣)

٢- يقال : تمدّ الأرض : حين تدنو البقعة ذلك تسوية سطحها وإزالة العوج  
والارتفاع والانخفاض عنها ، فلا يكون فيها زهد ولا جبال  
قال تعالى : « وإذا الأرض مدّت » (الأنعام : ٣) أي سطت بأن يرال حياها  
وكرر اكتمل فيها حتى تمتدّ وتسطّ كعوله تعالى : « قاعاً صافياً » طه : ١٠٦  
وقيل : أي انها تمتدّ ويزداد في سعتها

٣- يقال : مدّ الله تعالى الظل : سطه وشره ولا يقيه لاصفاً بالحرم المطال  
قال تعالى : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل » المرقان : ٤٥  
أي من طلوع العجر إلى طلوع الشمس قال : « ولو شاء لجعله ساكناً »  
أي دائماً لا يتغير أي لا شمس معه و قيل : أي جعله مسطواً لتتبع به  
الناس

وطول ممدود : ممدوح عام ومال ممدود كثير كتما سط واما بطو : ومال  
: مدّ الله للفلان من العذاب : طوله له

٤- يقال : فلان مدعيه إلى الشيء : طمّح إليه و نظر إليه بطر رعب فيه  
متمسك له وفيه معنى السط أيضاً قال تعالى : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به  
أزواجاً منهم » طه : ١٣٦

٥- يقال : مدّ فلان ريداً في أمره : قواه عليه وزينه له وأكثر ما جاء  
الامداد في المحبوب والعدوّ في المكروه.

قال الله تعالى : « وأمدد ما هم بها كفة ولحم مما يشتهون » الطور : ٢٢٠ ) و

هذا من منح الخير .

وقال : « كلاً سنكتب ما نقول ومدّ لعمس العداب مدّاً » مريم ( ٧٩ ) وهذا في المكروه والشر .

**الاهداد :** الاعانة والاغاثة والتقوية . ومنه الاستمداد أى طلب المدد ومادة الشئ . وهى التى يحصل الشئ معها بالقوة ، وكل شئ يكون مدداً لغيره ومادة اللغة : مبادئ اشتقاق ألفاظها ، ومواد العلم : اصول مسائله ومنه مادة الحرح من القبح .

٦- يقال : مدّ الله تعالى للمدب : أمهله بطول العمر والتمتع به ولم يعالجه بالعقوبة ، قال الله تعالى : « الله يستهزئ بهم ويمدّهم فى طغيانهم يعمهون » النقرة : ( ١٥ ) أى يقوّمهم بالعلم عليهم و الامهال لهم .

٧- يقال : مدّ : زاده من مثل ماهو فيه يقال : مدّ النهر ومدّ الدواة . زاد فى مدادها وجبرها ، ويقال هذا من مال هذا مال محدود أى يزيد بالنماء كالرروع والصروع وأصناف التجارة ، ومدّ له من المذاب : زاد معناه .

قال الله تعالى : « ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله » لقمان ( ٢٧ ) أى يزيد مما هو فيه .  
وقال : « ولو حشنا بمثله مدداً » الكهف : ( ١٠٩ )

ومدّ النهار : إرتفع وطال ، ومدّ الدين : أمهل المدينون ، ومدّ قلبه : أى طال عمره ، ومدّ البحر : إرتفع مائه ، وهو خلاف الحز .  
٨- يقال : مدّ الشئ : بسطه مسكابه .

٩- مدّ الشئ : بالغ فى سطره وتطويله . قال تعالى : « أنها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة » الهنزة : ( ٤ )

الامتداد : إنبساط وهو مطاوع ، ويقال : « مدّ الجبل والجمل فامتد »

التمديد: الامهال في المدة

١٠- المدة: القطعة من الزمان قلت أو كثرت قال تعالى: «وَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَنِهِمْ» (التوبة: ٤)

١١- المداد: السائل يكتب به قال تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْحَرُّ مَدَادًا لَكُلَّمَاتُ رَبِّي لُنَمِدَ الْحَرُّ» (الكهف: ١٠٩) سمي المداد مداداً لامتداده الكاتب في الكتابة

١٢- المدّ - بالضم - مكبّل وهو رطلان أهل العراق و رطل وثلث عند أهل الحجاز. وقيل المدّ هو مملاً كفي اللسان الممتدّ لإدماها في المفردات أصل المدّ. الحرّ ومنه المدة للوقت الممتدّ. وفي اللسان المدّ الجذب والمطل يقال: فلان يمدّ فلاناً أي يماطله ويجاذبه. وفي الحديث: «إِنْ شَاءَا مَا دَدْنَاهُمْ»

وفي البصائر: أصل المدّ جرّ شيء في طول وإتصال شيء شيء في استقامة. وفي الأساسين: يقال هذا ممدّ الحدّ و طرار ممدّد أي ممدود «لا طناب شدّد للمبالغة

وفي القاموس وشرحه المداد المثل والمداد: الطريقة يقال: بنوا بيوتهم على مداد واحد أي طريقة واحدة. والمدة: الغاية من الزمان والمكان ويقال لفلان مدة في دراسته أي غاية

## ١٢ - الكدح - ١٢٨٥

كدح الرجل يكدحاً - ومن باب منع - «كدّ» في العمل ويدل منه جهده وإتعب نفسه خيراً كان أو شراً فهو كادح.

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ» (الانشقاق ٦) أي لأنّك تكدّ وتعمل إلى أن تلقى ربك فتحرّيك لما فعلت.

يقال : فلان كدح لمياله : كسب بجدّ وتعب .  
 والمكادحة : السعي والعمل ومنه في معاني المؤمنين : مكادحته أحلى من  
 الشهد ، أي عمله وسعيه أحلى من العمل  
 في العفودات : الكدح : السعي والعناء  
 وفي النهاية : الكدوح الحدوش وكل أثر من حدش أو غشّ فهو كدح ،  
 والكدح في غير هذا : السعي والعزم والعمل .  
 وفي اللسان : كدح لاهله كدحاً ، وهو إكسابه بمشقة ، وكدح وجه أمره  
 إذا أفسده

## ٢- النبور- ١٩٥

نبره الله تعالى بنبره نبوراً - من باب نبر - أهلكه  
 ودعوة النبور هي ما يتنادى به المبحر الواقع في شدة برى ان هلاكه  
 أهون عليه من الاستمرار فيها ، وذلك بقوله : وانبوراه قال الله تعالى : فسوف  
 يدعوا نبوراً ، الانشقاق ( ١١ ) أي هلاكاً وديناراً وحسراً  
 ونبر فلاناً عن الشيء : بنبره نبوراً - من باب نبر أيضاً - صدّه عنه ومنعه و  
 خبّنه ولعنّه وطرده  
 ومقال : نبرت فلاناً عن الشيء أثره ، أي رددته عنه .  
 قال الله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام لفرعون : واني لأطبع يا فرعون  
 مشوداً ، الاسراء : ١٠٢ ) أي مصروفاً عن الحق  
 ونبرت القرحة تنبر نبوراً - من باب علم - ، إفتحت وفتحت وسالت مدتها  
 وثامر على الامر وأطاب عليه وداعه يقال : وهو مثابر على التعلّم - التمار  
 المواطيه  
 الثرة : الارض السهلة وقيل : أرض ذات حجارة بيض وذات تراب شبيه

«لمودة يكون بين ظهري الأرض إذا طلع عرسي النخلة إليه وقف يقال « لعت  
عروق النخلة إليه فردتها »

وفي المفردات : الشور : الهلاك والفساد

وفي اللسان : التبر : العسر

وفي القاموس : وشرحه التبر : التخييب والمعن والطرد

## ٨٦- الحور - ٣٧٤

حاديحور حوراً وحوراً - من باب قال - : رجع

يقال - حارت العصف حوراً : إحدت كأنها رجعت من موضعها

قال الله تعالى « انه لم أن لن يحور » الانشقاق (١٤٠) أى لن يرجع ولن

يسعت

المحاور : المرجع . ويقال : حور الله فلاناً حينه ورجعه إلى نقص ، ويقال

ذهب فلان في الحوار والوار أى في النقصان والفساد

وحار بعد ما كان نقص بعدما زاد أو تردد في الأمر بعد المص في .

وفي الحديث : «عوز بالله من الحور بعد الكود» أى من النقصان بعد الزيادة

وقيل : أى من فساد الأمور بعد صلاحها .

حاوره محاوره راحمه في الكلام وتجاوزا تراحموا وتجاوزا

قال الله تعالى « فقال لصاحبه وهو يحاوره » الكهف (٣٤)

وقال : « والله يسمع تحاوركما » المجادلة : (١)

وحار الشيء . كسد ، وحار فلان تحير ، وحار الثوب عمله ويصفه الحور .

شدة بياض العين مع شدة سوادها ، يقال - حورت عينه تحور حوراً إذا اشتدت

بياض العين مع شدة سوادها

إمرأة حوراء لشدة بياضها مع شدة ملاحظتها . والجمع - حور

والله تعالى جود مصورات في الحيام « الرحمن : ٧٢ )  
 الجوازي الحاصل امتقى من كل شيء ، وشاخ استعماله في الخلاء للـ  
 مساء <sup>والتحوير</sup> قال تعالى : « قال الجواربون نحن أنفس الله » آل عمران ( ٥٢ ) أي  
 حلاصه وأصله من التحوير التخصيص قبل أنهم كانوا أقصاريين بحورون  
 الثبات أي بسببوتها

في المفردات: الجود التردد إما بالذات، وإما بالمكر وحار الماء في  
 القدير . تردد وحار في أمره : تحير  
 وفي النهاية : أصل لجود الرجوع إلى المقص .  
 وفي اللسان : العود الرجوع عن شيء وإلى الشيء  
 وفي لمتل جود في معاد أي نقصان في نقصان  
 وقال الشاعر وما المرأة إلا كالشهاب وسوئته يعود رعداً بمد إدهوساطع  
 أي يرجع رعداً

### ٣٤ - الوسق - ١٦٦٧

وسو سق وسقاً - من باب سرب يعو وعد - : جمع وشم  
 قال الله تعالى : « والليل وما سق » الانشقاق : ١٧ أي وشم وجمع ما كان  
 مشتراً دالها، ومن الخلق والدواب والهوام  
 ودلت ب اليل إذ أمد يده إلى كل شيء مفرد ، أو جمعها تحت ظلامه أو وسق  
 أن يطرده الحق إلى مصاتهم  
 يقال وسق اليل وسفه أسأ وسوسى طرده فاضاع .  
 إسو : اجتماع : الأمر يسق بجميع نوره ويسنوى أمره ، وذلك حين يكون  
 د أ  
 والله تعالى « والليل وما سق » الانشقاق : ١٨



يقال : إنسق أمره إنساقاً : إننظم واستوى  
 و في حديث النخاشي : « إنسوق عليه أمر النخاشي » أي إجتمعوا على  
 طاعته وإستقر أمر الملك فيه .

السوسق : ستون ساعة وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند الحجازيين وأربعمائة  
 وثلاثون رطلاً عند العراقيين على اختلافهم في مقدار الصاع والمد .

وفي الحديث : « ليس في العنطة والشعير حتى يبلغ خمسة أوساق »  
 وفي الحديث : « ليس في العنطة والشعير حتى يبلغ خمسة أوساق »  
 في المفردات : الوسق : جمع المتفرق يقال : وسقت الشيء إذا جمعته  
 الوسق قبل : هو ستون صاعاً

وفي النهاية : الوسق : العمل وكل شيء وسفته فقد حملته .  
 وفي المجموع : عن التخليل : الوسق : حمل السمير والوقر : حمل البقل  
 والعمار

وفي اللسان : إنساق القمر : إمتلاؤه وإجتماعه وإستوائه ليلة ثلاث عشرة  
 وقال أبو عبيدة : وما وسق : أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنه  
 جمعها بأن طلع عليها كلها فادأ حلل الليل العمال والأشجار والبحار والأرض  
 واجتمعت له فقد وسقها .

وفي المحيط : الوسيق : المطر لأن السحاب يسقه أي يطرده .

## ٦٢- القمر - ١٢٥٤

قمر السقاء بقمر قمرأ - من ياب علم - نانت أدمته من بشرته .  
 وقمر الشيء : إشتد بياضه وقمر الرجل : تحير صرعه من الثلج ولم يصرفه  
 أقمر الرجل : إرتقب طلوع القمر .

القمر : الكوكب السيار الذي يقال : يستمد نوره من الشمس و يدور

حول الارض وينيرها ليلاً وجمعه أقمار

قال الله تعالى : « والقمر قدرناه حتى عاد كالمرحون القديم » يس : (٣٩)

وقال : « وسحر الشمس والقمر كل بحرى لأجل مسمى » الرعد : (٢٠)

وقال : « هو الذى حمل الشمس مساء والقمر نوراً » يونس : (٥)

وبقال : « فقدر إقماراً » إبيض وصاد بلون القمر .

وتقمر الرجل خرج فى القمراء يطلب الصيد والطاء والعليز : لصيدها

فيها لانه يقمر بصرها فيها

قمر يقمر قمراً - من باب نصر - : واهن ولعب القمار .

يقال : تقامروا - لعبوا بالقمار - قمرت الرجل - أى لاعته وعلته فى القمار

## ٢- الطبق - ٩١٩

طبق الشيء على شيء يطبق طبعاً وطبقاً - من باب مع - : ساداه وواقفه

ومن المادى العلق عطاء كل لادم عليه، ومنه طبق كل شيء : ماساداه و

هذا الشيء طباق هذا

وطاقه وطقه وطيقة ومطقه أى ساداه

وطبق الشيء الشيء - عطاءه طابق بين شيئين - جعل أحدهما فوق الآخر

والمصدر طباق والاشياء طباق أى بعضها على بعض

قال الله تعالى : « سبع سموات طباقاً المثلث (٣) أى ذات طباق كل واحد من

الطباق طبقة

قيل - ان السموات متطابقة تمام التطابق للأرض وفى هذا التطابق مجال وميع

لبان قاحيته وجهته

« فى الحديث - السماء تطبق علينا أى تغطى نفسها جميع نطاق الارض

محيث لا يعلم مطالعها من ممرها ، ولا تعلم جهة النقلة  
 يقال: « غيم طلق » أى عام واسع ، ومطر طلق أى عام  
 والمطرفة الموافقة ، والطق والطفة الحال ، والطق جمع طقة وهى  
 المعصل ولذلك قيل للذى نصيب المعصل حلق فهو مطنق  
 والطق الذى يؤكل عليه أوفيه والجمع أطاق  
 والطق - مكسر الطاء وسكون الاء وفتحها - من الماس الكثير وقيل ،  
 الجماعة ، وقيل مسمى طلق بعد طلق أى عالم من الناس بعد عالم و الدهر أطاق  
 . حالات  
 وفى شعر العباس إدامسى عالم بداطق يقولون إدامسى قرن ، داطق أى  
 قرن آخر

والطفة . المرتبة يقال للناس . طفت الناس طفات أى عنادل ودرجات  
 بعضها أدفع من بعض

**وفى المفردات** : المطابقة من الاسماء المتصايغة وهو أن يجعل الشيء فوق  
 آخر بقدره ومنه طابقت النعل . ثم يستعمل الطاق فى الشيء الذى يكون فوق  
 الآخر عادة وفيما يوافق غيره عادة كسائر الاشياء الموصوغة لمعنيين ثم يستعمل  
 فى أحدهما دون الآخر كالكناس والرواية ونحوهما

وقوله « لتر كمن طفا عن طلق » أى تترقى منزلاً عن منزل وذلك إشارة إلى  
 أحوال الانسان من ترقيه فى أحوال شتى فى الدنيا نحو ما أشار إليه بقوله « حلقكم  
 من تراب ثم من نطفة »

وأحوال شتى فى الآخرة من الشور والبعث والحساب وحوار الصراط إلى  
 حين المستقر فى إحدى الدارين - ويقال لما يوضع عليه الفواكه ولما يوضع على  
 رأس الشيء : طلق .

ولكل فقرة من فقا الطهر : طلق لتطابقها

وفي النهاية : في حديث ابن مسعود في أشراف الساعة « فوصل الاطباق و  
تقطع الارحام » يعنى بالاطباق المعداد و الاحاسب لان طبقات الناس اقسام  
مختلفة

وفي المجموع : الطبق عطاء كل شيء واطبقت عليه الحمى أى دامت و مثله  
أطبق عليه العتون - التطاق الاتفاق وطاققت بين الشيئين حملتهما على حد  
واحد و الرقتهما

وفي اللسان : الطبق عطاء كل شيء لازم عليه والجمع أطاق  
وفي الحديث « حذاه النور لو كشف طبقه لآخرفت سمحات وجهه كل  
شيء أدركه بصره »

والمطابق من الحيل والامل و الفرس الذى يصم رحله موضع يده

## ٥٢- الوعاء - ١٦٨٥

وعى الحديث و الخبر يعبه و عياً - من باب صرف نحو دعى - حفظه و  
حواه و تدبر فيه .

يقال لسدد الرجل : وعاه علمه و اعتقاده

قال الله تعالى « لنحملها لكم تذكرة و نعيها ابن داعيه » الحاقة : ١٢

الوعاء : القرب يوعى فيه الشيء و يصفى و يجمع و أوعى

قال الله تعالى : « و بدأ ما و عينهم قبل وعاء آخيه » يوسف : ٧٦

أوعى الشيء يوعيه : حفظه و وضعه فى صواع له .

ويقال هو يوعى المال أى يسكره و لا يسمق منه فى وجوه السر و يقال : ان

المصدق يوعى فى صدره الكفر و النفاق أى يسمره و يكمئه

قال الله تعالى « تدعوا من أدبر و تولي و جمع فادعى » المعارج : ١٨

و قال « بل الدين كفر و يكذبون و الله أعلم بما يوعون » الانشقاق : ٢٣

في المفردات: أوعى حفظ الحديث وبحوء يقال وعينه في نفسه .  
 ه في النهاية : يقال . أوعيت الشيء في الوعاء . إذا أدخلته فيه . ويقال : و  
 عيت الحديث أعياه وعياً فأما دواع . إذا حفظته وذهمته  
 وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم  
 ومنه حديث أبي أمامة : لا يمدح الله قوماً حتى يقرأ القرآن ، أي عقله إيماناً به و  
 عملاً فأما من حفظ الحائط وصيغ حدوده فانه غير دواع له  
 أقول : بل هو من ورد فيه . « وقرأ القرآن والقرآن يلمنه »

## ١٤ - الأجر - ١٤

أجر فلان فلاناً يأجره آخره - من باب صرف ونصر : أثناءه على عمل .  
 والأجر . هو حراء العمل دليلاً كان أو أحر دليلاً ، يقال : آجره الله على ما  
 فعل : أثناءه المآجود : المثاب  
 قال الله تعالى : « وآتينا أجره في الدنيا - ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا »  
 وجمع الأجر : أجود  
 وسميت يهود النساء أجوداً نحو زراً قال تعالى : « وما استمتعتم بهن فانوهن  
 أجودهن فريضة » النساء ٢٤ ) والأجود كناية عن يهودهن  
 وإن الأجر لا يقال إلا في النفع دون السر بخلاف العزاء فانه يشملهما .  
 قال الله تعالى : « وأما من آمن وعمل صالحاً فله حراء الحسنى »  
 (الكهف : ٨٨)  
 وقال : « ذلك حراءهم جهنم بما كفروا واتحدوا آياتي ورسلي هزوا »  
 (الكهف : ١٠٤)

والأجرة وهي جزاء العمل في الدنيا .  
 يقال : أجرني يأجرني : ساد أجيراً لي

قال الله تعالى : « على أن تأخري نعالى جميع » القصص : ٢٧ )  
 استأجره : اتخذه أخيراً يخدمه يعوس قال تعالى حكاية عن إحدى أشتى  
 شعيب عليه السلام : « قلت إحداهما يأمئ استأجره أن خير من استأجرت القوى الامين »  
 القصص : ٢٤ )

الأجور : من سئم به يعوس ويكون بمعنى فاعل كنديم وحليس  
 الاستئجار : طلب الشيء بالاجرة .  
 في المفردات : الأحر و الأجرة ما يمود من ثواب العمل ديوباً كان أو  
 آخر وياً .



## ﴿ النحو ﴾

### ١- ( إذا السماء انشقت )

إداء طرف للاستقبال، تنصص لمعنى الشرط، ويخصّ "الدخول على الجملة الفعلية"، ويحتاج إلى جواب يدفع في الاتجاه عكس "إن" لعبارته، والهمس منه إما ظاهر كقوله حل و علا : « إذا وقعت الواقعة » وإما مقدر كقوله تعالى : « إذا السماء انشقت » على تقدير : « إذا انشقت السماء »

والسما فاعل لعمل مقدر يفسره المذكور و « انشقت » فعل ماض من « ان » الانفعال ، وثابت الفعل لثابت السماء معاراً ، والعملية التي هي العمل المحدود مع فاعله بعد إداء في موضع حر باساقه إداء إليها ، والتقدير : وقت إشتاق السماء ، و « إذا » في موضع نصب ، والعامل فيه جوابه .

وفي جوابه وجوه - أحدها - محدود ، على تقدير : « بمقتم » أو « جودتم » و نحو ذلك مما دلّ عليه سياق السورة ثبها - قوله تعالى « أدت » على أن الواو فيها زائدة ، على تقدير : « إذا السماء انشقت أذنب » .

ثالثها - على تقدير يقال : يا أيها الإنسان انك كدح رامها - على تقدير « يا أيها الإنسان » على حذف الفاء حاسها - أن قوله حل و علا : « فأما من أدنى كتابه يمينه » هو الجواب .

سادسها - أن « إذا » متداء و « إذا الأرض » حره ، والواو زائدة ، سابعها - لا جواب إداء في المقام ، والتقدير : « أذكر إذا السماء » ثامنها - محدود يدل

عنه قوله عرواحل : « فملاقه » أي إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمده تاسعها -  
في الكلام بقديم وقاخر أي : « أيها الإنسان ائت كادح إلى ربك كدحاً فملاقه  
إذا السماء انشقت

## ٢- ( و أدنت لربها وحقت )

الواو للعطف ، و « أدنت » وصير التأنيث راجع إلى « السماء » و « لربها »  
متعلق بـ « أدنت » وصير التأنيث راجع إلى « السماء » والواو الثانية : « نصلاً للعطف »  
و « حقت » فعل ماض ، مبني للمفعول ، عطفت على « أدنت »

## ٣- ( وإذا الأرض مدت )

الواو للعطف ، و مدحولها عطفت على « إذا السماء انشقت » والكلام فيها ،  
هو الكلام فيها « مدت » فعل ماض ، مبني للمفعول

## ٢- ( وألقت مافيها وتخلت )

الواو للعطف ، و « ألقت » فعل ماض من باب الأفعال ، فاعله ضمير مستتر فيه ،  
راجع إلى « الأرض » و « ما » موصولة في موضع نصب ، مفعول به لـ « ألقت »  
و « فيها » متعلق بمحذوف وهو صلة الموصول أي الذي هو كثرة في الأرض و  
« تخلت » عطفت على « ألقت » و « تخلت » فعل ماض ، من باب التفعّل ، أصله

تعلّيت

## ٥- ( وأدنت لربها وحقت )

الكلام فيها هو الكلام في نظيرها السابق فراجع

## ٦- ( يا أيها الإنسان كادح إلى ربك كدحاً فملاقه )

« يا » حرف تداء و « أي » وصلية ، و « ها » تسيهية ، و « الإنسان » مناد ،  
و « انك » حرف تأكيد ، و « كادح » في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيد ،  
و « كادح » إسم فاعل ، حصر لحرف التأكيد ، و « إلى ربك » متعلق بـ « كادح » و  
« كدحاً » مفعول مطلق لـ « كادح »

وقيل : « إلى » هنا بمعنى اللام وفيل متعلق بمحذوف على تقدير انك  
كادح لنفسك صائر إلى ربك كما أن قوله : « وتنتل إليه » على تقدير تنتل من



الخلق راجعاً إلى الله تعالى أو داعياً إليه فان الكدح منضم لمعنى السر لتعدته  
به إلى ،

«وملاقية» الداء للعطف ، ومدحولها ، إسم فعل من باب المدغلة ، أصيف إلى  
صير المفعول ، الراجع إلى «كدحاً» وهو العمل والسعي ، وقيل راجع إلى  
الرب على تقدير : ثواب ربك و جزائه

#### ٧- (فاما من اوتي كتابه بيمينه )

الفاء للتفريع ، و «أما» للتفصيل ، و «من» شرطية ، و «اوتي» فعل ماضٍ ،  
منى للمفعول من باب الافعال ، و فاعله اليباني صير . راجع إلى «من»  
و «كتابه» مفعول ثانٍ باب المفعول الاول . و الصير راجع إلى «من»  
و يمينه « متعلق بفعل الايتاء ، و الجملة فعل الشرط

#### ٨- (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)

الفاء حرائية ، و «سوف» للتسوية ، و «يحاسب» فعل مضارع ، منى للمفعول  
من باب المدغلة ، و فاعله اليباني صير . راجع إلى «من» و «حساباً» مفعول  
مطلق ، مصدر من باب المفاعلة نحو صراماً ، و «سيراً» صفة له حساباً ، و الجملة  
جزء الشرط

#### ٩- (وينقلب الى أهله مسروراً)

الواو للعطف ، و «ينقلب» فعل مضارع من باب الانفعال ، و فاعله صير  
مستتر فيه راجع إلى «من» و «إلى أهله» متعلق بـ «ينقلب» و «مسروراً» إسم  
مفعول ، حال من فاعل الفعل ، على تقدير مسروراً بذلك  
١- ( وأما من اوتي كتابه وراء ظهره )

الواو للعطف ، و «أما» عطف على ما تقدم ، و «وراء» منصوب على الظرفية ،  
متعلق بـ «اوتي» أصيف إلى «ظهره» وقيل منصوب بـ «الخافض» على تقدير  
من وراء ظهره .

#### ١١- (فسوف يدعوا ليورا)

القاء للحرز «دسوف» للتسوية ، و «دعوا» فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر  
 راجع إلى «من» و «ثوراً» مفعول به لفعل الدعاء ، معناه انه يقول يا ثور اذكأه يدعوه  
 و يقول : يا ثور تعال فهذا أوانك مثل ما قيل في ما حترني ، و قيل : مصدر  
 من معنى دعوا

## ١٢ - (ويصلي سعيوا)

الواو للمطف ، و «يصلي» فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر فيه ، راجع  
 إلى «من» عطف على «يدعوا» و «سعيوا» مفعول فيه أي يصلي في السعي  
 ١٣ - (انه كان في أهله سرورا)

«انه» حرف تأكيد ، والضمير في موضع نصب ، إسمها ، راجع إلى  
 «من» في «من اذنى كتابه وراء طهره» و «كان» فعل ماض من أفعال التافهة ،  
 و إسمه ضمير مستتر فيه ، راجع إلى «من» و «في أهله» متعلق بـ «سرورا»  
 وهو حرف لـ «كان» والجملة في موضع رفع ، حرك لحرف التأكيد .  
 (انه ظن ان لن يحور)

«طن» فعل ماض ، و «أن» محذوفة من النقلة ، و إسمها محذوف أي انه لن  
 يحور . وليست «أن» الماسة للفعل إذ لا يجتمع عاملان على كلمة واحدة .  
 و «لن» حرف تأكيد ، و «يحور» فعل مضارع ، منصوب بـ «لن» والجملة في  
 موضع رفع ، حرك لحرف التأكيد الثاني ، والجملة المؤكدة سدّت مسد مفعولي «طن»  
 والجملة شامها في موضع رفع ، حرك لحرف التأكيد الاول  
 ١٥ - (بلى ان ربه كان به بصيرا)

«بلى» حرف جواب ، تختص بالنفي ، وتفيد إبطاله ، سواء كان مجرداً عن  
 إستعها أو سؤال كقوله تعالى : «انه طن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيراً»  
 الانشقاق ١٣ و ١٥ وقوله حل وعلا حكمة عن الطالبين «ما كما يعمل من  
 سوء بلى ان الله علم بما كنتم تعملون» (الحل ٢٨) وقوله عز وجل «رغم الدس

كفروا أن لم يستوفوا على دربي لشعبي ثم لتسبون من عملتم « التطاين : ٧ »  
 أم مفرونا « الاسمهات » حقيقة أن نقه لك ليس ربنا ثم؟ فقول المجيب  
 على أدوميحي كقوله تعالى « ونوم من الدين كفر : ١ » على الدار ليس هذا  
 بالحق قالوا على درنا « الاحفاف : ٣٣ » وقوله عروجر « ثم يحسون أن لا سمع  
 سرهم وسعواهم على ورسلنا لديهم يكتبون » (لحرف ٨٠)

أو تقريراً كقوله تعالى « ألفت بركم قالوا على شهدنا » (الاعراف ١٧٢)  
 وقوله سبحانه « أدام تؤمن قال على ولكن ليطمئن قلبي » (البقرة ٢٦٠)  
 ولا يحصى على الأديب الأديب أن المعنى مع التقرير أخرى مجرد المعنى  
 المجرد في رده من « ان » حرف تأكيد ، و « ربه » اسم لحرف التأكيد ، و  
 الصبر راجع إلى « من » و « ربه » متعلق « بصيراً » وهو جبريل « كان » والجملة  
 خبر لحرف التأكيد ، والجملة المؤكدة جواب .

#### ١٦ - (فلا أقسم بالشفق)

العداء تعريضية و « لا » حرف نفي ، و « أقسم » فعل مضارع المتكلم وحده من  
 باب الأفعال ، جاء بالنفي لزيادة التأكيد ، والمراد إثباته ، و قبل « لا » ردة  
 أريد بها التأكيد ، و الناء في « بالشفق » للنسم ، حانت مع فعل القسم ومتعلق به .

#### ١٧ - (والليل وما وسق)

الواد للعطف ، و « الليل » مجرور بالعطف على « بالشفق » وفي « وما » وجوه  
 أحدها - موصولة بمعنى الذي نديها - مصدرية ثالثها - مكرة موصوفة ، و «  
 وسق » فعل ماض ، صلة الموصول على الوجه الأول

#### ١٨ - (والقمر إذا نسق)

الواد للعطف ، و « القمر » مجرور بالعطف على « بالشفق » و « إذا » شرطية  
 و « نسق » فعل ماض من الافتعال ، أصله « إنسق » والفعل فعل الشرط ولا حزاء له

لمكان جواب القسم

### ١٩- ( لتركبن طبقاً عن طبق )

اللام لتأكيده ومدحها ، فعل مضارع لجمع المدكر المحاطب مؤكّدسون الثقيله ، وأصله تركبون ، وحددت بوزن الرفع لتوالي الامثال ، والواو لالتقاء الب كسب ، و «طبقاً» مفعول به ، و «عن طبق» متعلق بمحدود أى طبقاً واحداً عن طبق أى حالاً عن حال ، أو «عن طبق» في موضع نصب ، على أنه صعداً «طبقاً» أى محاذراً لطلق أو حال من الصمير في «لتركس» أى لتركس طعناً محاذرين لطلق أو محاذراً ، ويحتمل أن تكون «عن» بمعنى «بعد» أى بعد طبق ، والجملة جواب للقسم المتقدم .

### ٢٠- ( فمالهم لا يؤمنون )

الفاء للتفريع ، و «ما» إستهلامية إنكارية ، في موضع رفع على الابتداء ، و «لهم» متعلق بمحدود ، وهو الحر والمعنى أى شيء إستقر لهؤلاء الكفار غير مؤمنين ، وقيل «ما» إستهلامية تعجبية أى إحبوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات ..

و «لا يؤمنون» في موضع نصب ، حال لصمير الجمع في «لهم» والصمير راجع إلى الكافرين بقرينة السياق ، وعمل الحال معنى الفعل الذي تعلق به «لهم»

### ٢١- ( وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون )

الواو للعطف ، و «إذا» شرطية ، و «قرئ» فعل ماض ، منى للمفعول ، و «عليهم» متعلق بقرئ ، و «القرآن» ذات مناب الدعل ، و الجملة فعل الشرط و «لا يسجدون» في موضع نصب ، حال من صمير الكفار ، و عمل الحال معنى الفعل الذي تعلق به «لهم» .

### ٢٢- ( بل الذين كفروا يكذبون )

«بل» حرف إضراب ، ومعناه إما إبطال لما قبلها كقوله حل وعلا - و قالوا

اتحد الرحمن ولذا سبحانه بل عباد مكرمون ، الاسماء ٢٦ ) أى بل هم عباد ، و  
إما انتقال من غرض إلى غرض آخر كالمقام

و«الدين» موصولة في موضع رفع على الاستدعاء ، و«كفر» صلة الموصول ،  
و«يكذبون» فعل مضارع من باب التفعيل ، لجمع المذكر المفاتيح ، حذر للمتداع  
على حذف المفعول أى يكذبون بالقرآن الكريم أو يكذبون

### ٢٣- ( والله أعلم بما يوعون )

الواد للحوال ، و«أعلم» أفعال تفصيل ، و لكن المراد به العلم لله عز وجل  
إطلاقاً من غير إرادة التفصيل منه و«ما» متعلق ، «أعلم» موصولة ، و«يوعون»  
فعل مضارع من باب الأفعال ، وأصله يوغيون ، فنقلت الصمة على الياء ، فنقلت  
إلى العين ، معد حذف كرها ، فاحتجعت الياء مع الواو الساكنين ، فحذفت الياء  
لأن الواو هيها علامة الجمع والعلامة لا تبيسر ولا تحذف ، والعمله صلة الموصول  
على حذف العائد أى يوعون

### ٢٤- ( فبشرهم بعذاب اليم )

الماء تعريضة ، و«بشر» فعل أمر من باب التفعيل ، خطاب للنبي الكريم ﷺ ،  
و«هم» في موضع نصب ، مفعول به ، و«بعذاب» متعلق ، و«بشر» و«اليم» صفة  
و«بعذاب»

### ٢٥- ( الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون )

والآء حرف إستثناء ، و«يه» حوال أحدهما - أن يكون متصلاً ، وهذا إذا  
كان الاستثناء من الجنس ، فيكون المستثنى داخلاً في المستثنى منه ، و يكون  
والدين آمنوا ، في موضع نصب لكونه إستثناء من ضمير «بشرهم» وكأنه قال إلا  
من آمن منهم .

ثانيهما - أن يكون منقطعاً ، فيكون الاستثناء ههنا منقطع الجنس ، والمستثنى

غير داخل في المستثنى منه، فيكون «الدين آمنوا» منصوباً، لأن الاستثناء المنقطع منصوب، والمعنى: لكن الدين آمنوا وعملوا الصالحات ...  
 و«لهم» متعلق بمحذوف، حرم مقدم، و«آخر» متداء مؤخر، والكلام مستأنف،  
 و«غير ممنون» نعت من «أجر»



## ﴿ البيان ﴾

### ١- ( إذا السماء انشقت )

تقرير لبعض أشراف الساعة و أعلامها و أهوالها ، وما تقع يوم القيامة من انقلاب في نظام الكائنات ، وتبدل في بواهب الوجود ، وما يكون حسداله .  
وقد تم إشفاق السماء تفجئاً لثوبها ، وفي هول تبدلها من الشدة ما لا يدى تبدل غيرها ، وفي حذف العمل أولاً . وإسناده إلى الصمير ثدياً على شريطه التفسير من إفادة التحقق والشوق لامحالة

### ٢- ( وأذنن لرهبها وحقت )

إشارة إلى إقياد السماء لتأثير قدرة الله حر وعلا ، وفعلها فعل المدوع الذي إذا امر الصمت وأدعى و امتثل ما أمر به ، وإلى أن هذا الاقياد والامتثال حق عبيها لأنها مخلوقة من مخلوقاته ، وهي في قبضته ، فإن أراد تعديل نظامها ، فعل ، ولم يكن لها أن تعصى إرادته ، فلا تمنع عن قبول ما اراد بها من الاشفاق فعل المأمور بالمطاع الذي أصفى واستجاب لحديث أمره

وقيل : هذه كناية عن بهامه طوع السماء لرهبها ، وعدم تمنعها عن إرادة الله عز وجل وإستجابتها وإقيادها لرهبها أى كأنها سمعت وافطاعت لتدبيره تعالى و هدا توسع

وفي اشارة « حقت » مبياً للمفعول دلالة على أن حق الاقياد جعل في ذاتها المقترة جوهرياً إلى ربها الذي « بيده ناصية كل شيء » و « ملكوت كل شيء » و

«حفت» لا «حقاها» وان حق الانقياد لا يكون معصاة عن كبرياءه ، بل في جوهر ذاتها ، فلهذا الطاعة ، وحق عليها الولاء و الحضور لأمر الله عز وجل ، وان لم تستجب لذلك طوعاً أوجبت كرهاً «فقل لها» و للارض اننا طوعاً أو كرهاً فقلنا «أينما طامعين» : فصلت : ١١

وقيل في «حفت» دلاله على أنها عرفت الحق ونقدت له وفي تعرض عنوان الرؤية مع الاشارة إلى صير السماء «لربها» إشعاراً بحكمة الحكم ، وهذه الآيات المنسنة عن كون ما نسب إلى السماء من الانشقاق و الاذن و غيرها تدل على أن ذلك حادثة تقتضي الحكمة الالهية كقوله حل وعلا «أينما طامعين»

### ٣- ( واذا الارض مدت )

إشارة إلى إحتلال العالم العلوي إثر تبدل العالم العلوي عند وقوع الساعة و في ايتار «مدت» مبيحة للمعول دلالة على أن إمتداد الارض من جوهر ذاتها فكما أنها مدت في البداية للتمجير «وهو الذي مدت» الارض وجعل فيها رواسي و أنهاراً «الرعد : ٣

وكذلك تمتد في النهاية للتمجير ، فتبسط سرور جبالها و تسعها حتى تسير قاعاً سميماً لانحدارها عوفاً و لا أمناً ، و تنقص أوصالها ، و تفقد ما بينها من التماسك

### ٢- ( وألقى ما فيها وتخلت )

كناية عن خروج الناس من قلوبهم ، وخروج ما في بطن الارض منها فتمنع عما في باطنها ، فتقفد به إلى سطحها ، فلا يبقى فيه شيء ، وفي ايتار الفعل «تخلت» من باب التعمد دلالة على أن الارض تخلت ما في بطنها عابيه الحلوى ، كأنه مكلمت أقصى ما يمكنها من الفراغ .

فيل في التفسير هنا يلحق الالقاء «ألقى» إشارة إلى أنها قلعت ما فيها لفظاً كما



يلقى سقط الجنين من بطن أمه

وفي تلخيص البيان : السيد الرمي دسواب الله تعالى عليه قال : و هذه إستعماره ، والمراد بها بحث الموتى وإعادة الرفاة ، و كأن لأرض كانت حاملاً بهم ، فوسعتهم أو حاملة لهم ، فألفتهم ، فكانوا كالحبيس الموالود أو النفل المنسود ، إنتهى كلامه و دقع مقامه الشريف

#### ٥- ( واذنت لربها وحققت )

وصف للأرض في تبدلها حسب وقوع الساعة من إنقضاءها لأمر ربها ، و أذانتها لها عليها من حق الطاعة ، كما أن السماء وصفت بذلك حسب إحتلال نظامها و قيل لم تذكر حواء ، إذا ، ليدفع السامع إلى أي مذهب ممكن ، فيكون أدخل في التهور بل على المحاطس فكأنه قيل ، إذا كان الأمر كذا و كذا مما تقدّم ذكره نردن ما عملتم من حير أو شر ، ها كدحووا لذلك اليوم نفوذوا بالنصيم

#### ٦- ( يا أيها الإنسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية )

خطاب للإنسان في صدد مصائر الدس يوم القيامة فكل إنسان ساع في حياته الدنيا ، و كل ساع ملاق عند ربه نتيجة سعيه ، فالمراد بالإنسان الحسن أي ناس آدم ، فخطاب لجميع المكلفين من ولد آدم

فقد ان الخطاب للإنسان لا الناس و لا الأنامي خطاب شخصي مع كل إنسان إنسان ، و ليدل أن الكدح للجميع لا المجموع ، فكل كادح ، وعلى كل أن يكون كادحاً

وفي التفسير عرفنا حراء العمل «فملاقية» بلقاء الله تعالى تعجيب لشأنه ، و في عصف «فملاقية» على «كادح» دلالة على أن غاية هذا السير والعي والمساء هو الله عز و جل بما أن له الربوبية أي ان الإنسان بمأثنه عند رب موسى مملوك ومدير

سبح إلى الله تعالى بما أنه ربه و مالكة المدبر لأمره ، فان العبد لا يملك لنفسه إرادة ولا عملاً فقله أن يريد ولا يعمل إلا ما أَرَادَهُ ربه وحولاه وأمره به فهو مسئول عن إرادته وعمله

ومن هنا يظهر أولاً أن قوله حل وعلا : « انك كادح إلى ربك » ينصّر حجة على المعاد لما عرفت ان الربوبية لا تتم إلا مع عبودية ، ولا تتم العبودية إلا مع مسئولية ، ولا تتم المسئولية إلا برحوع وحساب على الاعمال ، ولا يتم الحساب إلا بحراء وثانياً أن المراد بملاقته إنتهائه إلى حيث لا حكم إلا حكمه من غير أن يحسنه من ربه حاجب . وثالثاً أن المحاطب في الآية الكريمة هو الانسان بما أنه إنسان ، فالمراد به الجنس ، وذلك ان الربوبية عامة لكل إنسان .

ففي ايتار ١٠١ : « إنسان » والحطاب له على سبيل الافراد ، وهي تعرض عنوان الربوبية مع الاضافة إلى مصير الحطاب للانسان ما لا يحصى على القارىء المتأمل الخبير فتدبر جيداً .

٢

٧- ( فاما من اوتى كتابه يمينه )

شروع في كيفية عرس الناس يوم القيامة ، وبيان تفصيلي لاختلافهم يومئذ من حيث الحساب والعزاء ، حسب اختلافهم في العقيدة والعمل في الحياة الدنيا ، وقد جاء بهم النظم القرآني أفراداً لاجتماعات كما جاء بأسحاب الشمال أفراداً لان الحساب يومئذ إما يوم على هذا الوجه وهو أن يحاسب كل إنسان بما عمل لقوله عز وجل : « وكلهم آتية يوم القيامة فرداً » ( مريم : ٩٥ )

وقد تم وصف مصير المؤمنين على مصير الكافرين أحاداً من شأنه أن يبعث في المؤمنين طمأنينة سروراً وإستشاراً ودعة في صالح الاعمال كما جاء وصف مصير الكفار مريعاً يشير الخوف ويحمل على الادعواء ، مع إجمال قصة المؤمنين وتفصيل قصة الكافرين ، وان الاحمال مقدم على التفصيل في الذكر ، وان الترتيب مقدم على التهديد ، والرحمة مقدمة على العصب ، وان اثناء الكتاب باليمين أمارة

للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من أهل العبد واعلماً للحق في الاحكام .  
كثارة عن قول أعماله

وقيل : تفصيل مترتب على ما ملأه إليه فواءه ، و قد تادح إلى ذلك  
كذلك فملاقيه ، ان هناك رجوعاً وسؤالاً عن الاعمال . حسناً ، حراً  
٨- (فوق يحاسب حساباً يسيراً)

توزيع على ابتداء الكتاب باليمين ، وسان امر من عند المؤمن عليه ، و اعلم  
العائدة في اراده ان يكون المؤمن على نفع وإصمته . وعد الله عز وجل ، وإشارة  
إلى طول الاحتداد بين موافق ذلك الله .

٩- (ويقلب إلى أهله مسروراً)

إشارة إلى حراء من أدنى كتبه سميه ، و قد لما يترتب على سر الحساب  
وتعير الانقلاب إلى الأهل . مستمد من مألوف الحساب الدسوى

١- ( وأما من أدنى كتابه وراء ظهره )

شروع في بيان موقف الكفار ، و تفصل لاحوالهم يوم القيامة ، وما يؤل  
إليه أمرهم من الشؤم والسمير . وان ابتداء الكتاب على وراء الظهر أمانة للملائكة  
و المؤمن على أن صاحبه من أهل النار ، و علامة المماقشة في الحساب و سوء  
المآل

ومن المحتمل ان في ابتداء كتاب المحرم وراء ظهره إشارة إلى أنه حسن  
رأى كتبه السواد ، وما طلع به عليه من بدر الشؤم والبلاد . و منه وطرح بدنه  
وراء ظهره بعيداً عنه حتى لا يمسسه ولكن أتى له أن يهرب منه ، انه لا بد أن يحد ،  
ون لم يمد يده هو إلى أحده الحق الكتاب به و يعلق بشده حيث بلغت مداها من  
الارتداد وراء ظهره

وفي هذه الصورة ما يكشف عن حركات النفس ويسمها من حركات ترسم على  
الجوارح . ومن هنا يظهر عدم التناهي بين ابتداء كتابه وراء ظهره . وإشادة شماله

كما في قوله عز وجل : « وأما من اتقى كتابه بشماله » الحاقة : ٢٥ ) فقد اليسار إلى الكتاب دليل الكراهة ، وأظهر في الدلالة على الكراهة ولفظ « أن يستدره » ويعبر من عنه ويكون من وراء ظهره لشعوره بأنه دواء الساتر وسحب المحذرى فأمره كبت وكبت

قيل : إن سئل أن الكتاب إذا اتقى وراء ظهره ، فكيف يؤمر بقراءته إذا قل حل وعلا . وإقرأ كتابك كمي نعمت اليوم عليك حبساً « الاسراء : ١٣ » هو لا يستطيع ذلك ؟

تجيب : أن ما يظهر من قوله تعالى : « أن يعمس وحوها » فتردّها على أداها . « ساء : ٣٧ » أن الله عز وجل يطمس وحوها لك ، فتردّها على أداها يوم القيامة . « مونة لهم » فيحملها وراءهم ، فاداً يستترّ لهم قراءة الكتاب فيقرؤنه بلسانهم ، و يردون إليه بأعينهم ، وحوهم مقلوبة إلى قهاهم

أقول : فتأمل جيداً

١١- ( فسوف يدعوا للبورا )

تعرض على أثناء الكتاب وراء ظهره ، وبيان لما يحل لمن اتقى كتابه يمينه يوم القيامة من تمنى الموت ، فلا يتأله ويندب حظّه ، فيصرح صرخات الثور ويولول ولولات الهلاك ، نادياً نفسه نادياً مصبره ، ينادى هلاكه بقوله : « انمورا » أفضل بهذا أدراك ، فإني لا أريد أن أنقى حياً ، تسمى المواطة على الشيء مثارة لانه كأنه يريد أن مهلك نفسه في نفسه ، فالنفس تمنعه عن ذلك

١٢- ( ويصلى سعيّاً )

بيان لما يترتب على دعائه الثور ، كيف لا يكون منه هذا والشار قد فتحت أنوا بهاله ، حراء بما قدمت بداه في الحياة الدنيا . ناداً موحجة لا يقدر قدرها ولا يوصف عداها ، في تفكير « سعيّاً » إشعار على هولها وفحامة شأنها بحيث لا يكتنه كنهها .

## ١٣- (انه كان في أهله مسروراً)

مستأنف سبق لبيان مسبب ما قلناه ، إشارة إلى ما كان عليه هذا المحرم المصل ، هذا المستنكر الكافر ، وهذا المستند الفاجر في الحصة الدنيا من عرور نفسه وإعجاب بحاله ، وما يوقفه إلى المؤمنين من كيد خداع ، من مكر وإستهزاء ، ومن سحر وإغتراب ، و نظراً لما ناعاه لهواه وما ناله من متاع الدنيا ، وإنخداع نفسه إلى زخارفها ، فسيها ذلك أمر الآخرة ، فكان يصحك للذم ، وهي تصحك عليه لاهيأ عما يمينه ، ساهياً عن عاقبة أمره وسوء مصيره فبدخل هذا السعي الكافر جهنم ، ويقاسى حرّاً نارها لأنه كان في حياته مسروراً ، كان له من قوة ومال ، وما كان يتمتع به من هدد المال والجمع عن حاسب لحساب الآخرة ، وغير روح نفسه نواباً ولا حائف عليها عقاباً ، ناعماً بمتاع الدن لا يهتمه أمر الآخرة ، لا يتحمل مشقة التكليف ، فأنذله الله حل وعلا سروره عما لا يقطع ، وقد كان المؤمن مهتماً بأمر الآخرة فأنذله الله تعالى بهمه سروراً لا يبرول ولا يبد

## ١٤- ( انه ظن أن لن يحور )

مستأنف يابى سبق لتقرير مسبب سرور هذا الحاطي الكافر ، : الماعى الفاجر ، بمتع الدنيا ، وهو التوغل في الديون والآثام والآهات في الشهوات والإدهام الصارفة عن الآخرة الداعية إلى استبعاد الموت بعد الموت للحساب والحرارة ولا يحصى أن الحور هو الرجوع إلى المكابدة مسيرته في حركة دائرية تصحبه فيها الاضطراب والقلق والحيرة ، وهكذا مسيرة الإنسان في الحياة ، تتحرك فيها على طريق دائري ينتهى من حيث بدأ ، وبدأ من حيث انتهى ، فحياة الآخرة هي إمتداد الحياة الإنسان في هذه الدنيا ، ولو كانت لحياة الدنيا هي عتمة حياة الإنسان ثم عاد بعدها إلى العدم لكن شأنه في هذا شأن أخطأ الحيوانات من ددان وحشرات .

وقد خلقه الله عز وجل أكرم مخلوقته وفضل على ما سواه ، ومن

مقتضى هذا التكرير والتفصيل أن تمتد حياته ، وأن تشمل وجوده ، و أن يشمل من عالم الارض إلى عالم السماء ، ولعل هذا هو معنى السر في إضافة هذا الانسان إلى « ربه » معنى التعبير عن الحياة بعد الموت بالحوار إشارة إلى أن هاردة إلى حالتها الأولى للحراة و كما يدور الحائر إلى حيث كان ، وما الحياة إلا دائرة يسير عليها الانسان من نقطة حياة التكليف والعمل إلى نقطة الانتهاء حياة الحراة ، ونقطتان متلازمتان كأنهما واحدة ، ومتشاكلتان في مبدأ الحياة ، ويدور الانسان فيها على محور الشخصية عبر الحوادث والحالات وإلى المنتهى

ولاحظة لنا على محور الحياة من الرايين رادة على واقع الكائنات ، فان الشق والبل وماسق والقمر إذا اتسق أدله كونية تمثل لما حور الحياة ودورها والله عز وجل لا يقسم بها لفقد الرهان ، وإنما هو قسم بشيء من الرهان ، ثم يفيده موجهة إلى برهان أعظم ، ونبيان أعرف ، هو أدله القطر المفول ...

#### ١٥ - (بلى ان ربه كان به بصيراً)

رداً لظن هذا الحاطي ، وحوار بالايحاب لما بعد المضي بلى لتشدل حاله . فليس الامر كما ظنه ، وإنما هو بعث بعد الموت للحساب والحراة ، ويرجع أمره إلى الله حل وعلا الذي هو بصير معاده ، يعلم ما يصلحون له ، وما يصلح لهم حين كانت عين الله تعالى مرافقة له ، و مصيرة به ، و محصية عليه عمله .

وقوله تعالى : « ان ربه كان به بصيراً » تعليل للرد المدكود وان الله حل وعلا كان ربه المالك المندثر لأمره و كان محيط به علماً ، ويرى ما كان من أعماله وقد كتفه بما كتفه ، ولأعماله حراة ، خير أو شراً فلا بد أن يرجع إليه ويحصى بما يستحقه بعمله ، فقوله « ربه كان به بصيراً » تحقيق وتعليل لما بعد « ان » كما ان « بلى » ايحاب لما بعد « ان » والمعنى بلى لحوار لتدلان ربه حل وعلا هو الذي خلقه ، فكان هو به و ما عمله الموجهة للحراة بصيراً بحيث لا يحصى

منها حافية ، فلا يدمر رحمه وحاسه ، وحرته عليها حتماً

#### ١٦ - ( فلا أقسم بالشفق )

أقسام ربانية في معرض التوبيخ . الانذار للكافرين بأنهم سيمتقلون من حال إلى حال ، ولا يحصى أن هذه الأقسام المنبهة الواردة في القرآن الكريم إنما تقسم بها على أمور واضحة لا تحتاج في تقرير حقيقتها و تأكيد وجودها إلى قسم

فالتلويح بالقسم هنا إشارة إلى أن ما يقسم عليه لا يحتاج إلى قسم لمن عنده أدنى نظر و ذم أو مسكة عقل ، فهو في الواقع قسم مؤكد بهذا المعنى الذي دفع عليه

#### ١٧ - ( والليل وما وسق )

إشارة إلى ما يحمل الليل من نجوم و كواكب كما أنه يحمل كل هذه الكائنات التي كانت تتحرك بالنهار ، فيصحبها إلى حياضها ، ويحملها على صدره كما تحمل الأم وليدها . ولوسق الحملى الذي يوضع على ظهر الدابة . و ان القسم بالليل قسم بجميع المخلوقات لاشتمال الليل عليها . و ان الليل يحاط مظلمته كل شيء . فإذا حللها فقد وسقها كقوله تعالى : فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون « الحاقة : ٣٨ - ٣٩ »

في تلخيص البيان : في قوله تعالى « والليل وما وسق » قال : هذه إستعارة ومعنى « وسق » ههنا أي صمّ وجمع ، وكأنه صم الحيوانات ، لاسيما إلى ما كنهها الحيوانات من حشيشة إلى ما ألحها ، والظبور إلى ذكرها ودمها ، وكأنه صم ما كان لها مستشعر أو جمع ما كان متسدياً متفرقاً ، . لأدراك ما جودة من دلت لأنها الاحمال التي يجمع فيها الطعام و ما يجري مجراها ، بقدر صغار موسوق أي محمود في أدعية ، وقد قيل ان معنى وسق أي طرد و الوسيفه الطريدة ، وكأن الليل يطرد الحيوانات كلها إلى منازلها ، وسوقها إلى مخاضها ، إنتهى كلامه

## ١٨ - ( والقمر اذا انشق )

إستعارة، فان معنى الانشقاق الاجتماع والانتظام والتكامل والاستواء . فكان القمر ينظم بوره بأن يصمم إلى بعض ، فاكتمل بوره وتندر . وذلك في البالي البيض : ( ١٣ و ١٤ و ١٥ ) من كل شهر .

كما يقال امور فلان متبقة أى محتسمة على الصلاح كما يقال : منتظمة .  
١٩ - ( لتوكلن طبقاً عن طبق )

خطاب للنفس يشير إلى المراحل التي نقطعها الانسان في مسيره إلى ربه مشرعه منتظمة ، إلتفات من العيبة إلى الخطأ باعتراف ، ومن خطاب الأفراد إلى الجمع باعتراف آخر ، وفيها إستعارة على معنى الوجوه ، والمراد بها لتستقل من حال شديده إلى حال مثلها من حال الموت وشده إلى الممات وروعه

جواب للأقسام العنقه التي لوح بها ، والتي يجمعها النعم ويظهرها المقام ، وفي هذه الاقسام تأكيد لقوله تعالى : « يا أيها الانسان انك كادح . . » وما بعده من نداء الممات وتوطئة وتمهيد لقوله : « وما لهم لا يؤمنون » من التحجيب والتوبيخ ، وقوله : « فشر هم معداب أليم » من الانذار والوعيد .

وفي التعبير بالركوب عن التحول من حال إلى حال ، ومن موقف إلى موقف - إشارة إلى أن ذلك لا يكون إلا على طريق شاق يلاقى فيه الناس الأهوال والمخاطر انهم يشتغلون من بهار ، كله سمي وعمل إلى ليل بطل فيه ، كل سمي وعمل ، وفي الليل يلتقي المهمومون مع همومهم على حبس يشاحى السعداء مع آمالهم وأحلامهم . . .

ثم انهم ينتقلون من الحياة إلى الموت ، ثم من الموت إلى الحياة ، ومن الدنيا إلى الآخرة وما بعدها من الاحوال . وهي رحلة طويلة شاقة يقطعها الانسان في جهد وعناء منتقلاً من حال إلى حال ، ومتقلباً في صور مختلفة و منازل متماثلة .



## ٣٠- (فما لهم لا يؤمنون)

تأول إستكاري تنصص التنديد عن سب عبادهم و عدم ايمانهم ، والفاء لترتيب ما بعدها من الانكار والتعجيب على ما قبلها من احوال القيامة و أهوالها الموحنة للإيمان وصالح العمل ، والمعنى انه إذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكر نأى شئ لهم حال كونهم غير مؤمنين و نأى شئ من منهم من الايمان مع تعاضد موجباته ، و نأى مانع لهم

و في الآية الكريمة تلوين الخطاب إلى العينة لتحصيل التوبيخ إلى من يستحقه ، ولذا نسب الاتعات الذي فيه من الخطاب إلى العينة ، كأن لما رأى لهم لا يتدكرون تدكيره ولا تعطون بمظنه أعز من عنهم إلى النبي الكريم ﷺ فغاطبه بقوله : « فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

## ٣١- (واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون)

إشارة إلى عدم تأثر هؤلاء الكفار المعرمين ، و الفجار المستكبرين ، بهذا القرآن الكريم و عدم السجود لله عز وجل حبسا بسمعوا آياته اللطيفة و عطائه المؤثرة ، و إلى ما في قلوبهم من الصوة والكران ، والساد و الكر فمادا حدث لهم ؟ و نأى شئ من منهم حتى صادوا إذا قرأ عليهم القرآن الكريم لا يعترفون بآياديه ، و ملوغة العانة التي لا يمكن الشر أن يصلوا إليها ، و امرهم عجيب ، فهم أهل لسان و أدب و بلاغة ، و سجدت برأعه و نايقة تصي أن يعلموا إعجابه ، و متى علموه إستكروا و حصعوا له . و أود كرواصحة سورة الرسول الذي جاء به ، و وحت عليهم طاعته ، و لا استكمار هو المانع من الايمان به و في الآية إشارة إلى حقيقة أمرهم و الناعت لهم على عدم ايمانهم و هو الاستكمار و إشارة إلى ما في القرآن الكريم من جلال بعوله الحياء و نجشع لسلطانه القلوب السليمة ، تقشعر له الجلود إذا تليت على أصحابها آياته .

## ٣٢- (بل الدين كفروا يكذبون)

تقوم لما تنزل على عدم التأثير ، والقرآن الكريم من الكفر ، ولما ينزل  
على الكفر من التكذيب بالقرآن ، على طريق الاصرار عن السؤال المتقدم يستحثهم  
إلى الايمان وتوفير آيات الله حل وعلا والحنوع بين يديها ، فهذا التحريض  
لهم لا ينفعهم ولا يؤثر فيهم لما فيهم من الاستكدار

فالب الاصل هو الاستكدار بانه الموحى لعدم السجدة و ترك الايمان  
الذى يتعقب عليه إظهار الكفر الذى تنعكس عليه التكذيب بآيات الله تعالى  
فهم ماداموا مستكبرين لا يسجدون لله حل وعلا ولا يؤمنون بآياته . . بل يكفرون  
بها ويستمرّون بالتكذيب ، كما تشير إلى ذلك كلمة الموصول ، وصيغته المصارع  
ويكذبون ، التى تفيد الاستمرار

والمعنى ان هؤلاء الكفار والمكبرين ، والفجار والمستكبرين لم يتركوا  
الادمان والسجود لله تعالى لقصور البيان أو لانقطاع من الرهان لكنهم استكبروا ،  
فتركوا الايمان وأطهروا الكفر واستمروا على التكذيب .

### ٢٣ - ( والله أعلم بما يوعون )

تهديد لهؤلاء المستكبرين بآيات الله جل وعلا بأن الله تعالى هو أعلم بما  
يجمعون في صحت أعمالهم وما في سرائرهم وسمائهم من التكر والكفر ، من  
السعي والعلل ، من التكذيب والاستهراء ، ومن سوء الافعال والمنكر  
الاقوال

وفي تلخيص البيان: في قوله تعالى « والله أعلم بما يوعون » قال رحمه  
إستمداده والمراد بهما مرّون في قلوبهم ويكفون في صدورهم يقول القائل  
ادعيت هذا الامر في قلبى أى حسنته فيه كما يجعل ، اراد في وعائه ، ويصمّ المقام  
في عيانه ، والقلوب أوعية لما يجعل فيها من خير أو شر ، - علم أو جهل ودليل  
أو حق

### ٢٤ - ( فيشرهم بعذاب اليم )

وعند على طريق الحكم على الوصف إذ فرغ نشرهم بالعداب لأليم على الاستكدار الموح لترك الحدود لله حل ولا علة وعده الأيمان قللاً وإظهار الكفر لساناً، وإستمرار التكذيب

فترتب ما بعد العدا من بشارة العذاب على ما قبلها من الاستكدار والطعن وفي التفسير بالشري عن الامداد بالعداب الأليم إشارة إلى أنه لا شيء أهول من الصالحين المكذابين بشرود به في هذا اليوم، وإهم إذا شرُوا شيء، وليس إلا النار والعذاب الأليم، وفي هذا تبسبب لهؤلاء الصالحين من أي حبر

ان لعل: إن النشارة إما تكون في الأمر المبر لا المكروه إذ قال الله تعالى «لا تشرى يومئذ للمعمرين» العرفان (٢٢) فكيف الجمع؟

تجيب: ان هذا من باب تهكم عندهم، والارزاء بهم على ما فعلوا في حب الله سبحانه، وقد استعملت كلمه «شرهم» على سبيل الاستهزاء بمواضع عديدة في القرآن الكريم:

كقوله تعالى «شر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً» النساء (١٣٨)

وقوله «وشر الذين كفروا بعباد أليم» التوبة (٣٠) وغيرهم...

## ٢٥- (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)

إستثناء منقطع من صمد «شرهم» أمدد «حول» للمؤمنين مدد أي بشارة العذاب وقوله تعالى: «لهم أجر غير ممنون» مستأنف يباي صق لتقرر ما تقدم الاستثناء من إتياء العذاب عنهم، وممن لكسيفته ومقداره لعميل الآخر، وعظيم الجزاء بما استحقوه من الإيمان وصالح الأعمال..

وكأنه قيل: أنك استثنيت المؤمنين الصالحين من بشارة العذاب وما أهم بابمابهم وصالح أعمالهم؟ قل لهم أجر لا يصعب الواسعون، ولا يصعب المادون، ولا يقدّر قدره المحتشدون، أجر لا يمس به عليهم، وأجر إراء إيمانهم وصالح أعمالهم إراء صدقهم وصفائهم، إراء صلاحهم وفلاحهم، إراء أمانتهم وعدالتهم، إراء

ردهم وطاعتهم، وإبراء إحتسابهم عن الكفر والطغيان ، وعن الاستكبار والعصيان  
 فلا يسطون مجاناً قديحاً على المنة تتقل على المعطى عليه .  
 وفي ذلك ترغيب في الإيمان والطاعة ، وتحريض على البر وصلاح الأعمال ،  
 ودرج عن الكفر والمصيبة ، وردع عن الأثم والمدوان



## ﴿ الأصحاح ﴾

ومن المعلوم للمحقق الأريب، و المتدبر السليح ان بكل سورة من السور  
القرآنية وجوهاً من الاصحاح .

ومن دحوه إعصار هذه السورة إنداءها بأصوات صارخة مدممة تنير الهول  
والفرع مما تمتع من نذر الهلاك والدمار ، والعذاب والنار ، وماتعمل من صور  
الانقلابات الهائلة المروعة التي تقلب أوضاع هذا الوجود وتبدل بواضع هذا العالم  
و مثل هذه الصواعق المرلرلة كانت تضرب آذان قريش ، فتضطرب لذلك  
القلوب ، و تهيج النفوس تملأ الآفاق دعماً وفرعاً ، فلا يتنفس أهل مكة منها ، إلا  
الرب والفرع و هيهات أن تفرّج إنسان من دحوه هذا المذير السيئ !  
ومدان تكاد هذه الكلمات تطرف الآذان حتى تسطع في كيان سامعه إبطاعاً  
لتساعم كلماتها وتواردن آمانتها وتقابل معانيها وإداهي على كل هم ، وفي كل  
بيت ... غناءً وحداً ، وشيداً

فاقرأ السورة و استحصص منها الحرب التي كانت قائمة بين النبي الكريم  
ﷺ وبين قريش و مدناً عبيك إلى منجته هذه الصواعق المتطرفة حيث تدحل  
كل بيت من بيوت قريش ، و تقع على كدر نادمن أندية القوم ، وتدق كل رأس  
من رؤس الحاضرة والعتاة والطغاة منهم . أنطلق مع هدايات يقر للقوم قرار ويهدأ بال  
ثم توجه الحطاب إلى كل فرد من الانسان ، وتصور مصائرهم يوم القيامة  
بحيث كأن كل واحد يرى نفسه في هذه الحياة الدنيا على مصيره يوم الآخرة ، وقد

حرست الألسنة وحصمت الاعناق ، وانكفت الرؤس وهذا القوم هم والاموات .  
وهنا يصدر عن السماء هذا البلاع المبين يؤذن به محمد رسول الله الخاتم  
الأنبياء في أسمع الدنيا .. فيطل هذا الصوت العلوي الكريم ، قائماً على الحياة ،  
أحداً مداره في فلك الزمان يطلع على الأجيال والامم . صاحاً ومساءً . منور  
الحق ، بقول الحق ، وبرسول الحق :

«أم يقولون نقول له ملأنا بؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين» الطور .

( ٣٣ و ٣٤ )

ومن وجوه اعجازها أسلوباً قوله تعالى : « فشرهم بمداب أليم » الانشقاق ( ٣٤ )  
وذلك ان في إقامة البشري مقام التدبير الذي يقتضيه المقام إزاء حاداً حيث يستدعي  
بهذه البشري ذلك الدين أسم آدابهم عن سماع آيات الله عز وجل ، وموصوا إلى حيث  
يأحدون مكانهم في مجلس المحك والاستهزاء والنهز والسرور والصلال .  
ثم ما إن يتوقفون عند سماع كلمة البشري ، ويفتحون آدابهم لها حتى تحملوا  
إليهم معها ما يؤهم فيسمونه مكرهين .

فقوله جل دعلا « فشرهم » هي اليد القوية أمسكت بهم ، وهي المعجزة  
القاهرة التي آدابهم وألفت فيها هذا التدبير : « مداب أليم » وهذا أسلوب من الأ.  
ساليب البلاعية التي تكشف عن حسامه الامر وقداحة الخطب ، وذلك بوصفه بغير صفته

## « التكرار »

و قد تكرر قول الله عز و جل ١٠ : أدبست لربهم ، و حضت ،

( ٥ و ٦ )

و هذا ليس بتكرار لأن الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض ، فاذا اتصل واحد بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً .

فقال الله تعالى في هذه السورة : « من الذين كفروا يكذبون » ( ٢٢ )

وقال في سورة البروج : « من الذين كفروا في تكذيب » ( ١٩ )

رعاية لفواصل الآية مع صحة اللفظ و جوده المعنى ، و ما بلغ الغاية

من الدقة

و ذلك لان الكلام في سورة الانشقاق عن الأحياء من الكفار في زمن

النبي الكريم ﷺ و يستعمل القرآن الكريم العمل المصادق ، دون إقتضائه ما

يجوز معناه إلى الاستعمال دلالة على كفرهم في الحال ، دون أن يعلق عليهم ما

الإيمان ، فبوقال في هذه السورة : « في تكذيب » لاحتجوا بالقدر ، و أمافي سورة

البروج فالكلام في الداهيين من الكفار « فرعون و نمود » و قد نمت كفرهم ،

و ليس لهم مستقبل حية ، فاستعمل المصدر الشامل لكل الاوقات الأخرى

انه قال في هذه السورة : « فمالهم لا يؤمنون » إذا قرئ عليهم القرآن

لا يحدون ، ،

قال الله عز وجل في سورة التين : «إلا الدين آمنتوا وعملوا الصالحات فلهم  
أجر غير ممنون» (٦٠)

على التعقيب ، فأورد الله في الاستيفاء أجمع مقدمة ، و قال في سورة  
الانشقاق : «إلا الدين آمنتوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون» (٢٥) كما  
في سورة فصلت : (٨)

نشير الغاء لان الكلام في سورة الانشقاق و فصلت نبي على الاستيفاء ، فلم  
يحتاج إلى الغاء .

ونحن نشير في المقام إلى صبح عشر لغات - أوردنا معانيها اللقوبية على سبيل  
الاستقصاء في بحث اللغة - حُثِّث في هذه السورة ، و في غيرها من السور  
القرآنية :

١- حُثِّث كلمة (الشق) على صيغها في القرآن الكريم نحو : ٢٨ مرة :

٢- « (المد) » » » » ٣٢٠ : »

٣- « (الكذح) » » » » مرثين : »

وهما في هذه السورة : (٦)

٤- « (النور) » » » » خمس مرات : »

١- سورة الانشقاق : (١١) ٢- ٤- سورة الفرقان (١٣ و ١٤) ٥- سورة

الاسراء : (١٠٢)

٥- « (البحر) » » » » ١٣ : مرة : »

٦- « (الوسق) » » » » : مرثين : »

وهما في هذه السورة : (١٧ و ١٨)

٧- « (القمر) » » » » ٢٧ : مرة : »

٨- « (الطبق) » » » » : أربع مرات : »

١- ٢- سورة الانشقاق : (١٩) ٣- سورة الملك (٣٠) ٤- سورة نوح : (١٥)



- ٩- د الوعاء د د : سبع مرات .  
 ١- سورة الانشقاق: (٢٣) ٢- سورة يوسف: (٧٦) ٣- سورة المعارج: (١٨)  
 ٤- ٦- العاقبة: (١٢)  
 ١٠- د (الأجر) د د : ١٠٧ مرة



## «التناسب»

واعلم أن البحث في المقام على جهات ثلاث

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها من لدن

ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها من مصحف

ثالثها - التناسب بين آي هذه السورة نفسها .

أما الأولى : فإن هذه السورة برئت بعد سورة « لا إله إلا الله » وقد كان فيها تقرير لملم النفس الشريفة يوم القيامة ، عملت في الحدة الديني ، لكفر والامان ، من الصلاة والهداية ، من التكذيب والتصديق ، من العباد الصالحين من الحياة و لثمة ومن المعصية والطاعة . و تقرير لوسط الأعمال بواسطة الملائكة الكائنين ، و تقرير لمسير الأبرار و المعدر يوم القيامة ، فأشار في هذه السورة إلى أن كل إنسان ملاق لما ساء في الحياة الدنيا فيؤتى كتابه بيده فحاسب به إن كان حبيراً محبيراً ، و إن شراً فشرراً

وأما الثانية : فعباسه هذه السورة ، وما قبلها ، مصحفاً و مود

أحدها - ان الله جل وعلا لما ذكر في سورة « المطففين » أهوال القيامة و أهوال أهلها إفتح هذه السورة بمثل ذلك ، ففصلت بها اتصال المظفر بالمظفر ، و لكل منهما معرض من معارض هذا اليوم المشهود ، و دار ههنا يلتبس ههنا لتريه كان ذلك أشبه بالتناسب المناسبة من ترتيب الآي في السورة الواحدة .

والمناجاة هنا وهناك فائمة آمناً

ثانيها - ان الله تعالى لما ذكر في سورة «المطففين» مقرر كتب المحطاة  
من صحائف أعمال العباد، سالحها وقاسدها، حفيها وباطلها، حمرها وشرها، ذكر  
في هذه السورة عرسها يوم القيامة

ثالثها - ان الله عز وجل لم أشار في سورة «المطففين» إلى سورة من  
صور أخلاق بعض النحدر والموقبين تبدلاً بهم، وإلى مصائر المعبدين، وإلى  
نمر الأبرار يوم القيامة، وفي حتامها لتحرره الله، والمؤمنين في الجنة.  
بنا، وإفلاص الجدل في الحرية، نشأ في هذه السورة إلى أن كل إنسان ملاق لما  
ساع في الحياة الدنيا، فيؤتي كتابه بيده

ومن أدنى كتابه بيمينه، فيكون حسابه سهلاً يسيراً، ويعود إلى هذه  
راسباً مسروراً، ومن أدنى كتابه وراء ظهره، وتقلب حاله الديونة يوم لقمة  
إلى أسوء الأحوال.

وأما الثالثة : فان هذه السورة لما ابتدأت بذكر التقديم المشرقة إلى  
بعض أشرط الساعة ومشاهد يوم القيامة من إشراق السماء وأدائها، مدعيتها من  
حق الطاعة، ومن إسباط الارض وإساعها وإلقائها ما في بعضها من الموتى، و  
قدها إلى طهرها، وأداء مدعيتها، من حق الطاعة والاعتقاد لتأكيد الاندري  
والتنديد للكفار بان يستبدل حالهم يوم القيامة، أحدث ما يدور عليه من العرم،  
وان ليس إلا ان يسعى، وان سمع سوف يرى ان حبراً فحبراً، وإن شراً  
فشرأ، فينقسم الناس حينئذ على فريقين :

فريق المؤمنين الصالحين بحاسون حسناً يسيراً، ويرجعون مسرورين  
إلى أهلهم

وفريق الكافرين الفاسدين يؤتون كتابهم وراء ظهورهم، فيدخلون نار

جهنم حالدين فيها ، لانهم الدس كانوا فرحين في الحياة الدنيا بما يشتمون به  
من اللذات والحرى وزاد شهوات إدا كانوا مطبوعون أن لا يمتنعوا ولا يحزنوا  
لاحزاء

مؤكدة بأقسام ربانية ومتعقبة بتأويل استكاري يتضمن التوبيخ عنهم عن سبب  
عبادهم وعدم إيمانهم ، وعدم تأثيرهم بالفراغ الكريم وترك الجود لله عز وجل .  
حيثما يسمعون آياته البليغة وعظاته المؤثرة ، والنصائح الصامعة .  
وتقرير لحقيقته أمرهم والباعث لهم على ذلك . وهو الاستكبار المتعقب  
عليه عدم الايمان ، وترك السجود لله جل وعلا ، وإظهار الكفر وتكذيب الحق  
وعلمه تعالى برائهم وحقائق أمورهم .

و تأمر المسمى الكريم <sup>والله</sup> بنشيره إياهم على سبيل الاستهزاء ومن  
باب التهكم ، بالمعادب الأليم كما كانوا هم منزهون بالمؤمنين و يصحكون  
منهم

**وفيل :** أن في الجمع بين الشفق والليل والقمر مراعاة للمناسبة الرمزية  
العامة بينها . فالشفق أول الليل من الأفق العربي ، والقمر أوله من الأفق  
الشرقي حيث يكون إتساقه كماله وهو بدر في الليلة الخامسة عشرة ، والمقسم به  
الواقع عليه المعنى ، هو هذا الظرف من الزمن ، وهو ليلة إلتصاف الشهر القمري ،  
حيث تغرب الشمس و يطلع القمر . أو حيث يولئ سلطان الشمس ، و يقوم  
سلطان القمر

والظرف الرمزي هو الليل الذي يقوم عليه سلطان القمر ، والليل يمثل الانسان  
في حسده الترابي ، المعظم المعتم والقمر يمثل السميع أو العطرة المركوبة  
في هذا الانسان ، والتي تهتدي بها الحق والحبر ، حين تظلم شمس العقل ، وتختفى  
في ظلمات العيرة ، و بين سحب الشكوك والريب .

ولهذا وقع القسم على تلك الحال التي يركب فيها الانسان عواشي الضلال،  
وتلقاء على طريقه المزالق والمعائير: لتركس طبقاً عن طمع، فلا يكون له مفرج  
حينئذ إلا فطرته التي بهتدى بها إلى طريق المجاهد كما يفعل الحيوان في صريف  
اموره على ما توجهه إليه غريزته . فاذا افتقد الانسان فطرته في هذا الموطن  
كان من الهالكين  
فتأمل جيداً



## ﴿الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه﴾

و انى لم أحد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو  
منسوخاً أو متشابهاً ، فأبانها محكمات والله عز وجل هو أعلم



## تحقيق في الأقوال \*

### ٢- ( وادنت لربها وحقت )

في الآية الكريمة أقوال . ١- عن ابن عباس وسعيد بن جبلة ومجاهد وقتادة و  
الصمكاني أي سمعت وأطاعت في إشقافها ، وحق لها أن تأدب بالانقياد لأمر  
ربها الذي خلقها ، وتطيع له لأنه خلقها .

وهذا من باب التوسع فكأنها سمعت وإنفذت لتدبير الله حل وعلا ، فإن  
الآذن ، الاستماع ، ومنه الآذن لجراحة السمع ، وهو مجاز عن الانقياد والطاعة .

٢- قيل : أي حقت الله عز وجل على السماء الاستماع لأمره بالانشقاق

٣- قيل : سمعت لربها في إشقافها وحرابها الحد شكت من دفعة سماعتها  
سماعاً تكوئياً إذ أجابت في إشقافها كما أحاسته عند تكوئنها . وقال لها و  
للأرض التبا طوعاً أو كرهاً قالتا أتيت طائعين \* فصلت : ١١ )

٤- قيل لا سمعان الله تعالى يخلق فيها الحياة حتى تطيع وتحجب ما بدا من الله  
عز وجل به من الانشقاق والانفراج والتصدع والتقطع .

وطاعتها بمعنى أنها لا تمتنع ، ولا تأبى مما أراد الله تعالى بها من الانشقاق ،  
وتسلمت إذا ورد عليها الأمر من ناحية المطاع ، وهي مطيعة وتسليم ، ففي هذه  
كناية عن نهاية طوعها لربها وعدم منعتها عن إرادته عز وجل ، حتى لها أن تمتثل  
لأنها مخلوقة من مخلوقاته ، وهي في قسمته ، فإن أراد تدبير نظامها فعل ، ولم  
يكن لها أن تعصى إرادته

**أقول :** والآخر هو الأنسب بأسلوب السياق .

### ٣- ( وإذا الارض مدت )

في مدّ الارض أقوال ١- عن ابن عباس و ابن مسعود . أي ربتت في سمعتها كما سمّ الدّيم العكاظي ، فسقطت من غير أن سقى عليها ماء ولا حمل ، لأن الدّيم إذا مدّ زال كل إنشاء فيه ، و امتدّ واستوى ، وذلك لوقوف الخلائق عليها يوم القامة للحب والمعزاء حتى لا يكون لأحدهم الشر إلا موضع قدميه لكثرة الخلائق فيها .

٢- عن مقاتل . أي إذا استوت الارض ، فيرول كل إنشاء عليها ، فلاما ولا جبل إلا أدخل فيها .

وذلك ان مدّ الارض هو طهورها كالسطح الممدود ، فلا ترى العين المحلفة أميداً فوقها حمالاً ولا هضماً ، وإنما تراها على مستوى واحد لا عوج فيها ولا أمثاً

٣- قيل : أي بسطت الارض مزال حمالها ونسفا ، و فرشت و وسعت و دكّت جمالها وآكامها حتى تصبح كالصّحيفة الملساء ، فتمدّ مدّ التدبير في العاية كما مدت مدّ التعمير في البداية .

**أقول :** والمعاني متقاربة

### ٣- ( وألقت ما فيها وتخلت )

في الآية الكريمة : أقوال ١- عن معاهد وفتادة . أي ألقت الارض ما في بطنها من المونى والكنوز والمعادن ، وما يتعلق بالاسان من العقائد والاقوال والاقوال . وتخلت منها ، أي حلاخوها ، فليس في بطنها شيء ، وذلك يؤذن بعظم الامر كما تلقى الحامل ما في بطنها عند الشدة ٢- عن سعيد بن جبير : أي ألقت الارض ما في بطنها من الاموات ، تخلت ممن على ظهرها من الأحياء .





الله عز وجل بما أنه ربه ومالكه المدين لأمره ، فان العبد لا يملك لنفسه إرادة ولا عملاً فمليه أن يريد ولا يعمل إلا ما أَرَادَهُ ربه ومولاه وأمره به ، فهو مسئول عن إرادته وعمله

٢- قيل ان الانسان مما هو انسان معطو وعلى الجدة والسعي في هذه الحياة الدنيا ، فأبدأ لا وجود للانسان ولا كيان إلا بالجدة والاحتشاد والتعب والكدح في سبيل العلم والرزق والمادة والياسة والتجارة ، وإن احتلعت مراتب الكدح حسب اختلاف الكادحين ، و احتلعت أهدافه من الانتفاع لنفسه أو منفعته الآخرين . بل لا دين ولا أخلاق إلا بالكدح والعمل ، قال الله عز وجل : « خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، الملك » (٢) الحياة إشارة الى الدنيا والموت إلى الآخرة ، ومعنى هذه الآية بالعساة أو بالاشارة ان الله خلق الانسان كي يعمل لذيده كأنه يعيش أبداً ، ولا آخرته كأنه يموت غداً .

وان كل الاعمال التي أحل الله تعالى هي عبادة لله حل وعلا ، وان من لا يعمل وكل على غيره فهو لا يستحق الحياة ولا إسم انسان حتى ، وان تلقب به أو لقبه الناس بالمعالم والثالث والوربر والرعي

٣- قيل: أي انك سعيًا وعامل عملاً ٤- عن ابن عباس : أي تعمل عملاً تلقى الله خلا وعلا به خيراً كان أو شراً ٥- عن قتادة : أي إن كدحك به من آدم لصغير فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله حل وعلا ، فليفعل ولا قوة إلا بالله ٦- عن ابن عباس أيضاً : أي انك راجع الى ربك رجوعاً ٧- عن القسبي : أي عامل ناسب في معيشتك إلى لقاء ربك

**اقول :** والثاني هو الانسب بظاهر السياق ، والمؤيد بالرواية الآتية .

**وفى قوله تعالى :** « وما لقيه » أقوال . ١- قيل أي ملاقي ربك ، على أن الصبر راجع الى الرب ، والمعنى إلى لقاء ربك ولما لقي بمعنى اللقاء أي تلقى ربك بعملك ٢- قيل : أي انك ستلقى ما عملت من خيراً وشر ، ويجازي ربك

بملكك ويكافئك على جميعك . ٣- قيل أي ملاقي عمالك ٤- قيل أي ملاقي كتاب عملك لأن العمل قد انقضى ، ولهذا قال « فم من أوتى كتابه يمينه » ٥- قيل أي أنت ملاقي حراء عمالك بعملك « حراء الماء له ماء بفتح الحاء »

٦- قيل أي ملاقي كدحك وهو سعيك في الحياة الدنيا ٧- قيل أي مائل إلى حكمه حيث لاحكم إلا حكمه من غير أن يحسنه عن « ح » أقول : الثاني هو الاسب بالتفصيل الآتي ، وفي معناه ما دس

#### ٧- ( فامان أوتى كتابه يمينه )

في الآية الدارمة ، قال ١- قيل ردد بعد الكتاب هذا كتاب الشريعة يؤتاه ممن المؤمنين إذ عاشوه يمين الحياة ور كهم في الدنيا ، ويؤتاه شمال المحرمين أو وراء ظهورهم كما عاشوه هكذا ٢- قيل أريد ، لكتاب هذا كتاب النوح يؤتاه أصحاب اليمين يأيم بهم علامة النجاح ، كتاب السقوط يؤتاه أصحاب الشمال لشمالهم علامة السقوط ٣- قيل أريد بالكتاب صحيفه الأعمال التي يكتب فيها الأعمال والمقائد حقها وخطيها ، خيرها وشرها ، صالحها وفسادها ، ولكل إنسان يوم القيمة موقف يؤتى كتابه بيده إن كان مافيه حراماً فيؤتى يمينه وإن كان مافيه شراً وموراء طهره وشماله

٤- قيل أريد بالكتاب المحلة التي تفت من النيات والأقوال والأفعال بما استسبحها الله عز وجل بأفلام الأمواج على صحائف لأحوا ، ولاعصوا كذا الأرض : « هذا كتابنا يشلق عليكم بالحق أنا كنا نستخرج ما كنتم يعملون » وإ- استطاع هذا الإنسان الضئيل الضعيف أن يستخدم الأمواج ويحول الصور والاصوات على الشاشات التلفزيونية وأمثالها فله حل وعلا كتاب لأعمال الإنسان فوق هذا الكتاب فمال هذا الكتاب لايف در صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها : وحدوا ما عملوا حاصر الكهف ( ٢٩ )

٥. قيد ان المراد بتيان الكتب بالعبس أو اليسار أو وراء الظهر هو  
ممنوع وصور احوار المطلق على أعماله في ذلك اليوم فمن الناس من إذا  
كشف له عمله إستهج وإستهز وهو التبادل بالعبس ، ومنهم من إذا تكشفت  
أه سوانق أعماله عس وسر ونمى لو لم تكشف له ، وهذا هو التبادل باليسار  
أو وراء الظهر

أقول : وعلى الثالث جمهور المحققين ، وهو المؤيد بالآيات الكريمة و  
الروايات الواردة

#### ٨- ( فسوف يحاسب حساباً يسيراً )

في الحساب اليسير أقوال ١- عن ابن زيد ، انه لا يفاضل المؤمن في الحساب  
ولا يوافق أصحاب السجين على ما عملوا من الحسنات و ما لهم من الثواب ، و ما  
حط من الأوزار إما بالتوبة أو بالمعفو قال الله تعالى فيهم : « و يحشون ربهم و  
يحذرون سوء الحساب » ( الرعد ٢٦ ) وقال « أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما  
عملوا و يتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة » ( الاحقاف ١٦ )

٢- قيل - الحساب اليسير - التجاوز عن السيئات والآثام على الحسنات ، و  
من لوفش الحساب عذب ، والحساب اليسير ما سوهل فيه ، و حلا عن المماقشة .  
٣- قيل اردت بالحساب اليسير : المرس على الموقف فقط ، ولا يحقق عليه جميع  
دقائق أعماله ، ولا يلاقي صعوبة في حسابه ، و لا يحاسب على سيئاته إلا كان هو  
تذكر الكبائر والشهوات ، وثنائاً عن الصغائر ، و نادماً عما اقترعه من اللوم ، فتعرض  
عليه أعماله ليعرف ما عمل به في الحياة الدنيا ، ثم يثاب عليه

أقول : ولكل وجه من غير ساف بينها فتأمل جيداً

#### ٩- ( و ينقلب إلى أهله مسروراً )

في « أهله » أقوال ١- عن قتادة : أى إلى أوداجه في الجنة من الجوار  
العين وإلى ما أعد الله حل و علاقيها من التعيم معتقلاً قريح العس ٢- قيل

أى إلى أهله الذين كانوا له فى الحياة الدنيا ليحضرهم بموافقة أمره ، وحلاصه و سلامته ، ، سواء كانوا هم من أهل الجنة أم لم يكونوا ٣ قيل هم أرواحه وأولاده وعشائره

فهم عشيرته المؤمنون من ولده و روحه ودوده الأقربون ممن يدخلون الجنة

و قد سقوه إلى الجنة والسرور هو الاعتقاد والعلم بموصول نفع إليه ، أو دفع ضرر عنه فى المستقبل

وقال قوم هو معنى فى القلب يلتذ لأجله شيل المثنى يقال سر مكدا من مال أو ولد أو بلوغ أمل فهو سرور

٤- قيل . هم أصحاب اليمين من المؤمنين ، و إن لم يكونوا من عشرته فالمؤمنون إجابة لا ألباب يومئذ إلا أنب الأيمان وهذا قيل دخول الجنة  
٥- قيل هم أرواحه من المؤمنين والصور المين والعلماء وغيرهم . ٦- قيل . هم أهل المحشر كلهم هاتفاً بكل من يلقاه من أهل المحشر . و هاتفاً أقرؤا كتابه »

أقول : و الرابع هو المردى من غير نفاى بيته و بين بعض الأقوال

الآخر

١- ( وأما من أوتى كتابه وراء ظهره )

فى الآية الكريمة أقوال ١- عن ابن عباس و الكنى أى بعدة اليمى ليأخذ كتابه ، فيحذبه ملك ، فيخلع يمينه ، فيأخذ كتابه شماله من وراء ظهره  
٢- عن قتادة ومعاهد ومقاتل: أى يفتأ أله اح سده و عظمه ثم تدخل يده و تخرج من ظهره فيأخذ كتابه من وراء ظهره

٣- قيل : أى يجعل وجهه قفاه فيكون الوجه واللسان وراء ظهره ، فينظر إلى صحيفة عمله بيمينه و يقرأها بلسانه ، فبوتى كتابه من جانب ظهره فيأخذ

شماله كما قال الله عز وجل «من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أقدارها»  
(النساء، ٣٧)

٣- أي نقلّ هذه اليمنى إلى عنقه ، وتكون هذه اليسرى حلف طهره  
بأخذها كتابه .

أقول : وعلى الثالث أكثر المعمرين

١٢- ( ويصلى سعيراً )

في الآية الكرّمة أقوال : ١- عن الحاشي : أي يدخل در جهنم و يصلى  
حرقاً وبعذب بها . ٢- قيل : أي يصير صلاه النار المسفرة . ٣- قيل : أي يدخل  
ناراً مؤحقة لا يوصف عذابها ولا يقدر قدرها . ٤- قيل : أي يدخل النار المتسفرة ،  
وبقاسي حرّها . ٥- قيل : أي يلزم النار معدّناً على وجه التأيد .

أقول : ولكل وجه من غير تنافه بينها .

١٣- ( انه كان في أهله مسروراً )

في الآية الكرّمة أقوال ١- قيل : أي ان كان في عشيرته وأولاده وأرواحه  
مسروراً بحاله ، وما يوفيه إلى المؤمنين من كيد وحنّة ، وإستهزاء وسخرية ، وبما هو  
فيه من متاع الدنيا ، عافلاً لاهياً عما يعنيه . ٢- قيل : أي انه كان في أمثاله  
مسروراً بالكفر والطغيان ، والميلال والمصان و عن الحاشي انه كان مسروراً  
بمماسي الله حل وعلا ولا يندم عليها

٣- قيل : انه كان في أهله ممن يوافق في الكفر والمعصية سواء كانوا  
من أولاده وورثي قريته وأرواحه أم غيرهم من الكفار المعمرين والمجاهدين  
المستكرمين

أقول : والتعميم هو الاسب بظاهر الاطلاق فتدبر جداً

١٣- ( انه ظن ان لن يحور )

في الآية الكرّمة أقوال ١- عن ابن عباس ومجاهد و قتادة : أي كان

يعتقد انه لا يرجع إلى الله تعالى ، لا بمدة بعد موته ، والمعنى لن يرجع حياً  
معمولاً ، فحاسب ثم يثاب أو يعاقب ، فقال حارث بن جراح إذا رجع ، ومعه قوله  
﴿لَهُمْ فِي أَهْوَاؤِهِمْ مِنَ الْجُودِ مِثْلُ الْكُورِ﴾ بمعنى من الرجوع إلى المقاصد  
من الرجوع

وقال ابن عباس : ما كنت أدري ما معنى «يجوز» حتى سمعت أعرابية  
تقول : لست لها : «جوزي» أي إرحمني

٢- قل أي ان الكافر طمأن أن لا يرجع المؤمن في الآخرة إلى خلاف  
حاله في الحياة الدنيا من السرور والتمتع ٣- قل أي ان الكافر طمأن أن لن  
يهلك ، من العود بمعنى الهلكة .

٤- عن ابن زيد أي ان الكافر طمأن أن لن تتبدل حاله في الحياة الدنيا  
من السرور والتمتع ولن تنقلب إلى خلاف حاله في الآخرة من الحزن والعذاب  
٥- قيل أي أن الكافر طمأن أن يتردد إلى ربه وإلى عمله ولن يكبح إلى الله  
عز وجل ، فلن يلاقه بعمله

٦- عن مقاتل أي ان الكافر حسب في دار التكذيب والعمل أن لن يرجع  
إلى حال السعادة والعزاء ، فارتكب المأثم وإنتهك المحارم وإجترح المعاصي من  
غير مبالاة ، ولا يحسن عقاباً ولا يرجي ثواباً  
أقول : وعلى الأول جمهور المفسرين .

#### ١٥- (بلى ان ربه كان به بصيراً)

في الآية الكرمة أقوال ١- عن الكلبي أي كان الله تعالى بصيراً بهذا  
بهذا الصال المسكر للدم من يوم خلقه إلى يوم يبعثه ٢- قيل أي كان بصيراً  
بوجوده وعقيدته وأقواله وأعماله ، وما في قلبه . أن يثبت المحرم والحرام ، ولا  
يخفي عليه حافية . ٣- عن الزجاج أي كان بصيراً به قبل أن يخلق ، عالماً بأن  
مرجعهم إليه . ٤- عن عطية . أي كان عالماً بما سبق له في أم الكتاب من السعادة

: لشفاء

هـ قيل . أى كن عالماً برحومته إليه وبأنعم وأقواله وأوكاره . ٦-  
 قيل . أى كن هو عين الله تعالى ، مراقبه له ، ومسيره ، ومحصية عليه عمله ، وأنه  
 بعدله له للمرصد ، بصيراً بما فيه من الاعتقاد ، وما من من الافعال والأقوال

أقول : والتعميم هو الأنسب بظاهر الإطلاق

١٩- ( فلا قسم بالشفق )

في الشفق أقوال ١- عن إسحاق والكلمى ومقاتل وإسحاق بن عمر . الشفق  
 البياض ، وإن الشفق بغير ضوء الشمس حمرة ، فكانت تلك الرقة من ضوء الشمس ،  
 والشفق من الشفقة وهو رقة القلب وذكر الشفق ، وإن التركيب يدل على الرقة  
 ثم إن الضوء من عند عينة الشمس في الرقة والصفاء وعن إسحاق أيضاً . الشفق .  
 البياض بعد الحمرة

وقيل الشفق هو ضوء النهار المختلط بمظلام الليل عند غروب الشمس ، شفق  
 لعباته المختلفة بالحواف ، وهو الاشفاق وهو الوقت الحاشع المرهوب بعد الغروب  
 حاشع ل ضوء النهار مرهوب بمظلام الليل بين الحواف والرجاء ٢- قيل . الشفق  
 هو الصفرة المشوبة بحمرة تملأ وجه النهار عند الغروب ٣- عن عكرمة الشفق  
 ما بقى من النهار

٤- قيل الشفق هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس ٥- قيل

الشفق الحمرة من غير أن تكون مقيدة بالشرق والمغرب

٦- عن معاهد الشفق ، البياض وهو حمرة الأفق قبل طلوع الشمس ٧-

قيل . الشفق الحمرة من غروب الشمس إلى وقت المساء الآخرة ، فإذا غاب قيل  
 غاب الشفق وعن مالك بن أنس . الشفق . الحمرة التي في المغرب ، فإذا ذهبت  
 فقد خرجت من وقت المغرب ووجبت صلاة المساء .

٨- عن الجواهرى الشفق بقية ضوء الشمس وحمرة ما في أول الليل إلى



قرب من القمة ٩ - عن عكرمة أَسَأَ الشفق الذي يكون بين المغرب و  
المشاء

١٠ - عن مجاهد أيضاً . الشفق . النهار كله لما هي النور من الرقة واللطافة  
كما ان في الظلمات العلط والكثافة لان القسم بالنهار يناسب القسم بالليل ١١ -  
عن مجاهد أيضاً : الشفق : الشمس نفسها

١٢ - قيل : الشفق . الحمرة ثم الصفرة ثم البياض التي تحدث بالمغرب أول  
الليل ١٣ - قيل : الشفق هو الحمرة التي تشاهد في الافق الغربي بعد المغرب  
وأصله رقة الشيء يقال : ثوب شفق أى لا شمس لك لرقته ، و منه أشفق عليه أى  
رق له قلبه

١٤ - قيل : الشفق السواد الذي يكون إذا ذهب الياس وقيل : الشفق :  
إسم للحمرة و البياض فهو من الاضداد .

١٥ - قيل : الشفق الحمرة الشرقية قبل دهابها عن قمة الرأس ، وهي الكثمة  
في جهة المشرق ، فإذا دهمت عن قمة الرأس ، دخل الليل ويحب المغرب ، فالشفق  
ما بين غروب الشمس ، وقبل وقت صلاة المغرب .

أقول : والاخير هو الأنس بالقسم التالي ، وليس الشفق داخلًا في الليل  
١٦ - ( والليل وما سبق )

في سبق الليل أقوال ١ - عن إس عاص و مجاهد و إس ريد و مقاتل و  
الحسن و قتادة : أى وما جمع الليل ما ينتشر في النهار من الانسان و الحيوان ،  
فانها تنفرق وتنتشر بالطبع في النهار ، وفرجع إلى مأواه في الليل فتسكن ٢ -  
قيل : ان الله تعالى أقسم بالصيا و الظلام ، فانه أقسم النهار مدبراً وبالليل مقللاً  
٣ - عن إس عباس أيضاً : أى وما جن وستر .

٤ - قيل : أى جمع وصم ما دخل فيهم الدواب وغيرها مما نفرقوا في نشر  
في النهار ، فأفراد الاسرة يجمعهم الليل بعد أن فرقهم النهار ، وكذا الحيران و

الاصحاب يستعمون المسر، وكذا النجوم والكواكب

٥- قيل أى إحتوى ويكون القسم قسماً بجميع المخلوقات لاحتواء الليل عليها كقوله حل دغلا «فلا قسم بما تصرون وما لاتصرون»

٦- عن عكرمة أى وما ساق من ظلمة إذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه . وقيل أى وما طرد أى طرد الليل الكواكب من الحياء إلى الظهور وعن الصحاك ومقاتل . أى وما ساق لان ظلمة الليل تنوق كل شيء إلى مسكنه .  
٧- عن ابن عباس أيضاً أى وما حمل . وكل شيء حمته فقد وسقته . والعرب تقول لأفعله ما وسقت عيسى الماء أى حملته ، وسقت الساقة أى حملت وأوسقت السحله كثر حملها . وعن الصحاك ومقاتل أيضاً أى حمل من الظلمة أو حمل من الكواكب كما تحمل الام وليدها . وعن أبى مسلم . أى طرد من الكواكب ، فانها تظهر بالليل وتختفى بالنهار . وأما ذلك إلى الليل لان ظهورها فيه مطرد

٨- عن سعيد بن جبير وما عمل فيه العباد من التوحيد والاستعصام بالاسرار  
٩- قيل . أى صم ذلك وأصله من سورة السلطان وعصيه . فلو لا انه خرج إلى العباد من باب الرحمة ما تمالك العباد لمحبيته ، ولكن خرج من باب ارحمته فخرج بها فسكن الخلق إليه ثم اندعروا وإلتفتوا وإلتفتوا ورجع كل شيء إلى مأواه ، فسكن فيه من حوله وحشاً وهو قوله تعالى : «ومن رحمته حمل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه» أى بالليل ولتستعوا من فعله أى بالنهار ، فالليل يجمع ويضم ما كان منتشراً بالنهار فى عصره .

١٠- قيل كما ان الشفق يجمع بين المتفرقين سوء النهار وظلام الليل كذلك الليل يجمع بين المتفرقات الكثيرة . من أشياء وأحياء وأحداث ومشاعر وعوالم خافية ، سارية فى الارض والنهار ، عائرة فى الصميم ، وتجمع فيها الاعمال والاقوال النهارية فى متون المسجلات العضوية والارضية بمصائرها ، وفى صحف

الاعمال بكتابة كرام الكاتبي ... والناس عنها عافلون

و عن معاهد وعكرمه أيضاً أى وما دخل فى الدار وحار إذا جاء الليل  
ومنه الوسق لانه جامع لتيين صاعاً

**القول** و على الاول أكثر المفسرين ، مع أن لكل وجهاً من غير تناف  
بينها ، ولكن التعميم غير بعيد عن سياق الاطلاق فتدبر جيداً

### ١٨- ( والقمر اذا اسق )

فى إنساق القمر أقوال : ١- عن سعيد بن جسر والحسن ومجاهد و قتادة  
وإس زبد وعكرمة والصحاك : أى إمتلاء واحتشاع نوره و عن الغراء إسناده  
إمتلأه وإسنوائه ليالى الددر وهى ثلاث ليل من ليالى البصر فى كدر شهر . ليلة  
( ١٣ و ١٤ و ١٥ )

٢- عن قتادة أى إستدار ٣- قيل : أى تم وإستظم وتكامل نوره وأبدره  
حملة مقابلتاً لليل و ما دسق ، ويقال : إنسق الشيء إذا تدبّع ، و يقال : أمر فلان  
متسق : مجتمع على الصلاح منتظم

**القول** : والمعانى متقارب ،

### ١٩- ( لتركن طبقاً عن طبق )

فى الامة الكريمة أقوال : ١- عن إس بن عباس وسعيد بن جسر وإس مسعود  
أى لتركن إس بن محمد رضي الله عنه فى مهمتك حالاً بعد حال بالصف والقوة والهرمة  
والعفة على أن الحطوب مفرد للنسب الكريم رضي الله عنه

وفى الآية إشارة له رضي الله عنه بالظفر على المشر كين فكأنه يقول : أقسم بإس بن محمد  
لتركن حالاً بعد حال و أمراً بعد أمر من الشدائد فى إبلاغ الرسالة حتى يحتم  
لث حسن العاقبة وجميل العافية فلا يحزنك تكديبهم و تماديهم فى الكفر فانك  
تركب أمرهم قبلاً بعد قبيل وفتحاً بعد فتح فكان كما وعد

٢- عن إس بن عباس وإس مسعود أيضاً ومروفي أبى العالية والكلبي والشعبي .

أى لتر كس بامحمد سماء بعد سماء تصعد فيها ليلة لأسراء ، فتر كس مرة بعد منزل ، وأمرأ بعد أمر ، و درحة بعد درحة ، و دنة بعد دنة فى القرية من الله سبحانه . ففى الآية إشارة للنسب <sup>والله أعلم</sup> بالمعراج

٣ - قبل أى لتحول أبها الناس عن حالكم فى هذه الحياة الدنيا إلى حال أخرى مصادقة له ، حدث تحدثون وجودكم فى الآخرة صادراً عن وجودكم فى الدنيا

وذلك لأن الطبق هو الشيء أو الحال الذى يطبق آخر ، سواء كان أحدهما فوق الآخر أم لا ، والمراد منه كيف كانت المرحلة بعد المرحلة التى يفصلها الإنسان فى كدحه إلى دمه من الحياة الدنيا ، ثم الموت ثم الحياة المرحلية ثم الانتقال إلى الآخرة ، ثم الحياة الآخرة ، ثم المرض والحساب والحراء . فذلك الأحوال طمعات فى الشدة بعضها أشد من بعض ، و الحال الثانية تطابق الأولى ، فلكم حيوات يماثل كبر واحدة منها أخرى فى الحسن والأدراك والذلم والندة ، وإن حلت فى بعض شؤونها الحياة الأولى فالطبق ما طبق غيره ودمه قبل المعطى الطبق

٤ - عن السدى دأبى عبدة : أى لتر كس أيها الأمة المسلمة سنن من كان فلكم حدود القدة بالقدة حتى لو دخلوا حصر ص لدخلتموه ، ففعلوا أعمال من كان فلكم مرة بعد منزل

وعن مكحول فى كل عشرين سنة تحدثون أمرأ لم تكونوا عليه . وقيل أى لتر كس منه من كان فلكم فى التكذب والاختلاف والافتراء على الأنبياء <sup>عليهم السلام</sup> ٥ - عن ابن مسعود أيضاً أى لتر كس السماء طبقاً عن طبق بأن لها أحوالاً مختلفة ، فتشقق مادة وتصر مادة أخرى ، ثم تكون أوماً بعد لون ، وتفسير تارة كالدخان وأخرى كالمهل ، و أخرى هباء منسأً على أن هذا القول مناسب لاتباق القمر ولأول السورة من إنشقاق السماء ..

عن سعيد بن جبير أيضاً : أى قوم كانوا فى الحياة الدنيا حبيس أمرهم  
فمفعول فى الدار الآخرة . و آخرون كانوا أشراً فى الدنيا ، فمفعول فى  
الآخرة

٧- عن عكرمة والحسن أى لتركس أيها الانسان حالاً بعد حال ، عظيماً  
بعد ما كان رضيعاً ، ووليداً بعد ما كان حماً ، مصغه بعد ما كانت علقه ، طاعة  
بعد ما كانت مية ، وشيعاً بعد ما كان شأناً إلى أن بعث الله تعالى و كله شدة  
بعد شدة و قيل يشتمل الانسان من كونه نطعه إلى أن يموت على سبعة و  
ثلاثين اسماً

وقال الشاعر

كذلك المرء إن سألته أحل  
يركب على طبق من بعده طبق  
٨- عن الحسن ومعه أيضاً وعطاء : أى لتركس أيها الناس حالاً بعد حال ،  
رجاء بعد شدة ، وشدة بعد رجاء ، وغنى بعد فقر ، وفقر بعد غنى ، وعرة بعد دلة ،  
وذلة بعد عرة ، وصحة بعد سقم ، وسقام بعد صحة ، وجهلاً بعد علم ، وعلماً بعد  
جهل ، وقوة بعد ضعف ، وضعفاً بعد قوة ..

٩- قيل : أى لتركس أيها الناس حالاً بعد حال من شدائد القيامة وأهوالها  
١٠- قيل : أى لتركس أيها الانسان مرحلة عن مرحلة ، وطلقاً عن طبق ، و  
ذلك ان من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوفه ، و من كان على فساد دعاه إلى  
فساد قومه لان كل شئ يجير إلى شكله .

١١- عن إس ريد : أى و لتصرف من طبق الدنيا إلى طبق الآخرة وان  
الناس يلقون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوالاً مترتبة حين يتبين السميد من  
الثقى ، والمحسن من المسيء ، والمصلح من المفسد ، والمطيع من الطاعى ، و  
الغاضع من المستكبر ...

١٢- عن إس عباس أيضاً : أى لتركس شدائد الموت و أهوال البعث و

المر من والحباب والحرأ:

١٣- قيل . أى لترك كن أيها الناس حالاً بعد حال ، و منزلاً بعد منزل ، و  
أمراً بعد أمر في الآخرة ، فتتقلب أحوالهم الدنيا ودة في الآخرة ، و تنتقلون من  
أحوال الدنيا إلى أحوال الآخرة

١٤- قيل . أى لترك كن أيها الناس حالاً بعد حال ، وهو الموت ثم الحياة ،  
و ما بعده من أحوال القيامة . و ذلك ان كل حاله لاحقة للانسان لهى طلق عن  
سابقته ، و تنبئة عنها ، فان الطلق هو المطابقة ، وهو حمل الشيء فوق آخر بقدره ،  
فاللاحق صادر عن السابق لا طلقاً بعد طلق ، من غير دنا بين الطلقين ، بل و  
عن طلق ، فالانسان إنما يركب طوال الحياة : حياة التكليف والعمل ، و حياة  
الحساب والحرأ : مركب من اركب الاحول اللاحقة عن الحالات السابقة . و ركوب  
الحساب والحرأ الصادر عن ركوب التكليف والعمل ، فالحياة الدنيا طنقات بعضها  
عن بعض ، و المرح طلق عن الدنيا ، و الآخرة طلق عنها تطابقاً في المساعي حسب  
قدر السعى والساعي مكدة و كدحه : و أن لبس للانسان إلا ما سعى و أن سعيه  
سوف يرى ثم يحراز الحزاء الاوى : المحم ٣٩ - ٤١ )

فكل لاحقة من حياة بمطابقة لسابقته حسب السعى والنيات ، يقدرها الانسان  
لعمده ، فالاحوال كأنها مطالباً يركبها الانسان واحدة بعد واحدة ، حتى تنتهي به  
عند عاية تؤدي إلى مرحلة جديدة ، وهي حياة الحرأ الأذ في كالأحوال المتعاقبة  
الكواية . طلق الليل و ما سبق بعد الشفق ، ثم طلق القمر إذا انفق ، حتى ينتهي  
إلى وضح النهار . فيلاقى سعيه طاهراً باهراً من غير حياء منه عليه .  
فترك كن الناس نارة جميعاً لكل طنفة كأفراد ، و اخرى مجموعاً لكل امة

مثال ما للسابقة ، نتيجة التماثل الامعى في التصرفات الجماعية ..

١٥- قيل . أى لا بد أن يمر الانسان بالعديد من الاطوار من النطفة إلى  
الحمين ، و منه إلى الطفولة ، ثم الشباب والكهولة ثم إلى الهرم ، من أنزل العمر

إلى الموت والفساد. ومنه إلى الحياة الأخرى ، لئلا يلقوا عقاباً ، وهو القيامة ، أهـ الله  
 ثم العرس و الحساب و الجزاء . . . إما الثواب بالإيمان و صالح العمل ، و إما  
 العقاب بالكفر و ساد العمل ، فليس يومئذ أحوال مختلفة ، فمنهم في هولاء و ر ع  
 ، ومنهم في راحة و أمن ، ومنهم في شدة و حر و ومنهم في سرور و سرور ، ومنهم  
 في يدامة و دلة ، ومنهم في عطش و عرة ، ومنهم في بكاء و سواد الوجوه ، ومنهم في  
 صحك و بياض الوجوه

١٦- قيل أي جماعة بعد جماعة ، و قرأاً بعد قرأاً إذ يقال أتت طفق من  
 الناس و طفق من الجراد أي جماعة

وقال القياس في مدح النبي الكريم ﷺ

وأتت لها ولدت أشرفت الار  
 من و صانت سورك الافق  
 نقل من صالب إلى رحم  
 إذا مضى عالم بدا طفق  
 أي قرأاً من الناس

١٧- قيل أي لتستقلل أيها الناس حالاً بعد حال في الاخلاق و الصفات و  
 الاعداد و ما يعتريكم من العوارض .

وذلك ان الانسان لا زال في تغير في كل يوم و اسبوع ، و في تدل في كل  
 شهر و سنة حسماً و روحاً ، و في حمة في كل يوم في تغير و تدل ، و كذلك عقله  
 و قواه و عزمه و إرادته و فكره و علمه و عمله و قوله ، و كذلك العوارض الحارجه  
 من المقام و الحال و الرئاسة و الثروة و العرة و الدلة و الصحة و السقم و الألم و السرور  
 و الحزن و الفرح .

١٨- قيل أي لتركن القمر بأن يتغير أحواله من إمرار و إستهلال  
 و إمداد .

١٩- قيل أي لتركن أيها العشر كون حالاً بعد حال من المذلة و الهوان  
 في الحياة الدنيا ، و من العسرة و العذاب في الآخرة .

**أقول :** الرابع هو المردى من غير تصد فيه وبين أكثر الأقوال ،

والتعميم غير بعيد

**٢٠- ( فمالهم لا يؤمنون )**

في الآية الكرمة أقوال ١- قيل : أى فما لكما قرين ؟ أى شيء يمنعهم من الإيمان بالله عز وجل ورسوله ﷺ وما جاء به ، وباليوم الآخر بعد ما وصحت لهم الآيات وقامت الدلائل ، وهذا على سبيل الاستفكار والتوبيخ .

٢- قيل : أى أى شيء لهم إذا لم يؤمنوا بمحمد ﷺ والقرآن الكريم ، ولا شيء لهم من التعميم والكرامة إذا لم يؤمنوا ، وهذا على سبيل التعميم منهم في تركهم الإيمان .

والمعنى : أمعنوا منهم في ترك الإيمان مع هذه الآيات والمراهم فما وجه الارتياح الذي صرفهم عن الإيمان ؟ وأى مانع لهم بواى عذر لهم في ترك الإيمان مع وضوح الدلائل . . .

٣- قيل : أى فأى شيء حدث لهم حتى ححدوا قنطرة الله تعالى وأكروا صحة البعث ، وكل شيء أمامهم بنادى ماهر قدرته ، ويرشد إلى عظيم سلطانه .

٤- قيل : أى فما هؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله جل وعلا ، ولا يقرّون بالبعث بعد الموت ، وقد أقسم لهم ربهم بأنهم ركوا طبقاً عن طبق ، مع ما قد عاينوا من حجة حقيقة توحيدة . ٥- عن ابن زيد : أى فمالهم لا يؤمنون بهذا الحديث وبهذا الأمر .

**أقول :** والتعميم هو الأنسب بظاهر الإطلاق

**٢١- ( وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون )**

في « لا يسجدون » أقوال ١- عن ابن عباس وعطاء والحسن ومقاتل والكلبي : أى لا يسلمون لله تعالى . ٢- قيل : أريد بالسجود تحسه . ٣- عن أبي مسلم : أى



يبتدكون شد كبيره ولا ينعطون بمواعظه ولا يستكفون

اقول : وعلى الثالث جمهور المفسرين

٢٣- ( والله أعلم بما يوعون )

في قوله تعالى « يوعون » أقوال ١- عن ابن عباس وقتادة ومقاتل أي يصمدون في صدورهم من الكفر والشرك والتكذيب بآيات الله حل وعلا ، ومن العداوة والبغى والمناج والمناذ والأعراض والاكثار ، وما يحسمون في قلوبهم من الحسنة والنعمة على السبي الكريم <sup>الملك</sup> والمؤمنين ، ومن سائر العقائد الفاسدة والبيات الحبيثة ، والله عز وجل يحاربهم عليها لانه أعلم بما يحسمون من محصول صلالهم وكفرهم وتكديسهم من أدعى جمع وحفظ ما جمع في دعاء ومنه قوله تعالى : « وجمع فأوعى » المارج : ١٨ )

٢- قيل : أي يسمعون الناس ويسدّونهم عن سبيل الله تعالى ٣- عن مجاهد أي يكتفون ما في صدورهم من العقائد الباطلة ، ويسرّون ما يفعلون من الاعمال الفاسدة . . . ٤- قيل : أي أن لهم وراء التكذيب مصمرات في قلوبهم لا يحيط بها العادة ولا يعلمها إلا الله تعالى . وعن الفراء : أصل الإيما : حمل الشيء في دعاء والقلوب أوعية لما يحصل فيها من علم أو جهل ، من إيمان أو كفر ، من اخلاص أو نفاق ، ومن صحة أو عداوة . .

٥- عن ابن زيد : أي ما يحسمون من الاعمال السالكة والسيئة ٦- قيل : أي ما يحسمون في صحف أعمالهم من السيئات ، فيحملون الآثام في قلوبهم ، فيحملوها دعاء لما فعلوا ثم يدّخرون لأنفسهم من أنواع المصائب ، فثبت ذلك بالدعاء لذلك ، والمعنى : ما يحسمون في صحفهم من الكفر والتكذيب وسوء الاعمال . .

اقول : وعلى الاول أكثر المفسرين ، ولكن التمام هو الاسباب بظاهر

السياق .

٢٥- ( الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون )

في قوله تعالى « غير ممنون » أقوال : ١ - عن ابن عباس والسدي . أى  
غير منقوص . ٢ - عن ابن عباس أيضاً ومحاهد والصحاك . أى غير محسوب ولا معدود  
ولامقطوع لقوله تعالى « عطاء غير مجدذ » لأن نعيم الآخرة غير منقطع . ٣ -  
عن الحسن والحسين : أى غير منقصر ولا مكدر باليمن ، فلا يمن على المؤمنين  
بالأحر ، فإن نعيم العنة غير مكدر باليمن ، فيخلو الأجر من قول ينقل على  
المأجور . ٤ - قيل : أى ليس لأحد على الأجر منة فيما يكسب .  
اقول : ولكل وجه من غير تناف بينها



## ﴿ التفسير والتأويل ﴾

### ١ - ( إذا السماء انشقت )

تقوم الساعة وتقع القيامة ، حين انشقت كل سما من السموات السبع من المحرقة ، وانفطرت بالعمام وتصدعت ، فتعترق أحرثي ، وصارت حيشة داهية ، وتمور موراً ، وصارت وردة كالدهن ، فيرول يومئذ هذا السقف الذي يندومها في مرأى العس ، وتبدل غيرها ، فاحتل عندئذ مواميس الوجود ، و نظام العالم العلوي بأسره

قال الله عز وجل : يوم تنشق السماء بالقمام ، المرقان : (٢٥)

وقال : يوم تكون السماء كالدهن ، المعارح : (٨)

وقال : فعاد انشقت السماء فكادت وردة كالدهان ، الرحمن : (٣٧)

وقال : وإذا السماء فرجت ، المرسلات : (٩)

وقال : وإذا نفخ في الصور نفخة واحدة - يومئذ وقعت الواقعة وانشقت

السماء فهي يومئذ داهية الخافقة ١٣٠-١٦ )

وقال : يوم تمور السماء موراً ، الطور : (٩)

وقال : يوم يطوى السماء كطوى السجل المكتب ، الانبياء : ( ١٠٤ )

وقال : يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، إبراهيم : (٣٨)

### ٢ - ( واذا نزل ثوبها وحقت )

وتقوم الساعة حين استتمت السماء كلها لما بداها الله حل وعلا ، واستحاثت

لأمر ربها . وأطاع في الانشقاق . وانقادت لربها . وامتلأت لتأثير قدرته وفعالت  
فعل المطواع الذي إذا أمر أنصت ود عن وامثل ما أمر به . فذات السموات لما  
عليها بحكم من حق الطاعة والولاء والخصوع لأمر الله عز وجل لانه العظيم الذي  
لا يدع . ولا مال . بل قد فهر كل شيء . و دل له كل شيء . فكذلك حقيقة و  
جدرة بأن تستمع لمداء ربها . و تطيع أمره في عاة أمرها كما طاعته في مداء  
أمرها

قال الله تعالى «ثم استوى إلى السماء وهي دحان فقال لها وللأرض ائتيا  
طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين» (صلى: ١١)

#### ٣- ( وإذا الأرض مدت )

وتقع القيامة حينما تنسط الأرض . وتعد ذلك حالها وتقطع أوصالها .  
وتفقد دابستها من التماسك . فتزول حالها وآكامها . و كل أمت فيها و ستوى  
طهرها

قال الله تعالى «و يوم نسبر السحاب و نرى الأرض ماززة و حشرناهم فلم  
نفادر منهم أحداً» (الكهف: ٣٧)  
وقال «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسعوات و مرد الله الواحد القهار»  
[إبراهيم : ٣٨]

وقال «فإذا نفع في السور بقعة واحدة و حملت الأرض والحبال و كتاد كة  
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة» (الحاقة : ١٣-١٥)

وقال «وبيدرها قاعاً مصعباً لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً» (طه : ١٠٦-١٠٧)

#### ٣- ( وألقت ماقبها وتخلت )

و حينما ألقت الأرض ماقبها . و قدوت به إلى سطحتها من الموتى و  
الدفائن كما تلقى سبط الحنن من بطن أمه . وتخلت بحيث لا يبقى شيء في حوزها .  
ولا تمسك به في بطنها . فتخلت غاية الخلو كأنها تكلف يومئذ ما أقصى جهدها في

## الحلو والعراخ

قال الله تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزله الساعة شيء عظيم - و  
إن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القصور الحق (١-٧)

وقال : «وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة في يومئذ وقعت الواقعة»

(الحاقة : ١٥ و ١٤)

وقال : « وإذا القبور بعثرت » (الانفطار : ٤)

و قال : « إذا دارلزلت الأرض داراً لها وأخرجت الأرض أنفثالها وقال الإنسان ما لها

يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها » (الزلزلة : ١٠-٥)

## ٥- ( وأذننت لربها وحقت )

وتقوم الساعة حينما يستمعن الأرض لمداء ربها في إلقاء ما في جودها و  
تعليها وتحدث أخبارها ، وأطاعت عندئذ أمر ربها ، وحق لها أن تستمع وتطيع  
لامره جل وعلا .

قال الله تعالى : « يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها » (الزلزلة :

٥ و ٤)

## ٦- ( يا أيها الإنسان انك كاذب الى ربك كذحاً فملاقه )

خطاب لجميع المكلفين من ولد آدم ، يقول الله عز وجل لكل واحد منهم :

يا أيها الإنسان انك معطور على السعي والعمل ، فتتعب نفسك في هذه الحياة الدنيا  
شديد الجهد وغاية العناء ، وتسعى سعياً حاداً متصلاً لا يقطع لتحمل عملك إلى  
الله تعالى ، وتوصله إليه ، فأتى يوم القيامة ملاقي ما سعى في الحياة الدنيا من  
إيمان أو كفر ، من إعتداه أو ضلال ، من إخلاص أو عفاق ، من حق أو باطل ، من  
سعادة أو شقاء ، من خير أو شر ، من إصلاح أو إفساد ، من محبة لآل الله أو  
عداوة عليهم ، من صدق أو كذب ، ومن أمانة أو خيانة ...

فانت عامل في الحياة الدنيا ، ومحدد في عملك ، ومبالغ في إدراك الغاية

إلى أن تنتهى حياتك ، وإن كنت لا تشعر بجهدك وجدك ، أو تشعر به و تلهو  
 عنه ، و كل خطوة في عملك فهي في الحقيقة خطوة إلى أحلك ، فإذا كان الإنسان  
 مقطوراً على الحد والسعي ، ويتمتع نفسه في الحياة الدنيا ، فليكن عمله معاً ينحويه  
 من الهلاك والدمار ، ومن عب الله حل وعلا وسخطه ، و يوجب له دماره و  
 رسو به ، ولا يكن مما يسخطه عليه فيهلكه ويمدسه في الدنيا والآخرة  
 قال الله عز وجل - والذى خلق الموت والحياة لبلوكم أيكم أحسن عملاً -  
 الملك ( ٢ )

وقال : من كان يريد العاجلة عجزاً له فيها ما نشاء لمن نريد - و من أراد  
 الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً - قل كل يعمل  
 على شاكلته ( الاسراء : ١٨ و ١٩ و ٨٣ )

وقال : وال ساعة آتية أكاد أخفيها لتجرى كل نفس مما تسعى ، طه : ١٥  
 وقال : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء  
 الا وفي وأن إلى ربك المنتهى ، النجم : ٣٩ - ٤٢ )

وقال : وإن سعيكم لشتى الليل : ٣ )  
 وقال : ويومئذ يصد الناس مشتاقاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً  
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ( الزلزلة : ٥ - ٨ )

وقال : وما سعرون إلا ما كنتم تعملون إلا أعاد الله المخلصين أولئك لهم  
 رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في حبات النعيم .. ان هذا هو العود العظيم  
 لمثل هذا فليعمل العاملون ( الصافات : ٣٩ - ٤١ )

#### ٧ - ( فاما من اوتى كتابه يهينه )

يوم القيامة يؤتى كل إنسان صحيفة أعماله . فاما من اوتى كتاب عمله  
 بيده اليمى ، وهو من أهل الايمان والطاعة . من أهل الاحلام والسلامة ، من  
 أهل الشكر والسعادة ، من أهل الخير والنهضة ، و من أهل الصلاح الذى كف

و عن الحسن

قال الله عز وجل «و كل إسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً إقرأ كتابك تنفث اليوم عليك حسباً من أعتدى وما يعتدى لعله ومن سلّ قاماً يصلّ عليها - ومن أوى كتابه سمسه فادناك نفرؤن كتابهم ولا يظلمون قليلاً» (الاسراء : ١٣ - ١٧)

وقال «ومن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا كفر ل لعله و إنا له كاتبون» (الانباء : ٩٣)

وقال «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نحاوهم بلى و رسلنا هم مكتوبون» (الزخرف : ٨٥)

وقال «وإن عليكم لحافظين كراماً كانوا» (الانصار : ١٠ - ١١)  
وقال «فأما من أوى كتابه بعبه فيقولها ثم أفرؤا كتابه إني حسب أنى ملاق حسابه» (الحاقة : ١٩)

#### ٨- (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)

فسوف يحاسب يوم القيامة هذا الذى أوتى صحيفة أعماله بعبه بما فيها حساباً سهلاً يسيراً هيناً ، فلا حق فيه ولا عسر ، فما هو إلا المرض فى موقف الحساب حتى يغلى سبيله ، ففترة المرض والأنظار هى هذا الحساب اليسير السهل ، وهذه صورة حساب لا يتحقق جميع دقائق أعماله ولا تدقيق فيها ولا مبالغة ، على ما فيها من المصائر . فينبأ على العبادات و يتعدون عن السيئات ولا يباغش ، فمن حوسب بالمناقشة فى الأعمال هلك وعدّ له لامحالة .

قال الله تعالى «و من تاب و آمن و عمل عملاً صالحاً و ذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات» (الفرقان : ٧٠)

وقال «و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولننجزنهم أحسن الذى كانوا يعملون» (الأنكوت : ٧)

وقال : « إن نعتسوا كثير ما نهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلًا كريماً » النساء : ٣٩ )

قل : « أيها الذين آمنوا إن تقوا الله يجعل لكم فرقاناً و يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم » الانفال : ٢٩ )

وقال : « أولئك الذين تقتل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة » الاحقاف : ١٦ )  
 ٩- ( وينقلب الى أهله مسروراً )

ويرجع هذا المعاسب بعد المراع من موقف هذا الحبيب اليسير قد برئت ساحته راضياً مسروراً إلى أهله المؤمنين ، سواء كانوا من عشيرته و أقربائه أم لم يكونوا ؟ بشرى بجناته وسلامته ، وقد عمره السرور ورضي عليه الشرحانعآلهم .  
 « هاؤم افرذا كتابه » منهجاً قريبر المير . فرحاً بما أعطاه الله عز وجل ، ومفتنطاً بما اوتى من الخير والكرامة .

قال الله تعالى : « وحوه يومئذ مسرة صاحبة مستشيرة » عس ٣٨-٣٩ )  
 وقال : « وأما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم افرذا كذبيه الى طننت ألى ملاق حبايه فهو فى عيشة راضية » الحاقة : ١٩ - ٢١ )

وقال : « الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لاخوف عليكم اليوم ولأنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين » الزحرف ٦٧-٦٩ )  
 وقال : « الذين آمنوا وامنعتهم ذريتهم مايمان ألقاهم ذريتهم » الطور : ٢١ )

وقال : « حنات عدن يدخلونها ومن صلح من آنائهم وأرواجهم وذرياتهم و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صرتم فنعيم عفى الدار » الرعد : ٢٣-٢٤ )

١٠- ( وأما من اوتى كتابه وراء ظهره )



وأما الذي أدنى كتاب عمله شماله من وراء ظهره يوم القيامة لانه الذي  
أساء عقيدته ، أفعاله وأقواله ، وأدبر حسره وأقبل شره ، وحمل كتب الشريعة  
وأمر ولأيه أهل بيت الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وراء ظهره ، مستديراً  
إياهما في حياته ، واتسع هواء مستعلاً الشهوات في حياته ، وإرتكب المآثم ، نابياً  
حياته حياة الحيوان من غير أن يتفكر في حياته كحياة نايق بالاسان . وقد عمى  
عن آيات الله عز وجل ، وصم عن سماع كلماته ، وعطت أذنيه ، فاحتجج الجرائم  
والهتكت في حب الدنيا والاشتهار والرئاسة والمقام ، وقد كان الشيطان بأنه  
من شماله في الحياة الدنيا

قال الله عز وجل : « وأما من أدنى كتابه شماله - انه كان لا يؤمن بالله  
المعظيم ولا يحضر على طعام المسكين » الواقعة . ٢٥ - ٣٤ )  
وقال : « أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال - انهم كانوا قبل ذلك مترفين »  
الواقعة : ٣٩ - ٤٥ )

وقال : « ونحرج له يوم القيامة كتاباً منشوراً - يوم ندعوا كل اناس بأعمالهم  
- فمن كان في عتمة أعشى فهو في الآخرة أعشى وأصل سبيل » الاسراء  
١٣ - ٧١ و ٧٢ )  
١١ - ( فسوف يدعوا للبورا )

سوف يصرح هذا الذي أدنى كتابه يوم القيامة وراء ظهره عند رؤيته ما  
فيه صرحات الشور ، ويولول ويولات الهلاك والحار والحسرة ، ديباً لمعه فاعباً  
مصيره بقوله : « نوراء لا شوراً واحداً ولا من نوع واحد . . شوراً في  
عقائده الباطلة ، شوراً في أفكاره المنحرفة ، شوراً في أعماله الفاسدة ، شوراً في  
أقواله المنكرة . . ينادى بالموت والهلاك فلا يناله .

قال الله تعالى : « وصح الكتاب فترى المحرمين مشعقين مما فيه ويقولون  
يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر مصرة ولا كبيرة إلا أحصينا » الكهف : ٢٩ )  
وقال : « وأما من أدنى كتابه شماله فنقول باليتنى لم أدت كتابه ولم أدر

ما حيايه باليهي كانت القدسية ما أعنى عني ماله هلك عني سلطانيه  
الحاقه ٢٥ - ٢٩ )

وقال ، « دعوا هنالك ثوراً لاتدعوا اليوم ثوراً واحداً وادعوا ثوراً كثيراً  
يوم يمسّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتحدثت مع الرسول سبيلاً يا ليتني  
ليتني لم أتحد فلاناً حليلاً » المرقان ١٣-٢٨ )  
١٢ - ( ويصلي سعيراً )

ويدخل نار جهنم المستمرة المؤججة لا يوصف عذابها ، ولا يقدر قدرها ،  
يحترق شديد حرارتها ، ويلرمها ويحلبها حرماً ما قدمت يداه  
قال الله جل وعلا « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد  
ثم جعلنا له جهنم مكانها مدموماً مدحوراً » الاسراء ١٨ )  
وقال « انهم صالوا النار قالوا بل انتم لامر حياً مكم انتم قدمتموه لنا ففس  
الفرار » ص : ٥٩ - ٦٠ )

وقال « جهنم جهنم يصلونها ففس المصير » المحاذلة : ٨ )  
وقال « وجوه يومئذ حاشية عاملة باسمه تصلي ناراً حاميه » العاشية ٢ - ٣ )  
وقال « الاشقي الذي يصلي النار الكسرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى » الاعلى ١١ - ١٣ )  
وقال « فاندركم نارا تلظى لا يصليها إلا الاشقي الذي كذب وتولى »  
الليل : ١٤ - ١٦ )

### ١٣ - ( انه كان في اهله مسروراً )

لانه كان في حياته مسروراً بما كان له من قوة ومال وحام وداسة وعدة  
وعدد ، دعماً بين اهله وإخوانه الشهابين وأمرانه وأدبانه ، مسروراً بحاله ، وبما  
يسوقه إلى المؤمنين من كيد وحدة ومكر وإستهراء وهتك حرمان ، بطراً بما يتفتح  
به من هذؤال والعم ولدات الدنيا وحاروها ، وفرحاً بما يبدله من مشاع الدنيا  
وتحدث نفسه إلى ريشتها ، وينسيه ذلك أمر الآخرة

وقد كان مسحك في الدنيا لها ، وتضحك هي عليه لاهياً ساهياً من غير أن يتفكر

في العواقب لا يخاف مما أمامهم من المصير ، فاعلموا بالآخرة المرحومة ، التي  
الحزن الطويل و التمس التمسع

كما أن ذلك عادة الممارس المحرمين ، و الحكام المستبدين ، و العاصف  
المستكرين ، و ضيق العبد المترفين الذين هم لا يهتمون بالآخرة و هم يتركون  
بما هم عليه من البقي و الضلالة ، من طلب المشاة المعصية ، من اقصم و الحياء من  
الاستعداد و العوائق ، من ابداء المؤمنين و هتك الحرمه ، من ابداء الشبهة  
و من عرود العبد و اراسته ، و لا يفكرون في عواقبها ، و لا يندمون عليها ، و لا  
يكونون كثيرين حزينا

و قال الله تعالى : و ان الذين اُحرموا كانوا من الذين آمنوا و لم يكونوا  
إذا مرداهم يتعبدون و إذا اُنقلوا إلى اهلهم اُنقلوا فكيف و إذا رادهم و لو  
ان هؤلاء لقاتلون المطففين : ٢٩-٣٢ )

و قال : و لكم بما كنتم تعملون في الارض مغير الحق و بما كنتم تعملون  
عاقب : ٧٥ )

و قال : و هو حواء الحياة الدنيا و ما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ، ( الرعد : ٢٦ )  
و قال : و الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة يصدون عن سبيل الله  
يسفوها و حواء اولئك في صلال بعيد ، ابراهيم ٣ )

و قال : و ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة و ان الله لا يهدي القوم  
الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و ابصارهم و اولئك هم  
المفللون لا حرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ، ( المجلد ١٠٧ - ١٠٩ )

و قال : و كلال تحبون العاجلة و تتركون الآخرة ، القيامة ٢٠ - ٢١ )  
١٢ - ( انه ظن ان لن يحور )

ان هذا الكافر اللغو ، و الصل المستكر ، و العاجر المستبد ، و الناعي  
المستهتر ، و طرأته لن يرجع إلى الله عز وجل بالبعث بعد الموت للحساب و الجزاء .

و ذلك لان التوكل في المعاصي ، وحب الدنيا ، الحما ، و طلب المقام ،  
لرئيس ، و لاهله ، في الشهوات ، لا تستند ، لا تستند ، مما يوجب استبعاد  
المعنى والفلة عن الآخرة ، وإسكار الحساب والحر ،  
والله اعلم ، حل ، واستكر هو وحموده في الارض بغير الحق و طنوا أنهم  
إلينا لا يرجعون ، القصص : ٣٩ )

قال ، وقال الخافون هداشي ، عصباً إدامت و كما تراءى ذلك رجع  
بعد ، ق : ٢-٣ )

وقال ، أنهم كانوا عند ذلك مترفين وكانوا يصرون على العتث العظيم  
وكانوا يقولون أ إذا مشا و ك تراءى و عظاماً أ إذا لمعوتون أو آدؤن ، لا ولون ،  
الواقعة : ٢٥-٢٨ )

وقال ، رعم الدين كفروا أن لن يمتوا قل ملي وربي لتعفن ثم لتستون  
بما عملتم وذلك على الله يسير ، التباين : ٧ )  
١٥- ( بلى ان ربه كان به بصيراً )

ليس الامر كما ، طر هذا الصال المنكر للبعث ، بل هو ليرحم من إلى الله  
عرجل ، وإليه منتهاه بالبعث بعد الموت ، ويرى الفزع والآفات ، و يحرس من  
أحوال ، و يمتد وشدائد . فسيميده الله حل و علا كما مداه أول مرة ، و يعذريه يوم  
القيامة على ما كان عليه في الحياة الدنيا من إعتقاد حق أو باطل ، من إعتداء  
أو صلال ، من كمال أو سقوط ، من إعتناء أو إخطاط ، من خير أو شر ، من صدق  
أو كذب ، من إصلاح أو إفساد ، و من طاعة أو معصية ، لأن ربه تعالى كان  
بأحواله و أفعاله و أقواله و أفعاله فائق أموره عليم لا يحفى عليه منها شيء كما أنه بصادق  
و بكل شيء بصير .

قال الله تعالى ، و لا تحس الله عاقلاً عما يعمل الظالمون ، إبراهيم ٢٢ )  
وقال ، و ليعمر حكمهم جميعاً و عد الله حقاً انه يبدؤا الخلق ثم يعيده ليجري الدين  
آموا و عملوا الصالحات بالقسط والدين كفروا لهم شراب من حميم و عذاب أليم

« ما كانوا يكفرون » يونس : ٢ )

وقال « وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » الروم : ٢٧ )

وقال « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء »

الاحقاف : وأن إلى ربك المستهى » النجم ٣٩ - ٤٢ ) وقال « فان الله كان معاده

صيراً » فاطر : ٤٥ )

وقال : « انه بكل شئ بصير » الملك : ١٩ )

١٠ - ( فلا أقسم بالشفق )

الشفق هو الحمرة الناقية من آثار الشمس فى الافق . لشرقى إلى أن تذهب

عن قمة الرأس ، و يتمف عليها الصفرة والبياض ، فدخل الليل .

ان الشفق والمغرب هما نتيجة انكشاف الشمس وإمكسها بواسطة الهواء

حيث تصل إلى الارض منكورة بعد عروب الشمس . و بعد إنتهائه يشاهد لود

الشمس مدمكاً عن الميول فى الطبقات العليا ، ثم يتنافس ذلك المورد أيضاً و يبدأ

و يبدأ حتى إبتداء الظلام المعالك .

و كذلك الامر صبحاً غير انه على ترتيب معاكس لما يصير إليه مساءً و

ينقى الشفق تماماً حتى تمر الشمس / ١٨ درجة تحت الافق عمودياً ، و ذلك

بمختلف باختلاف العرض والفصول وأحوال الهواء

ولا يحى ان هذه الاقام المنفعية « لا أقسم » فى القرآن الكريم إيا

يقسم بها على امور واضحة لا تحتاج فى تقرير حقيقتها و توكيد حيوها إلى

قسم .. وان الشفق مرحلة الانتقال من النهار إلى الليل

فالتلويح بالقسم هنا إشارة إلى أن ما يقسم عليه لا يحتاج إلى قسم لمن عنده

أدلى بطل أو مسكة عقد ، فهو فى الواقع قسم مؤكد بهذا التعمى الذى دفع عليه .

كقوله عز وجل . « فلا أقسم بمواقع النجوم انه لقسم لو تعلمون عظيم »

الواقعة : ٧٥ - ٧٦ )

قوله حل و علا « فلاقسم برب المشارق والمغارب ان لقد دون عني أن  
مدن حراً منهم وما نحن بمسوقين » المعارج ٤٠ - ٤١ )  
١٧- ( والليل وما وسقى )

واقسم بالليل وما صم إليه مما انتشر في النهار من الاسان و الحيوان ما  
لحركة للمعى لتسكن فيه ، ومن الملائكة  
ودلائل الليل يجمع فيه ويصم إليه كل ما انتشر في النهار حتى حناحيث  
الدين تمدت هما إلى العمل بهاراً ، تصمتها إلى حنبيك للراحه ليلاً  
بصم الليل الامهات بأفراحها ، والسائمات بمنحها ، و الوحوش بمأذنها و  
الحشرات بأحجارها و يجمع أفراد الاسرة و الاصحاب بعد أن فرقهم  
عمل النهار

قال الله عز وجل « هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرأ أن  
في ذلك آيات لقوم يسمعون » يونس : ٦٧ )  
وقال « ألم ير ان انا حملنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرأ ان في ذلك  
آيات لقوم يؤمنون » التمل : ٨٦ )  
وقال « من إله عر الله بانكم بابل تسكنون فيه أفلا تنصرون ومن رحمته جعل  
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتنعموا من فعله ولعلمكم بشكروا » القصص ٧٢-٧٣ )  
وقال « وحمل الليل ليلاً وحمل النهار نهاراً » النساء ١٠٠ - ١١ )  
١٨- ( والقمر اذا انشق )

واقسم بالقمر إذا استوى و اكتمل و تم بوجه و صايدراً و هو في الليلة  
الحامسة عشر ، وهي ليلة إلتصاف الشهر القمري ومن المحتمل أن يكون ليل  
هو ثلاث ليال يمين ( ١٣ و ١٤ و ١٥ ) في كل شهر قمرى .  
وأصل الاتفاق الانعطاف والتكامل : الاستواء . ويقال إتسق الشيء : بلغ  
عاية تمامه

## ١٩- (تركبن طبقاً عن طبق)

تتحولن أي... من... وتثقلون عن... إلى... إلى... حتى يستقر الحكم الآخر  
يوم القيامة إما الجنة وإمها ، وإما النار وعداها

## ٢٠- (فما لهم لا يؤمنون)

وما هؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله حسدًا ولا نفوسهم... أي ما مع هؤلاء  
الكفار منهم من الإيمان بمحمد رسول الله لحام طيبته و... و... هم...  
الواضحة... أي... حجة لهم في ترك الإيمان بالكتب السماوية... عدم تأثيرهم بالقرآن  
الكريم مع وجود براهينه القاطعة ودلائله القدرية... ما وجه الارتباك الذي  
يصرف هؤلاء المكذبين عن الإيمان بالله والحيات والحرارة... أي... عدولهم من  
أن لا يعملوا اليوم الآخر وقد جاثتهم به النذر ١١١

وماذا أصلتهم عن ذلك كله أو حصتهم دونه؟ إنه ليس إلا الكبر والعناد و  
إلا التشكر لعطرتهم إلى تهتف بهم أن آمنوا بالله تعالى ورسوله وكتابه و باليوم  
الآخر

والآية الكرسي في معنى قوله تعالى : وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول  
تدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ منافعكم ، الحديد : ٨ )

وقوله : وما منع الناس أن يؤمنوا بإدعاءهم الهدى إلا أن قالوا أئمت  
الله بشراً رسولاً ، الاسراء : ٩٤ )

وقوله : وما منع الناس أن يؤمنوا بإدعاءهم الهدى و مستغفروا ربهم ،  
الكهف : ٥٥ )

## ٢١- ( وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون )

وما هؤلاء الكفار والمشركين ، والمجاد المستكبرين؟ وما حدث لهم حتى  
صاروا إذا قرئ عليهم القرآن الكريم لا يسجدون له ، ولا يحشون لعظمته ، و  
لا يدعون بحقيقته ، ولا يشكرون في آياته البليغة ، ولا يعظون بمعطاته المؤثرة ،

ولا تعلمون في العمل يوم حداثه ولا شهد كرون تدكره ولا معترفون بما  
عجزوا !!!

و هم أهل لسان ، و زبانات ملاعه ، و أصحاب براعه ، و هذا يقتضى أن  
معترفوا بعجزه حقيقة الاعتراف ، و حسموا له غاية الخسوع ، و عظموا بهاية  
التعظيم ، و صدقوا صحة نبوة محمد رسول الله الحاتم <sup>عليه السلام</sup> و عملوا بواجباته ، و  
تركوا ما نهاهم عنه . . . كيف لا !

وهو يحاطب الانسان كونيّاً ووطريئاً عقليّاً ، و يواجه بصير الانسان و بصيرته ،  
و يتكاثر عليه أبتاً كان ، و متى كان و أسماً كان ، و يستعش من التقوى و  
يستأصل دواعي الطغوى ، و يحمله على الايمان و صالح الاعمال ، على الطاعة و  
صدق القول ، و على حلوس الية و حسن الاحلاق

لماذا لا يحصون عند التلاوة غاية الخسوع اكراماً و إحتراماً له ، و أدب  
ما يتطلبه الخسوع هو الاستماع و الانصات و إذا قرأ القرآن فاستمعوا له و  
أصغوا لعلكم ترحمون « الاعراف : ٢٠٣ »

فإذا كان في الاستماع لهذا القرآن و الانصات رحمة فكيف الايمان و الاعمال  
الصالحة .

خسوع السمع للسمع ، خسوع القلب للايمان ، خسوع الحوارح للعمل ،  
خسوع اللسان للبيان و التبليغ ، فيعيشون تحت رايته ، أهم حرجوا عن فطرة  
الانسان العاصمة لكل جمال و كمال ؟ فهل تجد أحمل من هذا القرآن الكريم  
و أروع منه في ما يتطلبه الانسان كإنسان من جمال و كمال ؟

و كأن هذه الآية الكريمة تعني الصادق المستكر من عامه ، و الشباب المتطرق  
اللامالي خاصة تفرغ آفاته أسماهم ، ولا يحاول أحدهم أن يقرأ سورة واحدة  
قصيرة تدر و إيمان ، أو يرجع إلى تفسير معروف ، ولو من باب الكشف و مجرد  
الاطلاع ، و في نفس الوقت يلهث وراء الكتب العنسية و العاسوسية و السيامية



الشيطنية والكاهية وما أشبه ذلك من كتب الالحاد والفساد والصلال وإشاعة  
الفسحاء .

قال الله عز وجل : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولتوا على أذانهم  
يعودوا » ( الاسراء : ٢٦ )

وقال : « وإن تتلى عليهم آياتنا بينات نعرف في وجوه الذين كفروا المنكر  
يكادون سيطون بالذين يتلون عليهم آياتنا » ( الحج : ٧٢ )

وقال : « وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه  
وقراً فبشره بعذاب أليم » ( لقمان : ٧ )

وقال : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون »  
فصلت : ٢٦ )

### ٢٢- ( بل الذين كفروا يكذبون )

الذين كفروا لا يكتفون بالكفر وترك الإيمان بل هم يكذبون بالحق ،  
ويصرّون على التكذيب ، ويستمرّون عليه من غير أن يفرّقه ويتبدروا فيه ، أو  
يستلوا ويتفكروا فيه

وذلك أن من طبيعة الكفر هي التكذيب والمعاداة للعلاج والمعالجة للحق  
، فهم لم يتركوا الإيمان لقصور البيان في الحق أو إنقصاع الرهان له ، بل الكمار  
مقلدون أمثالهم الكفرة ، وآياتهم الحيلة ، ورفسائهم الفجرة في التكذيب ، الحق  
ورسول الحق ، والمثل والحساب والجزاء .

قال الله جل وعلا : « وإذا قيل لهم انموا أمر الله قالوا لم نتبع ما ألقينا  
عليه آمناً أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » ( البقرة : ١٧٠ )

وقال : « وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين فقد  
كذبوا بالحق لما جاءهم » ( الانعام : ٥ - ٤ )

وقال : « وإذا قيل لهم انموا ما أمر الله قالوا لم نتبع ما وجدنا عليه آباءنا

أولوكا الشيطان مدعوهم إلى عذاب العير ، لقمان ( ٢١ )

وقال : « ديل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون يوم الدين وما يكذب  
به إلا كذ معتدائهم إدا تلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين » المطففين ( ١٠ - ١٣ )  
٢٢ - ( والله أعلم بما يوعون )

والله حد وعلا هو أعلم بما يصرون في صدورهم من صميمهم على الشرك ،  
وإستمرارهم على الكفر والتكذيب بالتوحيد والرسول ﷺ وما جاءهم به ،  
واليوم الآخر والحساب والعزاء ، أعلم بما في قلوبهم من العداوة والبغضاء و  
الكفر والفساح والعداء وسوء البية ، أعلم بما في صدورهم من أساب الاصرار  
على الشرك ودواعي الكفر والطغيان والعصيان ، والاستمرار عنها ، أعلم بأنهم  
يقيسون الحق بالباطل ، والايمان بالكفر ، الخير بالشر ، والملمات المحللة  
المحرمة ، وأعلم بما يحتمون في صحت أعمالهم من فادها وشرها وقبيحها  
وسبئها ... وأعلم برائهم وحقائق امورهم ..

قال الله جل وعلا : « ألا إنهم يفتنون صدورهم ليستحقوا منه إلا حس يستفتون  
تباهم يعلم ما يصدرون وما يعلنون انه عليهم بذات الصدور ، هود ( ٥ )  
وقال : « قد بدت النساء من أفواههم و ما تخفى صدورهم أكبر »  
آل عمران ( ١١٨ )

وقال : « وذك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » القصص ( ٦٩ )  
وقال : « ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أنهم إن في صدورهم  
إلا كسر ما هم بالقه فاستعد بالله انه هو السميع العليم » غافر ( ٥٦ )  
وقال : « الله أعلم بما في أنفسهم » هود ( ٣١ )  
وقال : « وهو أعلم بما يفعلون » الزمر ( ٢٠ )  
٢٣ - ( فبشرهم بعذاب اليم )

عشر ، أنها الرسول ﷺ هؤلاء المشركين ، والمنكرين ، والعجاذ

والمحرمين و لستاق المشكرين و الطائفة المكدين ... بشرهم بعباد مومج  
 مولم في جهنم يدورون فيها : و امرهم . يدورون في سب كفرهم و طغيانهم  
 ، بعينهم و صلاتهم ، و عيبهم و إصرارهم على و د العناد و سب الله  
 و لا يلقى على القادي الخير ان العبد عن الاحياء بالعباد بالشر منى  
 على لتهكم

كقوله تعالى : ان الذين يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير حق  
 و يقتلون الانس و النور و القبط من الانس و بشرهم بعباد آليم آل عمران ٢١  
 و قوله : بشر المسوقين بان لهم عذاباً أليماً لانس شحذون الكفرون  
 اولياء من دون المؤمنين ، النساء ١٣٨ - ١٣٩ )

و قوله : و لكل اقدك انهم سمع آيات الله تلى عليه ثم يصر منكرأ  
 كن لم يسمعها فبشره بعباد آليم و دا علم من آيات الله شتاً إتخذها هردأ اولئك  
 لهم عذاب مهين ، العنابة : ٧ - ٨ )

## ٢٥- ( الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون )

لكن الذين آمنوا بالله حل و علا . رسول الله ﷺ و ما جنتهم ، و ليوم آخر  
 و الحب و الحراء : و أدافر الله تعالى و احتسوا عن ر كوف ما حرم الله عز وجل  
 عليهم ، لهم عند الله تعالى اجر كبير غير مقطوع أو د لا موقوف ولا مكد ر المص  
 به عليهم ، آخر غير معدود بعلوم قول . نقل على المأخوذ ، آخر غير محسوب  
 سب انصاتهم و صالح أعمالهم و صدق أقوالهم و جنوس بياهم و طيب حياتهم ، و  
 حصوعهم للحق ، و عملهم بواجبات القرآن الكريم ، و تركهم ما نهاهم عنه ، و  
 إجتناهم عن الفسق الظاهر و الباطن . . و سرهم و استقامتهم على الهدى  
 قال الله تعالى : و من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فاولئك  
 يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب « غافر : ٤٠ )

وقال : و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم مغفرة و أجر كبير . إن

الذين يتلون كتاب الله وتذموا لصلاته وأصفوا ما هم سرّاً وعلافاً يرحون  
 نكارة لن تمود ليوفيقهم أحودهم تبرأهم من فصلاته عفو وشكوراً طر ٧-٣٥  
 وقال «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسوا  
 منهم واتفقوا أحر عظيم» آل عمران : ١٧٢ )

وقال «الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة وأجر كبير»  
 هود. ١١ )

وقال «ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً حسناً ما  
 كشف فيه أبداً» الكهف ٢٠ - ٣ )

وقال «الذين آمنوا وعملوا الصالحات امنوا ثمهم من الجنة عرفاً تعرى  
 من تحتها الاهازجال الذين فيها هم أحرّ العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون»  
 المنكبوت : ٥٨ - ٥٩ )

وقال «ان الذين يحشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير» الملت ١٢ )

وقال «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون» فصلت ١٨ )



## ﴿ جملة المعاني ﴾

٥٨٨٥- ( إذا السماء انشقت )

تقوم الساعة حين انشقت السماء من المجرة

٥٨٨٦- ( وأذنت لربها وحقت )

وتقع القيامة حين استمعت السماء لنداء الله حل وعلا واستجابت لأمر ربها

وأطاعت

٥٨٨٧- ( وإذا الأرض مدت )

وتحيى الساعة حينما إنسطت الأرض ويستوى طهرها

٥٨٨٨- ( وألفت ما فيها ونخلت )

ودمت يومئذ ما فيها على وجهها ، وتخلت بحيث لا يبقى في جوفها شيء .

٥٨٨٩- ( وأذنت لربها وحقت )

واستمعت الأرض لنداء ربها في إلقاء ما في جوفها وتخليها وأطاعت عندئذ

أمر ربها .

٥٨٩٠- ( يا أيها الإنسان انك كادح ربك كدحاً فملاً فيه )

يا أيها الإنسان انك ساع في لقاء جراء ربك سعيّاً بالعمل ، فأنت ملاق ما

سميت من خير أو شر ، ومن صالح أو فاسد من العقيدة والعمل .

٥٨٩١- ( فأما من أولى كتابه يمينه )

فأمن أدنى صحيفة أعماله يوم القيامة بيد البشري

٥٨٩٢ - (سوف يحاسب حساباً يسيراً)

سوف يحاسب يومئذ بما في صحيفة أعماله حساباً سهلاً يسيراً .

٥٨٩٣ - (وينقلب إلى أهله مسروراً)

ويرجع هذا المحاسب بعد الفراغ من موقف الحساب اليسير إلى المؤمنين ضاحكاً متبشراً

٥٨٩٤ - (وأما عن أولي كتابه وراء ظهره)

وأما الذي أدنى كتاب أعماله بيده اليسرى من وراء ظهره

٥٨٩٥ - (سوف يدعوا ليوراً)

سوف يصرح يومئذ عند رؤيته بما في صحيفة أعماله من الكفر والمصيبة بقوله : يا ثموداه .

٥٨٩٦ - (ويصلى سعيراً)

و يدحر نار جهنم المؤحقة لأبوصف عداها ، وهو يقاسى حرّها ويخشد فيها

٥٨٩٧ - ( أنه كان في أهله مسروراً)

لأنه الذي كان في الحياة الدنيا بين أهله مسروراً بما كان له من متاع الدنيا ودخايلها

٥٨٩٨ - ( أنه ظن أن لن يحور)

لأن هذا الكافر الضال ظن في الحياة الدنيا أنه لن يرجع إلى الله تعالى بالمعصية للحساب والحراء بما كان عليه من فساد العقيدة وسوء الأعمال . .

٥٨٩٩ - (يلي أن ربه من كان بصيراً)

ليس الأمر كما ظن هذا الكافر المستكبر ، بل هو ليرجع إلى الله جل وعلا بالمعصية بعد الموت لأن ربه تعالى كان مدققاً أموراً علماً لا يحصى منها عليه تعالى شيء

٥٩٠٠ - ( فلا أقسم بالشفق)

ولا قسم مما بعد عروب الشمس وقبل وقت صلاة المغرب من الوقت الذي  
له العظمة والجلال ، وإله لقسم عظيم  
٥٩٠١ - ( والليل وماوسق )  
واقسم بالليل وما اسم إله مما اشترى في لهد من الملائكة والأساو  
الحيوان

٥٩٠٢ - ( والقمر اذا السق )

واقسم بالقمر إذا اكتمل وصار ددراً  
٥٩٠٣ - ( لتوكبين طبقاً عن طبق )  
لتنقلون دئماً عن حال إلى حال أخرى حتى يستقر لكم الأمر يوم القيامة إما  
الجنة ونعيمها وإما النار وعذابها  
٥٩٠٤ - ( فمالهم لا يؤمنون )

ما هؤلاء الكفار بالله تعالى ورسوله ﷺ وكتابه وباليوم الآخر .  
٥٩٠٥ - ( واذا فرىء عليهم القرآن لا يسجدون )  
وما حدث لهم حتى صاروا إذا فرىء عليهم القرآن الكريم لا يجمعون  
لمظلمته حتى الاستماع والاصوات .  
٥٩٠٦ - ( بل الدين كفروا يكذبون )

هم لا يكتفون بالكفر وترك الإيمان بل من طبيعة الكفر ان الدين كفروا  
يكذبون بالحق ، ويسرون على التكذيب ويستترون عليه .  
٥٩٠٧ - ( والله اعلم بما يوعون )

والله تعالى هو أعلم بما يسرون في صدورهم من الكفر ، ويجمعون ما في  
صحف أعمالهم من الشر  
٥٩٠٨ - ( فبشرهم بعذاب اليم )

فبشر ما إليها السيء هؤلاء الكفار بعذاب موحع مولم يوم القيامة

٥٩٠- (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون)

لكن الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ وكتابه و، ليوم الآخر، و  
التزموا بلوازم الايمان من صالح الاعمال وترك المحارم، لهم أجر كبير عند الله  
عز وجل غير مكدر بالحق به عليه





## ﴿ بعثروا نبي ﴾

في تفسير القمي : في قوله عروجي : «إذا السماء انشقت» قال يوم القيامة  
وفي مصابح الشيخ الطوسي قدس سره في دعاء مروى عن الإمام جعفر  
بن محمد الصادق عليه السلام : «وأنتك باسمك الذي وضعته على العمال فنسفت ، و  
ضعته على السماء فاستنقت»

و في الدر المنثور : أخرج إس أبي حاتم عن علي عليه السلام قال : تنشق  
السماء من المعركة

وفي تفسير الجامع لاحكام القرآن: دروي عن علي عليه السلام قال: تنشق من  
المعركة . وقال: المعركة باب السماء . وهذا من أشراف الساعة وعلاماتها .

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يحجر العراة  
عن حمل من ذهب يقتل عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل  
واحد منهم: لعلي أن أكون أنا أنجو

وفي رواية : يوشك أن يحجر العراة عن كنز من ذهب ، فمن حصره  
فلا يأخذ منه شيئا

وفي تفسير القمي . في قوله تعالى : «وآدات لربها وحقت» أي أطاعت ربها  
وحقت ، «وحق لها أن تطيع ربها»

وفيه : في قوله حل وعلا - «وإذا الارض مدت وألفت ما فيها ونجحت» قال  
تمد الأرض فتنتشق فيخرج الناس منها .

وفي حوامع الجامع - والادب الاستماع قال عدي  
وسماع يأذن الشيخ له  
قوله : «مادي» : عمل أبيس . و«مشار» : أبيس .

و في الدر المنثور : عن حابر عن النسي عليه السلام قال : تمت الارض يوم  
القيامة منذ الأديم ثم لا يكون لاس آدم منها إلا موضع قدميه .  
وفي المجمع : وروى أبوهريرة عن النسي عليه السلام قال : «تدب الارض  
الارض والسموات» فسطها وبمدها مد الأديم المكافى لا ترى فيها عرجاً  
ولا أمناً

وفي تفسير جامع البيان : بساده عن الزهري عن سيد الساجدين زين  
العابدین الامام علي بن الحسين عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة مد الله الارض حتى لا يكون  
لشئ من الناس إلا موضع قدميه ، فأكون أول من يدعى الحديث  
و في نهج البلاغة قال مولی الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب عليه السلام - في حطة شقيقة - «دهم فيها الكبير ، وبشيب فيه الصغير ،  
وبكدرح فيها مؤمن حتى يلقى ربه»

وفيه قال الامام علي عليه السلام - في صفة خلق الانسان - «أم هذا الذي  
أنشأ في طلمات الارحام وشعب الأستار بطعه دهاقاً وعلقه محاقاً وحبيماً وراسعاً  
ووليداً ورافعاً ، ثم منحه ولماً حافضاً وادباً لا قطاً وصيراً لا خطاً ، ليفهم معتبراً  
و يقصّر مردحراً حتى إذا قام اعتدله ، واستوى مثله ، نمر مستكراً وحيد  
سارداً متحاً في غرب هواء ، كدحاً سمياً لدسماً ، في لدات طربه وبيدات أذنه ،  
ثم لا يحتب درية ، ولا يحشع تقيّة ، فمات في فتنته عرجراً ، وعاش في همومه  
يسيراً ، لم يقدر عوضاً ، ولم يقض مقترضاً ...» الحطبة .

أقول : قوله «شعب» جمع شغاف أى علاف القلب ، يقال شغفه  
الحب أى بلغ شغافه قال الله تعالى : «قد شغفها حباً» يوسف ( ٣٠ ) و «دهاق»

أى ممتوئة ، و «محفأة» المحو ثلاث ر من آخر شهر و سميت محفأة لأن  
لقبر يستحق فيها أى يحرق وتطلى صورته ، وإنما جعل المدقة محفأة ههنا لأنها  
لم تحصل أى الصورة الأساية بعدد وكانت ممتوئة . . . خوفاً

**وقوله** **ثُمَّ** «وفاً» الدرع العلام المربع ، و «حط سادراً» حط الدرع  
إذا صرت بيديه إلى الأرض و «متى لا تقوى شيئاً» والبادر : المتعير ، و السادر  
أيضاً الذى لا يهتم ولا يبالى بالصنع ، و «مانحاً» الصانع الذى يسقى الماء من  
المثر وهو على رأسها ، والمانح الذى يرل الشر إذا قلّم ثوبه ، ويمسأ الدلاء .

**وقوله** **ثُمَّ** : «فى غرب» الغرب ، الدلو العظيم ، و «كادحاً» لكدر سدة  
السمى والبحركه و «إتعب النفس فى العمل» و «مدوات أرضه» ما يحطرون له من أرضه  
التي تختلف فيها دواعيه ، فتقدم وتتحجم ، و «مات فى فنته» غرباً أى شيئاً ، و  
من المحتمل أن يكون المراد أنه غير محترّب للأمور ، و «هواته» رائحته ، و  
«لم يفد عوضاً» : لم يكتب .

**وفى الاحتجاج** : عن الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب **عليه السلام** - فى  
حديث - قال : والناس يومئذ على صفات ومنازل . فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً  
وينقلب إلى أهله مردوداً ، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لهم  
يلبسوا من أمر الدنيا شيئاً ، وإنما الحساب هناك على من يلبس بها ههنا ، ومنهم  
من يحاسب على التنفير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير .

**وفى تفسير ابن كثير** : عن حابر قال : قال رسول الله **ﷺ** قال حنبل  
بإسمه عشت ما شئت فانك ميت ، وأحب من شئت فانك مفارقة ، و اعمل ما شئت  
فانك ملاقيه

**وفيه** : عن عائشة قالت قال رسول الله **ﷺ** من نوقش الحساب عذب  
قالت فقلت أليس قال الله تعالى . «سوف يحاسب حساباً يسيراً» قال . ليس  
واله بالحساب ولكن ذلك المرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب

وفيه : عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : انه ليس أحد يحاسب يوم  
القيامة إلا معداً فقلت أليس الله يقول «صوف يحاسب حساباً يسيراً» قال :  
ذاك العرس انه من توفش الحساب عذب

وفيه : عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته :  
اللهم حاسبني حساباً يسيراً ، فلما انصرف قلت يا رسول الله الحساب اليسر؟  
قال : أن يسطر في كتابه ويتحدّر له عنه انه من توفش الحساب ، عائشة يومئذ  
حدث

وفي المجمع : وفي رواية أخرى يعرف عمله ثم يتحدّر عنه وفي حديث  
آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً ، وأدخله الجنة برحمته قائلوا :  
وما هي يا رسول الله ؟ قال : تعطي من حرمته ، وتصل من قطعك ، وتمو عن  
ظلمك .

وفي معاني الاخبار : ما سنده عن إسحاق بن سنان عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول  
الله ﷺ : كل محاسب معدّ ، فقال له قائل : يا رسول الله فابن قول الله عز وجل :  
«صوف يحاسب حساباً يسيراً» قال : ذاك العرس يعني التصفح

وفي محاسن البرقي : عن أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما يداق  
الله الصادق في الحب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

وفي تفسير ابن كثير : عن ثومان مولى رسول الله ﷺ أنه قال : إنكم  
تعملون أعمالاً لا تعرف ، وبوشك العاروف أن يثوب إلى أهله فمسروراً ومكطوم  
وفي جوامع الجامع : في قوله تعالى «صوف يحاسب حساباً يسيراً»  
قال : أي سهلاً مهيئاً لا تناقض فيه .

وروي أن الحساب اليسير هو الأمانة على الحشرات ، والتحدّر عن السيئات ،  
ومن توفش الحساب عذب .

وفي الكافي : ما سنده عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام : في

حديث طويل - إذا بعث الله عروء حل المؤمنين من قومه حرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المشرك لا تفرح ولا تحزن ، و أشر بالسردور و الكرامة من الله حل و عر ، حتى يقف بين يدي الله حل و عر فيحاسبه حساباً سيراً ، و يأمر به إلى الجنة ، و المشرك أمامه ، فيقول له المؤمن رحمك الله نعم العارح خرجت معي من قري ، و ما دلت تشري بالسردور و الكرامة من ربي حتى رأيت ذلك ، فيقول . من أنت ؟ فيقول أنا السردور الذي كنت ادخلته على أخيك المؤمن في الدنيا حلقني الله حل و عر منه لا شريك **اقول :** وما يظهر من هذه الرواية هو تحسم الاعمال يوم القيامة .

**وفى تفسير البرهان :** بالاسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى و أما من ادنى كتابه يمينا فهو يحاسب حساباً يسيراً و ينقلب إلى أهله مسروراً هو على عليه السلام و شيعته يؤتون كتبهم بأيديهم

**وفيه :** بالاسناد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه يمينا و حاسبه فيما يمينا دينته . فيقول بعدى فعلت كذا و كذا و عملت كذا و كذا ؟ فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك ، فيقول قد عرفت لك و أندلتها حسبات ، فيقول الناس سبحان الله أما كان لهد العبد ولا سيئة واحدة وهو قول الله عروء حل و أما من ادنى كتابه يمينا فهو يحاسب حساباً يسيراً و ينقلب إلى أهله مسروراً ؟ قلت أي أهل ؟

قال . أهل في الدنيا هم أهل في الجنة إذا كانوا مؤمنين ، و إذا أراد الله بعد شراً حاسبه على رؤس الناس و مكنته ، و أعطاه كتابه شماله ، و هو قول الله عروء حل : و أما من ادنى كتابه وراه طهره فهو يد عوئوراً و يصلى سعيراً انه كن في أهل مسروراً ؟ قلت أي قال الراوى . أي أهل ؟ قال . أهل في الدنيا قلت : « انه ظن أن لن يحور » ؟ قال : ظن انه لن يرجع

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال أنى حريئيل إلى النبي صلى الله عليه و آله فأخذ

بيده فأحرقه إلى النقيع ، و انتهى إلى قبر ، فصوت صاحبه فقال قم يا ابن الله قال .  
فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه ، وهو يقول : الحمد لله والله  
أكبر . فقال : عبد ابن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر ، فصوت صاحبه ، فقال له قم يا ابن  
الله ، فخرج منه مسود الوجه ، وهو يقول : يا احمر تاه وائسوداء ثم قال عبد ابن الله تعالى  
ثم قال : يا محمد هكذا تحشرون يوم القيامة المؤمنون ، يقولون : هذا القول و  
هؤلاء يقولون : ما ترى .

**و في قرب الاسناد :** باسناد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال  
رسول الله ﷺ لحرثيل عليه السلام : يا حريثيل أدنى كيف بعث الله تبارك و تعالى  
العباد يوم القيامة ، قال نعم فخرج إلى مقبرة بنى ساعدة ، فأتى قبرا فقال له : احرق  
يا ابن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب ، وهو يقول : والله والله الشور  
ثم قال : ادخل فدخل ... الحديث

**و في تفسير القمي :** وفي رواية أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله  
«وأما من أدنى كتابه يجنبه» فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المحدثي  
وهو من سبي محزون «وأما من أدنى كتابه وراء ظهره» فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود  
بن هلال المحدثي ، فقتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر .  
وقوله «فصوت يدعو تورا» والشور الويل و أنه لمن أن لن يحود يلى «  
يقول : أن لن يرجع بعد ما يموت

وفي العلل باسناد عن حسان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان  
للقائم عليه السلام مناعية يطول أمدها ، فقلت له : ولم ذلك باسم رسول الله ﷺ قال ان  
الله عز وجل أمي إلا أن يحرق فيه سنن الانبياء عليهم السلام في عيدتهم ، وانه لا يدل  
باسدير من إستيفاء مدد عيانتهم ، قال الله عز وجل : «لتركن طمعا عن طمعا» أي سننا  
على سنن من كان قبلكم .

**وفي الكافي :** باسناد عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله «لتركن



ما قد سمع الله اسمهم من قومه ولتر كس من قومه في الدنيا من كان  
 قلبكم من الامم في العدد بالاصحاب بعد الايام بعد الايام في كتاب الله عز وجل  
**وفي المجموع :** في قوله تعالى : ولتر كس طفق عن طفق ، وقيل : معناه شده  
 بعد شده ، حياء ثم موت ثم بعث ثم حراء ، ورؤى ذلك مرهوعاً

**وفي جوامع الجامع :** في الآية الكريمة : عن رأي عسده لتر كس من  
 من كان قلبكم من الاولين وأحوالهم ، وفي ذلك عن الصادق عليه السلام

**وفي تفسير ابن كثير :** عن حارس الجعفي عن محمد بن علي بن ابي حمزة عن  
 حارس بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان ابن آدم ادى عهده حتى  
 الله له ان الله تعالى إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رقه ، اكتب أحده اكتب  
 أثره اكتب شقياً وسعيداً ثم يرفع ذلك الملك ويضعه لله فليدأ آخر ، ويضعه  
 حتى يدرك ثم يرفع ذلك الملك ثم هو كذا الله به ملكين يكتبان حسبه وسوءه ، فإذا  
 حصر الموت إرتفع ملك الملكان ، وحاء ملك الموت ، فقص روحه وادخل  
 قبره رد الروح في حسبه ، ثم ارتفع ملك الموت وحاء ملك القبر ، فاستحياء ثم  
 يرتفعان

ودافعت الساعة إنحط عليه ملك الحساب وملك الريث ، فانشطاً كفتاً  
 معقوداً في عنقه ثم حصرامه واحداً سائقاً وآخر شهيداً ، ثم قال الله تعالى ولقد كنت  
 في علة من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولتر كس طفق عن طفق ، قال : خلا مدح  
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن فدامكم لأمراً عظيماً لا تقدر دونه فاستمعينوا لله يعطيكم .

**وفي الجامع لاحكام القرآن :** وول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولتر كس من  
 من قلبكم شرأشر ودراعاً مدراع حتى لو دخلوا احرم من احلهم فقلوا ، .  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود والمصارى قال : فمن ؟

**وفي الزهري :** عن ابن عباس في قوله : ولتر كس صفاع عن طفق ، أي لتصدن  
 لبله المعراج من سماه إلى سماه ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : لما كانت ليلة المعراج كنت من



ربي قاب قوسين أو أدنى ، فقال لي ربي : محمد السلام عليك مني إقرأني على من  
أبطل السلام ، فقل له : فاني احبه واحب من يحبه يا محمد من حبي لعني من  
أبطل استنققت له إسماعاً من سمائي فأنا العلي العظيم ، وهو علي ، وأنا المحمود  
وأنت محمد يا محمد لو عددي عبدك سيداً لا حمس عاماً قل ذلك أربع مرات  
لقبني يوم القيامة ، وله عدي حسنة من حسنت علي بن أبطل <sup>عليه السلام</sup> قل الله تعالى  
«فما لهم ، يعني المنافقين «لا يؤمنون» يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي من أمي  
عالم <sup>عليه السلام</sup>



## ﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدلل بعض المحققين من الفقه بقوله عز وجل : « فلا أقسم بالشفق » (الانشقاق : ١٦) على أن الشفق هو الحمرة المشرقية قبل دهاها عن قمّة الرأس. عز داخل في الليل. لا تقسم التالي بالليل ، على طريق العطف فلا تحوّر صلاة المغرب وإحدى الصوم قبل ذلك ، فإذا ذهبت دحل وقت المغرب .

وقال بعض المتفقيين ، وجوب السجدة عند قوله جل وعلا : « وإقرأ » عليهم القرآن لا يسجدون (الانشقاق : ٢١) وذلك ان في الآية الكريمة إحساساً بامتناع المشرّكين عن السجدة عند تلاوة عرائم الآيات الكريمة على ما ورد في البرول ، و قد كان رسول الله ﷺ يسجد بعدها ، وهذا يدل على وجوبها دعماً على المشرّكين الممتنعين عنها في وجوبها كما امتنع عند تلاوة الآية المجيدة عن سجدة المؤمنين إذا غلبت عليهم عزائم الآيات الكريمة توافقتهم كقوله تعالى : « وإذ أتى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً ومكباً » مريم (٥٨) .

**وفي أحكام القرآن للحصص :** قال في قوله تعالى : « وإقرأ » عليهم القرآن لا يسجدون : يستدل به على وجوب سجدة التلاوة لدمه لتارك السجود عند سماع التلاوة وظاهره يقتضي إيجاب السجود عند سماع سائر القرآن إلا أنا حصصنا منه ما عدا مواضع السجود ، واستعملناه في مواضع السجود بمعوم اللفظ ، ولا دلالة ستعمله على ذلك كناقد ألفاظ حكمه دأماً

ثم قال فان قيل إنما أراد به الصّوع لان اسم السجود يقع على الصّوع

قيل له : هو كذلك إلا أنه خضوع عن ردة . وهو وضع الجبهة على الأرض  
كما أن الركوع والقيام والصيام والحج . ثم العباد خضوع ولا يسمى سجوداً  
لأنه خضوع على سعة إذا خرج عنها لم يسمى به

**القول :** أن السور التي تحت فيها السجدة أربع بقلا وإجماعاً وهذه هي

- |                |                  |
|----------------|------------------|
| ١- سورة «المع» | ٢- سورة «الحج»   |
| ٣- سورة «فصلت» | ٤- سورة «السجدة» |

**في الخصال :** بإسناده عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن  
المزائم أربع : إقرأ باسم ربك الذي خلق ، والحج ، والبر ، والسجدة . وحج السجدة  
وما سواها فتستحب فيها السجدة

**وفي وسائل الشيعة :** عن عبد الله بن مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال المزائم  
«الم تر أن ، وحج السجدة ، والنعم ، وإقرأ باسم ربك ، وما عداها في جميع القرآن  
مسنون ، وليس بمفروض»

**أقول :** أن السور التي تحت فيها السجدة إحدى عشرة سورة على التحقيق  
وهذه هي :

- |                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ١- سورة «الأعراف» آية (٢٠٦) | ٢- سورة «الرعد» آية (١٥)     |
| ٣- سورة «النحل» آية (٤٩٠)   | ٤- سورة «الأنعام» آية (١٠٧)  |
| ٥- سورة «مريم» آية (٥٨)     | ٦- سورة «الحج» آية (١٨ و ١٧) |
| ٨- سورة «الفرقان» آية (٦١)  | ٩- سورة «الملك» آية (٢٥)     |
| ١٠- سورة «ص» آية (٢٣)       | ١١- سورة «الأنشقاق» آية (٢٩) |

ولا يحفى على القارئ الحيران آية الانشقاق تندد بالذين لا يحصون  
للقرآن الكريم ، حيث أن هذا الوحي المعادى مثال عن العظمة الإلهية وعظمة  
العلم والحكمة ، فكأن السجدة من الخلق الضعيف المحتاح لرام للحالق المتعال  
الغنى المطلق كذلك لكلامه ، فليست السجدة بالمأمورها ، المنفذ شررها . هنا

سجدة التلاوة ، إذ ليست تلاوة القرآن الكريم . كذلك ، انني مفر من السجدة هذا ،  
و ليس إذا قرئ عنيهم القرآن ، لا آيات السجدة ، ولا هذه الآية ، إضافة إلى أن  
الآية : لكرمه هذه ليست لتطلب السجدة لمعها وإلدار ، وإنما تطلب لمير هامن  
القرآن كقرآن ، وليس إلا القرآن كله ، لا آيات السجدة بخصوصها ، ولقد جمع  
أصحابنا - فقهاء الشيعة الإمامية الاثني عشرية - قديماً وحديثاً أنها ليست من آيات  
السجدة الواجبة ، اللهم إلا إستحساناً ورحمةً .

ولست كذلك معبود الصلاة إذا لم تأمر الآية الكريمة بالصلاة ، ولا القرآن  
كله بأمرها ، إذا هو عنة الخضوع للقرآن الكريم إذا قرئ .



## ﴿ بحث مذهبي ﴾

وقد نشئت المصممة - وفي رأسهم أبو الحسن الأشعري شيخ أهل السنة و  
الجماعة - بقول الله سبحانه «وأبها الإنسان إيث كادح إلى ربك كدحاً وملاقية،  
الانشقاق : ٦)

على مذهبهم السحيب من رؤيه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بالاصدار .  
**القول :** وقد ثبت سابقاً - على ما يظهر من السياق - ان المراد باللقاء هنا هو  
لقاء الانسان سميه ، لديوى وحرائه في الآخرة ، مؤمناً كان الساعى أم كافراً ، وكان  
يلاقى حراء عمله يوم القيامة على ما سمي في الحياة الدنيا ، إن حيراً فحيراً ، وإن  
شراً فشراً

ومن ثم جاء التعبير بلقاء يوم الحساب ولقاء الآخرة أبصاً كناية عن نفس المعنى  
قال الله عز وجل : «والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم» الاعراف

[ ١٩٧ ]

وقال «الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه حبطت أعمالهم» الكهف (١٠٥)  
وقال «ودرهم يخذ» سوا : يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون» الرحرف

(٨٣)

وقال «أبى طنبت أبى ملاقى حبايه» الحاقه (٢٠) «غير هامن الآيات الكريمة  
وهذا ما على رجوع الصمير في «ملاقه» إلى «كدحاً» وهو السعى الذي يشغفه  
الرجاء وأما القول بـ رجوعه إلى «ربك» فكان المراد باللقاء هو يوم الرجوع والانتهاه

إلى حيث لا حكم إلا حكم الله حل وعلا ، والله وإنا إليه راجعون ، المزة : ١٥٦ ) و  
« الملك يومئذ يبعث بينهم » الحج : ٥٦ )

يستدل بقوله عز وجل : « ان ربه كان به بصيراً » ( الانشقاق : ١٥ ) على لزوم البعث  
بعد الموت للحساب والحزاء ، وذلك لان العلم التام بأحوال المكلفين الذي اشير  
في الآية الكريمة يوحي ابعال الحزاء إليهم ، فلا بد من ادسوى دار التكليف ، و  
إلا كان قد حاق في القدرة والحكمة .

ويستدل بقوله تعالى « لتركن طغياً عن طغى » ( الانشقاق : ١٩ ) على حدوث  
هذا العالم ونظام يومئذ الوحد ، وان الآية الكريمة أدل دليل وأصح برهان على  
ذلك وعلى إثبات الصانع

وعند قلت الحكماء : من كان اليوم على حالة ، وعداً على حالة اخرى ، فليعلم  
ان تدبيره إلى سواء

وقيل لا يكر الوراق : ما الدليل على أن لهذا العالم صانعاً ؟ فقال : تعويل  
العدلات وعصر القوة وضعف الأركان وفهر المصيه ونسج العزيمة .

وقد ورد صحيحاً عن طريق أهل بيت الوحي عليهم السلام : « عرفتم الله بنفسه امرأته »  
وقال بعضهم : ان في الآية الكريمة إخباراً بتعابير في الأفلاك والعناصر ، و  
هذا دليل على صحة ايجاد سائر التعبيرات من أحوال القيامة وغيرها ، ويدل ذلك  
على صحة البعث والحساب والحزاء ، إذ لا ريب في أن القادر على بعض التغيير قادر على  
مثله لامعالة .

ويستدل بقوله تعالى « فعالمهم لا يؤمنون » وإذا فرى عليهم القرآن لا يسجدون  
( الانشقاق : ٢٠ - ٢١ ) على أن الإيمان والسجود من فعل الإنسان من غير إخبار فيهما  
وهو قدر عليهما ، فليس الإيمان والسجود من فعل الله عز وجل كما زعمته المعجرة  
من أهل السنة .

وذلك ان الحكم لا يقول : مالك لا تؤمن ولا تسجد ، وهو يعلم أنك لا تقدر

على الايمان والسجود؟ ولو وجد ذلك لما كان من فعلك  
 ويستدل بقوله عز وجل «لا يسجدون» على أن الكفار مخاطبون بالفروع  
 الدينية كما أنهم مخاطبون بالاسول الدينية، وإن كانت صحة العبادات منية على  
 الايمان، ومن هنا قدم التوبيخ والتعجيب على ترك الايمان على التوبيخ والتعجيب  
 على ترك السجود



## ﴿ القمر وسيره ﴾

قال الله عز وجل « والقمر إذا انشق » الانشقاق (١٨)

بحسب رأى ليله النذر أنب للمبحث حول القمر اظهره ما اكتماله في حواء السماء تمامها: واعلم أن القمر هو: كوكب دائر حول الارض في ذلك إهليجي والارض في أحد دورتي ذلك الملك الاهليجي الذي يسير القمر فيه ، حتى ان مدته عن الارض يتغير دائماً ، وهو أقرب إلى الارض ست وعشرين ألف ميل في الاوج عمده في الحضيض ، وبعد الاوسط ، ٢٣٨٠٠٠ ميل، بحيث يقتضي سلكاً مرسلاً من ٣٩/ كرت مثل الارض لكي تصل إلى القمر .

وهو يتم دورانه السحبي في (٢٧) يوماً وثلاث يوم، وإنما دورانه الفالوبي يزيد على ذلك ما أكثر من يومين حسب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر .  
وان طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من حركتين ، وهما دورانه حول الارض ودوران الارض حول الشمس ، وهو على شكل خط متموج ، يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ، وتغير دائماً إلى جهة الشمس حسب قطر القمر بالنسبة إلى إتساع دائرة فلك البروج .

وان أصحاب النجوم يحسبون من قرون متعديده سير الشمس والقمر ، فلم يجدوا في سيرهما اختلافاً

قال الله جل وعلا : « فالتق الاصباح وحمل الليل سكناً والشمس والقمر حصباناً

ذلك تقدير العزيز العظيم » الانعام : ٩٤



وقال : وسحر الشمس والقمر كل بحري لاجل مسمى يدبر الامر بعصل  
الآيات لعلكم تلقوا ديبكم توقنون» الرعد: ٢  
وقال : ولا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في  
ذلك يسبحون» يس : ٢٠

وقال : والشمس والقمر بحسبان» الرحمن : ٥

وان القمر يسير في كل مرة (٢٩) يوماً و (١٢) ساعة و (٢٤) دقيقة و (٣٠) ثانية، فكان كما يكون اليوم في مقداره ، ويسير سيراً سريعاً في فصل ، وبطيئاً في فصل آخر بحساب دقيق ، وكذلك الشمس وسائر الكواكب .  
وان القمر لا يبعد عن الأرض إلا بقدر ثانية، وذلك الثانية من السنة المئوية ، والشمس تبتعد عن الأرض (٨) دقائق و (٢٠) ثانية من السنة المئوية ، وان الشمس خلال هذه سنة (٨) دقائق و (٢٠) ثانية ، وهي المدة التي يجب أن تنقضي لوصول شعاعها إلى الأرض ، تقطع في الفضاء في سيرها الطويل المقرر من جانب الله جل وعلا خمسة ملايين كيلومتر مع العلم بأن الضوء يسير من أقصى الأرض إلى أقصاها خلال ١٤ ر ١٠ من الثانية .  
وان قطر القمر ٣٤٦٠ ميلاً أي أنه أصغر من الأرض نحو خمسين ضعفاً ،  
هو سبب لمعادته بظهر دائماً أكثر مما هو في الحقيقة ، وهذا نتيجة شعاع نوره ،  
وهو لا يتجه نحو الأرض إلا بوجه واحد منه ، غير أننا نرى غالباً (٥٧٦) جزءاً من ألف جزء من سطحه ، وذلك لأسباب ثلاثة

أحدها : ان ميل محور القمر قليلاً على فلكه ، وميل فلكه على فلك الأرض ينتج من ذلك انه عند اتعاده قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الأرض ، ومرة عندها يقطع نظراً تارة على القطب الشمالي ، وأخرى على القطب الجنوبي ، وهذا يسمى التمايل عرماً

ثانيها - ان دوران القمر على محوره ، وهو يتم في مدة واحدة ، وجر كته في فلكه متغيرة . فتارة تسرع وأخرى تبطئ ، فينتج من ذلك أننا نرى أحياناً من

كلا حاسبه ما لاراء في اوقات اخرى ، وهذا معنى التبادل طولا

**ثالثها :** - ان الارض أكثر كثيراً من القمر ، فواسطه دوران الارض على معورها أو انتقال الناطر شمالاً أو جنوباً يستند النظر إلى أكثر من نصف كرتها قليلاً ولوا اكتسى الفضاء أقماراً لكان نورها يوشك أن يساوى نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ١٠٠٠٠ / ٣٠٠ جزء من نور الشمس ، وأشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول : إنها أشعة باردة .

ولا يرال العلماء يستحسنون في أمر وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون إذا كان عليه هواء فهو في غاية اللطافة ، وإذا كان القمر مأهولاً يرى سكانه الارض في حجم البدر أربع عشرة مرة .

وقبل ان القمر يستمد نوره من الشمس ، وهو إنما يظهر هلالاً لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه إلينا ، ويكون باقيه ممتحجاً ، فظل الارض ثم تزايد ذلك الجزء يوماً بعد يوم حتى يستقبل جميع حرمة في اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمى حينئذ بدرأ أشير إليه في قوله عز وجل : والقمر إذا انشق الانشقاق (١٨) ثم يأخذ بالتناقص حتى يعود هلالاً كما كان في أدائل أيامه . . . إذ يتجه الجزء المنور شيئاً فشيئاً إلى الجهة المغنمية عنا حتى يفيب الجزء المنور تماماً ، ويتم هذا الدوران في (٢٩) يوماً و (١٢) ساعة و (٣٤) دقيقة و (٣٠) ثانية وذلك هو الشهر القمري .

وان فلك القمر ، ثل على دائرة فلك الروح ، والمقطبان اللتان فيهما يقاطعاها تسميان المقديتين :

**احدهما** - هي المقعدة المساعدة ، وهي النقطة التي يقطع بها القمر ، دائرة فلك البروج ، وهو سائر من الجنوب إلى الشمال .

**لانيهما** - هي نقطة تقاطعه ، وهو بازل من الشمال إلى الجنوب  
وان الخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين المقطبتين يسمى خط المقديتين

ليس للقمر إختلاف قصور وزياد لكون نصفه مخدود يكاد يكون عموداً على ذلك  
 وفي مدة خمسة عشر يوماً من أيام سنمر القمر معرضاً لاشعة الشمس الحارة المحرقة  
 بدون هواء كروى يطلعها، ويغيب هذا المهدليل منه طويل وشديد الرمهرير، و  
 تظهر للعين المعردة نقط منسرة على وجه القمر، وهي رؤس الجبال اللامعة في  
 أشعة الشمس، وأما كس مظلله، وهي سهول واقعه في ظل الجبال التي فيه  
 ولكن يظهر وجه القمر بالمسطار في حاله إقتلاب، وعدم نظام حسب هيجان  
 البراكين المحيية، غير أن البراكين الآتي في حاله سكون، ويرى على كل وجه  
 القمر فوهات منتظمة تشهد بأن القمر كان مراراً كثيرة في حال إضطراب من هيجان  
 تلك البراكين في الارمان العفايرة

قيس أكثر من ألف حل في القمر، فوجد أن علو بعضه يسيف على ٢٠٠٠٠  
 قدم، وتبين خلال هذه الجبال عندما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا  
 موضوعة مقابل الشمس، والعص منها رؤس معردة في وسط سهول مستدبرة، و  
 البعض الآخر سلاسل جبال تمتد منات من الأميال، وأكثرها قد سميت بأسماء علماء  
 هذا الفن منها أفلاطون، وكوبرنيكوس وأرسطو وحسن وكبلر وغيرهم وبعض  
 سلاسل الجبال سميت بأسماء جبال الأرض مثل أسان وكومات وغيرها

وإن في القمر سهولاً أشبه المروج، وقد طسوها بحوراً، ولكنها في الحقيقة  
 سهول غير منوية بخلاف سطوح الماء المحدث على أن الاسماء التي سميت بها، ولا  
 باقية إلى الآن مثل قولهم بحر الهدؤ وبحر الرحيق وبحر الصفا إلى غير ذلك وتظهر  
 أيضاً خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل نيزخو وكبلر  
 وغيرها، وسواف تشبهها غير أنها منجعدة لها حواب متسلطة، وأما هيئتها فغير  
 محققة غير أنه قد طس قديماً بأن النوع الثاني محاذي أنهر قديمه

ومن أعز مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مر كرم محروطة

الشكل مرتفعة ، وقصر بعض تلك الكؤوس ١٠٠٠ ميل، ومنها سهول منخفضة معاطة  
 بأسوار شامخة يركبها ، وواسعة بحيث أن تلك الحدردان تتجاورا فوق الناظر في مركز  
 السهل ، وكؤوس احمر عبقه وصيفة حتى لا تشاهد منها الشمس أو الارض ألفتة مثال  
 ذلك فوهة سميت لوتون عمقها بنيف عن ٢٢٠٠٠ قدماً



## ﴿ القمر و منازل ﴾

قال الله تعالى : « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » يس : (٣٩)  
واعلم أن المراد من المنازل هي المسافة التي يقطعها القمر في كل يوم وليلة وهي  
(٢٨) منزلاً ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير  
مستوى يسير فيها من ليلة الاستهلال إلى الثامنة وعشرين ثم يستتر ليلتين أو ليلة واحدة  
على تمام الشهر أو نقصانه

والمنازل هي ١- الشيطان ٢- الطين - كزير - وهي ثلاثة كواكب صغيرة  
كأنها اذقي وهو طن الحمل ٣- الثريد وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها  
في مقابل الآخر ٤- الدبران - بالتحريك - ٥- الهقمة وهي ثلاثة كواكب يس  
متكفي الحوزاء كالانامى إذا طلعت مع القمر اشتد حر الصيف

٦- الهقمة مسك الحوزاء الأيسر ، وهي خمسة نجوم مصطفة ينراها القمر  
٧- الدراع وهي ذراع الأسد المسوطة وللأسد ذراعان مسوطة ومقنونة  
وهي تلي الشام ، والقمر ينزل بها والمسوطة تلي اليمن ، وهي أربع من السماء و  
أمد من الأخرى ، وربما عدل القمر ، فيزل بها تطلع لأربع يحلون من تموز وتسقط  
لأربع يخلون من كابون الأول ٨- الثرة وهي كوكبان بينهما مقدار شروق فوجها  
شيء من بسم كأنه قطعة سحاب ، ويقال لهما أيضاً عند أهل التحوم : أنف الأسد

٩- الطرف من القوس ما بين السه والأهران أقرب من عظم الدراع من  
كندها والأهران العواء والسمك لكثرة عاتقهما ١٠- الحفة وهي أربعة كواكب

ثلاثه منها مثلثة كالانامى وواحد منها معرود ١١ - الرمة - بالصم - وفيدقل الدرة  
وهى كوكبان ييران بكاهل الاسد ينزلهما القمر

١٢ - الصرفة - وهى نجم واحد يتر ينزلو الربرة لانصراف البرد ينطوعها ١٣ -  
المواء - بفتح العين - وهى خمسة كواكب - وقيل أربعة كأنها كثانة ألف ١٤ -  
السمك - ككتب - بحمان ييران ١٥ - المعرودى ثلاثة نجوم صفار ١٦ - الرمان  
بالصم - كوكبان ييران فى قرنى العقرب

١٧ - الاكليل وهى أربعة نجوم مصطفة ١٨ - القلب وهو نجم من المنارل ١٩  
الثولة وهى كوكبان ييران ينزلهما القمر يقال لها - دب العقرب

٢٠ - المعائم وهى أربعة كواكب سرية ٢١ - البلدة - بالصم - وهى ستة كواكب  
صفار تكون فى برج القوس وتزلها الشمس فى أقصر أيام السنة وقيل البلدة رزمة  
من السم ولا الكواكب ، وهى من المعائم ومن سم الدايح يراها القمر ، ودما  
عديها ، فنزل بالفلاة وهى ستة كواكب مستديرة تشبه القوس

٢٢ - سم الدايح كوكبان ييران سمهما قبد راع ، وهى نجم أحدهما كوكب  
صغير لقمر به منه كانه بدسجه ٢٣ - سعد ملح - كرفر - معرفة منزل للقمر طالع لما قال  
الله تعالى : « يا أرض اطمئني ماءك » وهو كوكبان متويان فى المعرى أحدهما حفى  
والآخر مصبى ، سعى ملح كانه ملح الآخر ، وطلوعه الليلة تمضى من آب ٢٤ - سعد  
السمود ٢٥ - سعد الاحيه وهى كواكب مستديرة ٢٦ - ورع الدلو العنقود

٢٧ - ورع الدلو المؤخر ٢٨ - الرشاء ويقال له أيضاً : نظر الحوت ، وهى  
كواكب صغار محتمة فى صورة لحوت وفى سرتها نجم يتر

ونثلث المنارل ٢٨ - من لا تنقسم على الاثنى عشر من حاد لكى برج منارل  
ونثلث ، فيزل القمر كل ليلة منها منارل ، وداكان فى آخر منارله دق واستقوس ،  
ستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين وليلة واحدة إن كان الشهر تسعة وعشرين  
ويكون مقام الشمس فى كل منارل منها ثلاثة عشر يوماً ، وهذه المنارل هى

مواقع النجوم التي سميت إليها العرب الأبرياء المتعمدة أشار إليها الله تعالى بقوله  
 دفلا أقسم بمواقع النجوم الواقعة : (٧٥)  
 وهذه البروج تنقسم على أربعة

أحداها - بروج ربيعية ، وهي ثلاثة ، وهي الحمل والثور والحواري ، وهذه  
 ربيعية شمالية والشمالية الغربية ، وأما اسميت بذلك لأن الكواكب الدائرة  
 في المثلث مشددة في كل برج شكل معناه دفت الشمس

ثانيها - بروج صيفية ، وهي ثلاثة البرطان والاسد والسلسلة ، وإبتداء  
 السرطان من بعده الانقلاب الصيفي ، وهذه الثلاثة صيفية شمالية

ثالثها - بروج خريفية ، وهي ثلاثة : الميزان والمغرب والقوس ، وإبتداء  
 الميزان من نقطة الاعتدال الخريفي ، وهذه الثلاثة خريفية جنوبية

رابعها - بروج شتائية ، وهي ثلاثة : الجدي والدلو والحقوت ، وإبتداء الجدي من  
 الانقلاب الشتوي وهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوبية من القبة

وتسير الشمس في كل واحد من هذه البروج شهراً ، وتنقضي السنة بانقضاءها  
 وتعلم مدة سكون الشمس في كل برج ، وتكون السنة الشمسية وهي مدة وصول  
 الشمس إلى المقعد التي دارتها من ذلك البرج - ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً و  
 سبع بروج

وأما السنة القمرية فهي عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس إثني عشرة مرة و  
 زمان هذه يتم في ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً ، كسر وهو ثمان مائة وثمان  
 وأربعون دقيقة ، ولا يكون الشهر القمري أول من سنة وعشرين يوماً ولا أكثر  
 من ثلاثين ، وكذلك لا يكون السنة القمرية أول من ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً  
 ولا أكثر من ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوماً

ولا يحق أن نحدد تقسيمها إلى عدد كامل من الأيام والشهور لأنها  
 مؤلفة من ٣٦٥ ، ٢٤٢٢ يوماً أو (١٢١) شهراً قمرياً و (٣٧) في المائة من الشهر

وكل شهر مؤلف من (٢٩) يوماً و ٥٣ في المائة من اليوم  
 وان المرح عند هم ثلاثون درجة حاصله من قسمه ثلاثمائة وستين أجزاء دائرة  
 الروح على اثني عشر ، والدرجة منقسمة ستين دقيقة وهي منقسمة بستين ثانية  
 وهي منقسمة ستين ثالثة ، وهكذا إلى الرديع والحواس والوادي وغيرها .  
 ويقطع القمر بحر كنه الحاسة في كل يوم بيلته ثلاث عشرة درجة وثلاث  
 دقائق وثلاثاً وخمسين ثانية وستاً وخمسين ثانية .

ونسمة ماد كرامس المنارل - وهي ثمانية وعشرون منزلاً سمحاً لانه عبارة  
 عن كواكب مخصوصة من الثوائت قرسة من المنطفة والمرلة الحقيقية للقمر  
 الفراخ الذي يشعله حرم القمر على أحد الأقوال في المكان  
 بمعنى : رول القمر في هاتيك المنارل مسامتته إياها ، وكذا تعبر المسامطة  
 في رولها في الروح لانها مفرصة أولافى العلك الاعظم ، وأما نسبة لحو الحمل والثور  
 والبقرة بذلك ، فاعتبار المسامطة أيضاً .

قال الله عز وجل : « هو الذي حمل الشمس مياهاً والقمر نوراً وقد رده منزل  
 لتعلموا عدد النبين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يعص الأيات لقوم  
 يعلمون » يونس : ٥ )





## ﴿ القمر ونوره ﴾

قال الله تعالى : « تبارك الذي جعل في السماء بروحاً وحمل فيها سراجاً و  
نوراً منيراً » الفرقان : ٦١ )

وقال : « ألم نرداك كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً  
وجعل الشمس سراجاً » نوح : ١٥ - ١٦ )

وقد كثرت الكلام قديماً وحديثاً بأن نور القمر يكون من صياء الشمس - ولكنى  
لم أجد دليلاً قاطعاً على ذلك - إذ ذهب أصحاب الهيئة القديمة والحديثة إلى أن  
حرم القمر مظلم كثيف صقيل ، يقبل من الشمس الضوء لكثافته ، ويمسك عنه  
أضوائه ، فيكون أبدأ المصيبة من جرمه الكرى أكثر من النصف بقليل لكون  
جرمه أصغر من جرم الشمس .

و هم يقولون قد ثبت في الأصول انه إذا قبل الضوء ككرة صغرى من  
كرة أعظم منها كان المصيبة من الصغرى أعظم من نفعها ، وتفصل بين المصيبة  
والمظلم دائرة قربه من العظيمة تسمى دائرة النور ، وتفصل بين ما يصل إليه نور  
السر من حرم القمر ، وبين ما لا يصل دائرة تسمى دائرة الرؤية ، وهى أيضاً  
قريبة من العظيمة لما ثبت فى ( ٢٤ ) من مناظر اقليدس أن ما يرى من الكرة  
يكون أصغر من نصفها .

وهذان الدائرتان يمكن أن تتطافا ، وقد تتفرقان إما متواريتين أو متقاطعتين ، أو لاذاو لاداك ، وقد تؤحدان عظيمتين ، إذ لا تفاوت فى الحس بين كل منهما

وبين العظيمة ، ويجعل ما يقارب التطابق تطابقاً

فإذا اجتمعت الشمس والقمر صار وجهه المصبيء إليهما والمظلم إلينا ، و  
تطابق الدائرتان وهو المحاق وإذا بعد عنها يسيراً تقاطعت الدائرتان على حواد  
دمعرجات ، فإذا بعد منها قرناً من اثني عشرة درجديري من وجهه المصبيء ما  
وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادثين اللتين إلى صوب الشمس وهو الهلال  
، ولا تزال هذه القطعة تزايدت بزيادة البعد عن الشمس والحواد تتعاطف ، والدمعرجات  
تتصغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ونصف التربع ، فيرى  
من الوجه المصبيء نصفه ، ولا يزال يزايد المرئي من المصبيء ويتعاطف إنعراج  
الزاويتين الأولتين إلى وقت الاستقبال ، فتطابق الدائرتان مرة ثانية ، يسير  
الوجه المصبيء إلى بؤبؤ الشمس معاً ، وهو البدر ثم يقع التقارب ، فيعود تقاطع  
الدائرتين على المحتلقات أو لآثم علم قوائم ثانية ، فحصل لتربع الثانية ثم يؤهل الحال  
إلى التطابق ، فيعود المحاق ، وهكذا إلى ما شاء الله سبحانه

**أقول :** وليس في ذلك كله إلا حرم ونعمس ، وليس لهم بذلك من علم  
قال الله عز وجل : « ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون » الرحوف ١٢٠  
وقال : « ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون » لعدنية ٢٤  
وانتبههم بعض الناس فقال : إن الصور يظلمهم على الشيء الذي يكون به  
بالذات كمور الشمس ، ويطلق لمور على شيء يكون لمور عرساً عنه كمور  
القمر لانه إكتسابي من الشمس

وقال في ذلك تنسبه على أن نور الشمس بدايتها ، و نور القمر بالعرس  
ومما لذات صوء ، وما بالعرس نور فحقق الله جل وعلا الشمس بيرة في ذاتها ، و  
القمرين آ بعرس مقاومة الشمس والاكتساب منها .

**أقول :** إن لفظ النور لا يدل على كون صياء القمر إكتسابياً ولا لفظ  
الصياء على كون نور الشمس ذاتياً ، وليس هذا إلا التصرف في معنى اللغات .

**وقال بعض المحققين :** ومدرع أصحاب الهيئة وأنفسهم مدفوع بالآخار

الواردة ان الله حل وعلا خلق شمسين يربن قبل الافلاك فالشمس والقمر حلتهما الله عز وجل من نور عرشه ، وكان في سابق علمه أن يعلم نور القمر وما ورد صحيحاً ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين حرّاً وكذا نور الشمس

**وفى تفسير القمى :** عن الامام الثامن أبى الحسن على بن موسى الرضا

عليه السلام قال - الشمس والقمر آيتان - إلى أن قال - وصورتهما من نور عرشه وحرّهما من نار جهنم ، فاذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما ، وعاد إلى النار حرّهما ، فلا يكون شمس ولا قمر

**اقول :** يستفاد من الرواية أمور :

**أحدها -** ان لحرم الشمس حرارة و نوراً .

**ثانيها -** ان لحرم القمر حرارة و نوراً كالشمس . وهذا لا يلزم التساوى

وبهما بينهما

**ثالثها -** ان الأشياء تفتى يوم القيامة و تعدم صورها

**وفيه :** ما سنده عن سلام بن المستنير انه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام

صارت الشمس حرّاً من القمر ؟ قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصور الماء طيقاً من هذا وطيقاً من هذا ، حتى إذا صارت سبعة أطباق ألصقتها ساءاً من نار فمن ثم صارت أحرّ من القمر ، قلت فالقمر ؟ قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار ، وصور الماء طيقاً من هذا وطيقاً من هذا ، حتى إذا صارت سبعة أطباق ألصقتها ساءاً من ماء ، فمن ثم صار القمر سرداً من الشمس

**اقول :** رواه الكليني في أصول الفقه عن أبي عبد الله عليه السلام ، والشيخ الصدوق

قدس الله تعالى روحه في العلل والحاصل بالاسناد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام

**وقوله عليه السلام :** و حتى إذا كانت سبعة أطباق يحتمل أن يكون المعنى . ان

الطبقة السابعة فيها من نار ، فيكون حرارتها جهتين : لكون طبقات النار أكثر  
بواحدة ، وكون الطبقة العليا من النار . و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة  
ثامنة ، فتكون الحرارة للجهة الثانية فقط ، و كذا في القمر يحتمل الوجهين :  
ثم انه يحتمل أن يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صورهما وألطفهما ،  
وأن يكون المراد جوهرين لطيفين مشاهير لهما في الكيفية ، ولم يثبت امتزاج  
كون المنصريات في الفلكيات ببرهان .

وفي الصدر المنثور : عن رسول الله ﷺ قال : ان الشمس والقمر و  
النجوم خلقن من نور العرش



## ﴿ القمر وسواد وجهه ﴾

وفقد اختلفت الكلمات في سواد وجه القمر إختلافا كثيرا لا يرى لها وجهاً  
وجيهاً

وفقد وردت في ذلك روايات كثيرة تشير إلى ما يسمه المقام .

ففي تفسير العياشي : عن أبي الطفيل قال : كنت في مسجد الكوفة ،  
فسمعت علياً عليه السلام وهو على المنبر وساداه ابن الكواء وهو مؤخر المحدث ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ! أخبرني عن هذه السواد في القمر ؟ فقال : هو قول الله . «محونا  
آية الليل»

القول : ان ابن الكواء هو من رعاة الخوارج . وإسمه عبد الله .

وفي الاحتجاج : قال ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ! أخبرني عن المحو  
الذي يكون في القمر ؟ قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل  
عن مسألة عمياء أم سمعت الله تعالى يقول . «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا  
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة»

وفي تفسير جامع البيان : عن علي عليه السلام في جواب ابن الكواء عن السواد

الذي في القمر قال : ذاك آية الليل محيت

وفيه : عن أس عباس قال كان القمر يضيء كما تضيء الشمس  
والقمر آية الليل والشمس آية النهار ، فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر .

وقيه : قال محاهد السواد الذي في القمر و هو و آية الليل و كذلك

حلقه الله

و في الصدر المنشور : عن محاهد قل كتب هرقل إلى معاوية يسئله عن ثلاثة أشياء : أي مكان إذا صليت فيه طست انك لم تصل إلى قلبه و أي مكان طلعت فيه الشمس مرة لم تطلع فيه قبل ولا بعد و عن السواد الذي في القمر ؟ فتل معاوية .. إن عسى ، فكتب إليه : أما المكان الاول فهو طهر الكعبة ، و أما الثاني والبحر حبر و رقه الله لموسى عليه السلام ، أما السواد الذي في القمر فهو السموم

**أقول :** وقد ورد في تفسير المحو أقوال من المفسرين .

**منها** - ان المراد من المحو ما يظهر في القمر من الريادة والمقصود في النور ، فيبدو في أول الأمر في صورة الهلال ، ثم لا يزال يترايد بوجه حتى يصير بديراً كاملاً ثم يأخذ في الانقاص قليلاً قليلاً ، و ذلك هو المحو إلى أن يعود إلى المحاق

**ومنها** - ان المراد من المحو الكلف الذي يظهر في وجهه .

**ومنها** - ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والصوت ، فأرسل الله تعالى حنبل عليه السلام فأمر حنبله على وجه القمر ، فطمس عنه الصوت

**أقول :** والأخير هو المراد ، ومعنى المحو في اللغة إذهاب الأثر .

**وقال بعض المحققين :** ان حمل المحو على القول الاول أدل لقوله تعالى « ولستموا فضلاً من ربكم » لان المحو إما يؤثر في إمتاع الله إذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لانه بسبب حصول هذه الحالة تختلف أحوال نور القمر ، وأهل التحارب يسمون ان اختلاف أحوال القمر في مقادير انوارله أثر عظيم في أحوال هذا العالم ومصلحتها مثل أحوال البحار في المد والجزر ، ومن أحوال المحرمات

على ما يذكره الاطباء في كتبهم، وأيضاً بسبب زيادة نور القمر و نقصانه تحصل  
 الشهور، وبسبب معاودة الشهور تحصل السنون العربية المستثنية على روية الأهلية .  
 كما قال الله جل وعلا - « و لتعلموا عدد السنين و الحساب » يوسف (٥)  
 فلو حملت المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو أيضاً ترهان قطع على  
 صحة قول المسلمين في المداد و المماد و أما دلالته على المدد إقلاق حرم القمر  
 حرم بسيط عند الفلاسفة ، فوجب أن يكون متشابه الصفات ، فحصول الأحوال  
 المختلفة الحاصلة بسبب المحو يدل على أنه ليس بسبب الطبيعة ، ولا على سبيل  
 المصادفة ، بل لأجل أن الفاعل المختار خصص بعض أجزائه بالنور القوي ، و  
 بعض أجزائه بالنور الضعيف ، و ذلك يدل على أن مدبر العالم قد احتاج لا موحب  
 بالذات

وخص ما ذكره الفلاسفة في الاعتقاد عنه أنه إن تكبر في وجه القمر أحجام  
 قليلة الصوة مثل إرتكاز الكواكب في أحرام الافلاك . فلما كانت تلك الأحرام  
 أقل صوة من حرم القمر لأحرم شوهدت تلك الأحرام في وجه القمر كالكلف في  
 وجه الإنسان و هذا لا يعيد مقصود الخصم لأن حرم القمر إما كان متشابه الأجزاء  
 فلم إرتكزت تلك الأحرام الظلمانية في بعض أجزائه القمر دون سائر الأجزاء ،  
 ومثل هذا الطريق يتمسك في أحوال الكواكب

وذلك لأن أفعال حرم بسيطة متشابه الأجزاء، فبموجب حصول حرم الكواكب  
 في بعض جوانبه أولى من حصوله في سائر الجوانب . وذلك يدل على أن إختصاص  
 ذلك الكواكب بذلك الموضع المعين من لعل لأجل تخصيص الفاعل المختار  
 الحكيم

وفي الاحتجاج . عن القاسم بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال  
 لما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » على

أمير المؤمنين « وهو السواد الذي ترويه

أقول لا يبعد أن يكون المراد : ان نظام الكون يشهد صحة هذه الأصول الثلاثة . أما التوحيد فظاهر ، و أما النبوة فلان الله تعالى يهدي بها الانسان إلى كماله وسلاحه ، ووجود المصالح في سائر أحوال العالم شاهد على سننه إلهية في الكون ، وهي اتصال كل نوع إلى ما فيه صلاحه وجبره وينحصر طريق ذلك في النوع الانساني برسالة الانبياء وأشرفهم هو محمد رسول الله الحاتم عليه السلام .  
و أما الولاية فمقدمة آثار النبوة و كمال الدين بها إذ قال الله عز وجل : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، المائدة : ٣ - ٦٧ )

وأما دلالة سواد القمر على ذلك فلا نه أشبه شيء بحط تكويمي على لوح صاف ير

**وفي الخصال :** مسنده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في مرصه الذي توفي فيه ادعوا إلى أحق ، فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل فوثب ووجههما إلى الحائط و ردا عليهما ثوباً فأسر إليه ، و الناس محتوشون و راء الداب ، فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس أسر إليك مني الله شيئاً ؟ قال نعم أسر إلى ألف باب ، في كل باب ألف باب ، قال و عيته ؟ قال : نعم وعقته ، فقال ، فما السواد الذي في القمر ؟ قال ان الله عز وجل قال : « و جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مصرة » قال له الرجل : غفلت يا علي

**أقول :** والظاهر ان السؤال كان عن علّة الكلف في القمر ، فأجاب مولى الموحدين إمامهم لمن آمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بأنه إنما جعل فيه ذلك



ذلك ليقل نوره ، و يحصل الفرق بينه وبين الشمس ، فيمتدز الليل من النهار  
والمحو هو تقليل نور القمر باحداث الكلف فيه ، ويدل على ذلك ما -

**في العيون و العلل :** عن يزيد بن سلام انه سئل النبي ﷺ ما حال  
الشمس والقمر لا يستويان في الصوء والنور ؟ قال لما خلقهما الله عز وجل أطاعا  
و لم يعصيا شيئاً ، فأمر الله عز وجل حنئيل أن يمحو صوء القمر ، فمحاه فأثر  
المحو في القمر خطوطاً سوداء ، ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم  
يجمع لما عرف الليل من النهار ، و لا النهار ، من الليل و لا علم الصائم كسم  
يصوم ، و لا عرف الناس عدد السنين ، وذلك الله عز وجل . و جعلنا الليل و النهار  
آيتين فمحوا آية الليل و جعلنا آية النهار مصرة لتستقوا فضلاً من ربكم  
و لتعلموا عدد السنين والحساب ، قال : صدقت يا محمد . العصر .

**أقول :** وللماس في سواد القمر أقوال مختلفة

**منها -** انه خيال لاحقيقة له ورد هذا مانه يستحيل عادة توافق جميع الناس  
على خيال واحد لاحقيقة له

**ومنها -** انه شبح ما ينطبع فيه من العلويات من الحبال والمعاد والانس  
والحيوان حتى وقد أشاعت مرده من أراد الحكومة على الناس بينهم - في  
رما تها هذا - ما عكاس صورته على القمر لالعت نظراتهم إليه وإعتقادهم به وتقويتهم  
إياه بالشعار من غير شعور والتصديق و الفوعة في بيله ، ما أراد ، و قد صدق  
أكثرهم ذلك من غير تصور و قد رأيت الاشارة إلى ذلك لارماً في المقام  
لثلاث شعاع أمثال تلك الاوهام بين العوام بعد هذه الايام ليل شرمة من أتناع  
الهوى وعيد الشهوة والاشتهاد بالمقام .

ورد مانه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قرنه وبعده وإفجراه  
عما ينطبع فيه .

**ومنها** - انه سواد كائن في الوجه الآخر ، وردّ بانه لو كان كذلك لم يرتفع قاً

**ومنها** - انه سحق النار للقمر ، وردّ بانه غير مماسّ للنار لانه من كور في تدوير هو في نحن حامل ، فسمه وبين النار بعد بعد ، و لو فرض انه في حميص التدوير مع كونه في حميص الحامل لم يتصور هناك مماسّة الإسفطة واحدة ، و أمّا فهو غير قابل للتحن عندهم فكيف ينسحق بها

**ومنها** - انه حرّ من القمر لا يقبل البور كائر أحرائه القابلة له وردّ بانه محال لمادهوا إليه من ساطه العلويات ، فسطل جميع قواعدهم المنيّة على باطنها .

**ومنها** - انه وجه القمر ، فانه مصوّر بصورة إنسان ، فله عيتان وحاجبان وأنف ودم وردّ بانه لا فائدة في حمل هذه الأجزاء فيه

**ومنها** - انه أحسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للأبدية حافظه لوصفها معه دائماً وهذا أقرب الوجوه عندهم وعبر ذلك من التفولات في سواد القمر من غير إبتنائها على علم ولادليل صحيح ولا برهان واضح .

**وفي البحار** : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، سمع الممر وقال سلوني قد أن تعقدوني قل ، فقام إليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر ، فقال عليه السلام : أعمى سئل عن عيباً أما سمعت الله عز وجل يقول : **فمحووا آية الليل وجعلنا آية النهار منصرة** .

والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين ، فامر حرثيل فامر جناحه الذي سبق من علم الله خلّت عظمتها لما أراد أن يكون من إختلاف الليل والنهار والشمس والقمر وعدد الساعات والأيام والشهور والسنين والندهور والارتحال والمرور ، الأقوال ، الأدب ، الحجج ، المعجزات ، ومجل للمدين وأحرّ النحر وعدد أيام الحمل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها ، وما أشبه ذلك

## ﴿ القمر وخسوفه ﴾

قال الله تعالى : **فإذا برق القصر وحجب القمر والقمامة ٧ - ٨** هذا عند مجيء الساعة ، وأما قبل ذلك فتقول علماء الهيئة ان خسوف القمر يحدث من مروره في ظل الارض ، وهذا لا يمكن حدوثه إلا عند الاستقبال ، في بعض طريقه يمر فوق ظل الارض ، وفي المصنف الثاني تحته **والخسوف يحدث والقمر في إحدى المقدين أو بقرب إحداهما ، وهما ان** الحسوفات ، لكليه للقمر أندر من الحسوفات لحرثة ، وأكثرها تظهر لاكثر سكان الكرة الأرضية

ويحدث أن يشاهد الخسوف كل مدة ، وفي البعض الآخر تشهد بدايته فقط وفي غيرهما يشهده غير أن القمر لا يحتفى تماماً عن النظر حتى في الخسوف الكلي ، وذلك بسبب إكثار شعاع الشمس مروره في طبقات الهواء السفلى حيث يجعل اللون ، ويظهر القمر على لون السماء وقت الغروب وداخلة الإكثار و اللون متوافقاً على كثافة الهواء ، وفي ذلك الوقت

**في الكافي** : **سأله عن الحكم من المسود عن سعد بن أحمد بن ريسان العائدين** **علي بن الحسين** **عليه السلام** **قال** : **من الآيات التي قد رآها لله ليس من حديثه حول إله المعج** **الذي خلقه الله بين السماء والأرض ، قال** : **وإن الله قد رآه في مجرى الشمس والقمر** **والنجوم والكواكب ثم قد رآه ذلك كله على الملك ثم** **و كثر** **الملك ملكاً معه** **سبعون ألف ملك ، فهم يدبرون الملك ، فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم**

والاولا معه ، فمرت في مدرج التي قد هبط فيها بهمه .  
 وقد كثرت دونه صخرة آثر لله بهداه .  
 آياته امر الحث لموكن ما عرفت من ان الحث الذي عليه معادى الشمس .  
 لعمري ، يحوم الاول كذا فنامر املاك ذلك سمع ألف ملك أن يزبلوه  
 عن معادته .  
 فطمس صوره .  
 فطمست الشمس في البحر على .  
 إله في الشمس .  
 يردوها إلى مجراها .  
 الملك فتم حبه الشمس في مجرى .  
 فإله من ممر ممر .  
 لا يرد .  
 لله عز وجل .

**اقول :** . . . . .  
 والحداد عن الحداد المنتم

**وقوله** . . . . .  
 وفي مجمع البحرين : . . . . .  
 الله بهمه . . . . .

**وفي القاموس** . . . . .  
 لعمري ، صلاه لانه من . . . . .  
 لعمري ، صلاه لانه من . . . . .  
 لعمري ، صلاه لانه من . . . . .

وفي الصفحة 'المشجع' لعماد 'صواعق' آية 'نعالي عليه' في من السدس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ هَدَانَا لَهَذَا لَكُنَّا سَاءَ شَاكِرِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِذْ هَدَانَا لَهَذَا لَكُنَّا سَاءَ شَاكِرِينَ

وفي التهذيب: ناسبه ع علي بن عبد الله قال سمعت الحسن موسى بن عمار  
يقول انه لما قص برهم بن رسول بن مالك حرقه ثلاثين أم وحده  
فأبى له من إقامته لشعره فدس كعب الحسن أحد إبنه حو الله  
والشعر فبغض رسول بن مالك المشرك منه فبغض الحسن منه فبغض الحسن  
إبنه الحسن فبغض الحسن منه فبغض الحسن منه فبغض الحسن منه فبغض الحسن منه

"جدي ولا يجرى في وراثة كسنة" "لا يجدوا في جدي ولا يجرى في وراثة كسنة"

## صلاة الكسوف

**اقول:** ولا يبي دانت. قد بان بدوى في الحود امده هـ عباد

عبد الله بن أبي رباح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قالوا بلى يا رسول الله قال فوفوا بالعقود قالوا يا رسول الله ما العقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوثق به بين اثنين قالوا فما العقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوثق به بين اثنين قالوا فما العقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوثق به بين اثنين قالوا فما العقد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوثق به بين اثنين

[illegible]

نفسها بحر كفة متساوية بحر كفة فلكتها ، فإذا كان نصفه المصيبة إلا صدر أو المظلم ، فصالح ، وفيما بينهما يختلف قدر ما تراه من المصيبة ،

و أيضاً يمكن أن يكون العدل المختار يحدث فيه بوقاً بحسب إرادته في بعض الأحيان ولا يحدث في بعضها ، فالحكم بطلان البحر أو تأويله غير مستقيم

**ثانيها** - أنه يمكن أن يكون عند حدوث تلك الأسباب يقع المرور على

البحر أيضاً ، و يكون له أيضاً مدخل في ذلك ، و إمتناع الحرف و الالتصاق على

الأفلاك وعدم حوار الحركة المستقيمة فيها وإمتناع إختلاف حر كائنها ، وأما أن

ذلك لم يشقوها إلا بشهات واهية وحرارة وفساد ، لا يخفى وبنها على المتأمل

البحر ، مع أن القول بها يوجب بلى كثير من ضروريات الدين من المعراج ،

و نزول الملائكة ، و عروجهم و حرق السموات و طيئها و إشتداد الكواكب و

إنكشاف يوم القيامة ، و غير ذلك مما يبرح به القرآن الكريم والأخبار المتواترة

**ثالثها** - ما ذكره الشرح قدس سره في العقيدة إذ قال أن الذي يحمر به

المحموم فيتنق على ما يذكر أنه ليس من هذا الكسوف في شيء ، و إنما يجب

الفرع إلى الساجد والصلاة لأنه آية تنبئ آيات الساعة

وقال الشهيد رسوا الله تعالى عليه في الذكرى ، في حمله فروع أو ردها

في أحكام صلاة الكسوف - الأربع أو حاصلة صلاة العبد بأن يحسب حسب الآيات

المصلحة أو الكسوفين مطراً إلى قدرة الله تعالى و إن لم يكن معشداً على أنه قد

إشتهر أن الشمس كسفت يوم عاشوراء لما قتل سبط المعصي سيد الشهداء الإمام

الحسين من على من أمس طالب عتبة كسفت الكواكب فيها نصف النهار وما

رواه البيهقي وغيره

وروى الرير من مكر في كتاب الأنساب أنه توفي في العاشر من شهر

ربيع الاول و روى الأصحاب أن من علامات المهدي عليه السلام كسوف الشمس في

المصنف الاول من شهر رمضان إلى آخر ما قال

**وفي البحار :** قال المجلسي رصوان الله تعالى عليه . رأيت في كثير من

كتب الحاشية والعامة وقوع الحروف في يوم عاشوراء وليفته

**وفي ارشاد المفيد** قدس سره باستاده عن ثعلبه الاردى قال قال أبو

جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر

رمضان وحسوف القمر في آخره قال : قلت ما بين رسول الله تكسف الشمس في

آخر الشهر و القمر في النصف ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، انهما

آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام

**وفي الكافي :** باساده عن بدر من الحبليل الاردى قال . كنت حالاً عند

أبي جعفر عليه السلام فقال آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم

عليه السلام إلى الارض . تكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره ،

فقال رجل . يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر ، و القمر في النصف ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ابي أعلم ما تقول واكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

**رابعها -** ما أوله معنى المتعلمين و هو ان المراد بالبحر في الكسوف

طرد القمر ، وفي الحروف طرد الارض على الاستعارة .

**وقال المجلسي :** وحدث في بعض الكتب متطورة لطيفة وقعت بين رجل

من اعدعي للاسلام يذكر هذا التأويل للحبر ، وبس رجل من براهمة الهند

قال له حين سمع ذلك التأويل منه لا يخلو من أن يكون مراد صاحب شريعتك

ما ذكرت أم لا فن لم يكن مراده ذلك ، ولويد لك حيث حثرت على الله ، و

عليه وحملت كلامه على ما لم يرد ، و اقترعت عليه

وإن كان مراده ذلك فله عرس في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم

التصريح بالمراد لقصور أفهام عامة الخلق عن فهم الحقائق ، ولويد لك أيضاً حيث

تفتت غرضه ، وأبطلت مصلحته وهتكت سره

**ثم قال المجلسي :** هذا الكلام متس ، وإن كان قائله على ما نقل من

الكافرين لا يتوبوا بعد رجوعهم عن كفرهم الا بعد موتهم ، وكيفية مردود  
 الأتكال والمقومات ، فاذا سمعوا السلام يحترقون في الكسوف أو الحسوف في  
 الساعة الملائكة ، معقوبين على كل واحد منهم ، يقولون عند ذلك : ألم نقرعوا إلى  
 بهم لم ندعهم ، بل معصيته ، بعد أن دعاهم ، ودعاهم الله تعالى لأنهم لا يملكون  
 إلا ما يمشون السباع القدمية ، ثم لا يحسن لهم ، حتى يعلم وقد ارتكبت  
 وسبب الأبدان المسببات وعدم علمه فكلهم نحو لهم وأفعالههم في كل عصر  
 . زمان .

وكرر دهر وثوب دهم ، يستحقون من التحدير والشدق قد ارتكبت  
 الأولئك على وجه مطابق بحسب الكسوف وغيرهما من ، بعد ما يستحقونه  
 بحسب أحوالهم من الأبدان المسببات ، وهذا ما دفعوا به عندهم  
 أكثر الخلق

والحمد لله أحدث دهر ، كان حراً ، حراً على المبدأ لكن لا يحسن  
 المحرمة على رده ، دهر لمسلم ، في الحيلة ، إن صعد إلى العرش فهمه فانه  
 سئل أرباب التسليم الثامن على الصراخ المسببات





## ﴿ أقمار غير قمرنا هذا ﴾

وقد وردت في المصنف ١٠٠٠ كسرة بشر إلى عدة منها

**في بصائر الدرجات للمفاز** وهو ما الله به ربه من حارة من حارة  
 جعفر **عليه السلام** قال : سمعته يقول : ان من ١٠٠ شمس هذه ٩٩ من شمس من شمس  
 شمس إلى شمس إلا من عافا ، حتى خلق الله ما يمشي من الله حيو آدم أو لم  
 يخلقه ، وان من وراء قمر كهذا ٩٩ قمر من قمر إلى قمر مسيرة ٩٩ يومين  
 يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون به الله منق دم آدم بحقه الحديث

**القول :** ولا يخفى على من اهداه الله إلى الرأية قوة هذا أو متناً وهي صراح  
 بوجود شمس حسته خارج عالمه ، ومن وراء نظام شمس و نصح بوجود  
 أقمار حبيه خارج عالمه ، من ١٠٠ نظام قمر كهذا ، مع أن لعدم **عليه السلام** قد  
 أكد كلامه بما لا ينفي معه الحديث من إشارته إلى الحرم المحسوس ، وإدراكه  
 إلى المحسوس من ٩٩ شمس ، وإدراكه من ٩٩ شمس هذه أو بعض  
 عن شمس ٩٩ أشار إلى الماء من شمس وشمس ومن قمر إلى قمر ، وأما  
 يسوع الناصري ، فوجه الكلام عن ٩٩ شمس ٩٩ شمس من عرق في المسافة  
**وأما قوله** **﴿ ٩٩ شمس ﴾** ، فوجه حق الأمر ، فظهره وحلفه شهر بعد أو آخر  
 المتأخر من من أن الشمس ٩٩ شمس ، فلهذا يقال : من ٩٩ شمس من ٩٩ شمس أو إعتدل  
 البحر والماء لقيله ، وهو ما فكك بوجد الحق فيهما ، يعني ؟ فمن أن لظاهر  
 من البحر المتصد إندت المحتوف في شمس من ٩٩ حقيقته ، ولا إشارة إلى  
 أنه حتى أو ساور أو سات أو سائل ، فكيف إذا وجود الماء في العادة والعناصر

السائل في الشمس لأنها من المخلوقات أيضاً ، ولا يما في ظاهر الخبر رأى المتأخرين  
أقول : وهذا خلاف الظاهر من الخبر المتصدر إدعية . « فيها خلق كثير  
ما يعلمون ، فمنى العلم شيء خاص متمم بأن ما بعيت عنه قابل لأصل العلم و  
الدراية

وقد ذهب الأستاذان « هرشل » كاشف سحمة اورانوس و « واراغو » و  
جماعة من المتأخرين إلى أن الأحرام بأسرها مكونة ، و حامله للمخلق حتى  
القمار والشموس ، عاية الامر ان الكائن في كل حرم خلقه الله تعالى على حسب  
إستعداد موطنه مثل كائنات حيه تعيش في النار كالسمد على ما نقل .  
ولكن الادح أنه مراد من قوله « هي الشمس » أى في عالم الشمس على الحدف  
محدداً أى في عالم كل شمس وفي عالم كل قمر خلق كثير

ويؤيد ذلك قوله <sup>عز وجل</sup> « فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم  
أولم يخلق » إدلّم منف عنهم العلم تماماً بل نعى عنهم العلم الخاص ، وهذا  
يدل على أنهم قائلون لأصل العلم ، فيثبت كونهم أحياء باطقين في تردد الامر  
بين كونهم من نوع البشر آدمي الملائكة المجردين ومن المهيبة انهم يختلف  
من المتقدمين فاسلان في أن القمر واحد منفرد في عوالم الوجود ، ويهتد أحد  
حوّز وجود قمر آخر غير هذا القمر ، فان الطريق إلى إدراكه اما الحس و  
إما العقل :

أما الحس فكذلك حذاً غير قابل فان البصر لا يبصر غير الابجم والكواكب ،  
ولا يحس أيضاً تكرات تدور حول الكواكب والنجوم . . ولا يعوالم و  
نظامات غير نظامنا وعالمنا ، فادراك عالم آخر أو شمس أخرى أمر تقوم به المقول  
، وتعجز عنه الابصار والحواس المعروفة . .

وأما العقل فلم يكن عندهم ما يقتضى لوجود قمر آخر أو عالم آخر ، بل كان  
مانعاً عن إعتقاد عالم آخر بسظام آخر في دائرة الوجود الخارجى كما كانوا

يبتعدون إستهائه القمر بأسره من نور شمسنا من غير نور لنفسه أصلاً .  
 ولكن الروايات الواردة عن طريق أهل بيت النوحى أثبتنا المعصومين  
 صلوات الله عليهم أجمعين تلوح تارة ، و تصرح تارة أخرى على أن فى أعماق  
 الفضاء الواسع كواكب ثبات وشموس و أقمار منيرة بدورها ، حامية بنفسها  
 ، ساطعة فى الفضاء سحاً ، و ليس شىء منها منوطاً من جهة بعلمنا ولا منوطاً  
 بنظام شمسنا و قمرنا ، ولكن واحدة منها ، نظام خاص و عام مخصوص مؤلف من  
 أراض و سبورات و أقمار دوارة ، و هى فى مركز نظامها كشمسنا فى عالمنا هذا  
 و هذا قد ألف منه ، ولما كان ذلك صادراً بلا إقامة برهان علمى و كانت طواهر  
 العاطفة الحقة معالمة للمعلوم ، ولم تكن العقول و الأفهام يوم ذاك مهتمة لا دراك  
 الحقائق أحد العلماء و الحكماء من المسلمين يؤثرون مقالات الشريعة و يظهرون  
 للناس أن المقصود من هذه الطواهر معان حمية عن المعانى الحقيقية ، و هو  
 تنويعاتهم البعيدة التى لا يرمى صاحبها ، و قد لواحقانها تبدلاً ، فلم يتعصم أحدهم  
 بتعدد القمر فى عالم الوجود

حتى نشرت المعلوم فى عصرنا و ظهر كثير من الحقائق . فأمكننا إستعادة  
 المعانى الحقيقية من طواهر مقالات شريعتنا الإسلامية ، فاصبح اليوم تعدد الأعمار  
 والشموس

و أول قمر إكتشفه غير قمرنا المبصر قمر للمشتري إكتشفه « عاليلف » سنة  
 (١٦١٠م) ثم تلتها إكتشافات الأعمار الحفية حتى ملغ القدر المسلم منها فى عصرنا  
 ثمانية و عشرون قمرأ : واحد لأرضنا ، و إثنان للمريخ ، و ثمان للمشتري ، و  
 ثمان لرحل ، و ثمان لادانوس ، و واحد لنتون ، ويزداد على ذلك ما صافه قمر واحد  
 لرهرة كما ادعى روبرت كاسنى و مؤتايين و غيرها على ما فى كتب الباحثين ..  
**وفى روضة الوافى :** عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين

على بن أبي طالب عليه السلام قال : « قمرنا أم قمرهم ؟ »  
وهو ظاهر في أن لقمرآ ولقمرنا أيضاً قمرآ ، وهذا قيل أن يحدث في العالم  
رأى يتعدد الأقمار ما أكثر من ألف سنة

وفي رواية : عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « ان في قمر  
كم هذا حلقة كانوا يعرفون »

ولو نطقت الروايات بوجود كائنات حية في القمر ، فلا يسعى لمن ادعى  
مسكة إستعمدة ، معارضة للمشهور ، فإن حملاً من عطماء لعلاسفه المتأخرين و  
الباحثين حول التجهوم خالفوا المشهور ، وهو : « ان حود الحبوب في حبوب  
قمر ، مثل « هوك » و « هرشد » و « عوك » و « كسي » و « ارغو » على ما في  
حدائق المحوم ، ومثل « مستوك » و « يسكر » و « عرهم » و « لاهم » على ذلك شواهد و أدلة  
لا يسمها المقام ، ونحن على حجاج الاختصار



## ﴿ القمر ودرس من القرآن جديد ﴾

ان الله حل وعلا يأمرنا بأن نتشمع السماء والارض والشمس والقمر واليه  
والنهار ، وأن نسط إلى ما خلق من عالم شتى من كواكب وأقمار وشموس  
محركات تدور كصف تتكون الأنجم وكصف تدور  
فيقول : ألم ير كيف خلق سبع سموات طرفة عين القمر فيهن  
نوراً وجعل الشمس سراجاً نوح ١٥-١٦

ويقول : ولق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حنبلاً وال  
نهار الغرير العظيم وهو الذي جعل لكم المجرى انهم في طمعت لرب  
المعبر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون (الانعام: ٩٦-٩٧)

ويقول : لكم في الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى  
على امرش بعشى ليلهم يطعمه حنبلاً والشمس والقمر والنجوم مسجرات  
نأمره الاله الحق : (امر مبارك لله بعبادته) (الاسراء: ٥٥)  
ويقول : وسبح بحمد ربك : (بحمد ربك) والشمس والقمر والنجوم مسجرات  
نأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون (الحج: ١١٢)

ويقول : وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كواكب في فلك  
مسجورة (الاسراء: ٣٣)

ويقول : ولئن سئلهم من خلق السموات والارض وسبحر الشمس والقمر  
لقلن الله فأنزل نوره على من يشاء (البقرة: ٢٦)

ويقول «وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطرة» فاطر (١٣)  
 ان الله تعالى يريد مما أن تنوغل في عوالم السماء ، و ما خلق من عوالم اخرى لمعرفة سبحانه بعلمه وحكمته ، بمظننه وحلاله ، بقدرته وقديره ، وبرحمته و رأفته . ربكى برداد يقيناً به عز وجل لأنها من آياته . . وقد كان إبراهيم خليله ﷺ يستدل بها على الصانع الحكيم العظيم الحير القادر المتعال لهذا العالم الرحيب

قال الله تعالى : «والله الذى رفع السموات بغير عمد تردها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدثر الامر ببعض الآيات لملككم بلفاه ربكم توقنون» الرعد: (٢)

وقال «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر» فصلت (٣٧)  
 وقال : «وكذلك ترى ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما حس عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدينى ربى لأكون من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكره فلما أفلت قال يقوم إني ربى مما نشر كون» الانعام (٧٥-٧٨)

وأما اليوم فحفاً : ان علم الفلك الاسلامى والميكانيك الرياضى فتحا على الانسان بعض أبواب المعرفة بالنسبة إلى ما لا يتناهى من شمس وكواكب وأقمار ومجرات وسدم وبيادر إلى ما هنالك من عوالم تدهن الألب ، فان التلسكوب الاسلامى يلتقط إشارات عن مساهة قدرها ثمانية آلاف مليون سنة ضوئية ، و السمة الضوئية هى المسافة التى يقطعها الضوء بسرعة ( ٣٠٠/٠٠٠ ) كيلومتر فى الثانية خلال سنة كاملة أى هى المسافة التى طولها : ( ٩٤٤٠/٠٠٠/٠٠٠/٠٠٠ ) كيلومتر أو ( ٥٨٢٩/٠٠٠/٠٠٠/٠٠٠ ) ميل .

ثم ان بعد القمر عن الارض (٢٤٠/٠٠٠) ميل ، والقمر هو العامل الأهم لحدوث الحرور والمدّ على سطح الكرة الأرضية في كل يوم مرتين، وان ارتفاع المدّ في بعض النقاط على الارض يبلغ (٦٠) قدماً حتى ان القشرة الارضية لتتحدّب نتيجة جذب القمر لها عدّة ايّحات، ونحن لانشعر بحدوث هذا الانحداب من قبل القمر للقشرة الارضية ، و لحياء المدّار و الانهار . يحدث كل ذلك بنظام وهدؤ

ولو كان بعد القمر عنّا (٤٠٠٠) ميل فحسب عوصاً عن : (٢٤٠/٠٠٠) ميل لبلغ ارتفاع المدّ و الحرور للمدار بمقدار يؤدّي معه إلى إغمار جميع السهول و الوديان تحت المياه فتتبعه هذا المدّ الشديد ، ولكن سفلت الماء في كل مرّة شديداً جداً إلى درجه يؤدّي إلى إزادة المدّ وما كان لأية قارّة من القارات أن تترر من تحت المياه ليسكن عليها الشر .

و ذلك لان عمق الماء إذاك كان يبلغ ميلاً ونصف ميل ، فما كان عند ذلك لأيّ إنسان أن يبقى حياً ، وان الحيوانات البحرية أيضاً كانت تنقضى بصها بالنقص الآخر و تعنى عن مكثرة أبنها ، و ينقرض نسلها ، فعلم من كان ذلك ان لموقع القمر ومقدار بعده عن الارض أهمية عظيمة لادامة الحياة على وجه الارض وهكذا يتحقّق قوله عز وجل «فلا أقسم بمواقع النجوم» الواقعة (٧٥) وهو الواقع الحقيقي الذي لا ريب فيه ، ان مواقع النجوم و منها القمر من الأهمية بحيث لو لاها لاختلّ نظام العالم الرحيب .

فعلينا التعقل في ذلك فان الله جل وعلا يقول «سحّر لكم الليل والنهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون» (النحل : ١٢)

ويقول «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يعصّل الآيات لقوم يعلمون»

يونس ١٥

فما لقمر يعلم عدد السنين والحيات و نصف الموفات اشرعيه ، و منه  
يحصل المعاد والرزق و قد حصل به عرجا في صفة الله و بيده مصالح تتعقل فيها  
يحدث ان اعراضا نام عن حمده ابد و فقد و لما طلع القمر و حده و صر  
إلى القمر و قال ان الله صورك و يوذك و على المروج دورك ، فان شاء يوذك  
و اذا شاء كورك فلا علم مر بدأ استهلك و ان اهدى إلى سرور فقد أهلى  
لله إله نور

بسم الله في ربنا

فان تأمّن في هذا العالم لتسبح بحمده كانت ، لمعد فيه كل ما يحتاج  
إليه الإنسان ، و لعمري مرفوعة كالسقف ، و لرس ممدودة كالسائط و المحووم  
منصودة كالمصاييع ... و الإنسان يعيش فيه هيبا و صرا و ليدت هيبا و ليدت  
، و صنوف الحيوان و تعرفه في مصالحة ، كما إن كان ان التفت المتصرف فيه  
المهد لميشك الهنيء فيه

فهذه جملة واضحة دالة على أن هذا العالم مخلوق بتدبير كامن و قد برشاه

، و حكمة بالغة و قدرة غير مشاهد

وفي توحيد المفضل : و في الآخرة حمير بن محمد الصادق عليه السلام

... و استدل بأمير وفيه دلالة حية تستعملها الأمة في معرفة الله ، و لا تقوم  
عليه حجة إلا أن لا يستوي في الأسماء الأربعة و شوا لها و نصرة هي لذلك  
صارت شهور القمر و سبوه تتحدث من شهور السنين و سبها ... و شهر من  
شهور القمر ستمين فيكون مرة و شدة و مرة و نصف و أكثر و نقصا ... في  
يؤد في طرفة العين و لا يفت في ذلك و به مع الجحدي إلى اظلمة الهدى و حيون ،  
و رد للهو ... على السب لم يكن صلاح في أن يكون للبد طامه داخلة لأصا





## ﴿ القمر وعبدته ﴾

قال الله عز وجل : « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لانسجدوا  
للشمس والقمر ء فصلت : ٣٧ )

ومن الناس من كانوا يرغمون ان القمر ملك من الملائكة يستحق التعظيم  
والمادة ، وإليه تدبير هذا العالم السفلي ، والامور الحزنية فيه ، ومنه نصح النسياء  
المكتومة وايصالها إلى كمالها ، بربادته ونقصانه ثموف الارمان والساعات . .  
وان القمر هو تلو الشمس وفريتها ، ومنها نوره ، والمطر إليها تكون رباد  
ته ونقصانه ، وهؤلاء القوم كانوا يستنون العنذر يكبيبه أي عند القمر ، ومن  
سنتهم ان اتخدوا له صنماً على شكل عجل بحرفه أربعة ، ويبد الصنم حره ومن  
دينهم أن يسجدوا له ويعبدوه .

وان صوموا الصيام من كل شهر ولا يمتطروا حتى يطلع القمر ثم ياتون  
سومه بالطعام والشراب واللبس ، ثم يرعون إليه وينظرون إلى القمر ، ويأكلونه  
حوادثهم ، واما استهال الشهر علو السطوح وأودع الدجس ، ودعوا عند رؤيته  
ودعوا إليه

ثم برأوا عن السطوح إلى الطعام والشراب والفرح والسرور ، ولم ينظروا إليه  
إلا على وجه حسه ، وهي نصف شهر إذا فرعوا من الافطار اخذوا في الرقص  
واللعب بالمعارف بين يدي الصنم والقمر

في العليل : ما سانه عن أبي نصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان يوم

القيامه اذنى بالشمس و القمر فى صورة نورين عقيرين ، وبغذفان بهما ، و بمن يعيدهما فى النار ، وذلك انهما عبد افرضيا .

**اقول :** و من غير بعد أن يكون المراد ما تيان الشمس و القمر بصورة نورين عقيرين يوم القيامة هما الصنمان اللذان على صورة الشمس و القمر ، و كانوا هم بعد و نهما فى الحياة الدنيا ، اذ اذنى بجرم الشمس بعد تكويرها ، و بجرم القمر بعد حسفه ، وليس حرمهما يومئذ كحرمهما فى الحياة الدنيا .

قال الله سبحانه « وإنا رأى الذين أشر كواشر كاهم قالوا ربنا هؤلاء شر كاذبا للدين كنا ندعوا من دونه » السجدة ( ٨٤ )

وقال : « و يوم نحشرهم حياء ثم نقول للذين أشر كوا مكاتكم انتم و شر كاذكم فربما بينهم » وقال شر كاذهم إيانا نمدون « يوسف ( ٢٨ )

---

تمت سورة الانشقاق و الحمد لله الاول والاخر  
وصلى الله على محمد و اهل بيته الطاهرة



## فهرس ما جاء فى تفسير سورة الانطار

### يدور البحث حولها على فصلين :

#### الفصل الاول : فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة بحيرة :

رقم الصفحة		
٣	صل السورة وخواستها	الاولى
٤	غرض السورة	الثانية
٧	حول النزول	الثالثة
٨	القراءة ووجهها	الرابعة
٩	الوقف والوصل ووجههما	الخامسة
١٠	حول اللفظ	السادسة
١٣	بحث نحوى	السابعة
٢٠	بحث بيانى	الثامنة
٣٢	إعجاز السورة	التاسعة
٣٣	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٣٥	حول التناسب	الحادية عشر
٣٧	كلام في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه	الثانية عشر
٣٨	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٤٧	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٥٩	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٦٢	بحث ردائي	السادسة عشر
٦٨	بحث فقهى	السابعة عشر
٦٩	بحث مذهبى	الثامنة عشر

## الفصل الثاني: في مواضيع الحكم القرآنية و المعارف الاسلامية

المبحوث عنها في سورة الانفطار وفيها ثلاث صائر

### البصيرة الاولى: وفيها سبعة عشر أمراً:

رقم الصفحة		
٧١	بحث عن علمي فلسفي واجتماعي وأخلاقي في مرتبة النفس البشرية	الاول
٧٢	كلام دقيق علمي وقرآني في ملكات النفس	الثاني
٨٠	بحث كلامي وفلسفي في إدراك النفس ومعارفها عن الأبدان	الثالث
٨٢	بحث روائي في علم النفس في الآخرة وما سببه في الدنيا	الرابع
٨٥	كلمات قصار في آثار معرفة النفس وثمرات جهلها	الخامس
٨٩	عروض حكم ودرر كلم في إستعداد النفس	السادس
٩٣	كلمات قصار حول مافيه صلاح النفس وفسادها	السابع
٩٨	عروض حكم ودرر كلم في طاعة النفس والمتقين وممصبتها للمحرمين	الثامن
١٠٣	كلمات قصار في كرامة النفس وثمنها العنة	التاسع
١٠٧	عروض حكم ودرر كلم في زهد النفس وملكها لنفسها	العاشر
١١٠	النفس والدنيا	الحادي عشر

رقم الصفحة		
١١٤	غنى النفس وعزها، وقر النفس وذلها	الثاني عشر
١١٦	رضا النفس ونسجها وإساقها	الثالث عشر
١٢٠	شغل النفس بنفسها عن غيرها والمكس بالمكس	الرابع عشر
١٢٣	جهاد النفس ومعاستها	الخامس عشر
١٢٧	تهذيب النفس وأدبها	السادس عشر
١٢٩	ضلالة النفس وهلاكها	السابع عشر

### البصيرة الثانية : وفيها أمور أربعة .

رقم الصفحة		
١٣٢	تحقيق علمي قرآني وروائي في حقيقة الفرد	أحدها
١٣٩	بحث علمي وإحصائي وأخلاقي في أسباب الفرد	ثانيها
١٤٢	كلام في الدنيا والمفترون بها	ثالثها
١٤٨	مرر حكم ودرر كلم حول الفرد	رابعها



## البصيرة الثالثة: وفيها تسعة امود

رقم المسمية		
١٥٦	بحث عميق علمي: قرآني ودروائي وكلامي وفلسفي وإحتتماعي في صورة الانسان	الاول
١٦٢	تحقيق علمي في صورة الانسان وحقيقته	الثاني
١٦٦	بحث درائي في معنى خلق آدم عليه السلام على صورة الله سبحانه	الثالث
١٦٩	كلام قرآني ودروائي في حفظه الانسان	الرابع
١٧٣	كلام سياسي وإحتتماعي في الجناية والحراسة	الخامس
١٧٨	تحقيق علمي وأخلاقي في وسط الاعمال وكتابتها	السادس
١٨٢	بحث درائي في كتاب الاعمال	السابع
١٨٨	بحث درائي: إحتتماعي وأخلاقي وسياسي في حفظه الاعمال وكتابتها	الثامن
١٩٣	بحث درائي في كتابة أعمال المرضى	التاسع



## فهرس ما جاء فى تفسير سورة المطففين

### بدور البحث حولها على فصلين :

#### الاول : فى عمادين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة مصرية

رقم الصفحة		
١٩٨	فضل السورة وخواصها	الاولى
٢٠٠	غرض السورة	الثانية
٢٠١	حول النزول	الثالثة
٢٠٦	القراءة ووجهها	الرابعة
٢٠٧	الوقف والوصل ووجههما	الخامسة
٢٠٩	حول اللفظ	السادسة
٢١٩	بحث نحوى	السابعة
٢٢٩	بحث بياضى	الثامنة
٢٣٨	إعجاز السورة	التاسعة
٢٥١	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة		
٢٥٣	حول التناس	الحادية عشر
٢٥٧	كلام في النسخ والمنوح والمحكم والمتشابه	الثانية عشر
٢٥٨	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٢٨٥	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٣١٣	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٣١٨	بحث دواني	السادسة عشر
٣٣٠	بحث فقهى	السابعة عشر
٣٣٣	بحث مذهبي	الثامنة عشر



## الفصل الثاني : في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الاسلامية

اليحوت عنها في سورة المطففين وفيها سبع هائل:

### البصيرة الاولى : وفيها خمسة امور :

رقم الصفحة		
٣٣٧	تحقيق علمي وإجتماعي في التطفيف والمطففين	الاول
٣٤٠	بحث قرآني وروائي في ايفاء الكيل والوزن	الثاني
٣٤٥	دعاة الاسلام وسوق المسلمين: إجتماعي وسياسي	الثالث
٣٥٠	الفتن في المعاملات	الرابع
٣٥٣	بحث قرآني وروائي علمي وإجتماعي وأخلاقي في التطفيف والامساد في الارض	الخامس

## البصيرة الثانية : وفيها إننا عشر أمراً

رقم الصفحة		
٣٦١	بحث عميق علمي قرآني وروائي وكلامي وفلسفي وإجتماعي في حقيقة البعث وكيفيته	أولها
٣٦٦	القرآن الكريم والبعث	ثانيها
٣٧١	تحليل قرآني حول البعث	ثالثها
٣٧٧	تحقيق علمي دقيق في أطوار الانسان والبعث	رابعها
٣٨١	العقل والبعث	خامسها
٣٨٧	لزوم البعث وحتمية الجزاء	سادسها
٣٩٢	طبائع الناس في العقائد بالبعث	سابعها
٣٩٨	البعث وعمل الانكار: أخلاقي وإجتماعي	ثامنها
٤٠٣	إعتراف الشيطان بالبعث وشبهات أذنبه فيه	تاسعها
٤٠٩	الحنفاء والبعث	عاشرها
٤١٢	الشيعة الامامية الاثنى عشرية والبعث	الحادي عشر
٤١٥	بحث علمي وأخلاقي وإجتماعي في البعث وآثار الإيمان به	الثاني عشر

### البصيرة الثالثة : وفيها ثلاثة امور

رقم الصفحة		
٣٢٠	بحث علمي قرآني ودوائي وإجتماعي وأخلاقي في المعجزة والمعجور	الاول
٣٢٥	الامام علي عليه السلام قاتل الفجرة وعباد الفجار	الثاني
٣٢٨	عروضكم ودرر كلم حول المعجور والمعجزة	الثالث

### البصيرة الرابعة : وفيها أمران .

رقم الصفحة		
٣٣٢	كلام علمي : قرآني ودوائي وإجتماعي وأخلاقي في الاثم	احدهما
	وجزاء الاثمين	
٣٣٦	كلمات قصار في الاثم والاثم	ثانيهما

### البصيرة الخامسة : وفيها خمسة أمور

رقم الصفحة		
٣٣٩	بحث عميق علمي فرآني وروائي وكلامي وفلسفي و اجتماعي وأخلاقي في دين القلوب وأسماء وأحوالها	الأول
٣٤٨	تحقيق علمي دقيق في أحوال القلوب وأقسامها	الثاني
٣٥٥	بحث روائي في أقسام القلوب	الثالث
٣٥٩	كلام فيما فيه سواد القلب وفساده	الرابع
٤٦٢	كلمات قصار في دين القلوب	الخامس

### البصيرة السادسة : وفيها أمور أربعة .

رقم الصفحة		
٣٦٥	تحقيق علمي : فرآني وروائي في حقيقة البرد أقسامه	أحدها
٣٧٠	بحث اجتماعي وأخلاقي في آثار البرد علائم الأبرار	ثانيها
٣٧٢	الأبرار والتنافس فيما نالوا به إلى الجنة	ثالثها
٣٧٧	فرد حكم ودرر كلم في البرد الأبرار	رابعها



## البصيرة السابعة : وفيها ثلاثة امور

رقم الصفحة		الاول
٢٨٢	بحث علمي في حقيقة المعك وأقسامه	الثاني
٢٨٧	معك و معك	الثالث
٢٨٩	كلمات قصار حول المعك	





## فهرس ما جاء فى تفسير سورة الانشقاق

### يدور البحث حولها على فصلين :

#### الاول : فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة مـبـيرة :

رقم الصفحة		
٢٩٢	مئل السورة وخواصتها	الاولى
٢٩٤	غرم السورة	الثانية
٢٩٨	حول النزول	الثالثة
٥٠٠	القراءة ووجهها	الرابعة
٥٠١	الوقف والوصل ووجهها	الخامسة
٥٠٢	حول اللفـة	السادسة
٥١٧	بحث معوى	السابعة
٥٢٥	بحث يانى	الثامنة
٥٣٩	إعجاز السورة	التاسعة
٥٤١	حول التكرار	العاشرـة

رقم الصفحة	حول التناسب	الحادية عشر
٥٢٢	كلام في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه	الثانية عشر
٥٢٨	تحقيق في الأقوال وبيان المغتار منها	الثالثة عشر
٥٢٩	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٥٦٩	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٥٨٧	بحث روائي	السادسة عشر
٥٩١	بحث فقهى	السابعة عشر
٦٠٠	بحث مذهبي	الثامنة عشر
٦٠٣		



## الفصل الثاني : في مواضع الحكم القرآنية و المعارف الاسلامية

المسحوت عنها في سورة الاشفاق وفيها

### البصيرة واحدة : وفيها ثمانية امور

رقم الصفحة		
٦٠٦	بحث نجومى في سير القمر	الاول
٦١١	بحث علمى في منازل القمر	الثانى
٦١٥	بحث علمى في نور القمر	الثالث
٦١٩	تحقيق ردائى في سواد وجه القمر	الرابع
٦٢٥	كلام في خسوف القمر	الخامس
٦٣١	أقمار غير قمرنا هذا	السادس
٦٣٥	بحث قرآنى وعلمى في القمر ودرس التوحيد	السابع
٦٣٠	القمر وعبدى	الثامن



